١٦

موسوعة الشعراء الكاظميين

تأليف

المهندس عبد الكريم الدباغ

الجزء السابع

تكملة حرف الميم

العتبة الكاظمية المقدسة

مـوْسُـوعـةُ
الشـعراءِ الكاظمـيِّين

الجزء السابع

تأليف

المهندس الحاج

عبد الكريـم الدبّـاغ

راجعها

الأديب الشاعر

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

تكملة حرف الميم

٢٣٥ - الشيخ محمد صادق بن الحاج عيسى الاسترابادي

٠٠٠٠ - حدود ١٣٣٤هـ

٠٠٠٠ – حدود ١٩١٦م

الشيخ محمد صادق بن الحاج عيسى الاسترابادي.

لا أعرف من أحواله شيئاً، إلا اني سمعت من الدكتور حسين علي محفوظ انه كان أديباً جليلاً، وشاعراً مجيداً، وانه توفي حدود سنة ١٣٣٤هـ.

عثرت على قصيدتين له، أنشدت بمناسبة عرس السيد محمد رضا بن السيد حسن الأعرجي، وكان ذلك في ليلة التاسع عشر من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٠٧هـ:

القصيدة الأولى

أومض البرق من أثيلات نجد ... خلت يا صاح قد كشفت اللثاما

أيّها البرق إن فيك لموعاً ... من ثناياه حين يجلو ابتساما

يا نسيماً إن جزت سلعاً وحزوى ... ورأيت الأقمار والآراما

بلّغ الساكنين عنّي سلاماً ... علّ أن يرسلوا إليّ سلاما

حيّ ربع الأولى على الخيف حلّوا ... فلعمري نزيلهم لن يضاما

أخذوا قلبي المعنّى وساروا ... ألنجدٍ أمّوا به أم شآما

خلّفوا زفرةً ووجداً بقلبي ... حين ساروا والقلب زاد هياما

وبجنبيّ أضرموا نار وجدٍ ... وبجسمي النحيل سقمٌ أقاما

حلّلوا الهجر لي فيا ليت أدري ... كل حلٍّ للصبّ صار حراما

حرموني الوصال وهو حلال ... لست أدري التحريم باقٍ إلى ما

لا أرى النوم مذ نأوا لجفوني ... فكأنّها قد عُوِّدت لن تناما

من دوام البكاء شفّت دموعي ... صرت أبكي دماً يضاهي الغماما

يا نداماي أين أمّوا بنجدٍ ... أم لسلع قد يمّموا يا ندامى

فهبوهم أبـدوا صـدوداً وهجـراً   فلمـاذا لم يـسمعوا لي كلامـا
واسـألوهم لعـلّ أن يعـدونا   بوصـال أنـال فيـه مرامـا
لامـني عـاذلي وقـال تـسلّى   لو رأى ما رأيـت كـفّ الملامـا
يا أخلايّ كيـف أسـلو وظـني   لـو رآه الرّهبـان هـاموا هيامـا
كيف أسلو والحب أذهـل عقلـي   وأرى حـسنه وذاك القوامـا
مـا تـسليت أي وعينيـه إلا   بزفـافٍ لـه فـأرعى الـذماما
هـنّ فيـه ذوي العلـى والمعـالي   مـن مـؤاخٍ لـه بـدوراً كرامـا
أسـأل الله أن تـدوموا جميعـاً   وليكن دهـركم بكـم مـستداما

القصيدة الثانية

غنّت الورق فوق غـضّ الغـصون   بوصـالٍ لناعـسات الجفـونِ
واستعارت لواعج الـشوق منّـي   يـا أخـلايّ بعـدما هجـروني
صرت أخفي الهوى وأكتم سـرّي   مـن وشـاةٍ خوفـاً لأن يقتلـوني
يـا خليلـي ان مـررتم بـسلع   ورأيـتم قلـبي بتلـك الظعـونِ
فـاقرأوهم عنّـي سـلاماً بـألفٍ   واسـألوهم لعـلّ أن يـصلوني
يا سـقيم الجفـون بـالله فـانظر   سقم جـسمي وحـيرتي وحنـيني
أنـا أرجـوك نظـرة بـسرور   لا تـدعْني قتيـل نبـل الجفـونِ
بوصال جـادوا عقيـب التنـائي   عـلّ تُـشفى لـواعجي وأنـيني
أو فـدعني أغـض طـرفي نومـاً   عـلّ في الطيـف أن أراك قـريني
فكـأني لم أعـرف النـوم لـيلاً   مثلمـا غبـتم ولم تعرفـوني
أنـا ذاك الـصبّ المتـيّم قـدماً   لست أدري الاحباب لم هجـروني
أفتـديكم بأسـرتي وبنفـسي   إن أكـن خاطئـاً بفعـلٍ هبـوني
مذ صددتم عنّـي نـأيتم بروحـي   وحليـف الأسـقام خلفتمـوني

صرت أخفي حبّي على من يــراني ففشت أدمعــي بــسرّي المــصونِ
عادة الدمع أبــيضٌ في انــسكاب فجـــرت أدمعـــاً دمـــاء عيـــوني
مـــا تـــسليت بعـــدكم بـــسلوٍ مـــذ صـــددتم عـــني و لم تعـــدوني
لست ممن يــسلو وممــن تــسلّى أي وعينيــــك منــــيتي .....
غـــير يـــوم عـــمّ الأنـــام ســـروراً بزفاف (الرضا) فزالــت شــجوني
طـــوّق الجيـــد في نوالـــه حـــتى مـــلأ المـــشرقين فـــيض الـــيمينِ
ولعمري لو لم تكــن غــير نفــس جـــاد فيهـــا و لم يكـــن بظـــنينِ
هـــنّ اخوانـــه بـــدور المعـــالي وأســـود الهيجـــاء بيـــوم المنـــونِ
دم دوام الدهور في صــفو عــيش لا تذق مرّ طعــم دهــرٍ خــؤونِ

٢٣٦- السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر

١٣٢٧ - ١٤١٥هـ

١٩٠٩ - ١٩٩٥م

السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين ابن السيد هادي الموسوي، الصدر.

ولد بالكاظمية المقدسة في جمادى الأولى سنة ١٣٢٧هـ، ووالدته هي كريمة السيد يوسف شرف الدين. وبعد وفاة والده سنة ١٣٣٠هـ، رحل مع أمه إلى جبل عامل – وهو طفل- فأقام في صور عند خاله السيد عبد الحسين شرف الدين، فربّاه وهذبه.

قال السيد عبد الحسين شرف الدين[١]: "كان أشبه شيء بأبيه سنّة وأمّة، لم يترك منه مغدى ولا مراحاً، فسبحان من شقّه من نبعته، وطبعه على غراره جمالاً وأنقاً، وخلقاً وخُلقاً. عاجله اليتم وهو في الثالثة من عمره الشريف، فرجعت به والدته - وهي كريمة أبي- إلينا، فكان كواحد من أترابه أفلاذي، بل أعزّ جانباً، وأقربهم إلى قلبي مكانة، حتى ترعرع وأخذ عني دروس النحو والصرف، فكانت أساسه المحكم في بناء أدبه ومعارفه، وحينئذ بعثته إلى خدمة عمّه الإمام أبي محمد بأمر منه قدس سره، وله إذ ذاك ثلاث عشرة سنة، فحدب وحنا عليه عمّه، حنو الوالدات على الفطيم، ولم يأل جهداً في تربيته وتعليمه.

وأرسله إلى النجف الأشرف مع أترابه من أفلاذي، فقام في طلب العلم على ساقه، وشحذ له غرار عزمه، متجهزاً بجهازه، يبتغيه من معالمه، ويأتيه من مآتيه".

---

(١) بغية الراغبين: ١/٤٢٦.

اختاره ابن عمّه السيد محمد الصدر مستشاراً له، ثم أصبح عضواً في مجلس التمييز الشرعي الجعفري، فرئيساً له.

له عدة مؤلفات منها: كتاب الشيعة، وكتاب حياة أمير المؤمنين (عليه السلام). قال السيد شرف الدين في وصفهما: "يروقني منهما حسن المنحى، واطراد التنسيق، وغزارة المادة، وعذوبة المورد، واحكام الوضع، وتناسق التبويب والترتيب"[١]. وله كذلك كتاب الاجماع في التشريع الاسلامي، وله مجموعة شعرية.

قال الاستاذ راضي مهدي السعيد[٢]، عند تعداده المجالس الأدبية في الكاظمية: "مجلس السيد محمد صادق الصدر: وكان هذا المجلس بمثابة مجلس قبول، وينعقد في دار السيد محمد صادق مساء كل يوم جمعة من كل اسبوع، ويعتبر هذا المجلس من المجالس المهمة التي عرفتها الكاظمية في السنوات الأخيرة. وكان من جملة حضاره – من غير الكاظميين- الدكتور مصطفى كامل ياسين، والسيد صدر الدين شرف الدين، والشيخ حسين مروة، والشيخ محمد شرارة".

توفي ببغداد في الخامس عشر من شهر شعبان سنة ١٤١٥هـ، الموافق ١٧ كانون الثاني ١٩٩٥م، ونقل إلى كربلاء، فدفن في مقبرة الشهداء[٣].

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "شاعر مناسبات، وأوقف أكثر شعره على مدح أو رثاء الإمام حسن الصدر[٤]، فهو الرئيس الزعيم والوطني المناضل، وهو العالم المعلم، وغير ذلك

---

(١) بغية الراغبين: ١/٤٢٦-٤٢٧.

(٢) المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية: ١٠.

(٣) ومن مصادر ترجمته: آل الصدر: ١٠٧-١١١، بغية الراغبين: ١/٤٢٦-٤٢٩، موسوعة أعلام العراق: ٣/٢٢٨، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٢٣، النفحات القدسية: ٣٦٥، نقباء البشر: ٢/٨٦٨.

(٤) أقول لعل المقصود هو السيد محمد بن السيد حسن الصدر.

من الصفات التي تدخل في معاني المدح. وله غير ذلك مساجلة نظمها متجاوبًا مع محمد تقي، وقد استكمل بها شطرًا نظمه حسن الصدر في دراجة مرت بهما يسوقها صبي، فنظمها على شطره، وهي لا تخلو - أيضًا- من طابع المدح للزعيم الصدر. وشعره سلس في لغته، واضح في معانيه، فيه لمحات تجديد، لا يركن إلى تقاليد الرثاء المعهودة، كما لا يقدم لمدائحه بالنسيب على عادة القدماء، إنما يعمد إلى غرض القصيدة فيحسن سبكها، غير أن بعض معانيه متكررة، تخلو من المعنى الشعري".

وقال الاستاذ عباس علي(١): "والمأثور عن سماحة السيد محمد صادق الصدر، رئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري، انه من علمائنا الأدباء الذين يضنون بشعرهم على النشر، مع كون سماحته من شعرائنا المبرزين، ولقد أجاز لي (حفظه الله) الاطلاع على ديوانه المخطوط".

(١)

له أبيات في السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (عليهما السلام)، قال(٢):

كم من كرامات وآي فضائل يتلو فضائل آيها العرب
قد رجع الدهر يحكي من لآلئها درراً تضيء سماءها شهب
وأصات حادي العيس يعلي شأنها فاهتز من طرب لها ركب
عجز اللسان فلا يؤدي حقها وكبا البيان وضاقت الكتب

(٢)

قال مادحاً ابن عمّه السيد محمد الصدر(٣):

محمدٌ فخرُ الورى من عجَمٍ ومن عرَبْ
وأشجعُ الناس إذا الـ ـكونُ طغى أوِ اضطربْ

---

(١) زعيم الثورة: ٣٠٤.

(٢) السيد محمد سليل الهادي: ١٧٧.

(٣) معجم البابطين.

لا يَرهـــــــبُ الحــــــربَ ولا   يخـــشى الـــردى ولا العطـــبْ
قـــــد كمُلـــــت صـــــفاتُه   فكلّهـــــا عــــالٍ نُخَـــــبْ

***

ســـل عنـــه تـــاريخ الـــدُّنا   مفـــــصَّلاً أو مقتـــــضَبْ
ينبئــــك عـــن نـــضالهِ   ورأيـــهِ ومـــا خَطـــبْ
ورمحِـــه وكـــم فـــنى   وســـيفِه وكـــم ضـــرَبْ
وفكـــرِه ومـــا حـــوى   وصـــدرِه ومـــا رَحُـــبْ
وعقلِـــه ومـــا وعـــى   ونطقـــهِ ومـــا عـــذُبْ
ولفظِـــه ومـــا أتـــى   مـــن معجـــزٍ عـــالي الأدبْ
تقدســـــت صـــــفاته   قـــد صـــاغه كمـــا أحـــب

(٣)

ومن رباعياته بتاريخ ٥/٨/١٩٥٠م[١]:

حـــسبي مـــن الآلام حـــسبي   يـــا مالئـــاً بـــالهم قلـــبي
نفـــسي تـــضيق بحـــسنها   وينـــوء بـــالأرزاء لـــبي
هــــذي فلــــسطين تــــضيع   وحاضــــر الأيــــام يــــنبي
شــــعب يــــضام وحولــــه   مــــن جنــــسه أشــــباه شــــعبِ

(٤)

وله متشوقاً[٢]:

هذي كؤوس الشوق أترعها الهوى   فملأتُ مـــن سلـــساها أكـــوابي
تطفو فأحسو من رحيـــق معينـــها   ما شئتُ فهي سُـــلافتي وشـــرابي

---

[١] مجلة البلاغ: العدد ٣و٤/السنة الثالثة- جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، تموز ١٩٧٠م / ص٥٤.
[٢] تاريخ القزويني: ٢٥/٢٩٦.

(٥)

قال راثياً عمّه السيد حسن الصدر المتوفى سنة ١٣٥٤هـ[١]:

أردى المنون وما درى نفس الهدى — أردى الزكي السبط أردى أحمدا
ونعاه ناعيه فقطع نعيه — قلب الجزيرة مُتْهِماً أو مُنْجِدا
راع الحجون وأثكل البيت الحرام — وزمزما في نعيه والمسجدا
ودوى بيثرب صوته فأمادها — وأماد قبر محمد والغرقدا
قد أفجعت في فقد أكبر مصلح — قد كان للناس الإمام المقتدى
ضجّ الأنام وكل فرد منهم — قد كان يفدي النفس لو يجدي الفدا
حملوا الزكي على الرؤوس تجلة — فكأنما حملوا النبي محمدا
دفنوا الرشاد بدفنه دفنوا التقى — دفنوا الصلاح بشخصه دفنوا الهدى
وتعطلت آي الكتاب بفقده — ودهى الحنيفة ما امرَّ وأنْكدا
ومعاهد التدريس دكّ بناؤها — وخلت فما أبقت سوى رجع الصدى
قد كنت للراجي الفقير ثمالة — قد كنت في الليل البهيم الفرقدا
واليوم لا ضوء ينير دجنة — طُفئَ السراج وغاض في الناس الندى
قد كنت للإسلام أقوى ساعد — واليوم قد جذّ الردى منه اليدا
قد كنت للدين الحنيف نصيره — قد كنت في فهر الأباة السيدا
تحمي حمى الإسلام في نفس لها — ورد المنية دونها ريّ الصدى
من فلّ ذاك الصارم البتار من — أودى به من ثله من أغمدا
من للخطوب إذا عدت تترى ومن — للدهر يقهر عزمه اما عدا

* * *

يا راحلا عنا ومسكنه الحشا — أبدا ومن سكن الحشا لن يفقدا
قد كنت لي سنداً ومنبع رحمة — وأبا أكيد بعزه كيد العدى

---

[١] الحقيبة: ٣/٢٧٢-٢٧٤. ونشرت ثمانية أبيات منها في (زعيم الثورة: ٣٠٤-٣٠٥).

وتركت لي من بعد موتـــك والـــداً　　بـــراً بـــه الأمـــل المـــضاع تجـــدّدا
قد حلّ شخصك فيه حـــتى خلتـــه　　حسنا وخلتـــك في الأنـــام محمـــدا
حـــتى كـــأني لم أذق يتمـــاً و لم　　أفقـــدك حـــصناً بالأمـــاني شـــيّدا
أزعيم آل البيـــت هـــذي مهجـــتي　　خـــذها اعترافـــاً بالجميـــل مـــردّدا
طوّقت جيـــدي بالمكـــارم مثلمـــا　　أطلقت في المـــنن الجـــسام ليَ اليـــدا
وأباً عطوفاً قد غـــدوت فهـــا أنـــا　　ولد وقفت الـــنفس فيـــك مؤبـــدا
ولك العـــزاء و(للعلـــيِّ) المرتـــضى　　حامي الـــشريعة والإمـــام المقتـــدى
من ســـدّ فيـــه الله ثلمـــة شـــرعه　　عن عـــز ديـــن محمـــد مـــن أيـــدا
ولنا العزا في الحجة المهدي والــــ　　ــــسلوى بابناء الرضا علـــم الهـــدى
دوموا لنا عزاً على رغـــم العـــدى　　دوموا لنا فخرا على طـــول المـــدى

(٦)

وله مادحاً السيد محمد الصدر[١]:

أبا هاشـــم يـــا زعـــيم الـــبلاد　　فدتك النفـــوس وقلـــت فـــدى
دفعت عـــن القطـــر في معمـــع　　يـــشيب الوليـــد لـــه أمـــردا
وأنـــت بعثـــت بنـــا للأمـــام　　بعـــزم يحبـــب طعـــم الـــردى
وعرفتنا كيـــف نفـــدي النفـــوس　　ليحيا العـــراق ونـــردي العـــدى
وأنـــت معلـــم هـــذي الربـــوع　　تـــنير الحيـــاة لهـــا مرشـــدا
فتلقي الـــدروس ومـــن ضـــوئها　　تشع النفوس فتحكـــي الـــصدى
وأنت الحكـــيم بطـــب القلـــوب　　تداوي العليـــل بنـــشر الهـــدى
فطـــوراً بعلـــم تـــرى برءهـــا　　وطـــوراً تراهـــا بحـــز المـــدى
وحسب البلاد علا مـــا بـــذلت　　جهـــوداً لهـــا الـــدهر قـــد رددا
خلـــدت بأعمالـــك البـــاهرات　　وقطـــر العـــراق بكـــم خلـــدا

---

[١] زعيم الثورة: ٣٠٧.

(٧)

وله قصيدة بعنوان "هذا الزعيم محمد"، نظمها في مدح ابن عمه السيد محمد الصدر بتاريخ ١٥ محرم سنة ١٣٦٩هـ[١]:

هـذا الـزعيم محمـد ... كهـف الـورى والـسيد
ورث الزعامـة عـن أبٍ ... بمواقـف لا تجحـد
أنّـى يقـاس بغـيره ... وبكـل عارفـة يـد
تتلـى مناقـب آيـه ... إن أتهمـوا أو أنجـدوا
متوقـد في عزمـه ... ولخـصمه مترصـد
يفـري حـشاه بـسيفه ... في حومـة لا تخمـد
يـبني لنـا اسـتقلالنا ... في مرهـف لا يغمـد
وبثاقـب مـن فكـره ... وبمنطـق لا ينقـد

***

سـل عنـه تـاريخ العـرا ... ق فمـا أراه يجحـد
وسـل الـوغى عـن بأسـه ... فهـي الخـبيرة تـشهد
في ثـورة كـبرى يخلْـ ... ـلدها الـزعيم محمـد
عـاش العـراق مؤيـداً ... مـا دام فيـه محمـد

(٨)

وقال في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٥٩هـ، وكان في طريق بصحبة السيد محمد الصدر والشيخ محمد تقي صادق وآخرين. فرأى السيد محمد أثناء الطريق طائر الدراج يدرج على الأرض فقال: (درج الهوى بي حيث أنت فغردي)، واقترح على جماعته أن ينظموا على هذا الروي، فقال الشيخ محمد تقي صادق[٢]:

---

(١) الحقيبة: ٥/٧٥٢، زعيم الثورة: ٣٠٦-٣٠٧.

(٢) الحقيبة: ٣/٣٢٥-٣٢٦.

درج الهوى بي حيث أنت فغــردي   واستوهبي وحي الطبيعة وانــشدي
وتراجعي بي للصبا فــأخو الــصبا   متمتــع في ظــل عــيش أرغــد
وتفــنني لحنــا فأنــت بروضــة   غناء من خلــق الــزعيم محمــد

فقال السيد محمد صادق:

وتمتعــي بــاللطف مــن أخلاقــه   وتزودي ما شــئت أن تتــزودي
طيري على رغم الحسود وحلقــي   ما دمت في كنف الإمام الأوحــد
وتمــسكي بــالطهر مــن أذيالــه   وبنــوره امّــا ضــللت فاهتــدي
كوني على مــر الزمــان طروبــة   وترنمي باســم الــزعيم وغــردي

(٩)

وله مشطراً أبيات السيد محمد الصدر (وقد مرت في ترجمته)، والتشطير بين قوسين[١]:

يا سائراً بلظى حــشاي وأدمعــي   (مهلاً فجــسمي محــرق بوقــودِ)
(ذابت حشاشة مهجتي مذ ودعــوا)   أتــراك ترفــق في نهــاي وغيــدِ
أودعتهم قفــر الفــلا وهجيرهــا   (وتركتهم نهــب الفــلا والبيــدِ)
(وجعلت طرفي ممعنــاً في اثــرهم)   أفلاذ قلــبي مــن مهــاً واســودِ
ورجعت أطرح من جفوني ثقلــها   (ووقفت ليلاتي علــى التــسهيدِ)
(وقطعت أيامي على مثل الغــضا)   حــران ملــوي الحــشا والجيــدِ
لو كان في وسعي الدموع رششتها   (في البيد فــوق قتامهــا المعقــودِ)
(ونشرت قلبي في الفضاء مــضللاً)   عرض الفلا مــن أغــور ونجــود
وعصرت ري حــشاشتي في مزنــة   (تجــري بغــير تبــاطُؤٍ وركــودِ)
(وتسيل كالبحر الخــضم غــزارة)   حمــراء ذات بــوارق ورعــود

---

(١) زعيم الثورة: ٢١٨-٢١٩.

(١٠)

ومن شعره ما قاله في الردّ على الشاعر إيليا أبي ماضي، معارضاً قصيدته الشهيرة (حـــل الطلاسم)(١):

جئـــــتُ أعـــــدو مجهـــــداً   خائـــــضاً بحــــر الوجــــود
أتخطـــــــى في طريقـــــي   كـــــلَّ وهــــدٍ ونجــــود
أقطـــــعُ الـــــدربَ ولكـــنْ   ســــائراً ضـــمن حـــدود
كيـــف جئـــتُ؟ همـــسَ العـــ   ـــــقلُ بـــأذني أنـــا أدري

* * *

قـــد أتيـــتُ العـــالم الفـــاني   مـــن الكـــون جديـــد
أنـــا حـــرٌّ في مـــسيري   لـــستُ أدري مـــا القيـــود
دلّـــني العقـــلُ علـــى الـــدر   بِ لـــذا كنـــتُ المقـــود
كيـــف قـــاد العقـــلُ نفـــ   ـــسي في حيـــاتي أنـــا أدري

* * *

وطريقـــي مـــا طريقـــي   ســـرتُ فيـــه مطمئنـــاً
ينـــشدُ الحـــقَّ جنـــاني   حـــائزاً مـــا يـــتمنى
هكـــذا ســـرتُ وســـارَ النـــ   ـــاسُ مـــذ كـــانوا وكنّـــا
بـــين حـــقّ وضـــلال   عـــن هـــداه أنـــا أدري

* * *

أنـــا في عـــالمٍ غـــيبي   كنـــتُ مطويّـــاً خفيّـــا
كيـــف أدري مـــا وجـــودي   وأنـــا لم أكُ شـــيّا
وبـــأني ســـوف أبـــدو   بعـــد ذا شخـــصاً ســـويّا
كيـــف لا تعلـــمُ انَّ المحـــ   ـــوَ لا يـــدري بـــأني أنـــا أدري

---

(١) تاريخ القزويني: ٢٥/٢٨٩-٢٩٢.

* * *

أنـــــا إن ألفيـــــتُ شــــيئاً   قبـــــلَ أن يُخلـــــقَ جـــــسمي
أيـــــنَ كنـــــتُ ولمـــــاذا   غـــاب عـــن عـــيني ورسمـــي
لـــــيسَ ذا لغـــــزاً ولكـــــنْ   إنَّ ذا منـــــــشأُ وهـــــــمِ
قـــــد تجلّـــــى الحـــــقُّ لّمـــــا   قلـــــتُ إنّـــــي أنـــــا أدري

* * *

أنـــــا فـــــيضٌ مثـــــل بحـــــرٍ   غـــــير أنّـــــي لـــــستُ منـــــه
فكلانـــــا فـــــيض جـــــودٍ   مـــــن عـــــلاه لم نكنـــــه
لـــستُ أدري مـــا رواه الـــــ   ـــــناسُ عـــن شـــخص وعنـــه
ليـــــست الأمـــــواج مـــــني لا ولا منـــــها أتيـــــتُ أنـــــا أدري(١)

* * *

أنـــــا يـــــا بحـــــرُ طليـــــقٌ   لم أُقيّـــــــدْ في فعـــــــالي
قـــــد حبـــــاني اللهُ عقـــــلاً   وهـــــــداني للكمـــــــالِ
لـــــستُ مجبـــــوراً بـــــسرٍّ   لأو بخـــــــيرٍ في مقـــــــالي
أنـــــتَ يـــــا بحـــــرُ أســـــيرٌ   لـــــستَ مثلـــــي أنـــــا أدري

* * *

أنـــتَ تجـــري كـــلّ وقـــتٍ   أنـــــتَ في جريـــــك مقهـــــر
وأنـــــا أجـــــري بعقلـــــي   كيفمـــــا شـــــئت مُخيّـــــر
فكلانـــــا قـــــد جرينـــــا   بـــــين مختـــــارٍ ومجـــــبر
كيـــف لا تـــدري انطلاقـــي   في مـــــسيري أنـــــا أدري

* * *

(١) كذا ورد البيت في الأصل، وفيه زيادة (المراجع).

إنَّ دهـــــري لـــــيسَ ذاتـــــاً　　فتـــــــــراهُ ذا مـــــــــسير
إنّنـــــا نجـــــري ولكـــــن　　هـــــو جـــــسرٌ للعبـــــور
كيـــف يـــسري كـــسرانا　　وهـــو خلـــوٌ مـــن شـــعور
لـــــست أدري ولمـــــاذا　　لـــستَ تـــدري أنـــا أدري

* * *

لـــيسَ للبحـــرِ شـــعورٌ　　يرســـل الـــسُحبَ فنـــسقى
لا ولا البحـــر كـــريمٌ　　نتلقـــى منـــه رزقـــا
إنَّ مـــنْ يرســـل هـــذا الـــ　　ـــفيضَ فـــيضٌ هـــو أبقـــى
إنْ تـــسلني فهـــو بَـــرٌّ　　وإلـــــــهٌ أنـــــــا أدري

* * *

كلّنـــا يعـــرفُ فـــضل الـــ　　ـــــلَّه في النـــاسِ عمـــيم
فهـــو ربٌّ قـــد تعـــالى　　شـــأنه العـــالي العظـــيم
لـــيسَ للبحـــرِ نـــوالٌ　　إنّمـــا المـــسدي الكـــريم
إنْ ذكرنـــا أو شـــكرنا　　فنـــــداهُ أنـــــا أدري

(١١)

ومن شعره ما أرسله إلى ابن خاله السيد نور الدين شرف الدين، وكان قاضياً شرعياً في صيدا، وتاريخها سنة ١٣٦٥هـ[١]:

أخـــــي ذي حـــــشاشتي　　علـــى النـــوى لا تـــصطبر
حـــرّى ومـــن أوراهـــا　　هـــذا الفـــؤاد يـــستعر
أرســـــلها ألوكـــــة　　تعيـــد ذكـــر مـــا غـــبر
نـــشرت فيهـــا صـــفحةً　　مـــن الأحـــاءِ في نِقـــر
أفرغتـــــها في صـــــورةٍ　　مـــشروحة فيهـــا صـــور

---

(١) الحقيبة: ٣/٣٧٣.

تريـــــك مــــــن إخائنــــــا　　مـــا مـــرّ في عهـــد الـــصغر
عهـــــد الــــصبا وليتــــه　　تخلّـــــد العهـــــد الأغـــــر
العــــيش رغـــد مــــورق　　والعمـــــر فيـــــه مزدهـــــر
والـــــصفو في أيامـــــه　　وفي لياليــــــه الــــــسمر
البـــــدر فيــــه نيّـــــر　　وضـــاحك حـــتى الـــشجر
يكفيــــك فيــــه حـــسنه　　وكـــلّ مـــا فيـــه غـــرر
فلحنـــــه لحـــــن الهـــــوى　　يذيعــــه علــــى الـــوتر
رقّـــت حواشـــيه كمـــا　　رقّ الهـــوى رقّ الـــسحر
وشـــاع في أنديـــة الــــ　　ـــفضل ســـناه وانتـــشر
تـــضوع كالمـــسك شـــذىً　　ذكـــراه كلمـــا خطـــر
وطـــــاف في أنحائـــــه　　هـــذا الخيـــال واعتمـــر
نلنـــا المـــنى في عهـــده　　وعهـــده غـــض نـــضر
رضـــعت فيـــه حـــبكم　　والحـــب نعـــم المـــدخر
رشـــفته كمـــا أشـــا　　مـــن بـــرة ومـــن أبـــر
يجمعنـــا علـــى الأخـــا　　ء فيـــه حـــب اســـتمر
لا يــــــشتكي تغيّـــــراً　　ولا يفـــل مـــن غـــير
قـــد وطـــدت أركانـــه　　يـــد الاخـــاء فاســـتقر

* * *

أخــــي ذي حــــشاشتي　　تـــذوب مـــن شـــوق وحـــر
ارســـلها مـــع البريــــ　　ـــد علّهـــا بكـــم تقـــر
ما كـــان هجـــري عـــن قلـــىً　　لكنــــه كـــان قـــصر
لا عـــذر لي فيمـــا مـــضى　　والخـــير لي أن أعتـــذر
وصـــل الخليـــل واجـــب　　في شـــرعنا وان هجـــر

نــــــسعى إلى امتثالــــــــه امـــــا نهـــــى أو ان أمـــــر
شـــــعارنا الثبـــــات في ودادنـــــا مـــــدى العمـــــر
يزيـــــــــدنا تثبّتـــــــــا صـــرف الزمـــان ان يمـــــر
لا نختـــشي مـــــن عـــــاذل ان غـــاب فينـــا أو حـــضر
والبعـــــد ان مـــــضّ فـــــلا يزيـــــــدنا الا الـــــــسهر
نعيـــد فيـــه مـــا مـــضى مـــن ســـالف العهـــد الأغـــر

* * *

ربـــــاه قلّـــــت حـــيلتي فمـــــــا أراني أصـــــــطبر
والبعـــــد لا أقـــــوى علـــــى أعبائـــــه مهمـــــا نـــــزر
هــــل ســــفرة تعيــــد لي صــــيداء هيهــــات الــــسفر
لــو كنــت أســطيع الــسرى لطـــــــرت في ذاك الأثـــــــر
لكنــــــــها عوائـــــــــق تعيـــق عـــن نيـــل الـــوطر
فــــــأكتفي بمهجــــــتي تــــــزور خــــــلاً لم يـــــزر

* * *

عــــرّج علـــى ذاك الحمـــى وربعـــــه الـــــسامي الأغـــــر
واخــــضع لقــــدس عــــيلم (فــــصوله) تتلــــى ســــور
وارجــــع إلى (كلْمتــــه الــــــغراء) في فــــضل الغــــرر
تجــــد بهــــا علامــــة قــــد رصــــع العلــــم درر
(مراجعاتـــــــــه) الـــــــتي تفــــيض في شــــتى العــــبر
أبــــان فيهــــا مــــا يــــشا مــــن عــــالم الفكــــر صــــور
وبــــــــث في يراعــــــــه مــــن الكــــلام مــــا ســــحر
وفــــاض مــــن تحليــــل مــــا قــــد دقّ مــــن معــــنى الخــــبر
وحــــلّ كــــل غــــامض مــــن مــــشكل ومــــستتر

فجـــــاء فيهـــــا آيـــــة بيّنـــــةً مـــــدى العـــــصر

* * *

مـــــن لي بلـــــثم كفّـــــه وشـــــم عرفهـــــا العطـــــر
وجلـــــسة بظلـــــه يحـــــوطني عطفـــــا وبـــــر
وانتـــــشي كمـــــا أشـــــا ء مـــــن حنـــــان مـــــستمر
أروي غليلـــــي مـــــن طلـــــى حديثـــــه العـــــذب المـــــسر
فأحتـــــسي ســـــلافة مـــــن منـــــهل ثـــــر مـــــدر

* * *

حـــــق لقطـــــر عامـــــل بشخـــــصه أن يفتخـــــر
ويزدهـــــي جلالـــــة بعلمـــــه ويزدهـــــر
انظـــــر إليـــــه باحثـــــاً وناقـــــداً ومختـــــبر
مـــــن مثلـــــه منـــــاظراً وعالمـــــاً ومبتكـــــر
وهاديـــــاً ومـــــصلحاً وكاتبـــــاً ومفتكـــــر
فـــــلا تقـــــس بشخـــــصه أيـــــاً تـــــرى مهمـــــا كـــــبر

(١٢)

وقال في أبيات أرسلها إلى السيد مهدي بن السيد علي الصدر، وهو في إيـــران لزيـــارة الإمام الرضا (عليه السلام) سنة ١٣٦٥هـ[١]:

سرى كـــالبرق يعـــدو في القفـــار قطـــار ســـار في مـــاء ونـــارِ
مضى يـــسري ولكـــن في دمـــوع وفي وقـــد تلظـــى مـــن أوارِ
ومن عجب وفيـــه المـــاء يجـــري علـــى نـــار وزنـــد النـــار واري
حذار الـــصب مـــن قلـــبي ففيـــه لهيـــب يـــصطلي وجـــدا حـــذارِ
ورفقا يـــا قطـــار ففيـــك نـــدب أخاف عليه من وهـــج الـــصحاري

---

(١) الحقيبة: ٢/٢١٣.

سـرى لـيلا فخـال النـاس اني / أسـير موهـا اثـر القطـارِ
أجـوب سباسـبا وأجيـل طرفـا / فارجع مجهـدا أشـكو اسـتعاري
بـني ساسـان داركـم عليهـا / يفوح شـذى جـوار بـني نـزارِ
فكونـوا في اللقـا قومـا كرامـا / فان النبـل مـن حـسن الجـوارِ

(١٣)

قال السيد علي الصدر في حقيبته: "في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٦٧هـ، سافرت إلى كربلاء لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، أنا والعلامة الشيخ راضي آل ياسين في سيارة السيد محمد صادق الصدر، وقد شاهدت في الطريق بيوتات من الشعر، تظهر عليها آثار الفاقة والفقر، فأثر هذا المنظر البائس في نفسي، فنظمت هذا المنظر، واشترك في ذلك الشيخ راضي، والسيد محمد صادق"[١]. أبيات السيد محمد صادق الصدر:

فكـم في الكـوخ أنّـات / تـشيع الحـزن في شـعري
وفي الأريـاف آلام / تُـرددُ في فـم الـدهرِ
مآسـي قـد طويناهـا / مـع الأيـام في الـصدرِ
فقـد أربـت علـى العـدّ / وقـد جلّـت عـن الحـصرِ

ثم قال:

زعـيم القطـر ان هبّـت / أعاصـير علـى القطـرِ
وغـوث الـشعب ان عبثـت / يـد الأعـداء في الأمـرِ
وقطـب الخـير ان دارت / علـى النـاس رحـى الـشرِ
يحـيط القطـر في عطـف / وفي عـدل مـدى العمـرِ

(١٤)

وقال مؤرخاً وفاة السيد حيدر الصدر سنة ١٣٥٦هـ[٢]:

---

[١] الحقيبة: ٥/٧٥٠، زعيم الثورة: ٣٠٨-٣٠٩.
[٢] كواكب مشهد الكاظمين: ١/١٥١.

قــــد كنـــت للــــدين الحنيـــف　　　العالـــــــــم المتبـــــــــحرا
ومثـــــال فـــــضل منظـــــرا　　　للباحـــــــثين ومخـــــــبرا
جـــــور الليـــــالي أرخـــــوا　　　غيّـــــب عنـــــا حيـــــدرا

(١٥)

وقال مباركا للسيد جعفر بن السيد محمد علي القزويني انتخابه نائباً عن الحلة في مجلس الأمة، وتاريخ البرقية ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٦هـ[١]:

بـــــشرى الفيحـــــاء بنائبـــــها　　　وبـــــسيدها الـــــسامي جعفـــــر
تحـــــيى الآمـــــال بطلعتـــــه　　　وبعليـــــاه الفيحـــــا تفخـــــر

(١٦)

وله بتاريخ ٦/٨/١٩٥٠م[٢]:

هـــذي فلـــسطين العروبـــة انهـــا　　　قد أصبحت خبراً مـــن الأخبـــار
لا الخلق فواح يـــضوع بربعهـــا　　　والطبـــع شـــين بذلـــة وصـــغار
والخلق مقيـــاس الخلـــود بأمـــة　　　ان بـــان عنـــها آذنـــت ببـــوار

(١٧)

وقال بمناسبة اسناد رئاسة الوزارة إلى السيد محمد الصدر[٣]:

أتتـــــك الرئاســـــة في معـــــرك　　　تـــؤم حمـــاك وترجـــو الرضـــا
ولولا الوصـــي وشـــعب حمـــي　　　لكنت – على شأوها- معرضـــا

(١٨)

وله هذه الأبيات وقد أرسلها من (فالوغا) إلى ابنته نهى[٤]:

---

(١) الحقيبة: ٣/٣٨١.

(٢) مجلة البلاغ: العدد ٣و٤/السنة الثالثة- جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، تموز ١٩٧٠م / ص٥٤.

(٣) زعيم الثورة: ٣٠٧.

(٤) تاريخ القزويني: ٢٥/٢٩٤-٢٩٥.

أطلّــي (لهــاي) علــى مربعــي | فــدتك الحــشاشةُ والمربــعُ
تعــالي إليَّ فــإنَّ النــوى | أطــال ســهادي فــلا أهجــعُ
أناديــك هــلاّ أجبــتِ النــداء | أم الأذن صــماء لا تــسمعُ
أعيــذُ فــؤادك مــن جفــوةٍ | وســرّ الحنــان بــه مــودعُ
أعيــدي بنــيّتي عهــد العــراق | وكــأسَ الهنــاء بكــم متــرعُ
أحــنُّ إلــيكم حــنين الغريــب | تــسابق في خــدّه الأدمــعُ
تعــالي نــردّ نــشيد القلــوب | ليــصغي إلى لحنــهِ المــسمعُ
ليالي الــصفاء بقطــري الحبيــب | تقــضّت ســريعاً فهــل ترجــعُ؟
قــضينا الحيــاة بــه غــضّةً | وكنــتم ســناءً لهــا يلمــعُ
فأنــت الحيــاة وأنــت النــشيد | وبيــتُ القــصيدة والمطلــعُ
فــدومي مــع الــدهر في منعــةٍ | وعــيش طريــفٍ بمــا يُمتــعُ

(١٩)

وله بيتان قدم بهما مجموعته الشعرية التي أطلق عليها (وحي العاطفة)[١]:

هــذي صــحائفُ مهجــتي | قد أفرغــت (وحــي العواطــف)
أفــنى وفي ذكــراكمُ | تخليــد هاتيــك الــصحائف

(٢٠)

وله في أهل البيت عليهم السلام بعنوان (وإذا الهداية أعوزتك)[٢]:

لبسوا المودّةَ ظاهراً لـــ (محمّــد) | وقد ارتدوا في السرّ ثوب عقــوقِ
سخروا من البيتِ الكريم وأحجموا | عن كلّ عقد مــن عــراه وثيــقِ
وتفرقوا عن كــلّ رهــطٍ صــالحٍ | وقد اقتــدوا في مــارقٍ وطليــقِ
ألفوا الخصام وأوغلــوا في غــيّهم | فكأنمــا جبلــوا علــى التمزيــقِ

---

(١) تاريخ القزويني: ٢٥/٢٨٩.
(٢) تاريخ القزويني: ٢٥/٢٩٣-٢٩٤.

لم يعرفوا من أمرهم غـير الــذي   عرفوه من هــدمٍ ومــن تفريــقِ
قتلــوا الــنبيّ بقتلــهم أبنــاءه   تبّــاً لهــم مــن معــشرٍ وفريــقِ
مرقوا من الدين الحنيف بفعلــهم   ولكم أتوا مــن منكــرٍ وفــسوقِ
مــا آمنــت بــالله يومــاً أمّــةٌ   لبست من البغضاءِ ثــوب صــديقِ
وإذا الهدايــة أعوزتــك بطرقهــا   فطريق أهل البيــت خــير طريــقِ
هم معشر جمــع الإلــه بــذاتهم   شتى الصفات وفضل كلّ ســبوقِ
سبقوا الأنام لكــلّ معــنىً بــاهرٍ   وسمــوا بمعنــاهم علــى العيّــوقِ
لُذ إنْ دهتــك رزيــة في حــبّهم   فــولاؤهم يغــني عــن التعليــقِ

(٢١)

وقال شاهداً على صدق السيد محمد هادي الصدر في إرسال رسالة لم تصل إلى المرسل إليه(١):

حــــدّث الهــــادي حــــديثا   كلــــه حــــق وصــــدق
كيــــف يــــأتي الــــشك فيــــه   وهــــو بالــــصدق أحــــق

(٢٢)

وله وكان في (غوطة دمشق) للإصطياف سنة ١٩٣٧م، وفيها يشكو الفراق، ويذكر حنينه للعراق(٢):

ويح الحمامة مــا أمــضّ فراقهــا   وأمــضّ منــه لــوعتي وفراقــي
تشكو الفــراق بلهجــةٍ ملتاعــةٍ   قــد مثّلــت أشــواقها أشــواقي
تجري الــدموع بمقلــة غيّاضــةٍ   وتفيضُ من فرطِ الجــوى آمــاقي
أشكو وتشكو مــرَّ آلام النــوى   فنــضجُّ ممــا نــشتكي ونلاقــي
لغة الهوى العــذريّ في ترجيعهــا   تُملــي دروس الحــبِّ للعُــشّاقِ

---

(١) الحقيبة: ٢/١٩٥.
(٢) تاريخ القزويني: ٢٥/٢٩٥-٢٩٦.

ويح الحمامةَ مـــا أشـــدَّ وفاءهـــا وأشدّها حرصـــاً علـــى ميثـــاقي
أنا قد تخذتُكِ يـــا حمامـــة ســـلوةً مـــن دونِ إخـــواني ودون رفـــاقي
أنا قد خبرتُ خِلالهـــم فوجـــدتُها خلفـــاً وميـنـــاً واعتنـــاق نفـــاقِ
هم في الرخا كثـــرٌ وإنْ محَّـــصتهم يوم الأسى لم يبـــقَ منـــهم بـــاقِ

(٢٣)

وله، وهي من أوائل نظمه[1]:

سرتَ والقلـــب المُعنّـــى شـــيعك يا مليك القلب خُذ جسمي معـــكْ
قد قضيتُ الليلَ من بعـــد النـــوى أرصدُ الأفقَ عـــسى أنْ يطلعـــكْ
وقطعـــتُ اليـــومَ أعـــدو باحثـــاً علَّـــني أعـــرف فيـــه موضـــعكْ
انـــني في الحـــبّ صـــبٌّ هـــائمٌ ذابَ من فرطِ الجـــوى إذْ ودّعـــكْ
لم يـــزلْ في الحـــبِّ يبقـــى ودّه عاهدَ الله علـــى مـــا اســـتودعكْ

(٢٤)

وله بعنوان (أفنيت عمري)، معارضاً بها قصيدة ابن زيدون، وذلك سنة ١٩٣٤م[2]:

أفنيتُ عمري في هـــواكِ معـــذّبا وأذبـــتُ قلـــبي طامعـــاً بلقـــاكِ
أرخصتُ نفسي في سبيلكِ علَّـــني أحظى بعطفكِ أو جميـــلِ رضـــاكِ
وجعلتُ قلبي في يـــديك رهينـــة وجعلتـــه وقفـــاً علـــى مغنـــاكِ
كم مرّة قد بـــتُّ ليلـــيَ ســـاهراً أشكو الفـــراق بغلـــسة الأحـــلاكِ
أشكو الفراق وليسَ لي من مسعدٍ يأسو جراحـــي أو يحـــلُّ شـــباكي
وأظـــلُّ في حـــزنٍ ونـــوحٍ دائـــمٍ كثواكل مـــن رزئهـــنَّ بـــواكي
وأبيتُ ليلـــيَ واجـــداً متـــسهّداً أرجو الوصال ولا ســـبيلَ لـــذاكِ
حرّمت عن عـــيني المنـــام صـــبابة وجعلتـــها ترنـــو لوقـــع خطـــاكِ

---

[1] تاريخ القزويني: ٢٥/٢٩٦.
[2] تاريخ القزويني: ٢٥/٢٩٢-٢٩٣.

وهجرت أهلي نازحاً عن حـيِّهم | وجلست وحدي عاكفـاً بربـاكِ
وتركت أخداني وكـلّ معـارفي | وهجرت كـلّ العـالمين سـواكِ
وكرهتُ كلّ الناس لا عـن علّـةٍ | وحسبت أنَّ الناس مـن أعـداكِ
لم أعرف الهجر البغيض ولا القِلى | لكنّمـا خـطّ الجفـاءِ هـواكِ
ووعـدتني أنّـي أفـوز بنهلـةٍ | من فيكِ أرشـفها وعـذب لمـاكِ
وحلفت لي أنّـي أنـال مـآربي | وأكـون قربـك نـازلاً بحمـاكِ
فذهبت أعدو باحثاً عن موعـدي | ورجعت لم أظفـر بغـيرِ جفـاكِ
أنسيتِ عهداً قد عقـدت وثاقـه | أم أنَّ حقـي كـان قـد أنسـاكِ
أم قد ضننتِ على الحبيب بنظـرةٍ | فتركتـه ملقـى بغـيرِ حـراكِ
لم تعـدلي كـلاّ ولم تترفقـي | في مدنفٍ جعـل الفـؤاد وقـاكِ
لم تعطفي يومـاً لأنّـة جـازعٍ | كـلاّ ولم تحزنـكِ دمعـة بـاكِ
لحظاكِ تصرعني ولا مـن أسـهمٍ | والـسحر فيَّ تبثّـه عينـاكِ

(٢٥)

وقال مؤرخاً وفاة ابن عمته السيد محمد جواد الصدر سنة ١٣٦١هـ[١]:

رزء ألـمّ وفـادح | عظـم المـصاب بـه وجـلاّ
فالـديـن ينـعـى باكـيا | وشـريعة الإسـلام ثكلـى
عـمّ المـصـاب فأرخـوا | "فقـدُ الجـواد الشـرع ثـلاّ"

(٢٦)

وله في رثاء علي بن الشيخ مرتضى آل ياسين، الذي قتل يوم الغدير سـنة ١٣٥٣هـ، في حادثة بريد الكاظمية المعروفة[٢]:

نـزل القـضاء بـه ويـا | ليـت القـضا لم ينـزل

---

[١] بغية الراغبين: ١/٢٦٣.

[٢] الحقيبة: ٣/٣٦٦.

وعـــدا علـــى ليـــث الـــوغى   والليــــث عنـــــه بمعـــــزل
فأصـــــاب منـــــه مــــا أراد   وفــــلّ عـــــضب الجحفــــل
أبكـــي لفقـــد فـــتى العـــلا   إذ لا فــــــتى إلا علــــــي

(٢٧)

وشطر بيتي السيد محمد مهدي الصدر في مدح السيد محمد ابن الإمـــام علـــي الهـــادي (عليهما السلام)، والتشطير بين هلالين[١]:

إنّ الإمامة إن عدتك فلــم تكـــن   (تعدو الفضائل شخصك المقداما)
(ولان عدت نحو الزكي فلن ترى)   تعـــدوك كـــلا رفعـــة ومقامـــا
يكفـــي مقامـــك انـــه في رتبـــة   (فقت الأنام وكنـــت ثم غلامـــا)
(قد كنت صدراً للعلوم ومـــصدرا)   لو لا البدا لأخيك كنـــت إمامـــا

(٢٨)

وله مؤرخاً ولادة ابنته (نُهى) سنة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م[٢]:

الـــــروضُ بلابلـــــه تـــــشدو   واللحــــــنُ تـــــردده القـــــينُ
ومهـــا الـــزوراء تـــؤرخ (قـــد   قـــرّتْ بنـــهى الـــصدرِ العـــينُ)

(٢٩)

ومن شعره قصيدته وهي في أدوار- التي تليت بمناسبة قران الـــشيخ محمـــد حـــسن آل ياسين، سنة ١٣٦٥هـ[٣]:

تعـــالين علـــى الرحـــب   مـــن الـــنفس تعالينـــا
نمتـــع زهـــرة العمـــر   ونجـــني مـــا تمنينـــا
ولا تخـــشين مـــن واش   علينـــا ان يكـــن عينـــا

---

(١) مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٢/٣٢٦، الحقيبة: ٢/١٤٦.
(٢) تاريخ القزويني: ٢٥/٢٩٦.
(٣) الحقيبة: ٣/٣٦٦-٣٧٢. وقد نشرت أربعة أدوار منها في (زعيم الثورة: ٣٠٥-٣٠٦).

فعـــــــين الله ترعانـــــــــا وترعـــــى مـــــن يحيينـــــا

* * *

تعـــــالي نجتمـــــع ســـــاعاً فـــــان العمـــــر ســـــاعات

ونقـــضي الوقـــت بالـــشدو فللتـــــــأخير آفـــــــات

أعيـــدي ذكـــر لـــيلات فـــذكرى الحـــب لـــيلات

وكـــوني بلـــسم الـــروح فكـــم فيهـــا جراحـــات

* * *

تعـــــالي رددي بيتـــــا وبيـــت منـــك يكفـــيني

وجـــــودي ثم بالوصـــــل فهـــذا البحـــر يـــضنيني

عـــديني يـــا مـــنى الـــنفس فـــان الوعـــد يحـــيني

وامـــا شـــئت لي هجـــرا فمـــا يرضـــيك يرضـــيني

* * *

تعـــــالين إلى الـــــروض فهـــذا البلبـــل الـــشادي

يـــذيع الـــشعر ألحانـــا بتـــــرنيم وانـــــشاد

ويـــشدو فـــوق أغـــصان فيـــشجي مهجـــة الـــصادي

تعـــالي نـــسمع الـــدنيا وننـــشد جـــارة الـــوادي

* * *

تعـــالي نـــزرع الحقـــل ونحـــصد مـــا زرعنـــاه

زرعنـــا حبّـــة القلـــب وبالـــدمع ســـقيناه

عـــسانا نقطـــف الوصـــلا كفانـــا مـــا لقينـــاه

بـــذرت الـــصد في الوجـــد وهـــذا مـــا لقينـــاه

* * *

تعـــالي ظبيـــة الحـــسن فهـــذا القمـــر الزاهـــر

يـــــشيع النــــــور في الحقــــــل فيجلـــــو ظلمـــــة الخـــــاطر
فهيــــــا نـــــــسمر الليــــــل ازاء القمــــــــر الـــــــسامر
ونـــــشكو الهجـــــر للبـــــدر عـــــساه يـــــرحم الـــــساهر

* * *

تعــــــالي نـــــشرح الحـــــب ونفهـــــم مـــــن حوالينـــــا
معــــــاني الوجـــــد الغـــــاز اذعناهـــــــا بعينينـــــــا
وألفـــــاظ الهـــــوى كثـــــر طبعناهـــــا بقلبينـــــــا
وأودعنـــــا مـــــن الأســـــرا ر مـــــا فيهـــــا تناجينـــــا

* * *

تعــــــالي ظبيــــــة الحــــــسن إلى قلـــــبي علـــــى الرحـــــب
فأنـــــت الغايــــــة القـــــصوى وأنـــــت حبـــــة القلـــــب
وأنـــــت منيـــــة الـــــنفس وســـــلوى العاشـــــق الـــــصبّ
عـــــشقت الظبيـــــة الهيفـــــا ء إذ جـــــنّ بهـــــا لـــــبي

* * *

معـــــي يـــــا بلبـــــل الـــــروض إلى شـــــــيب وشـــــــبان
لننـــــشد شـــــعر أفـــــراح بعـــــرس الحـــــسن الثـــــاني
بألحــــــان تفـــــيض الـــــشعر مـــــن قلـــــبي بتحنـــــان
نـــــاجي غـــــصننا الزاكـــــي رفيـــــع المجـــــد والـــــشان

* * *

ترقـــــــى ذروة المجــــــــد ومـــــا زال الفـــــتى يـــــافع
وحـــــاز الـــــسبق في الجـــــد فكـــــان الجهبـــــذ اللامـــــع
تعـــــالي نجتلـــــي البـــــدرا فهـــــذا بـــــدرنا الـــــساطع
ســـــليل العلـــــم والفـــــضل وفـــــرع العـــــيلم الجـــــامع

***

أهـــني الحجـــة الكـــبرى عمـــاد العلـــم والـــدين
وشـــيخ الفقـــه والفتيـــا وملجـــأ آل ياســـين
وقطـــب الـــشرعة الغـــرا ء في شـــرع وتقـــنين
إليـــه يرجـــع التقليـــد فهـــو المرجـــع الـــديني

***

أهـــني فيـــه عمـــين همـــا في العلـــم بحـــران
وفي الأفـــضال والتقـــوى وفي الآداب تربـــــــان
وفي الأخـــلاق والعليـــا وفي الاخـــلاص صـــنوان
وفيمـــا يـــصلح النـــاس بـــشيران نـــذيران

***

دلـــيلان علـــى الخـــير وقـــول الله نـــبراس
يـــسيران علـــى المثلـــى إذا مـــا انحـــرف النـــاس
بعقـــل مرهـــف الحـــس وعقـــل المـــرء مقيـــاس
وقلـــب مفعـــم هـــدياً وعـــزم كلـــه بـــاس

***

أهـــني معـــشري فيـــه حمـــاة الـــشرعة الغـــرا
فـــاجلي مـــن لآليـــه قـــصيدا تحمـــل البـــشرى
وأتلـــو مـــن ثمانيـــه نـــشيدا ينفـــث الـــسحرا
فـــؤادي في قوافيـــه تجلـــى مـــاثلاً شـــعرا

***

أهـــني ســـيدي فيـــه زعـــيم البيـــت والقطـــر
وأنى أن يوفيــــــه لـــسان الحمـــد والـــشكر

أياديـــــه وهــــــل تحــــصى　　لقـــد أربــت علـــى الحــصر
فـــسل عنّـــي معاليـــه　　إذا مـــا كنـــت لا تـــدري

* * *

فـــسل بغـــداد في الهيجـــا　　وســـل شـــاما وســـل مــصرا
وســـل شـــرقا وســـل غربـــا　　تجبـــك الثـــورة الكـــبرى
يقـــود النـــاس في عقـــل　　وســـيف يبعـــث الـــذعرا
كـــأن الـــصيد في بـــدر　　وفيهـــا حيـــدر صـــدرا

* * *

زعـــيم البيـــت هـــا نفـــسي　　أفـــدّيها ومـــا نفـــسي
أخـــذت القلـــب والحـــسّا　　فأمـــسى فـــيكم حـــسّي
درســـت النـــاس تمحيـــصا　　فكنـــتم أنفـــع الـــدرس
غرســـتم أفـــضل الخلـــق　　ففـــاح الطيـــب في الغـــرس

* * *

تعـــالي نـــنعش القلبـــا　　بـــذا العـــرس وذا المربـــع
وغـــني شـــعر مهيـــار　　بمـــا غنّـــى ومـــا رجّـــع
أذيـــبي قلبـــك الخفّـــا　　ق بالأبيـــات والمطلـــع
وقـــولي دعـــوة الحـــق　　أدام الله ذا المجمـــــــــع

* * *

تقبّـــل أيهـــا المـــولى　　تحيـــاتي بـــذا العـــرس
ولـــيس الـــشعر مـــن دأبي　　ولكـــن فـــاض في نفـــسي
فنظمي مـــن حبـــاب الفكـــ　　ـــر ما يطفـــو علـــى الكـــأس
وجـــرس العـــرس أحيـــاني　　فـــرددت صـــدى الجـــرس

٢٣٧ - السيد محمد صادق بن السيد محمد مهدي الصدر

١٣٢٤ - ١٤٠٤هـ

١٩٠٥ - ١٩٨٣م

السيد محمد صادق بن السيد محمد مهدي بن السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين الموسوي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية يوم ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٢٤هـ، ونشأ على أبيه، ثم درس علوم العربية وغيرها على أعلام أسرته. بعدها هاجر إلى النجف الأشرف، وتتلمذ هناك على أعلامها، منهم: الشيخ محمد حسين النائيني، والسيد أبي الحسن الاصفهاني، والسيد عبد الهادي الشيرازي، وخاله الشيخ محمد رضا آل ياسين.

سافر مع أخيه السيد أبي الحسن الصدر (كما مر) سنة ١٣٤٦هـ، إلى لاهور ولكهنو، ثم دخلا حيدر آباد الدكن، ورجعا إلى الوطن سنة ١٣٥٠هـ.

اختص - بعد وفاة والده سنة ١٣٥٨هـ - بالشيخ محمد رضا آل ياسين، وبعده اختص بالشيخ مرتضى آل ياسين إلى حين وفاته سنة ١٣٩٨هـ.

أمَّ صلاة الجماعة في جامعة النجف الدينية - منذ تأسيسها- في صلاتي الظهرين والعشائين، إلى أن خلف الشيخ مرتضى آل ياسين في صلاة الجماعة في الحضرة الحيدرية في الرواق الشرقي. ثم صلى بعده ولده الشهيد السيد محمد الصدر.

شارك في اللجنة التي أشرفت على شرح كتاب (اللمعة الدمشقية)، الصادر عن جامعة النجف الدينية.

توفي بالنجف الأشرف في الثالث من ربيع الأول سنة ١٤٠٤هـ[1]، ودفن في الحجرة المجاورة لباب الفرج، مع أخيه الأكبر، وجده الأعلى السيد صدر الدين العاملي، يمين الداخل إلى الصحن العلوي الشريف[2].

وكان السيد المترجم قد تزوج ببنت خاله وأستاذه الشيخ محمد رضا آل ياسين، وأعقب ولداً واحداً هو الشهيد السيد محمد الصدر.

شعره:

كان ينظم الشعر، ومنه:

(١)

قال راثياً ابن عمه نزار بن السيد محمد جواد الصدر، على لسان أمه كريمة الشيخ عبد الحسين آل ياسين، وهي خالته:

لست أنساك حياتي	والليالي المشرقات
كنت لي فيها جميعا	كالشموس النيرات
أظلمت بعدك آفا	قي ودامت حسراتي
يا هلالاً .... تسعاً	ما بلغن العشرات
خاب ظني كنت أرجو	لك عمرا في المئات
كنت لي رياً هنيئاً	عن عِذاب المائعات
سوف أقضي العمر عطشى	لست أهنا بفرات
كنت للأزهار حقلاً	وثمار الشجرات

---

[1] وما في بغية الراغبين: ٢٣٩/١، انه توفي سنة ١٤٠٦هـ، وما في تاريخ ونسب آل الصدر: ١٠٤، انه توفي سنة ١٤٠٣هـ، غير دقيق، والصحيح ١٤٠٤، كما ورد في إجازة ولده السيد محمد، للسيد علوي الموسوي البلادي.

[2] تاريخ ونسب آل الصدر: ١٠٤.

كنــــت للمــــصباح نـــوراً   وضـــــياء العرصـــــات
لا أرى بعـــــدك شـــــيئاً   غـــــير لجّ الظلمـــــات
وأرى العـــــالم قفـــــراً   كلـــــه شـــــبه فـــــلاة
وأرى الأمـــــواه في الانـــــ   ـــــهار يبـــسا غـــائرات
وأرى الأزهـــــار في قفـــــ   ـــــر فـــلات ذاويـــات
أف مـــن دهـــر رمـــى الجمْـــ   ـــع المهنّـــا بالـــشتات
لـــست تـــدري كيـــف أصـــما   نـــا بـــشر النكبـــات
أصـــبحت أمـــك ثكلـــى   وجميـــــع الأخـــــوات
شـــأنها النـــوح أو اللطـــ   ـــم وســـكب العـــبرات
ونـــساء الخـــير حـــولي   لاطمـــــات حاســـــرات
صـــائحات باكيـــات   راثيـــــات نائحـــــات
ان بنـــت الـــدوح ترثيـــ   ـــك بأشـــجى النغمـــات
وطيـــور الجـــو أمـــست   كلـــــها مكتئبـــــات
حـــاملي نعـــش حبـــيي   قـــصّروا في الخطـــوات
لم ذا التعجيـــل ريشـــا   أرفقـــوا بالمهجـــات
كيـــف تنـــسوه وحيـــداً   في رمـــوس موحـــشات
وسّـــدوني في ثـــراه   وســـط تلـــك الحفـــرات
علّـــني أرفـــع عنـــه   وحـــشة مـــن وحـــشاتي
خـــازن الفـــردوس ضـــيف   حـــلّ تلـــك الغرفـــات
أكـــرمنْ مثـــواه وارفـــق   بعزيـــــز الاســـــرات
انـــه ضـــيف كـــريم   كلـــه حـــسن الـــصفات
عـــن لـــسان الأم قـــد   نظمـــت عقـــد الكلمـــات
يـــابن عمـــي لا تلمـــني   لركيـــك القافيـــات

رزؤك اســـــتفتح نظمـــــي بقـــــواف مـــــشجيات
دم مهنّـــــــاً بنعـــــــيم وجنـــــان خالـــــدات

(٢)

ما قاله شاهداً على صدق السيد محمد هادي الصدر المتوفى سنة ١٣٩٧هـ، في إرسال رسالة لم تصل إلى المرسل إليه[١]:

انمـــــا الهـــــادي صـــــديقي وهـــــو فيمـــــا قـــــال صـــــادق
لا تظنـــــوا فيّ كـــــذبا انـــــي في القـــــول صـــــادق

---

(١) الحقيبة: ١٩٣/٢.

٢٣٨ - الشيخ محمد صالح الكاظمي

٠٠٠٠ – بعد ١٣٥٢هـ

٠٠٠٠ – بعد ١٩٣٣م

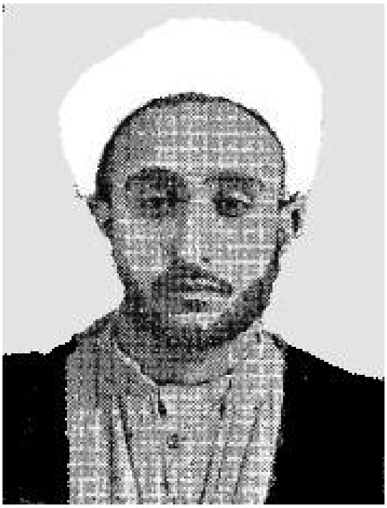

الشيخ محمد صالح الكاظمي النخعي، الملقب بـ (صاحب التاج). من أسرة عرفت بلقب (البوست فروش) أي بائع الجلود. وهو ابن عم الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي.

ولد في الكاظمية، ولكن لم أهتدِ إلى السنة التي ولد فيه. وبالتأكيد هو من رجال القرن الرابع عشر الهجري.

له ترجمة مختصرة نشرها الأديب الشاعر عبد الرحمن أفندي البناء في العدد (١٣٥) المؤرخ في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٨هـ، من السنة الثالثة من جريدته الأدبية العلمية العامة الاسبوعية (النور)، تحت عنوان (صور المفكرين من كتاب العراق)، نصها[١]:

"كاتب مجيد، من بيت عريق في الحسب والنسب. كان في الكاظمية من بيوتات التجارة والنجابة والكرم والفتوة. نشأ وهو مكب على الاشتغال بالعلوم العصرية والدينية، وهو ينظم الشعر بلا كلفة، وينشأ المقالات الرائقة، في مواضيع مختلفة بلسان قديمي، عليه صبغة عصرية، نشرها في الصحف والمجلات.

وله تآليف توافق العصر الحاضر، مثل: كتاب مروج الذهب في علم الغرام والأدب، ورسالة في (لو) الجازمة في النحو، ونزهة الناظر لترويح الخاطر، وكتاب الفرائد في أصول العقائد". انتهى.

---

[١] أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر: ٢. وهو من مؤلفات الشيخ المترجم.

له كتاب (أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر)، وهو سلسلة تـراجم جماعة من العلماء، بلغ عددهم (٢٢). وقد طبع هذا الكتاب ببغـداد سـنة ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م. ومما ورد في مقدمته:

"أما بعد- فهذا كتاب وجيز في ترجمة جماعة من العلماء ممن قـد أدركتـهم، وذكـر خدماتهم العلمية والدينية والأدبية التي قاموا بها، منذ نشأوا ونبغوا وصرفوا جهدهم فيها أيام حياتهم. ولا أريد بهذا المختصر أن أسرد جميع ما عليـه المتـرجمين مـن المحاسـن والخدمات، فان ذلك - مضافاً إلى عدم إلمامي به- يحتاج إلى مجلد ضخم، ووقت طويل".

ويظهر من صفحات الكتاب آنفاً ان الشيخ المترجم كان من تلامذة مدرسة الشيخ مهدي الحالصي الكبير (الزهراء)، ومن أساتذته فيها الشيخ حسين الرشتي.

ولا أعرف سنة وفاته (رحمه الله) على التحديد، ولكنها كانت بعد التاريخ آنفاً.

شعره:

لم أعثر على شيء من شعره، إلا هاتين القصيدتين بمناسبة زواج السيد علي نقـي الحيدري، نظمها مشاركة مع السيد محمد صادق بحر العلوم[١]:

(١)

إي ووصل الحبيـب في الظلمـاء — إنّ داء الهـوى لأعظـم داءِ
أنا أهوى مهفهفاً ان تـثنى الـ — ـعطف ثـنّى بـصعدة سمـراءِ
ذا قوام كالغصن والجيد جيد الـ — ـظبي والخد مثل بـدر الـسماءِ
تخـذ القلـب مألفـاً ومقـراً — عجبـاً والفـلا مقـر الظبـاءِ
ما نجـاتي مـن الـسهام اللـواتي — رشـقتني ولات حـين نجـاءِ
يا رسـيق القـوام رفقـاً بـصبّ — لم يـزل في هـواك رهـن بـلاءِ
وا ظمـائي إلى معـسلك العـذ — ب وثغـرٍ مفلـج لألاءِ

---

[١] نقلتهما عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

يا خليلي كيف احتيـــالي لوصـــل   من حبيـــب دانٍ إلى القلـــب نـــاءِ
ما سقاني من ريقه البارد العـــذب   رحيقـــاً إلا وكـــان شـــفائي
ان تبـــدى جبينـــه في مـــساء   أخجل الصبح وجـــه ذاك المـــساءِ
أيهـــا العـــاذلون كفّـــوا ملامـــي   (لي أذنٌ صمت عـــن الفحـــشاءِ)
كيف لي بالسلوّ عنه ونـــار الـــ   ـــخدّ أورت هـــواه في أحـــشائي
سعد دعني وذكر تلـــك الأمـــاني   واذكـــرن نجـــل أحمـــد بالثنـــاءِ
ذي مزايا لا ينتـــهي العـــدّ فيهـــا   إذ غـــدت مـــستحيلة الأحـــصاءِ
جمع العلم والحجى وهـــو كهـــل   فـــسما في الفخـــار والعليـــاءِ
قل لمـــن قـــست فـــضله بـــسواه   قست عقـــد الجمـــان بالحـــصباءِ
أيهـــا المبتغـــي لنيـــل عـــلاه   إنما رمت نيـــل شـــهب الـــسماءِ
كعبة الوافـــدين إذ عـــمّ جـــدبٌ   بحـــر جـــودٍ ذو راحـــة سمحـــاءِ
غير بدع ان قلـــت فيـــك جـــواد   فلقـــد فقـــت حـــاتم بالـــسخاءِ
يـــا (علـــيّ النقـــي) دم بـــسرور   ما شدا طـــائر بـــذي البطحـــاءِ
ان هـــذي هـــديتي فاقبلنـــها   مـــن محـــبٍ يـــا سـيّد الأدبـــاءِ
ليس دأبي نظم القـــريض ولكـــن   حـــركتني عواطـــف الـــشعراءِ
فلتـــدوموا يـــا آل حيـــدر طـــراً   بـــأتم الـــسرور والنعمـــاءِ

(٢)

زار سُـــحَيراً إذ رقيبـــي رقـــد   وجوشن الظلمـــاء واهـــي الـــزرد
طغا بديع الحـــسن حلـــوَ اللمـــى   يحكيه بـــدر الـــتم والغـــصن قـــد
فكم لثمـــت الخـــد منـــه وكـــم   رشـــفت مـــن فيـــه ثنايـــا بـــرد
معتـــدل القامـــة ذو وفـــرةٍ   قد عقـــد القلـــب بهـــا فانعقـــد
مهفهف الكشحين واهـــي الحـــشا   قـــام بمـــثنىً وفـــرادى تعـــد

ما زال كنـز الحـسن في خـده ... إذ عقرب الـصدغ عليـه رصـد
فـانعكس البـدر بخديـه إذ ... مـاء الـصبا في وجنتيـه اطّـرد
أنـشدت لمّـا أن رمـى لحظـه ... نـبلاً بقوسَـيْ حاجـب ذي أوَد
(يحمل بـالقوس علـى المـشتري ... يا من رأى القوس بـبرج الأسـد)
مـا زال يجفـوني ومـذ زارني ... عانقتـه ألـصقُ خـداً بخـد
كم بتّ نـشوان بخمـر الهـوى ... أطفئ بالتقبيـل مـا قـد وقـد
نفّاثـة بالـسحر أجفانـه ... كأنهـا نفاثـة بالعقـد
نبيّ حـسن قـد حكـى يوسـفا ... لذا له بدر الـسماء قـد سـجد
ارسـل ثعبانـاً علـى ردفـه ... يلقف من قلـبي المـشوق الجلـد
أحـلّ قتـل الخلـق عمـداً ولا ... يـرى قـصاصاً شـرعه أو قِـوَد
رجـوت منـه قبلـةً مـذ دنـا ... قبلتـه ألفـاً وضـاع العـدد
أطلقت دمعي أحمـراً مـذ غـدا ... مقيـد الوصـل بهجـر وصـد
إلى مـتى الهجـر وحـتى مـتى ... توقد في الأحـشاء نـار الكمـد
لكـن ليَ الـسلوان عـن مـأربي ... بعـرس مـن أخلاقـه لا تحـد
ذاك (علـيّ النقـيُّ) الـذي ... ليس لـه في النـاس كفـو أحـد
روى حديث العلم والفـضل عـن ... أحمد من للـشرع أقـوى سـند
لا بـدع ان ضـاهى أبـاه تقـىً ... فالـشبل ينمـى طبعـه للأسـد
يـا مبتغـي عـدّ مزايـا فـتىً ... فاق الـورى طـراً بجـدٍ وجـد
انّ مزايـاه كـشهب الـسما ... وأنجـم الـسماء أنّـى تعـد
هذا مديحي لـك يـا ابـن الأولى ... بفـضلهم نـص الكتـاب ورد
عذراً أخـا الـودّ فعـذر الفـتى ... عند كـريم الوصـل أن لا يـرد
دامت لك العليـاء مـا غـرّدت ... ورقٌ وأثـواب المعـالي جـدد

٢٣٩ - السيد محمد بن السيد طاهر الحيدري

١٣٥٣ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٤ - ٠٠٠٠م

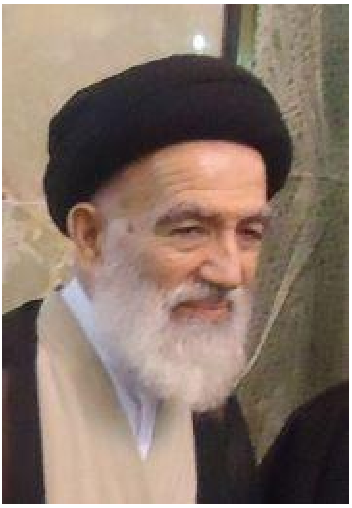

السيد محمد بن السيد طاهر (محمد طاهر) ابن السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد أحمد ابن السيد حيدر الحسني.

ولد في النجف الأشرف (يوم كان أبوه فيها للتحصيل) يوم الجمعة ٨ شهر رمضان ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤/١٢/١٤م.

وقد أرّخ عام ولادته الشاعر عبد الأمير الشمّاع[١] بقوله:

مذ بدا نور سميّ المصطفى ... مشرقاً بين البرايا ظاهرا

قلت يا قومِ احفظوا تاريخه ... "أشرق البدر منيراً زاهرا"

رجع مع أبيه إلى الكاظمية بعد سنتين من ولادته، ثم انتقل إلى سامراء - تبعاً له - وهو بحدود الخامسة من عمره، فتعلم في مدرسة الإمام الشيرازي القراءة والكتابة والقرآن والخط، وكان إماماً للأطفال فيها. وبعد وفاة جدّه السيد أحمد سنة ١٣٦١هـ، عاد مع أبيه إلى الكاظمية، ودخل فيها مدرسة منتدى النشر، فأتمّ دراسته الابتدائية بها، وكان يؤم زملاءه المصلين فيها. وقد قرأ في هذه المدة النحو والمنطق وشرح التبصرة وشرح الشرايع، ومن أساتذته - فضلاً عن أبيه - السيد مرتضى العسكري والشيخ علي الدجيلي.

سكن أبوه بغداد سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، بطلب من أهلها ليكون إماماً للجماعة في حسينية السيد عبد الكريم الحيدري في محلة الدهانة، فدخل السيد المترجم إلى متوسطة

---

(١) مرّت ترجمته وشعره.

الجعفرية، وبعد نجاحه في الصف الأول المتوسط ترك الدراسة، وعمل محاسباً ومدققاً، بعد دخوله دورة تأهيلية فيها. ثم عاد بعد تسع سنين إلى الدراسة، ليكمل المتوسطة في متوسطة الفيلية (الدراسة المسائية)، والاعدادية في الثانوية الجعفرية سنة ١٩٦٣م.

دخل كلية العلوم / جامعة بغداد، وتخرج فيها سنة ١٩٦٨م، حاصلاً على شهادة البكالوريوس في علوم الفيزياء، ليدخل سلك التعليم مدرساً لمادة الفيزياء، متنقلاً بين عدة مدارس في بغداد، فقضى عشرين عاماً في هذه المهنة، إذ أحيل إلى التقاعد بطلب منه سنة ١٩٨٨م.

وخلال هذه المدة كان يواصل التحصيل على السيد والده في حسينية السيد عبد الكريم الحيدري، وجامع المصلوب ببغداد، إذ كان متولياً عليه، وإماماً للجماعة فيه. وبعد وفاة السيد طاهر الحيدري سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، قام ولده السيد محمد (المترجم) مقامه في إمامة الجماعة والتدريس والتولية ، وكان قبل ذلك مسؤولاً عن مكتبتها العامة.

له عدة مؤلفات مطبوعة ومخطوطة منها: يوم الغدير، وأوقات الصلاة في الكتاب والسنة والعقل، وغيرهما[1].

جاء في مجلة الإيمان، بمناسبة زيارة السيد محسن الحكيم الكاظمية سنة ١٩٦٣م:

"وفد جامع المصلوب: وفي الليلة الرابعة ألقى الأستاذ السيّد محمّد السيّد طاهر الحيدري كلمة، عبّر بها عن عواطف ومشاعر أهالي منطقة جامع المصلوب على اختلاف طبقاتهم، وفي طليعتهم والده سماحة العلاّمة السيّد طاهر الحيدري. وقد قال في كلمته: (يازعيمنا الأمين ياقائدنا الحكيم أنتم مطمح الأنظار ومحطّ الآمال، وعليكم تعقد الأمّة الإسلامية اليوم جُلّ آمالها وأمانيّها التي تصبو إليها في تطبيق شريعتها ودينها وتحقيق عقيدتها المقدّسة. الله الله في آمالها وأمانيّها، والله الله في عقيدتها ودينها التي هي آمالكم وأمانيّكم وعقيدتكم ودينكم، فهيّا للعمل مِن أجلها والله ينصركم ويؤيّدكم والأمّة مِن ورائكم.

---

[1] كتبت هذه الترجمة عند اجتماعي بالسيد المترجم في دار الحاج فارس بن الحاج محمد جعفر آل طه، يوم الجمعة ١٤ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

وها نحن نعاهد الله ونعاهدكم ونعاهد كافّة علمائنا الأعلام وسادتنا العِظام، إنّنا زاحفون معكم حتّى بلوغ الغاية المقصودة أو الشهادة المحمودة" [١].

له شعر قليل، وقد ألقى بعضاً منه في مناسبات أهل البيت (عليهم السلام)، في أماكن مختلفة منها: جامع المصلوب، وحسينية الشيخ بشار بالكرخ، ومسجد الشريف المرتضى بالكاظمية، وحسينية أبو سيفين ببغداد.

شعره:

(١)

قال بعنوان (بدران)، بمناسبة ذكرى ولادة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذكرى ولادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وقد ألقاها في حفلة (جامع المصلوب)، ونشرت في مجلة الإيمان[٢]:

بدران في هذا المساء تولدا ... أعني نبي العالمين محمّدا
والصادق القيل الإمام المقتدى ... علم الهدى بحر المكارم والندى
هذا أطلّ على الوجود بنوره ... كالشمس تسطع في النهار توقدا
وحفيده من بعده قد أرسل ... النور الإلهي البهي المفردا
بدران شعّ على الوجود سناهما ... فتجاوب الكون الفسيح مردّدا
يا مرحباً بكم فقد شرّفتما ... هذا الوجود وفيكما لاح الهدى
بدران في حلك الظلام تشعشعا ... فتبددت سحب الضلال تبددا
والصبح أشرق نوره وتعطّر ... الروض الأريض بزهره وتورّدا

* * *

---

(١) مجلة الإيمان: السنة الأولى - العدد الثالث والرابع/رجب وشعبان ١٣٨٣هـ - كانون الأول ١٩٦٣، كانون الثاني ١٩٦٤م، ص ٣٠٩.

(٢) السنة الأولى - العدد الأول والثاني/جمادى الأولى والثانية ١٣٨٣هـ - تشرين الأول والثاني ١٩٦٣م.

هـــذا بـــدين الله جـــاء مبـــشراً ... يدعو جميـــع العـــالمين إلى الهـــدى
والقوم قد وقفـــوا جميعـــاً ضـــده ... ظناً بـــأنّ محمـــداً لـــن يـــصمدا
لكنـــه ضـــحى وجاهـــد معلنـــاً ... لا خائفـــاً منـــهم ولا متـــرددا
هذا طريـــق الحـــق يرسمـــه لنـــا ... خير الورى طه على طول المـــدى
ومتى انحرفنا ضاع ما قمنـــا بـــه ... من بعده وجهودنا ذهبت ســـدى
هذا رســـول الله جـــاء وبعـــده ... كلّ الأئمة سائرون علـــى الهـــدى
منهم إمـــام الـــصادقين وعـــزهم ... وأبو العلوم وكنـــزها والمقتـــدى
أحيـــا رســـالة جـــده وعلومـــه ... وأمات ما في الدين أحدثه العـــدى
هذان قد جـــاءا بكـــل ســـعادة ... روحي وأرواح الورى لهما الفـــدا
سمعاً رسول الله جئتـــك شـــاكياً ... ممن على الـــدين الحنيـــف تمـــرّدا
حتى مَ نـــصبر والمآســـي حولنـــا ... وتحـــزّ في أكبادنـــا حـــزّ المـــدى
باسم التجدد والعلـــوم تـــستّروا ... قولوا لهـــم لـــسنا نريـــد تجـــددا
وعلى هدى القرآن نـــبني مجـــدنا ... ولنا الغد الآتي على رغـــم العـــدا
هذا نـــدائي خالـــصاً وموجهـــاً ... لك يا شباب اليوم فاستمع النـــدا
لا يـــستقيم الـــدين إلا باتبـــا ... ع رجاله فاجعلهم لـــك مـــوردا
هـــذا نـــدائي فلـــيكن تـــأثيره ... فـــيكم مثـــالاً رائعـــاً متجـــسّدا

(٢)

وله من قصيدة نظم فيها ولادته:

ولـــدتُ في النجـــفِ الأشـــرفِ ... وفي خـــيرِ شـــهر مـــن الأشـــهرِ
وفي خـــيرِ يـــومٍ بـــدا مولـــدي ... وهـــذا لعمـــريَ مـــن مفخـــري
ففي ثامنِ الـــصومِ مـــن جُمْعَـــةٍ ... ولـــدتُ فـــلا فيهمـــا تمتـــري

(٣)

وله مؤرخاً وفاة الشاعر عبد الأمير الشماع سنة ١٣٩١هـ، بهذه الأبيات:

أســــفتُ حُزنـــــاً عليـــــه فـــــردٍ عـــــديم الــــــنظيرِ
قـــد كـــــانَ يــــنظمُ شــــعراً في كــــــلِّ أمــــــرٍ خطــــيرِ
يُوجّــــــه النـــــشأَ فيـــــه إلى عظــــــيم الأُمــــــورِ
وكــــــانَ أرَّخَ نظمــــــاً ولادتي و مـــــــــــــسيري
فكـــــانَ حقّـــــاً أُجــــازي جميــــلَ هـــــذا الـــــشعورِ
فقُلـــــتُ في يــــوم فقـــــد الفـــــذّ الأديـــــب الكــــبيرِ
يَزيــــــدُ فــــــردٌ فــــأرّخْ: "لا غـــابَ عبـــدُ الأمـــيرِ"

السيد المترجم مع كاتب هذه السطور في الحسينية الحيدرية بتاريخ ٢٤ رجب ١٤٣٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاخ الأعز الاديب الفاضل المهندس الاستاذ عبد الكريم الدباغ المحترم

تحية إكبار واجلال على تجشمكم عناء القصد الى دارنا في شارع فلسطين واهداء الجزئين من كتابكم القيم الموسوم (كواكب مشهد الكاظمين (ع)) الى اخيكم المتكلم، ذلك السفر العظيم الذي عكفتُ على قراءته من ألفه الى يائه و بجزئيه، فادهشتني كثرة ما فيه من المعلومات وغزارة ما فيه من التواريخ والصور فحياكم الله تعالى و بيّاكم وشكر مساعيكم على حفظ هذه الكنوز العظيمة من تاريخ هذه البلدة العظيمة المقدسة المشرفة بامامين من ائمة الهدى (ع) ولولا همتكم القعساء لهُدِرت ولذهبت إدراج الرياح كما ضاع غيرها بين الامواج المتلاطمة من بحار التدمير والتحطيم لكنوز العلم وتواريخ العلماء، فالى مزيد من السعي لحفظ التراث الزاخر بالعلم والمآثر من الأوائل والأواخر، سائلاً المولى عزوجل ان يأخذ بيدكم الى ما فيه الخير والصلاح انه سميع مجيب.

اخوكم
محمد السيد طاهر الحيدري

الثلاثاء ٢٠ صفر سنة ١٤٣٣هـ = ٢٤/١/٢٠١٢م

٢٤٠ - الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرزاق العاملي

١٣٥٠ - ١٤٠٢هـ

١٩٣١ - ١٩٨٢م

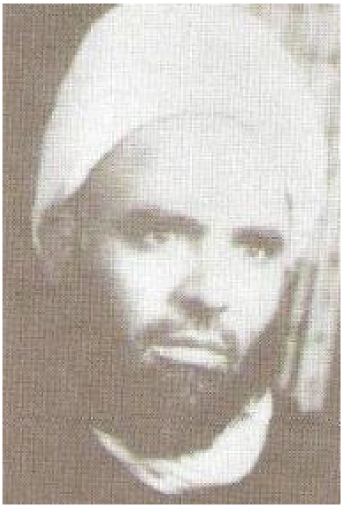

الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد بن الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان العاملي، الكاظمي.

ولد في محلة التل بالكاظمية عصر يوم الاثنين ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٠هـ، وأمه بنت الشيخ باقر بن الشيخ عزيز الخالصي، وأم أبيها بنت السيد رضا العاملي.

نشأ بالكاظمية، وقرأ على والده الشيخ عبد الرزاق علوم العربية والدين، ولا سيما الأصول والنحو، وتتلمذ كذلك على عمه الشيخ عبد الهادي. ولازم الشيخ محمد بن الشيخ مهدي الخالصي (وهو أبو زوجته).

هاجر إلى النجف الأشرف وسمع بعض مجالس الدرس فيها، وكان ذلك حدود سنة ١٣٧٥هـ، وبقي فيها خمس سنين.

أجازه بالرواية الشيخ محمد الخالصي، وعرّف به، وصرّح باجتهاده.

من تلامذته: الشيخ مهدي بن الشيخ محمد الخالصي، والشيخ حميد بن الشيخ حسن الخالصي، والشيخ هاشم الدباغ، والشيخ فرحان البغدادي، والشيخ عز الدين بن الشيخ عبد الهادي العاملي، والشيخ عبد الغني بن الشيخ عبد الهادي العاملي، والحاج حسين الخالدي، وغيرهم.

قال الدكتور حسين علي محفوظ في تصديره لكتابه حقائق الأحكام بعد ذكر آبائه - بيت العاملي-: "واستقام على طريقتهم، واقتدى بهداهم بقيتهم الورع الفقيه، المجتهد الصالح المحقق، الشيخ محمد العاملي. وهو عالم فاضل، صالح عابد زاهد، تجافى عن الدنيا

وانسلَّ من مخالبها، وأفلت من حبائلها، وقد راضَ نفسه بالعلم والعمل، والعفة والورع، وقول الحق، وخوف المعاد".

وله عدة تآليف منها: رسالة في مسألة الشهادة الثالثة في الأذان، ومنظومات وأراجيز في التوحيد والفقه والاصول والتاريخ، وبعض العلوم والمسائل، ومنها نظم (توحيد المفضّل) لم يكمل. وكتاب حقائق الأحكام في رسالات الإسلام، الذي قال الدكتور حسين علي محفوظ في وصفه:

"وكتابه هذا من طرائف الكتب في الفقه والدين، وقد أودعه خمسة أقسام تدل على أصالة رأي، ودقة اجتهاد، وإذا احتاج العلماء إلى اثبات الاجتهاد بالاجازة والنص، فان هذا الكتاب يغني عن أمثال ذلك لأن ما حققه فيه من مباحث، وما أورده من أدلة، وما استنبطه من أحكام، وما ابتكره من فروع، هو أكبر شهادة على اجتهاده. فقد ميّز الحق من الباطل، وفرّق بين الحقيقة والوهم، وانها نعم الشهادة له بأنه مجتهد كامل، وعالم عامل".

"والكتاب بعد - عامر بالقواعد والاحكام، والحقائق والاصول، حافل بالحديث والفقه والتفسير. ولا شك ان جماعة من العلماء ربما خالفوه في أشياء مما ذهب إليه، وخالف آخرين في بعض ما نقّح وأصّل. واختلاف أهل العلم من دلائل حياة العلم والعلماء معاً".

توفي بحادث سيارة مدبّر في طريق رجوعه من كربلاء إلى الكاظمية، ليلة الجمعة ٢٥ رجب سنة ١٤٠٢هـ، الموافق ١٩٨٢/٥/١٥، ودفن في مقبرة وادي السلام بالنجف الأشرف[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: تاريخ القزويني: ٢٥/٣٩٣-٣٩٥، حقائق الأحكام: أ – ي، ومقابلة شخصية مع أخيه في دار كاتب هذه السطور سنة ١٤٢٩هـ.

شعره:

قال الدكتور جودت القزويني: "له قدمٌ في الشعر، لكنّه لم يشتهر به". وقال: لـــه ديوان شعر[١].

(١)

قال مخاطباً الشيخ محمد الخالصي:

محمّدُ تفديك الزعامـــات كلُّهـــا وأنتَ لها رغـــم الأنـــوفِ زعـــيمُ
فقد جهلتْ في حينِ أنَّـــك عـــالمٌ وقد سفهت والحقّ أنـــتَ حكـــيمُ
فما مبـــدءٌ إلا وبـــانَ اعوجاجـــه ونهجـــك عـــدلٌ محكـــمٌ وقـــويمُ

(٢)

وله في واقعة الخندق، من ارجوزة نظم بها بعض حوادث التاريخ الإسلامي:

اجتمعـــــت قبائـــــلٌ للكفـــــره قد بلغت مـــن الألـــوف عـــشره

ومنها عندما برز الإمام علي عليه السلام، لمواجهة عمرو بن عبد ود:

وقـــد دعـــا الله بحفظـــه لَـــهُ وأنَّ ممـــا قـــد دعـــاهُ قولَـــهُ
ربيَ في بدرٍ أخـــذتَ مـــن يـــدي عُبيـــدة وحمـــزة في (أُحـــدِ)
فاحفظ لي اليـــوم عليّـــاً ربي (لا تذرني فـــرداً) آيـــة الـــذكر تـــلا

---

(١) تاريخ القزويني: ٢٥/٣٩٤-٣٩٥. والشعر الآتي منقول عن المصدر نفسه.

٢٤١- الشيخ محمد بن عبد الله الزهيري القطيفي

١٢٩٠ - ١٣٢٩هـ

١٨٧٣ - ١٩١١م

الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الحسين آل زهير (الزهيري) السيهاتي الملاحي القطيفي، الكاظمي.

وأسرة آل زهير أسرة كريمة قطنت سيهات. كانت ذات كرم وجلالة وغنى وثروة. ثم قطنت طائفة منها الملاحة.

ولد المترجم له في الملاحة (من مناطق القطيف) حدود سنة ١٢٩٠هـ، وتربى في حجر والده، وحجر جده بعد وفاة والده. ثم عند وصي جده محمد بن عبد العزيز البيات في قلعة القطيف. تعلم القرآن والكتابة والآداب، ثم صار معلماً للقرآن والكتابة.

سكن في النجف الأشرف برهة من الزمان، لتلقي بعض العلوم الإسلامية، ثم انتقل إلى الكاظمية إلى أن توفي بها.

خلف ثروة كبيرة من شعره، الذي امتاز بغاية الجودة، وحسن السبك، وبراعة الإستهلال. وله تخميس قصيدة صفي الدين الحلي في مديح أمير المؤمنين (عليه السلام).

توفي في الكاظمية، في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٩هـ[١].

شعره:

قال السيد جواد شبر في أدب الطف: "له ديوان شعر في أهل البيت، يوجد عند بعض الادباء".

---

[١] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٣٤٢/٨، كواكب مشهد الكاظمين: ٢٦٤/٢، معجم الشعراء: ١٠٩/٥، نقباء البشر: ٥/ ٢٣٢، موقع واحة القطيف www.qatifoasis.com.

(١)

من شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

يـــا عــــين جــــودي بانـــسكاب   لمـــــــــصاب آل أبي تـــــــــرابِ
وحـــــــــشاي ذوبي حـــــــــرقة   لقتـــــيل ســـيف ابـــن الــضبابي
وعجبـــــت ممـــــن حاولـــــت   صـــبري علـــى عظـــم المـــصابِ
أو بعـــــــد وقعـــــة كـــــــربلا   يـــــصبو المحـــــب إلى التـــــصابي

(٢)

وله أيضاً:

غداة أبيّ الضيم ألوى على الــردى   ونادت حواديه بحيّى علـــى الوخـــد
ظهيرة قالوا تحـــت مـــشتبك القنـــا   تباركت من حتف وبوركت من ورد
وقام أبو الـــسجاد يجلـــو بـــسيفه   ظلام ضلال كـــان في الأرض ممتـــد
فأحجمت الصيد الـــصناديد خيفـــة   المنية حتى جـــاء جبريـــل بالعهـــد

٢٤٢ - الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٣٠٥هـ

٠٠٠٠ - ١٨٨٧م

الميرزا محمد بن الميرزا عبد الوهاب بن داود الهمداني الكاظمي. وكان يكنى بأبي المحاسن، واشتهر بلقب إمام الحرمين.

ترجمه السيد محمد علي في اليتيمة فقال: "عالم عامل فاضل كامل، تقي نقي صفي وفي، لوذعي ألمعي، بحر تتلاطم بالفضل أمواجه، وكوكب تزهو وتزهر بالعلم أبراجه. منطيق بليغ فصيح، ذو قلم مليح، يجري في ميادين الفخر بالشعر والنثر، وفي المشكلات العلمية، مبدياً لسان يراعه بها الرموز الخفية. ذو تأليفات رائقة، وتحقيقات فائقة، وتشقيقات بديعة، ومراتب في الخير بجميع ذلك رفيعة. همام مقدام، محقق مدقق، شاعر مفلق، وبدر عُلاً في سما العلم مشرق".

وقال السيد الصدر في التكملة: "فاضل عالم أديب كامل، نحوي لغوي شاعر مصنف، حسن المحاضرة، جيد الحفظ، حسن التحرير، يعد في الكاملين في العلوم الادبية. كان يرى نفسه كاملاً في كلّ العلوم، كثير التبجح بنفسه، مبالغاً في حب التعرف عند الملوك والرؤساء وأعيان العصر، أتعب نفسه في جمع الاجازات من علماء عصره، حتى جمع من ذلك مجلداً ضخماً. وكان المتصدي للقضاء في بلد الكاظمين، وأخذ في ذلك منشوراً من السلطان ناصر الدين شاه لما جاء إلى الزيارة، وكاتب السلطان العثماني بتواريخ عملها في جلوسه".

قال الشيخ حرز الدين في المعارف: "كان عالماً فقيهاً منطقياً كاتباً شاعراً، له مجلس حافل بالأدباء والشعراء وأهل الكمال، ومن المؤلفين المؤرخين، وقد نظم تاريخ وفيات وأعراس العلماء والوجوه والوقائع في عصره، والحوادث المارة بقطره إلى غير ذلك".

وقال السيد الأمين في الأعيان: "عالم فاضل، أديب كامل، نحوي لغوي شاعر بالعربية والفارسية، مصنف حسن المحاضرة، جيد الحفظ، حسن التحرير، يعد في الكاملين في العلوم الأدبية".

له مصنفات كثيرة منها:

١- فصوص اليواقيت في نصوص المواقيت، منظوما، ثم اختصره وطبع المختصر، يشتمل على جملة تواريخ حسنة.

٢- بهجة الشباب في علمي النحو الصرف.

٣- قرط العروس في شرح ابيات مشكلة تضمنت نقط البسملة.

٤- المشكاة في مسائل الخمس والزكاة.

٥- عصمة الاذهان، منظومة في المنطق، وشرحها الجوهر النظيم.

٦- درة الاسلاك في حكم دخان التنباك.

٧- الشجرة المورقة، وهو اجازات العلماء له.

٨- كتاب البشرى في الصلوات الباهرة، ومعاجز العترة الطاهرة.

٩- كتاب المواعظ البالغة في الفقه والتفسير، وهو كتاب كبير.

١٠- كتاب الموجز في شرح القانون الملغز، تاريخه ١٢٩٥هـ.

١١- كتاب الادعية والأحراز والطلاسم، وفيه علم الأعداد وعلم النجوم وعلم التكسير.

١٢- نزهة القلوب.

١٣- شرح القصيدة الأزرية.

١٤- كتاب ملوك الكلام.

وغير ذلك من المنظومات والمنثورات، ومنها ارجوزة في المنطق، وارجوزة تاريخ سلاطين تركيا العثمانيين.

وكانت له خزانة كتب نفيسة جليلة، ورثها ولده، ثم توفي بعده، فورثه آل المازندراني. وبعثرت تلك الكتب الثمينة.

من أساتذته: الشيخ مرتضى الأنصاري، والسيد حسين بن السيد رضا بن السيد مهدي بحر العلوم.

ومن مشايخ إجازته: أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ عبد الحسين الطهراني، والسيد محمد علي الشهرستاني، والشيخ راضي النجفي، والميرزا علي الخليلي، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي. وممن يروي عنه: السيد شمس الدين محمود المرعشي.

توفي سنة ١٣٠٣هـ، كما في التكملة ومعارف الرجال، وهو المشهور[١]. والصحيح ما نقله الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ[٢]، عن المجموعات الخطية للشيخ محمد رضا الشبيبي، وعن كشكول السيد محمد الهندي (الذي حضر جنازته)، انه توفي يوم ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٠٥هـ. وقال الشيخ الطهراني في مصفى المقال، انه توفي بعد ١٣٠٣هـ، ثم أثبت في نقباء البشر[٣] انها كانت سنة ١٣٠٥هـ.

وأرخ سنة وفاته (١٣٠٣) الشيخ محمد السماوي في صدى الفؤاد، فقال:

وكإمام الحرمين المشتهر　　محمد سليل داود الابر
الهمداني العلي الهمه　　وصاحب المصنفات الجمه
قضى فأرخوا بشطر ساغا　　"محمد ألفى هنا بلاغا"

---

(١) من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ١/١٣٦-١٣٧، أعيان الشيعة: ٩/٣٩٤-٣٩٥، التكملة: ٥/٥، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢٦٥-٢٦٨، مجلة البلاغ: العدد ٩، السنة السابعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م/ ٣٩-٥٤، مصفى المقال: ٤٣١، معارف الرجال: ٢/٣٥٤-٣٥٦، النفحات القدسية: ٣١٩-٣٢١، نقباء البشر: ٥/٢٣٦-٢٣٧، اليتيمة: ٢/٢٢٦-٢٢٧.

(٢) قيد الاوابد: ٧.

(٣) طبع الجزء الخامس منه، والذي فيه ترجمة الميرزا الهمداني، سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

شعره:

معظم النصوص الشعرية التي سترد منقولة من كتابه فصوص اليواقيت في نصوص المواقيت، الذي وقع الفراغ من تحريره يوم الخميس من العشر الأول من جمادى الآخرة سنة ١٣٠٠هـ، وهي سنة الطبع في بومبي بالهند.

قال في مقدمته[١]: يواقيت محامد تترصع بها جواهر الكلام، تهدى إلى من أشرقت على هياكل الأزل أنواره، فتعالى شأنه عن التاريخ، ودرر صلوات تنظم في سلك زواهر السلام تسدى إلى من خصه الله بعموم القرب من لدنه، فدنا وتدلى ووطئ المريخ. وإلى آله الذين تسيّروا بسيرته فبذلوا نفائس أنفسهم لإحياء النفوس وإغاثة الصريخ.

ثم قال: هذه عدة من التواريخ لنا وفينا التقطناها من كتابنا الموسوم بفصوص اليواقيت في نصوص المواقيت، لنهز بها الطباع، وتشنّف بنشر منظومها ومنثورها الأسماع. وصدره بهذين البيتين:

هذا كتاب فصّلت آياته ... وفصوله رصّعن باليـاقوت

هذي غدت أقراط آذان وذي ... قوت القلوب فيا له من قوت

(١)

قال مؤرخاً عام جلوس السلطان عبد العزيز خان العثماني، سنة ١٢٧٨هـ:

وهب العزيز لعبده ... عزاً له خضع العلى

وعلى سرير خلافة ... كانت له قدراً علا

سجد الورى شكراً له ... شكراً له سجد الورى

وأبو المحاسن قام بعـ ... ـد جلوسه ينشي الثنا

ويقول في تاريخه ... "ملك على العرش استوى"

فكتب إليه الجواب:

أوجب الحق على كل فتى ... مستقيم في جوار الكاظمين

---

(١) فصوص اليواقيت: ٢-٣.

أن يـــــراه دائمـــــاً مقتـــــدياً ‏ ‏ ‏ ‏ بـــــابن داود إمـــــام الحـــــرمين

(٢)

وله مؤرخاً عام وفاة السيد علي بن السيد رضا بحر العلوم، سنة ١٢٩٤هـ:

ولمـــا خـــرّ مـــن أفـــق المعـــالي ‏ ‏ ‏ ‏ علي بـــن الرضـــا العلـــم اللبيـــب

غدا بـــدر المكـــارم في خـــسوف ‏ ‏ ‏ ‏ وشمـــس المجـــد أرخ "في غـــروب"

(٣)

وله مؤرخاً عام زيارة الملك ناصر الدين شاه للعتبات المقدسة في العراق، سنة ١٢٨٧هـ:

ملك الفرس ناصـــر الـــدين لمـــا ‏ ‏ ‏ ‏ قـــد سـعى محرمـــاً إلى عتبـــات

برجـــال أعـــزّة وجنـــود ‏ ‏ ‏ ‏ خافقـــات الأعـــلام والرايـــات

ونساء مـــا أبـــرزت قـــط يومـــاً ‏ ‏ ‏ ‏ مـــن خـــدور وخـــرّد خفـــرات

ليزوروا الأطهار من أهل بيت الـــ ‏ ‏ ‏ ‏ ـــمصطفى بـــالعراق والطـــاهرات

ويحوزوا ســعادة الـــدين والـــ ‏ ‏ ‏ ‏ ـــدنيا ينالوا شـــرائف الـــدرجات

مخلص الحـــب في الـــولاء مليـــك ‏ ‏ ‏ ‏ مثلـــه لا أتـــى ولا هـــو آت

شـــكر الله ســـعيه حـــين وافى ‏ ‏ ‏ ‏ مستجيراً مـــن طـــارق الحادثـــات

وأتـــاه النـــداء أهـــلاً فـــأرخ ‏ ‏ ‏ ‏ "بمليـــك ســـعى إلى العتبـــات"[١]

(٤)

وقال: ومن ظرائف التواريخ ما قلناه في الصحن الكاظمي الذي هو ارم المسلمين وحرم المؤمنين بَنِيةٌ رائقة بناها بنية صادقة، معتمد الدولة فرهاد ميرزا، سنة ١٢٩٧هـ:

صحن موســى حظـــيرة قـــدس ‏ ‏ ‏ ‏ فـــاق طـــور الكلـــيم في ســـعد

حـــصن أمـــن للمـــستجير بـــه ‏ ‏ ‏ ‏ دار رشـــد لمبتغـــي الرشـــد

يـــا لـــه مـــن بَنِيّـــة شـــهدت ‏ ‏ ‏ ‏ كعبـــة اهـــا مـــنى الوفـــد

حـــرم فـــاق حـــسنه إرمـــاً ‏ ‏ ‏ ‏ ليس قيـــه ذكـــر ســـوى الحمـــد

---

[١] وجملة التاريخ تساوي ١١٨٧، والصحيح أن تكون ١٢٨٧.

صرح هامان خر من خجل　　　　مذ بناه فرهاد ذو المجد
قلت لما شاد البنا أرخ　　　　"هو صحن كجنة[١] الخلد"

(٥)

وله مؤرخاً عام وفاة أستاذه الشيخ عبد الحسين الطهراني، المتوفى في الكاظمية سنة ١٢٨٦هـ:

منذ (عبد الحسين) مولى البرايا　　　　فاض من ربّه عليه النور
طار شوقاً إلى الجنان سريعاً　　　　ودعاه إليه أرخ "غفور"

(٦)

وله مؤرخاً عام وفاة المولى رفيع الجيلاني، سنة ١٢٩٢هـ:

من به العلم والتقى جمعا　　　　وله العز والعلى خضعا
قد دعاه الباري ليرفعه　　　　فإلى الله راضياً رجعا
فجعت أمة النبي به　　　　وبه الدين والهدى فجعا
وبحزن نادى مؤرخه　　　　" فإلى العرش روحه رفعا"

(٧)

وله مؤرخاً عام وفاة المولى علي بن الخليل الطبيب الرازي، المتوفى سنة ١٢٩٧هـ:

ألا على الدنيا وما فيها العفا　　　　ضوء محاريب سجود انطفى
قضى علي بن الخليل نحبه　　　　بكى عليه كل حيّ أسفا
أحيى من الفضل دروساً درست　　　　وشاد من رسوم زهد ما عفا
إذا نظرت في محيّا وجهه　　　　قلت سنا أومض أو برق خفا
له اياد جمّة فكم همت　　　　راحته لمن عرى أو اعتفى
كم حج ماشياً وعجّ داعيا　　　　وضجّ ساعيا بأكناف الصفا
كم زار مرقد النبي راجلاً　　　　وزار آله الهداة الشرفا

---

(١) تكون قيمة التاء المربوطة هنا ٤٠٠ وليس ٥، ليكون التاريخ صحيحا.

وكـــان مخلـــص المـــوالاة لهـــم ... ما زاع عنـــهم قلبـــه ولا هفـــا
اختار مـــن بـــين الكفـــاة كافيـــا ... ألقى العصا لدى حِمـــاهُ فـــاكتفى
رب الحجا بدر الدجا باب الرجـــا ... سفينة النجـــاة صـــنو المـــصطفى
جـــاوره حـــتى الممـــات عاكفـــا ... علـــى ولاه راجيـــا منـــه الـــشفا
ومذ توارى في الحجاب وجهه الـــ ... ـــوضاح قد أرخت "بدراً اختفى"

(٨)

وله مؤرخاً عام شده الرحال إل سامراء، سنة ١٢٨٥هـ:

مـــــذ تـــــشرفنا بـــــسامراء في ... غـــرّ أصـــحاب كـــرام بـــرره
والتجأنـــا نحـــو أنـــوار الهـــدى ... بقلـــوب قـــد غـــدت منكـــسره
كلما كـــان مـــن الـــذنب لنـــا ... بهـــم الـــرحمن أرخ "غفـــره"

(٩)

وله - من ارجوزة طويلة- في تاريخ سلاطين تركيا العثمانيين، سنة ١٢٩٣هـ[١]، وذكر تاريخ النظم بجملة (بنا العدل ظهر):

يا مـــن هـــو المـــراد والـــسلطان ... ذلت لـــه الملـــوك أيـــن كـــانوا
تواضـــعت لمجـــده الأكاســـره ... تقاصرت عـــن عـــزه القياصـــره
أحمـــــد إذ بلغنـــــا المـــــرادا ... فـــرج عنـــا الكـــرب الـــشدادا
مـــصلياً علـــى الرســـول الخـــاتم ... وآلـــــه الملـــــوك في العـــــوالم
وبعـــد- فالملـــك تـــرى عقـــيم ... لـــيس عليـــه ملـــك يقـــيم
وكـــل ســـلطان لـــه أيـــام ... قَـــدَّرَهُنَّ الملـــك العـــلام
وقـــد تـــولى مـــن بـــني عثمانـــا ... عبد المجيـــد مـــن سمـــا كيوانـــا

---

[١] مجلة البلاغ: العدد التاسع، السنة السابعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م/ ٤٥-٥٤.

(١٠)

وله - من ارجوزة- لما حج السيد هاشم بن محمد بن الحسن الحسيني وإبراهيم الأصبهاني، سنة ١٢٧٨هـ، مضمنا شطورا من ألفية ابن مالك:

علـى أداء الحـاج للمناسك ... أحمد ربي الله خير مالك
أخص هاشما سليل المصطفى ... وآله المستكملين الشرفا
والندب إبراهيم حيث ركبا ... تركيب مزج نحو معد يكربا
كانا لأفق السعد نيرين ... كما يكونان معرّفين
وبذرى مجدهما اتصالا ... اختار غيري اختارا انفصالا
إن قيل من في الكرما يحمي الحمى ... فلهما كن أبداً مقدما
ونعت كل منهما وإن أتى ... في النظم والنثر الفصيح مثبتا
لكنما السابق بالوصف أحق ... والغرض الآن بيان ما سبق
أضافه الله إلى الشرافه ... وشاع في الاعلام ذو الإضافه
ولا يبالي بالذي قد وهبا ... إن كان مثل ملء الأرض ذهبا
عداته دائمة متصله ... وكلها تلزم بعدها صله
ترى لسان حاله يقول من ... يصل إلينا يستعن بنا يعن
يجمع جوده الفقير شمله ... ومفرداً يأتي ويأتي جمله
هباته وافرة موفره ... مفردة جاءتك أو مكدره
فقس من الأوصاف ما قد اضمرا ... حتما موافقا لما قد أظهرا
ومذ نوى لحجة الإسلام ... سعى إلى الركن بالاستلام
فمرّ خاشعاً وخرّ خاضعا ... لربه ارخته "تواضعا"
وحج بيت ربه معتمرا ... وطاف طائعاً له مؤتمرا
ومذ إلى الله تدلّى فدنا ... أرخته "في حجه نال الغنى"

٢٤٣ - الشيخ محمد علي بن درويش الچلبي الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٢٧٣هـ

٠٠٠٠ - ١٨٥٧م

الشيخ محمد علي بن درويش الچلبي الكاظمي.

قال السيد حسن الصدر في التكملة: "من العائلة الجليلة الچلبية في بلد الكاظمين. كان عالماً فاضلاً، متكلماً حكيماً، أديباً شاعراً، بليغاً فقيهاً متبحراً.

قرأ في الفقه على سلطان العلماء الشيخ الفقيه الشيخ موسى بن شيخ الطائفة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطا، وعلى علماء عصره. ولما جاء الشاهزاده محمد علي ميرزا بن فتح علي شاه لأخذ بغداد، والتجأت الدولة العثمانية إلى الشيخ موسى في إرجاعه فأرجعه، وبعث الشيخ صاحب الترجمة إلى الصلح بين الدولتين من قبله، ومضى لذلك إلى طهران، وصار له هناك مقام جليل لما وقفوا على فضله، والتمسوه المقام عندهم للتدريس، وبقي هناك، وصار يدرس في سائر العلوم. وتقدم في خصوص علم الحكمة، وحضر عليه جماعة من الفضلاء منهم الاقا علي الحكيم الشهير الذي صار استاذ الكل في فن الحكمة المتقدم ذكره في العليين، وتوفي صاحب الترجمة في سنة ١٢٧٣ (ثلاث وسبعين ومائتين بعد الالف).

وله مصنفات لا يحضرني تفصيلها، ورأيت شهادته بوقفية بستان في سنة ست عشرة ومائتين بعد الالف في صدر الوقفية، فيعلم انه كان في ذلك التاريخ من المعاريف، فيكون من المعمرين. وكان مهره[1] قريباً من مهر الشيخ جعفر والشيخ حسين نجف وامثالهم، رحمة الله عليهم"[2]. انتهى.

---

[1] مهره، أي خاتمه.

[2] تكملة أمل الآمل: ٥/٤٥٠.

عثرت على هذين البيتين له، في مجموع شعري بخط السيد علي بن السيد حسن الصدر:

وقائـــــل تُقتَـــــلُ ظلمـــــاً ولا   تشكو الـــذي نالـــك للقاضـــي
قلـــت أنـــا الراضـــي بقتلـــي إذا   كـــان الـــذي يقـــتلني راضـــي

٢٤٤- السيد محمد علي آل شديد الحسيني

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠هـ

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠م

السيد محمد علي بن السيد عبد العظيم بن السيد علي بن السيد مهدي بن السيد محمد بن السيد صادق الملقب بالباصي، الحسيني، الكاظمي

قال السيد علي الصدر في (الحقيبة) في وصفه[١]: "سيد جليل تقوىً وصلاحاً ووثاقة وديانة، محب للخير، عزوف عن الشر، حسن السيرة، طيب السريرة. وله في الأدب والشعر ميل يحثه على حفظ النتف الأدبية والأبيات التي يستحسنها، وربما نظم الشعر أحياناً. وكان شغله - شغل أبيه وأسرته- حياكة الحرير، وله معمل وصنّاع، ويتعاطى أيضاً الزراعة".

ثم أورد له كرامة وقعت في مزرعته قرب قرية السندية.

ولما تزوج ولده السيد عبد الرسول سنة ١٣٢٥هـ، نظم الشيخ كاظم آل نوح قصيدة بالمناسبة مهنئا ومادحاً والده وجده السيد عبد العظيم وأسرته، ومنها[٢]:

في ليلة تم السرور لنا بها ... وبها بلغنا غاية المقصودِ
فرحا بعرس أخي الندى والجود ... قطب العلى بحر الندى الموردِ
عبد الرسول الندب من في مجده ... أضحى فريدا مثل عقد فريدِ
وأخو الفقاهة والفصاحة والبلا ... غة والسماحة والفتى الصنديدِ
وأبوك من فاق الأنام بفضله ... وبجوده وكماله المشهودِ
لا تسألن عنه لعمرك انه ... ينمى لخير أب وخير جدودِ
ابن التقي الهاشمي أخي العلا ... "عبد العظيم" ابن الكرام الصيدِ

---

[١] حقيبة الفوائد: ١/٤٦، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٣٧-٢٣٩.

[٢] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٢١٨-٢١٩.

السادة النجب الهداة ومـــن هـــمُ　　سادوا الورى من ســـيد ومـــسودِ
أكرم بهم مـــن ماجـــدين ترفعـــوا　　قـــدماً بفـــضل طـــارف وتليـــدِ
هم موئل اللاجين ان عمّ الـــورى　　جدب وحادثة الخطـــوب الـــسودِ
وهم إذا حمـــي الـــوطيس تـــراهم　　أسداً لـــدى الهيجـــاء أي أســـودِ
قوم إذا اشتد القراع رســـت لـــه　　وسط العجاجـــة كالجبـــال الميـــدِ
قوم تشب الحـــرب في عزمـــاتهم　　لا بالسيوف ولا القنـــا الاملـــودِ

٢٤٥- الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد النبي الكاظمي

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠هـ

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠م

الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد النبي بن علي بن أحمد الشيبي، الكاظمي.

له ترجمة في أعيان الشيعة، ومما ورد فيها: كان أبوه من العلماء من أهل الكاظمية، وهو من تلامذة السيد محمد رضا شبر وولده السيد عبد الله شبر، وكذلك الشيخ أسد الله الكاظمي. وتوفي في قرية جويا من جبل عامل سنة ١٢٥٦هـ.

وكان ولده - صاحب الترجمة- الشيخ محمد علي عالماً فاضلاً أديباً شاعراً. وجدنا بخطه تكملة الرجال لوالده.

ثم أصيب في عقله، وصعد يوماً على سطح وأراد أن يطير، فالقى نفسه في الهواء فسقط فمات[١].

شعره:

(١)

قال في رجلين أحدهما من بني فواز والآخر من آل هزيمة، ضمنا الأعشار:

الله أكبر اي خطب هائل   أوهى القلوب وقد أناخ بعامل
الفوز راموا والنجاة فجاءهم   فواز ما فازوا لديه بطائل
راموا الهزيمة فالتقوا بهزيمة   فتقابل الضدان أعظم نازل

(٢)

وكان قد خطب امرأة فلم يزوجه أهلها بها، فقال وكان أبوها إسكافا:

بني ..... ما لكم وما لي   تركتم نار قلبي في اشتعال

---

(١) ينظر أعيان الشيعة: ١٠/٨.

نصبت لظبيكم أشراك صيد | فأفلتها و لم يردد حبالي
وإن جهل السفيه فليس عتب | عليه فهو مغاط النعال
ولما لم يكن من صلب فذ | دعوه لأمه يا للرجال
سأتعب في ابتناء المجد نفسا | تصيركم لها بعض الموالي

(٣)

وله:

الهجر شانك والتبريح لي شأن | والحسن منك ولكن ليس احسان
ما سر قلبي بوصل منك آونة | الا وأعقبه ناي وهجران
أن نار قلبي حكت نار الخليل فقد | غدا لنوح بطرفي منك طوفان
أو تمس عني بعيد الدار مغتربا | فأنت في العين لي نور وانسان
وفي الحشى لك بيت أنت ساكنه | فأنت للقلب روح وهو جثمان
ومذ وقفت وأحبابي نووا ظعنا | فاضت دموعي لهم والقلب ولهان
أنشدت ربعك لما أن مررت به | وهاج لي منه أشواق واشجان
سقاك سار من الوسمي هتان | ولا رقت للغوادي فيك أجفان
قد كنت مالف آرام بها علقت | أيدي الغرام فقل لي أين هم بانوا
و لم يخامر فؤادي غير حبهم | و لم أخن بعهودي إن هم خانوا
ما مر ذكر النوى يوماً على خلدي | الا ودمعي منهل وهتان
لله أيام جرعاء الحمى فلنا | لذيد عيش مضى فيها وأزمان
أيام اسحب أذيال الصبا مرحا | وللشبيبة أغصان وأفنان
مرآي طلعة أقمار علقتهم | ومسمعي بينهم رجع والحان
أهل بحزوى وجيران بكاظمة | وبالأبيرق لي صحب وخلان
وليلة بت والصهباء طاف بها | على الندامى مريض الجفن وسنان
صلت الجبين هضيم الكشح ذو مرح | والصدر والنهد كافور ورمان

لو لم يكن لحظة سيفا يحـــيط بـــه جفن لما قيـــل للأغمـــاد أجفـــان
عن العذيب روى لي ريقـــه وروى عن بارق منـــه لي ثغـــر وأســـنان
البـــدر غرتـــه والليـــل طرتـــه والغصن قامته والـــردف كثبـــان

٢٤٦- محمد علي النجار

١٣٣٥ - بعد ١٣٨٦هـ

١٩١٦ - بعد ١٩٦٦م

محمد علي النجار، ابن عرار بن عباس بن خميس بن سعيد بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن سعيد بن محمد بن گمر، من طيء.

ولد في مدينة الكوت سنة ١٣٣٥هـ، وتوفي أبوه وله من العمر ثمانية أشهر.

قرأ القرآن في الكوت على الملا سعيد بن عباس، ولازم الشيخ هادي آل أسد الله الكاظمي، مقتدياً بهداه، وكذلك الشيخ حبيب المهاجر العاملي، والشيخ موسى العصامي.

انتقل إلى الكاظمية سنة ١٩٣٩م، وحضر عند الشيخ محمد رضا الزنجاني، ولازمه حتى وفاته (الزنجاني) سنة ١٩٤٨م.

نظم الشعر وهو في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمره[١].

شعره:

قال الدكتور جودت القزويني: "نمت رغبته الشعرية، ونظم في مواضيع شتى، لكنّه لم يجمع شعره. وكثيراً ما زرته في محل عمله فكان ينشدني ما راق من شعره، ومن العجيب انّه ينظم الأبيات الجزلة، ذوات الحِكم"[٢].

(١)

قال بتاريخ سنة ١٩٦٤م:

رفعوا شعار المصلحين ومنهمُ   يتبرّءُ الإصلاح والصلحاءُ
فالدين ليس برتبة يبتزّها   متصيّد وتقرّه الأجراءُ

---

[١] معظم المعلومات استقيتها من الدكتور حسين علي محفوظ، وكان الشاعر قد حدثه بها بتاريخ ٢٨/١/١٩٦٦م. وقد ذكره في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين: ١٥٦/٣.

[٢] تاريخ القزويني: ٢٤٨/٢٦.

كـــلا ولـــيس فريـــضة مـــسنونة　　تتلـــى ولـــيس نوافـــلٌ ودعـــاءُ
كلا ولـــيس موائـــد يـــدعى لهـــا　　ذو بطنـــةٍ وتفوهـــا الفقـــراءُ

ومنها:

رمضان لا يوم كيومـــك مـــرّ في　　أرض العـــراق فـــذكره البرحـــاءُ
في كـــل شـــبرٍ جثـــة مطروحـــة　　مـــن فوقهـــا تتـــراكم الأشـــلاءُ

(٢)

وله:

يقول لي الطبيب وقـــد رجـــوه　　معالجتي، دواؤك لـــيس عنـــدي
فقلت له صـــدقت فـــانّ دائـــي　　عسير، فيه طبّك لـــيس يجـــدي

(٣)

وله[١]:

خَشُنتْ يداي من الصراع وأثّـــرتْ　　في راحتيها (الفـــأس) و(المنـــشارُ)
واستنـــزف النَصَبُ العقيم جميعَ ما　　ملكت قـــواي وشـــفّني الإصـــرارُ
أجملتُ تفـــصيل الحيـــاة فـــراعني　　أنّ الذي نسجتْ هـــو الاطمـــارُ
وضربتُ من أرقامهـــا في بعـــضها　　أسفاً فكـــان حـــصيلها الأصـــفارُ
أيلومني مـــن في النعـــيم توغّلـــت　　أيامـــه ومـــشت بـــه الأطـــوارُ
هل كان مـــيلادي ليـــوم ريحُـــه　　عـــصفت وانَّ سمـــاءه مـــدرارُ؟
فأتت حياتي مثل مـــيلادي ومـــا　　عن طبعه شـــذّت بهـــا الأقـــدارُ

(٤)

وله:

وقفتُ على الخمسين أُغلـــق بابهـــا　　لأستقبل الستين مـــن أرذل العمـــر

---

[١] تاريخ القزويني: ٢٦/٢٤٨-٢٤٩.

(٥)

وله من قصيدة قالها في الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩م:

وماذا ادّخرنا يا ترى من معاقل ... لدرء البلايا إن دهى الوطن الشرُّ
شباباً كغصن الدوح ان هبّ عاصف ... تكسّر كسراً لا يصحّحه الجبرُ
أم الطيش والإملاق والجهل والونى ... نقدّمها للحرب إن مسّنا الضرُّ
رقدنا على البلوى وذاك غريمنا ... له لم تنم عين ولم يسترح فكرُ
به ضاقت السفلى فراح إلى العلى ... يطيرُ بقلبٍ دون قوّاته الصخرُ
وشارك سكّان البحار مقرّها ... بشيء كوهم السحر بل دونه السحرُ
يغوص بها طوراً يلاصق قعرها ... ويطفو بها أخرى فيلفظها القعرُ

ومنها:

ننوح على الماضين والعهد قد مضى ... ونندبُ أطلالاً وها هي ذي قفرُ
ونبكي على مجدٍ مضاعٍ فليتنا ... بكينا على مجدٍ له اليوم نضطرُ

(٦)

وله بعنوان (جاورت من لا أحبهم)[1]:

أقول وقد شفَّ الفؤاد عن الصدعِ ... وفي الخدِّ ينبوع تفجّر من دمعي
ومن نكدٍ أن تستجير من الأسى ... بدمعٍ من الآماقِ يجري بلا دمعِ
أصبراً وقد جاورتُ من لا أحبّهم ... وعاشرتُ قوماً ليس طبعهم طبعي
وجالسني من لا أشاكل شكله ... وخالطني من لا يقوّم .....
فأصبحت لا المسجون مثليَ محنةً ... ولا وضعه المكروب يفضله وضعي
وأمسيتُ لا (رضوى) ولا هضباتُها ... بأثقل مما ينحني فوقه ضلعي
سوايَ جنى من زرعه كلّ مقصدٍ ... على أنَّ غير الشوك لم أجنِ من زرعي
ألا أيّها الهادي إلى سنن الهدى ... لعمرك أنّ الناس في غمرة البدعِ

---

[1] تاريخ القزويني: ٢٦/٢٤٩-٢٥٠.

فلا الحقّ متبوعٌ ولا العــدل نافــذٌ	إذا ما دعا المظلوم في موقف الــدفع
لقــد فرضــوها إمــرةً مــستبدةً	ترى الحقّ فيما ترتئيه مــن الــشرعِ
تمــرُّ بنــا الأيــام مبهمــة الخطــى	وقد خلطت بــالوتر ناجمــة الــشفعِ
لقد سلكوا درب الضلال فــأوغلوا	إذ الرشد في آفاقــه منتــهى الوســعِ
تنادت على الأخلاقِ تُفني فروعهــا	وعادت على الآصالِ تُلحقُ بــالفروعِ
فيا ليت من أفنى القرون التي مــضتْ	محاها جميعاً - لا فرادى- على النطعِ

(٧)

وله بعنوان (حيرة وبرم)[1]:

اللهُ وحـــــده يعلـــــمُ	مـــا في فـــؤادي أكـــتمُ
حرقـــاً يكـــادُ لهيبُهـــا	مِـــنْ حـــرّه يـــتكلمُ
فلحاضـــــري ولغـــابري	قـــصصٌ تحـــزُّ وتـــؤلمُ
أأبيـــتُ ملتـــاعَ الحـــشا	كمـــن اعتـــراهُ الأرقـــمُ
وأعـــضُّ فيمـــا عنـــده	يحلـــو الـــشجى والعلقـــمُ
ضـــاقت علـــيَّ مـــسالكي	والـــدربُ دربٌ أســـحمُ
لم أدرِ أيـــــنَ مآلهـــا	أم أيّهـــــا أترســـــمُ
هيهـــات قـــد ذهـــب الـــشبا	ب فعهـــــدُه متـــــصرمُ
مـــني تغـــير كـــلّ شـــيءٍ	غـــير نفـــس تكـــرمُ
فـــإذا رآني صـــاحبي	في ســـحنتي يتـــوهمُ
فلـــئن ضـــحكت فربمـــا	يتـــضاحك المتـــبرمُ
ولربمـــا ضـــحك اللـــديغ	وقلبـــــه يتـــــضرمُ
مـــا للحـــوادث مـــا لهـــا	مـــا بالهـــا لا تحجـــمُ
زحفـــت علـــيَّ وجيـــشها	لجـــبُ الـــصفوف عرمـــرمُ

---

[1] تاريخ القزويني: ٢٦/٢٥١-٢٥٣.

قــــسماً بمـــــن إلا بـــــه　　لا ينبغـــــــي لي أقـــــسمُ
مـــا طـــاب شـــربي في الحيـــا　　ة ولا أســــــتلذ المطعـــــمُ
كـــــم محنـــــةٍ قاســــيتها　　حيــــث التــــصبّر يُقـــصمُ
وملمــــــةٍ لــــو جابهـــــت　　شـــمَّ الرواســـي تُهـــدمُ
لا نـــــــسألنْ مـــــــني　　فـــإني عنـــك قـــد أتكـــتمُ
قجـــوارحي عمّـــا تكـــلُّ　　جـــــوانحيَّ تُتـــــــرجمُ
أصـــبحت منفـــرداً فـــلا　　مـــن مـــسعد أتوســـمُ
إنْ صـــحتُ مـــن ألم الجـــراح　　فمـــا هنالـــك مـــنعمُ
أو رحـــت ألـــتمس العـــزاء　　فبالمــــــدامع تــــــسجمُ
أو لـــيسَ مـــن عجـــبٍ بـــأنْ　　أبقـــى بمـــا أتجـــشمُ
وعلـــى الـــذي مـــا نـــابني　　مـــن نائـــبٍ أتبـــسمُ
ناديـــتُ أيـــامي وقـــد　　لاحظتـــــها تتــــــهزمُ
أم في ضـــروعك محلـــبٌ　　مـــن حولـــه حـــامَ الفـــمُ
أم في رحابـــك مربـــع　　ذاكـــي الـــروائح يـــشممُ
أم كنـــت باذلـــة الأكـــف　　فطـــــوقتني معـــــصمُ
أم كنـــت صـــانعة الرفـــاه　　فمنـــــك ذاك البلـــــسمُ
أم كنـــت دانيـــة القطـــوف　　فمـــن ثمـــارك أقـــضمُ
أم كنـــت وارفـــة الظـــلال　　ففـــي ظلالـــك أجـــثمُ
بـــل كنـــت أقـــسى مـــا رأيـــت فكيـــف لا أتظلّـــمُ؟
قـــد جئـــت كرهـــاً للحيـــاة　　وعلـــى الرحيـــل ســـأرغمُ
وجهلـــت مـــن أســـرارها　　أضـــعاف مـــا أنـــا أعلـــمُ
وعـــدمت مـــن أرباحهـــا　　أضـــعاف مـــا أنـــا أغـــنمُ
أمـــران بينـــهما يحـــيرُ　　الفكـــر مهمـــا يـــنعمُ

بالبيـــــتِ مهـــــداً ضــــمّني طفـــــلاً وكنـــــت أغمغـــــمُ
وحلمـــت حلمـــي في الرضـــاع بغـــــــيره لا أحلـــــــــمُ
بقيـــت عوارضـــه كمــــا كانـــــــت ولا تـــــــتحطمُ
فلعـــــلَّ نعـــــشي مــــن بقايـــا عارضــــيه يُجـــسّمُ
لــــيرى الـــذي قـــد مـــسني مــــــن بعــــده أو يعلـــــمُ

(٨)

وله بعنوان (ضيعت نفسي)[1]:

ضيّعتُ نفسي بين أكـــوام العنـــا ورحتُ عنها باحثـــاً فمـــن أنـــا؟

* * *

ضيّعتُ نفسي بين أكـــوام المحـــنْ ورحتُ عنها باحثاً عَـــبرَ الـــزمن
إن لم تكن نفسي أنـــا فمـــن إذنْ وهل سواي في إهـــابي اســـتوطنا

* * *

ضيّعتُها يا ويحهـــا مـــن ضـــائعه تخيّـــرت دربَ الـــشقاء طائعـــه
ناديتُهـــا فهـــل تراهـــا ســـامعه أم أنَّها مـــن ســـرّها لـــن تُعلنـــا

* * *

ضيّعتُها وهـــي علـــى كـــواهلي قابـــــضة بكفّهـــــا مقـــــاتلي
ناقمـــة مـــني ومـــن مـــشاكلي فهل أنا الذي عليهـــا قـــد جـــنى

* * *

ضيّعتُها أم هـــي لي قـــد ضـــيَّعتْ ومزَّقـــت وشـــائجي وقطعـــت
ثم انثنتْ تهـــزأ بي ومـــا رعـــتْ تـــوداً كـــان قـــديماً بيننـــا

* * *

---

(١) تاريخ القزويني: ٢٦/٢٥٠-٢٥١.

ضيَّعتُ نفسي بين أكداس الوصب وما نحتُّ من جلاميــد الخـــشب
ضيَّعتُها ولا تسل عـــن الـــسبب فربمـــا كـــان الجـــواب محزنـــا

* * *

ضـــيّعتُها فمـــا لهـــا ومـــا ليـــه فهـــل تعـــودُ لوصـــالي ثانيـــه
أبثّهـــا لـــواعجي ومـــا بيـــه ولم تعـــد تُبعـــد مـــني مـــا دنـــا

* * *

ضـــيَّعتُها فـــأين مـــن يُعيـــدها فينجلـــي مـــن ســـاحتي بعيـــدها
فـــانني لمَّـــا أزلْ أُريـــدها كشارب الخمـــر عليهـــا أدمنـــا

* * *

ضيَّعتُ نفسي بين جَـدّ وهـزل وبين ما يُـوحي عـساها ولعـل
وبين صدق من كفـاح وجـدل لم أكُ فيـــه كاذبـــاً أو أرعنـــا

* * *

ضيَّعتُ نفـسي بـين ذيّـاكَ وذا وبـين لـو كـان وليـتَ وإذا
وما لقيـتُ مـن تبـاريح الأذى إنَّ الأذى طـــاردني فأمعنـــا

٢٤٧- محمد علي غلام النجار

١٣٣٢ - بعد ١٤٢٣هـ

١٩١٣ - بعد ٢٠٠٢م

محمد علي ابن الحاج غلام بن علي بن محمد علي، الشهير بالنجار. ووالده من أهالي تويسركان الايرانية، نزح إلى العراق للعمل بمهنة التجارة، وفي طريق هجرته ولد ولده محمد علي سنة ١٣٣٢هـ، بمدينة سربيل زهاب الحدودية.

أقام الحاج غلام في الكاظمية، فنشأ ولده (المترجم) فيها، ومارس النجارة مع أبيه، ولكنه أخذ يتردد على مجالس البلدة المزدهرة بالعلم والشعر والأدب والسياسة، واستفاد من السيد هبة الدين الشهرستاني، وتأثر به، وكان له الفضل في توجيهه.

كان منكبّاً على المطالعة، والثقافة الذاتية، يقرأ كلّ ما يقع بيده من الكتب. وأنبرى لنقد الشيخ محمّد الخالصي حول موضوع الشهادة الثالثة، وألف كتاباً نشره بعنوان (الخالصي مسيلمة القرن العشرين). وعلى اثر كتابه هذا اضطر إلى الهجرة إلى النجف، خوفاً من الانتقام منه.

أقام في النجف، وافتتح مكتبة لبيع الكتب قرب الحرم العلوي. وقد اتصل بعلماء النجف أمثال الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، والشيخ محمد السماوي، وغيرهما. وعلى كثرة صلاته بالعلماء، إلا انّه لم يقع عندهم موقع الرضا، وربما تكون كتاباته التي يقرأها الناس أبلغ من معرفتهم بحياته وتقلّباتها.

من مؤلفاته: تصحيح تراثنا الرجالي مع التعريف بالمجهولين من رواته، ومذكرات النجّار (جزءان) مخطوط، وكتاب الأمالي للشيخ الطوسي (تحقيق). وله نظم بالفارسية والعربية.

وكانت له يد في علم الرجال والرواية، وله إجازة بالرواية عن السيد حسن الصدر، استحصلها أواخر حياته، حيث توفي بعدها بأشهر قليلة.

حافظ في زيّه على الزي النجفي الكشيدة والصاية والزبون والعباءة. وبعد سفره إلى ايران بسبب التهجير، أقام بمدينة قم، وبقي محافظاً على زيّه العربي.

كان حياً في مدينة قم سنة ١٤٢٣هـ[١].

---

[١] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما ورد في تاريخ القزويني: ٢٦/٢٥٤-٢٥٥.

٢٤٨- السيد محمد علي بن السيد كاظم الأعرجي

٠٠٠٠ - ١٢٤٧هـ

٠٠٠٠ - ١٨٣١م

السيد محمد علي بن السيد كاظم بن السيد محسن الأعرجي.

ولد في الكاظمية، وتتلمذ على جده السيد محسن الاعرجي، وعلى السيد عبد الله شبر. قام مقام جده في التدريس والتصنيف والقضاء.

تتلمذ عليه الكثير من الأعلام، منهم السيد محمد بن السيد جعفر الأعرجي، وقد أجازه.

وصفه شريكه في الدرس، السيد محمد بن معصوم القطيفي، عند تعداد تلامذة السيد عبد الله شبر، فقال: "ومنهم حليف المكارم والتقوى، ومن شهدت بفضله أدلة المنطوق والفحوى، جامع المعقول والمنقول، ومستنبط الفروع من الاصول، العالم التقي، والفاضل النقي، سيدنا السيد محمد علي (طاب ثراه)، خلف المرحوم السيد كاظم".

وقال السيد جعفر في النفحة: "العالم الفاضل، المحقق المدقق. كان من أفضل أهل زمانه وأعبدهم".

وقال السيد حسن الصدر في التكملة: "كان خلف جده وتلميذه، والقائم مقامه في التدريس والرئاسة والتصنيف. عالم عامل، فاضل محقق في الفقه والاصول والرجال، مجتهد كامل جامع. رأيت له رسالة في حجية الظن، رد فيها على صاحب القوانين في انكاره لوجود الظن الخاص، ورسالة في حجية الكتاب وعدم تحريفه بالزيادة والنقصان، وتعاليق على شرح السيد العميدي على تهذيب الاصول، وكتاب في الفقه سماه أحكام الشريعة. ورسائل اخر واجوبة مسائل. وعندي مجموع بخطه الشريف، جمع فيه فوائد متفرقة في الفقه والاصول والرجال وغير ذلك، تدل على كمال فضله".

وأضاف الشيخ راضي آل ياسين فقال: "وله رسالة في الرد على الاخباريين".

ونقل ان السيد عيسى الأعرجي حدّث انه رأى أوراقاً بخط المترجم تتـــضمن فـــصلا في مناظرة جرت بينه وبين الشيخ أسد الله التستري صاحب المقابيس، بمسألة دينية تدل على عظمة السيد وعلمه انتهى. ثم علق الشيخ راضي على ذلك بقوله:

"قلت وكفى انه يناظر ويناقض مثل ذلك الحبر البحر. والمناظرة لا تكون إلا بين نظيرين".

قال الشيخ حرز الدين في المعارف: "كان عالماً فاضلاً مدرساً مؤلفا".

وترجمه الشيخ آغا بزرك فقال: "كان فقيهاً كاملاً، ومن العلماء الفحول".

قال السيد جعفر الاعرجي في كتابه عبر أهل السلوك، عن طاعون (١٢٤٧):

"فبينما نحن بصدد دفن جنازة السيد [أي والده] في ذلك الطريق، واذا بالرســـول مـــن جانب السيد حسن قد أقبل يخبرنا ان السيد جواد والسيد نعمة والسيد طاهر ولد السيد كاظم اخي السيد حسن المذكور قد طعنوا، وهم مشرفون على الموت، فدفنا والـــدنا، وعدنا الى مخيمنا، فوجدنا السادة المذكورين يجودون بانفسهم، فلما تناصف الليل قضوا نحبهم، وطعن اخوهم العلامة السيد محمد علي، وتوفي عند طلوع الفجر، فحملنا الجنائز وجميع اهلينا ورجعنا الى البلد بأجمعنا، فدفنا السادة الكرام عند قبر والدنا، بازاء حـــائط المسجد الجامع".

ونقل كذلك في نفحة بغداد أنه توفي واخوته في الطاعون سنة ١٢٤٧هـ. الا ان الـــسيد الصدر قال في التكملة: "توفي في الكاظمية كهلاً، في حياة ابيه المتـــوفى ســـنة ١٢٤٦هـ، الذي هو اكبر أولاد السيد محسن، ولكن ابنه هذا أفضل منه ومن كل أولاد السيد على الظاهر، والله العالم. وصلى عليه عمه السيد محمد بن السيد محسن الأعرجي". ونقـــل ذلك الشيخ آغا بزرك، حيث قال: "توفي قبل وفاة والده". ولعله من سهو القلم[1].

---

[1] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة ٤٢٧/٩، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، ترجمة السيد عبـــد الله شـــبر: ٣٤، التكملة: ٤٥٣/٥-٤٥٤، ذكرى المحسنين: ٨٤، عبر أهل السلوك، الكـــرام: ١٤٠/٣، كواكـــب مشهد الكاظمين: ٢/ ١٩٦-١٩٨، مرآة الشرق: ٨٨٦/٢-٨٨٧، مصفى المقال: ٣٠٨-٣٠٩، معارف الرجال ٢١٣/٢، نفحة بغداد.

شعره:

له أبيات ومقاطع تدل على انه كانت لديه ملكة الشعر، منها قصيدة في رثاء جده المحقق السيد محسن الأعرجي.

(١)

قال في الإمامين الكاظمين (عليهما السلام):

موسى بن جعفر والجواد كلاكمـــا نوران من عـــرش الإلـــه بعثتمـــا
فجعلتمـــا للنـــاس خـــير وســـيلة فلأجل ذا بـــاب الرجـــا سميتمـــا

(٢)

وله أيضا:

قدّم لنفسك ما استطعت ولا تكـــن في ريبـــة مـــن فاقـــة متـــأخره
يوما ترى فيـــه العبـــاد بأســـرها والانبيـــا في أمرهـــا متحيّـــره

(٣)

وله أيضا:

إن كان ما قالوا بحـــسن الطـــالع وحرمته وحدي بـــسوء الطـــالع
فلألجـــأن إلى كـــريم قـــادر إقبالـــه يـــزري بحـــسن الطـــالع

٢٤٩ - السيد محمد بن السيد علي نقي الحيدري

١٣٤٧ - ١٤٢١هـ

١٩٢٨ - ٢٠٠١م

السيد محمد بن السيد علي نقي بن السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد أحمد بن السيد حيدر الحسني، الكاظمي.

ولد في مدينة الكاظمية المقدسة سنة ١٣٤٧هـ، وأمه كريمة السيد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري.

نشأ وترعرع في ظل والده، وعلى يده كانت دراسته الأولية ثم انتقل برفقته إلى النجف الأشرف فتابع دراسته هناك، وحضر أبحاث أعلامها، حتى عاد ثانية إلى مدينته، فأكمل حضوره فيها على أبيه، وكذلك على عميه؛ السيد طاهر الحيدري، والسيد حسن الحيدري. وتابع الدرس والتحقيق حتى نال أعلى الدرجات العلمية. ونقل ان والده كان يخاطب طلابه قائلاً: "استفيدوا من هذا العَلَم الغزير، لأنه وصل مرحلة الاجتهاد".

ترك مجموعة مؤلفات - بعضها مطبوع- ك: التوجيه الديني، والصحة في الإسلام، وحول موسوعة الفقه الاسلامي، وكيف تكسب الاصدقاء (وقد طبع عدة طبعات)، ومع الدكتور محيي الدين في أدب المرتضى، وطرائف الحكم ونوادر الآثار (ثمانية مجلدات)، والادعية المنتخبة والاحراز المجربة. ومنها المخطوط ك: الحرية في الاسلام، وموسوعة فقهية استدلالية (خمسة مجلدات)، ورسالة في الرد على الملحدين، والمرشد إلى الحج، وألف مسألة فقهية، وهي الرسالة العملية.

أنشأ مكتبة أهل البيت (عليهم السلام) العامة، في جامع التميمي بالكسرة سنة ١٩٥٢م، وأرفدها بشتى أنواع الكتب والمصادر، وكان لا يُدخِل إليها أي كتاب قبل أن

يطمئن لصحة عقيدته، وأفكار مؤلفه. وكان من خلالها يواصل تدريسه ومناظراته ونقاشاته العلمية.

من حكمه التي جرت على لسانه قوله: "ليست أهمية الحياة بطول بقائها، وإنما أهميتها بكثرة عطائها"[١].

استدعته الأجهزة الأمنية (في النظام السابق) عدة مرات، وتفننت في مضايقته، واعتقل على اثر الانتفاضة الشعبانية (آذار سنة ١٩٩١م)، وظل يقارع النظام، إلى أن ألمّ به المرض وأقعده، وظل يعاني منه حتى انتقل إلى رضوان الله في ١٣ ذي القعدة سنة ١٤٢١هـ، وشيّع من منطقته (الكسرة) إلى الكاظمية تشييعاً مهيباً، ومنها إلى كربلاء فالنجف الأشرف، ودفن هناك[٢]، في الدار التي أوقفها (لأمير المؤمنين) المرحوم الحاج مهدي الخاصكي.

ولكاتب هذه السطور من أبيات معزياً ابن عمه السيد محمد طاهر الحيدري، وبيت التاريخ هو:

يا لخطب حلّ أرختُ "بنا عظم الله لك الأجر به"

شعره:

كان أديباً بارعاً، وشاعراً فصيحاً، وقد بدأ النظم من أوائل شبابه، وشارك في العديد من المهرجانات والاحتفالات الدينية الكبرى، التي كانت تقام في المناسبات المختلفة. وكانت قصائده تتميز بالحب والولاء للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام)، وبالدفاع عن الإسلام الحنيف والعقيدة الحقة.

وقد طبع ديوان شعره بعنوان (ديوان الحيدري) في بيروت سنة ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، وكتب مقدمته الدكتور جودت القزويني.

---

[١] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٢/١٤٤.

[٢] تراجع ترجمته في مقدمة ديوانه، وفي مقدمة كتابه طرائف الحكم ونوادر الآثار.

(١)

وله بعنوان (احتفاء الكون)، بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على ميلاد أمير المؤمنين[١]:

هلـــل الكـــونُ بهجـــةً واحتفــاء   وعـــلا النـــور يمـــلأ الأجـــواء
والتهاني مـــن الـــسموات تتـــرى   لـــبني هاشـــم تـــشق الفـــضاء
والمسرات عمّـــت النـــاس طـــراً   وبهـــا شـــارك الرجـــال النـــساء
والطيور الحـــسان ترســـل لحنـــاً   يمـــلأ الجـــو نغمـــة وغنـــاء
والنجـــوم الزهـــراء تبعـــث في الأكـــوان نـــوراً يطبـــق الأرجـــاء
ذاك يـــوم فاضـــت بـــه رحمـــة الله تعـــم الأمـــوات والأحيـــاء
وبه الأرض قـــد سمـــت وتعالـــت   وغدت بـــالعلى تبـــاهي الـــسماء

* * *

ومنها:

يا أبا الأوصـــياء قـــد كنـــت ردءاً   لـــنبي الهـــدى وكنـــت الوقـــاء
كـــم جهـــود بذلتـــها في ســـبيل الله تبغـــي لدينـــه أعـــلاه
كم أذقت العـــدو حـــر حـــسام   علـــوي أحـــسنت فيـــه الـــبلاء
وقفات زعزعت فيهـــا صـــروحاً   وعروشاً للظلـــم أضـــحت هبـــاء
كنت فيها قطب الرحى، وعليك الحـــرب دارت، وكنـــت فيهـــا اللـــواء
وفـــديت الـــنبي بـــالنفس إيثـــاراً وحبـــاً، أعظـــم بـــذاك فـــداء
وقفـــات أردت فيهـــا رضـــا الله قـــد نلـــت منـــه ذاك الرضـــاء
حيث قد أنـــزل الكتـــاب وفيـــه   أســـبغ المـــدح فيـــك والإطـــراء
هل أتت "هل أتى" بمدح سواكم؟   وهل الـــذكر في ســـواكم جـــاء؟
كم له في الكتاب آيـــات مـــدح   فاسأل "النجم" عنـــه و"الإســـراء"

---

(١) ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام: ٧٣-٧٥.

مــا مــديحي والله أثــنى عليــه   أفيحتــاج بعــد ذاك ثنــاء؟

* * *

بــشرت باسمــه النبيــون طــراً   فاســأل الأنبيــاء والأوصــياء
بــشرت باسمــه وباســم نــبي   هــاشمي ســيختم الأنبيــاء
فهمــا علّــة الخليقــة إذ لولاهمــا لم يكــون الأشــياء
وهمــا للوجــود مــصدر نــور   بهمــا الله يكــشف الظلمــاء
حيــث كانــا مــن قبــل أن يخلــق العــالم نــوراً لعرشــه وضــياء
لهمــا طأطــأ الملائــك لمــا   علّــم الله آدم الأسمــاء
خلــق الله نــورهم فاســتقر النــور في آدم يــشع ســناء
فلــذا أوجــب الــسجود إليــه   حيث قــد كــان عيبــة ووعــاء
هكــذا نــصت الأحاديــث والأنبــاء ان كنــت تــسمع الأنبــاء

* * *

يا إمام الهــدى إليــك اعتــذاري   فلــساني لا يــستطيع الوفــاء
أنــا عبــد يــرى ولاءك فــوزاً   ان تقبلــت منــه هــذا الــولاء
وهو يرجو بــأن يكــون ســعيداً   بــك حــتى يرافــق الــسعداء
فتقبــل قــصيدتي ومــديحي   لك حــتى أنــال منــك الجــزاء

(٢)

وله بعنوان (في ذكرى مفجّر العلم ومطوّر التاريخ)، تليت في الاحتفالية التي أقيمــت في مكتبة أهل البيت العامة في جامع التميمي الكبير في الكسرة ببغداد في مساء السابع عشر من ربيع الأول ١٣٨٣هـ [١]:

بــدر أطــلّ يــشع نــوراً ثاقبــا   عــمّ الوجــود مــشارقاً ومغاربــا

---

[١] مجلة الإيمان – السنة الأولى / العددان الأول والثاني ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.

بـــدر أطــــلّ و لم يـــزل متألقـــاً حتى غدت كــلّ النجــوم غواربــا
بـــدر أطــلّ وقـــد تــلألأ نـــوره يهب العقــول بـصائراً ومواهبــا
تــستلهم الحكمــاء منــه حقائقــاً ودقائقـــاً وفوائـــداً ومطالبـــا
ويفــيض في الــدنيا علومــاً جمّــة وسياســة عُليــا وفكــراً صــائبا
فـــذٌ بكـــل ســـجية ومزيـــة لم تلــق فيــه نقائــصاً ومعائبــا
إني لأعجـــز أن أقـــول بمدحـــه شــعراً وإن أدّيــت حقــاً واجبــا
فالشعر يقــصر أن يحيط بكنهــه والفكر يعجــز أن يكــون مقاربــا
ماذا أقول بوصــف قائــدنا الــذي غمـــر الـــبلاد مغانمـــاً ومكاســبا
ماذا أقــول بــذكر رائــدنا الــذي نـــشر العلــوم زواهــراً وثواقبــا
ماذا أقــول بمــدح ســيدنا الــذي مـــلأ الحيـــاة فـــضائلاً ومناقبـــا
هـــزّ العقـــول بنهـــضة فكريـــة كـــبرى وجنـــد للعلـــوم كتائبـــا
أُمماً مـــن العلمـــاء والحكمـــاء قـــد عبروا العــصور مواكبــاً فمواكبــا
وأقـــام جامعـــة تمـــوج بـــصفوة مختـــارة وســـعوا الحيـــاة تجاربـــا
درسوا علوم الكــون درس تعمّـــق وبدوا بــدنيا الاختــراع كواكبــا
وبنـــوا كيانـــاً للحـــضارة شـــامخاً وسموا على أهــل العقــول مراتبــا
وتزاحموا كي يحفظوا عـــن جعفـــر درّاً نـــضيداً أو لجينـــاً ذائبـــا
وترى المؤالــف والمخــالف راغبــاً في الأخذ عنه ولــن يخيــب راغبــا
الكـــل يفخـــر باسمـــه وبعلمـــه إذ لم تجـــد أحـــداً لجعفـــر عائبـــا
نـــشر الفنـــون بأســـرها إذ أنـــه ألفـــى بـــأنّ لكـــل فـــن طالبـــا
كشف الحقـــائق للجميـــع وفيـــضه غمـــر العبـــاد أباعـــداً وأقاربـــا
(كالبحر يقذف للقريــب جــواهراً جوداً ويبعــث للبعيــد ســحائبا)

***

رجـــل حبـــاه الله عقـــلاً نافـــذاً وبـــصيرة قـــصوى وفكـــراً واثبـــا

وتـــرى ينـــابيع العلـــوم تفجّـــرت | في الأرض منه جـــداولاً ومـــساربا
تسقى النفوس الظامئات وقد صفت | للعـــالمين مـــوارداً ومـــشاربا
حـــتى تفتّحـــت العقـــول وأثمـــرت | للطـــالبين روائعـــاً ورغائبـــا
وتقشّعت سحب الضلال ولم يـدع | فوق العقـول حـواجزاً وحواجبـا
فتـــراه يرشـــد مَـــن يـــراه معانـــداً | وتراه يرضى مَـن يـراه مغاضـبا
وتـــراه يـــأتلف القلـــوب بـــسيرة | مثلى، ويـدني مَـن يـراه مجانبـا
حـــتى العـــدو إذا رأى أخلاقـــه | وهـــداه عـــادَ لَـــهُ ذلـــيلاً تائبـــا
قد زانه (الخلـق العظـيم) كأنمـا | القرآن كـان لـه بـذاك مخاطبـا
كانـــت إمامتـــه جهـــاداً حـــافلاً | وقيـــادة عُليـــا وســـعياً دائبـــا
ما عاقـه بطـش الزمـان ومثلـه | لم يخـش قـط متاعبـاً ومـصاعبا
فـــالله قيّـــضه لـــدين محمـــد | جـــبلاً أشـــم وعارضـــاً متراكبـــا
والله صـــيّره لأمـــة جـــدّه | نـــوراً يـــضيء حنادســـاً وغياهبـــا
(كالشمس في كبد السماء وضـوؤه | يغشى الـبلاد مـشارقاً ومغاربـا)
والغـــرب لـــولا علمـــه لم يتجـــه | نحـــو التطـــور راغبـــاً أو راهبـــا
فالاكتـــشافات العظيمـــة كلـــها | منه وقـد رفـع الـستار الحاجبـا
ومـــضى يوطّـــد للعلـــوم ركـــائزاً | كـــبرى وينـــشر للفنـــون سبـــائبا
وضع الأساس وقال للعقـل اجتهـد | في أن تكـون مثـابراً ومواظبـا
وأقم على ذاك الأساس وكـن مـع | الشرع الشريف مرافقـاً ومـصاحبا
لا تفترق عنـه وسـر أنّـى يـسر | واحذر بأن يلقـاك يومـاً ناكبـا
فمضى كما شـاء الإمـام محققـاً | ومـــدققاً ومحاســـباً ومراقبـــا
فتـــراه طـــوراً في الـــسماء وتـــارة | في الأرض يكشف غامضاً أو غائبـا
متـــوغلاً في الكائنـــات بأســـرها | حـــراً يجـــوب فيافيـــاً وسباســـبا
حتى تطـوّرت العلـوم وأصـبحت | تـــسع الحيـــاة جوانبـــاً فجوانبـــا

كشفوا مجاهيل الوجـــود وأرســـلوا   نحـــو الـــسماء كواكبـــاً ومراكبـــا
إنّ الحـــــضارة للإمـــــام مدينـــــة   فهو الذي رسم الطريـــق اللاحبـــا
وهو الـــذي فـــتح المجـــال لغـــيره   فغدت ميـــادين العقـــول رحائبـــا
أنّى اتجهـــت رأيـــت منـــه دلائـــلاً   وشـــــواهداً وعجائبـــــاً وغرائبـــــا

* * *

واليـــــوم أيـــــن كياننـــــا ومكاننـــــا   أم أين ذاك العـــز أصـــبح ذاهبـــا؟
كانت شعوب الأرض تخطب ودّنـــا   أفهل رأيت اليـــوم شـــعباً خاطبـــا؟
كنـــــا نقـــــود العـــــالمين بحكمـــــة   وبقـــــوة ونـــــشيد مجـــــداً خالبـــــا
فعلام صـــار الجهـــل فينـــا لازمـــاً   وعلام صار الضعف فينـــا لازبـــا؟
وعـــــلام فرّقنـــــا العـــــدو طرائقـــــاً   شـــتّى وبـــدّد جمعنـــا المتحاببـــا
وعـــلام ســـرنا في طريـــق مظلـــمٍ   ملـــؤوه أشـــواكاً لنـــا ومعاطبـــا؟
وعلام نـــستجدي مبـــادئ غيرنـــا   لتكـــون أنظمـــة لنـــا ومـــذاهبا؟
وعـــلام نتـــرك جعفـــراً وعلومـــه   أو ليس حب الآل فرضـــاً واجبـــا؟
أو لم يكن أجـــر الرســـالة بعـــدما   لاقـــى الـــنبي نوائبـــاً ومـــصائبا؟
أو لم يكونـــوا كالـــسفينة تنقـــذ   المـــتعلقين بهـــا وتنجـــي الراكبـــا؟
أو لـــيس فقههـــم كبحـــر زاخـــر   تتفجـــر الأنهـــار منـــه ســـواكبا؟
أفكـــان غيرهـــم يـــداني فـــضلهم   أو كـــان أبنـــاء الـــنبي أجانبـــا؟
هذي مدارسنا الكـــثيرة أصـــبحت   قفـــراء مـــن آل الـــنبي جوادبـــا
ألغـــوا مـــآثرهم وأقـــصوا فقههـــم   عنها وقد وضعوا الحقيقـــة جانبـــا
تركوا تـــراثهم العظـــيم وأســـسوا   فيها منـــاهج قـــد مُلـــئِن شـــوائبا
لا تعجـــبن إذا رأيـــت شـــبابنا   فيها يفـــر مـــن الـــشريعة هاربـــا

* * *

أسفاً على الإسلام يـــصبح وجهـــه   من بعد هاتيـــك النـــضارة شـــاحبا

أسفاً عليه وقد تضعضع ركنه الـــ ـــعالي وأصبح مستغيثاً نادبا
هو ذلك الدين الذي نعمت به الدنيا عصوراً قد مررن حوالبا
دين يفيض على الحياة سعادة كبرى وخيراً شاملاً متعاقبا
ويقيم ما بين الشعوب تعارفاً وتآلفاً وتحابباً وتقاربا
هو رحمة للعالمين ونعمة للمؤمنين مسالماً ومحاربا
إني أقول مؤكداً ومشدّداً حقاً و لم أكُ هازلاً أو لاعبا
إنّ الوجود بغير دين محمد لا يطمئن مبادئاً وعواقبا
والأرض دون شريعة وعقيدة لا تستقيم مقاصداً ومآربا
ولسوف تبقى في اضطراب شامل يدع الحياة بها جحيماً لاهبا
هذا هو الحق الصريح وانني أدعو إليه العالم المتكالبا
عذراً أبا العلماء إن لم أستطع إيفاء حقك شاعراً أو كاتبا
عذراً إذا ما العقل أصبح ذاهلاً والفكر أصبح في مقامك هائبا
إذ أنت في الأوج الرفيع وكلّ مَن يرجو الوصول إليك يرجع خائبا

(٣)

قال في مجال التوجيه والإرشاد(١):

اركبِ العزَّ فهو أحسن مركب واطلب العلم فهو أفضل مطلبْ
واجعل الحق مذهباً لك واعزُب عن سواه فإنه خير مذهبْ
وابتعد عن مزالق الفكر واحذر كل شخص عن الهدى يتنكبْ
وليكن همّك الثبات على الــحق وإن شرّق الزمانُ وغرّبْ
خير ما في الحياة قلب زكي وفمٌ طاهرٌ وعقلٌ مهذّبْ
فإذا لم يكن ضميرُك حيّاً فهو – لاشك- في الحياةِ معذّبْ
وإذا لم يكن لسانك عَفّاً أقفرَ القلبُ من هداه وأجدبْ

---

(١) طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٣/١٠-١١.

فـــإلى المجـــد والمفـــاخر فاجهـــد وإلى الفـــضلِ والمحامـــد فانـــصبْ
واعتـــصم دائمـــاً بحبـــلِ مـــن الله تنـــلْ منـــه مـــا تحـــب وترغـــبْ
وإذا نابـــك الزمـــان بـــشيء لم تجد منـــه مهربـــاً أيّ مهـــربْ
فاســـألِ الله مخلـــصاً بخـــشوع وخضوع ونادِ: رحمـــاك يـــا ربْ
وتقـــرّب بـــالبر والخـــير فطـــوبى لمـــن إليـــه تقـــرّبْ
وإذا شـــيبت المـــوارد فاقـــصد مورد الحق فهـــو أهـــنى وأعـــذبْ
سر على الدرب ثابت القلب حـــراً مطمئنـــاً بـــه تجـــيء وتـــذهبْ
لتـــرى قيمـــة الحيـــاة وقـــد تُـــدرك مـــا لم تكـــن تظـــن وتحـــسبْ

(٤)

وله قصيدة نظمها معارضاً بها قصيدة بهذا الوزن وبهذه القافية، لأحد عمالقـــة الـــشعر الحديث، وقد جعل عنوانها "على درب الهدى"[١]:

سنعلو مثلمـــا يعلـــو الـــسحابُ ونزهو مثلمـــا يزهـــو الـــشهابُ
ونمضي في طريـــق المجـــد قُـــدماً ولم تـــضعف عزيمتنـــا الـــصعابُ
فما هانـــت لنـــا يومـــاً نفـــوس ولا ذلّـــت لنـــا يومـــاً رقـــابُ
فغايتنـــا مـــن الـــدنيا صـــلاح وغايتنـــا مـــن الأخـــرى ثـــوابُ
كتـــاب الله رائـــدنا وأعظـــم بشعب صـــار رائـــده الكتـــابُ
وديـــن الله نهجنـــا وفيـــه تـــبين لنـــا الحقـــائق واللبـــابُ
وأهـــل البيـــت قادتنـــا وفـــيهم سعادتنا وقـــد طهـــروا وطـــابوا
فهم للحق - في الـــدنيا- سـبيل وهم لله - بـــين النـــاس- بـــابُ
"وهم حجج الإلـــه علـــى البرايـــا بهـــم وبجـــدهم لا يـــسترابُ"
ســـريرتهم وســـيرتهم رشـــادٌ وقـــولهم وفعلـــهم صـــوابُ
وتهتف مـــن قلـــوب صـــادقات صـــلاب لا تخـــاف ولا تهـــابُ

---

[١] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٤/٣٩٩-٤٠٢.

"علي الــدر والــذهب المــصفى وبــاقي النــاس كلــهم تــرابُ"

* * *

دعونـــا الله أن يرعـــى خُطانـــا وهـــذي دعـــوةٌ قـــد تُـــستجابُ
لنبلـــغ كـــل مـــا نـــصبو إليـــه ويغمرنـــا النعـــيم المـــستطابُ
ويصفو جوّنـا مـن كـل سـوء فـلا فيـه القتـام ولا الـضبابُ
ولا يبقـى التبـاغض والتعـادي وتـصطلح الحمامـة والغـرابُ
لنـا في الأرض أهـداف كبـار نـسير لهـا وآمـال عـذابُ
إذا صـلحت مـسيرتنا جميعـاً على درب الهدى صـلح المـآبُ
وإن زكـت الـضمائر والنوايـا وساغ لنـا الطعـام أو الـشرابُ
لكنا خـير مـن ركـب المطايـا وأفـضل مـن تجللـه الثيـابُ
وكنّـا في صـفاء لم يكـدّر جوانبـه غـلاب واحتـرابُ
ولا ازدهـرت مرابعنـا ودرت مراضـعنا ولا أخـضرّ الجنـابُ
ولكنّـا أضـعنا كـل شـيء عزيـز لا يُـذم ولا يُعـابُ
فعمتنـا الكـوارث والرزايـا وحـلّ بنـا مـن الله العقـابُ

* * *

سـلكنا في المتاهـة كـلّ فـجّ وحاق بنـا التـسيُّبُ والعـذابُ
وسـرنا في الـضلالة دون وعـي وطال بنـا عـن الحـق الغيـابُ
ذهبنـا ثم ابنـا دون علـمٍ فما أجدى الـذهاب ولا الإيـابُ
إلى أيـن المـصير وأيـن نمـضي فهـل لـسؤالنا هـذا جـوابُ؟
فأرض الرُشدِ فيهـا كـل خـير وأرض الغـيّ مجدبـة يبـابُ
فكم فُرصٍ لنا ذهبـت وضـاعت وقد مرّت كمـا مـرّ الـسحابُ
فمهـلاً أيّهـا الإنـسان مهـلاً فما يبقى المـشيبُ ولا الـشبابُ

وما الدنيا بباقية لحيّ | وصفو العيش في كدرٍ مُشابُ
فكم من آمل فيها صريع | وقد غرّته آمال كذابُ
أتُلهينا عن الله الأماني | ويخدعنا عن الحق السرابُ؟
فمجتمع بلا دين وعلم | تعيث به الثعالب والذئابُ
ومجتمع بلا خلق كريم | تسود به البنادق والحرابُ
تمزقه النوائب والدواهي | ويمحقه التصدع والخرابُ
أعاتب كل ذي شعر وفكرٍ | وموهبة إذا نفع العتابُ
ففي أشعارهم خيرٌ وشرٌ | وفي أفكارهم عسلٌ وصابُ
لسان الشعب هم في كل حال | لهم في كل مجتمع خطابُ
وأدى الشعر دوراً لا يجارى | به تزهو المحافل والرحابُ
ففي ألحانه سحر وعطر | وفي أوزانه العجبُ العجابُ
وللشعر الذي يبقى ويرقى | إلى العلياء لحن وانسيابُ
يرنّ صداه في الدنيا ويبقى | تُردده الجداول والهضابُ
فإن صلحت مقاصده صلحنا | وإن فسدت فقد عظم المصابُ
فإن رسالة الشعراء حق | إذا صدقوا بها وإذا أصابوا
ولكن الكثير أساء نظماً | وتفكيراً فعمّ الاضطرابُ(١)
نيامٌ نحن في الدنيا جميعاً | وعند الموت ينكشف النقابُ
فطوبى للأُولى ربحوا وفازوا | وويل للأُولى خسروا وخابوا

(١) كتب الاستاذ الكاظمي بعد مراجعته: كنت راغباً قبل أن أصل إلى هذه الأبيات أن أكتب عدّة أبيات أصف فيها شعر هذا الجبل الشامخ وعذوبة ألحانه، وحسن انسيابه، وسلامة معانيه، وسلاسة ألفاظه، انّه ليس كلاماً مقفّى ولكنه العسل المصفّى، ينمّ علم وفهم وغيرة وحرص وحسن سيرة، ونقاء سريرة، ومثابرة ومجاهدة، للأخذ بأيدي هذا الجيل لإيصاله إلى برّ الأمان، ولا يسع المجال للاسترسال لضيق المجال. أقول: أعرضتُ عن نظم الأبيات، فقد جمع هذا البارع ما أردت جمعه من أشتات، وبلغ المديات والغايات، وعرّف لنا الشعر أحسن تعريف، فعلى الجيل أن يقرأ شعره، والحمد لله.

(٥)

وله في وصف عدو جاهل، والبيت الأخير من الجناس المقرون[١]:

ربّ ســـــــفيهٍ أحمـــــــقٍ ... يُفحـــــــشُ في خطابِـــــــه
يرمـــــي ســـــواه بـــــالخنى ... وإنـــــه أحـــــرى بِـــــه
إذا أتـــــــاه ســـــــائلٌ ... فالويـــــل مـــــن جوابِـــــه
يحـــــسدُ كـــــل نـــــابغٍ ... مـــــن الـــــورى ونابِـــــه
لـــــيس لـــــه في المكـــــ ... ـــــر والخـــداعِ مـــن مـــشابهِ
يجحـــــد أمـــــر ربـــــه ... لم يخـــشَ مـــن عذابِـــه
يعـــــصيه غـــــير خـــــائف ... منـــــه وغـــــير آبِـــــه
لم تلـــــق غـــــير الفـــــسق ... والفجـــــور عنـــــد بابِـــــه
إذا رأى عيبـــــاً بنـــــا ... ألحـــــفَ في ســـــبابهِ
وعـــــضَّنا بنابـــــه ... وكـــــل مـــــا بنـــــا بِـــــه

(٦)

ومما سنح له في فراق الحبيب قوله[٢]:

بَعُـــــدَ الحبيـــــبُ فأقبلـــــتْ ... نحـــوي الكـــوارثُ والخطـــوبُ
فـــالعينُ تـــدمع مـــن أســـى ... والقلـــبُ مـــن ألمٍ يـــذوبُ
ناديـــتُ: أيـــن تغيـــبُ عـــن ... عـــيني القريحـــةِ يـــا حبيـــبُ
فأجـــــابني: لا تيأسَـــــنْ ... مـــــني فـــــإني لا أغيـــــبُ
"إن التباعـــــدَ لا يَـــــضُرُّ ... إذا تقاربـــــتِ القلـــــوبُ"

(٧)

ومن خواطره الغزلية التي سنحت له، وهي "عاطفة حب صادق" قوله[١]:

---

[١] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٣/٣٧١-٣٧٢.

[٢] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٢/٤٢٤-٤٢٥ .

آه يـــــــا بهجـــــــة قلـــــــبي آه يـــــــا شمعـــــــة بـــــــيتي
كـــــم أناجيـــــك فـــــلا أسمـــــع منـــــــك أيَّ صـــــــوتِ
كـــــم أناغيـــــك فـــــلا أحظـــــى بـــــشيءٍ غـــــيرَ صـــــمتِ
كـــــم أناديـــــك بـــــشوقٍ أيـــــن أنـــــتِ؟ أيـــــن أنـــــتِ؟
انّ حـــــبي ســـــوف يبقـــــى راســـــخاً في كـــــلّ وقـــــتِ
لم أزل أســـــأل عنـــــك أينمـــــا كنـــــتُ وكنـــــتِ
أنـــتِ روحـــي وأنـــا روحـــك مـــــا دمـــــتُ ودمـــــتِ
أنـــتِ قلـــبي وأنـــا قلبـــك مـــــا عـــــشتُ وعـــــشتِ
هـــل سمعـــتِ، ربمـــا تُمـــزج روحـــــــان، سمعـــــــتِ؟
هـــل رأيـــت، ربمـــا يمـــزج شـــــوقٍ، هـــــل رأيـــــتِ؟
أنـــــت للقلـــــب حيـــــاة وهـــــو لـــــولاك كميـــــتِ
أنـــــتِ للـــــروح ضـــــياء ورجـــــاء لـــــو دريـــــت
هكـــذا قلـــتُ عـــن الحـــبّ فمـــــاذا أنـــــتِ قلـــــتِ؟
أنـــــا لم أكـــــتم شـــــعوري فلمـــــاذا قـــــد كتمـــــتِ؟
حـــــدّثيني بوضـــــوح واكـــــشفي عمّـــــا نويـــــتِ
فحـــــديث الحـــــب عـــــذب وبـــــه همـــــتُ وهمـــــتِ
ولقـــد عبّـــرتُ عـــن حـــبي بـــــصدقٍ كالكميـــــتِ
أنـــا قـــد قلـــتُ كمـــا شـــئتُ فقـــــولي كيـــــف شـــــئتِ
إنمـــــا الحـــــب مـــــن "الله" إلى "الإنـــــسان" يـــــأتي
انـــــه ســـــرّ وجـــــودي وحيـــــاتي لـــــو علمـــــتِ
ان "قلـــــبي" كـــــسراج ولـــــه "الحـــــب" كزيـــــتِ

(٨)

---

[1] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ١٦٥/٤.

وله في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، ومخاطباً لهم[١]:

بني المصطفى أنتم عدتي ... وأنتم لساني وأنتم يدي
بني المصطفى جئتكم قاصداً ... وما لي سوى الحق من مقصدِ
أروم النجاح بكم في الحياة ... وأرجو النجاة بكم في غدِ
وفيكم سأبلغ أقصى المنى ... وأرقى إلى المجدِ والسؤددِ
زكا - بانتمائي لكم- محتدي ... وطاب - بحبي لكم- مولدي
أرى حقكم واضحاً بيّناً ... يُنيرُ ويُشرقُ كالفرقدِ
فآمنت إيمان مستيقنٍ ... وأذعنتُ إذعانَ مسترشدِ
وأحببتكم وأنا موقنٌ ... بأن المحبَّ لكم قد هُدي
وأن السعيد الذي لم يزلْ ... بكم يهتدي وبكم يقتدي
إذا جحد الناس حقاً لكم ... عظيماً فإني لم أجحدِ
وإن حسدوكم على فضلكم ... فما ذاك منهم بمستبعدِ
لأنكم أفضلُ العالمين ... ومن يكُ أفضلهم يُحسدِ
بكم قد تمسكت يا سادتي ... ومن يتمسك بكم يُرشدِ
"وما فاتني نصركم باللسان ... إذا فاتني نصركم باليدِ"

(٩)

وله بمناسبة ميلاد السيد أسد الله بن السيد محمد علي الحيدري (ابن خاله)، وكانت ولادته يوم الجمعة ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٦٨هـ، الموافق ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩٤٩م، وختن في اليوم السابع وهو يوم الخميس، وعقّ عنه، ودُعي الأخوان نهار الجمعة ٥ ربيع الثاني ١٣٦٨هـ، وكانت هذه القصيدة وهي بعنوان (مولود مبارك)[٢]:

الطير في الوكر شدا ... والعندليب رددا

---

[١] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٥/٢٢١ .

[٢] زودني بها السيد أسد الله الحيدري.

والبلبـــــلُ الـــــصدّاح مــــا بـــين الغــــصون غـــرّدا
والنـــــور في الجـــو عــــلا والبـــشر في الكـــون بـــدا
والنـــاس في حفـــل لــــه في ســــائر الـــدنيا صــــدى
والـــشاعر الغرّيـــد يتلـــو شـــعره المنـــضدا

* * *

فقلـــت مهـــلاً لِـــمَ هـــذا الاجتمـــاع انعقـــدا ؟
يحرســـــه بعطفـــــه ولطفـــه مـــن الـــردى
ويجتبيـــــه صـــــالحاً ويـــــصطفيه ســـــيّدا
وعالمـــاً يبـــث بـــين النـــاس علمـــاً وهـــدى
ومـــصلحاً يـــصلح في الأمـــة مـــا قـــد أفـــسدا
ومنقـــذاً للنـــاس مـــن ضـــلالهم ومرشـــدا
يـــصدّ عـــن شـــريعة الحـــق هجومـــات العـــدى
يـــصول في نُـــصرها مؤيـــداً مـــسددا
إذا رآهـــا تـــشتكي مـــدّ لنـــصرها يـــدا
مـــن جـــدّ في نيـــل العلـــى والعلـــم نـــال المقـــصدا

(١٠)

وله في الاصحاب والكتب وكيف يجب على الانسان أن يصطفيهما وينتقيهما انتقاءً[١]:

الصحب كالكتب ففـي بعـضها نفـعٌ وفي الآخـر منـها ضـررُ
فاختر من الصحب الذي يـصطفى واختر من الكتب الـذي يـدخرُ
فكـم بهـم مـن صـفوة بَـرَّةٍ وكم بهـا مـن رائعـات غـررُ
وكم صـديق جـاء منـه الأذى وكم كتاب جـاء منـه الخطـرُ

---

(١) طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٣/٨٨.

فانظر بنور العقــل حــتى تــرى ما الفرق ما بين الحــصى والــدررُ

(١١)

وله بعنوان (متى يا إمام العصر؟)[١]:

أطلّ علــى الــدنيا بطلعتــه الغــرا فأوســعها نــوراً وطبقهــا عطــرا
فأطيارها غنــت وأنهارهــا جــرت وأشجارها اهتزت ومربعها اخــضرا
فأنى تقم فيهــا تــر البــشر والهنــا وأنى تسر فيها تــر النــور والنــورا
أطــل فحيتــه الملائــك خــشعاً تقبلــه طــوراً وتحملــه طــورا
تشارك أهل البيت في يــوم عيــدهم وتظهر في ميلاده الأنــس والبــشرا
فتــهبط أفــواج مــن الله تــارة وتصعد أفواج لــه تــارة أخــرى
وشاركت الأرض الــسماء بعيــدها فأبدت لها الأقمار والأنجــم الزهــرا
وأشرقت الأفلاك من نــور وجهــه وعانقت الشمس الكواكب والبــدرا
ولم تشهد الأجيــال يومــاً كيومــه سعيداً وقد جاءت بــشائره تتــرى
ويــوم بــه قــد أظهــر الله نــوره جدير بأن يسمو وتسمو به الذكرى

***

أتدري لمن هــذي البــشائر أقبلــت إلى الأرض حتى عمت البر والبحــرا
أتدري لمن هذي الخمائــل أينعــت وهزت بهذا العيد أغصانها الخــضرا
أتدري لمن هذي البلابــل غــردت تقدم للنــاس التــهاني والبــشرى
أتدري لمن هذي الجداول صــفقت توقع لحناً خالــداً يــشبه الــسحرا
أتدري لمن هذي الملائك قد أتــت فسلها عن المولود فهــي بــه أدرى
تجبــك بــأن الله أرســل حجــة إلى الخلق يهديهم لــشرعته الغــرا

---

[١] مجلة النشاط الثقافي– السنة الأولى / العددان ٦،٧: ذي الحجــة ١٣٧٧هـ - تمــوز ١٩٥٨م، ص:٣٨٦-٣٨٩. وتراجع القصيدة في (من وحي الإمام المنتظر: ١٩-٢١)، وهو عرض للحفلة الكبرى التي أقامتــها مكتبة الإمام المنتظر العامة في بلد بعيد الإمام المنتظر (عجل الله فرجه) سنة ١٣٧٨هـ.

يقــــودهم نحـــو الخلـــود وانـــه لاقدسهم نفساً وأوســعهم فكــرا
وأغزرهم علمــاً وأبــسطهم يــداً وأعظمهم حلماً وأرحبــهم صــدرا
وأطهــرهم قلبــاً وأكثــرهم تقــى وأفضلهم زهــداً وأطــولهم ذكــرا
ســليل رســول الله باعــث دينــه نمتــه إلى العليــا فاطمــة الزهــرا
وريـــث علـــوم الأنبيـــاء وانـــه لمستودع الأسرار والحجة الكــبرى
بـــه قـــد أتم الله نعمتـــه علـــى جميع الورى فاستوجب الحمد والشكرا

* * *

إمـــام يعـــز المـــؤمنين بعـــصره فلم يجدوا ضنكاً ولم يجــدوا فقــرا
به وعــد الله الــشعوب لنــصرها فها هي في أقطارها ترقــب النــصرا
ولـــيس لهـــا إلاه راع يقودهـــا إلى حيث لا تلقى المشقة والاصــرا
تحقــق مــا تــصبوا إليــه بعهــده وفيه تنال المجــد والعــز والفخــرا
يــسير بهــا نحــو الــسعادة حــرة ولا خير في شعب إذا لم يكن حــرا
ويرفــع فيهــا رايــة الحــق عاليــاً ويظهر فيها العــدل وهــو أحــرى
ويحكم فيهــا بالــشريعة والهــدى ولم يخشَ زيداً في الأنام ولا عمــروا
ويمحق أهل الكفــر حــتى يبيــدهم ويستأصل الالحاد والبغــي والمكــرا
ويجمــع شمــل المــؤمنين وانهــم إذا قام يلقــون الــسعادة والخــيرا
ويوسع هذي الأرض قسطاً بحكمــه ويملؤها عدلاً كما ملئــت جــورا

* * *

إمام حباه الله مــن فــيض علمــه فأودعــه حكمــاً وألهمــه خــبرا
وقربــه واختــاره مــن عبــاده وأخفاه عنهم إذ أرادوا بــه غــدرا
ولا بد مــن أن يجعــل الله حجــة على الخلق حتى يعرفوا الخير والــشرا
فلم يخل عصر مــن إمــام وحجــة على طول هذا الدهر فاستنطق الدهرا
لــذلك أبقــاه لانقــاذ أرضــه من الكفر حتى يمحق الشرك والكفرا

ولمـــــا أراد الله اظهـــــار دينـــــه وشرعته العظمى أطال لــه العمــرا
وكــم قائــل ان ابــن آدم لم يــدم كما دام في الدنيا وقد جهلوا الأمــرا
وهل عجب أن يبقــي الله واحــداً من الناس يدعوهم لــشرعته الغــرا
وينقذهم مــن بؤســهم وشــقائهم وينشر فوق الأرض رايتــه الكــبرى
وكم رجل من قبلــه طــال عمــره فسل عنهم التأريخ فهو بهــم أدرى
فلا تك في شك وكــن ذا بــصيرة ألم تر نوحاً كيف عمــر والخــضرا

* * *

متى يا إمــام العــصر تظهــر إننــا إليك قد اشتقنا ولم نطــق الــصبرا
وهلا رأيت النــاس كيــف تمــردوا فلم يرقبوا حشراً ولم يرهبوا نــشرا
يسيرون في ركب الضلال يقــودهم إلى النار شيطان فما أقــبح المــسرى
أضــاعوا تعــاليم الــنبي وجلــهم قد ارتكبوا الفحشاء وارتشفوا الخمرا
فان وعظوا صكوا المــسامع دونهــا كأن بها عمــا يقــال لهــم وقــرا
ويقترفــون المنكــرات تعنتــاً ولم يحفظــوا لله نهيــاً ولا أمــرا
فقم يا إمام العصر وانهــض مؤيــداً بجيش من الإيمان كي تصلح العــصرا
وتنــشر أحكــام الــشريعة انهــا أضيعت ويعصى الله ما بيننا جهــرا
وأصبح ديــن الله خلــف ظهورنــا فعجل جزاك الله عــن دينــه خــيرا
فأنــت أجــل العــالمين مكانــة وأعظمهم شــأناً وأرفعهــم قــدرا

* * *

متى يا إمــام العــصر تنــشر رايــة تضم لها مــن كــان متقيــاً بــرا
ترفرف فوق الأرض شــرقاً ومغربــاً عليها جلال الله يــستوقف الفكــرا
وتجمــع شمــل العــالمين بدولــة تحقق آمــال الــشعوب بهــا طــرا
ويــسعد فيهــا المؤمنــون وانهــم يرون بها الفــتح المؤمــل والنــصرا
فيومئــذ لم يبــق في الأرض كــافر ولم تــر إلا الحــق والخــير والــبرا

ولم يبق إجرام ولم يبق منكر ... ولم تر ظلماً في الوجود ولا جورا
وتخرج هذي الأرض من بركاتها ... وخيراتها ما يملأ البر والبحرا

* * *

فعذراً إمام العصر فالعقل قاصر ... وغاية ما أرجوه أن تقبل العذرا
وهذا قصيدي فيك أرجو قبوله ... لأحظى برضوان من الله في الأخرى
وأرجو به أجراً فان هو لم ينل ... قبولك يا مولاي لم أنل الأجرا
فخذه ففيك العقل يشرق نوره ... ومن وحيك الفياض يستلهم الشعرا

(١٢)

وله وقد سافر إلى مصيف سولاف، فأوحت له مناظرها الخلابة بهذه المقطوعة الشعرية(١):

"سولاف" يا جنّةَ الدنيا وبهجتها ... قد صوّرَ اللهُ فيكِ الحسنَ تصويرا
وقد حباك جمال لا نظير له ... وقدّر اللهُ فيكِ الفن تقديرا
أنّى تسرِ تلقَ عيناً حولها شجر ... قد فجّر الله فيها الماء تفجيرا
وحيثما تتجه تلقَ الجمالَ بها ... يزهو وتنظرْ هناك النَّوْرَ والنُّورا
والزرعَ منتشراً والورد مزدهراً ... والماءَ منتشراً والخيرَ موفورا
كأنها جنةُ الفردوس حيث بها ... في كلِ وقت ترى الولدانَ والحورا
وقد أطلت على "سولاف" سلسلةٌ ... من الجبالِ فكانت تشبه السورا
والنهرُ ينساب دفّاقا فيملؤها ... ماءً يطهّر تلك الأرضَ تطهيرا
حتى اكتست حُلّةً خضراءَ حافلةً ... بالخير قد عمّت "الكپرات" والدورا
تفوق "سرسنك" سحراً حيث ان بها ... للعينِ نوراً وللوجدانِ تأثيرا
ولا يكاد يحُلَ المرءُ ساحتَها ... إلا وكبّر فيها اللهَ تكبيرا
لكنها وان ازدانت مرابعها ... بالحسن تحتاج إصلاحاً وتطويرا

---

(١) طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٦/٨.

(١٣)

وله في رثاء زوجته كريمة عمه السيد طاهر الحيدري، وقد توفيت يوم الفطر ١٤١٥هـ[1]:

كــلَّ لــساني وهمــت أدمعــي　　لفقــد مــن كــان لنــا مؤنــسا
قد سكنتْ قلــبي فمــذ وَدَّعــتْ　　أصــبح قلــبي موحــشاً مُبلــسا
لم أرَ منــــها أيّ ســـوءٍ وقـــد　　كانت بحـق مــن خيــار النــسا
تقيّــــــةٌ نقيــــــةٌ بــــــرَّةٌ　　طابت نِجـاراً وزكـت مغرسـا
إلى جنــان الخلــد زُفّــت وقــد　　ألبــــسها الله بهــــا سندســــا
لــو يــدفع المــوتُ بــشيءٍ وإن　　عــزَّ بــذلنا دونهــا الأنفــسا
عــشنا ســعيدين فلمّــا مــضت　　أمست حيـاتي بعـدها حِندسـا
كانت سرور القلب حـتى قـضت　　فــامتلأ القلــبُ عليهــا أســى

(١٤)

وله في مدح أهل البيت (عليهم السلام)[2]:

ســادتي إنــي بكــم مــستجير　　من ذنوبي ومــن عظـيم وثـاقي
ويقــيني بكــم يقــيني مــن النــا　　ر بنفــسي وأســرتي ورفــاقي

(١٥)

وله في العباس عليه السلام:

يا أبا الفــضل ويــا رمــز التقــى　　كيفَ أصبحتَ علــى الأرض لُقــى
إنّك الليــث الــذي مــن بأســه　　لا يخــافُ المــوتَ يــوم الملتقــى
موقــفٌ ســجله التــاريخُ في　　صــفحاتِ المجــدِ يبقــى مــشرقا
لستُ أنساك وقد صُـلتَ علـى　　عــسكر الأعــداءِ تغــدو بالــسقا

---

(١) طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٨/٢١٠. ولكاتب هذه السطور أبيات تؤرخ وفاتها في المصدر نفسه (٨/٢٠٩-٢١٠).

(٢) طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٨/٢١١.

لــستُ أنــساك وقــد حــذرتهم ... أن يكونـــوا تبعـــاً للطُلقـــا
لــستُ أنــساك تحــامي مخلــصاً ... عن حسين الحــقّ لا ترجــو البقــا
لــستُ أنــساك تنــادي إنــني ... لحــسينٍ ولأهليـــه وقـــا
سوف يبقى لــك ذكــرٌ خالــدٌ ... يمــلأ الــدنيا حــديثاً عبقـــا
أنتم يــا ســادتي خــير الــورى ... وبكـــم قرآننـــا قـــد نطقـــا
من يتــابعكم نجــا حقــاً ومَــن ... لم يتــابعكم هــوى بــل غرقــا

(١٦)

وله في وصف المتقين من سلفه الصالح[1]:

المتقـــونَ هـــم أهـــل البـــصائر أو ... أهلُ الــضمائر مــن آبائنــا الأوَّلِ
تعادل الخوفُ فيهم والرجــاء فهــم ... ما بين هذينِ في منجى مــن الزلــلِ
ما زال نورهم في النــاسِ منتــشراً ... يهدي إلى الخيرِ والتقــوى ولم يَــزلِ
نفوســـهم للقـــاءِ اللهِ والهـــةٌ ... وانهم عن جميــع النــاسِ في شُــغُلِ
لا يكسلون عن الطاعات مذ علموا ... ان الكرامة لا تــأتي مــع الكــسلِ
ولا يمـــدونَ أيـــديهم لمعـــصيةٍ ... لأنهم مــن عــذابِ اللهِ في وجــلِ
وقد سعوا في رضا الرحمن مذ علموا ... انّ النجــاة بغــيرِ الــسعي لم تُنــلِ
وجاهدوا في ســبيل الله واجتهــدوا ... في طاعـــة الله في حِــلٍ ومرتحــلِ
فما تزلزل منــهم في الــوغى قــدمٌ ... وما وهى عزمهم في الحادثِ الجللِ
وأخلــصوا دينــهم لله في ثقـــةٍ ... من الجزاء وفي أمــنٍ مــن الخطــلِ
واستمسكوا برسول الله واعتــصموا ... بآلـــهِ وهـــدوا للعلـــمِ والعمـــلِ
فأدركوا الفوزَ في هذي الحيــاة وفي ... تلك الحيــاة وهــذا غايــة الأمــلِ

(١٧)

وله مخاطباً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

---

[1] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ١/٢٩٤.

لو يعلم الركن من قد جـاء يلثمـه ... لجاء يلثمُ منـك الكـف والقـدما
فأنت أعظم من لبّـى وطـاف بـه ... وأنت أكرم من ضحّى ومن رجمـا

(١٨)

وله في تصوير موقف امرأة مؤمنة بطلة عادت من ميادين الكفاح والجهاد، وهي تحـضُّ أبناءها وقومها على سلوك طريق العزة والكرامة والتمسك بمحاسن الصفات ومكـارم الأخلاق[1]:

قـد راعـني منـها دمـوعٌ ودمْ ... وهـزّني منـها عِنـاق وشَـمْ
عـادت مـن الميـدانِ في عِـزّةٍ ... وقبّلـت أبناءهـا في شمـمْ
قالت لهم: قد ضاق صـدري بما ... ألقاه مـن كـربٍ وهـم وغـمْ
لا بدّ من حـشدِ القـوى كلّهـا ... في ساحة الحرب وشـحذ الهممْ
لتبلـغ المجـد الـذي يرتجـى ... ونأخـذ الحـق الـذي يُهتـضمْ
قد كنتُ أرجو المـوت حـتى أرى ... في جنـة الخُلـدِ فيـوض الـنِعمْ
فلا أرى المـوت سـوى راحـة ... ولا أرى الحيـاة إلا نـدمْ
وما سمعتُ القصفَ مهمـا عـلا ... في الحـربِ إلا خلتـه كـالنغمْ
يـروق لي فيهـا صـليلُ الـضبا ... وهـزّه الـرمح وخفـق العلَـمْ
سـجيّة فيّ، عليهـا نمـا ... لحمـي، وطبـع فيّ منـذ القِـدمْ
أُحب من قـومي مـن أحـرزوا ... حسن الـسجايا وجميـل الـشيمْ
ومن سمـوا في درجـات العُلـى ... ومـن تحلّـوا بمزايـا الكـرمْ
ومـن بنـوا مجـداً لهـم عاليـاً ... يـشمخ بـالعزة فـوق القِمـمْ
هيهـات تـسمو أمّـةٌ لم تكـن ... أبناؤهـا يقدّسـون القـيمْ
هيهـات تعلـو دولـة لم تكـن ... تحمي النـواميس وترعـى الـذممْ
لا بدّ للقوم – لكـي يـسعدوا- ... أن يـستنيروا بـضياء الحِكـمْ

---

[1] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٤/١٤١.

وأن يـــسيروا في طريـــق الهـــدى　　لكـــي يكونـــوا قـــادة الأمـــمْ
تبـــــارك الله فمـــــن لطفـــــه　　أخرجنـــا مـــن ظلمـــات العـــدمْ
لنـــسلك الـــدرب الـــذي خطـــه　　ونتبع النـــهج الـــذي قـــد رســـمْ
قالت: فهل أدّيتُ؟ قـــالوا: بلـــى　　قالت: فهل بلّغـــت؟ قـــالوا: نعـــمْ

(١٩)

وله بمناسبة مولد الإمام المنتظر (عليه السلام)[١]:

علا فوق هام النجم منـــزله الأسمى　　وحيرت الأفكار غيبتـــه العظمـــى
أبى الفخـــر إلا أن يتـــوج باسمـــه　　والا بأن يُعزى إليـــه وأن ينمـــى
له منـــزل لا يبلغ العقـــل شـــأوه　　فابعِد به شأواً وأبعِد بـــه مرمـــى

* * *

ومنها:

أطـــلّ فنـــادى جبرئيـــل مبـــشراً　　وأرسل صوتا كاد أن يسمع الصمّا
فقد ضاقت الـــدنيا بكـــل ملمـــةٍ　　وأصبح قلب الدين منفطراً يُـــدمى
وأكثر أهل الأرض يلقـــون فاقـــة　　وبؤساً ويشكون المجاعة والعـــدما
وفي الدول العظمى رعود تهدد الحيـ　　ــاة بحربٍ تمحق الدول العظمـــى
وتجعل هذي الأرض ناراً وقودهـــا　　هم الناس لا تبقى طلولاً ولا رسمـــا
فلا بد مـــن مهـــدي آل محمـــد　　ينشر في الأرض السعادة والـــسلما
ويشملها نوراً ويغمرهـــا هـــدى　　ويملأها عدلاً كما ملئـــت ظلمـــا

* * *

إليك إمام العصر قد جئت شـــاكياً　　أبث إليك الحزن والهـــم والغمّـــا
وأرفع شكوى أمةٍ ضاع رشـــدها　　وقد نسفت جهلاً قواعدها الـــشما
ويُحفظ حـــق الكـــافرين بظلـــها　　ويُهضم حق المؤمنين بهـــا هـــضما

---

(١) مجلة النشاط الثقافي السنة الثانية/العدد١: رمضان١٣٨٢-كانون الثاني١٩٦٣ ص:٦٨-٧١.

فهلا نظـــرت المـــسلمين وحـــالهم ... وأنت محيط بالذي نـــالهم علمـــا
لقد تركوا الإسلام واستبدلوا بـــه ... مبادئ لا تعدو الخرافـــة والوهمـــا
لقد خـــالفوا أحكامـــه ونظامـــه ... فلم يكـــسبوا إلا المذلـــة واللومـــا
وقد أصبحوا بين الـــشعوب أذلـــة ... وبالأمس قد شادوا الحضارة والعلما
وقد شنّ أهل الكفر حرباً ذريعـــة ... عليهم ولم يرعوا صغيراً ولا هِمّـــا
يريدون أن يمحوا من الأرض ذكرهم ... وان يثلموا في كل يوم لهـــم ثلمـــا
وأن يمحقوا الإسلام وهو عقيـــدة ... سيبقى على رغم العدى معقلاً فخما
تلوذ به الأجيـــال في كـــل محنـــة ... وتلقى به ما يصلح العرب والعجما
ويجمع شمل الناس من كـــل أمـــة ... ويدفع عنهم كل ما يوجب الـــذما
وتعتـــصم الـــدنيا بظـــلّ نظامـــه ... ومن كان بالإسلام معتصماً يُحمى
فنهضاً رجـــال المـــسلمين فاننـــا ... نناشدكم أن ترفعوا الحيف والضيما
وأن تحكموا بالدين - فهو طريقنـــا ... إلى الله- لا نرضى سواه لنا حكما

* * *

فحتّام دون النـــاس نبقـــى بذلـــةٍ ... ومن كان دون الناس لابد أن يُرمى
وحتـــام نُلقـــي للعـــدو زِمامنـــا ... ونعلمه ضـــداً ونعرفـــه خـــصما
وحتـــامَ نرضـــى بـــالهوان واننـــا ... أعزّ الورى شأناً وأوفرهم ســـهما
وحتام نبقى في اخـــتلاف وفُرقـــة ... نبادل فيما بيننا الـــسب والـــشتما
يفرقنـــا المـــستعمرون طوائفـــاً ... لكي ينفثوا ما بين أمتنـــا الـــسمّا
لقد جهدوا في صرم حبل وصـــالنا ... ولكن دين الله لا يقبـــل الـــصرما
وانا – بحمد الله- في عصر يقظـــة ... ولم نرضَ ذلاً في الحياة ولا نومـــا
سنـــزداد حبـــاً بيننـــا وتماســـكاً ... ونجعل هذا الحبّ ما بيننـــا وسمـــا
فأمتنـــا كـــبرى ولم تقبـــل الأذى ... وعروتنا وثقى ولم تقبل الفـــصما
ألـــيس رســـول الله يجمـــع بيننـــا ... ويجمعنا القرآن والشرعة العظمـــى

ولم نجنِ من شحنائنا غير ذلة ولم نكتسب إلا المهانة والوصما
ولن يرهب الأعداء شيءٌ كألفةٍ نلم صفوف المسلمين بها لّما
لقد حلموا في أن نكون هباءة تطير وظنوا انهم حققوا الحلما
ولكن دين الله أقوى واننا سنقصم ظهر الظالمين لنا قصما
ونحمي - باذن الله- شرعتنا التي بها نبلغ العلياء والشرف الأسمى
ونحفظه من كل باغٍ ومعتدٍ وننصره نصراً وندعمه دعما

***

وانكم يا أهل بيت محمد أرى حبكم فرضاً وطاعتكم غنما
وأنتم لنا نعم السفينة ان طغى بنا اليم أو شئنا بأن نعبر اليمّا
ولائي لكم شبّت عليه جوانحي وحبي لكم قد خالط اللحم والعظما
وأنتم أجلّ العالمين مكانةً وأرفعهم شأنا وأعظمهم اسما
وأشرف من لبّى وأفضل من سعى وأكرم من ضمّ الحجيج ومن أمّا
(أولئك آبائي فجئني بمثلهم) وحسبي جلالاً أن أكون لهم أنمى
مدحتهم نثراً ونظماً وانني أرى مدحهم قد زيّنَ النثر والنظما
بدأت بهم شعري وفيهم ختمته فأعظم بهم بدءاً وأكرم بهم ختما

(٢٠)

رأى الشاعر في المنام انه ينظم قصيدة في الحسين (ع)، فلم يحفظ منها إلا البيتين الأخيرين:

هيهات أن يأتي الزمانُ بمثلِ فاجعة الحسينِ
أبكت مصيبته السماء فكيف لا تبكيه عيني

(٢١)

وله (على البديهة) وقد نظر إلى قبة أمير المؤمنين (عليه السلام) ليلاً، فانبهر بجمالها[1]:

---

[1] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٤/٢٩٣.

عليهـــا جـــلالُ اللهِ جـــلّ جلالـــه ‏ ‏ ‏ وفيهـــا وليُّ اللهِ عـــــزّ مثالُـــــهُ
فـــاعظم خلـــق الله طـــرّاً محمـــدٌ ‏ ‏ ‏ وأشـــــرف آلٍ في البريـــةِ آلُـــــهُ

(٢٢)

وله مخاطباً آل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[١]:

ولاؤكـــــمُ آل الـــــنبي وســـــيلةٌ ‏ ‏ ‏ إلى الله في الدنيا إذا اشـــتدت البلـــوى
وحـــبكمُ فـــرضٌ مـــن الله واجـــبٌ ‏ ‏ ‏ وطاعتكم حقاً هي الغايـــة القـــصوى

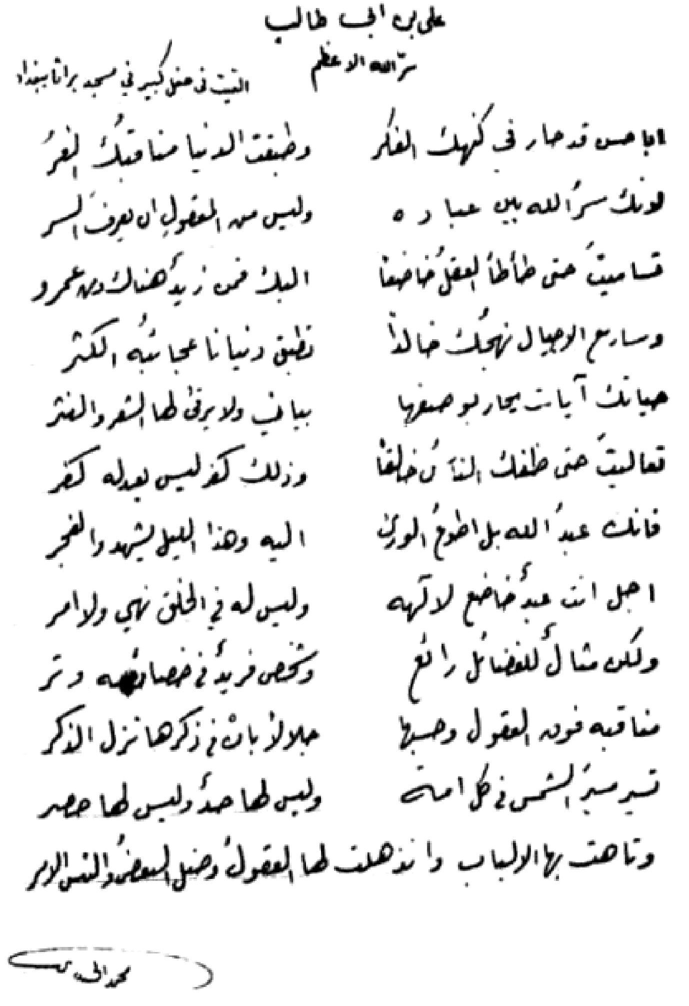
علي بن أبي طالب
سر الله الأعظم
ألقيت في حفل كبير في مسجد براثا ببغداد
أبا حسن قد حار في كنهك الفكر ‏ ‏ ‏ وضاقت الدنيا مناقبك الغر
لأنك سر الله بين عباده ‏ ‏ ‏ وليس من المعقول أن تعرف السر
تساميت حتى طأطأ العقل هامة ‏ ‏ ‏ إليك فمن زيد هناك ومن عمرو
وسارع الأجيال نحوك هالة ‏ ‏ ‏ تطوق دنيانا محاسنه الكثر
حباك آيات يحار بوصفها ‏ ‏ ‏ بيان ولا يرقى لها الشعر والنثر
تعاليت حتى ظنك الناس خالقاً ‏ ‏ ‏ وذلك كفر ليس يعدله كفر
فإنك عبد الله بل أطوع الورى ‏ ‏ ‏ إليه وهذا الليل يشهد والفجر
أجل أنت عبد خاضع لإلهه ‏ ‏ ‏ وليس له في الخلق نهي ولا أمر
ولكن مثال للفضائل رائع ‏ ‏ ‏ وشخص فريد في خصائصه وتر
مناقبه فوق العقول وحسبها ‏ ‏ ‏ جلالاً بأن في ذكرها نزل الذكر
تسير مسير الشمس في كل أمة ‏ ‏ ‏ وليس لها حد وليس لها حصر
وتاهت بها الألباب واندهشت لها العقول وضل [illegible]

---
[١] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٤٣١/٣.

٢٥٠- الشيخ محمد علي الكاظمي

٠٠٠٠ - بعد ١٢٨١هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٨٦٤م

الشيخ محمد علي بن الشيخ موسى بن جعفر بن محمود بن غلام علي الأسدي، النجفي الكاظمي.

قال السيد حسن الصدر في التكملة: "خال الشيخين الفاضلين الشيخ باقر والشيخ حسن، ابني الشيخ طالب بن الشيخ حسن بن الشيخ هادي الكاظمي. وولداه الشيخ موسى والشيخ عيسى. كانا من العلماء المحدثين.

له في علم القراءة ثلاثة كتب؛ كبير، ووسيط، وصغير. وله كتاب مقتل الحسين (عليه السلام).

يروي عنه ابن اخته الشيخ باقر المذكور كثيرا.

كان من عباد الله الصالحين، ومن أهل الورع في الدين، رضي الله عنه وارضاه".

وقال الشيخ آغا بزرك في الكرام البررة (١٤٦/٣): " الشيخ محمد علي ابن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر بن الشيخ محمود بن الشيخ غلام علي النجفي الكاظمي الأسدي، له تصانيف المطبوع منها (حزن المؤمنين)، الذي ألفه سنة ١٢٥٧، ولسان الواعظين، وسرور المؤمنين، وفرغ من الأخير سنة ١٢٨١".

وقال في الذريعة: "تجويد القرآن الكبير، وتجويد القرآن الوسيط، وتجويد القرآن الوجيز، كل هذه الثلاثة للشيخ محمد علي بن الشيخ موسى بن جعفر بن محمود بن غلام علي الأسدي النجفي الكاظمي، مؤلف (حزن المؤمنين) في سنة ١٢٥٧هـ".

أقول: ولعل كتابه (حزن المؤمنين)، هو نفسه كتاب (مقتل الحسين).

وقال السيد أحمد الحسيني في تراجم الرجال: "الشيخ محمد علي الكاظمي (ق ١٣ - ق ١٣) محمد علي بن موسى بن جعفر بن محمود بن غلام علي الأسدي النجفي الكاظمي. أصله من النجف الأشرف، وكان يسكن في الكاظمية، وهو خطيب فاضل

أديب منشئ شاعر بالفارسية، من أعلام القرن الثالث عشر وقد ساح بلاد الهند وغيرها.
له: حزن المؤمنين في مصائب آل طه وياسين أتمه سنة ١٢٥٥".
توفي في الكاظمية بعد سنة ١٢٨١هـ[١].

[١] من مصادر ترجمته: تراجم الرجال: ٢/٧٥٤، التكملة: ٥/٤٤٤-٤٤٥، الذريعة: ٣/٣٧٠، الكرام: ٣/١١٢، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢٧٠-٢٧١.

٢٥١ - الدكتور السيد محمد علي الحسيني

١٣٦٠ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤١ - ٠٠٠٠م

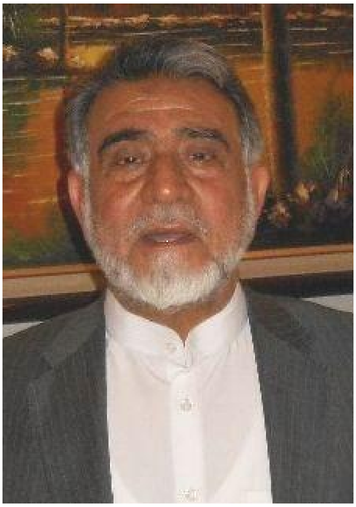

الدكتور السيد محمد علي بن السيد هادي الحسيني، التبريزي[١].

ولد في النجف الأشرف سنة ١٩٤١م، ونشأ في كنف أبيه السيد هادي التبريزي الحسيني، الذي شجعه على التحصيل الحوزوي والمدرسي. فأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في النجف. ثم الاعدادية في الكاظمية، بعد انتقال عائلته إليها في أواخر خمسينيات القرن الميلادي الماضي. ودخل إلى كلية الآداب في جامعة بغداد – قسم اللغة العربية سنة ١٩٦٢م، وتخرج فيها سنة ١٩٦٦م[٢]. ثم حصل على شهادة الماجستير من الجامعة نفسها، وحصل على شهادة الدكتوراه في حقل علم اللغة التطبيقي من جامعة سنت اندروس في بريطانيا سنة ١٩٧٩م.

وقد درّس خلال هذه السنوات في الثانوية الجعفرية، وجامعة الموصل، وجامعة بغداد، وكلية الفقه في النجف الأشرف.

وكان قد درس الدروس الحوزوية على يد والده، وخاله السيد مرتضى الخلخالي، وعمه السيد مهدي التبريزي، والاستاذ أحمد أمين الكاظمي. وله إجازة في الرواية من والده ومن الشيخ اغا بزرك الطهراني.

---

[١] ورد في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (٨٦/٣): أسرة السيد هادي، المعروف بالتبريزي، ابن السيد محمد بن حسين بن مير خداداد، الحسيني القائمقامي، الفراهاني، نزيل الكاظمية سنة ١٩٥٨م.

[٢] كما أخبرني زميله في الدراسة، الدكتور حميد مجيد هدو.

اضطرته الظروف - التي كانت سائدة يومذاك- إلى الهجرة إلى ايران، وبدأ يمارس التدريس الحوزوي والجامعي في عدة جامعات. كما اشتغل مديراً لمجلتين تصدران باللغة الانكليزية، ومارس الترجمة الفورية.

عرف بولعه باللغات والعرفان والفلسفة والكلام، فضلاً عـــن المباحـــث الفقهيـــة والاصولية والأدبية. ومن مؤلفاته: دراسات وتحقيقات في اللغـــة والادب والتـــاريخ - بيروت ١٩٧٤، وأمالي الهادي (مباحث فقهية) - بيروت ١٩٧٥، وعلم اللغة التوحيدي - طهران ١٩٩٧، وأدعية كميل والسمات وعرفة والجوشن الكبير بثلاث لغـــات مـــع دراسات وتحقيقات، وفقه اللغة العربية وعلم اللغة الحديث – طهران ٢٠٠٥، وغيرها[١].

قال الدكتور حسين علي محفوظ في تقريظه لكتاب أمالي الهادي بقلم السيد صاحب الترجمة[٢]: "كان يدنيه مني خلق وراءه أصل معرق، هو غصن دوحته المورق، ولازمـــني صديقاً وفياً، لا يزال يرعى حقوق الصداقة وأنا أتزمل في ثياب الكهولة. وقد كنت ألمح مستقبله الزاهي هذا الذي يرفل الآن في رفرفه، وهو اليوم معيد مفيد في جامعة الموصل، يدرّس العربية، ممتعاً باعجاب التلاميذ وثناء الاساتيذ.

هذا - وقد كان يحضر مجلسنا العلمي الأدبي اللغوي، الذي كان أصدقاؤنا وتلاميذنا تعودوه، في بيتنا أماسي الثلاثاء. وقد كان من أركان النقد والشعر فيه، بل هو ثاني اثنين من أوائل رواده ومؤسسيه وملازميه".

يتولى الآن (ومنذ عقدين) مديرية وإمامة مسجد الإمام الرضا في طهران، وقد أصبح هذا المسجد مركزاً علمياً ثقافياً فعالاً، يصدر الكتب والنشرات، وبلغات مختلفة.

---

[١] من مصادر ترجمته: معجم الأدباء: ٤٢/٦، مقدمة ديوانه الرضويات، ومقدمة ديوانه مطلع الفجر. وقـــد اجتمعت بالسيد المترجم في الكاظمية (وهي أول زيارة له بعد أن غادرها قبل عقـــود) يـــوم ١٤ رجـــب ١٤٣٤هـ / ٢٥ أيار ٢٠١٣م، لمدة ثلاث ساعات، وأطلعته على هذه الترجمة، وزودته بصورة عنها.

[٢] أمالي الهادي:٦.

شعره:

قال في ديوانه (مطلع الفجر)[١]: "كنت حاولت الشعر وأنا يافع وابن بضع سنين، وكيف لا وأنا ابن النجف الأشرف، وقد نشّئت في بيئة دينية، وأسرة علمية أدبية، ولا سيما وأنا أسمع ليل نهار صداح ما تغدقه عنادل الخطباء، وبلابل الشعراء من القريض والشعبي".

ثم قال: "وعندما انتقلت الأسرة إلى الكاظمية المقدسة، كنت أشارك في الحفلات الدينية التي تقام في المساجد والحسينيات بالقصائد الحماسية وأنا في مرحلة الثانوية. ومن ثم دخلت الجامعة، وكنت أشارك في حفلات كلية الآداب وغيرها".

"وقد زاملت شعراء وأدباء الجيل، وأسسنا (ندوة عكاظ) في الكاظمية المقدسة برعاية المرحوم الشيخ محمد حسن آل ياسين، و (ندوة الثلاثاء) برعاية المرحوم الدكتور حسين علي محفوظ، وأخذنا ننشر نتاجاتنا في (مجلة البلاغ) التي كنت أحد أعضاء هيئة التحرير فيها".

"كنا نشتري النكتة الأدبية ونتفكّه (بالاحماضيات) و(اللطائف) و(المطايبات) الشعرية والنثرية، وعندما تحين النكتة كنت أقولها بداهة وصراحة"[٢]. ثم ذكر ما مضمونه: كنا قاصدين النجف الأشرف، وفي صيفه القائظ والحر الشديد، وفي سوقها الكبير المسقف، قال لي الدكتور محفوظ (وكنا متوجهين لزيارة الشيخ اغا بزرك الطهراني): "أخوك يشكو عطشا" فأجبته بداهة (وقد قربنا من مرطبات الحاج حسين القهواتي): "فليرتوِ مما يشا".

له شعر كثير منشور في الصحف والمجلات، وأشعار دينية تتضمن مدائح أهل البيت عليهم السلام جمعت في دواوين تحت عنوان: "الأحمديات" و "العلويات" و "الفاطميات"، وسائر أسماء أهل البيت عليهم السلام وخاتمتها "الحجازيات" في الحجة

---

(١) مطلع الفجر: ١١، وما بعدها.

(٢) وقد حدثني عن هذا الجانب من شخصيته زميله الدكتور حميد مجيد هدو.

المنتظر - فارس الحجاز -، وقد طبع "الرضويات" سنة ٢٠٠٨. وطبع له كذلك ديوان "مطلع الفجر" سنة ٢٠٠٩م.

(١)

قال يرثي المرجع الأعلى السيد الخوئي سنة ١٩٩٢م، بعنوان (شعر في رثاء النجف)[١]:

هل في ربوعك مجرى السلسل العذبِ ... أم انه الدمع بين الجفن والهدبِ
أم انها الذكوات البيض بارقة ... حول الغريين بين النبع والغربِ
أم انها السعفات الخضر يعصرها ... أسى القرون فيجري في دم الحقبِ
أم ان محبرة الاعلام كسّرها ... ظلم الطغاة فسال الحبر في الكتبِ
يسطّر الحادثات المفجعات على ... مرّ السنين فيحنو الدهر من عجبِ
أمثل طوفان نوح فار فورته ... لكنما العلم محمول على الخشبِ
ومثل فأس خليل الله عالقة ... وظل يجثي لنمرود على الركبِ
وبينهم ألف إسماعيل قد ذبحوا ... وغاب عنهم وكبش القوم لم يغبِ
وراح موسى ينادي فوق طورهم ... وخرّ موسى صريع الهمّ والكربِ
وألف ألف مسيح بينهم صلبوا ... فوق العمود وفوق الجذع والكربِ
وهدّ ركن من الهادي وأفجعه ... أنّ الذي هدّ ركن العلم والأدبِ
وهاجر المؤمنون الثائرون على ... بغي البغاة وما في القوم من حربِ
وأدمى المسجد المحزون جانبه ... واهتزّ محرابه من نحرِ محتربِ
وسمّت الكبد الحرّى وما برحت ... تلك الرجال تديف السمّ في الرطبِ
ومثل رأس الحسين السبط مرتفع ... فوق الرماح ويتلو أروع الخطبِ
لكنما صمّت الآذان أو عميت ... تلك القلوب وما في القوم من عتبِ
هم الرجال كأشباه الرجال وهم ... من جرّعوا حيدر الكرار من نغبِ
وتلك كوفان ما زالت مضمّخة ... من الدماء التي سالت بلا سببِ

---

[١] مطلع الفجر: ٥٣-٥٦.

الله أكـــبر ضـــاع العهـــد وانتـــهكت ... تلك الديار وعاث القـــوم بالـــسلبِ
وثار ثائر هـــذا الـــشعب وانتفـــضت ... خيـــاره ورعـــاع النـــاس لم تثـــبِ
مثـــل البـــهائم لا هـــمّ ولا همـــم ... إلا بما اعتلفت مـــن نفـــس محتقـــبِ
تمـــشي وراء حطـــام لـــيس تدركـــه ... وليس تجني سوى الإفـــلاس والتعـــبِ
فلـــيس الا لهـــا المهـــدي يـــصلحها ... ويأخذ الثـــأر أنـــصار مـــن الغيـــبِ
والله يجعلنـــا مـــن جنـــده فلقـــد ... بانت علائمـــه في الأفـــق والحقـــبِ
والـــسيد النجفـــي اليـــوم ثورتـــه ... على التغرّبِ ندّت بـــالفم الخـــضبِ
أمراً ونهيـــاً بمـــا يرضـــى الإلـــه بـــه ... في آية القـــول أو في آيـــة القـــضبِ
لكـــــل داء دواء والطبيـــــب همـــــا ... والمصلحان لمن قد جـــدّ في الطلـــبِ
يـــا آيـــة الله والآيـــات ســـاطعة ... لكنّ أرفعها مـــا عـــدّ في الـــشهبِ
والعلم مـــن نـــور علـــم الله مقتـــبس ... ومن مدينة علـــم المـــصطفى العـــربي
ومـــن أراد اكتـــساب العلـــم أو أثـــر ... في خير منتجـــع أو خـــير مكتـــسبِ
لا بـــد والجـــه مـــن بـــاب حيـــدرة ... لا من شقوق ولا من ظلمـــة النقـــبِ
هـــذا علـــيّ عـــلا في الـــدهر جانبـــه ... كالطود واجتاز ما يسمو على السحبِ
لذاك عاداه من كـــان الحـــضيض لـــه ... دار وعادى وضـــيع عـــالي القبـــبِ
وعـــــودي الآل آل الله في عـــــصر ... لأنهـــم قـــد سمـــوا في دارة الغلـــبِ
لا ذنـــب للـــسيد الخـــوئي ولا تـــرة ... الا لأن علـــيّ الجـــد في النـــسبِ
الا لأن حـــــسيناً ثـــــار منتـــــصراً ... في كربلاء وعفّى زيـــف مـــضطربِ
الا لأن علـــــوم الآل يرشـــــفها ... من باقر العلم أو من صادق النخـــبِ
ويستقي فقهـــه مـــن فقـــه ســـيّدهم ... محمـــد جـــده في "منتـــهى" الاربِ
و"أجود" القول أو علـــم "البيـــان" وفي ... علم "الرجال" وفي "نفح" الهدى العذبِ
ومثلها ألـــف "تقريـــر" وألـــف قنـــا ... من"الاصول" ومن فرع الجنى الرطـــبِ
أرثيك أم انـــني أرثـــي عـــلا النـــسب ... أرثي الفضيلة والتقوى مـــع الحـــسبِ

أرثي عصوراً من العلم الذي ازدهـرت بها الغري ونالـت أشـرف الرتـبِ
أرثـي مؤسـس حـوزات ومدرسـة من الفقاهة في فكـر مـن اللـهبِ
أرثي العلوم وأرثـي الـدين في رجـل من آل أحمد مـن سـاداتها النجـبِ
أرثي الرضيّ وأرثـي المرتـضى وكـذا أرثي المفيد وشيخ البحث في العقـبِ
أرثي المحقق والطوسـيّ أرثـي جـوى علامة العصر والـداماد في النـصبِ
بل أرثي صدرا وأرثي الفـيض معرفـة وهكذا ألف اسـم مـشرق اللقـبِ
أرثي الإمـام ومـن دانـت لدولتـه كتائب الدين من عجم ومـن عـربِ
أرثـي ويـا ليـتني لم أرث نابغـة بـه فجعنـا بـآلاف مـن الغـربِ
يا ألف عام مـن الفكـر المغـذّ عـلا وألف رأى مـن التحقيـق منتخـبِ
عذراً إليـك بقلـب جـدّ مكتئـب عذراً إليـك بقـول جـدّ ملتـهبِ
الآن مـات أبي كررتهـا جزعـاً الآن مـات أبي الآن مـات أبي

(٢)

وله بعنوان (ذكريات الكفاح)، تليت في ندوة عكاظ السادسة مساء الخميس ٩ أيلـول ١٩٦٥م:

غـرّدي فالكفـاح درب طـروبُ وابسمي فالحيـاة أفـق رحيـبُ
وتغنّـي علـى الـشفاه نـشيداً عزفـت لحنـه النـدي قلـوبُ
فهـو نبـع إذ الحيـاة جفـاف وهو خصب إذ الطريـق جـديبُ
وإذا أوحـش الزمـان رفيـقٌ وإذا مـا جفـا الحبيـب حبيـبُ
غردي أمتي كمـا صـدح البلـ ـبلُ في الروض وهو غـرّ لعـوبُ
فـإذا مـا رمتـك سـود الرزايـا وإذا ما دهتـك يومـاً خطـوبُ
وإذا أقبلـت مـشاكل تتـرى وإذا لفـك الفـضاء الرحيـبُ
حلقـي للعـلا فـثم جنـاح يتـسامى لهيبـه المـشبوبُ
واعـزفي للجـراح لحنـاً طروبـاً هـو للـداء بلـسم وطبيـبُ

(ذكريــات) مــتى بــزغنَ بــأفقٍ　　أشــرقت فيــه للكفــاح دروبُ
أمــتي غــرّدي فــدونك نــصرٌ　　عبقــريّ الــرؤى وفــتح قريــبُ
انمــا هــذه الحيــاة صــراعٌ　　فشروقٌ علــى المــدى وغــروبُ

* * *

حــدثينا بنــت الجهــاد فهــذا　　موطن للحــديث سمــح خــصيبُ
وأعيــدي خطابــك الثــرّ فينــا　　فصدى أمــس لا يكــاد يــذوبُ
رشفةٌ مــن لمــاك تــشبع جــوعي　　وبه الجرح – لو منحــتِ- يطيــبُ
واحــس الفــؤاد يهــدأ طــوراً　　حينمــا ينتــشي وأخــرى يلــوبُ
يــا لهــا لحظــة أعــيش صــراعاً　　بين هذي وتلــك كــدت أغيــبُ
أيّ ذكــرىً هاتيــك قــد ملأتــني　　بــسمات يــصوغهنّ نحيــبُ
هــا هنــا فتيــة يخــرون صــرعى　　وشــباب إلى الجنــان يــؤوبُ
وردوا والمنــون منــهل ظمــأى　　عــشقوا الحــق فالمحــب يجيــبُ
غــردي فالحيــاة مــا هــي إلا　　نغــم صــادح وروح سـكوبُ

(٣)

وله بعنوان (موكب الشهادة)، تليت في ندوة عكاظ السابعة مساء الخميس ١٦ أيلــول ١٩٦٥م:

أطلّــت رؤاك علــى خــاطري　　وعــاود بــرق المــنى نــاظري
فرحــت أغــرد بالتــضحيات　　بأنــشودة الفــاتح الظــافرِ
وانظــر للحقــب الــداميات　　تلــون مــن فجــره الزاخــرِ
وارهــف سمعــي لــصوت الأبــاة　　يجلجــل كالأســد الخــادرِ
أرى المــوت أشــفى لحــرابيٍّ　　مــن العــيش في كنــف الجــائرِ
وان الــسعادة فــوق البنــود　　ترفــرف في عزهــا الــوافرِ

* * *

سـلام علـى قائـد الأكـرمين إلى سـاحة المـذبح العـاطرِ
سـلام علـى موكـب العـابرين بليـل إلى الأمـل الزاهـرِ
يـشقون بـالعزم قلـب الظـلام ويـسرون في مهجـة الفـائرِ
وللركـب - لله يـا للنـشيد- دويّ مـن الـنغم الـساحرِ
يرسـل أنـشودة الثـائرين لتحقيـق مـستقبل بـاهرِ

* * *

فيـا ليـل لا تعجـبن مـن غـدٍ سيـشرق فجـران في البـاكرِ
من الحق فجـر خـضيب الـدماء وفجـر مـن الكوكـب الـسائرِ
غـداً يرتـوي الفتيـة الظـامئون بكـأس المنيـة مـن (غاضـرِ)
تبـاروا إلى الله نحـو الحتـوف سـراعاً إلى الـورد كالطـائرِ
يحجّون صـوب المطـاف الأخـير مطـاف الـشهادة والطـائرِ
حنانيك و (الطفـل) بـين يـديك يرفـرف في مهـده الحـائرِ
كـأن بريـق الـسيوف عليـه قبـاب تمـاوج في الهـاجرِ
وقـد رنحتـه خـضيب الرمـاح وناغتـه اهزوجـة الـواترِ
وللـسهم في نحـره مخـدعٌ ينـام علـى جرحـه الفـاغرِ
نثـرت ضـحاياك فـوق الرمـال جبـالاً علـى البحـر للنـاظرِ
تـداس بـه جثـث الأقـربين بـذوراً إلى غـدك الثـامرِ
فحييـت مـن ملـهم مبـدع وبوركـت مـن زارع بـاذرِ

* * *

لثمـت ثـراك وشمـت الـصعيد يـضوع مـن دمـك الطـاهرِ
يـشع علـى مجـدبات الـسنين فتخـصب مـن بحـرك الهـادرِ
ويوقـد مـن تـضحيات النفـوس مـصابيح مجتمـع صـابرِ
وينبـت مـن صـفحات الحيـاة أزاهـير مـن حقلـك الناضـرِ

فللـــــــه مــــــن بطـــــــل أروعٍ ولله مـــــــن قائـــــــد مــــــاهرِ

* * *

تـــساميت والـــشعر دون عـــلاك فـــأنى إلى الـــشعر والـــشاعرِ
وأنى يـــــصار إلى منتـــــهاك ولـــيس لغـــورك مـــن آخـــرِ
وأنى الوقـــوف علـــى ضـــفتيك ولـــيس لبحـــرك مـــن مـــاخرِ
وأيّ المعـــاني الحـــسان أصـــوغ فمعنـــاك أوســـع مـــن فـــاكري
تمجـــدت مدرســـة الخالـــدين يـــسار علـــى نهجهـــا الثـــائرِ

* * *

لمحـــت جهـــادك في نـــاظري ومـــرت طيوفـــك في خـــاطري
تجـــول بـــساح الـــوغى باسمـــاً وتهـــزأ بالقـــدر الـــساخرِ
وتضحك من ســخريات الظـروف ومـــن ظـــالم معتـــدٍ جـــائرِ
تنـــادي إلى أيـــن؟ أيـــن المفـــر مـــن الحـــق في جيـــشه القـــاهرِ
هو الصبح يمحـق جـيش الـدجى ويفتِـــكُ بالحالـــك الكـــافرِ
ولا بـــد مـــن نبعـــة مـــن ضـــياء تمـــزق مـــن ليلـــه الـــسادرِ

* * *

شـــكاة إليـــك وأحـــرى بـــأن تكـــون الـــشكاة مـــن الـــذاكرِ
لأنـــك جـــاوزت حـــدّ الـــدفاع وضـــحيت بـــالنفسِ الآخـــرِ
وقمـــت بـــأدوارك اللامعـــات كمـــا لمـــع الـــبرق في الـــداجرِ
فكنـــت الإمـــام وكنـــت الحـــسام مثـــالاً إلى الآمـــر النـــاكرِ
ومـــا الـــذنب إلا مـــن المـــسلمين وقـــد قعـــدوا قعـــدة الـــصاغرِ
وان كـــان للأمـــس أعـــذاره فلـــيس بـــذا اليـــوم مـــن عـــاذرِ
فهيا إلى الزحـف زحـف الكمـاة لنـــــصرة مبـــــدأه العـــــامرِ

(٤)

وله بعنوان (تحدٍ)، تليت في ندوة عكاظ العاشرة مساء الخميس ٧ تشرين الأول ١٩٦٥م:

هبّت عليك من الطغـام زعـازع لـؤم يثوّرهـا وحقـد نـاقعُ
تمضي السـنون ونارهـا مـشبوبة تحـت الرمـاد وثمّ صـلٌّ قـابعُ
يتحين الفرص السوانح كي يديـ ـف السم بالقانون وهو الـلاذعُ
باسم العدالـة تـستباح كرامـة وتهان اعـراض وينـهبُ طـامعُ
مات الضمير فليس ينكـر مـسلم جور الطغاة ولـيس يـردع رادعُ
أروي وأعلم فـصل كـل قـضية - بالحق والبطلان- هُـنّ أصـابعُ
ومساند الأحـداث عينـا شـاهد لا النقل إذ قد يـستزيد الـسامعُ
النـاس في بلـدي تعظـم ظالمـاً من جبنهم وكـثيرُ منـهم خـانعُ
وإذا انـبرى نفـر يـدافع عنـهمُ خـذلوهمُ وتفرقـوا وتنـازعوا
فيصيبهم فشل وتـذهب ريحهـم وتدب ما بين الـصفوف مطـامعُ

***

لو لم يكن بي للطمـوح منـازعُ وإلى المعـاني الـساميات دوافـعُ
وإلى الصمود على العقيدة عزمـة وإلى التجلد في الخطـوب طبـائعُ
وإلى (تحدي) المغريـات حفيظـة ديـن يغـذيها وفكـر ناصـعُ
لو لم يكن بي مـا ذكـرت قُلَيِّـلٌ وكـثيرُ لم أذكـره فيّ جوامـعُ
لتحطمت نفسي وهـدم راحـتي صَرفٌ ترصّـدني لنـهبي جـائعُ
ولـذاب ممـا يلتظـي بجـوانحي قلبٌ يصارعه الأسـى فيـصارعُ
ولفتّ في عضدي ونصّل سـاعدي نـابٌ تمـرّس في الأذى وقواطـعُ
لكـن لـديّ وأحمـد الله الـذي بـرأ البرايـا في ..... طـالعُ
مهما تَدُرْ للـدهر رسـم دوائـر فأنا الشعاع لهـا وظلـي قـاطعُ

(٥)

وله بعنوان (الأمل المورق)[١]:

مولاي ما ضــاقت بنــا الــسبلُ   إلا لمعـــــت وأورقَ الأمـــــلُ
وهــــديتَ ركبـــاً كـــادَ يمحقــه   خوف الضياع ويعــصفُ الوجــلُ
ركبـــاً مـــشى والــشوق يدفعـــه   نحـــو الـــديار لتلتقـــي القُبـــلُ
يـــشتاقها النـــاؤون عـــن وطـــنٍ   والمبعـــدون وإن دنـــت قُلـــلُ
جـــار الزمـــان فهُجِّـــرت قـــدمٌ   والقلـــب رغـــم الـــبين متـــصلُ
والأهل يــا للأهـــل قـــد نزحـــوا   والصحبُ يا للصحبِ قد رحلـــوا
واليـــوم مثـــل الأمـــسِ صـــدّعنا   ريب الزمـــان وأُحبكـــت حيـــلُ
فإليـــك يـــا مـــولاي ملجؤنـــا   وإليـــك جئنـــا والهـــوى شـــعلُ
إنـــا عـــشقناكم وذي مِقـــة   في الـــصدرِ والأضـــلاع تنتقـــلُ
عـــشنا بهـــا ولهـــا ونعـــشقكم   مـــولاي نهـــواكم ونبتـــهلُ
أحللتنـــــا ربعـــــاً وأنديـــــة   قـــرّت بهـــا الأحـــلام والمُقـــلُ
ولتلـــك شـــيمتكم فـــلا عجـــب   أن تُـــستدرَّ فينتـــشى الطلـــلُ
وتـــضوع بعـــد الوصـــل رائحـــة   تحكـــي الجِنـــان وترفـــل الحلـــلُ
إنـــا عـــشقناكم وذي صـــفة   يحلـــو بهـــا المعـــسول والعـــسلُ
مولاي إن أنـــسَ الجـــوى فلقـــد   هـــاج الفـــؤاد وحنّـــت الإبـــلُ
وذكـــرت أيامـــاً لكـــم درجـــت   في طيبـــة طلبـــت بهـــا الأُولُ
أيـــام جـــدكم هـــو المثـــلُ   والدين قـــد دانـــت لـــه الـــدولُ
والحُكـــمُ حُكـــمُ الله شـــاملكم   والجمـــع مـــزدان ومـــشتملُ
دار الزمـــان بكـــم ففـــرقكم   وتفرقـــت في أهلنـــا الـــسبلُ
بعـــض غـــدا في كوفـــة مِزَقـــاً   والـــبعض في بغـــداد قـــد قتلـــوا

---

(١) ديوان الرضويات: ٥٥-٦٠.

والبعضُ في أرض الغريّ ثوى   وبكربلاء تمزّقت كتلُ
وبأرض سامراء أبعدكم   من كان من قبل لكم خولُ
وبأرض طوسٍ بضعة دفنت   للمصطفى وبها سرى المثلُ
وبكل أرض بضعة لكم   تحكي بأن الظلم منتقلُ
مذ أحرقوا بالحقد داركم   والباب بالنيران تشتعلُ
والضلع قد كسروا بكيدهم   والصدر بالمسمار منفعلُ
للآن في الأعصار ظلمهمُ   سارٍ وتشكو منهمُ العللُ
حتى يقوم لكم وينصركم   ألقائم المهديُّ والبطلُ
مولاي جئنا والهوى شُعلُ   والحبُّ حبُّكم لنا مثلُ
نقفو النسيم إذا جرى سحراً   ونسير حيث الحبُّ ينتقلُ
وإذا بدت آثار ربعكمُ   قلنا هنا: يشدو لنا أملُ
هذي مساكنهم هنا سكنوا   هذي منازلهم هنا نزلوا
هي منية العشاق ما بقيت   هي نحلة العُبّاد تنتحلُ
لهواكمُ ونقولُ شيعتكم   وبها لنا حلٌ ومرتحلُ
ونزور آثاراً وأضرحةً   وعلى الجدار ترصّعت قُبَلُ
ليس الجدار لنا به شغلُ   لكنما أنتم لنا الشغلُ
في حبكم يعلو لنا عَلَمٌ   وبحبكم تسمو لنا دولُ
وبحبكم ينمو لنا شجرٌ   وتورِّدُ الوديان والقللُ
وبحبكم تشدو بلابلنا   وتُفتحُ الأزهار فالمقلُ
وبحبكم أشعارنا نُظمت   وترنمُ الأزجال والغزلُ
وبحبكم تزهو مرابعنا   رأد الضحى ويهزّها الطَفَلُ
وبحبكم نحيا على أملٍ   ونموت بين شفاهنا الزجلُ

(٦)

وله من قصيدة بعنوان (شمس الشموس)، مطلعها[١]:

شمس الشموس أضاءت في أعالينا   فزغردت من محيّاها بوادينا
وأوشك الكوكب الدريُّ نرقبه   أن تستضيء به مشكاة نادينا

ومنها:

هذا عليّ ابن موسى للعُلى مثل   وقد قصدناه والآمال تحدونا
ونحن أضيافه جئنا لساحته   وكلنا أملٌ والعشق راعينا
وقد رضعنا الوِلا من ثدي طاهرةٍ   وطاهرٍ والولا أحلى أمانينا
ونرتجي شبلَه المأمول من زمنٍ   أن يستجيب لنا والله منجينا
وعندنا رغبة تقضى حوائجنا   على يديه وما زالت تُناغينا
وخيرها حاجة نرقى بها صُعداً   بأن يفرّج عن أحوال هادينا
ليظهر الحق في الدنيا بطلعته   ويُصبح الباطل الزهّاق مدفونا

ومنها:

قد غاب صاحبنا عنا ونرقبه   خلف العصور وندعوه ويدعونا
إلى الحضور بعزم في ولايته   ونرتجي طلعة المهدي وترجونا
الله أكبر ماذا قد جنت عُصُرٌ   وأوجبت فتنة فينا ومفتونا
إلى متى نحن محرومون عن نظرٍ   إلى محيّا إمام غاب محزونا
كالشمس جللها غيمٌ وقد حُجبت   خلف السحاب وما زالت تراعينا

ومنها:

يا حجة الله عجّل فالدنا حلك   والليل طال عزفناها تلاحينا
شمس الشموس ولولاها لما جينا   فهل يحقق ربي أمر مهدينا
يابن الرضا والرضا منكم لنا هدف   يا ما أحيلاه نرضيكم وترضونا

---

[١] ديوان الرضويات: ٧٩-٨٤.

(٧)

وله بعنوان (نفحة الذات)[١]:

منذ أبصرت عــالمي بعــد ظلمــه وتطلعـــــت للحيــــاة ببـــسمه
وتنــشقت مـــن وجـــودي روحـــاً وتفوهـــت مـــن شـــفاهي كلمـــه
ســـار حـــرفي يـــضيء دربي نـــوراً ويغـــني بأعـــذب اللحـــنِ يومـــه
ويـــشيع الحيـــاة عطـــراً شـــذياً فـــربى تزدهـــي وتخـــضل قمـــه

* * *

منـــذ أبـــصرت عـــالمي في خـــضم من جمـــال وصـــرت أعـــشق يمـــه
رحت أسـعى وكلنــا ذو جهــاد فتخطيــت – بالــسنين- خــضمه
أحمـــل النـــور للعـــصور برفـــق ثم ألقي بــه علــى كــل جهمــه
فيمـــوت الـــدجى وينـــضب فيـــه كل شـــك وتنتـــهي كـــل غمـــه
ثم أســــري بـــــرحلتي وورائـــــي ألف نبع من الهدى ألــف حكمــه
وزروعي مـــن الأناشـــيد ســـكرى وبها الزهـــر فـــتح الحـــب كمـــه
هكـــذا قـــد عرفـــت ذاتي نفحـــاً عبقريـــــاً تـــــشق الـــــدهر شمـــــه

* * *

منذ أبصرت عـــالمي شمـــت برقـــاً - من وراء البحـــار- لاح وعتمـــه
فهمـــا في مـــسيرة لـــيس يـــدري أين ترســـو بهـــا الريـــاح المزمـــه
ومـــتى ينتـــهي تعاقـــب ليـــل لنـــهار وقفـــو شمـــس لنجمـــه
وتمر الـــسنون - عجلـــى- بنـــاس وملــــوك وأمــــة أثــــر أمــــة
ســـنة الله منـــذ أنـــشأ كونـــا واصطفى آدمـــاً وأوجـــد حلمـــه
فلـــنعش عمرنـــا بحلـــم لذيـــذ ولنـــدع كـــل ذي خيـــال وهمـــه
هكـــذا أنظـــر الحيـــاة بعـــين مـــن فـــؤاد بـــه العواطـــف جمـــه

---

[١] مجلة البلاغ: العدد الخامس، السنة الاولى شعبان ١٣٨٦هـ - تشرين ثاني ١٩٦٦م/ ٨١.

* * *

لا تسلني يا شيخ عــن غــير حــبي	حيث اني في عــالم الحــب بــسمه
لا تسلني يا شــيخ عــن كنــه ذاتي	فأنا بعــض مــن بــرا الله نــسمه
واصطفاني روحــاً لطيفــاً ســيبقى	غــير ان التــراب يأكــل جــسمه
لا تسلني عــن الوجــود وخلقــي	فلقد قال: كــن فكنــت بكلمــه
والذي جــاء بي - قــديماً- لأدري	كيف يحيي العظام من بعــد رمــه
لاتسلني عن بعض مــن مــات ورداً	فــالجوى ألهبــت دمــاه وعظمــه
وبــان الغــصن الطــري اهابــاً	لم يقاوم جــور الزمــان وظلمــه
والــذي لم يمــت بــسن شــباب	فــالهوى والنــوى تغــير رسمــه
ولهــذا يهــوى الرقــاد ففيــه	قد يلاقــي الخليــل خــلا بلثمــه
ويهــاب الممــات خيفــة طيــف	يتلاشى أو يــزعج المــوت حلمــه

(٨)

وله بعنوان (قنطرة الموت)[١]:

هــذه قنطــرة المــوت فــلا	تقربي (صهيون) هــذي القنطــره
أو تريــدين بــأن تتــسدي	حفــر الــوادي لتغــشي حفــره
دمك البخس ســيجري صــاغراً	تحــت أقــدام كــرام بــرره
يــا لــصهيون ومــا أحقرهــا	في ســجل الــشرذمات النكــره
وصــمة الغــدر علــى جبهتــها	طبــع الخــزي عليهــا أثــره
يــذكر التــاريخ مــن أمجادهــا	بعد ذاك "الأسر" هذي "المأســره"
فاسحبي جيــشك جــيش الهــررة	مــن ثنيــات طريــق وعــره
لا تظــني الفــأر فيهــا حارســاً	انمــا الــرابض فيهــا قــسوره
من بــني الإســلام كــرت فتيــة	شــدّ كــل بأخيــه قــدره

---

[١] مجلة البلاغ: العدد التاسع، السنة الاولى ربيع الأول ١٣٨٧هـ - حزيران ١٩٦٧م/ ٧٢.

فأطـــاحوا البغـــي في عدتــــه ولاســـرائيل شــــادوا مقــــبره

* * *

هــــذه قنطــــرة المــــوت فـــلا تقربي (صهيون) هــذي القنطــره
فـــلا يغرنّـــك تـــصغير اسمهـــا ربمـــا أدركـــت منــــه خطـــره
فــ (لبيــد) قــد ســرت أمثالــه في "دويهيـــة" مـــوت مـــصفره
يـــا (قنيطـــرة) قـــولي لهـــم بفـــم المـــدفع وأرمـــي شـــرره
لا ولـــن يجتـــاز مـــنكم قـــدم فوق أرضي يــا لقــوم الكفــره
قبـــل أن نـــبني علـــى أشـــلائه قبـــل أن يرمـــي بـــذل نظـــره
قبل أن ندحر - في البيــت الــذي ألف جسر ألــف ألفــي قنطــره
قبـــل أن نفـــتح (يافـــا) عنـــوة ثم (حيفا) فــتح كفــي حيــدره
ونعيـــد الأمـــس مـــن خيبرهـــا وكـــذا الخنـــدق نجلـــي صـــوره
لا ولـــن يجتـــاز منـــها قـــدم فوق أرضي أو ترى مـــا لم تـــره
يـــا قنيطـــرة قـــولي لهـــم بفـــم المـــدفع وأرمـــي شـــرره:
هـــذه قنطـــرة المـــوت فـــلا تقربي صـــهيون هـــذي القنطـــره

* * *

يـــا فلـــسطين وهـــذي صـــرخة لك من أعمـــاق نفـــس مجمـــره
صــــرخة الـــشاعر في ديوانــــه والأديـــب الحـــر فيمـــا ســـطره
صــــرخة التـــاريخ في أجيالــــه والرســــالات وكــــل الخـــيره
صــــرخة المـــسلم في قرآنــــه كلمـــا يتلـــو حزينـــاً سُـــوَرَه
يـــا فلـــسطين ومـــا أقدســـها مـــن حـــروف داميـــات نـــضره
كيف نامت عنك آســـاد الـــوغى كيف جاست في العـــرين النمـــره
كيف قد اخمـــد صـــوت طالمـــا ســـبّح الله ويامـــا كبّـــره
ها هو المحراب يـــشكو مـــضرجاً ها هي القدس اســـتحالت مجـــزره

هذه الأطفال تشكو يتمها   وأيامى وشيوخ مقهره

يا فلسطين ويا جرحاً همى   بدماء الطيبين العطره

رووا الأرض وماتوا عطشاً   وغذوها بجسوم وَذره

وأضاؤوا الدرب من زيت الدما   بمصابيح قلوب نيّره

يا فلسطين وإنا إثرهم   سوف نأتيك بروح بشره

سوف نرقى بالضحايا قمماً   وعلى السفح نقيم المنحره

سوف تروى قصة دامية   بفم الأجيال هذي المأثره

ويغني الكون لحناً مفعماً   غير أن الجرح يدمي وتره

السيد الشاعر مع كاتب هذه السطور في الكاظمية بتاريخ ١٤ رجب ١٤٣٤هـ

لولا الهداة ...

لولا الهداةُ لضلَّ الناسُ في الطرقِ وتاهَ ركبٌ بلا نجمٍ لدى الغسقِ

محمدٌ نجمنا وآلهُ أطلعهُ مع العلا ما نأى من أهلهِ في الأفقِ

وآلهُ آلُ ربِّ العرشِ طهّرهم من كلِّ رجسٍ وما يدنو من النزقِ

وذاكَ نصٌّ من القرآنِ يعصمهم ونورهم ضمَّ نورَ اللهِ في الحدقِ

بل نورُ قلبٍ وروحٍ في الولاءِ بهم يستنيرُ مَنْ سارَ في هَدْيٍ وفي نسقِ

لا يختشي التيهَ في الصحراءِ ما حملتْ وفي البحارِ فلا يخشى من الغرقِ

وكيفَ يخشى وهاديهِ أبو حسنٍ مَنْ قد هداهُ إلهُ الخلقِ في الطرقِ

أئمةٌ شادهم ربُّ السماءِ هدىً لكلِّ مَنْ رامَ منجاةً من القلقِ

في كلِّ عصرٍ ومصرٍ منهمُ علمٌ ولحدُهم خيرُ مَنْ قد لُفَّ في الخِرَقِ

لا سيّما مَنْ رآهُ الناسُ هاديهم من بعدِ ما بانَ مَنْ قد ضلَّ في الغرقِ

وكلّهم للجنانِ أتوا وقد شهروا وآستشهدوا في سبيلِ اللهِ في وثقِ

وآشتقَّ أسماءهم من اسمِ ربّهمُ في سائرِ الدينِ مثلَ الضوءِ في الأفقِ

وبينهم سيّدٌ مَنْ نالَ كوثرهم يسقي غداً من الورى في أزمةِ الحرقِ

يجلو ويعلو آمتيازاً في علائهمُ وحسنهم شاملٌ في الخَلقِ والخُلقِ

٢٥٢- الشريف محمد بن فلاح الكاظمي
٠٠٠٠ - قبل ١٢١١هـ
٠٠٠٠ - قبل ١٧٩٧م

أبو الحسين محمد بن فلاح الحسيني الكاظمي، المعروف بالشيخ شريف[١].

ولد بالكاظمية[٢]، ونشأ بها، وتلقى علومه الأولية على مدرسيها، ثم قصد مدينة النجف الأشرف للاستزادة من طلب العلم. وقد لمع نجمه فيها لمعاناً كبيراً، وبلغ من الشهرة، وذيوع الصيت، ورفعة الشأن، ما جعله في الرعيل الأول من طبقته.

وقد اختلف المؤرخون، هل ان ابن فلاح هو رجل واحد أم إثنان، أحدهما سيد والآخر شيخ، وخير من صوّر هذا الاختلاف السيد محسن الأمين، وغلّب انهما اثنان، قال:

"ثم أنه ربما يكون قد حصل اشتباه بين السيد شريف والشيخ شريف، ومنشأ الاشتباه وجود رجلين كل منهما يسمى شريف الكاظمي، أحدهما سيد حسيني والآخر غير سيد. ويدل على الاتحاد كون كل منهما ابن فلاح، وان الموجود في جميع ما رأيناه السيد شريف بن فلاح الكاظمي لا الشيخ شريف، فإما أن يكون الشيخ شريف لا وجود له، أو يكونا اثنين" ثم قال: "والذي يغلب على الظن أنهما شخصان: أحدهما سيد حسيني، لأنه قد وصفه بذلك من ترجمه، وكذلك رأيناه في كل ما اطلعنا عليه. ومن تسمى بالشيخ شريف لم نجده الا فيما أخبرنا به بعض السادة الحيدرية، والذي يغلب على الظن انهما اثنان: أحدهما سيد حسيني والآخر غير سيد. ووقع الاشتباه بينهما في اسم الأب، وفي نسبة الشعر فنسب أحدهما إلى الآخر، بل وفي الاسم فسمي أحدهما شريف والآخر

---

[١] تراجع ترجمته وشعره في (شعراء كاظميون: ٢/١١-١٠١)

[٢] لم أعثر على تاريخ ولادته.

محمد شريف، وغير ذلك. وهذا يقع مثله كثيراً في مثل المقام، وبذلك يندفع جميع ما اعترض به هنا من الاعتراضات، ويُجاب عن جميع التنافيات".

إلا ان الشيخ محمد حسن آل ياسين، رفض هذا التخريج، وقال أنه رجل واحد معلوم، وانه حسيني النسب، شريف الحسب. واستند في إثبات ذلك إلى بعض النصوص من شعر السيد المترجم، وإلى ما قاله فيه بعض معاصريه.

وأضيف إلى ما أورده (رحمه الله)، ما قاله السيد حسن الصدر في ترجمته في كتابه التكملة، إذ قال: "من أجلاء السادات وأهل العلم والفضل والأدب. شاعر مجيد كثير المدح والرثاء لأهل البيت (ع)". ثم قال: "وعندي كتاب كنز الفوائد ودفع المعاند، تأليف الشيخ علم بن سيف بن منصور، في تأويل الآيات القرآنية النازلة في أهل البيت (ع)، يوجد على ظهره خط السيد الشريف وصورته: بسم الله الرحمن الرحيم، دخل في نوبة العبد سيد شريف بن فلاح الكاظمي، وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبل عمره خيراً من ماضيه، آمين رب العالمين. انتهى. ويتلو خطه هذا خط لبنته ونصه (ملك كناسة بنت سيد شريف). أقول ويظهر من ذلك ان ابنته كانت من النساء الفاضلات". انتهى.

وأشهر قصائد هذا السيد الجليل، ملحمته التي اشتهر بها، وهي القصيدة الكرارية في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، حتى صار يعرف بصاحب القصيدة الكرارية، وقد نُظمت في سنة ١١٦٦هـ، كما أرخها هو بقوله (ختامه مسك). واُختلف في عدد أبياتها، فهي على أقل الروايات بلغت (٣٤٨) بيتاً، وعلى أكثرها بلغت (٥٠٠) بيت. ولجلالة شأنه، وعمق روابطه بأعلام عصره، قرظ العلماء والأدباء ديوان شعره، المؤرخ بقول الشيخ مهدي الفتوني في آخر تقريظه (نظامكم جمان)، وذلك يطابق سنة ١١٥٥هـ. وقد أورد الشيخ آل ياسين أسماء الأعلام المقرظين للكرارية التي مطلعها:

نظرت فازرت بالغزال الأحور ... وسطت فأردت كل ليث قسور

مع نصوص منتخبة من تقاريظهم لتكون عوناً على معرفة أدق وأشمل بمترجمنا وشعره وعصره، وهم:

١- السيد أحمد بن محمد العطار الحسني ٢- الشيخ أحمد بن الحسن النحوي ٣- الشيخ جواد بن شرف الدين محمد مكي النجفي ٤- السيد عبد العزيز بن أحمد الحسيني النجفي ٥- الشيخ كاظم الأزري ٦- السيد حسين بن محمد العطار الحسني ٧- السيد أبو الحسن بن حسين الحسيني الكاظمي ٨- الشيخ عبد الكاظم بن علي الكاظمي ٩- الملا أحمد بن رجب البغدادي ١٠- الشيخ محمد الجواد بن سهيل النجفي ١١- الشيخ حسن بن الشيخ حبيب التميمي الكاظمي ١٢- الشيخ أحمد الخطيب ١٣- الشيخ زكريا بن علي چلبي ١٤- السيد محسن الأعرجي الكاظمي ١٥- الشيخ محمد علي بن بشارة الخاقاني ١٦- الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي ١٧- الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني ١٨- الشهيد السيد نصر الله الحائري.

اختلف المؤرخون في سنة وفاته، فأكثرهم نقل انها كانت سنة ١٢٢٠هـ، ومنهم الشيخ محمد السماوي، والسيد محسن الأمين، والشيخ محمد حسن آل ياسين، والدكتور حسين محفوظ، وعمر كحالة، ومنهم من قال انه توفي قبل سنة ١١٩١هـ، استنادا إلى ترجمته في تتميم أمل الآمل، لعبد النبي القزويني (المتوفى١١٩١هـ). ولكن السيد حسن الصدر قال في التكملة: "رأيت في مجموعة السيد سليمان بن داود الحلي، بخط يده ما لفظه: وقال الأديب العالم العامل، والفاضل الكامل، محمد شريف الكاظمي (رحمه الله). ويظهر من ترحمه عليه ان وفاته قبل سنة ١٢١١هـ، التي توفي السيد سليمان فيها".

أما مكان وفاته ومدفنه، فلم يتطرق لها أحد، إلا إشارة رأيتها بخط الدكتور حسين علي محفوظ، قال فيها: "توفي بالكاظمية سنة ١٢٢٠هـ، ودفن بها، وقد عمّر طويلاً"[١].

---

[١] من مصادر الدراسة: أدب الطف: ٦/١٢٢-١٣٠، أعيان الشيعة: ٧/٣٤١، تكملة أمل الآمل: ٣/١٥٥-١٥٦، تتميم أمل الآمل: ١٧٩، شعراء كاظميون: ٢/٩-١٠٢، الطليعة: ١/٣٩٢-٣٩٤، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٠٦-٤٠٩، معارف الرجال: ٢/٢٩٣-٢٩٧، معجم المؤلفين: ١١/١٣٢، النفحات القدسية: ١٩٣ و ٣٦٣.

شعره:

جمع السيد الشريف شعره في ديوان خاص، لكن لا وجود لنسخته، فقام الشيخ محمد طاهر السماوي بجمع ما تبقى من شعره، وسماه (علويات الفاضل الشريف ابن فلاح الكاظمي). وكذلك نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين كل ما عثر عليه من شعره في الجزء الثاني من كتابه (شعراء كاظميون)، ووصفه بأنه من النوع المتوسط الذي يسمو تارة، ويهبط أخرى.

(١)

قال من قصيدة في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، مطلعها:

أشجاك برق لاح بالجرعاءِ ... فأثار منك لواعج البرحاءِ

ومنها:

يا خاتم الرسلِ الكرامِ الغُرِّ يا ... خيرَ الأنامِ وخيرةَ الأمناءِ
يكفيكَ فخراً أنَّ ربَّكَ دونهم ... بالقربِ خصّكَ ليلةَ الإسراءِ
إن يسبقوكَ إلى الزمانِ فذاكَ ضَوْ ... ءُ الصبحِ لاحَ مبشّراً بذُكاءِ
إن يسبقوك به فما سبقوكَ نُو ... راً قبلَ خَلقِ اللهِ للأشياءِ
أصبحتَ خاتمهم فأصبحَ باسمك السْ ... سَامي المعظَّمِ خَتْمُ كلّ دعاءِ
ما أعقبوا آلاً كآلِكَ لا ولا ... صحبوا هناك كصحبِكَ الرُّحماءِ
جلَّ الذي من وصمةِ الأرجاسِ عَرْ ... رَاهم وجَلَّلهم بخيرِ كساءِ

* * *

يا طاويَ البيداءِ غيرَ معرِّجٍ ... ينحو نواحيَ طيبةَ الغرَّاءِ
عرِّجْ إذا لاحتْ لعينكِ قبَّةٌ ... تجلو أشعتها دجى اللأواءِ
وقل السلامُ عليكَ يا غوثَ الورى ... من نازحٍ عن عقرِ داركَ نائي
يشتاقُ قربكَ والخطوبُ تصدُّهُ ... فيحنُّ نحوكَ حنَّةَ الأنضاءِ
أخنى عليه صرفُ دهرٍ لم يزلْ ... أبداً يُريه تلوُّنَ الحرباءِ

فامننْ عليَّ بلــثمِ تربِــكَ ســيدي	كرماً وحقِّقْ فيك حُــسنَ رجــائي
لولاكَ ما أضحى "الحسينيُّ الــشريــ	ـفُ أبو الحسين" يُعَدُّ في الــشرفاءِ
خُـــذها رســولَ اللهِ بكــراً غــادةً	جاءت تجــرُّ إليــكَ ذيــلَ حيــاءِ
راقتْ مطالعُهــا وطــابَ ختامُهــا	وزهـــتْ بمـــدحٍ زاهـــرٍ وثنَـــاءِ

(٢)

له يرثي الإمام الحسين (عليه السلام)، من قصيدة مطلعها:

ذكر الطفــوف ويــوم عاشــوراء	منعــا جفــوني لــذة الاغفـــاء
وتـــذكري رزء الحـــسين بنينـــوى	أغـــرى دمـــوع العـــين بـــالاجراء

ومنها:

لم أنسه وهــو القــؤول لــصحبه	قومــوا فمـــا هـــذا بيـــوم بقـــاء
قوموا إلى الموت الــذي لا بــد أن	تلقـــوا مرارتـــه مـــن الأعـــداء
فتبـــادروا - لله درهـــم - وقـــد	سمحـــت نفوســـهم لـــه بفـــداء
وغـــدا حبيـــب محمـــد وغريبـــه	بين العدا، بـــأبي الغريـــب النـــائي

(٣)

وقال يمدح الامامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد (عليهما السلام) من قصيدة:

ببغداد جاد القطر أكنـــاف بغـــداد	بقاع - لعمري- ضمّنت خير أجساد
حوت من بني الزهراء أكـــرم فتيـــة	نمتهم الى العليـــاء أشـــرف أجـــداد

ومنها:

فيا قاصد الزوراء يبغي زيـــارة الـــ	إمامين موسى والجـــواد أبي الهـــادي
هّنّ بهذا القصد واســـعد بـــه فقـــد	سلكت - بلا شك - محجة ارشـــاد
لك الخير قد يممت أشـــرف بقعـــة	يحثّ اليها في السرى عيسه الحـــادي
تود الثريا لو غدت فوق بابهـــا الـــ	ـــمبارك شبّاكاً يضيء بـــه النـــادي

(٤)

ومما عثرت عليه من شعره، قوله مادحاً السيد أحمد العطار، وهي من مستدركاتي على ما نشر في (شعراء كاظميون):

إحدى معاجز أحمد الهادي التي ... من بعده ظهرت لعمري أحمدُ
أنى يكون ولا يكون كمثله ... وأبوه ان عدّ الرجال محمدُ
هو ذا فجئ بمثيله ما مدّ في ... عمر الزمان وما الخلايق أوجدوا
هو بيضة العقر التي ضربت بها ... الأمثال بعد اليوم ليست توجد
يكفيه فخراً انه من معشر ... فخر الفخار بهم وساد السؤددُ
أدب وعلم والسيادة والتقى ... والعلم والكرم الذي لا يجحدُ
إن عدّت العلماء كان عليمهم ... أو عدّت السادات فهو السيدُ
يعزى لعمّار وسلمان ومقدا ... د وجندب في الصلاح ويسندُ
الله أكبر هكذا من آدمٍ ... وبنيه في الأقطار شخص يوجدُ
حوّاء قد باهت به أولادها ... في الذرّ فهو لدى الفخار الأوحدُ
ولقد أقول لحاسدٍ ذي مريةٍ ... أصحى بتكذيبي يجد ويجهدُ
ها ألسن الأقلام قد نطقت بما ... علمت وأفواه المحابر تشهدُ
قرّت به عين النبي فيا له ... شرفاً تقوم له الرجال وتقعدُ
بجبينه الوضاح نستسقي ومن ... أنواره نُهدى ومنها نرشدُ
بدعائه نستجلب الأرزاق إن ... ضاق الخناق ونستزيد ونرفدُ
لو كان ثالث عشرة للآل لم ... أكُ ثم بابن محمد أترددُ

(٥)

وله قصة مشهورة، وهي أنه احتاج وهو في النجف فقصد الروضة المقدسة وأنشد قوله:

أبا حسن ومثلك من ينادى ... لكشف الضر والهول الشديد
أتصرع في الوغي عمرو بن ود ... وتردي مرحبا بطل اليهود

وتسقي أهل بدر كـأس حتـف　　مـصبرة كعتبـة والوليـد
وتجـري النـهروان دمـاً عبيطـاً　　بقتـل المـارقين ذوي الجحـود
وتأبى أن تكف جيـوش عـسري　　وتنصرنى علـى الـدهر العنـود
وها هو قد أراني الـشهب ظهـرا　　وأحرم نـاظري طيـب الهجـود
فاطلع في سمـا الاقبـال بـدري　　وبـدل نحـس حظـي بالـسعود
وأوردني حيـاض نـداك اني　　لمحتـاج إلى ذاك الـورود
أترضى أن يكدر صـفو عيـشي　　وتصبح أنـت في عـيش رغيـد
أتـنعم في الجنـان خلـي بـال　　ومني القلـب في جهـد جهيـد
أما قد كنـت تـؤثر قبـل هـذا　　ببذل القوت في القحـط الـشديد
فكيف أخيب منك وأنـت مثـر　　عـديم المثـل في هـذا الوجـود
أمـا لاحـت لمرقـدك المعلـى　　جواهر كدرت عـيش الحـسود
فمـن در ويـاقوت مـشع　　ومن ماس تلـوح علـى عقـود
ومن قنـديل تـبرٍ بـات يجلـو　　سناه الهـم عـن قلـب الوفـود
فجد لي يـا علـي بـبعض هـذا　　فـان التـبر عنـدك كالـصعيد
ولي يا ابن الكـرام عليـك حـق　　رثاء سـليلك الظـامي الـشهيد
فكم أجريـت مـن دمـع عليـه　　وكـم فطـرت قلبـاً كالجليـد
فكـن في هـذه الـدنيا معـيني　　وكـن لي شـافعاً يـوم الـورود

قال فسقط عليه قنديل ذهب، فأُخذ وعُلق، فوقع عليه ثانية فأخذه.

(٦)

وقال يمدح أمير المؤمنين (عليه السلام)، من جملة ملحمته الطويلة المسماة بـ (الكرارية)، ومطلعها:

نظرت فـأزرت بـالغزال الأحـور　　وسطت فأردت كل ليـث قـسورِ

ومنها:

قالوا: النفور يشين حـــسن طباعهـــا   قلت: الغزال يعـــاب لـــو لم ينفـــرِ
قالوا: تصبر، قلت: كـــلا والهـــوى   ما الـــشوق الا أن يبيـــد تـــصبري
ويـــــلاه مـــــالي والظبـــــاء قتلـــــنني   والأسد تلقى الحتف عند تـــصوري

ومنها:

قسماً به مـــا شـــاق قلـــبي بعـــده   مغنىً سوى مغنىً بأكنـــاف الغـــري
مغنىً حوى قبراً حوى جسداً حـــوى   صدراً حوى علـــم الـــنبي الأطهـــرِ
نفـــس الرســـول وصـــنوه ووصـــيه   بالرغم من أنـــف الجحـــود المنكـــرِ
ذو الحزم ماضي العزم طود الحلم بحـ   ـــر العلـــم حقـــاً حجـــة المتبـــصرِ
الـــشامخ النـــسب الامـــام المجتبى   الباذخ الحـــسب الزكـــي العنـــصرِ
لولاه لم يسفر لنـــا صـــبح الهـــدى   والحق عن ليـــل الـــضلال الأعكـــرِ

(٧)

وقال مخمساً بيتين يمدح بهما قائلهما أمير المؤمنين علياً (عليه السلام):

نفسي لذكر عليّ المرتـــضى طربـــتْ   والناس من فرط إخلاصي له عجبتْ
رضعت ثدي الولا من حرة نجبـــتْ   (لا عذّب الله أمـــي انهـــا شـــربتْ
حـــب الوصـــي وغذتنيـــه بـــاللبنِ)

كم من حقوق لها عندي ومن مـــننٍ   أبدي لها الحمد في ســـر وفي علـــنٍ
أكرم بأمي وأكرم فيـــه مـــن لـــبنٍ   (وكان لي والد يهوى أبـــا حـــسنٍ
فصرت من ذي وذا أهوى أبا حسن

(٨)

ومن روائعه ما كتبه في مقام مشهد الشمس بالحلة:

أقول وقـــد دخلت مقـــام مـــولى   أنخـــت ركـــاب آمـــالي لديـــه
ألا لا تعـــــجبوا للـــشمس ردت   بـــه دون الـــورى جهـــراً عليـــه
فوجه (المرتضى) لا شـــك شمـــس   وشـــبه الـــشيء منجـــذب إليـــه

٢٥٣ - الشيخ محمد بن الحاج قنبر الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٣١٤هـ

٠٠٠٠ - ١٨٩٦م

الشيخ محمد بن الحاج قنبر بن عبد كورعلي، المدني، الكاظمي.

قال الشيخ آغا بزرك: "كان فاضلاً أديباً كاملاً، مولعاً بمطالعة الكتب ونسخها. كتب بخط يده قرب اربعمائة كتاب من الكتب النفيسة. وله تصانيف كثيرة كلها منتخبات من الكتب، كانت عند ولده الشيخ محمود، وعدة مجلدات منها عند سيدنا الحسن صدر الدين".

ونقل ذلك عنه الدكتور حسين علي محفوظ في فضلاء الكاظمية.

من مؤلفاته: التحفة السنية، والتقاط الدرر في منتخب شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد، ومنتخب زهر الاداب، والكشكول في ثلاث مجلدات، وكتاب النخب في ثمان مجلدات، وغيرها. وسمعت من الدكتور حسين علي محفوظ انّ له شعراً.

ومن نوادر خزانته كتاب (ما لا يسع الطبيب جهله) تأليف يوسف بن اسماعيل بن الياس، الشافعي، المعروف بابن الكبير البغدادي.

توفي بالكاظمية سنة ١٣١٤هـ، ودفن في الصحن الشريف(١).

---

(١) من مصادر ترجمته: اعيان الشيعة: ١٠/٤٢، خزائن كتب الكاظمية: ١٣، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤١٠، معجم المؤلفين: ١١/١٥٤، نقباء البشر: ٥/٢٧٤.

٢٥٤ - السيد محمد بن السيد محسن العاملي

١٣١٠ - ١٣٦٥هـ

١٨٩٢ - ١٩٤٦م

السيد محمد بن السيد محسن[١] بن السيد جواد بن السيد علي بن السيد يوسف العاملي، الكاظمي. من بني زهرة الحلبيين[٢].

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٠هـ، ونشأ مع أبيه برهةً، ثم لازم السيّد علي بن السيّد رضا العاملي، واكتسب من طبعه وخلقه ومَهدَ في حجره. ثم شدا شيئاً من مبادئ العلوم كالنحو والصرف على الشيخ إسماعيل الجصاني، والسيّد محمد بن السيّد حسن الأعرجي. وقرأ المنطق والمعاني والبيان، والأصول والفقه، على طائفة من الفضلاء، منهم: الشيخ أسد الله الخالصي، والشيخ مهدي المراياتي، والشيخ مهدي الخالصي، والسيّد مهدي الحيدري وغيرهم. وتفقّه عند الميرزا إبراهيم السلماسي، وقرأ الفقه والأصول على السيد حسن الصدر أيضاً.

ولقد كان في الصفّ الأوّل من (المجاهدين)، مع الشيخ مهدي الخالصي الكبير، زمن الحرب العامة سنة ١٩١٤- ١٩١٨م.

كان عالماً جليلاً، أديباً فاضلاً، شاعراً مجيداً، رقيق الطبع، ليّن العريكة، سهل الخليقة، كريماً جواداً، أبياً متعففاً مهاباً، منقطعاً على قدم العبادة، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لاتأخذه في الله لومة لائم، غير هيّاب أحداً. وكان لسانه مشغولاً بذكر الله، يقوم الليل حتى تشيب لِمَّة الدجى، ويصرّم النهار بالزراعة، آخذاً بمسحاته. وقد أذاب نفسه على الدراسة والتدريس، حتى بعد (الحرب العامة).

---

(١) مرت ترجمة السيد محسن وشعره. وهذه الترجمة منقولة من كتاب فضلاء الكاظمية للدكتور حسين علي محفوظ، الذي قال: "هذا محصّل ما كتب به إليّ الحاج رؤوف چرچفچي، وحدّثني به الشيخ مرتضى الخالصي".

(٢) كما نص على ذلك الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمية: ٣/١٠٣.

ثم انتقل سنة ١٣٣٤هـ، إلى (الكرادة الغربية)[١]، أمره أن يلمّ بها الشيخ مهدي الخالصي، فاستوطن الرستاق المعروف (بالمريزات) من عشيرة بني سعد. وكان له مجمع يحضره رجال الفريقين من كلّ الرساتيق، ويغصّ بهم فلا يكادون يتكلمون لهيبته، وكأن على رؤوسهم الطير، يعظهم ويروي لهم فضائل المناقب، ومكارم الأخلاق، ويهديهم الصراط المستقيم. وكان رحمه الله إذا حلّ في مجلس، أو ألمّ بنادٍ، تكلّم بما يوافق مقتضاه، علماً وأدباً وإرشاداً.

وقد كان معتمد نفر من العلماء الفقهاء، منهم: الميرزا محمد تقي الشيرازي، والشيخ مهدي الخالصي، والشيخ محمد جواد البلاغيّ، والسيّد علي أغا الشيرازيّ، وغيرهم.

له ديوان شعر كبير، وأرجوزة في أصول الدين، ومناقب أهل البيت وفضائهم، قوامها ٨١ بيتاً.

توفي بالمريزات، في الساعة الرابعة من ليلة عيد الفطر، غرّة شوال من سنة ١٣٦٥هـ. ونقل عند الصباح إلى الكاظميّة، ثم حمل إلى النجف، ودفن بوادي السّلام.

شعره:

له ديوان شعر جمعه في حياته، وقد حدثني الشيخ عبد الحسين الجواهري، انه رآه عند أحد أرحام السيد العاملي، وقام بتصويره. وقال انه يبلغ حدود ١٢٠ صفحة، ويحتفظ حالياً بعشرين منها[٢]، ولا يدري أين البقية.

وقد أيّد السيد طالب الحيدري وجود هذا الديوان، وحدثني قائلاً: "جاءني به أرحامه قبل سنين، وكتبت له مقدمة، وكان موجوداً في مكتبة المسجد الذي كان يصلي فيه السيد العاملي، فنصحتهم برفعه من هناك والاحتفاظ به في مكان آخر، ولا أدري مصيره الآن".

---

[١] يطلق على المنطقة المقابلة للكاظمية عبر نهر دجلة بـ (الكرادة).

[٢] ولدى كاتب هذه السطور صورها.

(١)

قال (رحمه الله):

حيّتك من ديم الحيا وطفاءُ ... يا أربعاً فخرت بك الزوراءُ
وسقتك سحب البشر ما غنّت على ... غصنٍ رطيبٍ في الحمى ورقاءُ
وتواترت بالبشر تنذر والهنا ... رسل المسرة حيث طاب هناءُ
يا راكباً شدقمية لم يلفها ... من بعد ما قطعت رناً وعناءُ
علامة بضروب مسراها فلم ... تشكُ الكلال لراكب وجناءُ
عرّج على الزورا وقف في مربع ... ودّت تكون حصاؤه الجوزاءُ
ريح الندى يهنيك انك معقل ... للوافدين ومغنم ورجاءُ
قد شيّدتك بدور تم طلّعا ... فهي الشموس غدت وأنت سماءُ
ولطالما ودّت تحوز مفاخراً ... عشر اللواتي حزهما الخضراءُ
أنى وقد حلّت بساحتك العلى ... وتصاغرت لجلالك العظماءُ
وعلوت فخراً عن مراثيك التي ... قد حزهما فلتفخر الزوراءُ
أمّتك من ستّ الجهات وفودها ... وأتتك تنشر مدحها الشعراءُ
زانتك خير عصابة فخرتْ بها ... قدماً على شهب السما البطحاءُ
حلال عقد المشكلات عميدها ... من قد نمته إلى العلى الآباءُ
داود من لان الحديد بكفّه ... والراسيات تسير حيث يشاءُ
الفارس المطعان في يوم الوغى ... شهدت له في بأسه الهيجاءُ
لم ينتمِ المجد الأثيل لغيره ... فبمثله فلتفخر العلياءُ
قم هنّه يا سعد في أبنائه ... هم فتية أسد الشرى أكفاءُ
واهنأ أبا مهدي الأنام بعصبة ... ما شانها إلا ندىً وسخاءُ
لم تتخذ إلا الندى خلاً وهل ... خلّ الندى إلا إباً ووفاءُ
أمّ القرى أمّتك خير عصابة ... هي للمكارم والعلى ندماءُ

من كل وضّاح الجبين إذا بدا ... للناظرين أضاءت الظلماءُ
ان تنتمي للمجد والعليا فقل ... ورثت علا آبائها الأبناءُ
فلتفخر الدنيا فقد شيدت لها ... أركانها وبها استقام بناءُ
ان ابن داود رقى عرش العلى ... وعليه من حلل الفخار رداءُ
سلمان من ذا بالمكارم فاخر ... ولك المكارم أعبد واماءُ
ما سلّ في يوم الكفاح مهنّداً ... الا وضاق على الكماة فضاءُ
ذا كاظم من ساد أهل زمانه ... بصفات فضل دونها الإحصاءُ
شهدت له أعداؤه في فضله ... (والفضل ما شهدت به الأعداءُ)
هو عيلم الجود الذي عمّ الورى ... من سحب يمناه الهتون عطاءُ
من فتية ضربوا مضارب عزّهم ... فوق السما فلتفخر الجوزاءُ

(٢)

وله بمناسبة زفاف أحد السادة:

علق القلب جؤذر ... أدعج الطرف أحور
أخجل البدر لما ... عن محياه أسفر
صورة الفجر فيه ... طلعت وهي تزهر
كم نظمت هواه ... في الحشا وهو ينثر
كسر القلب عمداً ... وهو هيهات يجبر
ضلّ قلبي زماناً ... ثم فيه تبصّر
كم طويت حديثي ... في الهوى وهو ينشر
ولكم أخفي وجدي ... وهو في الناس يظهر
طرفه اليوم ظلما ... سلّ عضباً مذكّر
جرح القلب فيه ... وهو هيهات يسبر
حلّ عقد التصابي ... ودمي فيه يهدر

صــــحّ عنـــــدي حـــــديث   قـــــــد رواه مكـــــــــرر
انّ في فيـــــــه سمطـــــــاً   في لآليـــــــــه يزهـــــــــر
قـــد حكـــى الـــبرق ومـــضاً   لمعــــــه حــــــين يفتـــــــر
كتـــــب الحـــــسن ســـــطراً   بــــــــيراع مجـــــــــوهر
فـــــوق خديـــــــه فيـــــــه   آيـــــــة النــــــور تزهـــــــر
يحـــــــوي نـــــــوّار ورد   وعــــــــــراراً معطّـــــــــــر
واقاحـــــــــاً ورنـــــــــداً   فوقـــــــه الخـــــال عنـــــبر
يخجــــــل الغــــــصن دلاً   قـــــدّه حـــــين يخطـــــــر
بـــــشرّ القلـــــب فيـــــــه   وبـــــــــصدغيه أنـــــــــذر
يـــــا بنفـــــسي وشــــاحاً   فـــــوق خـــــصر مزنـــــــر
جــــاء يــــشكو ضــــناه   مـــن ضـــنا الخـــصر يجهـــر
قلـــــت والقلـــــب نــــاراً   مـــن جـــوى الوجـــد تـــسعر
أيّهـــــا الظـــــبي عطفـــــاً   فـــــانثنى وهـــــو مـــــدبر
يتلـــــو آيــــات حـــــسن   فكـــــري فيهـــــا تحيّـــــر
قـــال مـــا رمـــت مـــني   وهـــــــو في ذاك أخـــــــبر
قلـــــت وصـــــلاً لعلـــــي   بعـــــدما مـــــتّ أنـــــشر
قـــــال هيهـــــات مـــــني   وصـــــل مـــــن قـــــد تنـــــصّر
قلـــــت زنّـــــار خـــــصرك   جاءنـــــــا وهـــــــو منـــــــذر
باتبـــــــاع النــــــــصارى   قـــــــــال الله أكـــــــــبر
أتظنـــــــــوه حقـــــــــاً   حــــــــين وافى وأنــــــــذر
قلـــــت دعـــــني وهـــــذا   واتـــــرك النـــــهي والأمـــــر
زمـــــــن البـــــــشر وافى   وبــــــه الــــــسعد بــــــشّر
وزهـــــا ربـــــع أنـــــسي   بالهنــــــا فهـــــــو أزهـــــــر

وزفـــــــاف وعـــــــرس   لابـــــن طهـــــر مطهّـــــر
وهـــــو مـــــن آل طــــه   كـــــل ليــــث غــــضنفر
أمّــــــه الطهـــــر فــــاطم   زوجـــــة الطهـــــر حيـــــدر
قــــد نمـــــاه إليهـــــا   ســبط موســى بــن جعفــر
أعــــي مـــن قـــد رجونـــا   محــــسناً خـــير مـــصدر
هـــو في العـــدل كـــسرى   ولـــدى الحـــرب عنتـــر
حـــــاز علمـــــاً وحلمـــــاً   في مـــدى الـــدهر يـــذكر
فـــــاهنَ مـــا عـــشت اني   لأهنيـــــك فابـــــشر
بزفـــــاف وعـــــرس   لـــــسليل مظفّــــــر
ذاك مهـــدي مـــن قـــد   راح بالمجـــــد يفخـــــر
عـــــمّ كـــــل البرايـــــا   جـــــود كفيـــــه فـــــافخر
دمـــــت في خـــير عـــيش   حـــــائزاً كـــــل مفخـــــر

(٣)

وله في زفاف أحد السادة:

حيّت وقد أرخى الـدجى أسـتارا   فكـست بـرود ظلامـه أنـوارا
وتقـشّعت عنّـا غياهـب دجنـه   إذ قد أماطت في الظـلام خمـارا
أومـت إليّ بكفهـا مخـضوبةً   فعلقت منـها معـصماً وسـوارا
ولكم سقتني من مراشـف ريقهـا   صـرفاً مـداماً خمـرةً وعقـارا
وتهـزّ أسمـر قـدها تيهـاً ومـا   أردت بـه إلا فـتىً مغـوارا
وهو الذي يحكي لنا مهمـا انـثنى   غصن الأراكـة والقنـا الخطـارا
تمـشي ولكـن في بـرود دلالهـا   إذ قـد كـساها مطرفـاً وازارا
وتسل أن ترنـو بـسود لحاظهـا   للفتـك منـها مرهفـاً بتّـارا
ترمـي بنبـل المقلـتين حـشاشتي   وبـه أريـق دمـي وراح جبـارا

قد أرسلت فــوق الخــدود عقــارب الأصــداغ يحمــي وردهــا النــوّارا

وزها لنــا ورد فويــق خــدودها إذ قد حكى رند الحمــى وعــرارا
قــسماً بــسمط لآلــئ في ثغرهــا وســنا جــبين يخجــل الأقمــارا
..... بــضبا الجفــون لأنــني أمــسيت للوجــد الملــح مــزارا
افدي بنفسي خــصرها ووشــاحها إذ يــشكو كــل منــهما الزنــارا
منحت فؤادي بعد طول صــدودها بوصــالها لــيلاً فعــاد نهــارا
بتنــا جميعــاً والمدامــة ريقهــا والثغر كأس والجفــون ســكارى
وسدّتها مني الــيمين ولــو تــرى لعناقهــا شــوقاً مــددت يــسارا
غفل الرقيب ونــام جفــن معــذلي فقضيت مــن وجناتهــا الأوطــارا
ولثمتــها طربــاً وقلــت معاتبــاً والبشر ينــسج لي الهنــا أطمــارا
أشقيقة البــدر المــنير ألا ارفعــي عما حجبت عن العيــون ســتارا
فلقــد أتتنــا بالمــسرة رســلها تتلو لنا مــن صــحفها الأســفارا
وتــواترت بالبــشر تخــبر والهنــا ســراً وتعلــن بالــسرور جهــارا
وعلى غصون المنحنى قــد غــرّدت ورقــاؤه إذ طبّــق الأمــصارا
نثرت لنا طــوبى حلــي غــصونها من لؤلــؤ رطــب فطــاب نثــارا
بزفاف مهدي ســليل بــني العلــى مــن آل طــه هــنِّ فيــه نــزارا
من دوحة العليــا تفــرّع غــصنه إذ حــاز عــزاً شــامخاً وفخــارا
من ذا يجاريــه لعمــري في العلــى وهو الذي بالفضل لــيس يجــارى
زفّت لــه العليــا شــقيقة بــدرها خــوداً فتــاةً غــادةً معطــارا
فليهن فيه الماجد الحــسب الــذي قد طاب فرعاً حيث طــاب نجــارا
المحسن المفضال مــن عــم الــورى بالفــضل جــوداً والمقيــل عثــارا
كفّاه في يــوم الــوغى أجــل وفي يوم الندى كرمــاً غــدون بحــارا
فمن الجهات الست فــيض يمينــه ترك البحار الــسبع منــه غمــارا

كم شاد للمجد الأثيـــل وللعلـــى ربعـــاً أنيـــساً زاهـــراً نـــوّارا

علم الهدى بحر الندى من قد غـــدا يوم الردى حتف العـــدى وغـــرارا

وهو الذي ما اختار احداً في الـــورى الا الـــنبي المـــصطفى المختـــارا

علامة بحـــر العلـــوم ومـــن غـــدا للـــشرع ركنـــاً ســـامياً ومـــدارا

وهو الفتى العلم الذي قد أصـــبحت في كنهه العشر العقـــول حيـــارى

(٤)

وله في رثاء أستاذه الشيخ مهدي المراياتي قصيدة طويلة مطلعها[١]:

أكذا صـــروف النائبـــات تجـــور وكذا يجل الخطب فهـــو خطـــير

(٥)

وله:

ظبي مـــن الـــروم شـــهيّ اللمـــى بلحظـــه للقلـــب قـــد كلّمـــا

أنـــــذر في جبينـــــه مغرمـــــا في شـــرعة الحـــب لـــه أســـلما

حـــين تـــلا آيـــة شـــق القمـــر

أرســـل مـــن أصـــداغه عقربـــا فلم أجـــد عـــن لـــسعه مهربـــا

فرحـــت والقلـــب جـــوىً ألهبـــا عما أقاســـي في الهـــوى معربـــا

وأعلن القلـــب بمـــا قـــد أســـر

يـــا بـــأبي الرامـــي فـــؤادي بمـــا قـــد ســـدّدت ألحاظـــه أســـهما

ومـــذ غـــدا قلـــبي بـــه مغرمـــا غـــــادره للحظـــــه مغنمـــــا

ولم أجد عـــن رميـــه مـــن مفـــر

أرســـل فرعـــاً فـــوق أكتافـــه يحكـــي الأفـــاعي فـــوق أردافـــه

يتلـــو لنـــا آيـــات أعرافـــه فحيّـــر القلـــب بأوصـــافه

---

[١] نقلاً عن فضلاء الكاظمية: ٢٣.

فلم يزل في حـــيرة منـــذ عـــسر

ما روضة الحـــسن ســـوى خـــده   ما غـــصن البـــان ســـوى قـــدّه
قدحيك برد الليـــل مـــن جعـــده   أوعـــــدني فهمـــــت في وعـــــده

إذ مرّ يتلـــو فارتقـــب واصـــطبر

يحكـــــي محيّـــــاه ســـــنا الـــــنيرين   وطبّقـــــت أنـــــواره المـــــشرقين
يخجـــــل ارام حمـــــى المـــــازمين   بجيـــــده العاطـــــل والمقلـــــتين

أفديـــه مـــن ظـــبي غريـــر أغـــر

ضنا فؤادي مـــن ضـــنا خـــصره   وصرف راحي مـــن طـــلا ثغـــره
ونظم شـــعري في دجـــى شـــعره   يحكـــي انتظـــام الـــدر في نحـــره

حين زهـــا كـــأنجم في الـــسحر

سلّ من الأجفان ماضـــي الـــشبا   يخجل في حدّيـــه بـــيض الـــضبا
وقـــد ســـبا فيـــه عيـــون الظبـــا   وكـــل ريم حـــلّ وادي قبـــا

فرحت من خوفي أنـــادي الحـــذر

كـــم بـــاع دلاً وأنـــا المـــشتري   عـــلّ ظـــبيٌ ناســـب المـــشتري
يحكـــي لنـــا في خـــدّه الأزهـــرِ   وطرفـــه أفديـــه مـــن أحـــورِ

بدر الـــسما ريم الحمـــى إذ نظـــر

يهـــزءُ في الأغـــصان في المـــنحنى   قوامـــه الميّـــاس مهمـــا انـــثنى
ويجـــرح القلـــب إذا مـــا رنـــا   بجنبـــه المعتـــل مهمـــا دنـــا

منـــا وفينـــا صـــاح أيـــن المفـــر

فاعطف لصبّ نـــال منـــه الـــضنا   مقدار مـــا خلّـــف منـــه العنـــا
أســـرّ في القلـــب ومـــا أعلنـــا   حبّك فاعطف كـــي ينـــال المـــنى

ويهنَ مـــا عـــاش بنيـــل الظفـــر

أفديـــه لمـــا أن بـــدا في مـــن   متخـــذاً قلـــبي لـــه مـــسكنا
قد صاح في حـــيّ الهـــوى معلنـــا   حيّ علـــى الحـــبّ فنلـــت المـــنى
حيث غـــدا قلـــبي لـــه مـــستقر

واصلني من بعـــد هجـــر وصـــد   فقارن الوصـــل ســـروراً وســـعد
قلبتـــه بـــاللثم خـــداً لخـــد   قطفـــت بـــاللثم عـــراراً ورنـــد
مـــن وجنتيـــه والحـــشا يـــستعر

وقلـــت والبـــشر علـــى مفرقـــي   ظبي النقـــا قـــل لي مـــتى نلتقـــي
فقـــال مـــع عذوبـــة المنطـــقِ   بعرس مهـــديّ الـــورى المرتقـــي
عرش العلى والمكرمـــات الغـــرر

زفّت لـــه العليـــاء مـــن خـــدرها   بنتاً تربّـــت وهـــي في حجرهـــا
نظـــم عقـــود المجـــد في نحرهـــا   يحكـــي لآلٍ لحـــن في ثغرهـــا
فعمّت البـــشرى جميـــع البـــشر

فقلـــت بـــشراً مربـــع المجـــد في   عرس فتىً من خير مـــا تـــصطفي
وهو الوفي النـــدب وابـــن الـــوفي   حلف الحسام القـــاطع المرهـــفِ
ان موقد الحـــرب رمـــى بالـــشرر

فلـــو تـــراه في الـــوغى شـــاهراً   مرهـــف عـــزم قاطعـــاً بـــاتراً
لـــشمت منـــه أســـداً زائـــراً   يفـــرس في فرســـانها حاســـراً
عـــن الـــذراعين بمـــاضٍ ذكـــر

قم هـــني فيـــه البطـــل الأشـــجعا   مأوى الأنـــام البـــارع الأروعـــا
أعني الفتى نهـــج الهـــدى المرجعـــا   ذا محسناً من قـــد غـــدا مفزعـــا
للبـــدو حـــصناً مانعـــاً والحـــضر

وهو الذي ساد الـــورى ســـؤددا   حيث بثوب المكرمـــات ارتـــدى

وهو الذي أمسى لنا مقصدا   إذ عمّنا بالجود يوم الندى
وهو أمان الناس يوم الحذر
ذاك الذي قد عمّنا بالمنن   علامة الدهر فريد الزمن
أمين دين المصطفى المؤتمن   من أوضح الدين لنا والسنن
به استقام الدين حين اشتهر
وهو الذي حاز المزايا العظام   ونال مجداً في الورى لا يرام
بجده موسى الإمام الهمام   من آل طه المصطفى للأنام
من هاشم خير الورى من مضر

(٦)

قال راثياً أستاذه السيد مهدي الحيدري المتوفى سنة ١٣٣٦هـ[١]:

معالم دين الله أصبحن بلقعا   غداة بها ناعي الشريعة قد نعى
نعى من بني عدنان مشبع غرثها   ومن كان في فهر إماماً ومصقعا
عراها الأسى من فادح الخطب بغتةً   أذاب الحشا منها وثقف أضلعا
وألوى لوياً حين ضعضع طودها   ..... في العلياء ليثاً وأخدعا
رمتها صروف النائبات بحادثٍ   يغادر صمّ الشامخات مصدعا
نعتك "أبا الهادي" شريعة أحمد   وودت بأن تمسي لجسمك مضجعا
وتلك المعالي الغرّ تنعاك للورى   لها العذر لو ماتت عليك توجعا
فأنملك العشر اللواتي بفيضها   تمد البحار السبع مهما تدفعا
يبلغ أحكام الإله يراعها   غداة على القرطاس يجري مرصعا
فيا حيرة العشر العقول إذا بدا   لها العشر من معناك مرأىً ومسمعا
وكل بليغ قد غدا فيك باقلاً   إذا رام تبياناً لما فيك أودعا

---

[١] وتراجع القصيدة في الإمام الثائر: ٦٧-٦٩.

فــإن مزايــاك العظــام لعــشرها يضيق مــن أفكــاره مــا توســعا
ليهن ضــريحٌ ضــمّك اليــوم إنــه غدا للهدى والدين مغــنىً ومربعــا
فمن لبني عــدنان بعــدك يغتــدي إذا ما عراها الخطب كهفاً ومفزعــا
ألست الذي ألبستها ثــوب عزّهــا فذلت لها الــسبع الأقــاليم طيعــا
ألست الــذي بالمكرمــات حبوتهــا وأورثتــها مجــداً أعــزّ وأرفعــا
ألست الذي أورثتــها خــير منــهل وناضلت عنها كل كــرب مروّعــا
فيا من سما بالعلم والفضل وارتقــى على مفــرق المجــد الأثيــل ترفّعــا
أقامت لك الأملاك في الأرض والسما مــآتم أشــجان عليــك تفجعــا
ولمــا لــك اختــار الإلــه جــواره وناجاك داعي الحق لبيــت مــسرعا
لئن فقــداك العلــم والــدين بغتــةً وأبكاهما ناعيــك يهتــف مــسمعا
لعمري لقــد خلفــت خــير بقيّــة فمن نلق منها نلق شــهماً وأروعــا
بحور النــدى أعيانهــا ووجوههــا بــدور أبــت إلا مقامــك مطلعــا
فكم شيدت للدين والعلــم والتقــى معــالم مجــد ســاميات وأربعــا
وطابت فروعاً حيث طابت أصــولها لها الفضل يعزى حيث عنها تفرّعــا
فــ"عبد الحميد" من له الحمد خلّــة به الحمد مــا بــين الأنــام تنوعــا
محامــده الغــرا تمنــع حــصرها وأنّى لنا إحــصاء مــا قــد تمنعــا
وذا "أسد" الليث العفرنى ومــن لــه ضراغمة الهيجــاء تنقــاد خــضعا
وبحرا ندى كفــاه عنــد انطلاقهــا فكانــا لتيــار المواهــب منبعــا
فــتى قــد أبى إلا المكــارم حبــوة كما قــد أبى إلا الإمامــة مرجعــا
حباه بهــا المهــدي قبــل احتجابــه فكانت له بالنص من غــير مــدّعى
و"أحمد" من بالجد أعيــت صــفاته وبــات يراعــي إثرهــا متتبعــا
يــروم لهــا حــداً وجمعــاً وإنهــا لتــأبى عليــه أن تُحــدّ وتجمعــا
ونهج الهدى "الهادي" لشرعة أحمــد ومن حالف العلياء كهلاً ومرضــعا

وعين الرضا "الراضي" ومن لرضائه … غدون المعالي الغرّ تأتيه ركّعا
و"عبد الكريم" الندب من حلف العلى … وحاز المعالي والمكارم أجمعا
وكان عن المهدي أكرم نائب … وكان لأسرار الإمامة موضعا
بني حيدرٍ دمتم لشرع محمد … لساناً وعيناً بل وقلباً ومسمعا

(٧)

وله راثياً[١]:

خطب أطلّ على الهدى فتصدعا … وأصاب حبل وريده فتقطّعا
وسطا فأدرك ما يروم بمرهف … أردى التقى عماده فتضعضعا
علامة علم الهدى من طالما … لمعالم التهذيب شيّد اربعا
فلتبكه علماء دين محمد … فعليه عين الدين تسفح مدمعا
ولتندب العشر العقول لرزئه … ندب الحواس الخمس ساعة ودّعا
فمن الجهات الست صوت نعيه … خرق الشداد السبع لما أن نعى
ولقد بكته بأربع أملاكها … وتجاوبت بالنوح لما شيّعا
ونعاه جبرائيل يهتف قائلاً … يا خير من وطأ البسيطة أجمعا
كيف استطاع لك الردى أن يرتقي … ومقام عزّك قد سمى وترفعا
قسماً بمن ناجيت في غسق الدجى … وله تجلببت الخضوع تخشّعا
لولا يراع الحتف يرسم ما قضى … ما اسطاع أن يسعى لقبضك مسرعا
ما لي أرى السبع الطباق رواكداً … لم لا تزول وطودها قد أقلعا
نعم استقامت حيث ضمّ ثراؤها … جثمانه فرست ولن تتزعزعا
ولكم وقفت بربعه متلهفاً … أدعو لو ان الربع يصغي مسمعا
يا مهبط الأملاك غاب محمّد … فعليك أن تنعاه دهرك أجمعا
قد كاد حبل وريد شرعة أحمد … لولا الأمين محمد أن يقطعا

---

[١] أقول: يبدو انها في رثاء الشيخ محمد تقي آل أسد الله الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٢٧هـ.

العـــالم الحـــبر المـــشيد ركنـــها | من قد غدا للخلـــق طـــراً مرجعـــا
من رام إدراكـــاً لـــشأوك فلـــيكن | لـــسبيل مجـــدك ســـالكاً متتبعـــا
أنّـــى وان وطـــا الـــسهى بنعالـــه | مـــا نـــال إلا مـــا تركـــت ترفعـــا
وكـــذاك إسماعيـــل مـــن ألقـــت لـــه الـــسبع الأقـــاليم الأعنّـــة طيّعـــا
وهو الوفي البـــارع الـــورع الـــذي | أمسى بكسب المكرمـــات مولّعـــا
وهو الفتى المفضال من عمّ الـــورى | بالفضل حيث الفضل منـــه تفرّعـــا
يا راكباً وجنـــاء ضـــامرة الحـــشا | إن شمت من وادي الغـــريّ الأربعـــا
عـــرّج علـــى المهـــديّ ثم معزيـــاً | فيمن له الـــروح الأمـــين تفجّعـــا
وقـــل اصـــبرن لحـــادث متفـــاقم | لو صادف الجبل الأصـــم فـــصدّعا
فلقد أتيتـــك ناعيـــاً علـــم الهـــدى | بحر الندى غوث الـــورى والمفزعـــا
قـــل للـــشريعة إذ تـــشتت شملـــها | هيهـــات لـــولا نجلـــه أن يجمعـــا
العـــالم النحريـــر مـــن أضـــحى بـــه الـــدين الحنيـــف محـــصّناً وممنعـــا
عبد الحسين النـــدب مـــن وفّـــاده | بسوى جزيل عطائه لـــن تطمعـــا
واقصد حليف المجـــد فيـــه معزيـــاً | العـــالم العلـــم الرضـــيّ الأروعـــا
أعني عليّ القدر خـــير بـــني العلـــى | الفاضـــل الـــبر التقـــي الأورعـــا
طـــلاب مجـــدٍ بالـــصوارم والقنـــا | من قد غدا للحـــق نهجـــاً مهيعـــا
وارثِ مـــلاذ الملـــتجين محمّـــدا | الباسل السمح الـــسخيّ الأشـــجعا
وهو الفتى الشهم الرصين ومن غـــدا | أجـــلاً متاحـــاً للعـــدى ومروّعـــا
صبراً أخـــا المجـــد الأثيـــل فـــانني | لأجلّ مثلـــك أن يـــصاب ويجزعـــا

(٨)

وله في عرس السيّد عباس بن السيد إبراهيم الحيدري[١]:

---

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

شعـــشع الكـــأس وحيـــا بـــسلام　　جـــؤذرٌ معنـــاه بـــين الأضـــلعِ

* * *

طاف يجلو بيننـــا شمـــس الكـــؤوس　　مثلما تـــشرق بـــالأفق الـــشموس
لو رأتهـــا عنـــدما تجلـــى المجـــوس　　عبـــدتها جهـــرة بـــين الأنـــام
لم تخـــل غـــير شمـــوس طلّـــعِ

يتثنّـــى بـــين أربـــاب الهـــوى　　مثل غصن حيث مـــا مـــال التـــوى
كم شـــفى منـــا تبـــاريح الجـــوى　　يـــوم حيّـــا بلمـــاه والمـــدام
قـــائلاً مهمـــا وعـــوتم أسمـــعِ

نـــاعس الطـــرف أغـــنٍ ذو دلال　　طبعـــه صـــدٌّ وهجـــرٌ ومـــلال
جاد في وصل على طـــول المطـــال　　يومه في الوعد شـــهر وهـــو عـــام
مـــا لمـــن يهـــواه غـــير الجـــزعِ

ربّ ليـــل ضـــمّنا كـــأس العقـــار　　فيـــه حـــتى عـــاد بالكـــأس نهـــار
هي شمـــس كلمـــا فيهـــا اســـتدار　　قمـــر شـــقّ عقاصـــاً مـــن ظـــلام

....

يـــا لـــساق ثغـــره مبتـــسم　　وهـــواه بيننـــا منقـــسم
وهـــو فينـــا حـــاكم محـــتكم　　حكمه الأحيـــاء طـــوراً والحمـــام
بالـــه محتكمـــاً لم يـــردعِ

همت من بـــين النـــدامى في هـــواه　　فانبرى جـــسمي خيـــالاً إذ يـــراه
طالمـــا جـــرّعني الحتـــف نـــواه　　لا تلمـــني إنّ مثلـــي لا يـــلام
إنمـــا اللـــوم لمـــن كـــان يعـــي

لامـــني اللائـــم لكـــن مـــا رآك　　لو يرى وجهك ما يهـــوى ســـواك
ليتـــه ذاق كمـــا ذقـــت هـــواك　　هل يعيـــد اللـــوم أم كـــف المـــلام

بل كما أشكو اشتكى الحـــب معـــي

أبـــنى في القـــرب والبعـــد ســـوى   لتبـــاريح اشـــتياق وخـــوى
ليت شعري هكـــذا كـــل الهـــوى   أم أنا لاقيـــت مـــن بـــين الأنـــام

في هـــوى هـــذا الـــذي لم يطـــعِ

إي وعينيـــه هـــواه في ازديـــاد   إن يـــصل أو لجّ في طـــول البعـــاد
مـــا عليـــه إن يـــصل حبـــل وداد   بيننـــا تبرمـــه كـــفّ الغـــرام

ليتـــــه دام ولمـــــا يقطـــــعِ

قيل لي هل تـــسلو عنـــه تـــستريح   كيف أسلو والحـــشا فيـــه جـــريح
وعليـــه جفـــن عـــينيَ قـــريح   من دموع فضحت صـــوب الغمـــام

والجـــوى ذاك الجـــوى لم ينقـــعِ

يا خليلـــيَّ انـــشدا بـــين الربـــوع   قلب صبّ طار مـــن بـــرقٍ لمـــوع
نحوها مـــن شـــوقه وهـــو مـــروع   يشتكي من حـــي شـــوق وغـــرام

هل على شكواه أضـــحى أم رعـــي

وأنـــا صـــافح جفـــنيَّ الـــسهاد   بـــت لا أعـــرف طمعـــاً للرقـــاد
في هوى منعطـــف قاســـي الفـــؤاد   قـــاد قلـــبي مـــن هـــواه بزمـــام

ثم مهمـــا شـــاء فيـــه يـــصنعِ

أيهـــا المعـــرض دلاً وغـــنج   تملـــك الاكبـــاد منّـــا والمهـــج
لـــيس فيمـــا أنـــت تهـــواه حـــرج   فاحتكم ما شئت يـــا هـــذا الغـــلام

وادع قلبـــاً في الهـــوى لم يخـــدعِ

ذكـــرتني غـــرّة البـــدر المـــنير   وجهـــه نـــوراً وريّـــاه العـــبير
يـــا لـــدهر كـــان لي فيـــه قـــصير   هل له عود لكـــي أقـــضي المـــرام

فيـــــه أم راح ولمّـــــا يرجـــــعِ

وليـــــالٍ لزمـــــانٍ ســـــلفا كم بهـــا العـــيش حـــلا لي وصـــفا

وبهـــا الـــشمل غـــداً مـــا اتلفـــا ضـــمه ســـاقٍ وعـــود ومـــدام

غبطـــت عينـــاي فيهـــا مـــسمعي

حيث بات العـــود يجـــري النغمـــا في مجـــاري الـــروح منّـــا والـــدما

لـــو أحـــسّت بأغانيـــه ومـــا بـــثّ أجـــسام بأحـــداث رمـــا

م طفقـــت ترجـــع قبـــل المرجـــعِ

كيـــف لي في عـــود أيـــام خلـــت طالمـــا لـــذّت لعـــيني وحلـــت

وهموم القلب كـــم فيهـــا انجلـــت كيف أســـلوها وفي القلـــب أقـــام

ذكرهـــا بـــين محـــاني أضـــلعي

غـــير أن الـــدهر قـــد أبـــدى لنـــا عـــن صـــفاها بـــصفاء وهنـــا

حيـــث أضـــحى بالتـــهاني معلنـــا صـــادح النـــشر بـــأفراح الكـــرام

من بـــني الزهـــرا ونـــسل الأنـــزعِ

يـــوم تـــزويج الهمـــام الأمجـــدِ ســـاطع الغـــرّة زاكـــي المحتـــدِ

ذاك (عبـــاس) ونجـــل الأصـــيدِ ذو معـــالٍ شـــامخات لا تـــرام

ومزايـــا فـــوق عـــدّ اللـــوذعي

فـــرع دوح أصـــله قـــد رســـبا في مقـــر العـــزّ قـــدماً والابـــا

ذاك دوح طـــاب غرســـاً فـــأبى حملـــه إلا فخـــاراً وفخـــام

شـــامخ الأغـــصان زاكـــي المنبـــعِ

هـــنِّ مـــن يـــدعى لـــدينا محـــسنا إن يـــسأ يومـــاً إليـــه أحـــسنا

وهـــو للخـــلِّ تنـــآى أو دنـــا ذو وفـــاء وصـــفاء وذمـــام

راســـخاً عنـــد ارتكـــام الأفـــرعِ

دونـــه الأقـــران في عـــزّ الخـــصال كلمـــا يـــذكر ســـبقٌ في كمـــال

همه العليــاء مــن قبــل الفــصال　　كيف وهو السابق النــدب الهمــام

يدعو مــن بــاراه بــالحق اســرعِ

هنَّ فيــه حيــدر النــدب الرضــي　　وأخــاه المـصطفى حلــف التقــي

وكــذا جعفــر ذا الــود الــصفي　　نجل من قــد شــاد للــدين دعــام

لـــسوى خالقـــه لم يخـــضعِ

ذاك للايجـــاد والخلـــق ســـبب　　حيدر خير الــورى؛ فرســاً عــرب

فإليـــه انتـــسبوا عنـــد النـــسب　　مثلمـــا ينـــسب قطـــر لغمـــام

مـــاطرٍ محـــيٍ صـــوادٍ بلقـــعِ

هـــنَّ فيـــه العـــالم الـــبر التقـــي　　وأبـــا الأطهـــار مـــن آل الـــنبي

....　　حجة الإســلام مــا بــين الأنــام

شـــاد للإســـلام أعلـــى مربـــعِ

يمٌّ علمٍ قــد حــوى منــه الــدرر　　طــود فــضلٍ لا يباريــه بــشر

فعلــى مــا قلــت قــد دلّ الأثــر　　مــن أبي هــذا ألــدٌ في الخــصام

مــا أبي الفــضل لديــه مُــدَّعي

قطــب أشــتات معــالٍ وعلــوم　　في سمــا علياه لا زالــت تحــوم

مثلما بالقطــب قــد دارت نجــوم　　انهــا نالــت بــه أقــصى المــرام

شملـــــها لـــــولاه لم يجتمـــــعِ

يــا بــني العــزّ شــهام العــربِ　　والأناجيـــب كـــرام الحـــسبِ

نلتمـــو القـــصد وأقـــصى الاربِ　　وحبيـــتم بالهنـــا عامـــاً فعـــام

في حمـــى عـــزّ منيـــع أرفـــعِ

(٩)

وله من قصيدة:

حليت جيد مكارم الأخلاقِ   هلا مننت عليّ بالأعتاقِ
سل عن فؤادي إذ عقدت صبابتي   وحللت فيه معشر العشاقِ
ناراً تأجج مذ أطلت تباعدي   وصددت عني معلناً بفراقي

(١٠)

وله من قصيدة:

قسماً بمرهف جفنك الفتّاكِ   ما كنت أعلم ما الهوى لولاكِ
بان السلو لبينكِ أي والهوى   أفهل لنا من حظوة بلقاكِ
يا روضة الحسن التي ما ود ان   تهدي القلوب بنو الهوى لسواكَ
لسواك ما طمحت عيون عواذلي   يا ليتها غفلت و لم ترعاكِ(١)
هجر المحبّ رقاده فترفقي   يا سلوة العشاق في أسراكِ

(١١)

وله من قصيدة:

عد بالوصال متيماً يهواكا   واعطف عليه تحنناً بلقاكا
بسهام هجرك قد أصبت فؤاده   فمن الذي بقتاله أفتاكا
دنت المنية من محبك عندما   جرّعته كأس الجوى بنواكا
أنت المنى للقلب لو داويته   بوصل يوم بعد طول جفاكا
لسواك ما طمح العذول بعينه   فوددت اني مغرم بسواكا
كابدت فيك من الغرام صبابة   وبذلت نفسي للهوى بفداكا
أنت الحياة لقلب صبّ هائم   لم يدرِ ما داء الهوى لولاكا
ظنّ العذول بأن يفرّق بيننا   أو ما درى ان الفؤاد حماكا
ما أنت إلا البدر لاح لناظري   لما على الحسن قد ولاكا

---

(١) لم ترعَكِ، اضطر لها الشاعر (المراجع).

(١٢)

وله من قصيدة:

جملت قلبي مـــن هـــواك جبـــالا ... ومنعت عـــيني أن تـــراك خيـــالا
ما ضرّ عينك لـــو رنـــت لحبيبـــها ... ورمته من تلـــك اللحـــاظ نبـــالا
يهـــواك كـــل متـــيم أي والـــذي ... سمّى نظـــيرك في الـــسماء هـــلالا
دم في جمالك مفرداً كـــي لا أرى ... لجمال غـــيرك ان تكـــون مثـــالا

(١٣)

وله راثياً السيد إبراهيم الخراساني، المتوفى سنة ١٣٢٨هـ:

سلّ الزمان حسام الغـــدر مـــصقولا ... فغادر الـــدين فيـــه اليـــوم مقتـــولا
وأصبحت عرصـــات العلـــم نادبـــةً ... ندباً حوى العلم معقـــولاً ومنقـــولا
وأصـــبحت علمـــاء الـــدين معولـــةً ... لرزئـــــه كـــــأمين الله جـــــبريلا
وحـــقّ للـــشرع أن ينعـــى مروّجـــه ... إذ قد أصيب بماضي الحتف مـــسلولا
العـــالم العلـــم الـــبر التقـــي ومـــن ... حـــاز المكـــارم إجمـــالاً وتفـــصيلا
قد شيّعت نعـــشه الأمـــلاك حاملـــة ... جثمان قدس على الأعـــواد محمـــولا
وأقفرت مـــن أبي المهـــدي أربعنـــا ... فرتّـــل النعـــي فيـــه اليـــوم تـــرتيلا
وأرخصت أدمعي عيناي يوم قـــضى ... معزّ شرعة من قـــد كـــام مرســـولا
فيا لها نكبـــة لـــو صـــادفت جـــبلاً ... لعاد من عظمها في التـــربِ مجـــدولا
ورجّت الأرضون السبع حين هـــوى ... عمادهـــــا للثـــــرى لله تبجـــــيلا
وزلـــزل العـــالم العلـــوي زلزلـــةً ... منها غدا العـــالم الـــسفلي مـــذهولا
وزخرف اليوم جنّـــات الخلـــود لـــه ... رضـــــوانها فرحـــــاً فيـــــه .....
وأظهرت جنـــة الفـــردوس زينتـــها ... وألبست حورهـــا حليـــاً وإكلـــيلا
واستبشرت فرحاً ولـــدانها وغـــدت ... تجلو له سلـــسبيل الخلـــد معـــسولا
فقم وعزّ به الفرقـــان حـــين قـــضى ... كـــذا زبـــوراً وتـــوراةً وانجـــيلا

فــــذا لعمــــر أبي ناحتــــه أجمعهــــا ... ولازمــــت قــــبره لا تبغــــي تحــــويلا

سقى ضريحك وكّاف الغمــــام فقــــد ... أمسى إليه عميــــد الــــدين منقــــولا

يا ضيعة ليتامى الناس حــــين مــــضى ... لولاك مهــــديها لم تلــــق مــــسؤولا

أنت الغياث لها مذ غــــاب كافلــــها ... فدمت من كافل أكرمــــت مكفــــولا

ورمت في حومــــة العــــز المنيــــع لنــــا ... يا خير مــــن عــــوّد الوفّــــاد تنــــويلا

أنت الفتى العلم المفضال يــــوم نــــدىً ... ووارث العلــــم تنــــــزيلاً وتــــأويلا

(١٤)

وله راثياً:

نعى المكارم نــــاعي العلــــم والكــــرم ... فأصبح الدين حزناً واهــــي الــــدعمِ

نعى حليف التقى من ســــادنا شــــرفاً ... إذ وطــــا هامــــة العيّــــوق بالقــــدمِ

أعني الفتى الفارس المغوار جعفر مــــن ... ضاقت بوصف عــــلاه دارة الكلــــمِ

هو الفتى بحــــر جــــود عــــالم علــــم ... وما سواه أرى في الدهر مــــن علــــمِ

هو الكمي حليف السيف يوم وغــــىً ... تلوذ من بأســــه الأبطــــال بــــالأكمِ

ما شدّ يوماً بماضــــي العــــزم منفــــرداً ... إلا وأغمد ســــيف الحتــــف بــــالقممِ

فقم وعزِّ بــــه أهــــل الوفــــاء ومــــن ... حــــازوا مكــــارم ابــــاءٍ ذوي شــــيمِ

لولاهم لم يكــــن للــــدين مــــن أثــــرٍ ... كلا ولم يعرف الإســــلام في الأمــــمِ

قوم إذا ما الوغى شبت لظىً لبــــسوا ... فوق الدروع قلوب الأمن لا الــــسدمِ

قوم وجوههمو في الحــــرب تحــــسبها ... أقمار تمّ تجلــــت في دجــــى الظلــــمِ

قوم أكفهمو ســــحب بيــــوم نــــدىً ... وفي الوغى لم تدع للشوس من همــــمِ

قوم وليــــدهمو كــــم حــــاز مكرمــــة ... وساد فخراً ملوك العــــرب والعجــــمِ

أسد تــــردّ كمــــاة الجــــيش تعثــــر في ... رؤوســــها ..... العــــرب والعجــــمِ

فان يكن قد رماهم حــــادث جلــــل ... إذ قد أصيب حليف المجــــد والكــــرمِ

فليهنؤوا بالفتى المغــــوار بــــاقر مــــن ... أحيا بفــــيض عطــــاه كــــلّ منعــــدمِ

الفارس البطل المقـــدام يـــوم وغـــىً فليأمن اليوم أهـــل البيـــت والحـــرمِ
ندب كمـــي ســـخيّ ماجـــد ورع مطعان يوم اللقـــا والثابـــت القـــدمِ
وانهض وعزِّ أبا المهدي من شـــهدت بفـــضله ســـائر الأقـــوام والأمـــمِ
محمد العالم الـــشهم الرصـــين ومـــن نال الفخار وبحفظ العهـــد والـــذممِ
واقصد أبا حسن غوث الصريخ ومن يدعى لكشف الدواهي السود والدهمِ
وعـــزّه والحبيـــب الماجـــد الـــورع النـــدب الـــرزين بمـــوت العـــالم العلـــمِ

(١٥)

وله أيضاً:

غـــرّدت بـــشراً وغنّـــت طربـــا فوق أغصان اللـــوى ورق الغـــرام

***

هام قلبي في هوى الغيـــد الحـــسان عندما قد أسفرت عـــن اقحـــوان
فوق خديها حكى روض الجنـــان وســـبى قلـــبي وعقلـــي ســـلبا
من حميّـــا ثغرهـــا صـــرف المـــدام

أشمـــوس تلـــك أم كاســـات راح قد جلتها الخـــرد الهيـــف المـــلاح
وقـــدود تلـــك أم سمـــر الرمـــاح تنثني قـــد هزّهـــا ريـــح الـــصبا
ومن الأجفان قـــد ســـلّت حـــسام

قد كساها الغنج أطمـــار الـــدلال قـــدّها يهـــزءُ ان مـــاس ومـــال
بالغصون الميـــد ان هبّـــت شمـــال فاســـتهام القلـــب فيهـــا طربـــا
راح يشكو من جوى الوجد الـــسقام

كلّمـــت مـــني الحـــشا ألحاظهـــا مثلمـــا قـــد كلّمـــت ألفاظهـــا
قلـــب صـــبّ فتّـــه اعراضـــها عنه دهـــراً بعـــدما فيهـــا صـــبا
جرّعته في الهـــوى كـــأس الحمـــام

خدّها يحكي لنـــا الـــورد الاقـــاح جفنها يهـــزء بـــالبيض الـــصفاح

فرعهـــا مـــن فـــوق أرداف رداح   كالأفاعي السود يهـــدي العطبـــا
لفـــــؤادي حــــين أوراه ضـــــرام

أنذرت أصداغها حلــف الهــوى   مغرماً قد هـــام في وادي اللـــوى
أحرقت أحــشاءه نـــار الجـــوى   فحـــــشاه لم يـــــزل ملتـــــهبا
من جوى الحب ومن حـــرّ الغـــرام

أقبلـــت والليـــل داجٍ مـــسدف   ومـــن الـــدلّ عليهـــا مطـــرف
مقلـــة كحـــلا وقـــدّ أهيـــف   فبِهـــا تخجـــل ارام قبـــا
وغـــصوناً بـــين ســـلع والمقـــام

ما أحيلاها إذا مـــا القـــدّ مـــاس   ينـــثني دلاً يحـــاكي غـــصن آس
كم سقتني الراح كاساً بعد كـــاس   من حميّا الثغـــر طابـــت مـــشربا
مذ جلتـــها كفّهـــا جامـــاً فجـــام

أقبلت تبـــسم عـــن ثغـــر جنـــا   لؤلـــؤاً رطبـــاً فأدركنـــا المـــنى
وهـــي تتلـــو آيـــة البـــشر لنـــا   بزفاف لابـــن مـــن قـــد نـــسبا
لسليل المـــصطفى موســـى الإمـــام

ذاك بـــدر المجـــد والعليـــا معـــا   حيث في برج العـــلا قـــد طلعـــا
وهو من ثـــدي المعـــالي رضـــعا   لم يـــزل في حجرهـــا حـــتى ربى
فهو حلف المجد مـــن قبـــل الفطـــام

ذاك مـــن عـــمّ البرايـــا بالنـــدى   ذاك مـــن والـــده ركـــن الهـــدى
ذاك من في اسمـــه الحـــادي حـــدا   عيـــسه لمـــا تهـــادت خببـــا
قاصـــداً فـــيض عطايـــاه العظـــام

هنِّ يـــا ســـعد بـــه مـــن عمّنـــا   جـــوده أعـــني الكـــريم المحـــسنا
ذاك مـــن مجـــداً وفـــضلاً ســـادنا   أنجبتـــــه للمعـــــالي النجبـــــا

مـــن بـــني عـــدنان آبـــاء كـــرام

هو بحر العلـــم مـــن قـــد شـــيّدا   شرع طـــه ولـــه النـــاس هـــدى
وهو من سحب يديـــه في النـــدى   يخجل الغيـــث إذا مـــا انـــسكبا

وأمـــات الجـــدب إن حيّـــا الأنـــام

أسد الحرب لدى الحـــرب العـــوان   فارس مطعـــان في يـــوم الطعـــان
حائز سبق العلـــى يـــوم الرهـــان   حـــاز مجـــداً ووفـــاءً وابـــا

ولعمـــري لهـــوَ النـــدب الهمـــام

(١٦)

وله راثيا ومؤرخاً(١):

ناعي الشريعة أضحى اليـــوم ينعـــاه   وأظلـــم الكـــون لّمـــا أن فقـــدناه
فقم وعزّ به الـــدين الحنيـــف فـــذا   من طالما شيّدت ذا الـــدين فتـــواه
البارع الورع الـــبر التقـــي ومـــن   أضحى فريـــداً بمـــا أولاه مـــولاه
لم يبق في مشرق الـــدنيا ومغربهـــا   علـــم لـــدى عـــالم إلا وأحـــصاه
سل المكارم عنـــه والعلـــى فهمـــا   ما عاش في الدهر أعوامـــاً نـــديماه
ســـينبئانك عمـــا كـــان أضـــمره   من العلـــوم وعمّـــا كـــان أبـــداه
ومـــذ دعـــاه إلى لقيـــاه بارئـــه   أجابـــه فرحـــاً ســـبعاً ولبّـــاه
فلتبكـــه علمـــاء العـــصر أجمعهـــا   فهـــا معـــالم ديـــن الله تنعـــاه
وأظلمت بعده الـــدنيا فـــوا عجبـــاً   كيف استقام الورى من بعد مسراه
مالي أرى العالم السفلي في ســـكن   وطوده قد هوى لـــلأرض أعـــلاه
نعم أقـــام عمـــادا بعـــده ومـــضى   فلتأمن الأرض حيث اليوم أرســـاه
مدارس العلم قد أظلمـــن بعـــد أبي   عبد الحسين ومات الـــدين لـــولاه

---

(١) أقول: يبدو انها في رثاء الشيخ محمد تقي آل أسد الله الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٢٧هـ.

العالم العلم النـدب الكـريم ومـن لم يلـقَ مـن عائـل إلا وأغنـاه
فكم كسته يـسار العلـم أرديـةً وتوجتـه بتـاج الفـضل يمنـاه
لقد وطا هامـة العيّـوق في همـم لو رمت أولهـا مـا نلـت أدنـاه
كشّاف معـضلة حـلال مـشكلة وهّاب ما ملكت في الجـود كفّـاه
ولو بيـوم كفـاح سـلّ مرهفـه لم يلـقَ مـن فـارس إلا وأرداه
حاميك يا بيضة الإسـلام مقولـه فليهنك اليـوم انّ الكفـر يخـشاه
في كنهه أخرس العشر العقول ولـو رمنا وصـولاً إليـه مـا بلغنـاه
صـبراً فكـل امـرئٍ لاقٍ منيتـه والقـبر منـزله حقـاً ومـأواه
فيا سقى العارض الـدلاح مرقـده شـعّت مطالعـه في أفـق عليـاه
مضى ولكـن جـوار الله مهبطـه أرّخته: "وجنـان الخلـد مثـواه"

(١٧)

وله راثياً السيد إبراهيم الخراساني، المتوفى سنة ١٣٢٨هـ:

ما لي أرى الأرض قد قرّت بأهليهـا لم لا تـزول ولم قـرّت رواسـيها
وها معـالم ديـن الله قـد هـدمت لفادح قـد أصـاب اليـوم بانيهـا
نعـم أقـام عليهـا نجلـه ومـضى فلتأمن اليوم مـن خـسف أهاليهـا
وعاد أفق الهدى مـن بعـد غيبتـه يحكـي بظلمتـه حزنـاً دياجيهـا
وأصـبحت زمـر الأمـلاك معولـةً وقد غدا ضـحوة جبريـل ناعيهـا
وقد كسا الأرض ثوب الحزن من كدر والشم تهوي على البطحـا أعاليهـا
فيا له حادث قـد حـلّ في مـضرٍ إذ قد خلا من أبي المهـدي ناديهـا
وليس بـدعاً مـن الأيـام غـدرتها وتلـك عادتهـا قـدماً بأهليهـا
فليبكِ ربع الندى مـن كـان أهلـه ولتندب المكرمـات الغـرّ حاويهـا
وقل لمن كان يرجـو فـيض راحتـه غاضت بحور الندى إذ غاب مجريهـا
قـل للمـدارس فلتبقـى معطّلـة فذا مدير رحـى الإسـلام قاليهـا

وحـــق للمـــلأ الأعلـــى وســـاكنه … بأن ينوحـــك مـــا مـــرّت لياليهـــا
فتلك أيامنـــا مـــذ غبـــت مظلمـــة … فليت لا فقـــدت مجلـــي دياجيهـــا
كفى برزئك عظمـــاً إذ أصـــبت بـــه … قد زلزل الأرض من عظم بمـــا فيهـــا
كفى برزئك ان الدين قـــد هـــدمت … ربوعه حيث غـــاب اليـــوم بانيهـــا
كفـــى برزئـــك ان الخلـــق أجمعهـــا … عزّت به القـــائم المهـــدي راعيهـــا
قد شـــيّعتك ولكـــن لا إلى جـــدث … ولحـــــدتك ولكـــــن لا بأيـــــديها
وانمـــا جعلـــت مثـــواك أفئـــدة … قد كنـــت متخـــذاً داراً مطاويهـــا
ما بعد فقـــدك مـــن نـــسلو برؤيتـــه … سوى الذي قد غدا للخلق مهـــديها
علامة العصر من ساد الـــورى شـــرفاً … من بعد فقدك يا من كنـــت هاديهـــا

(١٨)

وله من ارجوزة[١]:

وعـــن ســـليم أحـــد الـــرواة … يـــروي لنـــا عنـــه الحـــديث الآتي
قـــال دخلـــت مـــسجد الـــنبي … وجدت جمعـــاً مـــن بـــني لـــوي
مـــا معهـــم ممـــن ســـواهم إلا … أربعـــة سمـــت بهـــم محـــلا
حذيفـــة ســـلمان والغفـــاري … وابـــن أبي بكـــر حمـــاة الجـــارِ
وبينـــهم ســـيف الإلـــه المنتـــضى … صنو الـــنبي المـــصطفى المرتـــضى
أتيت حتى إذ دنـــوت مـــن علـــي … أسأله [عن] قصد عجل الـــسامري
إذ غـــرّم الجميـــع مـــن عمالـــه … وعبـــــده أقـــــرّه بحالـــــه
أدار في أوجهنـــــا عينيـــــه … ودمعـــه جـــرى علـــى خديـــه
إلى أن قال:
صاغ لها السوط ســـواداً أســـودا … حتى قضت يا لهف نفـــسي كمـــدا

---

(١) نقلاً عن مجموعة خطية بقلم السيد علي بن السيد حسن الصدر.

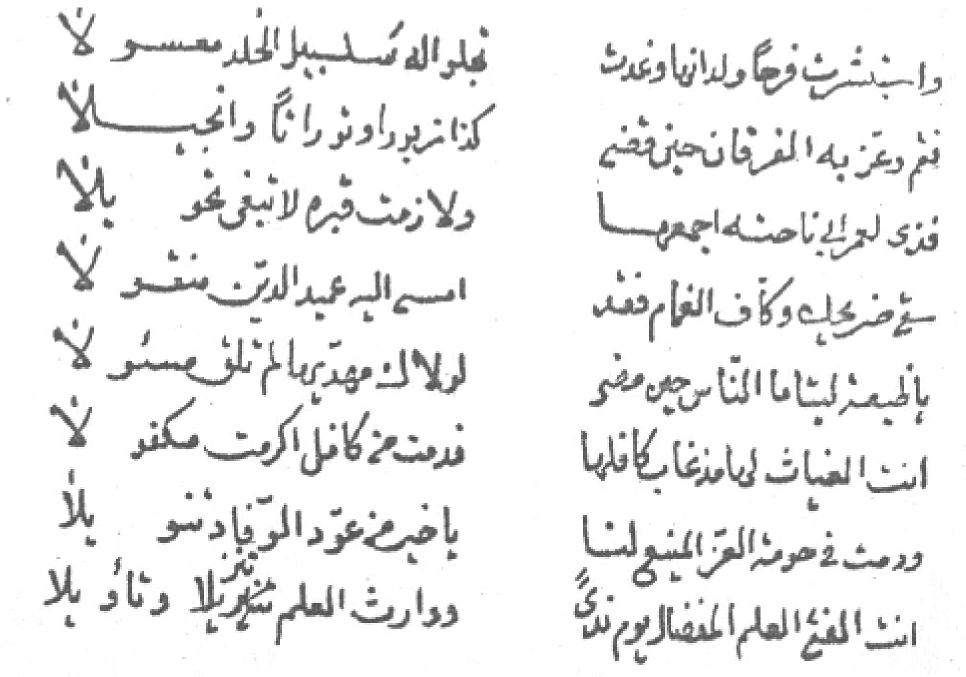

واستبشرت فرحاً ولدانها وغدت ... تتلو له سلسبيل الخلد معسولا
فنم دعتز به الفرقان حين قضى ... كذا زبوراً ونوراً وانجيلا
فذي لعمرك باحشه اجمعها ... ولازمت قبره لا تبتغي تحويلا
سقى ضريحك وكاف الغمام فقد ... امسى اليه عميد الدين منقولا
يا الجيمة لبنا ما الناس حين مضى ... لولاك مهديها لم تلف مسئولا
انت الغياث لنا مذ غاب كافلها ... فدمت من كافل اكرمت مكفولا
ودمت في حومة العز المنيع لنا ... يا خير من عوّد الوفاد تنويلا
انت المفيد العلم المفضال يوم ندى ... ووارث العلم تنزيلاً وتأويلا

من ديوان السيد محمد محسن العاملي

٢٥٥ - الشيخ محمد محسن بن الشيخ محمد صالح الشيبي

١٢٩١ - ١٣٦٥هـ

١٨٧٤ - ١٩٤٦م

الشيخ محمد محسن بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ سليمان بن الشيخ كاظم بن الشيخ مهدي الشيبي.

ينتهي نسبهم إلى ذي النور، صاحب القصة الواقعة سنة ١١٩٠هـ. وهم بنو عم بيت الكليتدار لحاً، من بني شيبة.

ولد بالكاظمية سنة ١٢٩١هـ، ونشأ بها. وهو من فضلاء الكاظمية في القرن الرابع عشر. كان فقيهاً أديباً شاعراً، مصلحاً معلماً مؤدباً، وجيهاً وقوراً محترماً، ذو صوت متهجد، لم يكن معمماً، ولكنه يعتمر (كشيدة غليظة).

تتلمذ على أعلام الكاظمية ومنهم؛ الشيخ محمد صادق بن الشيخ حسين الخالصي.

كان له مجلس وعظ أخلاقي يومي يعقد أمام حجرته، بُعيد العصر وقبل الغروب، يلقي فيه الموعظة على حضاره.

ترك مجموعة نقول وآداب وطرائف في دفتر متوسط، ودفتر فيه ما دوّنه من أشعاره بخطه.

توفي في الكاظمية بتاريخ ١٤/٦/١٩٤٦، الموافق شهر شعبان سنة ١٣٦٥هـ، ودفن في الحجرة الثالثة، يسار الداخل إلى صحن قريش من باب صافي[1].

وقد رثاه الدكتور حسين علي محفوظ (وعمره يومها عشرون عاما) بقصيدة عنوانها الفقيد الجليل، ألقاها في مجلس الفاتحة:

لست أبكي على الفقيــد الجليــلِ　　　بل بكائي علــى شــبيبة جيلــي

---

[1] من مصادر ترجمته: الدرمعيات، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤١١-٤١٢، موسوعة العتبات-الكاظمين: ١٢٦/٣.

يتردى الشباب في هـــوّة الغيـــــ ـــــي ويهوى وما له مـــن مقيـــل
جار ركب الحياة عن سنن الهـــد ى وقد حاد عن ســـواء الـــسبيل
يا فقيد الفـــضل العمـــيم رويـــداً فلقـــــد آذن الهـــــدى بالرحيـــــل
وانشر الهدى راية تبعث الرشـــــ ـــد وتروي حميم قلـــب العليـــل
شيعت نعشك القلوب الـــدوامي بلـــــسان يـــــضج بالتـــــهليل
وبكتك النفوس حيرى من الحـــز ن وناحت شجوا بـــدمع هطـــول
من ترى يكفل اليتـــامى ومـــن ذا يتـــصدى لكـــل أمـــر جليـــل
من يجير الضعاف ..... ومـــن ذا يتـــــولى هدايـــــة الـــــضلّيل
من يميط اللثام عن معضل الأمـــــ ـــر فأنت الفـــذّ العـــديم المثيـــل
الجماهير فـــوق رمـــسك يبكـــو ن جميعـــاً مـــن فتيـــة وكهـــول

٢٥٦- الشيخ محمد بن الشيخ محمد تقي آل أسد الله

١٢٩١- ١٣٥٥هـ

١٨٧٤ - ١٩٣٦م

الشيخ محمد بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل الأنصاري التستري، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٩١هـ، وترعرع في أحضان أسرته العلمية، وانكب على الدراسة والتعليم والتحصيل منذ أول نشأته. وعندما بلغ مرحلة الدراسة المتخصصة في علوم الشريعة، تتلمذ على عدد من شيوخ عصره؛ كالسيد موسى بن السيد محمود الجزائري الكاظمي، والشيخ عبد الحسين البغدادي، ثم انقطع إلى حضور درسي أبيه، وأخيه الشيخ عبد الحسين.

هوي نظم الشعر منذ أوائل شبابه، و لم ينقطع عن نظمه طوال سني حياته، ولو رزق هذا الشعر من يتصدى لجمعه في حينه، لجعل منه ديواناً حافلاً، ولكنَ أكثره قد تفرّق وضاع، و لم يبق منه إلا القليل.

من مؤلفاته كتاب التحقيقات المحمدية، وهو في الشعائر الحسينية، بقع في ٢٨٩ صفحة من الحجم المتوسط، كان في مكتبة ابن أخته الشاعر الشيخ حسن بن الشيخ مرتضى أسد الله.

سافر خلال حياته مرتين إلى الهند، ويُروى انه لقي هناك كل حفاوة وتبجيل، ويضم مجموع شعره قصائد يتشوق فيها إلى أهله وأحبائه وأصدقائه، كان قد كتبها وهو بعيد عنهم، وقد جاء في احداها التصريح بصدورها من الهند.

توفي في الكاظمية سنة ١٣٥٥هـ، ونقل إلى النجف الأشرف فدفن هناك[١].

---

[١] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما كتبه الشيخ محمد حسن آل ياسين في شعراء كاظميون: ١٣٩/٢-١٤٠.

شعره:

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "وليس في مجموع هذا الشعر ظواهر أدبية بارزة تستوقف الناقد والباحث الفاحص، إذ يعبِّر - بحق- عن عصره وبيئته في لفظه ومعناه، وفي طرائقه وأساليبه، وصوره وتراكيبه. وقد تمثل ذلك حتى في طول القصيدة وكثرة عدد أبياتها، وقد تتجاوز بعض القصائد مائة وعشرين بيتاً.

ولما كان الرجل منسي الذكر، ومجهول الشاعرية والشعر، أوردت له – كما التزمت به- كل ما عثرت عليه من شعره وفرائد نظمه".

ويقول كاتب هذه السطور: سأورد ما جمعت من شعر الشيخ المترجم، مما يعد استدراكاً لما نشره الشيخ آل ياسين في شعراء كاظميون: ٢/١٤١-٢١٨، و: ٣/١٦٩-١٩٦.

(١)

قال متغزلاً[(١)]:

حيّتكَ أنضاءُ الركائبْ ... وسقتك وطفاءُ السحائبْ
وعليك هطّال الحيا ... ما انفك مهما انهلّ ساكبْ
يا منزلا لعبت به ... وبأهله أيدي النوائبْ
هجمت عليه من الخطو ... ب كتائب تتلو كتائبْ
وعفت رباه ولم يزل ... صرف الزمان له محاربْ
ولقد وقفت به وفي ... قلبي لظى الاشجان لاهبْ
مستنشدا منه وما ... غير الصدى فيه مجاوبْ
مالي أراك وفي ربا ... ك غدا غراب البين ناعبْ
منك المغاني أوحشت ... والوحش فيك لها ملاعبْ
وتروح فيك وتغتدي ... للبين نادبة ونادبْ
ولقد عهدتك زاهرا ... بالأهل زاه بالحبائبْ

---

(١) نشر منها (١٨) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢/٢٠٨-٢٠٩، و(٥) أبيات منها في: ٣/١٧١.

وتـــــروح فيـــــك الغانيــــــات وتغتـــــدي فيـــــك الكواعـــــبْ
مــــن كـــــل لعـــــساء اللمـــــى هيفـــــاء بيـــــضاء الترائـــــبْ
وغريـــــــرة تحكـــــــي لنـــــــا حركاتهـــــا ..... الـــــسوالبْ
خـــــود مـــــوّردة الخـــــدو د خميـــصة الكـــشحين كاعـــبْ
لم تـــــــرنُ إلا أخجلـــــــت فتكـــــات مقلتـــــها القواضـــــبْ
تجلـــــوا إذا مـــــا أســـــفرت بـــــسناء طلعتـــــها الغياهـــــبْ
وتكـــــاد تحكيهـــــا لنـــــا مهمـــــا تلفّتـــــت الربـــــاربْ
وافتـــــك مـــــن بـــــرد الحيـــــا والـــــدلّ ترفـــــل في جلاببـــــبْ
وبنـــــا ألّمـــــت والـــــدجى داج وقـــــد غـــــاب المراقـــــبْ
في لّمـــــة مثـــــل المهـــــا يمـــــرحن في روض المـــــآربْ
بـــــيض الثنايـــــا والطـــــلا ســـــود النواضـــــر والـــــذوائبْ
دعـــــج العيـــــون خـــــوائنٍ أجفانهـــــا زجّ الحواجـــــبْ
فكأنهـــــا وكـــــأنهنْ نَ البـــــدر مـــــا بـــــين الكواكـــــبْ
مـــــا أســـــفرت إلا كـــــست أنوارهـــــا الـــــشهب الثواقـــــبْ
زارت وبـــــين أضـــــالعي ليـــــد الهـــــوى أمـــــست ملاعـــــبْ
فلثمـــــت فاهـــــا آخـــــذا بالخـــــصر منـــــها والمناكـــــبْ
بتنـــــا ونحـــــن مـــــن الـــــدجى لا تختشي من خـــوف شـــاغبْ
في ليلـــــة طابـــــت لنـــــا فيهـــــا المطـــــاعم والمـــــشاربْ
وصـــــفا لنـــــا خمـــــر الـــــسرور بهـــــا بكاســـــات المـــــآربْ
يـــــا طيبـــــها مـــــن ليلـــــة قـــــذيت بهـــــا عـــــين المـــــشاغبْ
وصـــــفت لنـــــا كـــــأس الهـــــوى وتآلفـــــت فيهـــــا المـــــذاهبْ
وبهـــــا امنـــــت رقابـــــة الـــــــ ـــــرقبا وعـــــتبى كـــــل عاتـــــبْ
حـــــتى إذا مـــــا انجـــــاب عنْـــــ ـــــنَا غيهـــــب الظلمـــــاء ناكـــــبْ

وبـــدا لنـــا فلـــق الـــصباح كأنـــــه غـــــرر الحبائـــــبْ
ودعنـــــــــها ومـــــــــدامعي فوق الخـدود دمـا سـواكبْ
ذهبـــــت ولكـــــن بالحـــــشا وذهبت حيث الوجـد ذاهـبْ
أبكـــــي فيبكـــــي رقّـــــة لي في الهـوى اللاحـي المقانـبْ
ظلّـــت تطـــارحني الـــشجى طول الدجى الـورق النواعـبْ
وبقيـــت أحتلـــب الجفـــو ن دمـا وحـرّ الوجـد لاهـبْ
مـــــالي تـــــواردت الخطـــــو ب علـيّ مـن كـل الجوانـبْ
واســــــتهدفتني الحادثـــــا ت بكل ماضي الوقـع صـائبْ
واغتـــالني الـــدهر الخـــؤو ن بغـدره مـن كـل جانـبْ
وبطارقـــــات صـــــروفه يمـسي ويـصبح لي محـاربْ
فكأنمـــا قِبَلـــي لـــه تـــرة بهـا أمـسى يطالـبْ
ولقـــد رمـــى قلـــبي بمـــا تـوهي لـه الـشمّ الاهاضـبْ
وعلـــيّ فيـــه قـــد اعتـــدى كـل ابـن خائبـة وخائـبْ
من قـد سمـت وهـو الوضـيع علـى الرفيـع لـه مناصـبْ
خبثـــت أوائلـــه فـــلا يرجـى لـه طيـب العواقـبْ
تتلـــو الاصـــول فروعـــه والكل مـا سـاغت لـشاربْ
لم يـــــزكُ عنـــــصره ولا نجبـت بمولـده النجائـبْ
مـــا طـــاب مولـــده ولا غذّتـه ألبـان الاطائـبْ
واللــــؤم ضــــربة لازم فيـه كـذا لـسع العقـاربْ
عجبـــا لهـــذا الـــدهر كـــم تبـدي حوادثـه العجائـبْ
يمـــشي بـــه أســـد العـــرين بهـا تحكّمـت الثعالـبْ
والطيّـــب الزاكـــي الاصـــول غـدا ..... لـه محـاربْ
وعلـــى الكـــريم النـــدب عـاد لئيمهـا سـامي المراتـبْ

لا درّ درّك يـــــا زمـــــان فكـــم نـــرى فيـــك الغرائـــبْ
عاديـــت كـــل أخـــي حجـــى ولكـــل ذي لـــؤم يـــصاحبْ

(٢)

وله(١):

ألا لله دَرُّكَ مـــــن أديـــــبِ ذكـــي عـــالمٍ ورعٍ أريـــبِ
ســخيّ ماجــدٍ نبــل كــريم حكــيم حــازمٍ فطــنٍ طبيــبِ
وفيّ صــادق سمــحٍ جــواد كمــيٍّ أصــيد قــرمٍ خطيــبِ
كتابك كم حوى مــن درّ نظــمٍ ونثــرٍ رائــقِ المعــنى عجيــبِ
وكم أودعتَ فيــه بــديع لفــظٍ كنثــرِ اللؤلــؤ الغــض الرطيــبِ
لقد سحر العقول وفيــه حــارت لعمــر أبيــك أفكــارُ اللبيــبِ
ولـــو ســـحبان وائلـــها رآه لأعرب عنه بالعجــب العجيــبِ
أما وعــلاك لــو أنَّ ابــن ســينا رآه لعـــاد بـــالأمر الغريـــبِ
كتـــابٌ حـــين وافـــاني تجلّـــت به همُ الكــروب عــن القلــوبِ
لقد كشف الهموم وقد – لعمري- أمـــاطَ بـــصبحهِ ليـــل الكـــروبِ
فكان ألــذّ مــن لــثمٍ ورشــفٍ وضـــمٍ واعتنـــاق للحبيـــبِ
ومـــن بـــدر تجلّـــى فيـــه ..... ومن شمس بــدت بعــد المغيــبِ
وأطيــبَ مــن منادمــة الغــواني وأعذب من لمى خــشفٍ ربيــبِ
وأحلى من زيــارة بنــت خــدر تزف إليك مــن بعــد الغــروبِ
وأزهــى مــن ريــاضٍ مونقــاتٍ وأذكى طِيبــه مــن كــل طيــبِ
وألطف مــن حبيــب زار لــيلا فأقذى في الهــوى عــين الرقيــبِ
ومن ظبي كحيل الطــرف أحــور وخامصة الحــشا خــود لعــوبِ

---

(١) نشرت منها (١٢) بيتاً في شعراء كاظميون: ١٤٨/٢.

(٣)

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)[١]:

من مبلّـــغ المهـــدي بلغـــةَ مكمـــدِ طاوي الحشا أرقِ الجفـــون مُـــسهّدِ
يا ابن الـــنبي إلى مَ تـــصبرُ والظُبـــا صدئتْ بوارق حـــدّها في المغمـــدِ
طال التـــصبر بانتظـــارك والأســـى يا ابن النبيّ وســـاخ طـــود تجلّـــدِ
لا صبر أو تروي المواضي من طلى الـ أعدا وتشفي غلّة القلـــبِ الـــصدي
كيف التصبّر والأعادي قـــد شـــفت منكم قديم الغـــلّ يـــا ابـــن محمـــدِ
يا وقعة للطف كـــم قـــد أججـــت قبسات وجد في الحـــشا لم تخمـــدِ
يا يوم عاشوراء كـــم لـــك لوعـــة أورت بقلـــبي حرقـــة لم تـــبردِ
الله من يوم الطفوف ومـــا جـــرى فيـــه علـــى آلِ الـــنبيّ الأمجـــدِ
يوم أحاطت فيـــه بـــابن المـــصطفى عُصب الضلالِ وكل بـــاغٍ ملحـــدِ
ســـارت ركائبـــهم إليـــه كأنهـــا بحـــرٌ تلاطـــم بالرمـــاحِ الميَّـــدِ
سارت إليـــه بكـــل أبـــيض قـــاطع ماضي الشبا وبكـــل لـــدن أصـــلدِ
مـــا بـــين رام بالـــسهام ومـــشرع للـــسمهري وللحـــسام مجـــردِ
فمشى إليه شبل حيدر مـــشية الـــ أسد الهـــصور المـــشبل المـــستأسدِ
يبري الطلى بري اليراع ويحصد الـ ـــهامات حـــصد الـــسنبل ال.....
قلب اليمين على الشمال وجدّل الـــ أبطال تحت النقع في حـــرّ النـــدي
ترك الخيول تجـــر فـــضل لجامهـــا شـــعث النواصـــي عثَّـــراً بـــالمقوّدِ
مـــا زال يقـــتحم الحمـــام محاميـــاً حرم الرســـالة وهـــو غـــير .....
حتى أتـــيح لقلبـــه ســـهم الـــردى من ذلك الرجس الـــزنيم المعتـــدي
فتعاورتـــه علـــوج آل أميـــة بـــالبيض والـــسمر الطـــوال الملَّـــدِ
فهوى على وجه الصعيد موزّع الــ أشـــلاء بـــين مثقّـــفٍ ومهنـــدِ

---

[١] نشرت منها (٢١) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢/١٥٢-١٥٤.

بأبي قتيلاً فوق بوغاء الثرى ... يبقى ثلاثاً وهو غير موسّدِ
أكفانه نسج الرياح وغسله ... بدماه والكافور ترب الفدفدِ
ملقىً على الرمضاء عارٍ والعدا ... تعدو عليه بكل مهرٍ أجردِ
الجسم منه على الصعيد مجدل ... والرأس منه على القنا المتقصدِ
بأبي قطيع الرأس منبوذا على ... وجه الثرى جثمانه لم يلحدِ
عجبا أيمسي السبط ثاو بالعرى ... ويزيد فوق سريره المتوطّدِ
في عصبةٍ من آل هاشم قد قضوا ... عطشاً إلى جنب الفراتِ المزيدِ
وردوا حياض الموت دون إمامهم ... وتسابقوا شوقاً لذاك الموردِ
عجبا لآل المصطفى تسري بها الـ ... أعداء أسرى فوق نوق خرّدِ
ويسار بالسجاد بالأقياد والـ ... أصفاد فوق الهازلات الرصّدِ
غلوا يديه وأركبوه مقيّدا ... لهفي لمغلول اليدين مقيّدِ
لله قلب السبط كم من غصّة ... قاسى تذيب ذرى الشمام الأطودِ
يا غصّة السبط التي قد أضرمت ... بحشى النبي الطهر أي توقّدِ
بقلب فاطمة وحيدر أودعت ... مقباس ..... مسعّر متئدِ
يا غيرة الله اغضبي لنبيه ... وتزحزحي بشبا الحسام المغمدِ

ومنها:

وتناهبت أرواحهم بيض الظبا ... فهووا هوي النجم فوق الفدفدِ
ما بين مطعون الحشا وموزّع ... بالمرهفات وبين مقطوع اليدِ
صرعى تقلّبهم على وجه الثرى ... خيل العدى مهما تروح وتغتدي

(٤)

وجدت بخط الشيخ محمد رضا آل أسد الله: كتبه جناب الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ محمد تقي آل الشيخ أسد الله، معزياً العم الشيخ علي بن الشيخ باقر في وفاته في سنة ١٣٤٠:

اندكت ذرى الإسلام والهدّ الهــدى   بعـــد علـــي الإمـــام المقتـــدى
شاد الهدى حيـا فقـل مؤرخـاً   "قـــوّض في فقـد علـي الهـدى"

(٥)

ومن شعره قوله:

سقى وادي الحمى صوب العهـاد   وحيّتـــه الـــروائح والغـــوادي
وروّى الحلـــة الفيحـــا ربيـــع   عليهـــا رائحـــا يهمـــي وغـــادي
ألا يـــا قاصـــد الفيحـــاء أبلـــغ   سلامي أهـــل هاتيـــك النـــوادي
نـــوادي خلّـــتي وســـراة قـــومي   نـــوادي معـــشري وذوي ودادي
بها قف حيث بحـر العلـم فيهـا   طمى ورسا بهـــا طـــود الرشـادِ
وحيّـــي محـــسنا فـــرد المعـــالي   وناجِ فخارهـــا الـــسامي العمـادِ
هو الحامي حمـــى الإســـلام محيـــي   مناهجه ومـــروي كـــل صـــادي
هـــو الهـــادي إلى الخـــير البرايـــا   ومرشـــدها المؤيـــد بالـــسدادِ
لـــه فـــوق المجـــرة طـــود مجـــد   ربا منها علـــى الـــسبع الـــشدادِ
وبـــدر مكـــارم مهمـــا تجلّـــى   تجلّـــى غيهـــب النـــوب الـــشدادِ
الا للحلـــة الفيحـــا التـــهاني   ..... نالـــت بـــه أقـــصى المـــرادِ
بقاسم ذي المعالي الغـر مـن قـد   لـــه الأيـــام ألقـــت بالقيـــادِ
كريم أيـن كعـب منـه لا بـل   وحـــاتم في هبـــات أو أيـــادي
يـــذكرني الحيـــا جـــدوى يديـــه   وتنـــسيني فـــصاحته الإيـــادي
ألا مـــن يحملـــنّ إليـــه مـــني   ألوكـــة واجـــد دنـــف الفـــؤادِ
ومن يهـدي إليـه سـلام فـانٍ   مشوق القلـــب مـــسلوب الرقـــادِ
ويخـــبره عـــن الـــصبّ المعنّـــى   ومـــا تجـــني عليـــه يـــد البعـــادِ
يحـــنّ إلى لقـــا الأحبـــاب شـــوقا   كما حنّت إلى الـــورد الـــصوادي
وما سـجع الحمـام إلا وهـاحن   بأحـــشائي لظـــى ذات اتقـــادِ

(٦)

ومن شعره في أهل البيت (عليهم السلام):

عن بحر جودك ليس لي من مـــصدر	إن تغفـــــر اللـــــهم أم لا تغفـــــرِ
مولاي مهمـــا جـــلّ ذنـــبي انـــه	في جنب عفوك قطـــرة في أبحـــرِ
ولقـــــد أتيتـــــك تائبـــــا مـــــستغفرا	فاغفر ذنـــوب التائـــب المـــستغفرِ
أنا لو أتيتك في ذنوب جميـــع مـــن	فوق البـــسيطة آمـــن لم أحـــذرِ
لو سيق للنيران حـــزب لم أكـــن	إلا لأطمـــع بالنـــصيب الأوفـــرِ
كلا ولا في القبر أخـــشى وحـــشة	مما ألاقـــي مـــن نكـــير ومنكـــرِ
وكذا يقـــيني فيـــك اني لم أقـــف	يـــوم القيامـــة وقفـــة المتحيّـــرِ
أولست مـــدّرعا بأحـــصن جنّـــة	نسجت بعفوك قبل خلق الأدهـــرِ
متمسّكا بولا النبي الطهـــر والـــ	ـــهادين مـــن آل الـــنبي الأطهـــرِ
بولا النبي الطهر والزهـــراء والـــ	ـــحسنين والكرار ساقي الكـــوثرِ
وعلـــيّ الـــسجاد زيـــن عبادهـــا	والبـــاقر العلـــم الكـــريم الأنـــورِ
والصادق القول الإمـــام المرتجـــى	والملتجى وحمى الخليقـــة جعفـــرِ
والكاظم الغيظ الإمـــام أبي الرضـــا	موسى حيا العـــافي غنـــاء المقتـــرِ
ما جـــاءه ذو حاجـــة إلا اغتـــدى	بالمنظر الأعلـــى وأعلـــى منظـــرِ
وأبي محمد الرضـــا المنعـــوت في الـ	ـــسبع العلى بعلي العلى المفخـــرِ
ومحمد باب المـــراد ومنـــهل الـــ	ـــورّاد في اليوم العصيب الأعـــسرِ
لم يـــأتِ إلا نـــال منـــه مـــراده	أحـــد وعـــاد برفـــده المتـــوّفرِ
وعلي الهـــادي إلى ســـنن الهـــدى	وأبي محمـــد الإمـــام العـــسكري
والحجة المستور حتى يـــأذن الـــ	ـــباري فيظهـــره لرفـــع المنكـــرِ
فيقوم ممتـــثلا فـــلا يُبقـــي علـــى	طاغ ولا يُبقي لهـــم مـــن مخـــبرِ
يأتي فيشهر ســـيفه ليطهّـــر الـــ	ـــدنيا ولـــولا ســـيفه لم تطهـــرِ

ويجدّد الدين الحنيف وما بنت — آباؤه شفعاء يوم المحشرِ
حجج أقامهم الإله أئمة — لهم الإمامة وارتقاء المنبرِ
وقد اصطفاهم للخلافة ربهم — يتوارثوها أصغر عن أكبرِ
فرض الإله ولاءهم فمن اغتدى — متمسكا بولائهم لم يخسرِ
ظفر الذي بهم اقتدى في قصده — ومن اقتدى بسواهم لم يظفرِ
طوبى لمن والاهم فولاهم — سبر لكل صراحة لم تسبرِ
طوبى لمن والاهم فولاهم — جبر لكل كسيرة لم تجبرِ
فولاهم في النشأتين أمان من — يخشى الجحيم و.....
حسنت لمن والاهم العقبى ومن — عاداهم أضحى بحظ أخسرِ
ما تاجر الباري امرء بولائهم — إلا وعاد بصفقة لم تخسرِ
ما فاز إلا من تمسّك في ولا الـ — أطهار من آل النبي وحيدرِ
في آل عمران وطه والنسا — والنحل والإسراء والمدثرِ
في ق والأعراف والشعراء والـ — شورى وسورة هل أتى والكوثرِ
وسبأ وفاطر والحديد وسورة — ومحمد الهادي البشير المنذرِ
في عمّ في يس والصافات قد — ذُكروا واسم سواهم لم يذكرِ
وبكل سطر في الكتاب وآية — في الذكر ان سطرت وان لم تسطرِ
ذكر المهيمن حبهم فرضا على — من أبصرت عيناه أو لم يبصرِ
بل في الزبور هم وفي التوراة والـ — إنجيل نور هداية المستبصرِ
هم صفوة الباري هم القربى التي — هي في الكتاب قذى بعين الممتري
هم أكبر الثقلين لا بل أشرف الـ — ثقلين بالنص الجلي النيّرِ
هك فلك نوح هم عصا موسى وهم — أشباح نور الله للمتبصّرِ
هم عيبة العلم الإلهي التي — فيها اقتنى الباري صحاح الجوهرِ
هم باب حطة والحطيم وزمزم — والحجر هم ركن الصفا والمشعرِ

هم مهبط الروح الأمين ومعدن الـ ـــوحي المبين وهم يسار المعسرِ
هم سادة الدين الحنيف وقادة الـ شرع الشريف وهم حمى المستنصرِ
هم مظهر النور الإلهي الذي شق الدجى بسنا الصباح المسفرِ
هم منشأ الأكوان لا بل علّة الـ ـتكوين بل لولا هم لم تفطرِ
هم عدة الداعي وحرز الملتجي في النشأتين من ..... شجرِ

ومنها:

لولاهم ما اخضرّ نبت ما نما غصنٌ بعود مورق أو مثمرِ
لولاهم ما فاح في أرجائها طيب ولا عود ذكا في مجمرِ
لولاهم ما رنّحت ريح الصبا غصنا ولا عبقت بمسك أذفرِ
لولاهم ما راق عيش بل ولا رقّ النسيم وطاب ريح العنبرِ
لولاهم ما أشرقت شمس ولا قمر تجلّى في الدجى المتكوّرِ
بهم استقام الكون وانسكب الحيا ينهلّ بين مشوق ومسخرِ
لم يخلق الباري البلاد ولا برى فيها العباد على اختلاف العنصرِ
إلا لأجلهم ولولاهم لما هبّ النسيم بصوب غيث ممطرِ
ما بايع الله إمرئ بولائهم إلا وعاد بصفقة لم تخسرِ
أنّى وباري العالمين براهم فلك النجاة على اختلاف الاعصرِ
قل للذي عنهم تولى جاحداً نصّ الولا واختار بيعة حبترِ
وانصاع يخبط خبط عشوا راغبا عن حيّز مأمون لسفر مزوّرِ
أجننت أم أعمى الهوى عينيك عن نور الصراط المستقيم الأزهرِ
وأبيت بيعة من ببيعته أتى النص الجلي عن النبي بخيبرِ
وباحد مذ جبريل صاح ليسمع الـ ـثقلين من يشعر ومن لم يشعرِ
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى يحمي الذمار سوى علي القسورِ
وببدر والاحزاب كم نص أتى وبهل أتى والعاديات مكرّرِ

وكفى بيوم تبوك قــول المــصطفى ... والمـــسلمون بمـــسمع وبمنظـــرِ
وكذا حديث الطير جاء مسلسل الـ ... إسناد ما منهم لـــه مـــن منكـــرِ
وبقـــل تعـــالوا بعـــد آيـــة انمـــا ... وبآية الــتطهير دحـــض المفتـــري

(٧)

وله مؤرخاً عودة السيد محمد الصدر، سنة ١٣٣٩هـ(١):

بلغت السما عزا وفقت السهى قدرا ... وطلت بأدنى مجدك الانجـــم الزهـــرا
وأرغمت آنـــاف الاعـــادي بهمـــة ... لوي سمت مجداً وطالت بهـــا فخـــرا
وأقذيت عـــين الحاســـدين بعزمـــة ... علت شرفاً فهر بها وسمـــت ذكـــرا
وعدت بنصر الله والـــيمن للـــورى ... تدفق في يمنـــاك واليـــسر باليـــسرى
وأقبلـــت بالاقبـــال ترفـــل واطئـــاً ... بـــأدنى معاليـــك المجـــرة والنـــسرا
أقول لمن أمسى يباريـــك في العـــلا ... رويداً فهل بارى الثريا الثرى قـــدرا
الا اقصر فلو ان الـــسماء وشـــهبها ... تباريه في عليـــاه لم تبلـــغ العـــشرا
"أبا هاشم" خـــذها إليـــك ثمانيـــاً ... تفوق لئالي نظمها الشمس والبـــدرا
ودم بالهنا والـــسعد يتلـــو مؤرخـــاً ... "محمد بالفتح المبين لـــك البـــشرى"

(٨)

ومن شعره:

ظبي الأراكـــة مـــا الـــذي ألهاكـــا ... عن مدنف أضـــناه فـــرط هواكـــا
مالي ومالك خنت عهدي في الهوى ... وأصبت أحشائي بـــسهم جفاكـــا
خنـــت العهـــود ولم تـــفِ لمتـــيّم ... وعدا ولم تـــرعَ الـــذي يرعاكـــا
ونقضت ما أعطيـــتني مـــن موثـــق ... أن لا تخـــون فـــأين أيـــن وفاكـــا
وسقيتني كأس الهوى ونـــصبت لي ... في الحبّ يا ظـــبي الأراك شـــراكا
واصلتني حـــتى إذا ملـــك الهـــوى ... قلبي ســـحبت إلي نبـــل جفاكـــا

---

(١) زعيم الثورة العراقية: ١٣٨-١٣٩.

وتركتني حـــيران لـــيس يـــروق لي | عـــيش بغـــير لقـــاك أو ذكراكـــا
فامنن علـــيّ بـــزورة تطفـــي بهـــا | مـــا أودعتـــه في الحـــشا عيناكـــا
ما لذّ لي عيش ولا ألـــف الكـــرى | عـــيني منـــذ حـــرمتني لقياكـــا
قسما بغصن البان وهو قوامك الـــ | ـــفتّان والـــصهباء وهـــي لماكـــا
وبهامة الجوزاء مـــا هـــي والـــسها | إلا وحـــق عـــلاك دون علاكـــا
ما أنت إلا النور مـــن عـــيني بـــل | والروح من بـــدني فهـــل أنـــساكا

(٩)

وله في تاريخ ولادة مهدي ابن المرحوم الشيخ حسين (١٣٤٢هـ):

قـــل للمحـــبِّ أقـــرّ الله نـــاظره | وانجاب عنه الصفا والهـــمّ والحـــزن
يهنيك يوم مسرات قـــد انـــسكبت | عليـــك فيـــه هبـــات الله والمـــنن
يوم شدتك بـــه البـــشرى تؤرخـــه | "المهدي مولـــده والنـــصر مقتـــرن"

(١٠)

وله:

دام الهنـــا لـــك بـــالافراح مقترنـــا | وفزت راضي من الدنيا بكـــل مـــنى
والـــسعد أقبـــل والاقبـــال يتبعـــه | إليك والبـــشر يتلـــوه بكـــل هنـــا
في مولد شـــدت البـــشرى تؤرخـــه | "باليسر ميلاد شمس الدين قد قرنـــا"

(١١)

ومن شعره:

خليلـــي عوجـــا بي نحيّـــي المغانيـــا | وننـــشد أطـــلالا لـــسلمى بواليـــا
ونـــسفح في تلـــك المغـــاني مـــدامعا | رخاصا على ســـوم الغـــرام غواليـــا
وقفت على تلك الطلـــول وفي الحـــشا | ضرام يـــذيب الـــشامخات الرواســـيا
أسائل عجماء الطلـــول فلـــم تجـــب | وكيف تجيـــب الدارســـات نـــدائيا
أروح وحـــرّ الوجـــد بـــين أضـــالعي | وأغدو ودمع العـــين ينـــهل جاريـــا

إذا غردت ورقاء في رونــق الــضحى — عقابيل سقم هيّجــت مــن فؤاديــا
أنــوح كمــا نــاح الحمــام وتــارة — أحــنّ حــنين الــيعملات صــواديا
أقول وقد شدّوا الحمــول وســرحوا — وطوّح حادي العيس بالعيس حاديــا
خليلي عوجا بي علــى أيمــن اللــوى — لنستوقف الركــب المجــدّ اليمانيــا
ألا أيهــا الركــب اليمــاني بلغــوا — أحبــاي بــين الــرقمتين ســلاميا
وعوجوا على أطلال سلمى بذي الفضا — فحيّوا الربــوع الباليــات العوافيــا
فكــم ليَّ في تلــك المنــازل وقفــة — أكفكف فيها الــدمع أحمــر قانيــا
ومما دهــى قلــبي وهــاج لــواعجي — وأسبل من عيني الــدموع الجواريــا
وقوفي على أطــلال ســلمى بلعلــع — وقد أصبحت منها الربــوع خواليــا
ديار بها كــم قــد ظفــرت بحــاجتي — وأدركـــــــت ....
وعانقت فيها كــل بيــضاء ربــرب — وهيفاء خود تتــرك القلــب عانيــا
من الخفــرات البــيض تحــسب انهــا — هلال دجىً في غيهب الليــل ســاريا
إذا ما مشت تسبي القلوب وان رنــت — بغائر طرف تتــرك الطــرف ســاهيا
بدت والدجى داج فقلــت لــصاحبي — أبــدر تجلّــى أم صــباح بــدا ليــا
فقالت أهل للضيف مــأوى لــديكم — وهل من قِرى ..... الحــشا والمآقيــا
فبتنا وقد أرخى دجــى الليــل ســتره — علينا وبكــى بــدره كــان واشــيا
فرشت لها خدّي ووسّــدتُ خــدها — بــيمنى وقــد طوّقتــها بــشماليا
وما زلت في لــثم ورشــف مباســم — حكت لي من زهر الرياض الأقاحيــا
وكم قد سقتني مــن لماهــا ســلافة — تروي ظما قلــبي وتــشفي ســقاميا
عنــاق وضــمّ والتثــام فيــا لهــا — لبيلــة أنــس طــاب فيهــا زمانيــا
لبيلــة بــدر الــتم كــان مُنــاوِمي — بها وغزال الــسفح كــان المعاطيــا
ســقاها الحيــاض ليلــة مــا ألــذّها — شربت بها كــأس المــسرات صــافيا
وواصــلني فيهــا الحبيــب وطالمــا — بنبــل التجــافي والــصدود رمانيــا

وراق بها عيـــشي وطابـــت مجالـــسي ... بقرب حبيـــب طالمـــا كـــان نائيـــا
فيـــا حبـــذا ليـــل الوصـــال وحبـــذا ... زمان تقضّى منـــه لـــو كـــان باقيـــا
لقد راق فيها العيش حـــتى إذا انجلـــى ... دجاه بضوء الـــصبح ســـاء صـــباحا
فقمـــت لتوديـــع الحبيـــب وحالنـــا ... سوى عبرات تـــذرف الـــدمع قانيـــا
فلا دمـــع عـــيني بعـــد يـــوم فراقنـــا ... .بمنقطـــع عنـــها ولا القلـــب ســـاليا
بنفسي من ودعـــت حـــين وداعهـــا ... حشاشة وقلبي والكرى واصـــطباريا
فما أنـــا إلا ناحـــل الجـــسم ذاويـــا ... كساه الضنى ثوبا من الـــسقم باليـــا
فيـــا راكبـــا وجنـــاء حرفـــا امونـــة ... تجـــوبُ الفيـــافي واديـــا ثم واديـــا
إذا جزت وادي الكاظمية قـــف بـــه ... وحيي الـــربى منـــه وحيـــي المغانيـــا
وحـــيِّ أحبـــائي الـــذين عهـــدتهم ... بأكنافـــه واهـــدِ إلـــيهم ســـلاميا
سقى الغيث دهرا قد تقـــضّى بقـــربهم ... ألا ليتـــه لـــو انـــه عـــاد ثانيـــا
وبلغ أبي روحي فـــداه- وقـــل لـــه ... - فديت- أترضى أن أموت بـــدائيا
ولمـــا أفـــز مـــولاي مـــنكم بنظـــرة ... بها يشتفي دائـــي ويـــروى أواميـــا

(١٢)

ومن شعره:

أيهـــا الراكـــب الـــذي ... ســـار يطـــوي الفيافيـــا
يقطـــع البيـــد والفـــلا ... واديـــا ثم واديـــا
عـــج بـــسلع لعلمـــا ... فيـــه نبكـــي المغانيـــا
ونحيـــي معالمـــا ... لـــسليمى بواليـــا
وربوعـــا أوانـــسا ... وظبـــاءً عواطيـــا
وغـــوانٍ كواعبـــا ... وكعابـــا غوانيـــا
وبـــدورا روائحـــا ... وشموســـا غواديـــا
ووجوهـــا نواضـــرا ... وخـــدودا قوانيـــا

وجفونـــــا فـــــواترا ... وعيونـــــا ســـــواهيا
وبنفـــــسيَ جـــــؤذراً ... عاطـــل الجيـــد حاليـــا
أهيـــف القـــد ناعمـــا ... ناحـــل الخـــصر طاويـــا
أحـــور العـــين أكحـــلا ... أدعـــج الطـــرف ســـاهيا
أبـــيض اللـــون ناصـــعا ... أحمـــر الخـــد قانيـــا
يخجـــل الغـــصن إن مـــشى ... رائحـــا ثم غاديـــا
كـــم قـــضينا بقربـــه ... ليلـــة بـــل لياليـــا
كـــان بـــدر الـــدجى النديـــ ... ـــم وكـــان المعاطيـــا
ولَكَـــم في وصـــاله ... نلـــت منـــه الأمانيـــا
والتثمنـــا مباسمـــا ... قـــد حكـــينَ الأقاحيـــا
واقتطفنـــا وردا بخدّيـــه ... قـــد كـــان للـــورد حاكيـــا[1]
يـــا ســـقى الغيـــث بـــاللوى ... دهـــر أنـــس عفـــى ليـــا
وزمانـــا بجنبـــه ... ليتـــه عـــاد ثانيـــا
وليـــال قـــضيتها ... فيـــه لم أخـــشَ واشـــيا
كـــم زنـــاد مـــن الجـــوى ... كـــان في القلـــب واريـــا
وســـلاف مـــن الطـــلا ... أيّ ســـاق ســـقانيا

(١٣)

ويضاف إلى القصيدة ذات الرقم (٢١) في الجزء الثالث من (شعراء كاظميون)، ص ص ١٨٤-١٨٦ بعد البيت العشرين، هذا البيت:

ربـــارب يـــرتعن الريـــاض وانهـــا ..... ويردن المـــاء وهـــو عيـــون

ويضاف بعد البيت الحادي والعشرين، هذا البيت:

فبتنا بها لا نختـــشي بـــأس خـــائن ... إذا خاف من بأس الخـــؤون أمـــين

---

[1] صدر البيت مشوّش (المراجع).

ويضاف بعد البيت السابع والعشرين، هذا البيت:

أقبّلـــها تقبيـــل صـــبّ مولـــع   بهـــا وفـــؤادي بـــالفراق ضـــنين

ويضاف بعد البيت التاسع والثلاثين، هذا البيت:

يسود البرايـــا شـــيخهم وشـــبابهم   ويافعهم والطفـــل وهـــو جـــنين

ويضاف بعد البيت الرابع والأربعين، هذين البيتين:

ولا خير فيمن لان للـــدهر جانبـــا   ومن قومه حصن عليـــه حـــصين

ولا خير في دهر يضام بـــه الفـــتى   ويعتز من قد كـــان فيـــه مهـــين

ويضاف بعد البيت الخامس والأربعين، هذين البيتين:

ولا خير في دهر يعيش بـــه الفـــتى   وقد خضعت للـــدهر منـــه متـــون

فما الدهر إلا ..... أهليـــه .....   وما الـــدهر إلا بـــالكرام خـــؤون

(١٤)

ويضاف إلى القصيدة ذات الرقم (٣) في الجزء الثاني من (شـــعراء كـــاظميون)، ص ص ١٥٤-١٥٥ بعد البيت السابع هذا البيت:

وديـــنكم عـــاد أيـــدي ســـبا   لأيـــدي بـــني عابـــدات الـــوثن

ويضاف في آخرها الآتي:

ألم تـــر مـــولاي مـــا نحـــن فيـــه   ومـــا قـــد جنـــاه علينـــا الـــزمن

فديناك ســـاخت ذرى الاصـــطبار   وحتى متى الصبر يا ابـــن الحـــسن

(١٥)

ويضاف إلى القصيدة ذات الرقم (٢٥) في الجزء الثالث من (شعراء كاظميون)، ص ص ١٨٩-١٩٠، بعد البيت الثامن عشر، هذا البيت:

وكم راشت لقلب الصب ســـهما   تـــسدّده لـــه أيـــدي جفاهـــا

ويضاف بعد البيت التاسع عشر، هذا البيت:

وكم سخطت على دنف مـــشوق   بهـــا أقـــصى أمانيـــه لقاهـــا

ويضاف بعد البيت الثاني والعشرين، هذا البيت:

وكم ظفـــرت ببغيتـــها وفـــازت ... مـــن المـــشتاق في أقـــصى مناهـــا

ويضاف بعد البيت الثالث والعشرين، هذين البيتين:

وكم جرحـــت بأعينـــها فـــؤادي ... وكم جرحـــت بعـــيني وجنتاهـــا

وكـــم تلقائهـــا جـــادت لـــصبّ ... أجـــلّ منـــاه في الـــدنيا لقاهـــا

ويضاف بعد البيت الثامن والعشرين، هذا البيت:

وألتـــــثم المقبّـــــل والثنايـــــا ... وارتـــشف المباســـم والـــشفاها

ويضاف بعد البيت الحادي والثلاثين، هذين البيتين:

وراحت تجذب الحـــسرات لكـــن ... لظـــى وتـــذيل أعينـــها دماهـــا

ورحـــت بـــصفقة المغبـــون أذري ... دموعا يعـــشب الـــوادي حياهـــا

٢٥٧- السيد محمد بن السيد محمد صادق الموسوي
١٢٧٣ - ١٣٥٥هـ
١٨٥٦ - ١٩٣٦م

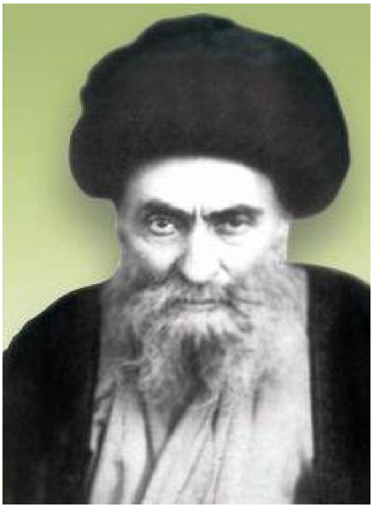

السيد محمد بن السيد محمد صادق بن السيد زين العابدين بن أبي القاسم جعفر بن الحسين الأصفهاني الموسوي، الكاظمي.

ولد في أصفهان في ١٣ شعبان سنة ١٢٧٣هـ، وتعلم فيها القراءة والكتابة، ثم اشتغل بالعلوم العربية والمنطق والمعاني والبيان. ثم انتقل منها بعد وفاة والده إلى العتبات المقدسة في العراق، فنزل أرض كربلاء المشرفة سنة ١٣٠٤هـ، (وهي سنة زواجه)، وحضر مجالس العلم فيها، وتتلمذ على الشيخ زين العابدين المازندراني، والسيد أبي القاسم بن السيد حسن آل صاحب الرياض الطباطبائي وغيرهما، ويروي عنهما، كما يروي عن عميه السيدين محمد هاشم (صاحب أصول آل الرسول) ومحمد باقر (صاحب روضات الجنات).

وبعد وفاة استاذه المازندراني، هاجر إلى الكاظمية، قاصداً القفول إلى مسقط رأسه. فالتمس منه أهلها المقام في بلدهم، فأقام فيها.

يروي عنه ولده السيد محمد مهدي، والسيد شهاب الدين المرعشي.

له من المؤلفات: كتاب في أحوال الأئمة، وكتاب السير والسلوك في معاشرة العلماء والملوك، والمجالس العامرة في آثار العترة الطاهرة.

أجمع مترجموه أن له شعراً كثيراً بالعربية والفارسية، ولكن مع الأسف لم أعثر على نصوص منها.

وفق لحج بيت الله الحرام، وزيارة قبر نبيه وآله أئمة الإسلام، عليهم الصلاة والسلام، سنة ١٣٣٩هـ، حيث بذلت له جميع مصارف الطريق بنت السلطان الناصر لدين الله الشاهزاده بانو عظمى، المقيمة في أرض الغري. كما زار الإمام الرضا (عليه السلام) سنة ١٣٤٧هـ، وقصد من ثم إلى أصفهان فأقام فيها، ثم عاد إلى الكاظمية.

قال السيد الأمين في الأعيان: "له إطلاع واسع على الأخبار، وإحاطة بالتاريخ والأدب والرجال والآثار".

ووصفه الشيخ محمد هادي الأميني فقال: "عالم جليل، ومجتهد كامل، وفقيه متتبع. ذو إطلاع واسع على الأخبار، وإحاطة بالتاريخ والأدب والرجال والآثار، وشاعر مجيد يقول بالعربية والفارسية".

ترجمه السيد عادل العلوي في النفحات في موضعين و لم يلتفت إلى اتحادهما.

توفي في داره الواقعة في محلة القطانة بالكاظمية في الحادي عشر من شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٥هـ، وشيّع تشييعا عظيما، وصلى عليه ولده السيد محمد مهدي، ودفن في الحجرة الرابعة يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: الإجازة الكبيرة: ١٤٦، أحسن الوديعة: ٢/٣٥-٣٨، الأعيان: ٩/٤١٤، معجم رجال الفكر: ٢/٥٤٧، معجم شعراء الشيعة/المستدرك ٦: ٤٣٢، النفحات القدسية: ٣٠٣-٣٠٤و٣١٦-٣١٨، نقباء البشر: ٥/٢١٦-٢١٧.

٢٥٨- الشهيد السيد محمد محمد صادق الصدر

١٣٦٢ - ١٤١٩هـ

١٩٤٣ - ١٩٩٩م

السيد محمد بن السيد محمد صادق بن السيد محمد مهدي بن السيد إسماعيل الصدر.

ولد يوم ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٢هـ / ٢٣ آذار ١٩٤٣. وقد أرخ خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح عام ولادته بأبيات منها[١]:

بشراك يا صادق في ابن أتى
من بعد يأس شأنه سامق

هذا عطاء الله أخلق به	أعطاه رب قادر خالق
قد بشروني فيه أرخ "كما	بشرت في نجلك يا صادق"

نشأ على والده، وتعلم في جامعة العلم الكبرى - النجف الأشرف- وتدرج في مدارسها، وتخرج في كلية الفقه في النجف الأشرف في دورتها الأولى عام ١٩٦٤م. وكان من المتفوقين في دروسه الحوزوية حتى نال أعلى الدرجات العلمية. ومن أبرز أساتذته: الشيخ محمد رضا المظفر، والسيد محمد تقي الحكيم، والسيد محمد باقر الصدر، والسيد روح الله الخميني، والسيد أبو القاسم الخوئي.

أجازه بالرواية عدد من الأعلام منهم: الشيخ اغا بزرك الطهراني، والسيد عبد الاعلى السبزواري، ووالده السيد محمد صادق الصدر، والشيخ مرتضى آل ياسين، والسيد حسن الخرسان، والدكتور حسين علي محفوظ، وغيرهم.

---

(٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/٥٠١.

وقد باشر بتدريس الفقه الاستدلالي (الخارج) أول مرة سنة ١٣٩٨هـ، واستمر بالتدريس في مسجد الرأس الملاصق للصحن الحيدري.

له مؤلفات كثيرة منها: موسوعة ما وراء الفقه (عشرة أجزاء)، وموسوعة الإمام المهدي (عليه السلام)، في أربعة أجزاء، والقانون الإسلامي (وجوده، صعوباته، منهجه)، ورسالته العملية (منهج الصالحين)، وكتاب منّة المنان في الدفاع عن القرآن، وفقه الموضوعات الحديثة، وأضواء على ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، وغيرها.

قامت السلطة السابقة باعتقال السيد المترجم عدة مرات، ثم بدأت المواجهة في أشكالها السرية والعلنية بشكل حاد بينه وبينها، منذ الأسابيع الأولى لإقامته صلاة الجمعة في جامع الكوفة، وحتى استشهاده في الثالث من شهر ذي القعدة سنة ١٤١٩هـ، الموافق ١٩/٢/١٩٩٩م، قرب ساحة ثورة العشرين في النجف الأشرف، واستشهد معه ولداه (مصطفى ومؤمل). ودفن في المقبرة الجديدة في وادي السلام.

شعره:

(١)

قال بمناسبة ولادة ولده البكر السيد مصطفى في ١٩ شعبان ١٣٨٥هـ[(١)]:

..... سابغة النعماء تنتشر   وفي ربى حقلك الفواح تزدهرُ
وسلم الصبح نشواناً يغرد في   حقل الهنا وله في جوّه وترُ
وطافت الشمس في أبهى أشعتها   مدار أفقك يقفو إثرها القمرُ
وأرسلت من خيوط الضوء أحزمة   ليعبق النور في الدنيا وينتشرُ
وغرّد البلبل النشوان أغنية   للدوح كي تزدهر في جوّه صورُ
حيّتك عاماً من البشرى به انطلقت   أشعة الحبّ في الأكوان تزدهرُ
عامٌ به أنزل الرحمن رحمته   على قلوب بها النيران تستعرُ

---

(١) معجم شعراء الشيعة / المستدرك: ٢١/٤١٧-٤١٨.

كانت من الوجد والأشواق قد نبعت ومن لظى غلّها للفجر تنتظرُ
ما ذاقت الخلد واستجلت ملامحه أو جاءها من سنا أنواره أثرُ
بالوجد بالبؤس بالحرمان قد صبرت للنور للحبّ للأعناق تفتقرُ
طال الزمان على يوم صبرت به والحقّ حتماً يراه الناس إن صبروا
حتى إذا جئتها بالقلب منغلقاً ونوره من طمى أيّامه ضررُ
..... إليك وفاحت من أزاهره من أجل حبّك نفحٌ وازدهت صورُ
وفتح القلب ما قد كان أغلقه ببسمة العشق فوق الأفق تنتشرُ

(٢)

وله مؤرخاً رجوع أستاذه السيد محمد باقر الصدر من الحج عام ١٣٨٧هـ(١):

تهادت بشريات النور تحدو موكب البدرِ
وباهت قبلة الإسلام فيه سالف العصرِ
ولا غرو إذا كان إمام العقل والفكرِ
ونبراساً إلهيّاً لدى إنسانه الغرِّ
فمذ عاد من الحجِّ سليماً وافرَ الفخرِ
أتى التاريخ قلبياً على بيتٍ من الشعرِ
بديهاً فخرَ الحجُّ بحجِّ السيد الصدرِ

(٣)

وله بعنوان (اغتسل بالنور)(٢):

واجه الواقع واسكب فوقه من ظلال النفس زبداً وعسل
وانتظر إشراقة الفجر فما بزغ الفجر بلا ليل أفل

---

(٢) تاريخ القزويني: ٢٥/٣٧٩-٣٨٠.

(٢) جريدة صوت العراق/العدد ٣٩٠، ٥ ربيع الأول ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣/١/١٧. وهي جريدة يومية تصدر عن الخط الصدري، وقد ورد فيها ان هذه القصيدة منقولة عن ديوان أشعار الحياة.

واغتسل بالنور إن عـــمّ الـــدجى　　　واقتبس نورك مـــن صـــبح الأزل
والـــبس الواقـــع لا تحفـــل وان　　　صبّ هذا الدهر كأساً من علـــل
هـــذه أنـــشودة الـــدهر فمـــن　　　سرّه الإصـــباح أضـــناه الطَفَـــل
فـــإذا مـــتّ فمـــت منتـــصراً　　　لابساً من أفـــضل الفخـــر حلـــل
لا يزيد الـــدهر عـــن قتلـــك ان　　　صفة الليث - على الزور انتحـــل
وإذا يا قلب قـــد جـــزت الـــذي　　　كنت ترجو مـــن حيـــاة وأمـــل
فكِـــلِ الـــدهر لـــرب قـــادر　　　واحمد الخالق تـــسلم مـــن زلـــل

(٤)

وله بعنوان (المصير المحتوم)[١]:

ألا كـــــلّ يـــــصير إلى زوال　　　فـــلا بـــشرٌ ولا حـــزن يـــدومُ
ولا مـــال ولا فقـــر بيـــاقٍ　　　وانّ الكـــل مـــن بعـــد لطـــيمُ
وانّ القـــبر مرجـــع كـــل حـــي　　　وتـــدثر بعـــدها هـــذي الرســـومُ
ولا مـــال يفيـــد ولا بنـــون　　　ولا خـــلّ ولا - أبـــداً- نـــديمُ
ولا عـــزّ ولا جـــاه بـــواقٍ　　　ولا فخـــر ولا مجـــد عظـــيمُ
وان المـــوت يقـــرب كـــل آن　　　فـــلا أمـــن يفيـــد ولا وجـــومُ
ولا الأقـــوام والـــسلطان ينجـــي　　　ولا الحـــراس والقـــصر الفخـــيمُ
كذا الشمس المنيرة لـــيس تبقـــى　　　ولا الأقمـــار أيـــضاً والنجـــومُ
فنرجـــو عفـــوه ربـــاً رحيمـــاً　　　فيغفـــر ذنبنـــا فهـــو الكـــريمُ

(٥)

وله في تأبين السيد إسماعيل الصدر المتوفى سنة ١٣٨٨هـ، بعنوان (وقفة مع الرائد)[٢]:

يا رائد الدين الحنيف ومعقل الـــ　　　ـــوعي الكـــبير وقائـــد الإقـــدامِ

---

(١) المصدر نفسه / العدد ٣٥٠، ٢٧ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ - ١٩ نيسان ٢٠١٢م.

(٢) المصدر نفسه / العدد ٣٩٩، ١٩ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠ آذار ٢٠١٣.

ومجاهـــداً في الله قـــلّ نظـــيره ... بـــصراحة ورجاحـــة وتـــسامي
لله أيّ حـــــرارة خلفتـــــها ... في قلـــب كـــلّ فـــتى وأيّ أوامِ
تلك القلوب الـصافيات غـذوتها ... نهـل التقـى وغـزارة الإسـلامِ
أعطيتها الفكـر الكـبير هدايـة ... ورفعتـها عـن ربقـة الآثـامِ
ووهبتها عمـراً ليأخـذ حقلـها ... عمراً يطول علـى مـدى الأيـامِ
فإذا استوت حلقاتها وترعرعـت ... ومشت بنورك ضـدّ أيّ صِـدامِ
فارقتها فغـدا الجهـاد مـصوحاً ... مـن دقـة ومهـارة ونظـامِ
فعقولها من فرط نورك في الـضيا ... وقلوبهـا مـن وجـدها بظـلامِ
خسرت أباً يعلو بثاقـب وعيهـا ... من وهدة نحـو المحـل الـسامي
ومجاهداً يهـب انـدفاع جهـاده ... وثمـاره في صـالح الأقـوامِ
خسأ التراب وكلّ قلـب عـامر ... بـك والهـدى في يقظـة ومنـامِ
وليخسأ الدهر الخـؤون قـضيته ... في نكبـة وتـأوه وضـرامِ
فلأنت نجم المجد خلـد في العـلا ... لا ينطفـي بـصرامة الأوهـامِ
عند الذي طلت الزمـان بنـوره ... ولأجله اسـتهونت كـلّ صِـدامِ
ومـشيت في درب الإلـه بهمـة ... فوصـلته بعدالـة وسـلامِ
فالقدس في مغنى لقائـك حافـل ... والقلب يرمي في الأسـى بـسهامِ
خلفت في الدين الحنيـف مآتمـا ... وعلى الجنـان محافـل الأحـلامِ
لا غرو ان يأسى حـشا وشـريعة ... وتفـوز فيـك ملائـك العـلامِ
مذ رحت للفردوس فرداً أرخـوا ... "بشرى الجنان بثلمـة الإسـلامِ"

(٦)

وله بعنوان (حل الطلاسم)[١]:

إنّ لله لـــدى النـــاسِ عطـــاءٌ ومـــراحم

---

[٢] تاريخ القزويني: ٢٥/٣٧٨.

فبـــــها ينـــــبلجُ الحـــــقّ وتُـــــستجلى الغنـــــائم
وبهـــــا ينكـــــشفُ النـــــورُ وتـــــستعلي المكـــــارم
كـــــلُّ هـــــذا مـــــن عطـــــاء الله دومـــــاً : أنـــــا أدري

* * *

إنّ هـــــذا مـــــن عطـــــاء الله والوجـــــدان حاســـــم
وبـــــه يكتـــــسب الـــــوعي وذو الغفلـــــة نـــــائم
لـــــيس هـــــذا مـــــن مـــــنى الـــــشعر ومـــــن (حـــــلّ الطلاســـــم)
كـــــلُّ هـــــذا نـــــوع شـــــرك هـــــو أخفـــــى : أنـــــا أدري

* * *

لكـــــن الـــــضعف الـــــذي في الـــــنفسِ والإنـــــسان جـــــاثم
يجعـــــل الفـــــرد ذلـــــيلاً بقيـــــود في المعاصـــــم
لـــــيس هـــــذا الـــــشرك محظـــــوراً علـــــى الفـــــرد المـــــسالم
بـــــل هـــــو العلـــــم وحـــــس الأجـــــر فينـــــا : أنـــــا أدري

* * *

إنـــــني أشـــــكر مـــــنْ في اللطـــــف والرحمـــــة قـــــائم
رحمـــــةُ الخلـــــق مـــــن الله العلـــــيّ المتعـــــاظم
هـــــي نـــــور الله للمعطـــــى وللمعطـــــي معـــــالم
هكـــــذا أشـــــكر أهـــــل الحـــــقّ فيـــــه : أنـــــا أدري

(٧)

وله بعنوان(١):

..... أرى جثـــــة نائمـــــه ولا حـــــسّ فيهـــــا ولا واهمـــــه

---

(١) المصدر نفسه / العدد ٣٩٢، ١٩ ربيع الأول ١٤٣٤هـ - ٣١ كانون الثاني ٢٠١٣.

ولا شــــيء ممـــا تريـــد الحيـــاة   وتعـــشق أوصـــالها الناعمـــه

* * *

أرى جثّـــة في ضـــمير الوجـــود   يعشعش فـوق رباهـا الركـود

ويمشي عليهـا الهوينـا الممـات   وتغفـــو بـــه غفـــوة حالمـــه

* * *

أرى جثـــة فـــوق أفـــق بعيـــد   تكـــاد لجيفتـــها أن تبيـــد

ويجرفهـــا الـــدهر في الغـــابرين   وتبقـــى لنـــا داخـــل الواهمـــه

* * *

أراها وقـد نـاح فكـري لهـا   وصـب المـدامع مـن حولهـا

ونام علـى ذكريـات الوصـال   ورؤيـا عهـود لهـا باسمـه

* * *

أراها لقـىً قـد براهـا الفنـاء   رأيـت بهـا جثّـة للرجـاء

وقـبراً لـدفن المـنى في اللحـود   لتـــوأد في اللحظـــة الحاسمـــه

(٨)

وله بعنوان (إلى الإمام الحكيم)، تاريخها ١٣٨٨هـ[١]:

ســيدي قائــد الــسفينة فــتّشْ   عــن أنــاسٍ يحطمــون الــسفينه

فهــم ينــهلون بحــرَكَ عطــشى   وإذا مــا ارتــووا تناســوا معينــه

لا يغرَّنـــك مخلـــبٌ وجنـــاحٌ   من أنــاسٍ بهــا عليــك ضــنينه

تدرأ النبــلَ عــن حمــاهم أمينــاً   وهي ليست علــى حمــاك أمينــه

وإذا جدَّ جــدّهم كنــتَ طُعمــاً   للأعادي وهــم قــلاع حــصينه

---

[٢] تاريخ القزويني: ٢٥/٣٨٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على عباده الذين اصطفى .

مولاي الاجل وشيخي الجليل العلامة المحقق المحفوظ بحسن عناية الله سبحانه .

لا اجد من حاجة امام مقامكم السامي من ابداء التحية والاحترام او ابداء الشوق والحب او ابداء اقصى مراتب التقصير من هذا الولد العاصي . فان ابداء كل ذلك يكون من مستأنف الكلام بعد كونه متسالما عليه بلا كلام ولا يحتاج الى نقض وابرام .

غير اني اود تصديعكم بالالتفات الى بعض النقاط لعلها تنال لطف عنايتكم قبولا :

اولا : [illegible] الاذن بالامور الحسبية عن شكل الوكالة الاعتيادية التي اعطيتها للعديد من وكلائي . فان الوكالات تكتب كما تعلمون بما يناسب التعاطف بها . وان هذا الاسلوب الذي [illegible] حاولت ان تكون اسلوبا [illegible] ما اعطيت من الوكالات .

ثانيا : يوجد لديكم الآن عدد من مؤلفاتي المتأخرة ، وكلها الآن نادرة او تكاد . غير اني احتفظ ببعض النسخ منها . وهذا الذي ترونه هو من ذلك القليل . كما ان الامر ان [illegible] احيانا تشويهات مطبعية [illegible] النص حيث تضلل القارئ . كما ان [illegible] بمؤلف قد تكون [illegible] من قبلكم ، فهلا نستفيد من بعض هذه المناقشات (افيضوا علينا من الائكم او مما رزقكم الله) .

ثالثا : اني قد تشرفت باجازة الرواية من قبلكم وعلمتونا التعريف على من حصلت لكم الرواية عنهم من مشايخكم الكرام ، ضمن مطبوع او غير مطبوع . فالمتوقع من لطفكم الكريم تعريفي بذلك اجمالا . او ان تتفضلوا اجازتكم الشفوية باجازة كتبية يحصل منها التعرض لمثل ذلك ، مع الامكان .

رابعا : ان ما سمعت منكم وعن مستوى تحقيقاتكم ان لديكم جداول حول اوقات الصلاة وحسابات تتصل بذلك لا اعلم مقدارها ولا اسلوبها . ولكنها لا محالة تشكل تأكيد لهذا العبد العاصي [illegible] تشكل تأكيد للمتتبع العالم الذي يعيش سادرا في جهله وغيه . فهلا اتحفتمونا به او ببعضه مطبوعا او مخطوطا . او بما شابه مما ينفع نفعا قويما .

ولست هنا [illegible] امام مقامكم السامي ان اتطاول بالطلب ، وانما هو رجاء بالصوت الضعيف ، مع الاعتقاد ان [illegible] جزاء الحسين

اكرر سلامي ودعائي واحترامي واعتذاري ، ولا زلتم رافلين بكل خير وسعادة في الدارين وبكل ما تقر به العين . واعتذر مجددا من التصديع [illegible]

محمد الصدر

رسالة من السيد محمد محمد صادق الصدر إلى الدكتور حسين علي محفوظ

٢٥٩- الحاج محمد بن الشيخ مسلم الكوفي الدجيلي

١٣٤٧ - ١٤٢٢هـ

١٩٢٨ - ٢٠٠١م

الحاج محمد بن الشيخ مسلم بن الشيخ محمد بن علي بن حمزة بن عزيز بن الشيخ محمود بن الشيخ عبد الله، ويعود نسبه إلى قبيلة الخزرج.

ولد في مدينة الكوفة في شهر رمضان سنة ١٣٤٧هـ، ولذا لقب بالكوفي. نشأ على والده الشيخ مسلم الدجيلي، وتعلم القرآن الكريم واللغة العربية، ثم انتقل إلى النجف الأشرف للدراسة في مدارسها الدينية.

انتقل إلى مدينة الكاظمية المقدسة أوائل خمسينيات القرن الميلادي الماضي، واستفاد من أعلامها، وأخذ عن بعضهم، وأصبح من خدام المنبر الحسيني. وكانت له معرفة بعلم الأنساب، وله بحوث وكتابات فيه.

حدثني الشاعر طلال آل طالب انّ له شعراً باللسانين الفصيح والعامي.

توفي بالكاظمية يوم التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٤٢٢هـ، ، وهو اليوم نفسه الذي توفي فيه صديقه السيد مهدي السيد لطيف الوردي، فشيع الكاظميون الجثمانين، وحملا إلى النجف الأشرف، فدفنا في واديها.

وممن رثاهما الشاعر حامد حسين السلامي بقصيدة مطلعها:

فــؤادٌ يحـــزُّ بـــه مبـــضعُ ... وطـــرفٌ يقرّحـــه مـــدمَعُ
ونفـــسٌ تتيـــه مـــع الـــذكرياتِ ... كـــأنّ الـــسماء لهـــا مرتـــعُ
أقلّـــب طـــرفيَّ بـــين النجـــومِ ... وأســـأل منـــها فـــلا ترجـــعُ
أقـــول لهـــا لِـــمَ هـــذا الوجـــومُ ... وأيـــن شـــعاع لـــك يـــسطعُ
وقـــد جـــاوزت نجمـــةٌ صـــمتها ... وقالـــتْ ودمـــع لهـــا يـــسرعُ
بأنـــا فقـــدنا ضـــيا فرقـــدينِ ... فمـــا لعيونـــك لا تـــدمعُ
ومـــا لجَنانِـــك مثـــل الحديـــدِ ... لهـــذي المـــصائب لا يـــصدعُ

ومنها:

وكان "السلاميُّ" نعم القرين ... ونعم الأخ الماجد الأروعُ
"أبو جاسم" قد جمعت الشتات ... فصار مناراً له نرجعُ
وهذا نتاجك رغم السنين ... كريماً ومن درّه نرضعُ
لقد كنتما أيها الفرقدان ... لكل الملا شعلةٌ ترفعُ

ومنها:

هما جمعا جلَّ أنسابنا ... وصاغا لها كلما يُبدعُ
وظلا رفيقين طول السنين ... وحتى انحنت منهما الأضلعُ

٢٦٠- السيد محمد مهدي بن السيد إسماعيل الصدر

١٢٩٦ - ١٣٥٨هـ

١٨٧٨ - ١٩٣٩م

السيد محمد مهدي بن السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين محمد بن السيد صالح الموسوي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية في السابع عشر من شهر محرم سنة ١٢٩٦هـ، ودرس علوم العربية وما إليها في سامراء حيث كان والده فيها، ثم تتلمذ في الفقه والاصول والمنطق، والحكمة والكلام على عدة من الأعلام الذين تخرجوا من حوزة أبيه، كالشيخ محمد حسين الطبسي، والشيخ حسن الكربلائي، والشيخ محمد صادق الشيرازي.

وفي سنة ١٣١٩هـ، هاجر إلى النجف الأشرف، فلازم أعلامها؛ الشيخ محمد كاظم الخراساني، والشيخ اغا رضا الهمداني، والشيخ محمد طه نجف، وصار ممن يشار إليه. فرجع سنة ١٣٢٤هـ إلى أبيه، وقد أحرز من نفسه ملكة الاجتهاد. وكان أبوه قد استوطن كربلاء مع ثلة من أعلام حوزته، بعد هجرتهم من سامراء.

كان من الأعلام الذين ساهموا في الثورة العراقية سنة ١٣٣٨هـ (١٩٢٠م)، وكان له مقاماً مرموقاً، ورأياً متبعاً، وجهاداً مشكوراً. كما لا تنسى مواقفه في استنقاذ الحسينية الكبرى في جانب الكرخ، من أيدي البهائية.

له آثار علمية جليلة منها: مختصر نجاة العباد، وشرح التبصرة، وشرح الشرائع، وله رسالتان عمليتان عربية وفارسية، وتعليقات على كل من كفاية الاصول، والتبصرة والعروة الوثقى والجامع العباسي. وله شعر في اللغتين.

وكانت لديه مكتبة مهمة تحوي بعض المخطوطات النفيسة، كان قد رآها الشيخ آغا بزرك، كما يظهر من "الذريعة". وقد ترجمه في نقباء البشر فقال: "كان من الأعلام الأفاضل الأجلاء، المخصوصين بتربية والده العلامة".

من تلامذته: الشيخ راضي آل ياسين، والشيخ عبد الغني المختار.

وصفه السيد حسن الصدر في التكملة عند ذكره في ذيل ترجمة أبيه بأنه: "عالم عامل، فاضل جليل، بر تقي، مهذب صفي، ذو فضل ونابغة في العلوم الدينية، مع أدب وفضل في الشعر، وسائر العلوم العربية والتاريخية. وبالجملة جامع لكل الفضائل".

وقال السيد عبد الحسين شرف الدين في بغية الراغبين: "كان موسوعة جامعة، يضم إلى علومه العقلية والنقلية، ضلاعة أدبية وعربية وفارسية، يرجح بها على المتخصصين بالآداب من أعلام العرب والفرس ". "لم أرَ أحضر منه ذهناً، ولا أطول في البحث نفساً، يثبت رأيه بالأدلة الملزمة من عقل أو نقل، فيقطع مناظريه، ويظهر بالحق عليهم، على لين في جانبه، وخفض جناح لهم".

ومما كتبه السيد المترجم مقرضاً كتاب المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين: "أخذت بكف الاحترام كتابكم العظيم، وسفركم الجليل، فوجدته من أجل الكتب، وأعظم الأسفار، فلو نسب إلى السيد المرتضى لكان من خيرة كتبه، وأيم الله ولو رآه لقال هذا هو "الشافي"، بل لو رآه الكليني لقال هذا "الكافي"، أو الفيض لقال هذا هو "الوافي"[١]، لم تترك مقالا لقائل، ولا صولة لصائل، فأضحت كلمة الحق هي العليا، وكلمة الباطل هي السفلى، وقدمت إلى ما عملوا فجعلته هباء منثورا".

فوجئ أوائل شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٥هـ، بفالج ألزمه الفراش، وما زال على هذه الحال، حتى اختار الله له لقاءه ليلة الاثنين لثلاث مضين من شهر رجب سنة ١٣٥٨هـ، وشيع في موكب مهيب، وصلى عليه ولده السيد أبو الحسن، ودفن مع أبيه في الرواق الكاظمي المطهر، في حجرتهم المعلومة.

---

[١] لا تخفى الإشارة في هذه العبارات إلى بعض الأعلام ومؤلفاتهم.

ورثاه جماعة من الشعراء كالشيخ سلمان الانباري، والسيد محمد آل شديد، والشيخ عبد الغني الچلبي، وغيرهم. وأرخ عام وفاته الشيخ جعفر نقدي بقوله:

مهـــدي أهـــل البيـــت فادحـــه   أوهـــى قـــوى الإيمـــان والرشـــد
فالـــــشرع يبكيــــه، ويندبـــه   الذكر الحكـــيم بـــسورة الحمـــد
ومن السما أرخـــت "جـــاء نـــدا   غـــاب الإمـــام محمـــد المهـــدي"

ولخطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، عدة تواريخ بالمناسبة منها قوله:

خطب دهانـــا في الـــدجى غـــرّة   ممزقـــــاً للـــــصبر جلبابـــــا
دهى الورى طرا وها قـــد غـــدا   مفـــــصّلا للحـــــزن أثوابـــــا
لموت مهدي الـــورى فـــلّ مـــن   ديـــن إلـــه الخلـــق قرضـــابا
مـــدارس التـــدريس تبكيـــك إذ   ســـد لهـــا موتـــك أبوابـــا
محمـــد هـــل غـــاب أرختـــه   "بلـــى ومهـــدي الـــورى غابـــا"

قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد، بعد ذكر أبيه:

وكابـــنه محـــمد المـــهـــدي   غوث المـــنادي بهجـــة النـــدي
فقـــد تلالا نـــوره في الفـــضـــل   وشعّ في الأرض بقـــول فـــصـــل
وبعدما ســـار لـــروض الخلـــد   قـــد أرخـــوا "غيب نور المهـــدي"

خلف السيد محمد مهدي(١) ثلاثة أولاد هم: السيد أبو الحسن، والسيد محمد صادق، والسيد محمد جعفر، وامهم كريمة الشيخ عبد الحسين آل ياسين.

---

(١) وتراجع ترجمته في كتاب (كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٢٠-٤٢٢) لكاتب هذه الـــسطور. ولـــه - كذلك- رسالة مستقلة في ترجمته ما زالت مخطوطة.

شعره:

قال السيد علي بن السيد حسن الصدر: "وله من الشعر الرائق، والنثر الذي هو كالسحر، ما يلذ الاسماع، وينعش القلوب، وليس بمكثر، ولكنه ربما نظم الشعر بمناسبة"[١].

وأورد في أدناه ما جمعته من شعره في كتابي (آية الله العلامة السيد محمد مهدي الصدر).

(١)

قال ملغزاً في جبل ثبير[٢]:

رباعي من الأعلام سامٍ ... غدت في مثله الأمثال تضرب
تمنع من معاداة الليالي ... علوا حيث ما أرسى وطنب
يجير إذا استجير به ويحمي ... وليس يضام من فيه تحجب
تكاد الطير لا ترقى إليه ... وطرف الناظرين يكاد يحجب
أياديه تفوق على الغوادي ... إذا ما العام باللأواء قطب
نَداهُ ينعش الآمال طوراً ... وطوراً ماحلُ البلدان يخصب
إذا أسقطت أوله اعتباطا ... لكان من البيوت إليه ينسب
وكان محل ماء ذي اعتصام ... قليل الوزن لكن ليس ينضب
فأوله وثالثه جميعا ... وآخره زمان حين يقلب
وثانيه وأوله التشاكي ... بهجران الأحبة والتجنب

(٢)

وله ملغزاً في (سليم)[٣]:

يلومني الواشي ولا أرعوي ... ولست أهوى غير بنت العنب

---

(١) حقيبة الفؤائد: ١٤٤/٢.

(٢) حقيبة الفؤائد: ١٤٧/٢.

(٣) حقيبة الفؤائد: ١٤٧/٢.

ولـــست بالجاهـــل ان الطـــلا ســـم ولكـــن لي فيـــه ارب

(٣)

وله ملغزاً في (هاشم)[١]:

راح إلى رامـــة يبغـــي المهـــا قـــد أســـكرته ثـــورة الحـــب
يمشي خلـــي البـــال إذ قـــد غـــدا مبـــدلا للبعـــد بـــالقرب
ومـــذ بـــدا مـــن رامـــة بـــارق مـــشى بها مـــشوش القلـــب

(٤)

وله مؤرخا عام وضع الضريح الفضي على قبر الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) سنة ١٣٢٤هـ:

لموسى والجـــواد ضـــريح قـــدس تقاصـــر عـــن محاســـنه المـــديح
بعـــون الخمـــسة الأشـــباح أرخ "بموسى والجواد سمـــا الـــضريح"

(٥)

وله[٢]:

هـــذا كتـــاب في الـــورى مفـــرد يعرفـــه الحاضـــر والبـــادي
يملكـــه خـــير الـــورى محتـــدا محمد بن الحـــسن بـــن الهـــادي
لا زال بـــين الخلـــق في عـــزة يملك في الأنـــداء صـــدر النـــادي

(٦)

وله في ذم (المستبدة):

المـــستبدون قـــد تـــاهوا بغـــيّهم لم يجعـــل الله في أبـــصارهم نـــورا

---

[١] حقيبة الفؤائد: ٢/١٤٧.

[٢] قال السيد علي الصدر في الحقيبة (٢/٢١٩): "وجدت هذه الأبيات على ظهر ديوان صفي الدين الحلـي بخط حجة الإسلام السيد محمد مهدي الصدر ابن آية الله السيد إسماعيل الصدر (قدس سرهما). وقد كتبتها كما وجدتها، لغرض اثباتها لتحفظ، لانها أثر من آثار ناظمها أعلى الله مقامه".
وعجزا البيتين الثاني والثالث بحاجة إلى إصلاح (المراجع).

لو كان يمكنهم أن ينسخوا نسخوا　　　من الكتاب عنادا آية الشورى

(٧)

وله أبيات يطلب فيها استعارة كتاب (مطلع الشمس في تاريخ طوس) من السيد علي بن السيد حسن الصدر:

دهاني من ليل الملمات حالك　　　غياهبه كادت لتقبض بالملسِ
يضيق لها صدري وإن كان واسعا　　　وتجزع منها وهي صابرة نفسي
فما حيلتي في دفعها غير انني　　　أراقب من آفاقكم "مطلع الشمسِ"

(٨)

ومن شعره قوله في رثاء الزهراء (عليها السلام)[١]:

ما على الركب لو أقام قليلا　　　فبكى مربعا ومغنىً محيلا
قد تركنا رباك يا ربع غضا　　　وعهدنا فناك ظلا ظليلا
موئل الوافدين طولا وعرضا　　　وحمى الخائفين عرضا وطولا
دار أهليك لم تزل في أمان　　　لا تريها الأيام خطبا جليلا
ولو ان النسيم مرّ عليها　　　غدوة لم يمر عليها إلا عليلا
هي دار لم تلف إلا وصيا　　　لو تتبعت أهلها أو رسولا
قد حماها رب البرية قدما　　　ولها خادماً برى جبريلا
عجبا كيف روّعوا ساكنيها　　　حَسَنيها والمرتضى والبتولا
أقبلوا يحملون جذوة نار　　　غادروا بابها بها مشعولا
أضرموها إلى القيامة نارا　　　ليس تخبو ولوعة لن تزولا
فأتت فاطم وهم في رعيل　　　يملؤون الفضا ترد الرعيلا
تحسب القوم لا وحق أبيها　　　يخفضون الحمى بها والرسولا
أو يراعونها وقد عرفوها　　　ناظراً دامعاً وجسماً نحيلا

---

[١] حقيبة الفؤائد: ٢/١٤٤-١٤٦.

وإذا القـــوم لا تـــرى فـــيهم الا   آثمـــاً كـــافراً ووغـــداً جهـــولا
حمـــل الغـــيض قلبـــه وحـــشاه   حـــسدا كامنـــا وغـــلاً دخـــيلا
فاســـتباحوا حريمهـــا واســـتحلوا   اي وربي إلى حماهـــا الـــدخولا
ثم بـــين الجـــدار والبـــاب بغيـــا   أدركوا ثارهم ونـــالوا الـــذحولا
كسروا ضلعها ويا لهـــف نفـــسي   اســـقطوها جنينـــها مقتـــولا
وشـــحوا بالـــسياط منـــها متونـــا   واستباحوا بـــاللطم منـــها أسـيلا
منعوهـــا بغيـــا تـــراث أبيهـــا   بـــافتراء وكـــذبوا التنـــزيلا
ثم قـــادوا مـــن شـــيّد الله فيـــه   ســـنن المرســـلين جـــيلا فجـــيلا
منعوا فاطم البكـــا وهـــي كانـــت   ليس ترضى إلا البكـــا والعـــويلا
ليت شعري ما ضرهم لـــو أبـــاحوا   لابنة المصطفى البكـــاء الطـــويلا
أخرجوهـــا إلى البقيـــع ولكـــن   منعوهـــا عـــن حـــره أن تقـــيلا
قطعـــوا مـــا تفيأتـــه ظـــلالا   واعدتـــه للـــــهجير مقـــيلا
فأقامت والـــشمس تـــصهر منـــها   بـــدنا نـــاحلا وجـــسما ضـــئيلا
فقـــدت عزهـــا بفقـــد أبيهـــا   لا تـــرى ناصـــرا لهـــا وكفـــيلا
شـــاهدت بعـــده بنيهـــا بيـــتم   ورأت بعلـــها يقـــاد ذلـــيلا

(٩)

وله بمناسبة ورود رسم الشيخ عبد الحميد الكليدار من الاستانة، التي زارها سنة ١٣١٨هـ:

لك الطلعة الغراء لو ان مـــا لـــذُّكا   تعارضها في الحـــيّ فـــاق جمالهـــا
ولست بغالٍ فيك لـــو ينـــصفونني   فطلعتـــك الغـــراء هـــذا مثالهـــا

(١٠)

وله في مدح السيد أبي جعفر محمد ابن الإمام علي الهادي (عليه السلام)[١]:

انّ الإمامة ان عدتك فلـــم تكـــن   تعـــدوك كـــلا رفعـــة ومقامـــا

---

(١) حقيبة الفؤائد: ١٤٦/٢.

يكفــي مقامــك انــه في رتبــة　　　لولا البدا لأخيك لكنــت إمامــا

(١١)

وله[١]:

هـــذا كتـــاب للـــصفيْـ　　　ـــي البـــارع المـــؤتمن
ســـليل خـــالي ذي العلـــى　　　محمـــد ابـــن الحـــسن
دام ارتفـــاع مجـــده　　　مـــدى ليـــالي الـــزمن

(١٢)

وله كذلك:

هـــذا كتـــاب نظمـــه حليـــة　　　حلّى بهـــا الحلـــي جيـــد الـــزمن
مالكـــه محمـــد اسمـــه　　　واسم أبيه وهـــو خـــالي حـــسن
لا برحـــت كفـــاه تهمـــي نـــدى　　　تفوق يوم البـــذل صـــوب المـــزن

(١٣)

وله بيتان من التوجيه بالحديث المروي عن النبي (صلى الله عليه وآله)[٢]:

حسن وجهه ظننـــت بـــه الخـــير　　　ولكـــن قـــد خـــاب ظـــني فيـــه
أين قول الرسول يا ليـــت شـــعري　　　(اطلبوا الخير من حسان الوجـــوه)

---

[١] قال السيد علي الصدر في الحقيبة (٢/٢١٩)، عن هذه الأبيات والتي تليها: "وجدت هذه الأبيات علـــى ظهر ديوان صفي الدين الحلي بخط حجة الإسلام السيد محمد مهدي الصدر ابن آية الله الـــسيد إسماعيـــل الصدر (قدس سرهما). وقد كتبتها كما وجدتها، لغرض اثباتها لتحفظ، لانها أثر من آثار ناظمها أعلـــى الله مقامه.

[٢] حقيبة الفؤائد: ٢/١٤٧.

٢٦١ - السيّد محمد مهدي القزويني الكاظمي

١٢٨٢ - ١٣٥٨هـ

١٨٦٥ - ١٩٣٩م

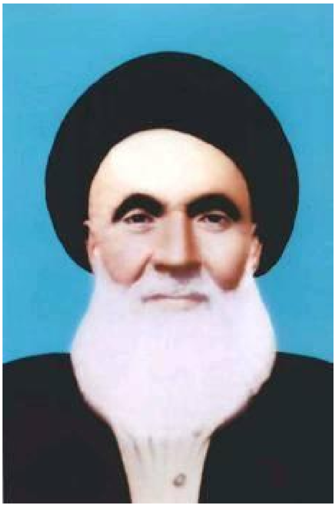

السيّد محمد مهدي بن السيد صالح بن السيّد مهدي بن السيّد أحمد الموسوي القزويني الكاظمي.

ولد بالكاظميّة سنة ١٢٨٢هـ، وقال في تاريخ ولادته الشيخ جابر الكاظمي هذا البيت:

بُشرى ألا فقد أتى مهديّ آل أحمد

قرأ القرآن الكريم، ثم شيئاً من مبادئ اللغة العربية، وهو صبيّ يبلغ السابعة من سنيّ عمره، على جماعة من أهل الفضل هناك. ولما جاوز العاشرة، بدأ بدراسة المنطق والمعاني والبيان والبديع والفقه وأصول العقائد على فضلائها. ثم سافر إلى سامراء سنة ١٢٩٩هـ، أيام السيّد ميرزا محمد حسن الشيرازي، ولبث فيها برهة قضاها بالدراسة والتحصيل والتحقيق. ومن أساتذته فيها: الميرزا ابراهيم بن المولى محمد علي المحلاتي، والشيخ إسماعيل الترشيزي.

ثم سافر إلى النجف، ولبث فيها مدّة اختلف فيها إلى مجالس العلم، ومجامع الفضل. وانتاب حلقات أعيان شيوخها، ثم عاد إلى سامراء، وبقي بها حتى سنة ١٣١٥هـ، آخذاً المعقول والمنقول. ثم برحها إلى (الريّ)، وبقي بطهران حتى سنة ١٣٢١هـ، ألقى في غضونها دروساً قيمة في الدين والأخلاق، في مجامعها ونواديها.

وحج البيت، وناظر علماء أهل السنة والجماعة هناك. وبينا هو في دكان بعض الورّاقين- وكان يعتمر عِمّةً خضراء- وقد حلّق حوله فئة من أفاضل علماء أهل السنّة، قدم طائفة من الأعراب، وقالوا له: نحن على مذهب مالك، ونريد أن نظهر، ومالك يحرّم علينا

الطواف ليلاً، فماذا نصنع؟ فأجاب السيّد: لا تثريب عليكم، ولا بأس بالطواف. فألتفت إليه كبيرهم وقال: كيف أفتيتهم في الطواف وتعلم أنهم مالكيّة؟ والإمام مالك يحرمه بالليل. فطلب السيّد من الورّاق (ميزان الشعراني)، لمحمد بن عبد الوهاب الشعراني، وقال للفضلاء حوله: ما رأيكم في الكتاب وصاحبه؟ فأجابوا: أما الكتاب فمعتبر، وأما مصنفه فعالم جهبذ، من أئمة الحديث الناقدين. فأخرج لهم منه إجماع الأئمة الأربعة على الجواز، لمن تمذهب بواحدٍ من المذاهب الأربعة، أن يقلّد غيره في بعض المسائل، فسكت القوم. ثم قال له: كم مذهباً يؤمن به الناس؟ قال: أربعة. ثم قال له أوَرَدَ ذكرها في الكتاب أم السنّة؟ [قال: لا]، قال: من أين لكم هذه أذن؟ و لم يؤمن بها أحدٌ من أهل القرون الثلاثة، وهم خير القرون عندكم حسبما تقولون، فسكت و لم يحر جوابا. قال السيد: أنا أعلمك بخبرها؛ إن أول مؤسس للمذاهب الملك الظاهر بيبرس البندقداري، إذ ولّى أربعة قضاة بمصر في القاهرة، هم: المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي، وحمل الناس على إتباعها، ومنع من خالفهم من كل شيء. والتفت إليه وقال: ما مذهبك؟ فقال شافعي. فقال له: لم اخترت الشافعي؟ قال: لأنّ أبي كان شافعياً. فقال السيّد: (بل قالوا إنّا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون)[1]، فسكت الرجل.

وغادر مكة، وزار مدينة الرسول وأئمة المسلمين بالبقيع، ثم سافر إلى الشام وحلب، وجملة من مدن الجزيرة، وأتى مصر، ولبث في القاهرة مدة طويلة، ناظر في غضونها فئة من علمائها، ودعا إلى الإعتصام بحبل الله، وعدم التفرّق، و لمّ الشعث، ورأب النأي، وكان يدعو إلى ذلك في كل مجمع ومجلس وناد.

وسافر منها إلى أذربيجان وقفقاس بروسيا، ورجع إلى طهران، وغادرها وحشةً منه، وقدم الكاظميّة، وكان يؤلفّ في أثنائها مختلف الكتب، التي تدعو إلى التوحيد والاجتماع. وجاء النجف فرغب إليه أشياخ علمائها أن يوجّه وجهه شطر الكويت، فأجاب ملتمسهم،

---

[1] الآية ٢٢ من سورة الزخرف.

ولبث فيها ست عشرة سنة، فأذعنت له، وأرخت له عنان تدبيرها، وأقواله هناك ما قالت حذام، وحكومته القول الفصل.

واهم مرحلة من مراحل وجوده في الكويت، تكمن عندما زاره الشيخ سالم المبارك (أمير الكويت)، في الحسينية الجديدة (الخزعلية) قبل حرب الجهراء، وعرض عليه ما يجري في الساحة من أحداث، فأبلغه السيد بأن أرض الكويت مكشوفة للأعداء، ولابد من إقامة سور منيع وحصين يحفظ البلد ويصد الاعداء عن دخولها، وبهذا يكون هو صاحب فكرة بناء السور الثالث، وقد أشرف بنفسه على التخطيط لبناء السور، فالتقى الأهالي وشجعهم وشحذ هممهم وبعث فيهم الروح القتالية، وبأن هذا هو وطنهم الذي يجب عليهم ان يدافعوا عنه، صوناً لعزته وكرامته وحريته.

ثم زار المشاهد المباركة، فالتمس السيد أبو الحسن إرساله إلى البصرة، لكنه أبى أولاً، وفرض عليه الواجب أن يستوطنها، فسكنها ستة عشر عاماً، أسلم في غضونها كثير من النصارى واليهود والصابئة.

كان السيّد مجاهداً، يدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة. وتصانيفه امارة شاهدة له بفضله في إحقاق الحقّ، وقمع الزيغ. وقد هدى أمة كثيرة من (الشيخية)، رئيسهم الشيخ حبيب فرين، قوامهم نيف واثنا عشر ألف. وقد ردّ الشيخية، والركنيه، والمحدثين، ومختلف مذهب أهل السنّة، والماسونية، والمادّية، واليهود، والنصارى، والبابية، والبهائية، والقاديانية.

أما أشياخه الذين قرأ عليهم، وتخرج بهم، فهم أئمة فضلاء رؤساء، منهم: السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي، والسيد محمد مهدي الهندي، وميرزا محمد تقي الشيرازي، والشيخ محمد طه نجف، وميرزا حسين النوري. وقد شهد باجتهاده نفر من أشياخ العلماء، منهم: السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي، والشيخ محمد كاظم الخراساني الآخوند، والشيخ محمد تقي الشيرازي، والشيخ فتح الله شيخ الشريعة الاصفهاني.

وقد ورد في بعض إجازات العلماء له: (إنه ممن غاص في غمرات المعقول، وخاض في لجج المنقول، وحصل على ما به الوصول، فتمكن من رد الفروع إلى الأصول، واستنباط الأحكام الفرعية. وإذا روى صحح، وإذا رأى أفصح، فله حقّ الولاية العامة، في جميع الأمور الحسبية، كالصلاة على من لا ولي له، والتولي على أموال الغائبين والقاصرين، وقبض مجهول المالك، وحق الإمام، وغير ذلك مما لا يجوز بِغَير حكام الشرع الشريف).

وإجازاته في الرواية كثيرة.

أما كتبه فقد طبع منها:

١. ضربات المحدثين، مطبعة الكاظمية بالبصرة، سنة ١٣٤٧هـ، ٥٥ ص.

٢. زينة العباد، المطبعة العلوية بالنجف، سنة ١٣٤٦هـ، ١٨٠ ص.

٣. كشف الحق، مطبعة دار السلام ببغداد، سنة ١٣٤٥هـ، ١٢٠ ص.

٤. هدى المنصفين، ج١، المطبعة العلوية بالنجف، سنة١٣٤٢هـ، ٣٤٦ ص.

٥. هدى المنصفين، ج٢، المطبعة العلوية بالنجف، سنة١٣٤٢هـ، ٣٣٤ ص.

٦. منهاج الشيعة، ج١، المطبعة العلوية بالنجف، سنة ١٣٤٨هـ، ٦٨٨ ص.

٧. منهج الشيعة، ج٢، المطبعة العلوية بالنجف، سنة ١٣٤٨هـ، ٦٠٧ ص.

٨. غرر الجمان، المطبعة العلوية بالنجف، سنة ١٣٤٨هـ، ١٤٨ ص.

٩. غلبة البرهان، مطبعة الهدى بالعمارة، سنة ١٣٥١هـ، ١٢٥ ص.

١٠. بهتان الركنية، مطبعة الهدى بالعمارة، سنة ١٣٥٨هـ، ٦٢ ص.

١١. صدق الخطاب، مطبعة الهدى بالعمارة، سنة ١٣٥٠هـ، ٢٨٠ ص.

١٢. الغرر الحسينية، مطبعة الهدى بالعمارة، سنة ١٣٤٨هـ، ١٥١ ص.

١٣. غش الركنية، مطبعة الهدى بالعمارة.

١٤. ظهور الحقيقة، المطبعة العلوية بالنجف، سنة ١٣٤٧هـ، ٣١٦ ص.

١٥. خصائص الشيعة، مطبعة دار السلام ببغداد، سنة ١٣٤١هـ، ٧٢٣ ص.

وله كذلك: ذكرى للجمهور، وصولة الحق على جولة الباطل، وبوار الغالين، وحيّ على الحق، ولسان الحق، وبرهان الدين الوثيق.

توفي بعد مغرب الشمس، عشية الإثنين سابع ذي القعدة من سنة ١٣٥٨هـ. وشيّعه أهل البصرة وأشياخها، وأمراؤها وكبراؤها وأعيانها، غدوة الثلاثاء، ونقل إلى النجف. وقد استقبله أهل السماوة كافة، وانتظره وفد النجف (بأبي صخير)، وبلغوا النجف، فعطّلت الأسواق، وخرج أهل المدينة، وصلى عليه المرجع السيّد أبو الحسن الاصفهاني، ودفن في الحجرة التي إلى يسار الداخل من باب الفرج إلى الصحن العلوي الشريف (حجرة رقم ٢ وفق الترقيم الحديث)(١).

وقد أرخ وفاته الشيخ علي البازي، قال(٢):

بكى الدين الحنيف وناح شجواً ... إماماً عيلماً علماً منقّب
وأثكلت المحافل مذ نعاه ... له التاريخ نور المهدي غيَّب

وقال الشيخ علي حيدر:

غصّة جرعتنا كأس الأسى ... أيها الناعي افتراءاً بعد غصّه
لم يمت مهديّنا أرخت بل ... حجب الله من الأعين شخصه

شعره:

نظم الشعر في عنفوان سنه، وقال القصائد والمقطعات في مقامات كثيرة، غير أنه لم يجمع ما قال، وقد ترك النظم لما ذرّف على العشرين، حيث جرى بينه وبين والده ما حمله على الإقلاع عنه. وكانت عنده مجموعة من شعره، لم يطّلع ابنه إلا على جزءٍ صغير منها، في أثناء كتبه.

---

(١) من مصادر الترجمة: أعيان الشيعة: ١٠/١٥٣، فضلاء الكاظمية: ٣١-٣٧ ((قال الدكتور حسين علي محفوظ في بداية ترجمته: [أنفذ إليّ إبنه السيّد أمير محمد في شوّال سنة ١٣٦٨هـ، ما محصّله..])).

(٢) كثير من سطور هذه الترجمة نقلت من (فضلاء الكاظمية)،

(١)

وله يرد وينقض قصيدة ابن تيميه في مدح جميع الصحابة في (منهاج السنة) مطلعها:

لو شئت غير الشقا ما خرت للقاري ... في نقض حق زها يروي عن البـاري
خالفت خير الورى في هجر عترتـه ... من شرعه للورى من عندهم جـاري
في حق من خبر الـثقلين قـد ثبتـا ... يقضي بخزي الذي من طوعهم عاري
هل للـسفينة مثـل غـير عترتـه ... للحق يهدي بهم من خلفهم سـاري
هل ضم من صـحبه ناسـاً لعترتـه ... يهدون للحق مـن قـربى وأنـصارِ
يوم الغدير بمن أولى بكـم صـدحا ... هل قال أولى بكم من خاف في الغارِ
أم قال هل تيمهـا بعـدي ولـيّكم ... أم قال في المرتضى يأيهـا الغـاري

ومنها:

يا ليت شعري متى صارت صـحابته ... نجوم رشد هدى في ضوئها الـساري
فالجلّ منهم بنص الـوحي منقلـب ... عن خير دين لخـير الرسـل مختـارِ
فانظر حديثا أتى في الحوض صـحبته ... معلومة تعـرفن مـن حـاز للعـارِ

(٢)

وقال مشطّراً أبيات الآلوسي البغدادي في نقد اعتقاد الشيعة بوجود المهدي المنتظر:

(أيا علماء العصر يامن لهـم خـبر) ... بمن قد زهت في بشر مولـده زبـر
إمام هدى حاطت غمـار علومـه ... (بكل دقيق حار من دونـه الفكـر)
(لقد حار مني الفكر في القائم الذي) ... بصمصامه ينجاب عن دهـر نـزر
فقال بغاة بعـد مـا نـار بـدرنا ... (تنازع فيه الناس واشـتبه الأمـر)
(فمن قائل في القشر لب وجـوده) ... يناقض ماقد قاله المـصطفى الطهـر
ومن رهطـه صـيد ثقـات فـاهم ... (ومن قائل هل ذبّ عن لبه القـشر)
(وأول هــذين اللــذين تقــررا) ... بتزويره فـاد الـصحائف والزبـر
وثانيهمـا حـق مـبين محقـق ... (به العقل يقضي والعيان ولا نكـر)

(٣)

وله[١]:

الدمع منـــك يـــا طـــرف أجمـــل ... فـــانثر بـــه عقـــدك المفـــصل
وارو عـــن القلـــب لي حـــديث ... الهـــوى فعنـــه الـــدموع ترســـل
أنـــت تسلـــسلت في التـــصابي ... وكـــان قلـــبي هـــو المسلـــسل
فكيـــف أدعـــوه رب شـــوقي ... وآيـــة الـــشوق منـــك تنـــزل
جئـــت بطوفـــان دمـــع عـــيني ... فقلت يا طـــرف أنـــت مرســـل

(٤)

قال في رد (الغالية)، من قصيدة تحوي ٢٠٠ بيت:

مـــن خـــالف الله في فرقانـــه علنـــاً ... بعد الضرورة زنديق مـــن الدســـم
هل مسلم يصف المخلوق في صـــفة ... مختـــصة في الـــه الخلـــق بالقـــدم
وبالفعـــال الـــتي ليـــست بـــصادرة ... من غير رب قدير فـــاطر العـــصم
فليت شعري فأهل البيت وصـــفهم ... وصف القديم فأين الفرق بالرســـم
سحقاً لمن قد طغى في ظلمه فجـــرى ... للعبد ينسب مـــا لله مـــن حـــرم

(٥)

وقال من قصيدة قوامها ١٥٠ بيتاً:

مررت بالنجـــد أيامـــاً بـــلا همـــم ... من القضاء الذي قد خـــط بـــالقلم
رأيـــت ألويـــة الجهـــال خافقـــةً ... على رؤوس حمير مـــن بـــني بهـــم
وجدت تلك الحمير البـــهم قاطبـــة ... ركاض نـــاحيتي بـــالرأس والقلـــم
كـــأنهم حمـــرٌ فـــرّت بقـــسورة ... لو شاهدوه لدى الغابات والأجـــم

---

[١] مجلة البيان العدد ١٥ شباط ١٩٤٧/ ١٠ ربيع الأول ١٣٦٦ ص ٣٧٥.

٢٦٢ - السيد محمد مهدي بن السيد محمد جعفر الصدر

١٣٦١ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٢ - ٠٠٠٠م

السيد محمد مهدي بن السيد محمد جعفر بن السيد محمد مهدي بن السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين محمد، الموسوي.

ولد في ٢١ شوال سنة ١٣٦١هـ، ودخل المدارس الرسمية، وبعد نجاحه في الدراسة الاعدادية، دخل الجامعة، وأنهى دراسته فيها سنة ١٣٨٧هـ، وعين في العام نفسه معيداً في كلية الآداب / قسم الصحافة.

مارس الكتابة، وتحرير الأركان الأدبية في الصحف العراقية، منها جريدة الشعب، وجريدة البلاد. ويجيد اللغتين الإنكليزية والفرنسية، فضلاً عن العربية[١].

وهو شاعر أديب، وكان من أركان ندوة عكاظ، التي كانت تعقد أماسي الخميس، في دار المرحوم الشيخ محمد حسن آل ياسين، في ستينيات القرن الميلادي الماضي.

شعره:

مارس قرض الشعر بلونيه القديم والحديث، وينظم الشعر باللغة الفرنسية أيضاً، وله فيها قصائد.

(١)

وله وقد تليت في (عكاظ الخامس)، مساء الخميس ٢ أيلول ١٩٦٥م:

أين الوعود وأين عهدك يا ترى؟   في أي قبر يا جميلة قد ثوى

هل ضاع ما شدناه فوق سمائنا   بالأمس عند السفح فوق المنحنى

وانحط ذاك السعد من عليائه   كالنجم في ثبج السماء إذا هوى

---

[١] من مصادر الدراسة: بغية الراغبين: ١/٢٤١-٢٤٢.

يوم التقينـــا هـــا هنـــاك بروضـــةٍ   غنـــاءَ ترفـــل بـــالأزاهر والـــشذى
إذ عين نرجـــسها وثغـــر اقاحهـــا   يتعانقـــان بـــألف شـــكل يحتـــذى
والعندليب علـــى رطيـــب غـــصونه   كم جاد بالعذب الشهي وكم شـــدا
والشمس ترمـــق في حنـــانٍ دافـــقٍ   فيض العواطف حين توسع بالخطـــا

(٢)

وله بعنوان (الحب الأفيون)(١):

صـــــومعتي أنـــــت ومحـــــرابي   ولهـــــاث الرغبـــــة في غـــــابي
مـــــا زلـــــت ربيعـــــاً مؤتلقـــــاً   كـــــالحلم يلـــــوّن أهـــــدابي
مـــــن دونـــــك أحيـــــا منـــــسياً   منبـــــوذاً بـــــين الأغـــــرابِ
تنكـــــرني إن غبـــــت دروبي   تنكـــــرني حـــــتى أثـــــوابي
الـــــضوء مـــــريض منتحـــــر   هـــــل أبحـــــر مـــــن غـــــير شـــــهابِ
قنـــــديلي أنـــــت فهـــــل أخـــــشى   إذ أســـــرج في البحـــــر ركـــــابي
داهمـــــني حبـــــك فـــــاهمرت   أشـــــواق الطيـــــب بـــــاكوابي
قمـــــر يرتـــــفُّ علـــــى أفقـــــي   فـــــارقص يـــــا مـــــرْجَ اللـــــبلابِ
أنـــــا صـــــحو الـــــصحو أنـــــا بحـــــر   أنـــــا خفقـــــة ضـــــوءٍ منـــــسابِ
أهـــــواك وعنـــــدي مـــــن حـــــبي   مـــــا يكفـــــي كـــــل الأحبـــــابِ
للـــــشمس وهبـــــت مـــــسافاتي   مـــــا عـــــادت موصـــــدة بـــــابي
حبـــــك أفيـــــون أدمنـــــه   أحـــــرقني احـــــرق أعـــــصابي

(٣)

وله وقد تليت في (عكاظ الثامن)، مساء الخميس ٢٣ أيلول ١٩٦٥م:

وتغـــــور أنهـــــار الحـــــنينْ   تحـــــت الرمـــــال الظامئـــــاتْ
وتـــــضيع أحـــــلام الـــــسنين   وتمـــــوت تلـــــك الـــــذكرياتْ

---

(١) بغية الراغبين: ١/٢٤١-٢٤٢.

وأنـــا بليلـــي كالـــسجين   يرجـــو الرغيـــف ولا يقـــاتْ
أتـــــراكِ لا تتـــــذكرين   أنـــس الليـــالي الماضـــياتْ
في هـــدأة الفجـــر المـــرين   عنـــد الـــضفاف الـــساجياتْ
كنـــا نثرثـــر غـــافلين   عمـــا تحيـــك لنـــا الهَنـــاتْ
نـــستاف زهـــر اليـــاسمين   ونـــشم عطـــر النرجـــساتْ
وأبـــوح بالـــسر الـــدفين   إني أحبـــك يـــا فتـــاةْ
فطفقـــت خجلـــى تخجلـــين   شُـــعل الأصـــيل المائجـــاتْ
أرنـــو إليـــك فتنظـــرين   خلـــل الـــستور الحالكـــاتْ
يـــدجو الظـــلام فتقبـــسين   ضـــوء الـــشموع الـــنيراتْ
شـــتى المناهـــل تنـــهلين   والأرض ظامئـــة مـــواتْ
والـــنجم فوقـــكِ لا يـــرين   شـــدّت إليـــه الراســـياتْ
يلقـــي الظـــلال ويـــستكين   فـــوق العيـــون الحالمـــاتْ
أصـــغي إليـــك فتـــذكرين   أشـــهى القـــصائد والنكـــاتْ
حـــتى أخالـــك تنـــشدين   نغمـــاً تناقلـــه الرعـــاةْ
واراك جـــنبي تـــضحكين   كالبـــدر رائعـــة الـــسماتْ
جـــذلى أمـــامي تخطـــرين   كالبـــان بـــين الرابيـــاتْ
ووجـــدت انـــك تـــرغبين   قطـــف الثمـــار الـــدانياتْ
فلثمـــت ثغـــرك والجـــبين   وغمـــزت نَـــوْر النـــافراتْ
ثم احتويتـــك بعـــد حـــين   بـــين الزنـــود الحانيـــاتْ
ورشفت يـــا كنـــزي الـــثمين   شـــهد الـــشفاه القانيـــاتْ

* * *

يـــا عـــين مـــا لـــك تـــذرفين   مـــاء المـــآقي الـــداميات
لا تـــذرفي الـــدمع الـــسخين   مـــا فـــات في الأيـــام فـــاتْ

يـــا كوكـــب القلـــب الحـــزين   في أفـــق هـــذي الـــداجياتْ
قـــولي لخافقـــك الـــضنين   فـــيمَ التمـــادي واللُحـــاةْ؟
مـــن قـــال ان العاشـــقين   في الأرضِ مـــن نـــسل الغـــواةْ؟
أنـــسيت حـــبّ الأولـــين   بــ (غدير جلجل) و (الفـراتْ)
ونـــسيت شـــعر المغـــرمين   ونـــسيب (عنتـــر) والكمـــاةْ
فمـــتى بربـــك تعطفـــين   أغـــداة يـــصرعني الممـــاتْ؟
والـــدهر صـــلب لا يلـــين   إن دغدغتـــه يـــد الرمـــاةْ
مـــاذا دهـــاك أهجـــرين   غـــبّ الليـــالي الرائعـــاتْ؟
وعـــلامَ رحـــت تغمغمـــين   الوصـــل آذن بالـــشتاتْ؟
ومـــضيت غـــضبى تلعـــنين   أحلـــى الطيـــوف الماثلاتْ
أرأيـــت مـــني مـــا يـــشين   فنفـــرتِ يـــا ظـــبي الفـــلاةْ؟
وبقيـــتُ في طـــوق الحـــنين   أذوي بلفـــح الجاحمـــاتْ
وحـــدي أهـــيم بـــلا سـفين   مـــضنى تقـــاذفني الـــشكاةْ
أشـــتاق وصـــلك كـــل حـــين   شـــوق الطريـــدة للنجـــاةْ
أشـــكو فهـــلا تبـــصرين   صـــوب الـــدموع النـــازلاتْ؟
وأعـــود أهمـــس في أنـــين: يـــا بـــئس مـــا تـــأتي البنـــاتْ
أفمـــات ذيّـــاك الجـــنين   مـــن قبـــل أن يغـــشى الحيـــاةْ
حـــبي وحبـــك والـــسنين   في الكـــون ملحمـــة الـــرواةْ

(٤)

وله بعنوان (الوباء)[١]:

لإله الخلق مـــا عـــشتُ أُرجـــي   فهو خيرٌ حافظـــاً وهـــو المنجـــي
إن غزا الناس - ولم يرحم- وبـــاءٌ   تُرفع الشكوى له من كـــل فـــجِّ

---

(١) مجلة البلاغ: العدد الرابع، السنة الاولى رجب ١٣٨٦هـ - تشرين أول ١٩٦٦م/ ٨٢.

وإذا ما حمّت البلوى وضعنا ... في غيابات من الموت ولُجٍّ
وإذا ما غصّت الأنفس يوماً ... بأجاج منتن الأكواب مجٍّ
وإذا حادت عن النهج قلوب ... لم تعد تعبا- وان ليمت- بنهجِ
وتراءى حيثما طافت عيون ... شبح الشر كئيباً جد مشجِ
وغفونا غُفَّلاً عن أمرنا ... بدجى ليل من الأدرانِ سمجِ
وتغابينا ولم نحفل ببحرٍ ... من ذنوب قد طمى من دون موجِ
وسلكنا - إذ تولينا- طريقاً ... مقفراً خلناه يهدينا لمرجِ
غير انّا ولئن همنا حفاة ... لم نزل في تيهنا نهفو لسرجِ
فإذا ضقنا على الأيام ذرعاً ... بدخان من لُها الدهر ورهجِ
فلْنَلُذ بالله ولنشخص له ... فهو خير حافظاً وهو المنجي

(٥)

وله بعنوان (عكاظ) وقد تليت في (عكاظ الحادي عشر)، مساء الخميس ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٥م:

ساءلت (عبقرَ) أي روح ملهمٍ ... أسرى فكنتِ وكان ربعك (عبقرُ)
ساءلتها وأنا أقلبُ حيرة ... نظرات عينٍ وقد سباها المنظرُ
أي المعاجز أسبغت آلاءها ... نعماً تفيض بجانحيكِ وتزخرُ
فلأنت إن زهت الجنان بثوبها ... أزكى مقاماً عندهن وأكبرُ
وبأيّما عين نُظِرتِ فإنّما ... شمّ الجبال أمامَ أنفك تقصرُ
خطرات ذكركِ إذ تطوف بخاطري ... ارنو لعذب طيوفها إذ تخطرُ
ما جنت عند ظلال روضك أرتعي ... إلا وصدري بالمحبة يعمرُ
أحببت روضَك إذ تبدى حالماً ... حباً يجل عن الكلام ويكبرُ
فنزلت دوحكِ والمناهل ثرةٌ ... والأنس منعقد ووجهك مسفرُ
والشمل قد عقدت عقود نجومه ... والأفقُ عند سماء فجرك مقمرُ

فسمعت ما لا أذن قد سمعت به ... ورأيت ما لا عين بعدك تُبصرُ
الرملُ إذ يذكو نسيمُك معشبٌ ... أما الخريف إذا ارتداك فأخضرُ
وقف الزمان بباب روضك وانبرى ... رجلاً يقدم عندها ويؤخرُ
يسعى إليكِ وقد تلفتَ ذاهلاً ... مما يلوح لناظريه ويظهرُ
هذي السنون بعز مجدك تزدهي ... والدهر عند صدى نوارك يفخرُ
قد تُجذب الدنيا ورملُكِ يانعٌ ... ولقد تموت وصخر سفحك مزهرُ
قُصّي حديثاً طالما تاقت له ... اذن تتوقُ ومسمع لا ينكِرُ
قُصّي حديث الساهرين بليلهم ... والناس في سِنة الجهالةِ تشخرُ
ولقد ترينَ إذا رزئتِ بمحنة ... أن الحياة لمن تمالكَ أقصرُ
ابنُ الحقيقة في الخليقة نادرٌ ... وأخو المكارم في المكاره أندرُ
أعكاظُ والأيامُ شر رفيقة ... إن أقبلت يوماً فعاماً تدبرُ
أشكوكِ ما لا استطيعُ تحملاً ... ولأنت فيما أشتكيهِ أخبرُ
هذا سفيني فارقني بشراعه ... ما زال في ليل العواصف يبحرُ
قطعتُ عمري في مهامه وحدتي ... طوراً أُسَرُّ وتارةً أتكدّرُ
لي مخبرٌ لو رزت كنه أموره ... لم يغنِ في شيء لديك المظهرُ
كم من فتى أمسى بحوضك ظامئاً ... والماء عند ضفاف حوضك كوثرُ
فاستنزلي شؤبوب عطفك مزنةً ... سمحاء من ذوب الغضارة تقطرُ
لا تحجبي انداء حبك عن يدي ... فأنا بحبكِ من سواي لأجدرُ
أنا من أسالَ على طريقك أدمعاً ... وحروف نورٍ فيضهن معطرُ
أنا إن تزاحمت الخطوب وأطبقت ... أسدٌ يذب عن العرينِ ويزأرُ
إن تخرسْ الدنيا لحون معازفي ... فالكون يروي لحنهن ويذكرُ
الشعرُ عاطفةٌ سمت ومشاعرٌ ... وشغافُ أفئدةٍ تذاب وتُقْصَرُ
إن تسألي عني فكلي ألسنٌ ... أبداً تسبح بالمديح وتشكرُ

قد طبتُ نفساً حين طبتِ نفائساً | والنفسُ تنفُس إذ يطيبُ المعشرُ
إني نظمت فهل لعينك أن ترى | ما رحتُ أنظمهُ عليكِ وأنثرُ
لا غروَ إن أرسلتُ فيكِ قصائدي | فالعِقد في جيد المليحة يزهرُ
وإذا جرى ذكر الأماجد والعلا | في ربعنا فكتاب ذكرك ينشرُ
ماذا يضيرك إن تطاول جاهلٌ | عيٌّ وراح بآي مجدك يكفرُ
ماذا عليك وكل قلب خافقٍ | في الخافقين إلى نجوم ينظرُ
يكفيك فخراً ان ألفَ مغرد | فذ اللحون على غصونك يسهرُ
والفخر كل الفخر انكِ مصدرٌ | ما اسطاع أن يحكيه قبلك مصدرُ

(٦)

وله وقد تليت في (عكاظ الخامس)، مساء الخميس ٢ أيلول ١٩٦٥م:

ما لي أغار عليك من دنياكِ | وأغار إن بصُرت بك عيناكِ
وأغار إن عبث النسيم بخصلةٍ | من ليل شعرك فارتمى فرعاكِ
وأغار إن سرق الأقاح عبيره | من نشر طيبك أو أريج شذاكِ
وأغار إن كست الرياض نضارة | واستاف أزهاراً لها خدّاكِ
وأغار إن صبغ الأصيل سماءه | وطغى على الدنيا بحر دماكِ
وأغار إن عرض الربيع جماله | واختال نشواناً بثوب صباكِ
وأغار إن علت الغزالة في السما | وتلألأت ألقاً بنور سناكِ
وأغار إن ماج الغدير بمائه | وانساب في المجرى رحيق لماكِ

(٧)

وله وقد تليت في (عكاظ السادس)، مساء الخميس ٩ أيلول ١٩٦٥م:

الضحوة تخنقها الظلمهْ | والدمعة تغتال البسمهْ
والناس بمنتطح الدنيا | إما لسقوط أو عصمهْ
حيرى الألباب تقاذفهم | لجج الأرزاء بلا رحمهْ

كـــــل تكويـــــه بجامحهـــــا   نفـــــس تتآكلـــــها النقمـــــةْ
الفــــدْم يــــصول بــــساحتها   والعاقـــــل لا يبـــــدي نأمـــــةْ
والجاهـــــل يخدعـــــه جهـــــلٌ   والظـــــالمُ يـــــستمري ظلمـــــةْ
والـــدهر علـــى رســـل يجـــري   مـــا بـــين الـــشقوةِ والنعمـــةْ
اليـــــوم يـــــصيبك صَـــــيّبه   وغـــــداً يـــــستامك بالجُهمـــــةْ
لا فـــــرق بمنطقـــــه الأعمـــــى   بـــــين الجاموســـــة والفقمـــــةْ
يغريـــــك بظـــــاهره لـــــين   وســـــداه القـــــسوة واللحمـــــةْ
فـــــالمرء تـــــشلّ قريحتـــــه   وتمـــــوت علـــــى فمـــــه النغمـــــةْ
عـــــشرون قـــــضيت بـــــصحبته   فخـــــبرت علـــــى قـــــرب لؤمـــــةْ
يُعلـــــى بالغـــــدر أســـــافله   وينـــــزّلُ أربـــــاب الهمّـــــةْ
فـــــالفطن بحفرتـــــه يـــــشقى   والـــــساقط يـــــنعم في القمّـــــةْ

* * *

مـــا نلـــت النـــاس علـــى حنـــق   أوراء تخـــــاذلكم حكمـــــةْ
الأفـــــق بغفوتـــــه اســـــتلقى   لا شمـــــساً يبـــــصرُ أو نجمـــــةْ
قـــــد آن لليلـــــتكم فجـــــرٌ   وضّـــــاءٌ يـــــستجلي العتمـــــةْ
والخـــــانع - في بـــــؤس الـــــدنيا-   كالـــــسافل إذ ينـــــزو أمّـــــةْ

* * *

قـــــد طـــــال بروضـــــتنا جـــــدبٌ   يـــــا ربّ ارفـــــع عنـــــا الغمّـــــه
قومـــــوا للحـــــق نؤيـــــده   مـــــا أحلـــــى للحـــــق القومـــــةْ
والله يمـــــن بنـــــصرته   - إن شـــــاء- وبـــــالنعم الجمـــــةْ

(٨)

وله وقد تليت في (عكاظ الرابع)، مساء الخميس ٢٦ آب ١٩٦٥م:

بانت فقاربـــت النفـــوس رداهـــا   وكوى نياط القلـــب جمـــر لظاهـــا

ورنـــت فكانـــت ظبيـــة بفلاتهـــا   وهفت فجاست في الصميم عـــصاها
وغزت بلحظ العين قلـــب متـــيّم   فذوى وأغفلـــت العيـــون كراهـــا
قد كنت أُصفيها الوداد و لم أكـــن   أصـــفى الـــوداد مليحـــةً إلاهـــا
راحـــت تعلّلـــني بيـــوم وصـــالها   والوصـــل للحوبـــاءِ كـــل مناهـــا
حتى إذا شـــيّدت زهـــر مـــدائني   فوق النجوم وشمـــت بـــرق نـــداها
مطلت بما وعدت وليس بمـــدهش   أن تمطـــل الحـــسناءُ وعـــدَ فتاهـــا

(٩)

وله وقد تليت في (عكاظ السابع)، مساء الخميس ١٦ أيلول ١٩٦٥م:

ذات العيـــــون النرجـــــسيّهْ   أعلمـــتِ مـــا أنزلـــت فيّـــهْ
أطلقـــتِ ســـهمك جارحـــاً   فقُتلـــتُ، فافتـــدني بديّـــهْ
أيحـــل عنـــدكِ حلـــوتي   أن تزهقـــي نفـــساً زكيّـــهْ
وهـــي يُـــصرّفها الهـــوى   بريـــاح هجـــر شمأليّـــهْ
فـــإذا وصـــلتِ فملؤهـــا   أطيـــاف ســـعدٍ ســـرمديّهْ
وإذا هجـــرتِ فإنهـــا   تغـــدو بوحـــدتها شـــقيّهْ
فـــصِلي معنّـــاكِ الـــذي   بـــالأمسِ كنـــتِ لـــه ســـخيّهْ
فلأنـــتِ كوكـــبُ أفقـــه   ولأنـــت زهرتـــه النديّـــهْ
أنـــسيت أيـــام الـــصفا   بالحـــب تجمعنـــا ســـويّهْ
وســـويعة كانـــت لنـــا   بالبـــشر طافحـــةً هنيّـــهْ
أصـــبحت دونـــكِ معـــدماً   والـــنفس بالـــشكوى غنيّـــهْ
أرنـــو لـــسالف عهـــدنا   والـــشوق يمـــلأ جانحيّـــهْ
فمـــتى أفـــوز بـــساعة   مـــن ألـــف ليلتنـــا الـــسنيّهْ
أهـــديك حـــبي خالـــصاً   أعظـــم بحـــبي مـــن هديّـــهْ
فترفقـــي بـــه واتّقـــي   فـــالله أوصـــى بالتقيّـــهْ

٢٦٣ - السيد محمد مهدي بن السيد محمد الموسوي الواعظ

١٣١٩ - ١٣٩١هـ

١٩٠١ - ١٩٧١م

السيد محمد مهدي بن السيد محمد بن السيد محمد صادق بن السيد زين العابدين بن السيد أبي القاسم جعفر بن الحسين الأصفهاني الموسوي، الكاظمي.

ولد في محلة القطانة - إحدى محلات الكاظمية- في الثالث من شهر شعبان سنة ١٣١٩هـ. تعلم القرآن الكريم عند معلمي الأطفال ثم تعلم القراءة والكتابة والحساب ونبذة من المسائل الشرعية عند الشيخ عبد الحميد، ثم درس النحو والصرف، وبعدها درس المنطق على الميرزا مقيم القزويني، وقرأ المطول والمغني وشرح الشمسية على الشيخ راضي بن الشيخ محمد الكاظمي. وتدرج بالتحصيل في الكاظمية. ومن أساتذته فيها: والده السيد محمد، والميرزا ابراهيم السلماسي، والشيخ حسين الرشتي الكاظمي، والشيخ مهدي الجرموقي.

ثم ذهب إلى كربلاء وحضر بها دروس السيد هادي الخراساني. ثم أقام في النجف أكثر من عشر سنين، يحضر أبحاث السيد أبو تراب الخوانساري، فقهاً وأصولاً وتفسيراً وحديثاً ورجالاً ومعقولاً ومنقولاً. ثم عاد إلى الكاظمية قبل سنة ١٣٥٥هـ.

له إجازة بالرواية عن عدة من الأعلام منهم: والده السيد محمد، والميرزا إبراهيم السلماسي، والشيخ أسد الله الزنجاني، والشيخ علي بن الرضا آل كاشف الغطاء، والشيخ علي المازندراني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد محسن الأمين العاملي، والسيد أبو تراب الخوانساري.

وإجازة السيد أبو تراب بن أبي القاسم الموسوي الخونساري، كانت بارجوزة نظمها جواباً عن استجازته له شعراً، بقوله:

يــا حجّــة الإســلام في دهــره ومقتــدانا وإمــام العبــاد
فقيــه أهــل البيــت في عــصره وحامل العلــم ومــأوى الرشــاد
مــاذا تــرى في ابــن عــمّ أتــى حضرتكم يبغي اتــصال الــوداد
لا يبتغي مــنكم ســوى كلمــة تكتبــها أكفكّــم بالمــداد
إجــازةً تبقــى لنــا دائمــاً نحظــى بهــا العــزّ ليــوم التنــاد
نهدي جميل الــشكر منّــا لكــم ما بقــي الــدهر وكــلّ الــبلاد

وجاء جواب السيد المجيز في ارجوزة أيضاً.

وأجاز جماعة بالرواية عنه منهم: السيد محمد حسن التستري، والسيد شهاب الدين المرعشي النجفي، وأجاز الشيخ حسين بن علي البلادي سنة ١٣٧٥هـ، وسمّى إجازته له بــ "أنوار الكاظمين في الإجازة للعلامة الشيخ حسين"، وكذلك أجاز الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، وسمّى إجازته له بــ "قرّة العين في الإجازة للشيخ حسين"، وتاريخها يوم الثلاثاء ٤ ربيع الأول سنة ١٣٨٤هـ، وكتب إجازة سماها "الدرر الغوالي في الإجازة لسيدنا الجلالي"، وهي إجازة للسيد محمد حسين الجلالي.

له مؤلفات كثيرة جدا تزيد على المائة والعشرين - كما قال في قرة العين- منها: صرف العناية في حل مشكلات الكفاية، ونزهة المرتاض في شرح (طهارة الرياض)، والقول المقبول في مباحث الاصول، وجامع الشتات في النوادر والمتفرقات (٤ أجزاء)، ونفائس الكلام في شرح أسماء الله الحسنى العظام، والأنوار الكاظمية في أحوال السادة الموسوية، وأحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، ومسالك المتقين في إجازات علمائنا المجتهدين، ودوائر المعارف، ومعجم القبور، والبرهان الجلي في ايمان زيد بن علي.

قال الشيخ مرتضى الخالصي مقرضاً كتاب (المعارف الدينية) للمترجم له:

أنى ومــن كالمهــدي في هــداه علــم وبــر ورع تقيّــه

ذاك هـــدى المهـــدي في التـــأليف آيات فــضل في الـــورى عليّـــه
وكم لـــه ســـفر عقيـــب ســـفر شـــاهد عـــدل كلـــها وفيّـــه
وفقت يا مهدي الورى للـــسعي في نــــشرك للمعـــــارف الدينيّــــه

وصفه الميرزا ابراهيم السلماسي في اجازته له بـــ: "العالم العامل، والفاضل الكامل، عمدة المحققين، وقدوة المدققين، التقي النقي والمهذب الصفي، السيد السند، العالم العامل، البالغ رتبة الفقهاء والمجتهدين قبل بلوغ الأربعة والعشرين، المهذب الوفي، السيد محمد مهدي الموسوي". وفي كتاب (الذكرى السنوية) ان تاريخ الاجازة غرة محرم سنة ١٣٤٣هـ، وهو من سهو القلم، فالميرزا السلماسي توفي سنة ١٣٤٢هـ.

وقال الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء: "ان جناب السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي - أيده الله تعالى- صرف عمره في تحصيل العلوم، المنطوق منها والمفهوم، حتى بلغ بحمده تعالى درجة الاجتهاد. وقد اطلع على كثير من القواعد، حتى حاز ملكة الاجتهاد، وله مؤلفات كثيرة في سائر العلوم الاسلامية".

كان - رحمه الله- شديد التعلق ببلدة الكاظمية، ولم يسافر إلى خارج العراق قط، منذ ولادته حتى وفاته. ومن كلماته:

"لا ترتقي المملكة إلا بسلطان عادل، وعالم عامل، وشعب غير خامل".

توفي بالكاظمية في الساعة التاسعة صباح يوم الأحد ١٦ محرم الحرام سنة ١٣٩١هـ، وشيّع تشييعاً مهيباً، وصلّى عليه ولده السيد علي (الذي قام مقامه)، ودفن مع والده في الحجرة الرابعة، يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة، حجرة رقم ٣٤، وفق الترقيم الجديد[١].

وأبنه الأدباء والشعراء، وأرخ عام وفاته السيد علي الهاشمي بقوله:

---

[١] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ٢/٢٨، الذكرى السنوية للسيد محمد مهدي الموسوي، قرة العين في الاجازة للشيخ حسين، مصفى المقال: ٤٧٠، معجم رجال الفكر: ١/١٣٨، موسوعة أعلام العراق: ٣/٢٣٤، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٤٢، النفحات القدسية: ٣٩٣-٣٩٨، نقباء البشر: ٥/٤٧٢.

عــزِّ الهــدى والدين يا ناعــــياً ... إلى الملا "المهــدي" رمــز الإبــا

في شهر عاشــوراء فــرد التقــى ... أرخت "عن محــــــراها غيّـــــبا"

وأقيمت له يوم ٢٦ صفر ١٣٩١هـ، الموافق ٢٢ نيسان ١٩٧١م، حفلة تأبينية كبرى في الصحن الكاظمي الشريف لمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيله ألقيت فيها كلمات للدكتور حسين علي محفوظ والسيد أحمد أبو يوسف والسيد جواد هبة الدين الحسيني والدكتور عبدالله فياض والدكتور ضياء أبو الحب والشيخ عبد المولى الطريحي وولده السيد علي، وقصائد للأساتذة خاشع الراوي وخضر عباس الصالحي وسلمان آل طعمة وعبد الستار الحسني، وختم الحفل بمجلس حسيني للسيد علي الهاشمي الخطيب.

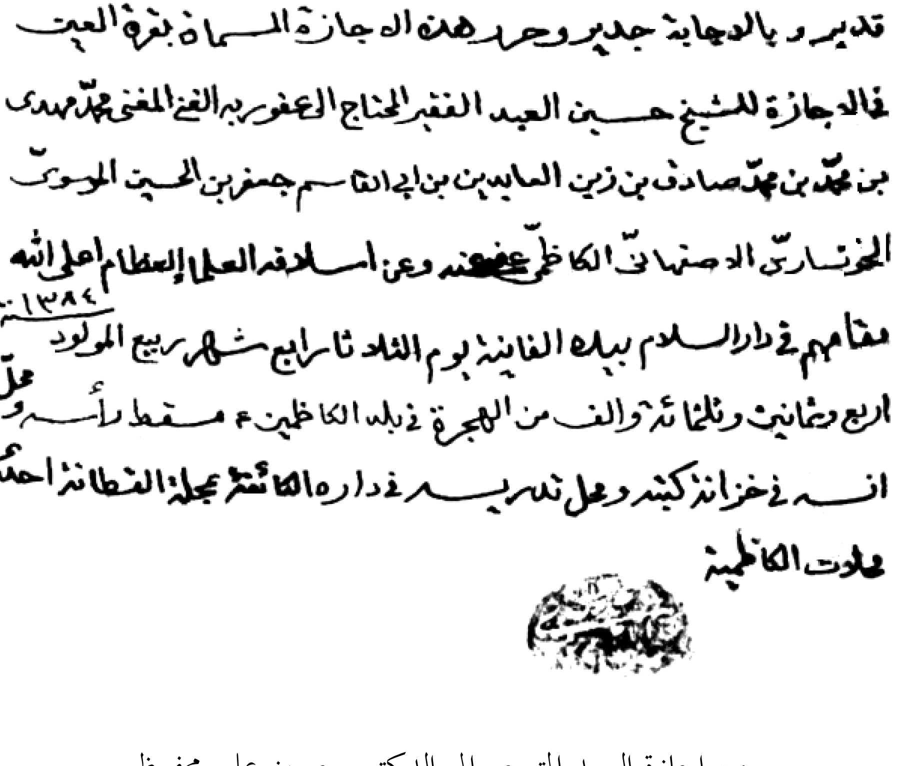
قد يرد بالإجازة جدير وحري هذه الإجازة المسماة بغرة العين
في الإجازة للشيخ حسين العبد الفقير المحتاج العفو ربه الغني المغني محمد مهدي
بن محمد بن محمد صادق بن زين العابدين بن أبي القاسم جعفر بن الحسين الموسوي
الخونساري الأصفهاني الكاظمي عفي عنه وعن أسلافه العلماء العظام أعلى الله
مقامهم في دار السلام ببلدة الفانية يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع المولود سنة ١٣٨٤
أربع وثمانين وثلثمائة وألف من الهجرة في بلد الكاظمين ع مسقط رأسه ومحل
أنسه في خزانة كتبه ومحل تدريسه في داره الكائنة بمحلة القطانة إحدى
محلات الكاظمية

من إجازة السيد المترجم إلى الدكتور حسين علي محفوظ

٢٦٤- الشيخ محمد بن الشيخ مهدي الخالصي

١٣٠٨ - ١٣٨٣هـ

١٨٩٠ - ١٩٦٣م

الشيخ محمد بن الشيخ مهدي (محمد مهدي) ابن الشيخ حسين بن الشيخ عبد العزيز الخالصي الأسدي، الكاظمي. وينتهي نسبه إلى حبيب بن مظاهر الأسدي.

ولد في مدينة الكاظمية سنة ١٣٠٨هـ (وقيل سنة ١٣٠٦هـ)، ودرس على يد علماء زمانه، وخاصة والده وعميه الشيخ راضي والشيخ محمد صادق. ومن اساتذته الشيخ مهدي المراياتي، والشيخ عبد الحسين آل أسد الله، والشيخ محمد كاظم الخراساني، والميرزا محمد تقي الشيرازي. ودرس العلوم الحديثة، إضافة إلى الفلسفة الغربية واللغات الاجنبية.

تتلمذ على يديه العديد من الأفاضل، منهم: الشيخ علي نقي الخالصي، والشيخ هاشم الدباغ، والشيخ محمد العاملي، وولده الشيخ مهدي الخالصي.

له مؤلفات كثيرة (باللغتين العربية والفارسية) منها: إحياء الشريعة في مذهب الشيعة، والإسلام سبيل السعادة والسلام "رسالة عملية"، والمعارف المحمدية، والشيخية والبابية، وفي مولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والشيعة والافتجاع ليوم الطف، ورسالة في أحوال والده[١].

شارك إلى جانب والده في معارك الجهاد ضد الغزو البريطاني للعراق، وكانت جبهة الحويزة في جنوب العراق هي التي شهدت جهاده ضد الانكليز. وبعد سقوط بغداد سنة

---

[١] طبعت في آخر كتاب الدراري اللامعات – بغداد ١٣٣٢هـ.

١٩١٧م، اضطر إلى الانسحاب مع المجاهدين إلى الموصل، وبقي فيها مدة عامين. وحينما قررت قيادة ثورة العشرين المتمثلة بالشيخ محمد تقي الشيرازي، القيام بالثورة عُهِدَ إليه إعلان ذلك، وتم الأمر في خطابه الشهير التاريخي الذي ألقاه في الاجتماع الحاشد في صحن العباس (عليه السلام) في مدينة كربلاء المقدسة بتاريخ ٢١-٦-١٩٢٠، الذي ضم جموعاً هائلة من المجاهدين وشيوخ العشائر وغيرهم.

بعد انتهاء الثورة، سارع الحاكم السياسي الانكليزي للعراق (برسي كوكس) إلى نفيه خارج العراق، وكان ذلك في ٢٢-٨-١٩٢٢، وذلك قبل نفي والده الخالصي الكبير بتسعة أشهر. وبقي في المنفى مدة (٢٧) عاماً، ثم سمح له بالعودة إلى العراق في ١٤-١١-١٩٤٩م.

توفي ليلة الجمعة ١٩ شهر رجب سنة ١٣٨٣هـ، في مستشفى الرازي، قرب مسجد براثا في بغداد الكرخ، وشيع محمولاً على الأكتاف عبر جسر الصرافية فالأعظمية، ثم جسر الأئمة إلى مدينة الكاظمية. ودفن في الحجرة الثانية يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من باب صافي[1]، وهذه الحجرة كانت محل دراسته أيام بداياته[2].

---

[1] قال الاستاذ محمد سعيد الكاظمي (المراجع): وقد حضرتُ تشييع جنازته، حيث كنت منتظراً أمام مستشفى الرازي، أنا وبعض الأصدقاء من مقلّديه، حتى خرج النعش من المستشفى. وكان يتقدم الموكب ضابط برتبة عقيد، قيل انه ممثل عبد السلام عارف رئيس الجمهورية آنذاك. كما رأيت مجموعة من طلاب العلوم الدينية من أهل السُنّة، خلف صفٍّ من العلماء والوجهاء، كان فيهم السيد مهدي السيد علي الصدر والشيخ محمد حسن آل ياسين (رحمة الله عليهما). وكان الطلبة المذكورين يرفعون المصاحف بأيديهم، ويرددون الشهادتين بشكل منغّم. وكنت قد شهدتُ الموكب حتى وصوله إلى المقبرة، وإنزال النعش في الإيوان الكائن أمام حجرة المقبرة. وهنا انبرى السيد داود العطّار وألقى خطاباً تأبينياً قبل الدفن، ثم تمَّ الدفن. وما تقدّم كلّه من مشاهداتي عياناً.

[1] من مصادر ترجمته: الإمام المجاهد الشيخ محمد الخالصي، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤١٧-٤١٩، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٢/٢١٣، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٤٢.

شعره:

(١)

له قصيدة بعنوان (عِبر الزمان)، مؤرخاً فيها وفاة رضا بهلوي شاه إيران:

كـم في الزمـانِ مـن عِـبرْ ... ومـا أقـلّ المُعتبِـرْ
جـاء مـن الأنبـاءِ مـا ... للنـاسِ فيـه مزدجَـرْ
وحكمـةٌ بالغـةٌ ... لهـم فمـا تُغـني النُـذرْ
ذكـرى لكـي يـذكروا ... بهـا فهـل مـن مـدّكر؟
عمـوا وصـمّوا وتمـا ... دَوا في ضـلالٍ وسُـعُرْ
واتبعـوا أهـواهم ... وكـلّ أمـرٍ مـستقرْ
سـيّان صـرحٌ قـائمٌ ... ومـا تـداعى وانـدثرْ
ومِثـلُ مـا مـضى ومـا ... خـلا سـبيلُ مـا حـضَرْ
كـلٌ مـصيره إلى الـ ... ـفناء قـلّ أو كَثُـرْ
دع ذكـر "عـادٍ" و"ثمـو ... دٍ" مـن بـنى ومـن عَمَـرْ
ومـن طغـى وأخـذِهم ... أخـذ عزيـز مقتـدرْ
وقـومِ "نـوحٍ" أُهلكـوا ... بمـاءِ غيـثٍ مُنـهمرْ
وقـوم "لـوطٍ" راعَهـم ... سـوءُ العـذابِ بـسَحَرْ
ومـن بغـى وأخـسرَ الـ ... ـميزانَ جَـوراً وخـسرْ
وقـوم "تبّـعٍ" وسيْـ ... ـل العَـرِمِ الـذي نَهَـرْ
وخـلِّ "كـسرى" وجنـو ... دَه ومَـن بهـم كـسرْ
و"قيـصراً" ومـن سمـا ... بـه ومـن عنـه قـصَرْ
و"آل سـفيانَ" و"مـر ... وانَ" ومـن منـهم فَجَـرْ
و"آل عبَـاسٍ" وخفْـ ... ـضَ العـيشِ فـيهم والبطـرْ
دع خـبرَ الماضـين مـن ... بـادَ هلاكـاً وغَبَـرْ

* * *

وانظـــرْ إلى مـــا في زمـــا   ننـــا وأمعـــنِ النظـــرْ
ففـــي العيـــانِ عِـــبرٌ   بهـــا غـــنىً عـــن الخـــبرْ

* * *

أيـــن "تَـــزارُ"(١) روســـيا   ومُلكُـــه ومَـــنْ قهـــرْ؟
وأيـــنَ مـــن ألْحَـــدَ في الـــ   ـــدينِ عنـــاداً وكفـــرْ؟
"ليـــنينُ" شـــرّ النـــاسِ جـــا   ء بالـــشرور والـــشَررْ
وأيـــن "وِلْهِلـــمُ"(٢) الـــذي   ســـاق الجيـــوشَ وانـــدحَرْ؟
وأيـــن "هتلـــرُ" الـــذي   نهـــى طـــويلاً وأمـــرْ؟
و"آلُ عثمـــانَ" وأيـــ   ـــنَ "آلُ قـــاچارَ" الغُـــررْ؟
وأيـــن "جـــورج" والـــذي   دبّـــرهُ ومـــا مَكَـــرْ؟
لم يُغـــنِ عنـــه جيـــشُهُ   ســـارَ وطـــارَ ومخـــرْ
وأيـــن "روزفِلـــتُ" ومـــا   ســـخّرَ في بحـــرٍ وبـــرْ؟
هـــل دَفَعَـــتْ عنـــه الـــردى؟   أو نفعـــت قـــواتُ ذرْ؟
وأيـــن ربٌ عـــاجزٌ   عليـــه عبـــدُه انتـــصرْ؟
"إلـــه يابـــانَ" الـــذي   ذلَّ لِعُبّـــادِ البقـــرْ

* * *

أيـــن ملـــوكُ الأرض؟ لا   عـــينٌ لهـــم ولا أثـــرْ؟
من كـــلّ مَـــنْ ضـــاق الفـــضا   بجيـــشه فـــراً وكـــرْ
حـــتى ثـــوى في ضـــيقِ لحْـــ   ـــدٍ قـــائلاً: أيـــن المفـــرْ؟
أيـــن الأُولى اســـتوزرتُهم؟   فقيـــلَ: كـــلا لا وزرْ

(١) تزار: قيصر روسيا.
(٢) ولهلم: امبراطور ألمانيا.

مـــا كـــذب الفـــؤاد مـــا   رأى ومـــــا زاغ البـــــصرْ
رأيتـــهم في ســـكرة الـــ   ـــنصر نـــشاوى والظفـــرْ
ثم رأيـــتُ ســـكرة الـــ   ـــموتِ أتتـــهم بالكـــدرْ
فأصـــبحوا كـــأنهم   أعجـــازُ نخـــلٍ منقَعِـــرْ
صـــرعى ولا حـــراك فيـــ   ـــهم (كهـــشيمِ المحتَظـــرْ)
ولم يُفِـــدْهُم جيـــشُهم   وملكُهُـــم إلا الـــضررْ
كـــم صـــاحَ صـــارخٌ بجمْـــ   ـــعهم ونـــادى وجـــأرْ
ســـيهزم الجمـــعُ قريـــ   ـــباً ويُلّـــون الـــدبُرْ
لكـــنّهم لم يـــشعروا   بـــه وقـــلَّ مَـــنْ شـــعَرْ

* * *

حـــقَّ لِمـــن شـــاهد مـــا   مـــا شـــاهدتُهُ أنْ لا يُغَـــرْ
ويُحقـــرُ الـــدنيا ومـــا   فيهـــا وكـــلٌ مُحتقـــرْ
إنْ افترشـــتُ التـــربَ زهْـــ   ـــداً وتوســـدتُ المـــدرْ
فـــذاك خـــيرٌ مـــن قـــصْـــ   ـــورٍ شـــامخاتٍ وسُـــرُرْ
وكِـــسرَةُ الخبـــزِ مـــن الـــ   ـــشعيرِ في بيـــتِ شَـــعَرْ
أشهى مـــن الفُـــستُقِ والـــسْـ   ـــسُكرِ في لُبـــابِ بُـــرْ
وثـــوبُ صـــوفٍ خـــشنٍ   كمـــسِّه وخـــزُ الإبَـــرْ
أحـــبُّ لي مـــن نـــاعم الـــ   ـــحريرِ لِبـــساً والـــوَبرْ

* * *

قـــرَّت عيـــونٌ بـــالثرا   وبـــالغنى مـــن كـــلِّ غِـــرْ
وقـــد نظـــرتُ فـــإذا الـــ   ـــفقرُ لعـــينيَّ أقـــرْ
إنْ لم أُفـــضْ علـــى الأنـــا   مِ بالعطـــــــــاءِ وأدُرْ
لا وَفَـــرَ المـــالُ إذا الـــ   ـــعطاءُ فيـــه لم يَفِـــرْ

والفقــــرُ خـــيرٍ مـــــن غـــنىً ‏‏ لــــــدى لئــــيمٍ محتَكِــــــرْ
لا أورقــــتْ أغــــصانُ أشْـــــ ‏‏ ـــــجارٍ خلــتْ مِــنَ الثمــرْ
لا أحــــذرُ المـــوتَ وهـــل ‏‏ يُنجــي مـــن المـــوت الحـــذرْ؟
ولا أخـــــاف الفقــــر إنْ ‏‏ بـــذلتُ مـــالي مـــن خطـــرْ
مَـــنْ بـــسط الـــرزق لعبْـــــ ‏‏ ـــــده هـــو الـــذي قـــدرْ
والأمــــرُ كلــــه منــــو ‏‏ طٌ بالقـــــضاء والقـــــدرْ
والجــــدُّ لا يوصـــل إنْــــ ‏‏ ـــــساناً إلى مـــا ينتظِـــرْ
لا تبلــــغِ القـــصدَ وقلْــــ ‏‏ ـــــلَ مَـــنْ بقـــصده ظفـــرْ
كـــم جـــدَّ "نـــابليونُ" في ‏‏ حروبــــه وكــــمْ أســــرْ؟
ورام "هتلـــــرُ" انتـــــصا ‏‏ راً وســـعى فمـــا قـــدَرْ

***

وكـــم نـــصحنا "للعـــرا ‏‏ ق" جُهـــدنا طـــولَ العمـــرْ
ولم يكــــن فيــــه بـــهِ ‏‏ أرأفُ منّـــــا وأبَـــــرْ
فـــنحنُ أنقـــذناهُ مـــــ ‏‏ ـــما كـــان فيـــه مِـــنْ خطـــرْ
ونحـــن فادينـــاهُ بالـــــ ‏‏ أرواح إذ عــــزّ النفَـــــرْ
تقاعـــدوا عـــن نـــصرهِ ‏‏ في اللهِ إلا مَـــــنْ نَـــدرْ
نحـــن بنينـــا مجـــدَهُ ‏‏ ومُلكُــــهُ بنـــا فخـــرْ
وقـــد جفانـــا جفـــوةً ‏‏ نكـــراءَ أمرُهـــا نُكُـــرْ
وســـــلَّ في وجوهنـــا ‏‏ ســـيفَ العـــداءِ وشـــهرْ
وواصـــل الأغيـــار بالـــــ ‏‏ ــــرغم وإيانـــا هجـــرْ
كـــأن نُـــصحَنا لـــه ‏‏ جنايـــــةٌ لا تغتفـــــرْ
وكـــان مـــن نـــصيبنا ‏‏ طـــولُ العنـــاء والفِكَــرْ
والنفـــي والتغريـــب عنـــ ‏‏ ــــه والـــسهادُ والـــسهرْ

إلى بـــــــــلادِ فـــــــــارسٍ　　لا سُــــقيَتْ صـــوبَ المطـــرْ
ســـبعاً وعـــشرينَ سنيــــــ　　ـــــناً لم أجِـــدْ فيهـــا مقـــرْ
إلا المنـــــــافي والــــــسجو　　ن والفـــــــرار والـــــــسفَرْ

* * *

لـــــست بـــشاكٍ أحـــــداً　　والحـــازم الـــذي غفـــرْ
وإنّ مــــن عــــزم الأمــــو　　رِ الـــصبرَ للـــذي صَـــبَرْ
ولا أزالُ شــــــــــــاكراً　　واللهُ يجــزي مَــنْ شــكرْ
عراقُنـــــا قـــــد ضـــرّنا　　وإنْ ايـــــرانَ أضــــــرْ
و"الفهلـــويُّ" شـــرُ أهْــــ　　ــــلِ الأرض بـــدواً وحـــضرْ
فكـــم عـــنِ الـــشرّ نهـــا　　زجرتُـــــهُ فمـــا ازدجـــرْ
وكـــم بخـــيرٍ قـــد أمـــرْ　　تُـــــه لهـــا فمـــا ائتمـــرْ
وكـــم نهرتُـــه عـــن الـــ　　ــــبغي بهـــا فمـــا انتـــهرْ
عـــدا علـــى ســـاداته الـــ　　ــــملوك مـــن آلِ قجرْ
فخـــان عهـــدهم وأخْـــ　　ــــلفَ الوعـــودَ وغـــدَرْ
وكـــم لـــه مـــن قـــسمٍ　　بـــاللهِ فيــــه لم يَـــبرْ
أبـــاح أعـــراض النـــسا　　ء والـــدماء قـــد هـــدرْ
مـــا أمِنَـــتْ مـــن شـــرّهِ　　أنثـــى ولم يـــسلم ذكـــرْ
والفتيــــات ساقهنْـــــ　　ـــنَ للفجـــورِ والعَهَـــرْ
وعـــن رؤوســـهنَّ ألـــ　　ـــقى مـــا عليهـــا مِـــنْ خُمُـــرْ
أبـــــرزَهنّ كاشـــــفا　　تٍ للـــــصدورِ والـــــسُرَرْ
وعاريـــاتٍ لـــسنَ يتْـــ　　ـــتَقينَ مـــن بـــردٍ وحـــرْ
أخـــــرجهنَّ ســـــافرا　　تٍ حاســـراتٍ للـــدَعَرْ
ونهـــبَ الأمـــوالَ لم　　يُبـــقِ لهـــم ولم يـــذرْ

وبالعـــــداءِ جـــاهر الـــــــ ـــــــناسَ وبالـــسوءِ جهَـــرْ
وجـــــــارَ في ســــــلطانِهِ جـــورَ المغـــولِ والتتـــرْ
"زنـــديقُ قـــزوينٍ" و"ديـــــ ـــــلميُّ ســـاحلِ الخـــزرْ"
إحـــدى علامـــات الظهـــو ر للإمــــــام المنتظـــــرْ
يكفّـــــرُ الـــــصدورَ لا يفوتُـــه مـــن عنـــه فـــرْ
ويهـــدم الـــسورَ فـــلا يُبقـــي عليهـــا مـــن سُـــوَرْ
ويهتـــك الـــستور عـــن مـــن في حجابهـــا اســـتترْ
يكفُـــرُ مَـــنْ تابعَـــهُ ومَـــنْ نـــأى عنـــهُ افتقـــرْ
هـــذي صـــفاتُهُ أتتـــــ ـــــنا في حـــديثٍ مُعتبَـــرْ
وقـــد رأينـــا فعلَـــه أضـــرَّ ممـــا قـــد ذُكِـــرْ
أنـــسَتْ فِعالُـــهُ "ابـــنَ سعْـــ ـــدٍ" قاتـــلِ الـــسبطِ، عُمَـــرْ
لم يـــرعَ حرمـــةَ الرضـــا في حـــرمٍ بـــه طهـــرْ
قـــد قتـــلَ الـــزوّار في جـــواره ولم يُجِـــرْ
وصـــبغَ المـــسجدَ مـــن دمـــاء آلافِ البـــشرْ
ودفـــن الأحيـــاءَ مـــن أهـــلِ الـــصلاح في الحُفَـــرْ
ألقـــى علـــيهم التـــرا ب صـــارخينَ والحجـــرْ
إذ يـــستغيثون ولا مـــن ملجـــأ ولا خَفَـــرْ

* * *

فانتـــصر الله لهـــم جـــزاءَ مَـــنْ كـــانَ كَفَـــرْ
والله يجـــزي النـــاس في أعمـــالهم خـــيراً وشـــرْ

* * *

إذ أخذتـــــــه صـــــــيحةٌ   في يـــوم نحـــسٍ مـــستمِرْ
ألقتـــه في "مـــوريس"[١] خـــا   ســـئاً بخزيـــه حَـــسِرْ
ثمّ نفتـــــه بعـــــدها   إلى ظـــــلامٍ لم يـــــبرْ
في بلـــــد الــــشركِ ولم   يكـــن بهـــا بمنتـــصرْ
إذ جـــاءه الهـــلاكُ والـــــ   ـــعذابُ فيهـــا فـــذُعِرْ
وقـــد تهـــرّى بالجـــذا   م جلـــده الـــذي بثـــرْ
ثم أتتـــه ميتَـــةُ الـــــ   ـــسوءِ بـــشرٍ مـــستطرْ
والأرضُ لم تقبلـــــهُ إذ   أصـــبح جثمانـــاً مـــذرْ
قـــد نفـــرتْ منـــه وكـــلُّ   مـــا بهـــا منـــه نفـــرْ
وعـــاد فيهـــا فاطـــساً   مـــن جلـــد أبلـــد الحُمُـــرْ
فـــصوروا صـــورة قبـــــ   ـــره بـــأقبح الـــصورْ
كـــي يـــدفنوا كلبـــاً عقـــو   راً بعـــد عقـــرِهِ عُقِـــرْ
في حُفـــرةٍ مـــن حُفَـــرِ الـــــ   ـــنيران فيهـــا يـــستعرْ
هـــذا العـــذاب وعـــذا   ب الحـــشرِ أدهـــى وأمـــرْ
يحـــصدُ كـــلّ زارعٍ   مـــن زرعِـــهِ مـــا قـــد بـــذرْ
فـــإن أردتَ عامـــهُ   فـــاسمع لقـــولي واعْتَبِـــرْ
وأعلِـــمِ التـــاريخ: أنْ   قـــدِ اســـتقرَ في سَـــقَرْ

(٢)

وله أبيات بعث بها من ايران إلى الملك غازي بعد تتويجه[٢]:

مات الحسينُ وقد تـلاه فيـصل   ورقيّةُ اخترِمـت وأعقبـها علـي

---

[١] موريس: جزيرة في المحيط الهندي من مستعمرات بريطانيا، نفي إليها رضا بهلوي بعد عزله، ومـات بعـد ثلاثة أعوام في جنوب أفريقيا.

[٢] خطباء المنبر الحسيني: ٢/٣٣.

وقضت أسىً ثكلتك أمّك نحبـها　　وفؤادها يغلـي كغلـي المِرجَـلِ
وبَقِيتَ مَلْكاً للعراق فـان تَجُـر　　تلحق بهم وتعـزّ بـه إن تَعْـدلِ
الله يعلمُ انني لـك ناصـحٌ فيمـا　　أقـولُ قبِلْـتَ أم لم تقبـلِ
من ذا على الإسلام جـرّد سـيفه　　وبـسيفه بمذلّـةٍ لم يُقتـلِ

(٣)

ولما أنزل الخطيب الشيخ باقر بن الشيخ علي بن الشيخ عبود الانصاري، الكاظمي في قبره سنة ١٣٣٧هـ،[١] وقف الشيخ محمد الخالصي راثياً له بقوله:

ذهلـتُ فلـست أدري مـا أقـول　　وهل أبقـى علـى لـبي الـذهول
لقـد فزعـت نـساء الحـي لـيلاً　　كـورق البـان نبـهها الهـديل
وطافـت بالمجـامر موقـدات　　تتابعهـا مـصابيح تحـول
وشمت على الـرؤوس نثـار عـرس　　ولكـن لـيس يلـتقط القبيـل
وقلـت لـيهن ذا العـريس مـن ذا　　فـردد لي اسـم بـاقر الزميـل

(٤)

وله قصيدة بعثها إلى والده من "العنبكية" قرب مدينة الخالص، بعد انسحاب المقاتلين إليها اثر الاحتلال الانكليزي للعراق سنة ١٩١٧م[٢]:

كفى حزناً أن أترك السيف مغلـولا　　ولي في قراع المرهفات اليد الطـولىُ

ومما جاء فيها:

ولمـا بلغـتُ "العنبكية" يائـساً　　أعلـل بالآمـال نفـسي تعلـيلا
بها آيُ موسى جُمعت[٣] لكنِ العصا　　أبى أن يعيد الـدهر سـيرتها الأولى

---

(١) خطباء المنبر الحسيني: ٢/٣٥.

(٢) الإمام المجاهد الشيخ محمد الخالصي: ١٢٨.

(٣) إشارة إلى القمل والجراد والضفادع.

(٥)

وله من قصيدة بعنوان (استغاثتي إلى الله بأبي الحسن الرضا "عليه السلام")[١]، تاريخها ١١ ربيع الأول سنة ١٣٤١هـ، حين تشرّف بزيارته بعد نفيه إلى هناك:

ألا أيّها الثـاوي بطـوس شـكاية   أبثكها عن والِـهِ القلـب محـزونِ
أنا الغصن فرعي جَدّه مني العِـدى   ومن أصـل دوحٍ طيـبٍ قطعـوني
تركتُ لي ابنـاً بـالعراق ولي بـه   أبٌ عنه بـالرغم العِـدى فـصلوني
ينادي أباه الطفلُ، والشيخ هـادئ   فيُزعجـه ذكـرُ ابنـه بـشجوني
وأحسب بين الطفل والشيخ شيخةٌ   تُـرددُ تـذكار ابنـها بـأنينِ
ووالـدة للطفـل أوقعهـا ابنـها   بـذكر أبيـه في بُكـا وحـنينِ
سَلَوْتُهُمُو لكن لـك ابـنٌ ووالـدٌ   أأسـلوهما؟ لا! لا سـلوتُ يقـيني
بلى إنني أبصرتُ لي فيـك سـلوةً   تُـذكرني مـا فـاتني وتُـريني
يهوّنُ لي الأعـداء منفـايَ أنّهـم   إلى جنـةٍ مـن جنـةٍ صـرفوني
أرادوا بيَ الحزنَ المقـيم ومـا دروا   بـأنّ الرضـا فيـه تَقَـرُّ عيـوني
أ يا عين قَرّي لا يؤرّقُـك النـوى   وتسكاب دمعٍ في الخـدود هتـونِ

ومنها:

فما أنا بالشاكي ابتعادي وإن يكـن   جُفاة العدى من مـوردي حرمـوني
ولكنني أشـكو ولـستُ بجـازعٍ   وإن أجْرَت الجُلّى بجمـع شـؤوني

ومنها:

ألم ترَ في أرض العـراق قبـورَكم   تدوسُ ثراهـا رِجـلُ كـلّ مَهـينِ
يميناً بدين المصطفى قـد تلاعبـت   هنـاك مـن الكفـار كـلّ يمـينِ
وذلّت رقـابُ المـسلمين اليهمـو   وداسوا من الإسـلام كـلّ عـرينِ
ومدوا إلى الأعراض كـفَّ خيانـةٍ   فلم يبقَ من عِـرضٍ يـصان وديـنِ

---

[١] الإمام المجاهد الشيخ محمد الخالصي: ١٨٥-١٨٦.

ألستَ رئـــيس المـــسلمين فـــوافِهم　　بنـــــصرٍ مـــــن الله العزيـــــز مـــبينِ

ومنها:

جزاءً بما كـــانوا جنـــوه و لم تكـــن　　جنايتـــــهم إلا جنايـــــة مفتـــــونِ
سياسةُ مكـــر الانجليـــز دعتـــهمو　　إليهـــا لحقـــد في النفـــوس كمـــينِ
وما فادحٌ في الدين إلا تـــرى بـــه　　يَـــدَيْ إنجليـــزيّ عـــدت بفنـــونِ

ومنها:

نلوذ إذ الأســـباب طـــراً تقطّعـــت　　بحبـــلِ ســـداد مـــن هـــداك مـــتينِ
وتروي وإن ســـدّ المـــواردَ كلّهـــا　　عِـــدانا بـــصافٍ مـــن رَواك معـــينِ
عليك سلام الله ما خاب من لجـــا　　إلى حصنِ عـــزٍّ في حمـــاك حـــصينِ

(٦)

وله من ارجوزة:

الحمـــــد لله عظـــــيم الـــــشان　　إذ جـــاء بي قهـــراً إلى كاشـــان
ثم الصلاة والـــسلام مـــا دجـــى　　ليل ومـــا طـــاب صـــباح وأوى
ما طلعت شمس وأشـــرق القمـــر　　علـــى محمـــــد وآلـــــه الغـــرر
الـــسادة الـــذادة قـــادة الـــورى　　من بـــشروا وأنـــذروا أم القـــرى
ومن يكون حولهـــا مـــن الأمـــم　　فاعتصموا بـــالله أوثـــق العـــصم
و لم يبـــــالوا الحتـــــف والمنيّـــــه　　إذ جاهـــدوا مجـــانبي الدنيّـــــه

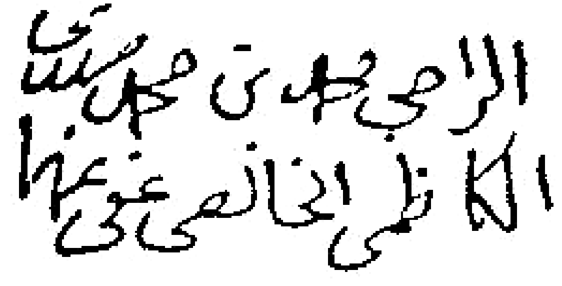

انموذج من خط الشيخ محمد الخالصي

٢٦٥ - السيد محمد هادي الصدر

١٣٢٦ - ١٣٩٧هـ

١٩٠٩ - ١٩٧٧م

السيد محمد هادي بن السيد علي بن السيد حسن بن السيد هادي الصدر الموسوي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية يوم ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٦هـ، ونشأ على والده وجده، ثم تلقى دروسه الأولية على عدد من علماء بلدته، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وحضر أبحاث أساتذها، حتى نال حظاً وافراً من العلم، فرجع إلى مدينته، واشتغل بالتدريس.

تولى منصب القضاء في مدن عراقية مختلفة، منها كربلاء والحلة، وقد أحيل إلى التقاعد سنة ١٣٨٩هـ.

قال السيد شرف الدين في بغية الراغبين[١]: "نشأ والحمد لله شهم الفؤاد، ذكي المشاعر، مرهف الذهن، شاهد اللب، يجري في الدين والأخلاق والأدب على منهاج سلفه، ويطبع في طيب السريرة على غرارهم، وينسج في حسن السيرة على منوالهم، وناهيك في بيئتهم فهماً وأدباً وعلماً وعملاً، تخرج منها غزير الأدب، كثير المواد، جيد الملكة، حاضر النكتة، لطيف الكناية، بديع الاستعارة، حلو المجاز، واضح الاسلوب، حسن الترسل، يُجلي عن نفسه بأنصع بيان، ويعبر عن ضميره بأفصح لسان، كأثبت الأدباء إذا حاور، وأحضرهم جواباً إذا ناظر".

---

(١) بغية الراغبين: ٤١٣/١.

توفي بالكاظمية يوم ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٩٧هـ، الموافق ٢٣ نيسان ١٩٧٧م، وحمل إلى النجف الأشرف، فدفن في الصحن العلوي الشريف[١]، في الحجرة التي دفن بها السيد عبد الحسين شرف الدين.

شعره:

له شعر كثير جمعه في حياته، على شكل مجموعات أربع، سمّاها خواطر وسوانح، وقد طبعت مؤخراً (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، وفي آخره مسرحية شعرية نفيسة، ومنها يُعرف انه من رواد كتّاب المسرحيات الشعرية.

وقد ساعد كاتب هذه السطور في الترتيب وإعداد الفهارس. وكتبت للديوان ثلاث مقدمات؛ أولاها بقلم الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، والثانية بقلم الاستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين، والثالثة بقلم نجله السيد حبيب الصدر. وكل ما سيأتي من شعره نقلته من الديوان المذكور.

قال السيد شرف الدين: "له شعر رائق، يمثل شعوره الفائق، وقد وقفت له على هذه الارجوزة، وهي أفضل الاراجيز أسلوباً وديباجة"[٢].

(١)

وله من قصيدة بعنوان (فتنة الشرق)، وهي بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه، تاريخها سنة ١٣٧١هـ[٣]:

فَمَتَى يَظْهَرُ مَهْدِيُّ الهُدَى   مُنْقِذاً يَفْتحُ لِلإصلاحِ بابا

---

[١] من مصادر ترجمته: بغية الراغبين: ١/٤١٣-٤١٤، ديوانه الشعري (خواطر وسوانح)، معجم الشعراء: ٥/٢٩٨، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٣/٢٧٤، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٨٣٤.

[٢] بغية الراغبين: ١/٤١٣-٤١٤. والارجوزة هي ارجوزته التي نظم فيها نسبه، وقد أوردها السيد شرف الدين كاملة في بغيته.

[٣] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ٦٧-٧٠.

وإلى مَ الـــدينُ يَـــشْكُو صَـــارِخاً عَنَــتَ الجاحِــدِ شَــكّاً وَارتيابـــا
أطلَقُوهــــا شُــــبَهاً زَائِفَـــــةً فَكَـــأنَّ القَـــومَ يَعْـــوُونَ كِلابـــا
أنْكَروا أمْــرِكَ واسْــتَعْدَوا علَــى حَقِّــكَ الواضِــحِ نَــصّاً وَكِتابـــا
أتُـــرى رَانَ عَلَـــى أفْئِـــدَةٍ عَمِهَـــتْ إذ لا يَميـــزُونَ صَـــوَابا
أمْ تَــرَاهُمْ حِــينَ زاغُــوا ضِــلَّةً أنَّهم قَــد أمِنُــوا منــكَ العقَابـــا
يا إمــامَ العَــصْرِ أنْقِــذْنا فَقَــدْ أكْثَــرُوا فِيــكَ سُــؤالاً وَجَوابـــا
عــالَمٌ أنــتَ بِــهِ الــرأسُ أمــا آنْ أنْ يَــصْلُحَ بِــالرَّأسِ الــذُنابى
قُمْ عَلَــى اســمِ اللهِ بِــالأمرِ وَدَعْ عُزْلَةً طالَتْ عَلَــى النــاسِ غِيابـــا
إنْ سَئِمنا الــصَبْرَ مِــنْ أحقابِهــا فلَقَدْ أعيا بِهـــا النُطْــقُ حِــسَابا

(٢)

وله بعنوان (مناجاة العبد لمولاه)[١]:

لَقَـــدْ أفْرَطْـــتُ بِالتَقْـــصَيرِ وَالـــذَنْبِ عَلَـــى ذاتِـــي
وَحَــــسبي أنَّــــكَ العـــا لِـــمُ بالماضِـــي وَبِـــالآتي
فَـــلا أرْجُـــو سِـــوَى عَفْـــوِ كَ عَــــــنْ ســـــائِرِ زَلاّتي
وَهَـــلْ يُجْـــدِي سِـــوَى الغُفْــرانِ يــا رَبَّ الــسَمواتِ

(٣)

وله بعنوان (حمامتا السلام)[٢]:

أنَهْــداكِ قِنْــدِيلانِ شَــعَّ سَــناهُما لِعَيْنَيَّ أمْ حُقّانِ صِــيغا مِــنَ العــاجِ
وَهَلْ صَدْرُكِ الفتّانُ وكْرَ حَمــامَتَيْ ســلامٍ غَــدا أمْ أنَّــهُ عُــشُّ دَرّاجِ
وَهَلْ هُوَ - جَلَّتْ قُدْرَةُ اللهِ- جَنَّــةٌ وَجَدْتُ بِهِ رُمانَهــا خَيْــرَ إنتــاجِ
هَبِينيَ كالطِفْــلِ الرَضِــيعِ وَأطْفِئــي غَلِيلِــيَ في دَرٍّ بِنَهْــدَيكِ ثَجّــاجِ

---

(١) سوانح وخواطر: ٤٠.

(٢) سوانح وخواطر: ٢٢٥.

أحُومُ وَطْرفي شَاخِصٌ نَحْوَ صَدْرِكِ الـ ... أبَضِّ وَنَهْدٍ صَارِخِ الحُسْنِ وَهّاجِ
أُمَنِّي فُؤادِي فِيهِ إشْراقَةَ الضُحَى ... وَأكْشِفُ فِيهِ الغَمَّ عَنْ لَيْليَ الداجِي
وَهَيْهاتَ أنْ تُخفيهِ عَنّي بَراقِعٌ ... وَقَدْ مَلأتْ أنوارُهُ طَرْفِيَ الساجي
وَمِنْ عَجَبٍ أنِي صَرِيعٌ بِحُبِّهِ ... كأنِيَ قدْ مَكنتُهُ قَطْعَ أوداجِي

(٤)

وله في السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام، تاريخها سنة ١٣٤٩هـ[١]:

أبا جَعْفَرٍ كَمْ رازِحٍ في مُلِمَّةٍ ... رَمَتْهُ مآسِيها بِقاصِمَةِ الظَهْرِ
أتاكَ لِكَشْفِ البُؤْسِ وَالضُرِّ داعِياً ... فأصْبَحَ مَحْمِياً مِنَ البُؤسِ وَالضُرِ
قَصَدْتُكَ في أمرٍ عَسِيرٍ وَطالَما ... بكَ انْقَلَبَ الأمرُ العَسِيرِ إلى يُسْرِ
وَلا غَرْوَ إنْ أضْحَى ضَرِيحُكَ مَلْجَأً ... ففي طَيِّهِ أسْرارُ آبائِكَ الغُرِّ
تَزاحَمَت الأمْلاكُ فِيهِ وَحَسْبُها ... بمَثْواكَ ما قَدْ أحْرَزَتْهُ مِنَ الفَخْرِ
تُسَبِّحُ أناءَ النهارِ وفي الدُجَى ... تَرَى في ذُرَى عَليائِهِ لَيْلَةَ القَدْرِ
وَباسْمِكَ تَرْعى كُلَّ ضَيفٍ وَقاصِدٍ ... مُرَحِبَةً بالوافِدينَ مَدَى الدَهْرِ
وَلَيْسَ عَجيباً ذا فَجِبْرِيلُ قَدْ سَما ... بِجَدِكَ في عَلْياهُ مِنْ أولِ الأمْرِ

(٥)

وله في إنتهاك حرمة شهر رمضان المبارك، تاريخها سنة ١٩٧٤م[٢]:

رَمَضانُ كَمْ مِنْ حُرْمَةٍ ... لَكَ قَدْ أباحُوها جِهارا
وَلَكَمْ شِعارٍ للضَلالِ ... غَدَا لِمُفْطِرِهِمْ شِعارا
غَصَّتْ مَعالِفُ قُطْرِنا ... يَقْفُو الحِمارُ بِها الحِمارا
فُتِحَتْ وَباسِمِ العَدْلِ ... يُنْتَهَكُ الصِيامُ بِها نَهارا
وَإذا دَجَا لَيْلُ الفُسُو ... قِ تَرَنَّحُوا فِيهِ سُكارى

---

(١) سوانح وخواطر: ٧٢.

(٢) سوانح وخواطر: ٩٠.

يَتَبــادَلُونَ كُــؤوسَ عَهْــرٍ   أُتْرِعَــتْ لَهَبــاً وَنــارا
يُــدْعَوْنَ لِلإِســلامِ وَالإِ   ســلامُ يَحْــسَبُهُمْ نَــصَارى
لَــو أَنَّهُــمْ رَعَــوا الهُــدَى   وَالــدينَ مــا ازوَرُّوا إِزْوِرارا
لَكِــنَّهُمْ حــادُوا فكــانَ   نَــصِيبُهُمْ خِزْيــاً وَعــارا
يــا أُمَّــةَ الإِســلامِ هَــلاّ   أنــتِ راعَيــتِ الــذِمارا
فَنَــصَرْتِ ديــنَ مُحَمّــدٍ   لِيَكُــونَ لِلــدُنيا مَنــارا
وَجَعَلْــتِ مِــنْ دُسْــتُورِهِ   لِلنــاسِ مَجْــداً وَافْتِخــارا
فَتَمَــسَّكِي بِمَبــادِئِ الإِ   ســلامِ وَاحْتَــرِزِي العِثــارا
وَحَــذَارِ مِــنْ خَطَــرٍ   تَــرَيْنَ بِــهِ هَلاكــاً وَانْــدِثارا

(٦)

وله في تاريخ إنشاء حسينية آل الصدر في الكاظمية سنة ١٣٨٤هـ[١]:

حُسَينيةُ المَهديِّ شيدَتْ عَلى التُّقَــى   لِتَبقَى مَلاذاً لِلأنــامِ مَــدَى الــدَهْرِ
وَدُونَكَ فادْخُلْ بابَ حِطَّــةَ مُعْلِنــاً   بتارِيخِها "هذا مَنارُ بَــني الــصَدْرِ"

(٧)

وله وقد ابتعد عن مسقط رأسه ومرابع صباه وأنسه مدة ليست بالقصيرة، فهاج به الشوق والحنين إلى الكاظمية، فنظم هذه المقطوعة، مخاطباً بها الإمام موسى الكاظم عليه السلام[٢]:

بِنَفْسي نــاءٍ شَــطَّ عنّــي مَــزارُهُ   فَأصْــبَحَ قَلْــبي لا يَقِــرُّ قَــرارُهُ
وَكَيفَ يُطيــقُ المُــسْتَهامُ تَــصَبُّراً   إذا مــا تَنــاءَتْ بِالحَبيــبِ دِيــارُهُ
فَهَــلْ لِلَيــالٍ ســالَمَتْني بِقُرِبِــهِ   تعودُ فَيُطْفَــى مِــنْ حَــشايَ أُوارُهُ
وَمَنْ مُبْلِــغٌ عَنّــي أُلُوكَــةَ وَالِــهٍ   بِأَنَّ فُؤادِي عِيــلَ مِنْــهُ اصْــطِبارُهُ

---

(١) تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ٢٠٤.

(٢) سوانح وخواطر: ٦٢-٦٣.

بِمَنْ يَسْتَجيرُ الصَبُّ مِنْ لَهَبِ الجَوَى إذا اسْتَعَرَتْ بَـيـنَ الأضـالِعِ نـارُهُ
وَهلْ بِسِوى بابِ الحَـوائجِ مَفْـزَعٌ لِمُغْتَـرِبٍ أقـصَى مُنـاهُ جِـوارُهُ
أحِنُّ وَقَلبي كاظِمِيُّ الهَـوى وَهَـلْ يُـلامُ فَتَـىً في الكاظِمِيَّـةِ دارُهُ
لَهُ فَلَكٌ ناهيـكَ مَجْـداً وَرِفْعَـةً بِكاظِمِ آلِ البَيـتِ يَـسمُو مَـدارُهُ
كفانِيَ مِنْ موسى ابنِ جَعْفَرَ لُحْمَـةٌ نَمـانِيَ لِلعليـاءِ فيهـا نِجـارُهُ
إمامُ هُـدىً مـا أمَّـهُ ذو مُلِمَّـةٍ فَخابَ وَحَسْبُ العـالمينَ اشـتِهارُهُ
طَغَى جُودُ كَفّيهِ وَقَدْ غَمَرَ الـوَرَى بِنُعماهُ إذ فاضَـتْ عَلـيهِمْ بِحـارُهُ
فَكَمْ قَصَدَ الراجونَ سـاحِلَ بِـرِّهِ فأغْنـاهُمُ بِالمَـدِّ دَوْمـاً يَـسارُهُ
وكَمْ مِنْ مُعنّىً قَدْ أُهِـيضَ جَناحُـهُ وَطَـوَّحَ فيـهِ لِلـهلاكِ احْتِـضارُهُ
تَوَسَّلَ في بـابِ الحَـوائجِ لائِـذاً فـأُجبِرَ مِنْـهُ كَـسْرُهُ وَانكِـسارُهُ
زَها فِيهِ رَوْضُ الحَقِّ والدينِ وَالهُدَى فَطـابَ بِـهِ لِلمُـسلمينَ ازدِهـارُهُ
وَيَكْفيهِ فَضْلاً في المَفـاخِرِ وَالعُـلا بِحَـضرَتِه الـروحُ الأمـينُ مَـزارُهُ
وَلا غَرْوَ فَهوَ ابـنُ الـنَبيِّ مُحَمَّـدٍ وَجبريـلُ قِـدْماً في ذُراهُ افتِخَـارُهُ
تُطَأطِئُ هامـاتُ الأنـامِ لِمَجْـدِهَ وَأعْظِمْ بِهِ مَجْـداً تـسامَى فَخـارُهُ
عَليكَ سَلامُ اللهِ مـا بَقـيَ الهُـدَى وَأشْـرَقَ لِلـدينِ الحنيـفِ مَنـارُهُ

(٨)

وقال: "فجع العالم الإسلامي والمذهب الإمامي بوفاة زعيم الأمة ونائب الأئمة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد محسن الحكيم الطباطبائي. فقد وافاه الأجل المحتوم ببغداد، وارتفعت روحه الطاهرة إلى الرفيق الأعلى حوالي الساعة العاشرة زوالية من ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٠ هجرية، الموافق لليوم الثاني من شهر حزيران سنة ١٩٧٠ ميلادية. وبهذه الفاجعة القارعة نظمت المقطوعة التالية"[(١)]:

رَقَيْـتَ لِجَنـاتِ الخُلُـودِ مُلَبِّيـاً نِداءَ السَما تَهْفُو لِفِرْدَوسِـها شَـوقا

---

(١) سوانح وخواطر: ١٧١.

وَخَلَّفْتَ أبناءَ البِلاد بِحَيْرَةٍ ... يَتامَى وَهُمْ في لُجِّ مِحْنَتِهِمْ غَرْقَى
لَقَدْ كُنْتَ رَمْزاً لِلجهادِ وَلَمْ تَزَلْ ... تُكافِحُ دُنْيا الغَدْرِ وَالغَرْبَ والشَرْقا
وَأَرْسَيتَ فِينا مَبْدَأ الحَقِّ وَالهُدى ... حَرِيصاً بِأَنْ يَرْقَى صُعُوداً وَأَنْ يَبْقَى
بُعِثْتَ حَكِيماً لِلأَنامِ وَقائِداً ... وَحرَّرتَ (مِنْهاجاً) أنارَ لَها الأُفْقا
وَأَحْيَيتَ لِلإِسلامِ شِرْعَةَ أَحْمَدٍ نَظَرْتَ ... بِمُسْتَمسكٍ في الفِقْهِ لِلعُرْوَةِ الوُثقى
لِكُلِّ النَاسِ نَظْرَةَ عادِلٍ ... فَلا فَضْلَ إلا لِلأَبَرِّ وَلِلأتقَى
كَأَسْنانِ مِشْطٍ لا تَفاوُتَ بَينَهُمْ ... فَلَسْتَ تَرَى لَوْناً يميزُ وَلا عِرْقا
وَأَوْلَيتَهُمْ مِنْ فَيضِ لُطْفِكَ رَحْمَةً ... وَكُنتَ لَهُمْ بِالبِرِ وَالدَهُمْ حَقا
إليكَ أبا المَهْديِّ مِنّي أُلوكَةً ... أَذَبْتُ بِها قَلْبي وَأَحْرَقْتُهُ حَرْقا
فَيا لَيتَني كُنتُ الفداءَ لشَخْصكَ الـ ... ـعَظِيمِ وَهَلْ يُجْدي تَمَنّي الفدا نُطْقا
عَلَيكَ صَلاةُ اللهِ حَياً وَمَيّتاً ... وَطِبْ في جِنانِ الخُلْدِ نَفْساً بِما تَلْقَى

(٩)

وله بعنوان (حزب البعث في العراق)، قالها بتاريخ سنة ١٩٧٤م، على أثر الحملة الشعواء المسعورة التي شنها جهاز البعث الحاكم على العلماء ورجال الدين في النجف الأشرف وبقية العتبات المقدسة، للقضاء على الشعائر الدينية وطمس معالم المدارس العلمية[١]:

البَعْثُ مَهْزَلَةُ المَهازِلْ ... لاكَتْهُ أَلْسِنَةُ المَحافِلْ
ما عاقَها عَنْ عَفْلَقٍ ... وَرِفاقِهِ في الحِزْبِ شاغِلْ
حِزْبٌ شِعارُ المُنْتَمِينَ ... لَهُ مُحارَبَةُ الفَضائِلْ
حِزْبٌ يُرِيدُ بِأَنْ يُقَوِّ ... ضَ ما أشادَتْهُ الأوائِلْ
حِزْبٌ أعَدَّ لِدِينِنا ... وَتُراثِ أُمَّتِنا المَعاوِلْ
حِزْبٌ تَنُوءُ بِعِبْئِهِ ... كُلُّ الغَوارِبِ وَالكَواهِلْ
حِزْبٌ رَأى عُلَماؤُنا ... في عَهْدِهِ شَتّى المَشاكِلْ

---

[١] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ١٥٦-١٥٧.

حِـــزْبٌ نَحَـــتْ أرْضَ الغَـــرِيِ ... بِــــهِ الفَواجِــــعُ وَالنَـــوازِلْ
فَغَـــــزا رِجـــــالَ الـــــدِينِ ... فيهـــا بِالفَيـــالِقِ وَالجَحافِـــلْ
حِـــــزْبٌ بِـــــهِ العُلَمـــــاءُ ... غـــادَرت المَـــساكِنَ وَالمَنـــازِلْ
فَبَكَـــى الغَـــرِيُّ لِـــرُزْئِهِمْ ... في صَـــوْبِ أدْمُعِـــهِ الهَواطِـــلْ
حِـــــزْبٌ يُريـــــدُ بِـــــأنْ ... تَجِــفَّ لَنــا المَــوارِدُ وَالمَناهِــلْ
وَيُريـــــــدُ أنْ يَقْـــــــضي ... عَلَينـا بِالقَواضِـب وَالعَواسِـلْ
حِـزْبٌ شَـكَا مِنْـهُ اليَتِـيمُ ... كَمـا شَـكَتْ مِنـهُ الأرامِـلْ
حِـزْبٌ بِـهِ شَـعْبُ العِـرَاقِ ... يُقــادُ ظُلْمــاً بِالــسَلاسِلْ
حِزْبٌ بِـهِ يَقْـضِي الـسَجِينُ ... مُعانِيــاً حَــرَّ الجَنـــادِلْ
حِـــزْبٌ يُـــذَّلُ بِـــهِ النَبِيـــلُ ... كمــا بِــهِ تَــسْمُو الأســافِلْ
حِـــزْبٌ يُـــسَمِّي العـــاهِرَ ... المـــأفُونَ بِـــالحُرِّ المُناضِـــلْ
حِـــــزْبٌ وَجَـــــدْنا في ... مَبادِئِـهِ الكَـوارِثَ وَالغَوائِـلْ
حِــزْبٌ يُــشارُ إليــهِ دَومــاً ... في المُـــصِيبَةِ بِالأنامِـــلْ

* * *

هـــذا هُـــوَ البَعْـــثُ الـــذي ... لِلعُـــرْبِ في الأزَمـــاتِ خـــاذِلْ
هـــذا الـــذي عـــاشَ العِـــراقُ ... بِـــهِ الهَزاهِـــزَ وَالـــزَلازِلْ
هـــذا الـــذي سَـــلَبَ المُـــواطِنَ ... حَقَّـــهُ وَسَـــبَى العَقائِـــلْ
هـــذا الـــذي فِيـــهِ القَـــوِيُّ ... غَـــدا هَزِيـــلَ الجِـــسْمِ ناحِـــلْ
هـــذا الـــذي فِيـــهِ طَوالِـــعُ ... سَـــعْدِنا أمْـــسَتْ أوافِـــلْ
هـــذا الـــذي عـــادَ العِـــراقُ ... بِـــهِ مِـــنَ الخَـــيراتِ قاحِـــلْ
هـــذا الـــذي غَنَّـــتْ لِمَقْـــدَ ... مِـــهِ الحَمـــائِمُ وَالعَنـــادِلْ
فعَلَـــى مَ فِيـــهِ البُـــومُ وَ ... الغِرْبـــانُ تَنْعَـــقُ دُونَ طائِـــلْ
أرَأتْ جَنـــــائِنَ بابِـــــلٍ ... أمْ شـــاهَدَتْ أطـــلالَ بابِـــلْ

***

أيـــــنَ الغَطارِفَـــةُ الأُبـــاةُ ... مـــنَ العَـــشائرِ وَالقَبائـــلْ
أيـــنَ الـــذينَ بِعَـــزْمِهِمْ ... نَحْمـــي العَـــرينَ مِـــنَ الأراذلْ
أتَـــــراهُمُ مـــــاتُوا وَ ... ماتَتْ فِـيهُمُ تِلـكَ الـشَمائلْ
أمْ أنَّهُـــمْ جَبُنُـــوا فَلَـــمْ ... يُبْقُـــوا لَنـــا أمَـــلاً لآمِـــلْ
أمْ أنَّ صَـــــوتَ الحَـــــقِّ ... بُحَّ فَلَـمْ تُفِـدْ كُـلُّ الوَسـائلْ
أتَـــرَى نَعِـــيشُ حَياتَنـــا ... مـــا بَـــينَ مَخْـــذُولٍ وَخـــاذلْ
أمْ أنَّـــــهُ فَـــــرَجٌ يكُـــــونُ ... لنـــا مِـــنَ الـــرَحمنِ عاجِـــلْ
فَتَعُـــودُ تكْرِيـــتٌ بِأهْلِيهـــا ... أعالِيَهـــــــا أســـــــافِلْ
ونَـــرَى رِيـــاضَ الرافِـــدَينِ ... وَقَـــدْ زَهَـــتْ فِيهـــا الخَمائـــلْ
وَيَطيـــبُ عَـــيْشُ بَـــني الـــ ... عراقِ فَلا سُـجُونَ وَلا مَقاصِـلْ
وَيُـــزاحُ كـــابُوسُ التَجَـــسُسِ ... عَـــنْ ذَوي الـــرَأيِ الأماثِـــلْ
وَنَـــرَى لَهُـــمْ حُرِيَّـــةَ ... الآراءِ في حَـــــلِّ المَـــــسائلْ
لا أمْـــنَ لا اسْـــتِخبارَ لا ... مـــسْؤولَ حِـــزْبٍ لا حَبائِـــلْ

***

خُـــذْها وَدَعْ لَـــومي بِهـــا ... لا لَـــوْمَ عِنْـــدي لِلعَـــواذلْ
(فَـــاللهُ خَـــيرٌ حافِظـــاً) ... وَهُـــوَ المُغيـــثُ مِـــنَ النَـــوازِلْ

(١٠)

وله بمناسبة ذكرى ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام، تاريخها سنة ١٣٨٠هـ[١]:

بِمَبـــدأِ الـــدينِ وَالقُـــرآنِ نَعْتَـــصِمُ ... وَشَـــمْلُنا بِرسُـــولِ اللهِ مُلتَـــئِمُ
وَنَهجُنـــا بالإمـــامِ المُرتـــضَى ألِـــقٌ ... كالشمسِ تَنجابُ في إشراقِها الظُلَمُ
وَبالمَيـــامينِ آلِ البيـــتِ تَربُطُنـــا ... عُرى العَقيدَةِ وُثْقى لَـيسَ تَنْفَـصِمُ

---

(١) تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ٤٧-٥٣.

أجــرُ الرِســالَةِ نَــصٌ في مَــوَدَّتِهِم وَهَلْ أَتى النَصُّ تنــزيلاً بِغَيرِهُــمُ
عِدْلُ الكتابِ وفي أبيــاتِهِم نَزَلــتْ آياتُــهُ وَعَلــى أضــوائِها حَكَمُــوا

* * *

آمَنْــتُ بــاللهِ فالتَوحيــدُ رائِــدُنا وَالعدلُ أصلٌ بِــهِ الإســلامُ يَنْــتَظِمُ
وَلِلنُبُــوّةِ توجيهــاتُ شِــرْعَتِها وَللأئمَةِ مــا سَــنّوا وَمــا رَسَــمُوا
وَفي المَعــادِ أذانٌ للعبــادِ فَمــا قَولُ الشيُوعيُّ إذ زَلَّتْ بِــه القَــدَمُ
دَعْهُم يَتيهُــون في غَــيٍّ وفي عَمَــهٍ فانَّ شأنَ الكِلابِ الجُــرْبِ شَــأنُهُمُ
فَــدينُ أحْمَــدَ مَنْــصورٌ بِمَبدَئِــهِ مَدَى الحياةِ وَحِزْبُ البَغــيِّ مُنْهَــزِمُ
لا الكُفرُ لا الزيغُ لا الإلحادُ يُرْهِبُنــا فاللهُ مَنْجَىً لَنــا مِنــها وَمُعْتَــصِمُ
الفَوضَــويَّةُ لا تُــثْني عَزائِمَنــا عَنِ العَقيدَةِ مَهْمــا حــاوَلَ القُــزُمُ

ومنها:

قُلْ لِلمَلاحِدِ كُفُوا عَــنْ دَسائِــسِكُمْ فالناسُ بِالسُمِّ لا يُغْــريهِمُ الدَسَــمُ
ما طابَ مَــنْهَلُكُمْ يومــاً لِــوارِدِهِ كلا ولا راقــتِ الألــوانُ والطُعُــمُ
وَلْتَخْــسؤوا فَكِتــابُ اللهِ رائِــدُنا وَدِيــنُ أُمَّتِنــا الإســلامُ والــسَلَمُ

ومنها:

نَصيحَتي لِــشَبابِ الجيــلِ أُعْلِنُهــا صَرِيحَةً وَهــيَ بِــالإخلاصِ تَتَّــسِمُ
أنْ لا حيــاةَ بِغَــيرِ الــدينِ عَــامِرَةً وَلا بَقــاءَ لَهُــم إنْ ماتَــتِ القِــيَمُ
فالدينُ سِرُّ خُلُودِ المُــسْلمينَ وَفْــي أحْكامِــهِ عــالَمُ التَكْــوينِ يَنْــتَظِمُ
وَالدِينُ مَصْنَعُ تَثْقِيفِ النُفُوسِ وَمِــنْ انتاجِهِ العِلْــمُ وَالعِرْفــانُ وَالحِكَــمُ
وَالدِينُ قَدْ أسْعَدَ الــدُنيا وَأرْغَــدَها فَما شُؤونُ ذَوِي العاهاتِ إنْ نَقِمُــوا

ومنها:

أبا الأئِمَّــةِ عُــذْراً إنْ أتَيْــتُ بِهــا قَوافياً ملؤُهــا الأشْــجانُ وَالغُمَــمُ
فَلِي بِذِكْرِكَ ما يَحْلو القَــرِيضُ بِــهِ نَظْماً وَيَعْــذُبُ في إيقاعِــهِ الــنَغَمُ

لَــئِنْ تَجَهَّمَــتِ الأيــامُ عابِــسَةً ... فَإنَّمــا هِـــيَ في ذِكــراكَ تَبْتَــسِمُ
يَوْمٌ تَلاقَــتْ بِــهِ الأعيــادُ مُعْلِنَــةً ... بِأنَّ عِيــدَكَ عَبْــرَ الــدَهرِ مُغْتَــنَمُ

* * *

وُلِدْتَ واللهُ أعْلَــى فِيــكَ كَعْبَتَــهُ ... قَدْراً فَفــاخَرَ في مــيلادِكَ الحَــرَمُ
وَشاءَ أنْ لا يَــرَى رِجْــساً يُدَنِّــسُهُ ... فَكُنْتَ حَيثُ هَوَى مِنْ صَرْحِه الصَنَمُ
تَشاطَرَ الناسُ وَالأمْــلاكُ بَهْجَــتَهُم ... فَعِنْــدَنا حَفْــلُ أفْــراحٍ وَعِنْــدَهُمْ
يَــدٌ تُــصافِحُها أخــرى مُهَنِئَــةً ... وَلِلبَــشائِرِ يُزْجِيهــا فَــمٌ وَفَــمُ
وَالطيرُ يَصْدَحُ وَالأزْهــارُ ضــاحِكَةٌ ... وَالرَوْضُ تَمْرَحُ في خَــضْرائِه الــدِيَمُ
تبــارَكَ اللهُ رَبُّ العــالَمِينَ فَقَــدْ ... فاضَتْ بِمِيلادِكَ الأفْــراحُ وَالــنِعَمُ

* * *

مَوْلايَ ما شَأْنُ شِعْري فيكَ أُنْــشِدُهُ ... مَــدائِحاً تــاهَ في تَعْــدادِها القَلَــمُ
عِرْني بَيانَــكَ عَلّــي أسْــتَطِيعُ بِــهِ ... نَظْمَ القَوافي فَقَــدْ أعيــانِيَ الكَلِــمُ
خُلِقْتَ وَاللهُ أجْــرى فِيــكَ قُدْرَتَــهُ ... كَما تَــشاءُ فَأنــتَ المُفْــرَدُ العَلَــمُ
آياتُ نَهْجِكَ أسْدَى الوَحيُ لُحْمَتَها ... بَلاغَــةً فهَــيَ كَــالقُرآنِ تُحْتَــرَمُ
وَكَــمْ أتَيــتَ بِإعْجــازٍ فَــرَدَّدَهُ ... فَمُ الزَمانِ دُرُوســاً مِلْؤُهــا حِكَــمُ
فلا ابنُ هِنْــدٍ وَلا أتبــاعُ دِرْهَمِــهِ ... تَدْنُو لِشأوِكَ مِــنْ هاماتِهــا اللِمَــمُ
وهلْ تُقاسُ الثُرَيّــا بِــالثَرَى جَــدَلاً ... كَــلا وَإنْ قاسَــها عَقْــلٌ فَمُــتَّهَمُ
شَمائِلٌ لَــكَ لا تُحْــصَى مَناقِبُهــا ... عِلْمٌ وَعَــدْلٌ وَبَــأسٌ زانَــهُ كَــرَمُ
لَئِنْ نَأوا عَنْــكَ بِــالأرْواحِ دَنَّــسَها ... رِجْسٌ فإنّكَ مِــنْ أرْواحِنــا أمَــمُ
وَلا يُــضِيرُكَ غِــلٌ في سَــرائِرِهِمْ ... (فَأنْتَ أنْتَ وَهُمْ في ما جَنَوهُ هُــمُ)

* * *

أنتَ الوَصيُّ أمِــيرَ المُــؤمنِينَ وَمَــا ... سِواكَ في الدِينِ وَالدُنيا لَنــا حَكَــم
خِلافَةٌ وَضُحَتْ كالشَمسِ ســاطِعَةً ... وَهَلْ سَنا الشَمسِ بِالغِرْبــالِ يُكْتَــتَمُ

عَهْــدٌ مِــنَ اللهِ أولاكَ الــنَبيُّ بِــهِ   وِلايَةَ العَهدِ مَعْقُــوداً لــكَ العَلَــمُ
فَبارَكَ الصَحْبُ وَالأنصارُ وَابتَهَجــوا   وَشاطَرَ التَــابِعُونَ القَــوْمَ بِــشْرَهُمُ
ولسْتُ أذْكُرُ أحْــداثاً تَلَــتْ فَلَهــا   تَأريخُها وَبِهِ أهْــلُ النُهْــى عَلِمُــوا

* * *

صَفْحاً أبا الحَسَنَينِ المُرْتَــضَى فَلَقَــدْ   أوْجَزْتُ فيكَ وَلَمْ يُــسْعِفْنيَ الكَلِــمُ
صِفاتُكَ الغُرُّ لا تُوفي بِهــا مِــدَحِي   فَامنَحْ بِلُطفِكَ عَفْــواً فِيــهِ أختَــتِمُ

(١١)

وله عدة تواريخ بمناسبة وفاة المرجع الديني الأعلى السيد محسن الحكيم سنة ١٣٩٠هـ، منها[١]:

يا مَنْ مَضَيْتَ إلى الخُلُــودِ مُنَعَّمــاً   وَتَرَكْــتَ شَــعْباً ثــاكِلاً وَيَتِيمــا
لَمْ تُنْجبِ الدنْيا كَشَخْصِكَ رائِــداً   لِلمُــــسلِمينَ وَقَائِــــدا وَزَعيمــــا
صَعِقَ الأنامُ وَنَكَّــسوا أعلامَهُــمْ   لِعَظيمِ رُزْئِــكَ وَانحَنُــوا تَعْظيمــا
وَبَكاكَ جِبْريــلُ الأمــينُ مُؤرِّخــاً   تَنْعى الــشَريعَةُ مُحْــسِناً وَحَكيمــا

(١٢)

وله بمناسبة تجديد تعمير جامع آل ياسين في الكاظمية، وقد نظمت هذه الأبيات سنة ١٩٧٤م[٢]:

لِجامِعِ الشَيخِ مُحَمَّــدِ الحَــسَنْ   تأريخُ مَجْد خالدٌ مَدَى الــزَمَنْ
أسَّــسَ صَــرْحَهُ وَفي تَجْديــدِهِ   قــامَ سَــمِيُّهُ الحَفيــدُ المُــؤْتَمَنْ
فآلُ ياسِــينٍ (بِجَــدِّهِمْ) وَفِــي   جِهادِهِمْ تَحْيا الفُرُوضُ وَالــسُنَنْ

---

[١] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ٢٠٩.

[٢] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ١٧٨.

(١٣)

وله بعنوان (يومك الوضاح) بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحسن الزكي عليه السلام، تاريخها سنة ١٣٨١هـ[١]:

يَومُكَ الوَضّاحُ بِالحُسنِ تَناهَى ... وَبِهِ فاخَرَ جِبْرِيلُ وَباهَى
طَبَّقَتْ أمجادُهُ الدُنيا كَما ... بَلَغَتْ فِيهِ السَموات مُناها
تَرْتَدي الأرضُ به ثَوْبَ الهَنا ... سُنْدسِيَّ اللون مِنْ نَسْجِ رُباها
وَزَهَتْ أفْلاكُها مُزْدانَةً ... بالنُجُومِ الزُهْرِ إذ شَعَّ سَناها
وَطُيورُ الرَوضِ في تَغْرِيدِها ... فَتَحَتْ مُعْلَنَةً بِالبِشْرِ فَاها
وَغُصُونُ البانِ ماسَتْ طَرَباً ... وَالهَوى في نَشْوَةِ السُكْرِ رَماها
وَهَديرُ النَهرِ في شَلالِهِ ... مُرْقِصٌ بالنَغَمِ العَذْبِ المِياها
وَعَلى الزَهرةِ مِنْ قَطْرِ النَدَى ... بَسْمَةٌ تَفْتَّرُ عَنها شَفَتاها
وَالنَسيمُ الغَضُّ إذ قَبَّلَها ... فاحَ مِنْ أنفاسِهِ نَشْرُ شَذاها
عُرُسٌ لِلطَيرِ وَالزَهرِ مَعاً ... لَبِسَتْ فِيهِ الرُبى أبْهَى حُلاها

***

يَوْمُ مِيلادِكَ مَجْداً وَعُلاً ... نالَت الزهراءُ أقصَى مُبْتَغاها
فَالمُهَنّي بِكَ فِيهِ المُرْتَضَى ... وَالمُهَنَّى جَدُّكَ المُخْتارُ طه
أنبياءُ اللهِ مِنْ عَليائِها ... هَتَفَتْ بِاسمِكَ تَعْظِيماً وَجاها
وَبِأفْراحِكَ أملاكُ السَما ... سَبَّحَتْ بِالحَمدِ وَالشُكْرِ الإلَها
وَتَغَنَّتْ بِأهازِيجِ الهَنا ... فَدَوَى في مَسْمَعِ الدَهْرِ صَداها

***

ما أُحَيلى ساعةً ضَمَّتْ بِها ... فاطِمٌ بَينَ ذِراعَيْها فَتاها
لِتُحَيّي مَهْبَطَ الوَحْيِ بِهِ ... وَتُهَنّي بِالمَسَرّاتِ أباها

---

[١] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ٥٤-٥٨.

فَتَلَقَّاكَ النَّبيُّ المُصْطَفَى   لاثِماً مِنْ فَمِكَ الحُلْوِ الشِفاها
مُنْهلاً ثَغْرَكَ مِنْ عَذْبِ اللُمَى   بِرِضابٍ هُوَ لِلنَفْسِ شِفاها
وَبِأُذْنَيكَ حَلا تَكْبِيرُهُ   هَمَساتٍ قَلْبُكَ الزاكِي وَعاها
وَدَعا بِالكَبْشِ إذ عَقَّ بِهِ   عَنْكَ في مَأدُبَةٍ طابَ قِراها

* * *

يا وَلِيداً قَدْ رَقَى مِنْ جَدِّهِ   ذروةً بَذَّ ذُرَى المَجْدِ عُلاها
وَلَئِنْ وَطَّدَها لِلمُجْتَبَى   فَأبُوهُ الطُهْرُ مِنْ قَبْلُ رَقاها
نَشأةٌ لَمْ يَدَعِ الهادِي بِها   في العُلا مَكْرُمَةً إلا حَباها
يافِعاً تَمْرَحُ في حَضْرَتِهِ   حَيثُ أوْلاكَ احتِفاءً وانتِباها
فَسَمَتْ ذَاتُكَ في تَوجِيهِهِ   بِهُدَى القُرآنِ مِنْ فَجْرِ صِباها

* * *

طَلْعَةٌ غَراءُ كالبَدْرِ سَناً   ما رآها أحْمَدٌ إلا اجتَلاها
وَلِسِيمائكَ مِنْ سِيمائِهِ   صُوْرَةٌ شَعَّ عَلَى الكَوْنِ ضِياها
إنْ حَباكَ المُصْطَفَى مِنْ خَلْقِهِ   هَيْبَةً أحْنَى لَها الخَلْقُ الجِباها
فَلَقَدْ أشْبَهْتَهُ في خُلْقِهِ   كَرَماً جَمّاً وَلُطفاً لا يُضاهَى

ومنها:

لَكَ جَيْشٌ خانَهُ قائِدُهُ   وَلَهُ ذاتٌ على الغَدْرِ طَواها
وَنُفُوسٌ تابَعَتْهُ ضِلّةً   فَكَبَتْ حَيثُ عَنِ الحَقِّ لَواها
لا رَعَى اللهُ "عُبيدَ اللهِ" إذْ   دَكَّ في مِعْوَلِهِ صَرْحَ بِناها
فَهْوَ في خِذْلانِهِ لِلمُجْتَبَى   غِيْلَةً كانَ بِهِ سِرُّ شِقاها

ومنها:

ثُمَّ مَرَّتْ حِقْبَةٌ مُثْقَلَةٌ   بالمآسِي بَلَغَ السَيْلُ زُباها
ضَجَّتْ الأركانُ مِنْ أحْداثِها   وَاستَغاثَتْ يَثْرِبٌ مِما دَهاها

أوَ تُنْسى المَنْجَنيقاتُ التي رَجَمَ الكَعْبَةَ فيها مَنْ رَماها
أمْ تُرَى تُنْسَى لَهُ قَيْناتُهُ تَحْتَسي مِنْ فَوْقِها كَأسَ طِلاها
وَسَلِ التأريخَ عَمَّا كابَدَ الصَحْبُ في طَيْبَةَ طَيْشاً وَسَفاها
كَمْ خُدُورٍ هُتِكَتْ أسْتارُها وَنَواميسَ اسْتُبيحَتْ في حِماها
وَنُفُوسٍ أُزْهِقَتْ ظُلْماً وَقَدْ صَعَدَتْ تَشْكو إلى البَاري أذاها

* * *

هَكَذا كانَ وشَاءَ المُجْتَبى أنْ يَرَى تلكَ المآسي مَنْ رَآها
كَشَفَ الباغونَ عَنْ أنْفُسِهِمْ بَعْدَ ما ضَلَّتْ نُفُوسٌ عَنْ هُداها
فَقَضَى صَبْراً وَلَمْ تَغْمَضْ لَهُ عَيْنُهُ إذْ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ كَرَاها
وعَلَى الدُنيا العَفَا مِنْ بَعْدِهِ فَلَقَدْ دارَتْ على الغَدْرِ رَحَاها

(١٤)

وله وقد زار الإمام علي الهادي في شهر رجب سنة ١٣٥٤هـ، ورفع لسدته العظيمة المقطوعة الآتية[١]:

أبا الحَسَنِ الهادي قَصَدْتُكَ راجيا نَدَاكَ وَحاشا أنْ يَخيبَ رَجائيا
فَمَنْ لِي إذا لَمْ تُقْضَ فيكَ حَوائجي وَإنَّكَ للحاجاتِ مازِلْتَ قاضِيا
تَكَدَّرَ صَفْوُ العَيْشِ لي غيرَ أنَّني بِلُطْفِكَ أرجُو أنْ أرَى العَيْشَ صافيا
بِجُودِكَ أمْحُو كُلَّ ضُرٍّ وَكُرْبَةٍ فجُودُكَ للأسْواءِ ما انفَكَّ ماحِيا
فَلا الغَيْثُ ساوَى بَذْلَ كَفيكَ هامِياً وَلا البَحْرُ حاكي فيضَ جُودِكَ طامِيا
وَما أنْتَ إلا مَفْزَعي في مُلِمَّتي فَهَبْ لي قَلْباً بينَ جَنْبَيكَ حانِيا
وَفيكَ أبا المَهدِي إحرازُ مأربي وَتَحْقيقُ آمالي وَنَيْلُ الأمانِيا
أُحَصِّنُ فِيكَ النَفسَ مِن كُلِ طارِقٍ فَلا زِلْتَ بَعْدَ اللهِ لِلنَفْسِ واقِيا
إمامَ الهُدى سَمْعاً شِكايَةَ وَالِهٍ غَدَا جِسْمُهُ مِنْ فَرْطِ بَلْواهُ بالِيا

---

[١] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ٦٦.

أُناديكَ لِلــهَمِّ المُبَــرِّحِ في الحَــشا   حَنانَيْكَ فَاسْمَعْ صَــرْخَتي وَنِــدائيا
وَمالِي سِواكُم في المُلِماتِ مُرْتَجــىً   وَمَا خابَ مَنْ فِيكُم تَمَسَّكَ راجِيــا
نَحَوْتُكَ لَمْ أقــصُدْ سِــواكَ تَرَفُعــاً   (وَمَنْ قَصَدَ البَحْرَ اسْتَقَلَّ الــسَواقِيا)
وَحَسْبُكَ شِعْرِي أنَّــهُ كــانَ نَفْثَــةً   بِها جاشَ صَدْري فاستَحالَتْ قَوافِيا

(١٥)

وله مسرحية شعرية بعنوان (الكتاتيب)، بدأ فصلها الأول بالآتي[١]:

في بهوٍ أنيق يجلس كامل وسعاد وطفلهما أديب، ويتسامرون فيما بينهم:

المشهد الأوّل

أديب:

بالأمسِ قد شاهدتُ شيخاً عــاجزاً   ولديــه شــرذمةٌ مــن الفتيــانِ
فعجبتُ منه وراعني مــن شــكلهِ   ما راعــني ووقفــتُ كــالحيرانِ
وإذا بــشخصٍ مــرَّ بي فــسألتُهُ   عنــه فقــال: مُلقّــنُ الــصبيانِ
هــذا هــو الــشيطانُ في أفعالــهِ   لا بل أشــدُّ أذىً مــن الــشيطانِ
فدهشتُ منه وخفتُ من حركاتــه   وتركتُهُ مــن ســاعتي ومكــاني

كامل:

أ بُنيَّ قُــصَّ علــيَّ مــا شــاهدتَهُ   منــه بوصــفٍ رائــع التبيــانِ

أديب:

لا أســتطيع القــول في أوصــافه   أنّــى وفي أوصــافِهِ أعيــاني

كامل:

صفه بُنيَّ فإنَّ وصــفَكَ مؤنــسي   يسلو بــه قلــبي مــن الأحــزانِ

أديب:

---

[١] تراجع المسرحية في سوانح وخواطر: ٢٣٩-٢٥٩.

رأيـــــتُ شـــــيخاً بـــــديناً　　كأنّـــــه الـــــدبُّ جـــــالسْ
ذا لحيـــــة طـــــولُ بـــــاعٍ　　تُريـــــكَ شـــــكلَ المكـــــانسْ
يحمـــــلُ رأســـــاً كـــــبيراً　　ومُخُّـــــهُ فيـــــه يـــــابسْ
أنـــــفٌ عظـــــيمٌ وعـــــينٌ　　صـــــغيرةٌ كالخنـــــافسْ
يرنـــــو إلى الطفـــــلِ شـــــزراً　　كـــــالنمرِ غـــــضبانَ عـــــابسْ
كأنّـــــه شَـــــرَطيٌّ　　مُوكَّـــــلٌ بالمحـــــابسْ
ولـــــيس يفقـــــه شـــــيئاً　　لأنـــــه غـــــير دارسْ
عقـــــلٌ ســـــقيمٌ ورأيٌ　　مُـــــشبَّعٌ بالوســـــاوسْ

كامل:

أجدتَ أجدتَ فيما قلـتَ لكـنْ　　غفلتَ فما وصـفتَ لنـا محلَّـهْ
أبنْ ليْ هل رأيـتَ بـه صـفوفاً؟　　وهل شاهدتَ محفظـةً ورحلـهْ؟

أديب:

أبي: شـــاهدتُ بنيانـــاً قـــديماً　　تلـــوح عليـــه آثـــارُ المذلَّـــهْ
ومـــا بفنائـــه إلا حـــصيرٌ　　تمـــزَّق واســـتباح الـــدهرُ شملَـــهْ
ولستَ تـرى بـساحته صـغيراً　　يحـــدّث نفـــسه كـــرةً وســـلّهْ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم
والصلاة والسلام على محمد وآله وسلّم
وبعد . فقد دعاني عدم احتفاظي بشعري وضياع
الكثير منه أن أتصدى لتثبيته في هذه المجموعة عسى
أن تكون سجلاً لخواطري الشعرية التي تعنّ لي بمختلف
الظروف والمناسبات ومن الله التوفيق .

محمد هادي الصدر

(يكفيني بالله يكفيني)

تحت هذا العنوان نظمت الأبيات التالية :-

دعوتُ الإلهَ الرؤوفَ المُعين
وأعظم به من رؤوفٍ مُعين

بأنْ يتولّى بألطافه
أموري ويرعى جميع شؤوني

تحقّق ذلك لي إذ وجدتُ
(يكفيني بالله دوماً يكفيني)

* * * ١٩٦٨/٥/٢٩

٢٦٦ - السيد محمد هاشم السبزواري

١٣٢١ - ١٣٩٥هـ

١٩٠٣ - ١٩٧٥م

السيد محمد هاشم بن السيد محمد علي[١] بن السيد محمد تقي بن السيد كاظم بن السيد أبو القاسم الحسيني، السبزواري، الكاظمي.

ولد في مدينة سبزوار سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م ونشأ بمدينة سامراء عند رجوع أسرته إليها. ثم غادرت أسرته إلى الكاظمية سنة ١٩٣٣م، فاشتغل ببيع الكتب، وكانت له حجرة في الصحن الكاظمي، ثم افتتح محلاً لبيع الأقمشة في سوق الاسترابادي.

كانت له صحبة مع كثير من رجال العلم والأدب، وله صداقة وثيقة مع المؤرخ الشيخ محمد السماوي.

يروي عن الشيخ اغا بزرك، وعن السيد محمد صادق بحرالعلوم.

له: كتاب انتخاب الأمجاد من تاريخ بغداد منتخب من تاريخ بغداد، قال الشيخ في الذريعة[٢]: "مرتباً على قسمين؛ أولهما في العلويين، والثاني في سائر المتشيعين، استخرجها أوان اشتغاله بالعلم في سامراء، وكتبت أنا فهرساً له لسهولة التناول".

وله معجم ألفاظ القرآن، في عدة مجلدات، أنفق خمسة عشر عاماً لتأليفه، ومجموع شعري. ولم يطبع شيء من مؤلفاته.

---

[١] تراجع ترجمته في كتابنا (كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٩٩-٤٠١).

[٢] الذريعة: ١١/٤٩١.

نقل الدكتور جودت القزويني عن السيد محمد نجل السيد المترجم؛ ان مؤلفات أبيه تلفت جميعها بسبب تعرضها للرطوبة، فقد خُبئت خشية عليها أيام النظام السابق، وبعد سقوطه وجدوها قد تهرأت إذ أصابتها الرطوبة، ولم يسلم شيء منها.

توفي بالكاظمية ليلة أول شهر ذي الحجة سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ودفن بوادي السلام في النجف[١]. وخلّف: السيد محمد (ولد ١٩٢٨م)، والسيد إسماعيل (ولد ١٩٣٢م)، والسيد إبراهيم (ولد ١٩٣٧م)، وسبع بنات.

شعره:

من شعره هذه الأبيات:

إنّه الحبّ جنّةٌ وسعيرُ ... واجتماع الضدّين ليس يضيرُ
كلُّ قلب تربّع الحبّ فيه ... لغنيّ بنفسه وفقيرُ
أولُ النار جذوة ثمّ تسري ... هكذا الحبّ شرُّه مستطيرُ
وكما يكمنُ العدوّ ليغزو ... يكمن الوجدُ تارةً ويُغيرُ
قلت للعاذل المفنّد دعني ... ليس تخفى على البصيرِ الأمورِ
قال رفقاً فقلتُ سمعك، يتلو ... درجات الهوى عليك الخبيرُ
فكرةٌ ثم سكنةٌ فاكتئابٌ ... وشهيقٌ وأنّةٌ وزفيرُ
فخمولٌ فعزلةٌ فسقامٌ ... ثم حالٌ إلى الفناء تصيرُ
ثم لقيا المحبّ من بعد شوقٍ ... ودخول إلى الحمى وحضورُ
أينَ نفساً تجمّل الشوق والوجد ... بترجاب من أحبّ جديرُ
أو ليس الجنان من بعدما ذا ... قَ هوانَ الفراق نِعمَ المصيرُ

---

[١] من مصادر ترجمته: تاريخ القزويني: ٢٨/٥-٨، مستدركات الأعيان: ٢/٢٤٥-٢٤٦، مصفى المقال: ٤٩١.

٢٦٧ - الشيخ محمد يونس (يونس) بن الشيخ كاظم الاسدي

٠٠٠٠ - ١٢٥٢هـ

٠٠٠٠ - ١٨٣٦م

الشيخ يونس (محمد يونس) بن الشيخ كاظم بن الشيخ محمود بن الشيخ غلام علي الاسدي، الكاظمي.

قال السيد الصدر في التكملة: "عالم محدث، طويل الباع، كثير الاطلاع، من بيت جليل حسبا ونسبا، ينتهي نسب هذه العائلة إلى حبيب بن مظاهر الاسدي. وهذا وآباؤه علماء فضلاء اجلاء، خرج منهم جماعة من الاعيان الاعاظم، كالشيخ امين الكاظمي، والشيخ كاظم أخيه والد صاحب الترجمة، وابن عمهم الشيخ الاعظم الشيخ حسن بن الشيخ الفقيه الشيخ هادي الكاظمي. وقد ذكرناهم في هذا الكتاب، ومنهم جماعة من اولاد هؤلاء واحفادهم أيضا علماء كالشيخ طالب بن الشيخ حسن هادي واولاده الشيخ حسن، والشيخ باقر، والشيخ محمد ابن الشيخ امين بن الشيخ محمود، عالم محقق متبحر. وبالجملة، كانوا من أجلّ بيت في بلد الكاظمين، من بيوت العلم.

وقد رأيت لهذا الشيخ يونس بعض الكتابات، وقد تلفت مصنفاتهم وخزانة كتبهم في الطاعون الكبير، سنة ست وثمانين ومائة بعد الالف". وله ديوان شعر.

وكانت وفاة المترجم في الكاظمية سنة ١٢٥٢هـ[١].

كتب بخطه تملك ديوان ابن النبيه، وكتب هذه الأبيات عليه:

مــن اســتعار كتــابي ثم أنكــره ... ربي يعذّبـــه بالنـــار ألوانـــا
اني حلفــت يمينــاً غــير كاذبــة ... أن لا أعير كتــابي قــط إنــسانا
إلا بعهـــد وأيمـــان مغلظـــةٍ ... لا بارك الله فــيمن كــان خوّانــا

---

[١] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٣٣١/١٠، التكملة: ٢٨٦/٦، الكرام: ٦٤٧/٣، كواكب مشهد الكاظمين: ٢٧٥/٢، ماضي النجف: ٤٢٢/١، معجم رجال الفكر: ٨١٨/٢.

٢٦٨ - الشيخ مرتضى بن الشيخ راضي الخالصي

١٣٠٣ - ١٣٦٩هـ

١٨٨٦ - ١٩٥٠م

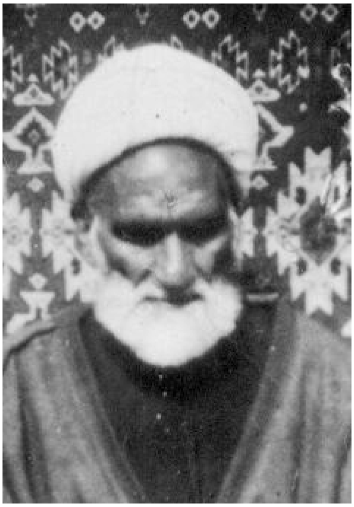

الشيخ مرتضى بن الشيخ راضي بن الشيخ حسين بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن علي بن إسماعيل الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية يوم الثالث والعشرين من شهر شعبان سنة ١٣٠٣هـ / ١٨٨٦م[١]، ونشأ فيها على والده الذي أدخله المدرسة عند بلوغه التاسعة من العمر، وبقي فيها أربع سنين. تعلم النحو وقواعد تجويد القرآن الكريم. ثم تتلمذ على فضلاء الكاظمية، منهم: الشيخ اسماعيل الجصاني، والشيخ مهدي الجرموقي، وعمه الشيخ مهدي الخالصي، والسيد مصطفى بن السيد إبراهيم الحيدري، والشيخ هاشم البوست فروش الكاظمي، والشيخ أسد الله الخالصي، فضلاً عن والده.

وله إجازات من بعض الأعلام: كالشيخ كاظم الخراساني، والشيخ محمد تقي الشيرازي، والسيد أبي الحسن الاصفهاني، والشيخ محمد رضا آل ياسين.

من تلامذته: الشيخ علي نقي الخالصي، والشيخ علي الكليدار، والشيخ عبد الغني المختار، والشيخ عبد المحسن الخالصي، والسيد عبد الرزاق شكارة، والسيد محمد بن السيد صالح الحيدري، والسيد محمد علي الأعرجي، والسيد عبد اللطيف الوردي، والشيخ عبد الغني الشماع، والسيد محمد حسين الحيدري، والاستاذ محمد محفوظ، والدكتور محمد حسين بن الشيخ كاظم آل نوح، والاستاذ عبد الرسول الخالصي.

---

[١] كنا قد أوردنا في (كواكب مشهد الكاظمين) ان ولادته سنة ١٣٠٨، وما أثبتناه هنا نقلاً عن مجلة البلاغ.

هاجر مع عمه الشيخ مهدي الخالصي وزمرة من العلماء الاعلام إلى ميدان الجهاد ضد الانكليز سنة ١٣٣٣هـ، وأبلى بلاء حسناً، وتحمل الكثير من الأهوال والمخاطر والصعاب. كما شارك أيضاً في الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠م.

أسلم على يديه عدد من اليهود والنصارى بعد نقاش طويل، وادلاء بحجج بالغة.

له مؤلفات عديدة منها: المعارف المرتضوية في عقائد الامامية، وتاريخ الامامين الجوادين (عليهما السلام)، وترجمة لأعلام آل الخالصي، وشرح المعالم، وارجوزة في النحو واخرى في المواريث، وديوان شعر في ثلاثة أجزاء، وغيرها.

توفي في سامراء - وكان زائرا للإمامين العسكريين- قبل ظهر يوم الاثنين ١٩ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٩هـ، وشيع هناك، ثم وضع الجثمان في سيارة ونقل إلى الكاظمية، ثم حمل من قرب محطة قطار الكاظمية وشيع تشييعا مهيبا إلى المغتسل، ومنه إلى مقبرهم، فدفن مع أبيه في الصحن الشريف، في الحجرة المتصلة بباب القبلة يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي[1].

ورثاه كثير من الشعراء: كالسيد طاهر الموسوي، وعبد الهادي الغواص، والسيد محمد سلمان العطار، والشيخ موسى السوداني، والسيد نوري العاملي. وممن رثاه الشاعر السيد هادي كمال الدين الحلي، بالأبيات الآتية، وفيها تاريخ وفاته:

(المرتـضى) في خُلقـه مرتـضى   مثل الشمال حين طابت هبـوبْ
فقدانـه أذهـل أحبابـه   فَبَدَلَ الجيـوب شُـقّت قلـوبْ
والفـضل قـال حـين أرختـه   "زماني النضر انطوى لن يـؤوبْ"

---

[1] من مصادر ترجمته: كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٣٠-٤٣٢، مجلة البلاغ: العدد ٧ السنة الثامنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م/٤٦-٥٠، من أعلام الجهاد: مرتضى الخالصي، موسوعة أعلام العراق: ٣/٢٤١-٢٤٢، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٦٠.

شعره:

(١)

قال مهنئا السيد علي نقي الحيدري بزواجه[١]:

بالبـــشر غـــنِّ وغـــرِّد   يــــا ورق واســــجع وردد
وانــشر حــديث التــهاني   وارويــــه عـــني وأســـند[٢]
وزف لي خمـــــر ثغـــــرٍ   كخـــــــده المتـــــــورِّد
واســحب ثيــاب التــهاني   فـــذا الـــسرور تجـــدد
فـــالعيش طـــاب ســـروراً   وجـــاد بالوصــــل أغيـــد
خـــشف ربيـــب نفـــورٍ   يرمـــي الأســـود ويـــصطد[٣]
أحـــوى بخـــدٍ رقيـــق   والقلـــب صـــخر وأصـــلد
ريم بــــه همــــت وجــــداً   أغـــنّ أغيــــد أجيـــد
قـــد قـــدَّ قلـــبيَ قـــدّاً   بـــصارم اللحـــظ والقـــد
جفـــنٌ ويـــا خجلتـــاه   كالـــسيف مهمـــا تجـــرّد
قـــدٌ ويـــا خجلتـــاه   لغـــصن إمّـــا تـــأود
طـــرف كحيـــل وخـــدٌ   لـــه أســـيل مـــورد
ردف ثقيـــل وخـــصرٌ   فيـــه نحيـــل ومجهـــد
قـــدٌ رشـــيق وريـــق   فيـــه الرحيـــق مـــبرد
بـــدر وهـــل لـــه جعـــد   أم هـــل لـــه الـــورد كالخـــد

---

[١] نقلاً عن المجموعة الشعرية المخطوطة للسيد عباس الحيدري. وفيها: "قال الشيخ مرتضى الخالصي أو الشيخ عبد الغني المختار". وقد سألت الاستاذ محمد نجل الشيخ المختار، فقال: استبعد أن تكون لوالدي.

[٢] الوزن سالم، لكن فعل الأمر (أرويه) غير محذوف حرف العلة، وهو مشكل (المراجع).

[٣] هنا العكس، حذف حرف العلة حيث ينبغي إثباته. نعم هناك من يتذرّع بأن الضرورة الشعرية اقتـضت، ولكن لا ضرورة مع الإخلال بالصرف والنحو وما إلى ذلك. رحم الله أسلافنا، ووا أسفاً علـيهم. ومـن مضحكات الدهر وعجائبه أنّ مثلي ينتقد عملاقاً؛ لباسه التقوى، وقلمه الأقوى (المراجع).

هـــل شمـــت ظبيـــاً غريـــراً   إن شــــامَ أســـــداً تأســـــد
فكيـــف أســـلو في هـــواهُ   وعــــاذلي فيّ يجهـــــد
يـــا فـــضّ فـــوك عـــذولي   إليــــك عــــني وابعـــــد
فحبـــــه ليَ فـــــرض   والـــذكر نفـــلٌ مؤكـــد
هيهـــات منـــه خلاصـــي   إلا بـــــآل محمّـــــد
آل الـــنبي وحـــسبي   علـــى حـــسابيَ في غـــد
أخلـــصت ودي فـــيهمْ   والـــربح للمخلـــص الـــود
لهـــم ولائـــي وفـــيهم   عنـــد الـــزلازل أرشـــد
أهـــدي التـــهاني إلـــيكم   بعـــرس أكـــبر ســـيّد
شـــــهم أبيٌّ غيــــور   يُعـــزى لحيـــدر مـــن جـــد
فهـــنِّ فيـــه حميـــداً   بحـــر العلـــوم المـــسدد
وســـيد الكـــل فـــيهم   ليـــث الأســـود المـــسوّد
علامـــة العـــصر شـــهم   فهامـــة الـــدهر أمجـــد
وهـــنِّ بـــشراً أبـــاه   كنـــز المعـــارف أحمـــد
وازفـــف لهـــادي التـــهاني   خـــير العمومـــة أســـعد
وراضـــي كنـــز العلـــوم   مـــن ســـاد بالجـــدّ والجـــد
دومـــوا جميعـــاً بخـــير   جـــاه الـــنبي محمّـــد

(٢)

وقال مهنئا الشيخ محمد رضا آل ياسين بالعيد(١):

اهـــني اليـــوم بالعيـــد الـــسعيد   إمـــام أئمـــة العـــصر الجديـــد
ألا فاهنـــأ إمـــام العـــصر واســـلم   معـــافىً دائمـــا في كـــل عيـــد

(١) حواشي العروة الوثقى: ٦٣.

(٣)

وله في الإمام الحجة (عجل الله فرجه)[١]:

أما آن أن يزهو بطلعتك الدهر ... ويبدو لواء النصر عن طيه نشر
وتملأها قسطاً وعدلاً وراحة ... كما مُلئت ظلماً وطبقها الجور
أما آن تحمي نفوساً نفيسة ... مقيمة أحكام بها حكم الكفر
أما آن تأتي الغري بجحفل ... يضيق لدى احصائه العد والحصر
تؤم الملا من فوق أشقر سابق ... على رأسك الأعلام يقدمها النصر
وزيرك روح الله عيسى ابن مريم ... لأمرك منقاد وحاجبك الخضر
فيوم به نلقاك عيد مبارك ... لنا وجهك الأضحى وطلعتك الفطر
فديتك أنت الشمس والبدر والضحى ... ولولاك لا شمس تضيء ولا بدر
ولو لم يكن فينا وجودك لم تكن ... سماء ولا أرض ولا نزل القطر
فيا ليلة فيها ولدت فإنها ... لقدرك عند الله كانت هي القدر
فيا ليلة الميلاد أهدت لنا هدى ... وقد عمت الأقطار أنوارك الزهر
وعطرت من أنفاسك الكون بالشذى ... فعادت بك الأيام أنفاسها عطر
أما آن أن يهتاجك العزم طالبا ... لوترك والموتور همته الوتر
وتقضي وأنت الثاقب العزم غيرة ... وعهدي لأخذ الثار أنت له ذخر
أتنسى وهل تنسى فعال أمية ... بجدك بعد القتل رضّ له صدر
ويبقى على وجه الصعيد مجرداً ... ثلاث ليال لا يشق له قبر
وقد حملت أرجاس حرب كرائماً ... لهم حسراً في الأسر يحدو بها زجر
أصبراً على هذا وأنتم حماتها ... وعن مثل هذا الضيم لا يحمد الصبر
فعجّل فدتك النفس يا بن محمد ... فقد بلغ السيل الزبى وانقضى العمر
عليك سلام الله ما لاح كوكب ... وما طلعت شمس وما أشرق البدر

---

[١] نشرت بعض هذه الأبيات في كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٣٢.

(٤)

وله[١]:

إلهـــي قـــد أتيتـــك بالمعاصـــي فـــويلي يـــوم يؤخـــذ بالنواصـــي
أســـأت وجئـــت معترفـــا بـــذنبي وإنـــك غـــافر والعبـــد عاصـــي
إذا كان القـــدير خـــصيم مثلـــي ولم يعـــف فهـــل لي مـــن منـــاص
ولكـــن الكـــريم إذا تـــولّى حسابي يعفُ عن تلـــك المعاصـــي
إذا جـــاء التقـــاة بكـــل بـــرّ وصفراً جئت في تلـــك العـــراصِ
وحسن الظن فيك ومـــن ولاهـــم على الداني افترضت وكل قاصـــي
ذخرت ودادهـــم حـــصناً منيعـــاً من الـــنيران كالـــدرع الـــدلاصِ
نجا في حبّ أهل الكهـــف كلـــب فلم لا أنجـــو بـــالبيض الخمـــاصِ
وأخلـــصت لأحمـــد مـــع بنيـــه وإخلاصـــي كفـــاني في خلاصـــي
أأخـــشى النـــار والكـــرار حقـــا قسيم النـــار فالخلـــد اختـــصاصي
ينـــادي النـــار هـــذا لي ذريـــه وذاك لك خذيـــه فهـــو عاصـــي
بـــاذن الله شـــافعنا جميعـــاً وساقي الحوض في تلـــك العـــراصِ
فكـــم عاديـــت فـــيهم ربي قومـــاً رأوا لمحـــبتي لهـــم انتقاصـــي
إلهـــي كيـــف تجمعنـــا جميعـــاً ومالـــك مالـــك دار القـــصاصِ
فأين رجـــاي مـــع ظـــني وحـــبي وإقراري بما في سورة الإخـــلاصِ[٢]

(٥)

وطلبت منه مدرسة الأنباريين للبنين في الكاظمية، عندما أقامت حفلتها الأدبيـــة عـــام ١٩٤٤م، أن ينظم قصيدة تدعو إلى تشييد المدارس، فنظم قصيدة طويلة، منها:

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) عجز البيت غير موزون، ولا يمكن إصلاحه ما دامت كلمة الإخلاص في القافية، لأنها لا تنسجم مع سُلّم النغمات في التفعيلة الأخيرة للعجز وهي (فعولن) (المراجع).

وافـــت إليـــك بقـــدها الميـــال   تـــزري بقـــد الـــذابل العـــسالِ
هيفاء إن بـــسمت تريـــك تألقـــاً   كالبرق ومضاً مـــن ومـــيض لآلي
وإذا بدت تـــسبي الغزالـــة بهجـــة   وإذا رنت تحكي التفـــات غـــزالِ
كم عاذل قـــد لامـــني في حبـــها   لله مـــا ألقـــاه مـــن عـــذالِ
لا تحسبن عشقي لحـــسن جـــآذر   أو غـــادة هيفـــاء ذات جمـــالِ
كلا ولكـــن للمـــدارس عـــشقنا   كنـــز الفضائل معـــدن الافـــضالِ
إن المعـــارف في الحيـــاة سـعادة   والموت في عـــيش مـــع الجهّـــالِ
منها تخـــرج في الأوائـــل قـــادة   قادت ملوك الغرب قـــود جمـــالِ
فهي الطبيب الاختصاصي الـــذي   وصف الدواء معافيـــاً في الحـــالِ
ذي بغـــيتي ومـــؤملي وســـعادتي   منـــها وفيهـــا دائمـــاً آمـــالي
ذي غادتي ذي منـــيتي وحبيـــبتي   وبهـــا أطيـــل تغـــزلي ومقـــالي
أنفقت من دهري لها ما قد غـــلا   حقـــاً ولا الغـــالي لـــدي بغـــالي
ما فاضل غنم الفـــضيلة والعـــلا   لولا شـــهادتها بـــأن هـــو عـــالي
سل سادتي الجلاس أهـــل معـــالم   ومفاخر تنبئـــك صـــدق مقـــالي
شيّدوا بني قومي مدارس شـــعبكم   واسعوا لأبناكم كـــسعي مـــوالي
يا كوكب العلم المضيء شـــعاعه   كـــم زنتنـــا في حلـــة الإجـــلالِ
يا والد الأشـــبال ثقّفهـــم لكـــي   تُـــدعى بحـــق والـــد الأشـــبالِ
فـــشبابنا لـــك ينتمـــي في نبلـــه   وإليك تنمـــى أفـــضل الأعمـــالِ
تصدى القلوب بجهلها وجلاؤهـــا   علـــم يميـــزّهم عـــن الجهّـــالِ
فاغرس بذور العلم حـــتى نجـــتني   منـــها حيـــاة فـــضيلة وكمـــالِ

(٦)

وله مهنئا السيد عبد المطلب الحيدري بزواجه[١]:

أقبلـــــت تمـــــشي اختيـــــالا   غـــــادة تـــــسبي الهـــــلالا
تخجـــــل الأغـــــصان قـــــداً   والمهـــــا تحكـــــي اكتحـــــالا
فـــــضحت سمـــــر العـــــوالي   في تثنيهـــــــــا دلالا
غـــــصن بـــــانٍ مـــــا تثنّـــــى   أم هـــــو العـــــسال مـــــالا
ان تثنـــــت خـــــوط بـــــان   أو رنـــــت قلـــــت غـــــزالا
منحـــــت بعـــــد صـــــدود   صـــــبّها المـــــضنى وصـــــالا
قـــــم أدر كـــــأس التـــــهاني   واســـــقني العـــــذب الـــــزلالا
قـــــد حـــــلا ذكـــــر التـــــصابي   ومـــــضى البـــــؤس وزالا
فأدرهـــــــا ثم غـــــــنِّ   واذكـــــر الغيـــــد الطـــــوالا
وصـــــفا العـــــيش بعـــــرس   فيـــــه قـــــد نلـــــت النـــــوالا
زفـــــت الـــــشمس لبـــــدر   تم للنـــــاس كمـــــالا
لا تقـــــس قـــــده غـــــصناً   لا تقـــــس جيـــــداً غـــــزالا
لا تقـــــل جفنيـــــه ريمـــــاً   لتحاكيـــــــــه دلالا
هـــــو ذاك البحـــــر جـــــوداً   أو كغيـــــث حـــــين ســـــالا
ذاك ليـــــث في وغاهـــــا   غـــــوث ملـــــهوف نـــــوالا
هـــــــنِّ آل الله فيـــــــه   نعـــــــم آل الله آلا
آل طـــــه أيّ فـــــضل   فـــــيكم يحـــــصى مقـــــالا
تاهـــــت الأفكـــــار فـــــيكم   وغـــــدت تـــــشكو الكـــــلالا
دمـــــتم آل علـــــيّ   كلمـــــا هبـــــت شمـــــالا

---

[١] نقلاً عن المجموعة الشعرية المخطوطة للسيد عباس الحيدري.

(٧)

وأرسل بالأبيات الآتية إلى الشيخ محمد رضا آل ياسين، مهنئاً بمناسبة المبعث النبوي[١]:

يـــا حجـــة البـــاري الـــذي   عمّـــت اياديـــه الجليلـــه
وإمـــام أهـــل الأرض والـــدنيا   وأجمعهـــا فـــضيله
مـــن لـــست أنـــساه و لم   أر في الـــورى عـــدلاً عديلـــه
بـــل واحـــد الأبـــدال لم   يـــك فـــيهم أحـــد بديلـــه
كـــلا ولا ثـــان لـــه   لتـــراه كفـــواً أو مثيلـــه
هـــو آيـــة المعبـــود في الموجـــود مـــن ينحـــو ســـبيله
اقبـــل تحيـــة مـــدنف   أنـــساه حـــبكم مقيلـــه
واقبـــل تهـــاني مخلـــص   بـــولاك مهجتـــه نحيلـــه
ولـــك المـــسرة والهنـــا   في مبعـــث البـــاري رســـوله
واهنـــأ ودم واســـعد أيـــا   مـــن صـــرت للبـــاري دليلـــه

(٨)

وله من قصيدة أرسلها إلى الشيخ محمد رضا آل ياسين، مهنئاً بذكرى ميلاد الإمام المهدي (عجل الله فرجه)[٢]:

يـــا آيـــة البـــاري   الإمـــام المرتجـــى فخـــر القبيلـــه
وزعامـــة الفقهـــاء عـــيلم علمهـــا كنـــز الفـــضيله
اهنـــأ بمـــيلاد الإمـــام القـــائم المهـــدي بليلـــه
مـــا القـــدر بـــل مـــا الفطـــر والأضـــحى لليلتـــها مثيلـــه
فاقبـــل هديـــة مـــن يـــرى   في فـــضلك الـــدنيا قليلـــه
فاهنـــأ ودم واســـمُ وســـد   في كـــل مكرمـــة جميلـــه

---

(١) مجلة البلاغ: العدد ٧ السنة الثامنة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م / ٥٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٩)

وله مهنئا الشيخ محمد رضا آل ياسين بالعيد:

أنّى ومن كالمهدي في هداه　　علم وبر ورع تقيه

ذاك هدى المهدي في التأليف　　آيات فضل في الورى عليه

وكم له سفر عقيب سفر　　شاهد عدل كلها وفيه

يراعه لله مَن يراه　　فكم به استفادت البريه

في كل سفر آية بينة　　في كل سطر حجة قويه

وفقت يا مهدي الورى للسعي في　　نشرك للمعارف الدينيه

٢٦٩ - الشيخ مرتضى بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين

١٣١١ - ١٣٩٨هـ

١٨٩٣ - ١٩٧٨م

الشيخ مرتضى بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمّد حسن آل ياسين، الكاظمي.

ولد بالكاظمية في يوم الخميس ٢٤ ذي الحجة الحرام سنة ١٣١١هـ، وأمه بنت السيد هادي الصدر، وشقيقة السيد حسن الصدر.

وقد أُرّخ عام ولادته بهذا البيت:

من آل ياسين الغرر أرختـه "بدر ظهر"

نشأ تحت رعاية والده، وتغذى من معينه الروحي، ودرس النحو والمقدمات على فضلاء الكاظمية، ودرس الفقه والاصول على الشيخ عبد الحسين أسد الله، والشيخ مهدي المراياتي.

هاجر إلى النجف مرتين للتحصيل، كانت أولاهما سنة ١٣٤١هـ إلى سنة ١٣٤٢هـ، فرجع إلى الكاظمية يواصل تحصيله على علماء البلدين. وثانيتهما سنة ١٣٥٠هـ، لتكميل التحصيل، فلازم درس أخيه الشيخ محمد رضا آل ياسين. وحضر على الشيخ حسين النائيني، والسيد أبي الحسن الاصفهاني.

وقد شهد له أساطين هذا الفن ببلوغ الرتبة العالية من العلم والاجتهاد، وهو في عقده الثالث. ورجع إليه بالتقليد جملة من مقلدي أخيه الشيخ محمد رضا آل ياسين بعد وفاته سنة ١٣٧٠هـ. وطلب منه جماعات من المؤمنين - العارفين بفضله- أن يتصدى عملياً لمهام المرجعية ونحوها فأبى اباءً شديداً، إعراضاً عن الدنيا وزخارفها الزائفة، وبهرجتها الفانية.

استخلفه أخوه الشيخ محمد رضا على الجماعة في أيام مرضه، واستمر عليها بعده، يقيم الجماعة في البهو الشريف العلوي في الصيف، وفي الحرم العلوي في الشتاء.

ترجمه الشيخ جعفر محبوبة، فقال[١]: "يمتاز (سلمه الله) بصباحة الوجه، وحسن المنظر، وطيب المعشر، وصفاء القلب. وقد جمع خلالاً حميدة مضافاً إلى مركزه العلمي، قلّ أن توجد في فقيه".

ووصفه السيد علي بن السيد حسن الصدر[٢] بـ: "العلامة الفقيه الاصولي الشاعر، الأديب الناثر، الذي جمع بين العلم والعمل. وقد شهد له سيدنا الوالد (قدس الله سره ونوّر قبره) بالاجتهاد، في الاجازة التي كتبها له في طرق الرواية عنه. وهو ممن قد حضر درس سيدنا الوالد، وكان يعتني به عناية خاصة. وقد منحه الله من الذكاء والفطنة وسرعة الالتفات، وحسن التعبير، وجودة التحرير ما يغبط عليه".

وقال الشيخ علي الخاقاني[٣]: "من مشاهير العلماء ومراجع الدين، أديب كبير، وشاعر رقيق. شخصية علمية دينية فذّة، اعتصم بالحق ساعة ان أوتي القابلية لفهمه، وانصرف إلى توحيد الله، والوقوف على تعاليم نبيه وأوصيائه حين فرض عليه المنطق الصحيح معرفة ذلك، وراح ينشد العلم المركز، والفقه المنقى، والآراء الصائبة بسليقة صافية، وفهم اتسم به عن طريق الوراثة والكسب، وانبرى يبدع بقلم تحدث ريشته معظم أقلام معاصريه من أخدانه الفقهاء، بادراكه المفاهيم.

عرفته منذ زمن قد يزيد على العشرين عاماً معرفة اتصال وتحدث، فكان من الأعلام الذين ارتفعوا في نفسي وهيمنوا على لبي، شابه في خلقه الأولياء الصالحين، وفي علمه العلماء السالفين، وفي أدبه الأدباء المتخصصين. ولقد رجوته غير مرة أن يطبع رسالته العلمية التي لا أشك انها تفتح لنا أبواباً جديدة من الأسلوب والتحقيق، ولكنه - حفظه

---

[١] ماضي النجف: ٣/٥٣٤-٥٣٥.

[٢] حقيبة الفوائد: ٢/١٤١.

[٣] شعراء الغري: ١١/٢٥٥-٢٥٧.

الله- امتنع عن ذلك، ملاحظاً ان هذا اللون من السلوك إذا لم يتهيأ من طبيعته فهو مخل بورع صاحبه، وان الاندفاع نحوه لا يخلو من زهو يتعارض ونقاء السريرة، والارتباط مع الله عزوجل".

وقال الشيخ محمد هادي الأميني[١]: "أحد أقطاب هذه الأسرة، وفي طليعة رجالات الدين. عالم فقيه، نابغة علمية، نال درجة الاجتهاد وهو في العقد الثالث. صبيح الوجه، طيب المعشر، حلو الحديث. تزعم حركة (جماعة العلماء في النجف) سنة ١٣٧٩هـ".

من آثاره: كتاب الدروس في أصول الفقه؛ وهو المحاضرات التي كان يلقيها على تلامذته[٢]، وله كتابات اصولية في الأدلة العقلية - على النمط القديم-، وله رسالة في الرجعة، وتقريرات دروس استاذه النائيني، وله النظرة الدامعة في موضوع الشعائر الحسينية. وقال الشيخ اغا بزرك: الجغرافيا الابتدائي؛ بعنوان السؤال والجواب للشيخ مرتضى بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين الكاظمي المعاصر، طبع ببغداد[٣].

هاجر من الكاظمية إلى النجف الأشرف في شهر رمضان سنة ١٣٧٥هـ، واستقر بها حتى وفاته عند غروب يوم الجمعة ٢٦ محرم الحرام سنة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ودفن مع آبائه في مقبرة الأسرة بالنجف الأشرف[٤].

وكان قد رزق بثلاثة أولاد ذكور هم: الشيخ علي، وعبد الرسول، وجعفر (الدكتور). وقد فجع بولده الأكبر سنة ١٣٥٣هـ، بحادثة بناية البريد المعروفة.

وأقيمت له مجالس الفاتحة في عدة مدن، ورثاه العلماء الأعلام، والفضلاء، والمفكرون، وأبّنه الأدباء، ورثاه الشعراء وأرخوا عام وفاته.

---

[١] معجم رجال الفكر: ٤٧٢.

[٢] وصفه الشيخ راضي آل ياسين بقوله: جاءت هذه المحاضرات أروع ما كتبه علماء الاصول في الاصول، ترتيباً وامتيازاً في الأسلوب والتعبير والتقرير.

[٣] الذريعة: ٥/١١٤.

[٤] من مصادر الدراسة: شعراء الغري: ١١/٢٥٥-٢٦٦، الطليعة: ٢/ ٣١٣-٣١٤، ماضي النجف: ٣/٥٣٤-٥٣٥، معجم رجال الفكر: ٤٧٢، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٥٩.

قال الشيخ محمد رضا آل صادق مؤرخاً[١]:

عاف دنيـــاه مرتـــضى آل ياســـين ابتغـــاء الأخـــرى ودار الكرامـــه
فبكى الشرع شيخه العلم النـــدب وعـــــزى بفقـــــده أعلامـــــه
وبـــأرض الغـــري إذ وسّـــدوه أرخـــوا "وسّـــد الغـــري إمامـــه"

وللشيخ علي نقي الخالصي قصيدة في رثائه، منها[٢]:

أصاب قلب الدين فقـــد المرتـــضى إذ كان بدراً في سما العليـــا أضـــا
إن آل ياســـين بـــه قـــد فجعـــوا فـــإن عـــزّ الـــدين فيـــه قوّضـــا
والمـــسلمون افتقـــدوا عميـــدهم فضلاً وإقـــداماً وعزمـــاً ومـــضا

وقال في آخرها:

لئن يكن قـــد غـــاب عنـــا فلنـــا ربّ العلى في حسن قـــد عوّضـــا
عـــوّض عنـــه ربنـــا في حـــسن من آل ياسين وذاك ابـــن الرضـــا

وقال شاعر آخر مؤرخا[٣]:

أبو جعفر قـــد مـــضى للنعـــيم فـــصم لناعيـــه سمـــع الزمـــان
فقـــدنا بـــه العلـــم المرتـــضى وشـــيخ الفقاهـــة رب البيـــان
تلقـــاه رضـــوان في عدنـــه بطيب وجنّـــة حـــور حـــسان
وضـــاف الأئمـــة إذ أرّختـــه "يمضي أبـــو جعفـــر للجنـــان"

---

(١) الإمام الفقيه: ٤١.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.

شعره[١]:

ورد في موسوعة البابطين: "يدور شعره حول الدعوة إلى الإصلاح، والتعبير عما في الدنيا من بلاء، ونبذ الفساد، إلى جانب شعر له في مناهضة الاستعمار، ونبذ دعاوى الحروب، كما كتب في الرثاء، وله شعر في تقريظ المجلات، كما كتب التأريخ الشعري. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب".

وقال أخوه الشيخ راضي آل ياسين[٢]: "لابس - أيام شبابه- بيقظته الأدبية، الحوادث والكوارث التي حلت بالبلاد الإسلامية من سنة الحرية في العهد العثماني إلى نهاية عهد الاحتلال في العراق. فكان له في كلّ حادث جديد، أثر أدبي عتيد، وثورة صاخبة في الإصلاح والتجديد. فشهدت سني الحرب العالمية الأولى من الشيخ مرتضى، والذي كان يرمز لبعض آثاره الأدبية أو لأكثرها بتوقيع (ض . الكاظمي) شيئاً كثيراً من ثمرات يراعه الساحر، وقلمه الباهر، وأدبه الناثر الشاعر. ونشرت له كبريات المجلات العربية، وجرائد سوريا والعراق - بمناسبة الحرب ومناسبات أخرى قبلها- قصائد وبحوثاً، كانت موضع الاعجاب هنا وهناك، وهو في كل ذلك شعور إسلامي يثور، ومرجل إصلاح ديني يغلي ويفور. وله شعر كثير، يقع في الطراز الأول من شعر شعراء العصر".

وقال الشيخ جعفر محبوبة[٣]: "يتمتع بملكات أدبية فذّة تكاد تكون منقطعة النظير، وان قلمه ليتفجر بالسلسبيل الرائع من البيان، كما ان شبابه زخر بشعر رائع حافل بأنواعه، لم يحتفظ به".

وقال الشيخ علي الخاقاني[١]: "قرض الشعر منذ الصبا، وتركه منذ زمن بعيد، ومعظم نظمه اتجه به صوب العقيدة، واداء الواجب. لذا تراه لم يعن بغيرهما ولا بجمعه،

---

[١] نشر بعض شعره الطيب آل ياسين في كتابه الإمام الفقيه الشيخ مرتضى آل ياسين وآثاره، وكذلك علي الخاقاني في شعراء الغري، أعيد نشره هنا مع ما جمعته.

[٢] الإمام الفقيه: ١٢-١٣.

[٣] ماضي النجف: ٣/٥٣٤-٥٣٥.

وقد حاولنا أن نقف على مجموعة متنوعة منه لندلل على مكانته في عالم الشاعر، فلم نوفق إلى ذلك".

(١)

قال في حفيدته لقاء[٢]:

قدمت لقاء لأهلها ... يا حبذا يوم اللقاء
لما رأتها أمّها ... كالشمس في كبد السماء
هتفت وقالت أرّخوا ... "بشرى فقد قدمت لقائي"

(٢)

وقال في أهل العبا (عليهم السلام)، وفيه لزوم ما لا يلزم[٣]:

للخمسة الأطهار أهل العبا ... وهبت قلبي منذ عهد الصبا
فما انثنى عن حبهم لحظة ... كلا ولا نحو سواهم صبا
هواهم ينعش قلبي إذا ... ما أنعش الناس نسيم الصبا

(٣)

وقال يتضرع إلى الله تعالى[٤]:

حسبي الله حسبي ... هو حسبي في كلّ خطب وكربِ
هو ربي وقد لجأت إليه ... راجياً من علاه غفران ذنبي

(٤)

وقال وقد أرسلها إلى أولاده في الكاظمية من النجف سنة ١٣٦٧هـ[٥]:

---

(١) شعراء الغري: ١١/٢٥٧.
(٢) الإمام الفقيه: ٤٤.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.

يــــا أحبــــائي وهــــذي نفثــــة مرقــــت نحــــوكم مــــن نفثــــات
كلما حاولــت عــنكم صــدّها سبقتني وانــبرت تطــوي الفــلاة
لا أراني بعــــد بعــــدي عــــنكم غير جسم بعــدت عنــه الحيــاة
خامـــل الحـــس فـــلا يوقظـــه من سبات الهـم إلا الـذكريات
عبث الكــرب بقلــبي مــذ رأى منــه قلبــاً صــامداً للكربــات
فمـــضى يـــسرف في تعذيبـــه كلمــا أســرف قلــبي في الأنــاة
آه هــل في النــاس مــن يخــبرني أيكون القلب قلبــاً مــن حــصاة
مــا لــشملي كلمــا أجمعــه في ديار الأهل يرمــى بالــشتات
أتـــرى أني مـــدين للنـــوى أم تــرى عنــدي للــبين تــرات

(٥)

وقال يتضرع إلى الله تعالى أيضاً(١):

أنــا عبــد مــن العبيــد الجنــاة جئت أرجــو مــن الإلــه نجــاتي
جئت أرجو وليس لي مــن شــفيع غــير حــبي لآل طــه الهــداةِ
ســيئاتي كــثيرة لــيس يحــصي عــدّها غــير غــافر الــسيئاتِ
كــل خــوفي أني أمــوت ولمــا يقبـــل الله تـــوبتي في حيـــاتي
كيف أنجو ومــا تــزودت شــيئاً غــير ظهــر ينــوء بالموبقــاتِ
يا صــيامي وأيــن مــني صــيامي وصــلاتي وأيــن مــني صــلاتي
لم أعـــوّل عليهمـــا في حيـــاتي أتـــرى ينجيـــانِي في ممـــاتي
كيف أنجو وقــد طغــت ســيئاتي في موازينـــها علـــى الحـــسناتِ

(٦)

وله في معجزات الإمام الكاظم (عليه السلام)(٢):

---

(١) الإمام الفقيه: ٤٥.

(٢) المصدر نفسه.

إن كان عيسى وهو حــيّ يــرى   يبرئ من شاء فيغــدو صــحيح
فــإنّ موســى وهــو في قــبره   يفعل فينا مثــل فعــل المــسيح

(٧)

وله في عبد الواحد سكر(١):

كـــم مـــن فـــتى بزعمـــه   يعبـــــد ذات الواحـــــد
هيهـــات مـــا كـــلّ فـــتى   يكـــون عبـــد الواحـــد

(٨)

وقال في ميلاد ابن أخته نزار نجل السيد محمد جواد الصدر(٢):

هـــذا نـــزار قـــد ولـــد   هيهـــات يحكيـــه ولـــد
جـــلّ الـــذي أودعـــه   مـــن حـــسنه مـــا لا يحـــد
صـــوره روحـــاً وقـــد   صـــاغ لـــه اللطـــف جـــسد
فمـــــا أُحـــــيلاه إذا   رنـــا بعينيـــه وصـــد
ومـــا أُحيلـــى فمـــه   يفتـــر عـــن مثـــل الـــبرد
أفديـــه نفـــسي كلّمـــا   قبلتـــه خـــداً وخـــد
أفديـــه ظبيـــاً ناعـــساً   تـــصرع عينـــاه الأســـد
أعيـــذ منـــه واحـــداً   بالواحـــد الفـــرد الأحـــد
مـــن شـــر كـــل غاشـــم   وحاســـد إذا حـــسد
في جيـــد مـــن أراده   بالـــسوء حبـــل مـــن مـــسد
واجعلـــه يـــا ربّ لنـــا   عطيـــة لا تـــسترد
وأبقـــه لأهلـــه   مـــا ضـــاء بـــرق واتقـــد

---

(١) الإمام الفقيه: ٤٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٩)

وقال مؤرخاً ولادة (محمد حسين) الحفيد الأول لأخيه الأكبر الشيخ محمد رضا آل ياسين، سنة ١٣٦٧هـ[١]:

أرأيـــت الـــصبح لمـــا ... لاح مـــن بعـــد الـــسحر
يتـــهادى في خطــــاه ... بـــين شمـــس وقمـــر
طاويـــاً مـــن عـــدد الـــشهـ ... ـــر ثلاثـــاً وعـــشر
باسمـــاً يطفـــح بالبـــشـ ... ـــر لأبنـــاء البـــشر
فاســـتنار الكـــون منـــه ... والـــدجى عنـــه انحـــسر
أمـــن الـــشمس تجلـــى ... أم مـــن البـــدر انتـــشر
فأجـــاب الكـــون أرّخ ... "انـــه بـــدر ظهـــر"

(١٠)

وقال مؤرخاً ولادة السيد حيدر نجل السيد إسماعيل الصدر سنة ١٣٦٨هـ[٢]:

يـــا حبـــذا نـــور لحيـــ ... ـــدر منه داجي الكـــون أزهـــر
والليـــل ولى مـــدبراً ... والـــصبح للـــرائين أســـفر
والقلـــب صـــفق مـــذ وعـــى ... صـــوت البـــشير غـــداة بـــشر
والكـــل هلـــل شـــاكراً ... لله أنعمـــــه وكبّـــــر
فاصـــدع رســـول البـــشر ... بالبـــشرى لإسماعيـــل واجهـــر
واهتـــف لديـــه مؤرخـــاً ... "يهنيك فـــرخ العلـــم حيـــدر"

(١١)

وقال مؤرخاً وفاة السيد إسماعيل الصدر سنة ١٣٣٨هـ، وجملة التاريخ لولده السيد صدر لدين الصدر:

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

لئن يك أخفى الله شخصك في الثرى فهيهات ما أخفى فضائلك القبر
لقد كنت سرّ الله بين عباده ومن سنن العادات ان يكتم السر
فطوبى لقبر أنت فيه مغيّب فقد غاب في أطباق تربته البدر
ولست بمستبق له القطر بعد ما غدا بثراه اليوم يستنجع القطر
تخيرت صدر الخلد مأوىً فأرخوا من الخلد إسماعيل طاب له الصدر

(١٢)

وقال متبرماً من الوضع الاجنماعي(١):

إلى أين الفرار ولا مفرُّ أما في هذه الدنيا مقرُّ
لقد عمّ الفساد فلا صلاح ولكن كلّ ما في الكون شرُّ
وطبق هذه الدنيا ضلال تجرع سمّه برٌ وبحرُ
وأنكرت النفوس الدين حتى كأن لم يأتها نهي وأمرُ
ولا عجب فإنّ الدين حق وطعم الحق في الأفواه مرُّ
وما ديني هذا العصر إلا كمسجون على كفيه جمرُ
تدرع من بني الدنيا بصبر وحسب المرء في دنياه صبرُ

(١٣)

وقال في الإمام علي وفاطمة الزهراء (عليهما السلام)(٢):

يا خليلي انشدا لي قبرا قد توارت فيه البتولة سرا
كتمته أيدي المقادير لكن لم يزل في الزمان يزداد قدرا
ضاع من أهله على ان منه أرج الطيب قد تضوع نشرا
انشدا عنه طيبة فعساها قد أحاطت بقبر فاطم خبرا
أين قرت منه البتول وأنى اتخذت من مقامها مستقرا

---

(١) الإمام الفقيه: ٤٧، شعراء الغري: ١١/٢٥٨.

(٢) الإمام الفقيه: ٤٧-٤٨.

ذكراهـــا حـــديثها وشـــجاها ... رب ذكرى كانت مثـاراً لـذكرى
وانشداها عن فـادح حـلّ فيهـا ... فغـدت بعـده الفـوادح تتـرى
فـادح لا يـزال يـذكو لظـاه ... وإلى اليـوم لم يـزل مـستمرا
ما خبت نـاره وهيهـات حـتى ... يحـدث الله بعـد ذلـك أمـرا
أتراهـا تخبـو وقـد أشـفعوها ... بـسواها واتبعوهـا بـأخرى
تلك نار أذكـى القلـوب لظاهـا ... فهـي منـها إلى القيامـة حـرى
يـا لهـا جـذوة تطـاير منـها ... شـرر لم يـزل يولـد شـرا
أحرقت للبتـول خـدراً مـصوناً ... ولكم أحرقت لدى الطـف خـدرا
يـا بنفـسي مـصونة في حماهـا ... فاجأوها في بيتها وهـي حـسرى
خرجت نحـوهم لترعـى ولكـن ... أرجعوهـا محمـرة العـين عـبرى
عصروا بطنها لدى البـاب حـتى ... أجهضوها في عتبة البـاب عـصرا
كسروا ضلعها وكم مـن ضـلوع ... أورثتـها تلـك الأضـالع كـسرا
كـسروه وربّ عظـم كـسير ... لـيس يلقـى إلى القيامـة جـبرا
آلموا صـدرها الرحيـب وكـم ذا ... هشموا بعد ذلك الـصدر صـدرا
كم تلوّت علـى يـديها سـياط ... حـين ذادتهـم بـيمنى ويـسرى
دفنـت في الظـلام سـراً ولكـن ... هظمت بين أعـين النـاس جهـرا
أنكـروا حقهـا الـصريح ولّمـا ... تـأتِ في هـذه الـشريعة نكـرا
وقفـت بينـهم لتنـذر منـهم ... فئـة لم يـدع لهـا الحـق عـذرا
فدعتـهم فلـم يـزدهم دعاهـا ... بعـد كفـر إلا جحـوداً وكفـرا
بـايعوا إذ تراجعـوا عـن علـي ... معشراً لم يعوا من الـدين عـشرا
أنكروه أخا فهـل ليـت شـعري ... لم يكـن دونهـم لأحمـد صـهرا
قايـسوا فـضله بفـضل سـواه ... ضلّ مـن قـاس بالذبابـة صـقرا
سل فـراش الـنبي ينبئـك عنـهم ... أيهـم كـان بالخلافـة أحـرى

وسل الحرب عنهم يوم قامت ... فهي والله بالحقيقة أدرى
سلهم عنه يوم فروا جميعاً ... هل سوى حيدر على الحرب كرا
أجمعوا أن يطيع كرهاً لقوم ... لم يطيعوا لمالك الأمر أمرا
فانثنى كاظماً وصابر نفساً ... جرعتها أيدي المكاره صبرا
ثم قادوه وهو يندب فيهم ... حمزة تارة وجعفر أخرى
وعليه تجمعوا وهو وتر ... لينالوا عما مضى منه وترا
تلك ثاراتهم وقد أدركوها ... وتقاضوا بها حُنيناً وبدرا
عجباً وهو ذلك الليث أنى ... حملوه ضيراً وما كان يضرى
كيف قادوه وهو ليث هزبر ... أتقود الشياه ليثاً هزبرا
هكذا شاء ربّه أن يراه ... وهو سبحانه بما شاء أدرى

(١٤)

وله بمناسبة ختان ابن أخته السيد محمد باقر الصدر(١):

حي هلا بالباقر ... الطاهر بن الطاهرِ
أهلاً به مطهراً ... من معشرٍ أطاهرِ
أنظر إلى غرته ... تزهو كبدرٍ زاهرِ
وانظر إلى طلعته ... تجلو دجى الدياجر
سر به قلبي كما ... قرت به نواظري
من ذا يجاريه وقد ... جلّ عن النظائرِ
وان يوم ختنه ... سر فؤاد الباقرِ
ومن يباريه وقد ... علا كنسر طائرِ
فلذة قلبي والحشا ... قرة عين الناظرِ
فهو لنا مفخرة ... بكلّ فضل باهرِ

---

(١) الإمام الفقيه: ٤٩.

أكـــــرم بـــــه مفخــــرة تـــسمو علـــى المفـــاخرِ

(١٥)

وقال في صورة ابن أخته السيد محمد صادق الصدر[١]:

مثّلت لي شخصك رسمــاً ومــا مثّلـــت إلا عـــينَ الباصـــره
فأعجب لعين وهـــو وكــر لهــا أضـــحت إلى إنـــسانها نـــاظره

(١٦)

وله بعنوان (المسلم في معرض الحماسة) نظمها في أوائل شبابه[٢]:

أتراني قـــد رابـــني ريـــب دهـــري لا وعمر الزمان بــل لا وعمـــري
جـــاءني يـــستفز قلـــبي لكـــن يستفز الصفاة لــو كــان يــدري
بخست قــدري الحــوادث حــتى أصبح اليوم يبخس القــوم قــدري
كم سعت بي وما اســتفزت اناتي ووشت بي وما استخفت بــصبري
غرهـــا حلمـــي الـــرجيح فهـــلا خافها من إباي بطــشي وغــدري
مكرت بي ومــا مكــرت ولكــن لا أراها من بعــد تــأمن مكــري
أنـــا ذاك الـــذي يخيـــف الليـــالي ولـــئن خافهـــا مـــروع فغـــيري
قـــصمت ظهـــري النوائـــب ان لم يـــستو ناهـــضاً لعبئـــي ظهـــري
لي ســـر اطـــوى عليـــه ولكـــن ليس غـــير الظبـــا تبـــوح بـــسري
قلعت بي ركائـــب العـــزم حـــتى لـــست أدري في أي أرض مقـــري
انـــا ان لم اثـــر لخطـــب المعـــالي فلمن تخطب العلى ليــت شــعري
ما عسى أن يكـــون عـــذري ولمـــا ترتضي شــيمة المكــارم عــذري
ليس غـــير الظبـــا تفـــي بطـــلابي ان يكن خــانني زمــاني ودهــري
منيـــــة أو منيـــــة أبتغيهـــــا وســـواء لـــدي قـــصري وقـــبري

---

[١] الإمام الفقيه: ٤٩، حقيبة الفوائد: ٢/١٨٧.

[٢] الإمام الفقيه: ٤٩-٥٠، حقيبة الفوائد: ٤٤٩-٤٥١، شعراء الغري: ١١/٢٥٨-٢٦٠.

ليس للمــرء غــير عمــر ويفــنى ... ولقد جــدت للمعــالي بعمــري
ان ذكــري بعــد الفنــاء حيــاتي ... فلأفني عمــري لاحيــا بــذكري
شــــهد العـــالمون اني كــــريم ... أبــد الــدهر للمكــارم ســيري
ان أكن قد جهلت دهــراً فحــسبي ... انني اليوم ســوف يظهــر أمــري
بشري يا سيوف جــيش الأعــادي ... حسر الدهر عــن مقاتــل نحــري
ما لهم لا ســقى ثــراهم ســحاب ... انكــروا فــرهم أمــامي وكــري
انكــروني ليثــاً وقــد عرفــوني ... ساعة الموت كيف انشب ظفــري
وأعابوا فقــري ومــا هــو عيبــاً ... ان أكن قد غنيت عنــهم بفخــري
ثــروتي عــزتي ووجــدي مجــدي ... فلمــاذا يعــاب عــدمي وفقــري
ان أكن قد وفرت علمــاً وفــضلاً ... فــسواء في المــال قلــي وكثــري
ويل أعداي كم هي اليــوم تــسعى ... لاضطهادي طوراً وطــوراً لقهــري
لا شــفعت العلــى ولا شــفعتني ... ان أنا اليوم لم أنــل منــك وتــري
يــا لــواء الــسعود رف أمــامي ... فلقــد رفرفــت حمــائم بــشري
واسجعي أنت يا سيوف بــسمعي ... آن مني أن أحتسي كــأس نــصري
واترعي من دم الطلا كأس خمــري ... فيه لا بنت كرمة كــان ســكري
سوف أكــسوهم الملابــس حمــراً ... يوم أغــدو لهــم ببــيض وسمــرِ
مقولي صــارمي وصــبري درعــي ... وجناني ترســي وعزمــي مهــري
ذاك شعري وذا شعوري وكــم ذا ... قد حكى قبل عن شعوري شــعري
لي ســنانان مــن يــراع ورمــح ... بهما ما حييــت نظمــي ونثــري

(١٧)

وله في رثاء ابن أخته نزار نجل السيد محمد جواد الصدر، المتوفى سنة ١٣٥٨هـ، وهــو في التاسعة من عمره، وكان وحيد والديه[١]:

---

[١] الإمام الفقيه: ٥١، شعراء الغري: ١١/٢٦٠-٢٦١.

يـــا نبعـــة الـــشرف الخطـــير وطلعـــــة القمـــــر المـــــنير
يـــا باعـــث الأمـــل المـــضاع وجـــابر القلـــب الكـــسير
يـــا منيـــة كانـــت تغلغـــلُ بـــين طيـــات الـــضمير
يـــا نفحـــة ضـــاعت فـــضاع بنـــشرها نـــشر العـــبير
يـــا جرعـــة الخمـــر الحـــلال ونهلـــة المـــاء الـــنمير
يـــا زهـــرة ذبلـــت ومـــا ان مـــسها لفـــح الهجـــير
يـــا نجعـــة التـــسع الخـــوال وبهجـــة الأمـــل النـــضير
يـــا غـــصة العمـــر الطويـــل وصـــاحب العمـــر القـــصير
يـــا كوكـــب الـــسعد الـــذي أودى بـــه ريـــب الـــدهور
هل بعـــد غيبـــة وجهـــك الـــــوضاح تجـــنح للظهـــور
هـــــلا يـــــشوقك معـــــشر لـــك بـــين أبنـــاء العـــشير
تلـــــهو وايـــــاهم وتغـــــمرهم بـــأنواع الـــسرور
تغـــــدو كغـــــصن مـــــائس وتـــروح كـــالظبي الغريـــر
متـــــهادياً متراميـــــاً بـــين الـــسميرة والـــسمير
أتـــراك تعلـــم كـــم تركـــت وراك مـــن طـــرف حـــسير
أتـــراك تعلـــم كـــم حـــشا أصـــليتها نـــار الـــسعير
أرأيـــت كيـــف رميتـــها لـــيلاً بقاصـــمة الظهـــور
هـــذي قلـــوب ذويـــك أمـــست تستـــشيط مـــن الـــزفير
ترنـــو إليـــك بـــأعين تبكيـــك بالـــدمع الغزيـــر
تبكيـــك فـــذاً واحـــداً لأبيـــك منقطـــع الـــنظير
لم تحـــظ مـــن عمـــر الزمـــان الغـــض إلا باليـــسير
تبكيـــك إذ تنعـــى حياتـــك للكـــبير وللـــصغير
تبكيـــك تلفـــظ نفـــسك الـــشماء بـــالنفس الأخـــير

تبكيـــك منقـــولاً مـــن الـــدنيا   إلى جــــــدث القبـــــــور
تبكيـــــك فـــــذاً يافعـــــاً   في رتبــــة الرجــــل الكـــبير
هيهــــات يـــسلى عـــصرك   الزاهـــي علـــى مـــرّ العـــصور
فليبـــكِ يومـــك مـــن ورائـــك   بالأصـــــيل وبالبكـــــــور
وليهنـــــك اليـــــوم المـــصير   بـــه إلى حـــسن المـــصير
واهنـــأ بـــدار الخلـــد مجتنبـــاً   بهـــــا دار الغـــــرور
وانعـــم بجنـــات العلـــى   مـــا بـــين ولـــدان وحـــور
وعليـــك ألـــف تحيـــة   مـــني إلى يـــوم النـــشور

(١٨)

وله في الفدائي الفلسطيني[١]:

قـــل للفـــدائي الغيـــور   بوركـــت مـــن أســـد هـــصور
اصـــبر فلـــيس يفـــوز بالحـــسنى   ســـوى الرجـــل الـــصبور
واصـــمد لـــلأواء الخطـــوب   صـــمود رضـــوى أو ثـــبير
الليـــث أنـــت ولـــيس إلا   الليـــث للكلـــب العقـــور
ازأر لهـــم فلـــسوف يهـــزم   جمعهـــم صـــوت الـــزئير
كـــم غـــارة شـــنت عليـــك   فرحـــت تهـــزأ بـــالمغير
لاذوا بـــأجواء الـــسماء   كـــأنهم بعـــض الطيـــور
أو مـــا دروا ان الطيـــور   تكـــون طعمـــاً للنـــسور
ركبـــوا الـــدباب لكـــي تقـــيهم   صـــولة البطـــل الجـــسور
لكنـــهم خـــابوا فـــآبوا   لاجـــئين إلى القبـــور
وكـــذلك الرجـــل الغـــرور   يميتـــه داء الغـــرور

---

(١) الإمام الفقيه: ٥٢.

(١٩)

وله في مدح الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)[١]:

أطلعتـــــها أوجهـــــاً أم شموســـــا   وجلتـــــها أنجمـــــاً أم كؤوســـــا
يـــــا بنفـــــسي غانيـــــات تجلـــــت   فاســـتطارت في هواهـــا النفوســـا
فتيـــــات نـــــافرات شماســـــاً   بـــأبي أفـــدي الفتـــاة الـــشموسا
بـــأبي مـــــن باسمـــــات ثغـــــوراً   أنـــذرت روحـــي يومـــاً عبوســـا
ســـافرات كـــالعرائس غيـــداً   يتـــهادين عروســـاً عروســـا
مـــسلمات للـــردى عاشـــقيها   حين أضـــحوا في هواهـــا مجوســـا
عقدت فوق الـــرؤوس العقاصـــي   فاشـــرأبت للـــسماء رؤوســـا
أسفرت لي عـــن وجـــوه صـــباح   فقـــرأت الحـــسن فيهـــا دروســـا
يـــا ثغـــوراً أرشـــفتني الحميـــا   حبـــذا أنـــت لثغـــري كؤوســـا
كـــم لحـــاظ أورثـــتني جراحـــاً   فارشفيني فعـــسى الجـــرح يوســـى
ليس يوســـى الجـــرح إلا بمـــدحي   للجـــواد بـــن علـــيّ وموســـى
هيبـــة الله الـــتي مـــذ براهـــا   صـــاغها الله علـــيهم لبوســـا
أضـــحكا ســـن الزمـــان ابتـــهاجاً   ولكـــم ظـــل زمانـــاً عبوســـا
فاحـــت الأنفـــاس منـــهم عـــبيراً   والوجوه الغـــر ضـــاءت شموســـا
جلـــل الأرض ســـناهم ســـعوداً   ومحـــا عـــن خافقيهـــا النحوســـا
بـــأبي نفـــسين حـــلا مقامـــاً   راح يـــستهوي إليـــه النفوســـا
طالمـــا الأمـــلاك أهـــوت إليـــه   ولـــوت حـــول فنـــاه الرؤوســـا
ولكـــم أضـــحت لديـــه قيامـــاً   واســـتوت فـــوق ثـــراه جلوســـا
ها همـــا حـــلا كراســـي قـــدس   إن يكن من قبـــل حـــلا الحبوســـا
دخـــلا جنـــات عـــدن ولمـــا   يـــدخلا لا وعلاهـــم رموســـا

---

[١] الإمام الفقيه: ٥٣-٥٤. وقد نشرت ستة أبيات منها في شعراء الغري: ١١/٢٥٨.

ألفهـــم تلـــف مـــلاذاً وملجـــأً ... لم يعـــد راجيـــه يومـــاً يؤوســـا
كم حبينـــا مـــن ولاهـــم بنعمـــى ... كشفت عنا مـــن الـــدهر بوســـا
كم تمنعنـــا بهـــم مـــن صـــروف ... مذ تخـــذنا مـــن ولاهـــم تروســـا
لست أحصي في طروســـي ثنـــاهم ... وثنـــاهم كـــاد يفـــني الطروســـا
هـــذه صـــحف ثنـــائي ومـــدحي ... أين منها صحف عيـــسى وموســـى

(٢٠)

وقال في الزهراء البتول (عليها السلام)[١]:

قـــف بالـــديار وانـــشدن ربعهـــا ... من فل من تلـــك الـــديار جمعهـــا
صمت فلا تسمع صـــوت ناشـــد ... كـــلا ولا تجيـــب مـــن أسمعهـــا
أفجعهـــا بأهلـــها الـــدهر وهـــل ... قد علـــم الـــدهر بمـــن أفجعهـــا
أخـــنى عليهـــا بعـــوادي صـــرفه ... فاجتـــث منـــها أصـــلها وفرعهـــا
قـــف في رباهـــا وابكهـــا بمقلـــة ... تفـــيض فـــوق تربهـــا أدمعهـــا
وانـــشد بهـــا ريحانـــة لأحمـــد ... قـــد كـــان في أمتـــه استـــودعها
أوصـــاهم بوصـــلها لكنـــهم ... أبـــوا علـــى الـــنبي إلا قطعهـــا
قد منعوهـــا حقّهـــا مـــن فـــدك ... فويلهم كيـــف استـــباحوا منعهـــا
أوصى بها كـــي لا تـــضيع بعـــده ... فمن تـــرى مـــن بعـــده ضـــيّعها
من صـــكّ وجـــه فـــاطم بكفـــه ... ومـــن بـــسوط عبـــده أوجعهـــا
ومن ســـعى بالنـــار نحـــو دارهـــا ... ومـــن علـــى أبوابهـــا جمعهـــا
من دخـــل الـــدار عليهـــا بغتـــةً ... ورضّ خلف الباب منـــها ضـــلعها
فاجأهـــا في بيتـــها حاســـرةً ... قد وضعت عن وجههـــا برقعهـــا
ومن تـــرى مـــزق منـــها صـــكها ... وعـــن صـــريح حقهـــا أرجعهـــا
جرعهـــا بعـــد أبيهـــا المـــصطفى ... من مـــضض الآلام مـــا جرعهـــا

---

[١] الإمام الفقيه: ٥٤-٥٥.

حـــتى إذا مـــا نـــدبت والـــدها أبى عليهـــا أن تـــسيل دمعهـــا
مـــا ضـــره لـــو فزعـــت فاطمـــة إلى أبيهـــا أو بكـــت مفزعهـــا
وما عليـــه لـــو أطالـــت نوحهـــا واســـتمطرت بـــدمعها مـــدمعها
يا هل درى مـــذ راعهـــا بفعلـــه أي حـــشاً لأحمـــد روَّعهـــا
وأي صـــدع حـــلّ في مهجتـــه بـــل أي مهجـــة لـــه صـــدعها
قضت وكم في صدرها مـــن غلـــة أبى عليهـــا القـــوم أن تنفعهـــا
ســـرت بهـــا محمولـــة في نعـــشها حـــتى تـــوارت في ثراهـــا معهـــا
لتخـــبر المختـــار عـــن أمتـــه كيـــف أســـاءت لعلـــي صـــنعها
قد رجعت عـــن الـــصواب بعـــده فأخطـــأت مـــن بعـــده مرجعهـــا
واستأثرت بالملك حـــتى أصـــبحت تطمـــع في المتبـــوع أن يتبعهـــا
ولم تطـــع وصـــيه لكنـــــها آلت بأن يمسي الوصـــي طوعهـــا

(٢١)

وقال مؤرخاً ولادة نافع نجل الدكتور محمد مفيد آل ياسين، سنة ١٣٧٩هـ[١]:

قـــالوا تولـــد نـــافع فاجبتـــهم أهـــلاً بمولـــود المفيـــد النـــافع
ورجوت كلّ الخـــير في تاريخـــه "والخير مرجـــو بمولـــد نـــافع"

(٢٢)

وقال مجارياً قصيدة الشيخ اغا رضا الاصفهاني التي مطلعها[٢]:

قلـــبي بـــشرع الهـــوى تنـــصر شـــوقاً إلى خـــصره المزنـــر

فقال مبارياً:

قلـــبي بـــشرع الهـــوى تعلـــق مذ فيـــه غـــصن الغـــرام أورق
حبّـــات قلـــبي لـــه أصـــول وأصـــل قلـــبي بـــه مفـــرّق

---

(١) الإمام الفقيه: ٥٥.

(٢) المصدر نفسه. والبيت الثاني من أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

(٢٣)

وقال مؤرخاً عام تجديد باب مسلم في الصحن الحيدري، والـمُعرّف بباب العبـايچية، وذلك سنة ١٣٧١هـ[١]:

إذا جئت ذا الوادي فلج باب مسلم ... فوالجه يلقى من الخير ما يلقى
تمسك به تسلم وان مت لم تضم ... فعروته أرّخ "هي العروة الوثقى"

(٢٤)

وله مؤرخاً ولادة ابن أخيه الدكتور عز الدين آل ياسين سنة ١٣٣١هـ[٢]:

سبحان خالقه الذي ... سوّاه أحسن خلقه
قد طاب نفسا مثلما ... قد طاب فاضل عرقه
ببقاء عزك سيدي ... عزاً لدينا أبقه
نفسي فداه وانها ... لقليلة في حقه
مذ جاءنا أرخته ... "قمر أضاء بأفقه"

(٢٥)

وقال في عرس ابن عمه الشيخ محسن بن الشيخ محمد تقي آل ياسين[٣]:

سلطان حسن في المحبين ملك ... أطل بدراً فرقى أوج الفلك
يا مالكاً فينا على العرش استوى ... ما هكذا شرعة من فينا ملك
ظلمت في الحكم وأنت عادل ... ما أظلم الحكم بنا وأعدلك
كم لك سهم في الحشا مسدد ... ومغمد في القلب يعلو مقلك
أشعلتنا ناراً وأنت جنّة ... مذ حسنك النوري ناراً أشعلك
دعوت للبيعة أرباب الهوى ... فأبرموا الأيمان بالبيعة لك

---

(١) الإمام الفقيه: ٥٥، شعراء الغري: ١١/٢٦٦.

(٢) الإمام الفقيه: ٥٥-٥٦، الحقيبة: ٣/٤٥٤.

(٣) الإمام الفقيه: ٥٦-٥٧.

دونك أهل العشق جند حاضر ينظر ما تنطق فيه مقولك
سلكت فيهم جائراً وانما قانونك الجائر فيه قد سلك
مكائد نصبتها حبائلاً هيهات غير الله يدري حيلك
سياسة قبلك ما عرفتها وليتني قد كنت فيها قبلك
قد جاءنا انك فيها عالم فجئتنا اليوم ترينا عملك
يا شرقنا الأدنى الا انعم خاطراً جاءك شرقي يحلّ مشكلك
كم جرت يا شرقي فينا حاكماً فهل لغربي أتى أن يسألك
أهّلك الحسن لسلطان الهوى فمن لسلطان القلوب أهّلك
كنت على حفظ الورى موكّلاً فمن على قتل النفوس وكّلك
قد كان في معناك يحيى هالك ما بال من يهواك فيك قد هلك

* * *

من هزّ عطفيك ومن ثناهما من شقّ عينيك ومن ذا كحّلك
من أنحل الخصر كقلب عاشق من أثقل الكفلين من ذا مثّلك
ومن ثنى القد كغصن بانة ومن بفيك الريق شهداً أنحلك
تميس مدلالاً وترنو معجباً يا أفتدي بالنفس مني دللك
مثّلك الباري على شكل الظبا سبحان باريك الذي قد مثّلك
حاشاك قولي فيك هذا بشر ما أنت إلا ملك وابن ملك
حمّلتنا وزر الهوى مضاعفاً والله فينا رحمة قد أرسلك
حباك بالنصر بجندٍ قاهرٍ وباللحاظ المرهفات جللك
كم عبثت رسلك في قلوبهم مذ بعثت عيناك فيهم رسلك

* * *

أخصره الناحل من نجديه أم سهلك قد أوشك يوهي جبلك
جاورت كفليك فرحت مثقلاً اياك فاحذر جار سوء أثقلك

أنحلـــــك الزنــــــار في نطاقـــــه — يا حبــذا زنــار خــصر أنحلــك
ما بنت يا شرقي نحـوي مـشرقاً — إلا ونــادى مقــولي مــا أجملــك
لو كنت غـير الله أدعـو أحـداً — لرحت منذ اليوم أدعـو هيكلـك
حـتى مَ تـشقي بالأمـاني أملـي — حسبك قـد بلغـت فينـا أملـك
تمطــل بالوعــد لمــن وعدتــه — وتقطع الوصـلة عمـن وصـلك
سـجية أتعبـتَ فيهـا مهجـة — أبـت علـى نفـسي إلا مللـك
فصل ومل واخطر وغـنِّ مائـساً — مـا أنـا بالـذي يـوالي حيلـك
لقد خلعت الحـب في عـرس بـه — شفيت مـن قلـبي المعـنى علـك
عرس فتى الفـضل ومـن بنـوره — جلا محيـاه عـن الـدهر الحلـك
فتى سما الأفلاك فـضلاً وانـبرى — يـسير فيهـا فلكـاً إلى فلـك
سموت مـذ نهـج العـلا سـلكته — كذاك من نهج المعالي قـد سـلك

(٢٦)

وقال شاكراً الشيخ كاظم آل نوح (خطيب الكاظمية) على إهدائه الجـزء الأول مـن ديوانه(١):

أهـــديتني ديــوان شــعرك — فغــدا لــساني رهــن شــكرك
بـــرٌ مننـــت بــه علـــي — ولم أكـــن أهـــلاً لـــبرك
فلأشـــكرنك مـــا بقيـــت — مـــردداً لجميــل ذكـــرك
ولأنـــشرن مــن الثنـــاء — عليــك مــا يــذكو بنــشرك
ولأجهـــدن الـــنفس أن — تــسمو بــه كــسمو قــدرك
فاســلم رعــاك الله لا رو — عــت مــن حــدثان دهــرك
وأهم مـا أرجـوه في عمـري — لعمـــرك طـــول عمـــرك

---

(١) الإمام الفقيه: ٥٢-٥٣، ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/ج.

(٢٧)

وقال في استنهاض الهمم الدينية[١]:

هيـــا ابعثوهـــا نهـــضة دينيـــة　　تطبق الـــسهل جميعـــاً والجبـــل
هيا ابعثوهـــا صـــيحةً صـــارخةً　　تحمل في طياتها بـــرق الأمـــل
فذاك داعي الحـــق في ربـــوعكم　　يدعوكم حيّ على خـــير العمـــل

(٢٨)

وقال مؤرخا عام وفاة السيد إسماعيل الصدر، وقد كتبت هذه الأبيات على الشباك الذي نصب في مقبرته في الطارمة الشرقية[٢]:

جدث به انزلت يا ابـــن المـــصطفى　　جدث تضـــمن محكـــم التنـــزيل
أنزلت فرداً في ثراه فلـــم يكـــن　　لك فيه من خل ســـوى جبريـــل
ولديك أملاك الـــسماء عواكـــف　　ترعـــاك بالتـــسبيح والتهلـــيل
أعظـــم به جدثاً غـــدت أملاكـــه　　تنـــتابـــه باللثـــم والتـــقـــبيل
فإذا مررت به وجئـــت مؤرخـــا　　"ســـلّم فهذا حجـــر إســـماعيل"

(٢٩)

وقال في السيد محمد نجل السيد محمد صادق الصدر في سنة ١٣٦٧هـ[٣]:

أمحمد الـــصدر البـــديع جمالـــه　　حسنت شمائله ورقـــن خـــصاله
من ذا ترى كمحمد بين الـــورى　　ومحمـــد في النـــاس عـــزّ مثالـــه
لا زلت موفور الكرامـــة ســـالماً　　ترعاك عـــين الله جـــلّ جلالـــه

---

(١) الإمام الفقيه: ٥٧.

(٢) بغية الراغبين: ١/٢٢٧.

(٣) الإمام الفقيه: ٥٨.

(٣٠)

وقال في رثاء خاله السيد محمد حسين الصدر، المتوفى سنة ١٣٣٠هـ، وكان عمر الناظم آنذاك تسع عشرة سنة[١]:

أحسام لآل أحمد فلا؟ ... أم يمين عادت لهاشم شلا؟
أم هلال السما عراه أفول؟ ... فثوى طي أرضها مستهلا
طود فضل هوى فأصبح دكاً ... عجباً كيف أصبح الطود سهلا
يا هلالاً إن كنت تسمع داع ... هل مجيبي إذا وسعتك سؤلا
كنت أرقى من السماء رواقاً ... كيف أصبحت تسكن اليوم رملا
ما لعيني ترى عرينك خلواً ... قد عهدناك فيه ليثاً مدلا
قد سكنت الثرى وأنت هلال ... لم تكن ترتضي السماء محلا
عجباً يغتدي محياك ثاوٍ ... ومحياك كان بدراً مطلا
هل إذا جرت الذيول لمغنى ... تستوي قائماً وتسحب ذيلا
مربعي ذاك أين شخصك عنه ... أو حقاً قد سامك البين غفلا
قد عهدناك تسعد الخل قدماً ... فلماذا لا تسعد اليوم خلا
من لداعيك إن أتاك مجيب ... هل تجيب الداعي وتسمع قولا
من لفصل الخطاب يدعى زعيماً ... يا زعيماً قد كان للفصل أهلا
قد ملكت الخطاب حلاً وعقداً ... وعركت الأمور عقداً وحلا
كنت صعب القياد عن كل كف ... عجباً كيف قادك الدهر سهلا
خطفتك المنون غصناً رطيباً ... فدعاه الناعون خطباً أجلا
قد فقدناك مرهف الحد عضباً ... صقلت حدك النوائب صقلا
كل ليل قد كان فيك نهاراً ... ونهاري أضحى بك اليوم ليلا
قد حملت الهموم فيك ثقالاً ... وبمرآك كنّ من قبل تجلى

---

(١) الإمام الفقيه: ٥٨-٥٩، والحقيبة: ٣/٣٢١-٣٢٢.

جامع الشمل هـــل لبينــك حـــد ... صل فقد شتت النوى بـــك شمـــلا
عزّ في خطبـــك الجليـــل مـــصاب ... وعـــــزا فقـــدك المـــبرح جـــلا
أبعيـــد المنـــال أفـــديك سمعـــاً ... هـــل لنـــا ســاعة فتقـــرب نـــيلا
قد نزلت الثرى ودونـــك روحـــي ... وقفـــت تبتغـــي لمغنـــاك وصـــلا
فبمـــاذا أفـــديك كـــلّ فـــداء ... دونـــك اليـــوم في البريـــة قـــلا
يا سقى الغيث منك تربـــة قـــدس ... وابـــلاً مغـــدقاً وآخـــر طـــلا

(٣١)

وله وقد نظمها عند نشوب الحرب البلقانية، واندحار بلغاريا أمام الجيش العثماني قوله[١]:

أزعيم الـــشعب الـــسلافي مهـــلا ... كدت تفني أبنـــاء شـــعبك قـــتلا
قـــصر الخطـــو في ســـبيل المنايـــا ... انـــه لا يـــزال يـــزداد هـــولا
أتنـــال الـــبلاد كـــلا فاقـــصر ... فالسما من يـــديك أقـــرب نـــيلا
قد جهلنا نتـــائج الحـــرب لكـــن ... ســـاءنا أن نـــراك أكثـــر جهـــلا
أسلمتك الأحلاف للمـــوت حـــتى ... عـــدت فـــرداً بعبـــئهم مـــستقلا
قـــد تطلعـــت في المعـــارك عـــزاً ... ولقـــد شـــاه وجهـــك اليـــوم ذلا
طأطئ الهـــام صـــاغراً مـــستكيناً ... ان ماضي حـــسامك اليـــوم فـــلا
واغضض الطرف ذلـــة وخـــشوعاً ... واقبضن من يـــديك باعـــاً أشـــلا
فلنأتيـــك عقـــر دارك حـــتى ... يخـــرجن الأعـــزّ منـــها الأذلا
حـــسبتك الـــزعيم فيهـــا ولكـــن ... لم تكـــن أنـــت للزعامـــة أهـــلا
أو تنسى أرضـــاً وطـــأت ثراهـــا ... تتـــثنى بهـــا وتختـــال دلا
تتخطـــى بهـــا معاهـــد فـــضل ... وعليهـــا تجـــر ذيلـــك رفـــلا
تسرع الـــسير في ربـــوع ثراهـــا ... جـــبلاً ترتقـــي وتهـــبط ســـهلا
يا لك البؤس كـــم ربيبـــة خـــدر ... تركتها خطوبـــك الـــسود ثكلـــى

---

[١] الإمام الفقيه: ٥٩، الحقيبة: ٣/٤٥٥، شعراء الغري: ١١/٢٦٣.

(٣٢)

وورد في كتاب الإمام الفقيه الشيخ مرتضى آل ياسين: "وله في النقد الاجتماعي من لامية لم يبق منها إلا قوله[١]:

أتيجـــان الـــرؤوس الغـــرّ مهـــلا رعـــاك الله فاســـتمعي المقـــالا
هلمـــي طـــأطئي الهامـــات ذلاً عـــسى نحثـــو علـــيهنَّ الرمـــالا
لقـــد جلَّلتـــها دهـــراً طـــويلاً يراهـــا فـــاخلعي عنـــها الجـــلالا
نفـــوس في النعـــيم تمـــيس دلاً وأخرى تحتـــسي الـــداءَ العـــضالا

أقول: الأبيات المذكورة آنفاً هي من قصيدة عنوانها (أيها المسلمون إلى كم ترهقون)[٢]:

وجمت فلست أدري كيـــف بثـــي وهل قد سامني الـــدهر اعتقـــالا
ولـــست بـــواجم عيـــاً ولكـــن أحار الـــدهر في فمـــي المقـــالا
واصمت والضلوع تـــشبّ نـــاراً واخفى والحشا تـــذكو اشـــتعالا
احمّـــل مهجـــتي صـــبراً جمـــيلاً ولست أطيق للـــصبر احتمـــالا
ولو يجدي الشجا لصككت وجهي واجريت الدموع دمـــاً مـــذالا
رحـــال للمنايـــا ســـائرات وسوف نحـــطّ فـــيهن الرحـــالا
صـــروف ملؤهـــا ضـــرم ونـــار تكاد تـــدكّ بالـــسهل الجبـــالا
كأنـــا وهـــي في حـــرب عـــوانٍ أبـــت الا التكـــافح والجـــدالا
تجاذبنـــا يمينـــاً حيـــث تـــسطو وقد تـــسطو فتجـــذبنا شمـــالا
وكم قـــد جاءنـــا منـــها مثـــال فمـــا كـــدنا لنعتـــبر المثـــالا
خطـــوب تـــستثار بكـــل يـــوم فنوســـعها وتوســـعنا نـــضالا
رميناهـــا ومـــذ قويـــت رمتنـــا فكانت حربنـــا أبـــداً ســـجالا

---

[١] الإمام الفقيه: ٥٩.

[٢] أوراق الشيخ راضي آل ياسين، وقد نشرتها (البلاغ البيروتية).

أقامـــت بـــين أظهرنـــا زمانـــاً		كـــأن لم تبتـــغ عنـــا ارتحـــالا
فكم خطمت لنـــا عـــرنين مجـــدٍ		وكم عقدت لأرجلنـــا عقـــالا

* * *

أأُسد الغيـــل مـــا لكـــم قعـــدتم		سكنتم بعـــد غـــيلكم الحجـــالا
ســـأدعوكم واني لـــست أدري		أأدعـــوكم نـــساءً أم رجـــالا
أأشـــباح دعوناهـــا نفوســـاً		أم الأرواح نبـــصرها خيـــالا
علـــوج لا تـــزال تنـــال مـــنكم		فأين بنـــو الأولى بعـــدوا منـــالا
مطلتم حيـــث لا تجـــدون عـــذراً		فكم ذا تقعـــدون لهـــم مطـــالا
أنجـــرع ماءهـــا كـــدراً وهـــذي		علـــوج الغـــرب تجرعـــه زلالا
وتزحـــف نحونـــا أبـــداً خفاقـــاً		ونقعـــد دونهـــا أبـــداً ثقـــالا
تجرعنـــا الوبيـــل علـــى هـــوان		ولـــيس نـــذيقها يومـــاً وبـــالا
لقد طالت بكـــم ســـنة التـــواني		فهـــلا تنهـــضون لهـــا عجـــالا
حـــــرام أن يلفّكـــــم رداء		وقد هتكوا لكم عرضـــاً حـــلالا
فكـــم لكـــم أُطـــلّ دم شـــريف		أريـــق بحـــدّ باترهـــا وســـالا
وكم قد نكّلـــت بكـــم ولكـــن		خشيتم ان تـــسوموها النكـــالا

* * *

فنهضاً للنـــزال فلـــيس مـــنكم		جبان الروح من يخـــشى الـــنزالا
أثيروهـــا مماتـــاً أو حيـــاةً		لتفنـــوا أو لتفنوهـــا قتـــالا
لقد جرحت عـــواطفكم ولكـــن		عجـــزتم ثم لا تـــروا انـــدمالا
غوائل بـــل خطـــوب مرعبـــات		يخبؤهـــا لنـــا الغـــرب اغتيـــالا
وليس لفـــصلها غـــير المواضـــي		إذا شـــئتم لازمتـــها انفـــصالا

* * *

أتيجـــان الـــرؤوس الغـــرّ مهـــلاً		رعـــاكِ الله فاســـتمعي المقـــالا

هلمـــي طـــأطئي الهامـــات ذلاً عسى نخشـو علـيهن الرمـالا
لقـــد جللتـــها دهـــراً طـــويلاً كفاها فاخلعي عنـها الجـلالا
نفـــوس في النعـــيم تمـــيس دلاً وتلك تكابـد الـداء العـضالا
وأجـــسام تـــشوّهها المنايـــا وأخـرى تمـلأ الـدنيا جمـالا
فيـــا لا قـــرّ للتيجـــان بـــالٌ إذا ما البـاترات نعمـن بـالا
ليـــسمو التـــاج رأس بنيـــه انـــا تخـذنا تاجـه الـسامي نعـالا
بيـــوم فيـــه نعتجـــر المواضـــي ونعـــتمّ المثقّفـــة الطـــوالا
نقـــوّم لـــدنها سمـــراً ولكـــن نجـرّد قـضبها بيـضاً صـقالا
ونلبـــسها قلوبـــاً ثابتـــات نـروع بهـن أفئـدة وجـالا
ونعلوهـــا محجلـــة مهـــاراً سوابق قـط لم تـشكُ المـلالا
عليهـــا كـــل مطعـــان هزبـــر يمـيس علـى قوائمهـا دلالا
يميـــل إلى الـــوغى فتميـــل عنـــه فيهـزأ كلمـا مالـت ومـالا
طروب للـــردى أبـــداً ضـــحوك إذا هبـت جنوبـاً أو شمـالا
يجـــول فـــيملأ الهيجـــاء رعبـــاً كأن الموت في الهيجـاء جـالا
إذا ما صاح داعي المـــوت هبّـــوا مشى للمـوت يهتـزّ اختيـالا
وامـــا شـــاهت الهيجـــاء وجهـــاً تطلّـع وجهـه فيهـا هـلالا
له ســـيف يهـــاب المـــوت منـــه إذا مـا صـال بـاتره وصـالا
يـــردّ خيولهـــا شـــتّى إذا مـــا أتتـه خيولهـا تجـري رعـالا
يـــشدّ بهـــا فيكـــسوها دروعـــاً بكف الموت ينـسجها نـصالا
ويعقـــده ســـحاباً مكفهـــرّاً مـن الهيجـاء يمطرهـا نبـالا

* * *

ألا فلـــيعلم الأقـــوام انّـــا أولئـك لا نـزال ولـن نـزالا
فتلـــك لحالنـــا يومـــاً فيومـــاً وذاك لـدأبنا حـالاً فحـالا

(٣٣)

وله حينما ضربت السفن الفرنسية والايطالية قلعة الدردنيل[١]:

أصـــعوداً لمرتقـــى الـــدردنيل ... يا لضعف الحجى وطـيش العقــول
حـــسبوا اننـــا نمـــد إلـــيهم ... بعد رمي المـضيق كـف الـذليل
حسبوا بعــدما الــوغى أكلتــهم ... ان في رميـــه شـــفاء الغليـــل
أو زحفـــاً نحـــو المنايـــا ســـراعاً ... ببنـــات البحـــار والاســـطول
أ لـــدكّ المـضيق قــل لي زحفــتم ... أم لدكّ الجبــال فــوق الـسهول
عبثـــاً يبتغـــون أمـــراً محـــالاً ... دونـــه شـفرة الحـسام الـصقيل
انّ أمـــــرا تأتونـــــه لعقـــــيم ... باعتراف النــهى وحكــم الـدليل
تلك زهر النجـوم أقـرب نـيلاً ... للعـــدى مـــن مـضائق الـدردنيل
ذاك بحر الـشمال فاسـعوا إليــه ... ان عهــدي بــه أمـــان النـــزيل
قـــد وترنـــاكم فعـــدتم حيـــارى ... ليس تدرون كيف نيـل الـذحول
أترومـــــون للـــــهلال افـــــولاً ... مذ هوى نجـم سـعدكم للأفـول
هونوا الخطب ان غـصن علاكـم ... أصـبح اليـوم جانحـاً للـذبول
هكـــذا مـــرت الـدهور فطـوراً ... لـــصعود وتـــارة لنـــزول
جلّ هذا الزمـان خطبـاً وصـنعاً ... كل يـوم يـأتي بخطـب جليـل
عجبـــاً كنـــتم الأخـــلاء دهـــراً ... فلمـــاذا أضـيع عهــد الخليـــل
كم نظرتم شزراً بطـرف طمـوح ... حسبكم فـاذهبوا بطـرف كليـل
اذهبـــوا بـــالهوان عمـــر الليـــالي ... كل جيل يفنى علـى اثـر جيـل
اذهبـــوا لا ســـقيتم المـــاء صـــفواً ... أبـــد الـــدهر للعـــذاب الوبيـــل
كم عثـرتم وكـم أقلنـا ولكـن ... ما لكم بعد يـومكم مـن مقيـل
كـــم أضـــعتم لنـــا ســـبيلاً لـــئلا ... نهتـــدي ســـاعة ســـواء الـــسبيل

---

[١] الإمام الفقيه: ٦٠-٦١، الحقيبة: ٣/٤٥٢-٤٥٤، شعراء الغري: ١١/٢٦١-٢٦٢.

ويلكم كـم جنيـتم مـن قبـيح   فانثنينـا عنـه بـصفح جميـل

* * *

أحروبـاً قـصدتم ليـت شـعري   أم قـصدتم مراسـح التمثيـل
هذه ساحة الـوغى لـيس فيهـا   غير سيف الـردى ونحـر القتيـل
ذاك نادي الـوغى فزمـوا المطايـا   لنـوادي الغـرام والتقبيـل
بقـراع الظبـا تـدور رحاهـا   لا بقـرع العـصا وجـرّ الـذيول
بارزونـا ايـان شـئتم فهـذي   سـاحة الملتقـى وشـقر الخيـول
تلك سمر القنـا وبـيض المواضـي   وشـفار الظبـا وحـدّ النـصول
بارزونـا فـرب ثـولاء شـاة   بـارزت في اللقـا سـباع الغيـل
ان تقـربتمُ بميـل إلينـا   فبمـصر بعـدتمُ ألـف ميـل
اذهبـوا لا ميـاه دجلـة منـكم   لا ولا مـنكم ميـاه النيـل
عجلـوا بالرحيـل نحـو المنايـا   فلقـد طوحـت حـداة الرحيـل
قوضوا واذهبـوا ضـحايا ففـيكم   نفـخ اليـوم صـور إسـرافيل

(٣٤)

وقال في باب مسلم في الصحن العلوي الشريف، مشيداً بجهود قائمقام النجف تجديد هذا الباب[١]:

جـلّ بـاب أبـو فريـد بنـاه   فهو يهدي إلى سـواء الـسبيل
مل إليه واعقـل رجـاك لديـه   إنه باب مـسلم بـن عقيـل

(٣٥)

وقال في صورة ابن اخته السيد أبي الحسن الصدر وقد بعثها من الهند[٢]:

مثالك يا أبـا الحـسن المفـدى   مثال الفـضل والمجـد الأثيـل

---

[١] الإمام الفقيه: ٦١، شعراء الغري: ١١/٢٦٦.

[٢] الإمام الفقيه: ٦١، حقيبة الفوائد: ٢/١٨٧.

فلــست مبالغــاً إن قلــت فيــه ... مثالك في الأنــام بــلا مثيــل

(٣٦)

وله في تاريخ ولادة نجله الشهيد (علي)[١]:

يا مبتغــي الــصفوة مــن تاريخــه ... "قل صفوة الله من الخلــق علــي"

(٣٧)

وقال في ولادة حفيده (بلسم) نجل الدكتور جعفر آل ياسين مؤرخاً سنة ١٣٧٩هـ[٢]:

ولدت فمرحباً بك نــور عــيني ... قدمت على الأحبة خير مقــدم

كأنك بــسمة الفجــر المنــدى ... إذا ما مسها الــروض المنــسم

سرت للشرق بعد الغــرب لمــا ... تنسم من شــذاها مــا تنــسم

فها هي بــسمة في كــل ثغــر ... وها هي نغمة في كــل مبــسم

وما أغلاك مــن كنــز ثمــين ... خلا من كــل دينــار ودرهــم

وحسبي مغنماً مــا دمــت حيــاً ... حياتك فهي أعظم كــل مغــنم

وليس يهمــني ان مــت يومــاً ... إذا ما كنــت في دنيــاك تــنعم

بيوم القدر جئتَ فــزدت قــدراً ... لــسر غــامض والله أعلـــم

وقلت غداة جئــت أصــخ وأرّخ ... "ولدت فأنت للأرواح بلــسم

(٣٨)

وله وعنوانها (يا علم)، حيا بها مجلة العلم عام ١٣٢٩هـ[٣]:

ســر العــوالم فيــك يــا علــمُ ... فالروح أنت وغــيرك الجــسمُ

كم قــد كــشفت لنــا مخبــأة ... قد كان يستر شخصها الكــتمُ

وكم لــديك حقــائق بــرزت ... ما كان يبلــغ كنــهها الفهــمُ

---

(١) الإمام الفقيه: ٦١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه. وشعراء الغري: ١١/٢٦٥.

أصبحت تحكم كلّ غامضة لا غرو ان أفضى لك الحكمُ
قد رحت تبغي رصد أنجمها فانصاع طوع يمينك النجمُ
وركبت متن اليم مخترقاً فغدا بفضلك يخرق اليمُ
وسلكت جرم محيطها سبلاً فعنا لحكمك ذلك الجرمُ
سخرتها بعجائب ولكم تنمى إليك عجائب جمُ
صوبت إذ صعدت طائرها يهوي لنا هذا وذا يسمو
وبعثت أفعى الأرض نافثة ناراً وكان بنفثها السمُ
ومددت أسلاك الحديد بها لما ألان حديدها العلمُ
فيك استقام الكون منتظماً إذ لم يكن لقوامه نظم
بجهادك السلم اطمأن به ولرب حرب دونها سلمُ
كم ضلّ قوم عنك إذ جهلوا سر الحقائق واهتدى قومُ
رغم لهم من معشر افكوا ولمن تولى افكهم رغمُ

(٣٩)

وله يرثي السيد إسماعيل الصدر، المتوفى سنة ١٣٣٨هـ[١]:

ويح الصروف فكم تجور بحكمها أو ما درت من ذا أصيب بسهمها
أمست وما برحت أفاعي غدرها تسقي حشا الإسلام ناقع سمها
أبداً همّ بمحق دين محمد فكأن محق الدين أكبر همها
حتى م تقترف الجرائم جمّة وتروح تهتف في الأنام بجرمها
وإلى مَ حرب النائبات مثارة أبداً تضن على الزمان بسلمها
عجباً لها كيف ارتقت أطوادها فرمت على وجه الصعيد بشمها
أم كيف أمسكت السماء بكفها فاستنزلت للأرض زاهر نجمها
عمدت لآل نزار حتى استهدفت بسناها المسنون سيد قومها

---

[١] الإمام الفقيه: ٦٥-٦٦، شعراء الغري: ١١/٢٦٣-٢٦٥.

فلتنع بعد اليــوم هاشــم شــهمها فاليوم أفجعهــا الزمــان بــشهمها
ولتبك ســيدها وجــامع شملــها ومزيح كربتها وكاشــف غمّهــا
مــصباح ليلتــها وشمــس نهارهــا ومــلاذ حيرتهــا وفــارج همّهــا
ولتندب العلمــاء عيلمهــا الــذي قد كان قبل اليوم مــصدر علمهــا
ضــرغامها وهمامهــا وإمامهــا وسنامها الأعلى وهــضبة حلمهــا
أعظــم بداهيــة دهــت في رزئــه كادت تسيخ الراســيات لعظمهــا
طرقت ففاجــأت الأنــام بفــادحٍ ما كان يخطــر ســانحاً في وهمهــا
من موقظ عزم الشريعة في الــورى من بعد "إسماعيل" مــوقظ عزمهــا
ومن المجــدد رسمهــا مــن بعــده هيهات قــد أودى مجــدد رسمهــا
ومن الذي يرعــى لهــا أحكامهــا من بعد راعيها وحــافظ حكمهــا
هذي شريعة أحمــد قــد أيتمــت فمن الكفيــل بحفظهــا في يتمهــا
هيهات قد أودى أبوهــا بــالردى فلتحــي بعــد بخالهــا أو عمهــا
ولسوف لا يبقى لهــا مــن بعــده إلا الحــديث برسمهــا أو إسمهــا
لولا الرجــاء بفتيــة مــن ولــده ورثوا المكارم عــن بكــارة أمهــا
جدّوا إلى العليــاء حــتى أصــبحوا ولهم من العليــاء أكــبر ســهمها
أكرم بهم من فتيــة مــا أصــبحت إلا وكــان الفــضل غايــة همهــا
سبقوا فما لحقوا وحسب عــداهم من بعد ذلك أن تمــوت برغمهــا
وكحسبنا "المهــدي" منــهم انــه علم الورى لا بل خزانــة علمهــا
الواضح الحــسبين خــيرة هاشــم والباسط الكفــين صــفوة قومهــا
انظر بــه فلــسوف يجلــو همّــةً تجلو عن الــدنيا غياهــب ظلمهــا
ان ينع من جسم الشريعة روحهــا فلسوف ينفث روحه في جــسمها
هذي لعمــرك نفثــة مــن والــه قد جاد لكن مــا أجــاد بنظمهــا
فاسمح لــه كرمــاً وخــذها نفثــة وفدت عليك صــغيرة في حجمهــا

واسلم من الأيام بعد فــلا خطــت   أبيـــاتكم إلا بأرجـــل ســـلمها

(٤٠)

وله مؤرخاً ومهنئاً أخاه الشيخ محمد رضا بحفيده الأول (محمد حسين)[1]:

ليهنــك مــولاي هــذا الحفيــد   كريم النجــار مــن الوالــدين
نظــرت إليــه فمــا خلتــه   ســوى انــه ثالــث الــنيرين
أهنيـــك فيـــه وقــد أرخـــوا   "وهنِّ الإمام الرضا بالحــسين"

(٤١)

وقال مؤرخا عام وفاة خاله السيد حسن الصدر، سنة ١٣٥٤هـ[2]:

غبت فــلا قلــب خبــت نــاره   كــلا ولا عــين عراهــا الوســن
فليــت إذ فارقــت هــذا الحمــى   قد فارقت روحــي هــذا البــدن
ســكنت دار الخلــد فاهنــأ بهــا   فهــي لعمــر الله نعــم الــسكن
إن غبت عن عيني فقــد أصــبحت   ترمــق علیــاك عيــون الــزمن
غبت ومذ غبــت نعــاك الهــدى   أرّخ "لقد غاب الزكــي الحــسن"

(٤٢)

وله في عرس ابن أخته السيد أبي الحسن الصدر ولم يتمها[3]:

أقـــدك أم غـــصن اليـــاسمين   غـــدا يتـــثنى دلالاً ولـــين
ووجهــك أم مطلــع الزبرقــان   تجلـــى بمـــرآه للنـــاظرين
وريقــك مــا رشــفته الــشفاه   أم الخمر قــد لــذّ للــشاربين
وخصرك مــا علــق الحقوتــان   أم الــوهم علــق فيــه الــيقين

---

(١) الإمام الفقيه: ٦٦، شعراء الغري: ١١/٢٦٥-٢٦٦.

(٢) الإمام الفقيه: ٦٦، بغية الراغبين: ١/٢٢٧.

(٣) الإمام الفقيه: ٦٦.

(٤٣)

وله مهنئاً ومؤرخاً ولادة ابن أخيه الدكتور عز الدين آل ياسين سنة ١٣٣١هـ[١]:

يـــا مهجـــة القلـــب ومـــن ... بـــــه علينـــــا الله مـــــن
مـــــا أنـــــت إلا شـــــادن ... جئـــت علـــى شـــكل وثـــن
جـــــوهرة أنـــــت ومـــــا ... قـــــط تـــــوازى بـــــثمن
وواحـــــد الحـــــسن فـــــلا ... ســـــواك يحكيـــــك ولـــــن
قـــــلّ الفـــــدا بمهجـــــتي ... قـــــل لي بمـــــن تفـــــدى بمـــــن
قـــــرت بـــــه عـــــيني كمـــــا ... قـــــرت بـــــه عـــــين الـــــزمن
غنـــــت لـــــه الـــــدنيا وقـــــد ... أضـــــحت كـــــورق في فـــــنن
تـــــشدو لقـــــد وافـــــاكم ... أرّخ "بتـــــاريخ حـــــسن"

(٤٤)

وقال على لسان الخالتين إلى الفرقدين النيرين باقر وزينب ولدي الدكتور عز الـــدين آل ياسين[٢]:

يـــا حبيبيـــا اللـــذين ارتـــسما ... في سماء الطرس شـــبه الفرقـــدين
أنتمـــا البـــدران في حـــسنيكما ... كلمـــا مُثّلتُمـــا للنـــاظرين
تخـــسأ الأقمـــار أقمـــار الـــسما ... أن تضاهي مثـــل ذيـــن القمـــرين
لكمـــا في كـــلّ قلـــب منـــزل ... واسع الأرجـــاء عـــالي القبـــتين
لم تغيبـــا أبـــداً عـــن أعـــين ... لم تـــزل ترعاكمـــا بـــالمقلتين
أنتمـــا تـــذكارنا عـــن راحـــل ... لـــيس ننـــساه ولا طرفـــة عـــين
كيف ننـــساه ومـــا زال الأســـى ... جاثمـــاً بـــين خلايـــا المهجـــتين
يـــا حبيبينـــا وهـــل مـــن قبلـــة ... نجتنيهـــا مـــرة أو مـــرتين

---

[١] الإمام الفقيه: ٦٧، الحقيبة: ٣/٤٥٦، وقد نشرت ثلاثة أبيات منها في شعراء الغري: ١١/٢٦٣.

[٢] الإمام الفقيه: ٦٧-٦٨.

من خـــدود شعـــشعت أنوارهـــا   فتـــراءت كـــصفاح مــــن لجـــين
حبـــــذا أزهارهـــــا يانعــــــة   لـــو تـــدَّلت فـــدنت للـــشفتين
أتراهـــــا وهــــي روض زاهـــــر   جنـــــتين ازدهتــــا أم وجنـــــتين
جنـــــة قـــــد جاورتهـــــا جنـــــة   فتعـــــالى الله بـــــاري الجنـــــتين
دمتمـــا في ظـــل مـــولى لم يـــزل   نـــوره يعلـــو فيجلـــو الخـــافقين
عـــــشتما في ظلـــه الـــواقي ولا   زلتما في مأمن مـــن كـــل شـــين
بالحسين السيد الـــسبط وبالـــ   تسعة الأطهار من ولـــد الحـــسين

(٤٥)

وقال شاهداً على صدق السيد محمد هادي الصدر في إرسال رسالة لم تصل إلى المرسل إليه[١]:

قد صدق الهادي بما جـــاء بـــه   وهو لعمـــري الـــصادق المـــؤتمن
وآمـــن الكـــل بـــه وأذعنـــوا   لـــــه وإني مـــــذعن ومــــؤمن

(٤٦)

وقال في الإمام علي (عليه السلام)، وقد نظمها سنة ١٣٨٢هـ[٢]:

جـــوارك يـــا أمـــير المؤمنينـــا   يقينـــاً كـــل مكـــروه يقينـــا
وحبك يا أبـــا الحـــسنين لطـــف   بـــه دون البريـــة قـــد حُبينـــا
فأنت أبو الولايـــة حـــين تنمـــى   ونحن بنـــو الولايـــة إن نُمينـــا
وحاشـــا أن نكـــون وشـــانئينا   ســـواء عنـــد رب العالمينـــا

(٤٧)

وقال مؤرخاً ولادة الشيخ حسين نجل الدكتور محمد علي آل ياسين سنة ١٣٨٤هـ[٣]:

---

(١) الإمام الفقيه: ٦٨، حقيبة الفوائد: ٢/١٩٢.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.

مـــنى طالمـــا راودهـــا النفـــوس وقـــد حقـــق الله تلـــك المـــنى
فـــشكراً لـــه إذ أقـــرّ العيـــون فشاع الـــسرور وعـــمّ الهنـــا
بمولد ســبط الرســول الحــسين عليــه مــن الله أزكــى الثنــا
أطـــلّ كبـــدر علـــى أهلـــه فطبـــق أرجـــاءهم بالـــسنا
وقـــال لهـــم معلنـــاً نفـــسه ألا أبـــشروا فحـــسين أنـــا
رجونـــاه مـــن مـــنعم محـــسن فمـــن بـــه منعمـــاً محـــسنا
وجـــاء علـــى الفـــور تاريخـــه "رضينا الحـــسين إمامـــاً لنـــا"

(٤٨)

وله أيضاً في التضرع إلى الله تعالى[١]:

تزود الناس من علم ومن عمـــل وما تزودت شيئاً غـــير إيمـــانِ
فـــإن كفـــاني إيمـــاني لآخـــرتي زاداً وإلا فيا ويلـــي لخـــسراني

(٤٩)

وله مؤرخاً ولادة ابن أخيه الدكتور محمد مفيد آل ياسين سنة ١٣٥٥هـ[٢]:

مذ زال أقصى السوء قلت مؤرخـــاً "بـــشرى بمـــيلاد المفيـــد الثـــاني"

(٥٠)

وقد عرّب هذا البيت من الفارسية إلى العربية نظماً[٣]:

النص الفارسي:

همـــــد گوينـــــد گه عنـــــاب بـــــود مـــــصلح خـــــون
أزچه عنـــــــاب لبـــــــت مايـــه خـــون جكـــر اســـت

الترجمة بالعربية:

---

(١) الإمام الفقيه: ٦٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

ولكـــم مـــن مهجـــة داميـــة كان للعناب ســـر في شـــفاها
وأرى العناب يـــدمي مهجـــتي كلما قبلت هاتيـــك الـــشفاها

(٥١)

وله في الإمام المنتظر (عليه السلام)(١):

سل عـــن دمـــي ســـكان رامـــةْ مـــن ذا أحـــل لهـــم حرامـــةْ
مـــــاذا جنـــــاه محبـــــهم ليـــذوق عـــن عبـــث حمامـــةْ
أفهـــــل تناســـــى ريمهـــــم عهـــد الهـــوى في ربـــع رامـــةْ
إذ راح يعلـــــــن قـــــــائلاً الـــصب مـــضمون الـــسلامةْ
مـــــن حـــــال دون فـــــؤاده فعليـــــه أن يعطـــــي الغرامـــــةْ
مـــذ ســـال فـــوق خـــدودهم قلـــم العـــذار وخـــطّ لامـــةْ
ســـــــالمتهم لكنـــــــــهم لبـــسوا لحـــربي كـــلّ لامـــةْ
وتقومـــــوا فكـــــأن يـــــو م قيـــــامهم يـــــوم القيامـــــةْ
فـــالرين يـــبغم خلفهـــم وأمـــــامهم تحـــــدو امامـــــةْ
فعلمـــــــت اني هالـــــــك بيـــــد الغـــــلام أو الغلامـــــةْ
مـــا كـــان ذنـــبي غـــير أنـــــ ـــي شمت فوق الخـــد شـــامةْ
فـــسألت ريم الحـــي هـــل مـــن قبلـــة فأجـــاب لامـــةْ
قـــسماً ولـــو شـــاؤا أقمـــــ ـــت عليهم ألفـــي قـــسامةْ
اني طعنـــــــت بقامـــــــة منـــــهم و لم أطعـــــن بقامـــــةْ
بـــأكفهم هـــدروا دمـــي وعلـــى أكفهـــم العلامـــةْ
مـــن لي برجعتـــهم وهـــم قـــد يممـــوا أرض اليمامـــةْ
لفتحـــت قـــانون الهـــوى وســـألتهم جهـــراً أمامـــةْ
أيـــاح في شـــرع الـــصبا بـــة أن أقـــيم علـــى ظلامـــهء

---

(١) الإمام الفقيه: ٦٣-٦٤.

ومـــــن العدالــــــة أن ألا م ويظلمـــــون ولا ملامـــــه
أكـــذا كـــرام العـــرب تغـــــ ـــتال النفـــوس فـــلا كرامـــه
أم كل مـــن قـــد هـــام يفـــــ ـــقد في سبيل الحـــب هامـــه
مـــا ضـــرهم لـــو أنهـــم حفظوا لـــذي عهـــد ذمامـــه
اني ســـــئمت ودادهـــــم ولكـــــل ذي ود ســـــآمه
والحـــب نبـــت لـــيس يثـــــ ـــمر غـــصنه إلا الندامـــه
فارحـــل بنـــا عـــن رامـــة وأنـــخ بطيبـــة أو تهامـــه
أرض النبـــــوة والمـــــرو ة والفتـــــوة والـــــشهامه
فهنـــاك وجـــه محمـــد يجلـــى بـــأنوار الإمامـــه
هـــو ذلـــك الوجـــه الـــذي بـــسناه تستـــسقى الغمامـــه
أكـــرم بـــه مـــن ســـيّد أهـــدى الـــسلام لـــه ســـلامه
ملـــك بـــرى الله الوجـــو د لأجلـــه وبـــه أقامـــه
فهـــو الدعامـــة للوجـــو د وبيتـــه الـــواهي الدعامـــه
هيهـــات يـــدرك شـــأوه أو يرتقـــي أحـــد مقامـــه
طـــار الحمـــام بـــه كمـــا غنـــت لمولـــده الحمامـــه
ووعـــى الكـــلام بـــبطن نـــر جس أمـــه ووعـــت كلامـــه
ولكفـــه الفلـــك المـــدا ر بكفـــه ألقـــى زمامـــه
خـــير الأنـــام ومـــن لـــه في الـــدين والـــدنيا الزعامـــه
طـــال القعـــود فحبـــذا لـــو عجّـــل البـــاري قيامـــه
حـــتى مَ يمكـــث ثاويـــاً والام غيبتـــه إلى مـــه
أيـــن العلامـــة في الـــسماء وأيـــن هاتيـــك العلامـــه
وإلى مَ يـــضرم قلبـــه نـــاراً ولا يطفـــي ضـــرامه
هـــلا استـــضام عـــدوه بشبا الحسام كمـــا استـــضامه

أو مـــــا درى أن العـــــدى		بقعـــــوده أمنـــــوا انتقامـــــه
ســـــئم الحـــــسام بغمـــــده		فـــإلى مَ لا ينـــضو حـــسامه
أضـــحى بـــــشفرة حـــدّه		يـــــشكو لغيرتـــــه أوامـــــه
هـــذا ظـــلام الليـــل ليـــــ		س سوى الظبا تجلـو ظلامـه
لح واســـتهل بـــه عـــسى		ينـــشق صـــبح عـــن غمامـــه
مـــه بعـــد حـــسبك يـــا فمـــي		فعـــلام لا تخـــشى علـــى مـــه
اصمت ومت مـــا كـــل مظـــــ		ـــلوم تبـــث لـــه ظلامـــه
أنـــا ذلـــك الـــرق الـــذي		ألقـــى لـــسيده خطامـــه
اهـــدي إليـــه كريمـــة		لتفـــوز عنـــدك بالكرامـــه
أرجـــو بهـــا منـــك الـــشفا		عـــة ســـيدي يـــوم القيامـــه
مـــا خـــاب مـــن قـــد أمّ في		حاجاتـــه يومـــاً إمامـــه

(٥٢)

وقال في الشكوى من الزمان ويخلص في آخرها إلى مدح الإمام الحجة المنتظر (وكان نظمها أيام الاحتلال ١٩١٧-١٩٢٠)[١]:

ألا ليت شعري أي يـومي أبكيـه		فحاضره أمـسى علـي كماضـيه

إلى أن يقول:

خليلي هل لي من معين على الجـوى		أبث لـه شـكواي ممـا أعانيـه
يـــشاطرني - لله- فيمـــا اجنـــه		مشاطرة ترضـي الإلـه وترضـيه
فيأوي إلى جنبي من الليـل سـاعة		يـسلي فـؤادي تـارة واسـليه
وليس عليـه أن يـشاطرني البكـا		فما كل عين تملك الـدمع تجريـه
على أن قلـبي موجـع دون قلبـه		وأنى يضاهي موجع القلـب خاليـه
ولا عجب إن بات ينضح مـدمعي		فكل انـاء ناضـح بالـذي فيـه

---

[١] الإمام الفقيه: ٦٩-٧٠.

إلى أن يقول:

إلى أن يُدبّرَ الحقّ في دولــة العــدى إمــامٌ لــه تعنــو رقــابُ أعاديــه
أجل إنما الفرقــان ســفر مديحــه ومنــشده جبريــل والله منــشيه

(٥٣)

وقال مقدماً لتاريخ ولادة السيد محمد نجل السيد محمد صادق الصدر، والتاريخ لأبيــه، وذلك سنة ١٣٦٢هـ[١]:

ألا هيــــا بنــــا هيــــا نهــــني المجــــد والعليــــا
بمولــــود لــــه هتفــــت جميــــع النــــاس فلــــيحيى
لقــــد حيــــا علــــى مهــــل فأحيــــا القلــــب مــــذ حيــــا
وضــــاء الحــــي مــــذ وافى بنــــور طبــــق الحيــــا
فقــــال أهــــذه الــــدنيا أضــــاءت أم أرى رؤيــــا
فــــرد عليــــه تــــاريخي "بلى ضــاءت بــك الــدنيا"

---

(١) الإمام الفقيه: ٧٠.

٢٧٠ - السيد مرتضى بن السيد عبد المجيد الحيدري

١٣٦٥ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٦ - ٠٠٠٠م

السيد مرتضى بن السيد عبد المجيد بن السيد عبد الحسين بن السيد جواد بن السيد حيدر الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٦٥هـ، وبعد بلوغه سن الدراسة، دخل مدرسة الأميرية الابتدائية، وبعدها في ثانوية الشعب، ثم أكمل دراسته في اعدادية الكاظمية للبنين / الفرع الأدبي سنة ١٩٦٧م. وتخرج في كلية التجارة (الادارة والاقتصاد حالياً) / فرع المحاسبة وإدارة الأعمال سنة ١٩٧١م، بدرجة جيد.

عمل موظفاً في الدوائر الحكومية لمدة سبع سنين، ثم ترك الوظيفة، وزاول مهنة التجارة منذ سنة ١٩٧٩م.

عاش في أجواء أسرته العلمية والأدبية، وتأثر برجالاتها، وكثير منهم أدباء شعراء، وكانت حسينيتهم تشهد الاحتفالات الكبرى، لا سيما في مناسبات المعصومين (عليهم السلام).

كانت له هواية في كتابة الشعر منذ نعومة أظفاره، إلا انه بدأ بكتابته في العشرين من عمره، وتأثر بابن عمه الشاعر السيد طالب الحيدري. وهو مقلّ في انتاجه، ومعظم قصائده في أهل البيت (عليهم السلام)، وله قصائد وجدانية واجتماعية ووطنية[1].

---

(١) استفدت من ورقة بعثها إليّ السيد المترجم في إعداد هذه الترجمة.

شعره:

(١)

قال من قصيدة بعنوان (أهوى الحسين)، تاريخها محرم ١٤٢٩هـ:

هنا الطفوف دم الأحرار منسكبُ | هنا التحدي هنا الاصرار والعجبُ
هنا الشهادة والإيمان ممتحن | والأرض مذعورةٌ والكون مضطربُ
هنا الحسين مع الأنصار شاخصةً | أبصارهم وجيوش الغدر تقتربُ
وزلزلت وقعة ضاق الفضاء بها | وكربلاء تسامى وجهها التربُ
وصولة الحق تأتي وهي فاجعة | بما سيجري وهزّ العلم والأدبُ
وتنتهي الحرب أن شمر الخنوع جثا | يحزّ رأسك ليت الأرض تنقلبُ
وافجع الأمر ان رأس الحسين على | رمح يطوف ولم يحفظ له نسبُ
حتى الجبال بكت في يوم مصرعه | إلا دمشق وهل يجدي بها العتبُ
وآل عثمان زادوا في تعصبهم | واستبشروا لانقطاع الوحي بل طربوا
صوت الطفوف كلحن الذكر نسمعه | في كلّ يوم ولا ينتابنا التعبُ
قال الحسين نعم للموت أطلبه | وقوله الصدق بل أعداؤه كذبوا
منافقون على الإرهاب قد مردوا | أساسهم دنسٌ أفعالهم شغبُ

* * *

مضى الحسين ليروي الدهر مأتمه | إلى الشعوب وحيث العالم الرحبُ
مضى وروضته تعلو منائرها | إلى السماوات حيث البدر والشهبُ
مضى وتربته تشفي المريض متى | ما شاء ربّك فهي الطبّ والسببُ
مضى وقبته تسمو بأنجمها | وتحتها يستجاب السؤل والطلبُ
مضى وكعبته يحلو الجلوس بها | وقد هوى عندها الياقوت والذهبُ
مضى وخلّف للأجيال قادتها | لأشرف الخلق طه المصطفى نسبوا
مضى مع الله في نصرٍ وملحمةٍ | مع الخلود ستبقى وهي تنتصبُ

مضى مع الحق في ارجـــوزة فتحـــت   بطونها راسمـــات زهـــوه الكتـــبُ

* * *

هـــو الحـــسين ابيُّ الـــضيم منتـــصرٌ   أصحابه خلـــدوا أعـــداؤه ذهبـــوا
يا أيّهـــا الـــشمعة العـــالي توقّـــدها   لا تنطفي أبداً لـــن تخفـــق الرتـــبُ
على الأرائك فيهـــا المـــسك أطيبـــه   فيها القصور وفيها الحـــور والاربُ
مفارقـــــات وأحـــــداث مزمجـــــرةٌ   ريع الزمان بها واحتـــارت الكتـــبُ
وان دائـــــرة الأيـــــام مقبلـــــة   على المكابر مهما طالـــت الحقـــبُ

* * *

يومان للطفِّ ما مـــن أمـــر بعـــدهما   يوم الطعان وفيه اسودّت الـــسحبُ
ويوم زينب قالـــت يـــا يزيـــد أمـــا   ترعى الـــذمام وبـــالرحمن تحتـــسبُ
ما من إمـــامٍ قـــضى إلا بتـــضحيةٍ   هذا بسيفٍ وذا قـــد سمّـــه الرطـــبُ

* * *

شاطي الفرات إليك المشتكى فلقـــد   ماتت عطاشى لديك السادةُ النجبُ
وعذب مائك يروي الظامئين فهـــل   أصاب شطيك يوم العاشر الجـــدبُ
والظـــامئون حيـــارى في خيـــامهم   قلوبهم من لظـــى الـــنيران تلتـــهبُ
وقاب قوسين يغدو الفـــتح محـــتملاً   ومن جلالة خطب تكثـــر النـــوبُ

* * *

زر كربلاء ودرْ حول الضريح تجـــد   جنات عدن تسامتْ فوقها القبـــبُ
وزر أبا الفضل واندب رزء مـــصرعه   واطلب مرادك فالحاجات تكتـــسبُ
إذا دعـــتني إلى التـــأليف قـــافيتي   فانهـــا لمقـــام العـــشق تنـــسكبُ
أهوى الحـــسين وقلـــبي لا يفارقـــه   مولاي أنت لكـــلّ العاشـــقين أبُ
تبـــتْ يـــداك يزيـــد أنـــت متـــهمٌ   وأنت في النار يشوي جسمك اللهبُ
يبقى الحسين لنـــا ذخـــراً ومفخـــرةً   وأمة الغدر دعهـــا وهـــي تنقلـــبُ

لله أبـــواب بــــاب عنــــد كعبتــــه	وكــــربلاء فغـــرّد ايهــــا الـــذهبُ
هذا قصيدي وهــــذا فــيض قــافيتي	كشمعةٍ عند جنح الليـــل تلتـــهبُ
هذا الخلود لأهـــل البيـــت كلـــهمُ	والظالمون همُ الأشــواكُ والحطـــبُ

(٢)

وله بعنوان (فلسطين الحبيبة):

إيــــه يـــا أرضــــي الحبيبــــه	في فلــــــــسطين الــــــــسليبه
إيــــه يــــا حلـــم حيـــاتي	وأمـــــــــانيّ الخــــــــصيبه
أنــــت في كـــلّ المرايـــا	روضــــــة الــــورد الطروبـــــه
كـــم تغـــنى فيــــك حقـــلٌ	وشـــــدت أرضٌ جديــــــــه
لــــــك ذوّبـــــت فـــــؤادي	في حــــــــشاشاتي اللهيبـــــه
وبــــــك اليـــــوم مـــــرادي	فــــاز مـــــن يلقــــى نــــصيبه
مجـــــدنا الـــــشامخ يـــــا مـــــن	خـــــطّ للنـــــــصر دروبــــــه
لــــوّح اليــــوم وعـــــش في	هـــــذه الـــــدنيا اللهيبــــــه
يـــــوم تنـــــــزاح الأعــــــادي	ببطـــــــــــولات عجيبـــــــــه
تــــسحق الظلــــم وتــــودي	بيـــــد الغــــــدر الغــــصوبه
ويعـــــود القـــــدس يحظـــــى	بالجماعـــــــات النجيبــــــــه
نحـــــن شــــعبٌ يعـــــربيٌّ	عــــــرف التــــاريخ طيبـــــه
وإذا فــــــــات زمــــــــانٌ	فـــــــالمنى منّـــــــا قريبـــــــه
ولـــــئن طـــــال انتظـــــارٌ	فلتــــــــــذليل الـــــــــصعوبه
ومـــــع الفجـــــر تعـــــود القـــــد	س والأرض الـــــــــسليبه

(٣)

وله من قصيدة بعنوان (إلى الإمامين الجوادين عليهما السلام) تاريخهـــا ٢٩ ذي القعـــدة ١٤٢٩هـ، وكان الشاعر في مكة المكرمة لاداء فريضة الحج:

إليك أبعث يا موسى تحياتي ... معطرات زكيّات نقيّاتِ
ونسمة من ربى الأحرار أحملها ... وأنت تزهو وتعلو بالمقاماتِ
هي الشهادة كم ألبستها حللاً ... ممزوجة بالمعالي والكراماتِ
هذي الملايين تسعى نحو حضرتكم ... مشياً وعزماً تحيي بالنداءاتِ
كأن نعشك يمضي نحو كعبته ... وفوقه ألف قنديل ومشكاةِ

ومنها:

على المحبة والترحاب يجمعنا ... كلٌ يشارك في هذي الشعاراتِ
أبت مدينتنا إلا العلا عِلماً ... وكافحت كلّ أشكال العداواتِ
مدينة هي للأحرار عاصمة ... قوية العزم في كلّ المجالاتِ
تصارع الذل والارهاب عن ثقة ... هيهات يغلبها الطغيان هيهاتِ(١)
عذراً أبا جعفر اني أسير هوىً ... مقيم فيكم في كلّ أوقاتِي(٢)

(٤)

وله من قصيدة أهداها إلى فريق كرة القدم في محلته (العطيفية)، ولعلها من أوائل نظمه:

بعد اللتيا والتي ... وبعد كلّ محنةِ
وبعد صبر فارغ ... تحققت أمنيتي
حيث تسامى مجدنا ... وشعّ مثل النجمةِ
بروحنا بقلبنا ... بالتضحيات الفذّةِ
نحن فريق ينتمي ... للخير والمحبّةِ
نحن اتحدنا وقطـ ... ـعنا الدرب في الحريّةِ
تسع سنين قد خلت ... وصوتنا لم يسكتِ
وشملنا لم ينهزم ... لم ينحدر للذلةِ

---

(١) هيهات إسم فعل مبني على الفتح، جرّه الشاعر ضرورة (المراجع).

(٢) خلل في الوزن (المراجع).

ان يـــــد التوحيـــــــد   أقـــوى مـــن يـــد التـــشتّتِ
ان الـــــذين انهزمـــــوا   هـــم قلـــة في قلـــةِ
لم يحـــسبوا أن لـــــدينا   قلعـــة مـــن عـــزّةِ
إنّـــــا ابتكرنـــــا في   فنـــون اللعـــب ألـــف خطـــةِ
انّ فريقـــي عبقـــري الــــ   ـــفن فـــذّ اللعبـــةِ
قـــد كتـــب الله لــــه   اسمـــاً بـــديع الطلعـــةِ
أهـــديك يـــا رمـــز العلـــى   مـــن بعـــد ذا تحـــيتي

(٥)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

حبّ الحـــسين قـــصيدتي وولاؤه   في الله قـــافيتي وذا مـــا أنـــشدُ
حبّ الحسين هو الهدايـــة والمـــنى   وهو السعادةُ والطريـــق الأوحـــدُ
حبّ الحـــسين عقيـــدةٌ وفريـــضةٌ   قـــد خطّهـــا للعـــالمين محمّـــدُ

(٦)

وله من قصيدة طويلة بعنوان (يوم الحسين):

يوم الحسين مـــع الزمـــان مخلّـــدُ   تمضي العـــصور ومثلـــه لا يولـــدُ
عظم المصاب وما الزمان بـــشامخٍ   إلا بمن ضحّوا بـــه واستـــشهدوا
القـــائمين بليلـــهم ونهـــارهم   وحيـــاتهم نـــورٌ لمـــن يـــسترشدُ
الناطقين بلاغة ودمـــوعهم تجـــري   وعنـــدهم الهـــدى لا ينفـــدُ
الـــصائمين العـــارفين صـــلاتهم   وهـــم لغـــير الله لم يتعبّـــدوا
الثائرين علـــى الخنـــا وجبـــاههم   مزهـــوة وخلـــودهم متوطّـــدُ
الأوفيـــاء الأغنيـــاء بعلمهـــم   والعلم يرجى والفـــضيلة تقـــصدُ
صانوا النفوس عن الهوى وتزهّـــدوا   ومشوا على شوك القتاد ليـــسعدوا
هـــم للبريـــة شـــعلةٌ وقّـــادةٌ   وعليهم الأمـــل المرجّـــى يعقـــدُ

هذا هــو الــسفر المجيــد وانمــا   بالــدين كــلّ حياتنــا تتوطّــدُ

* * *

ومضى الحسين يعيدُ صفحة جــده   وأبيــه والآمــال فيــه تُجــسّدُ
ضحى بما ملكــت يــداه بأهلــه   ضحى بمن هو للرضــاعة ينــشدُ
ضحى بأعلام الهدى من صفوة الــ   أخيار كالأقمــار حــين توقــدوا
ضـــحى بمهجتــه فأوقــد شمعــةً   ســتظل في أفــق العــلا تتوقــدُ
برزوا لنيل المجد في وجه الــضحى   فتنمّــروا في ظلّــهِ واستأســدوا
وتألق العباس يحمــل رايــة الـــ   إسلام وهــو الفــارس المتجلــدُ

* * *

سالتْ دمــاؤهم علــى أرض بهــا   وُلدَ الفــداء غــداة عــزّ المولــدُ
واستبسلوا بــضراوةٍ عــن قائــدٍ   نحو الــردى يمــضي ولا يتــرددُ
برماحهم طعنوا الصدور وحطموا الـ   ـــجيش العرمرم والسهام تزغــردُ
والـــسمهرية رددتْ أنغامهـــا   تجـــني رؤوس الظــالمين وتحــصدُ
هجموا على الأعداء هجمة فارس   لا ينثني عـــن عزمــه أو يقــصدُ
ذادوا عن الشرف الرفيع ومزّقــوا   حجبَ الــضلال بثــورة تتخلــدُ
وتقحموا القدر العبوس وشعشعت   اشــراقة للنــصر وهــو المقــصدُ
فأعيد للإســلام فجــر ضــاحك   وأزيح عن دنيــاه عــيشٌ أنكــدُ
واستشهدوا ودمــاؤهم مكتوبــة   تتبـــددُ الـــدنيا ولا تتبـــددُ

* * *

نلت الشهادة وهــي مجــدٌ رائــعٌ   وعلى ضريحك لا يــزال الفرقــدُ
يا عطر هذي الأرض منك قــريحتي   عبقت فــألهمني البيــان المنــشدُ
يا نور شمس الطف وهــي جميلــةٌ   ألبستها حلــلاً تــضيءُ وتــسعدُ

(٧)

وله في الإمامين الكاظمين (عليهما السلام):

(لـــــذ ان دهتـــــك الرزايـــــا) بمـــــن تمـــــسكت تـــــسعدْ
وانـــــدب لموســـــى المـــــصائب والـــــبس ثيـــــاب التوجّـــــدْ
فـــــاليوم حـــــزن عميـــــق في ذروة المجـــــد يُعقـــــدْ
واليـــــوم نعـــــش جـــــواد يـــــشال والنـــــاس تـــــشهدْ
واليـــــوم حـــــزن أبونـــــا سمّتـــــه أيـــــدي التمـــــردْ
واليـــــوم ذكـــــرى بقلـــــبي والوجـــــد في القلـــــب يكمـــــدْ
والكاظميـــــــة تحظـــــــى بـــــألف فـــــوج ومنـــــشدْ
تطـــــوف فيهـــــا الرزايـــــا يـــــذاع فيهـــــا التـــــوددْ
تلـــــوح فيهـــــا المآســـــي يـــــشاع فيهـــــا التعبـــــدْ
واقـــــصد جـــــواداً إمامـــــاً (والـــــدهر عيـــــشك نكّـــــد)
واقـــــصد لنيـــــل الأمـــــاني ســـــلهم بقلـــــب موحـــــد
وارفـــــع شـــــعار التـــــصافي والخـــــير درب معبّـــــدْ
تعـــــال والـــــثم ضـــــريحاً بكامـــــل الوجـــــه والخـــــدْ
والمـــــس ضـــــريح المعـــــالي بقبلـــــة منـــــك تـــــسعدْ
واخفـــــض جنـــــاح التعـــــالي واقطـــــف ثمـــــار التمجّـــــدْ
والكـــــاظميون قـــــاموا بواجـــــب اليـــــوم والغـــــدْ
للكاظميـــــة ســـــيروا فـــــالفوز فيهـــــا مؤكـــــد
(بكـــــاظم الغـــــيظ موســـــى وبـــــالجواد محمـــــد)

(٨)

وله بعنوان (يا وردة أحلامي الحمرا)، ألقيت في مهرجان الكلية وفازت بإحدى الجوائز، تاريخها ٢٣/٤/١٩٧٠م:

للعاشـــــق أحــــــلامٌ غـــــرّا   يرويهــــا الخـــاطر في الـــذكرى
وعلــــى ترنيمتــــــها يـــــشدو   حــــبّ المعــــشوقة لــــو مــــرّا
وتـــــصد الوجـــــد وترجعــــه   شـــــمٌّ لم نــــدركها خـــــضرا
مـــــن ..... يمـــــشي زهـــــواً   دمــــه قـــانٍ صـــافي المجـــرى
فأغثـــــه يــــــا مـــــن .....   كــــالوردة ترتـــشف العطـــرا
أنـــتِ المجنونـــــة في الــــوادي   بـــين الغابـــة فـــوق الـــصحرا

* * *

لـــك مـــن عنـــدي لـــوحٌ زاهٍ   يلبـــسك الفرحـــــة والخـــيرا
مـــا أحلـــى الفكـــرة مـــا فيهـــا   هيّمـــــتْ الــــشاعر والـــشعرا
فبــــها للــــــصدق أقاويــــلُ   تكتـــسح الظلمـــــة والغـــدرا
فلأجلــــك حبّـــي دفّـــاق   علـــويٌ مرتـــسمٌ ســــحرا
ولمـــن اصـــغي إنّ فـــؤادي   ميـــالٌ فيـــك ولنـــا يغـــرى
والعـــين كفـــتني أدمعهـــا   والقلـــب يـــواكبني الـــسيرا
لم أيْـــأس منـــكِ ولكنّـــي   أذرف دمعـــي طـــوراً طـــورا
حبـــاً في عاشـــقك الـــشادي   يحمـــل في غنوتـــه الـــذكرى

* * *

يـــا قلـــبي النـــابض يـــا غـــضّاً   يـــا منعتقـــاً صـــبحاً عـــصرا
غـــرّد بالروضـــــةِ اسمعهـــــا   أدب العاشـــــق والنثـــــرا[١]
ودع الأحـــــزان وفارقهـــــا   وكـــن البلبـــل وكـــن الطـــيرا
فاســـرح وامـــرح إنّ الـــدنيا   لنفـــوس اليـــأس غـــدت قـــبرا
وجهـــك بالبـــسمة وضـــاح   أحـــسبه في الليـــل البـــدرا
يزهـــو والثغـــر لـــه رمـــزٌ   للنـــور بعينيـــك الخـــضرا

---

(١) خلل في الوزن (المراجع).

أنـــــت الغـــــراء مطالعهـــــا ‏ ‏ ‏ بالحــــبّ وهالتــــها حــــرّا
أنـــت المرســـومة في شخـــصي ‏ ‏ ‏ وجـــوى قلـــبي فيـــك أدرى
أنـــــت الجياشـــــة خاطرهــــا ‏ ‏ ‏ يبـــدو في الوحـــشة منكـــسرا
لا تـــدعيني أســـري وحـــدي ‏ ‏ ‏ أنظـــر للواقـــع منتظـــرا
أنـــــا أمـــــسيت المـــــتغني ‏ ‏ ‏ في حبّـــك كنـــت المـــضطرا
أحببـــت النـــاس فلامـــوني ‏ ‏ ‏ لكـــن أحببتـــهم ســـرّا
فعـــلام الـــرأي أغيّـــره ‏ ‏ ‏ وأهـــزّ المهجـــة والـــصبرا
لا لـــن أنـــساك مـــدى عمـــري ‏ ‏ ‏ وأضـــحي مـــن أجلـــك عمـــرا

* * *

الوجـــدُ لـــه ثـــأر بـــاقٍ ‏ ‏ ‏ ممـــن بـــاعوا قلبـــاً قـــسراً
وكـــذا الأحبـــاب لهـــم ثـــأر ‏ ‏ ‏ ان يكـــشف واحـــدهم أمـــرا
لو كـــان الحـــبّ ســـوى جـــسمٍ ‏ ‏ ‏ لجعلـــت الثـــوب لـــه تـــبرا
صـــنتُ الأيـــام باشـــعاري ‏ ‏ ‏ وهجـــرت الروضـــة والنـــهرا
مـــا دام الحـــبّ ســـيسقيني ‏ ‏ ‏ مـــن كـــأس المحبـــوب الخمـــرا
ورويـــت القـــصة مـــن دمعـــي ‏ ‏ ‏ فألفـــتُ الطعـــم بهـــا مـــرّا
انّ الإنـــسان لفـــي خـــسرٍ ‏ ‏ ‏ لـــو يـــدعو للنـــاس الكفـــرا

* * *

يـــا أمـــل الحـــبّ كفـــى دمعـــاً ‏ ‏ ‏ لا حـــسرة مـــن بعـــد البـــشرى
أشـــعلتِ القلـــب بـــنيرانٍ ‏ ‏ ‏ فغـــدا يتلظـــى جمـــراً جمـــرا [1]
مـــا كنـــت الحـــرة في حـــبي ‏ ‏ ‏ لـــو حـــبي لم يعـــد الحـــرّا
رقّـــي للوجـــد عـــسى نـــبني ‏ ‏ ‏ آمـــالا نحـــسبها كـــبرى
كـــلّ قـــصيدي ســـفرٌ بـــاقٍ ‏ ‏ ‏ يـــتمنى الـــسؤدد والنـــصرا

---

(١) العجز غير موزون (المراجع).

وغرامـــي أضـــحى مـــضطرماً كالنـــــار وأشـــواقي بحـــرا
أملـــي فيـــك شـــرف يرجـــى مجـــدٌ يـــسمو ذهـــبٌ يُـــشرى
هلّـــي نحـــوي فأنـــا روضٌ يـــا وردة أحلامـــي الحمـــرا
فأمـــــانيّ وأناشـــــيدي وأغاريـــدي تهـــدي الـــشكرا

(٩)

وله من قصيدة بعنوان (معنى الحب)، تاريخها ١٧/٣/١٩٦٤م:

جعلت الحـبّ في قلـبي أساسـا لأرفـع مـن وراء اليـأس راسـا
فاني مـا وجـدت سـواه شـيئاً يعـزز للـورى شـأناً وباسـا
تغذّى من رحيق الخير واشكر لـئلا الحـال يـنعكس انعكاسـا
ولا تمحي سـطور الحـبّ يومـاً وتصحب في طريق الـشرّ ناسـا
إذا أدركت معنى الحـبّ تـسمو وتجعلـه الوسـيلة والقياسـا

ومنها:

لنرجـع أمّـة تـبني عهـوداً ولا ترضـى الـردى والانتكاسـا
كفـى فالحـبّ شـأن وافتخـار وإلا فالمكـارم لـن تقاسـا
فهيـا يـا دعـاة الخير نـسعى ونزرع من الـربى الجـرداء آسـا
ونشرب من مياه الحـبّ كأسـاً ونـروي قلبنـا كاسـا فكاسـا
إذا الفـلاح لم تحـضنه أرضٌ ولم يحمل لـشقّ التـرب فاسـا
فقـد زرع الرذيلـة باقتـدار وفي قدميـه روض الخـير داسـا
فانـا مـا خلقنـا للملاهـي وفي يـدنا يـصير الـتبن ماسـا

ومنها:

أنستجدي الحضارة مـن شـعوبٍ قـد اقتبـست معالمنـا اقتباسـا
ونبقـى حـائرين بـلا شـعور كـأنّ عـدونا سـلب الحواسـا
تعلمنـا التخاصـم مـن زمـانٍ أنـاسٌ تمتطـي تلـك الأناسـا

فهـــذا جـــائعٌ أو ذاك ضـــامٍ　　　وذا مـــن لحمـــه نـــسج اللباســـا

(١٠)

وله من قصيدة بعنوان (يوم الطفوف):

يقولـــون الطفـــوف حيـــاة عـــزمٍ　　　فقلت العزم مـــن يـــوم الطفـــوفِ
ومنـــها نـــستمد العـــون حـــتى　　　نحطّـــم رائـــد الكفـــر المخـــوفِ
إذا مـــا الحـــق يـــدعونا لحـــربٍ　　　نوافيهـــا علـــى أُولى الـــصفوفِ
تغـــذّينا علـــى أفكـــار هـــديٍ　　　فكـــان النـــصر منّـــا بالـــسيوفِ
فـــلا مـــوتٌ يزلزلنـــا وخـــوفٌ　　　وهل نخشَ الممات على الوقـــوفِ
ومنـــا اليـــوم تـــشتبك الـــضحايا　　　ومـــروانٌ علـــى نغـــمِ الـــدفوفِ
وما ذنب الرضـــيع يمـــوت قـــسراً　　　ويُرمى السهم من بـــين الألـــوفِ
وزينـــب وحـــدها تهتـــز حزنـــاً　　　وتبحث عـــن معلمهـــا الـــشريفِ
فما وجدت أبـــا الفـــضل مجيبـــاً　　　وسيف الجرم حاز على الكفـــوفِ
وإذ تلقـــى أبـــا الـــسجاد ملقـــىً　　　على البطحـــاءِ يـــؤمن بـــالحروفِ
يهـــمُّ لهـــا وقوفـــاً مـــن حنـــانٍ　　　فتمنعـــه الجـــراح مـــن الوقـــوفِ
فيزجيهـــا الـــسلام علـــى علـــيٍّ　　　بقـــولٍ متمـــتمٍ وفـــمٍ ضـــعيفِ
فتنقل مـــا يعـــزّ علـــى اليتـــامى　　　تـــشوّقهم بفقـــدِ أبٍ عفيـــفِ
ولكـــن المـــصاب طغـــى عليهـــا　　　وكيـــف ورأســـه داني القطـــوفِ
على نـــار الـــضراوة راح يـــذوي　　　فيطلـــب شـــربة المـــاء الغريـــفِ
فما سمعتـــه غـــير ســـهام جـــورٍ　　　لـــتملأ صـــدره مـــاء الحتـــوفِ
ويقـــضي نحبـــه لا مـــن شـــفيقٍ　　　يواســـي حالـــه لا مـــن لطيـــفِ
فودّعهـــا شـــهيداً في شمـــوخٍ　　　لوجـــه الله والـــدين الحنيـــفِ

(١١)

وله من قصيدة في الزهراء (عليها السلام):

جـــــاء الـــــنبي خديجـــــة　　والبيـــــت ســـــاكنه خـــــلا
فقـــــال بنـــــت خويلـــــد　　اسمـــــع صـــــوتاً مرســـــلا
مـــن كـــان يـــسمعك الكـــلام　　واني في بـــــرج العـــــلا
قالـــــت جـــــنين العـــــشق　　انـــشد مـــا استـــشف ورتـــلا
قالـــــت حبيبـــــي انهـــــا　　الزهـــــراء اســـقيها الـــولا

ومنها:

فهـــــم ينـــــابيع الحيـــــاة　　هـــم نفـــسهم هـــم هـــؤلا
ومحمـــــد نعـــــم الرســـــول　　نعـــــم لحيـــــدرةٍ بلـــــى
ولفـــــاطم أزكـــــى المـــــنى　　للمجـــــتبى مـــــدحي غـــــلا
هـــــذا أبيّ الـــــضيم قاتـــــل　　واســـــتمات وقـــــال لا
يـــــا كـــــربلا يـــــا دمعـــــةً　　الوجـــــه منـــــه تـــــبللا
اني أحبـــــك معلنـــــاً　　أهـــــوى ربوعـــــك كـــــربلا

(١٢)

وله من قصيدة بعنوان (مغادرة الحب):

قد غـــادر الحـــبّ الأغـــر محلّـــه　　وتعـــانق الخـــلّ المحـــبّ وخلّـــه
يا عاشـــقين تفتّحـــت أورادكـــم　　وذكت وعطرت الربيـــع وحقلـــه
وحـــــصادكم آن الأوان لجنيـــــه　　ثمـــراً شـــهياً مـــا عـــرفتم مثلـــه
وقلوبكم ستظل تحتـضن الهـوى　　كالروض تفترش الأقـاحي حقلـه
ولعلّ خـــاطركم يـــرق إذا زهـــا　　بـــدر وتوجـــت الليـــالي ظلّـــه
فتـــذوقوا كـــأس الهيـــام وريّـــه　　فمذاقـــه يـــشفي العليـــل وغلّـــه
فالفصل فصل الحالمين أتـى لكـم　　وعلـــيكم الله الـــرحيم أحلّـــه

ومنها:

جعلت له هــذي الحيــاة زوارقــاً ... للحــبّ تــستبق الزمــان وفعلــه
تتصور الــشاطي البعيــد أمامهــا ... فتــشق مجــراه العظــيم وســيله
مثل النجــوم تــدور في أفلاكهــا ... تترقــب البــدر المــنير وليلــه
حتى إذا لبــست خيــوط جمالــه ... وزهت وأزهرت الكواكب حولــه
وتنورت تلــك الــسماء بنــوره ... والأفــق زيّنــت الــلآلي شــكله
ألقى لها وجــه الــصباح مــسلماً ... بدخول يوم كان يرقب شــغله[1]

---

[1] قال الاستاذ المراجع بعد وصوله إلى هذا الموضع: والله لقد قرأت جميع ما نقله المؤلف من شــعر الــشيخ المرتضى آل ياسين (قدّس سره)، فلم أجد هفوة واحدة، حتى من المسموح به، وكأنني راكب طائرة تــسير على نسق واحد، لا يشعر راكبها بهزّة أو رجّة أو مَيل إلى يمين أو يسار ولا.. ولا.. وكذلك شعر المحفــوظ وأفراد قلائل من هذه المئات التي ترجم لها المؤلف الكريم، والباقون وإن سموا قدراً، وأجادوا شعراً، فإنــك تركب في سيّارة تسير على شارع لا يسلم من العثرات، بل البعض كلّه عثرات، وإلى الله المشتكى. وساعد الله الجيل على مساحات الفراغ في مؤهلاته.

ص ٢٩

"فلسطين الحبيبة"

ايه يا ارض الكرام — في فلسطين السليبة
ايه يا حلم صباي — واماني الخصيبة
انت من كل البلاد — روضة الورد الرطيبة
كم تطلعت الى [illegible] — [illegible] ارض جديدة
تلك [illegible] — في حشاشتي اللهيبة
[illegible] السيوف [illegible] — فأرى [illegible]
مجدنا الشامخ يا [illegible] — [illegible] دروبه
[illegible] السيوف [illegible] — هذه الدنيا الرهيبة

يوم [illegible] — [illegible] نجيبة
[illegible] — بيد [illegible]
وجنود المقدس [illegible] — بالجماعات [illegible]
كن مستعداً [illegible] — عرف التاريخ [illegible]
واذا فات زمان — ما لنا عنها [illegible]
ونشن [illegible] — [illegible]
وصح [illegible] العدى — [illegible] والارض السليبة

٢٧١ - السيد مرتضى السندي الكاظمي

١٣٦٩ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٠ - ٠٠٠٠م

السيد مرتضى بن السيد محسن بن السيد رفيع الدين الطباطبائي السندي.

ولد في مدينة كربلاء المقدسة سنة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، ونشأ وترعرع في بيت ملؤه الولاء والحب لآل البيت (عليهم السلام). وهو من طلاب الدورة الثانية لمدرسة الإمام الصادق الأهلية التي أسسها السيد مهدي الشيرازي، وكان مديرها السيد مرتضى القزويني.

انتقل إلى بغداد مع عائلته عام ١٩٥٨م، وسكن مدينة الكاظمية المقدسة. حيث بدأ في الصف الرابع الابتدائي في مدرسة البحية الابتدائية، وكان من أساتذته فيها: الشيخ عبد الغني المختار، والشيخ عبد الصاحب الحائري.

أنهى دراسته الجامعية عام ١٩٧٥م، حاصلاً على شهادة البكالوريوس في الإدارة والاقتصاد. وعمل في المؤسسة العامة للسياحة كمعاون محاسب. وهاجر إلى سوريا عام ١٩٨٠م.

إلى جانب دراسته الجامعية، فقد حصّل التحصيل الحوزوي. وبدأ مشواره المنبري منشداً في موكب شباب الدبّاش عام ١٩٦٢م، ثم انتقل إلى الكاظمية ومواكبها ومجالسها، وتعامل مع شعراء وأدباء الكاظمية ومنهم: الملا سلمان الشكرجي، والملا حسن الكاظمي، وفاضل الصفار، وجودي الحربي، والسيد علي الموسوي، وغيرهم. وبعدها انتقل إلى الخطابة الحسينية.

كتب في عام ١٩٨٢م كتاب نهج الشهادة، تناول فيه خطب الإمام الحسين (ع) من خروجه من مكة إلى عودة السبايا إلى المدينة، وحقق الأشعار المنسوبة للمعصومين في كتيب بعنوان عبير رسالة، وكتب كراس بعنوان أنيس العريس في يوم الأحد والخميس، وكتب كراس بعنوان متعتان كانتا. وله كتاب ضخم في المحاضرات المنبرية يحمل عنوان من وحي الثقلين، أكثر من ثلاثمائة محاضرة تقريباً تخص أيام عاشوراء وليالي شهر رمضان الفاضلة، وله كتابات أخرى.

درّس الخطابة العملية في دار السيدة زينب الثقافية في سوريا، وقد تخرج الكثير في هذه الدار، وفيهم الأفريقي والأفغاني والإيراني واللبناني والسعودي والبحراني والآذري والهندي والباكستاني والسوري، وأصبحوا يبلغون باسم الحسين (ع).

شعره:

بدأ النظم في سبعينيات القرن الميلادي الماضي، وهو ينظم الشعر بالفصحى والعامية، وله ديوان (المدائح المنظومة في العترة المظلومة) والتي صدر منها (١٦) مجموعة. وله دواوين كثيرة.

قال الشاعر مهدي جناح الكاظمي في وصفه(١):

ألا يا أيّها السنديّ أنّى ... بشعرك تُسبكُ الآهات جمرا
بلا غزو لحامية القوافي ... بناتُ الشعر جئن عُلاك أسرى
وأنّك يا غريب الدار مأوى ... له تهفو معاني القول بكرا
سقتك الكاظمية من عُلاها ... ومن موسى بن جعفر حزت فخرا
وألبسك الجواد ثيابَ صبرٍ ... تقاصر عندها أيّوب صبرا
فأنت ابن المكارم والمعالي ... تركت قرائح الشعراء حسرى
أرى بحر القصيد إليك يهفو ... فهل وهب الحسين إليك بحرا

---

(١) المدائح المنظومة / المجموعة الخامسة عشر: ١١-١٢.

فعانقت الطفــوف وكــل جــرح بقلبــك للمعــاني صــار نحــرا
لآل المـــصطفى طوّعـــت قلبـــاً وشعرك مثل قلبــك بــات حــرا
فأنــت ابــن الــنبيّ الــبر وفّــى وإنك (مرتضىً) دنيــاً وأخــرى

(١)

قال في السيدة زينب (عليها السلام)[١]:

يمّمتُ طــرفي روضــة الحــوراءِ وأسلتُ دمعاً من صــميم ولائــي
كــالزائرين وقفــت في جناهـــا أُحيي الفــؤاد بأطيــب الأشــذاءِ
فهنا عــبير المــصطفى والمرتــضى قد فــاح مــن ريحانــة الزهــراءِ
وهنا تــراءت لي وقــائع كــربلا حيث الحــسين وجملــة الــشهداء
وتجسّدت لبصيرتي صــور الــسبا وتحوّلــت للــشام عاشــوراءِ[٢]
وكــأن مــولاتي عقيلــة حيــدر خرجــت إليّ بدمعــة حمــراءِ
وتقول يا جداه يا خــير الــورى لا ينقضي حــتى المعــاد عزائــي
طوراً أنوح عليك يا شمس الهــدى وأرى الــشهيد بحملــة الأعــداءِ
وأنوح طــوراً للبتــول وضــلعها وأرى الموالي ينتحــبْ[٣] بــازائي
وعلــى أبي المقتــول في محرابــه تنــهلُّ آمــاقي بفــيض دمــائي
وعلى الزكي تسيل طــوراً عــبرتي وأصيح وا حــسناه مــن بلــوائي
وعلى الحسين وصحبه فمــصابهم أشــجى أســاه عــوالم الأحيــاءِ
فالعرش والملكوت ضــجّ لرزئــه جــداه هـــذا أعظـــم الأرزاءِ
هزّ المصاب ضمير كــل مكــوّن وأذاب قلــب الكائنــات نــدائي
هــذا حــسين بالــدماء مــضرّج هلا سقيت أخــي بــشربة مــاءِ

---

(١) معجم شعراء الشيعة – المستدرك: ٢٣/٣٦٦-٣٦٧.
(٢) فاعل، جرّه الشاعر بلا مبرر (المراجع).
(٣) مرفوع سكّنه الشاعر من جازم بدعوى الضرورة الشعرية (المراجع).

ذبحوه عطشاناً فــوا لهفــي علــى ... هــذا الــذبيح مــوزّع الأشــلاءِ
جداه قد سيقت بناتــك حُــسّراً ... أسرى وكم أوصــيت بالأســراءِ
أثر السياط على متــوني لم تــزل ... جــداه جــدّ القــوم في إيــذائي

(٢)

وله مقرضاً ديوان (رضاب الأحباب) للشهيــد الشيخ حميد الجزائري[١]:

لأَحْبابي رضــابٌ مِــنْ رضــابِ ... كَشَهْدٍ بَلْ فَقُــلْ لُــبُّ اللبــابِ
بِمَــدْحِ مُحَمَّــدٍ وَبَــني بَنيــهِ ... هداةُ الخَلْــقِ عِنْــدَ الارتيــابِ
هُمُ الــسَّاداتُ والآيــاتُ مَهْمــا ... بنا الرَّايــاتُ ســارَتْ بِــالحرابِ
هُمُ الأطْيابُ وَالأجْنــابُ نَرْجــو ... بِهِمْ خَيْرَ الذِّهابِ مَــعَ الإِيــابِ
هُــمُ الأنْــوارُ والأطْهــارُ دَوْمــاً ... بِنورِ هُداهُــمْ وَسِــعَتْ رِحــابي
مَــلأتُ بِحُــبِّهِمْ عَــيْني وَقَلْــبي ... ووشّى مَدْحَهُــمْ دُرُراً كِتــابي
لقَــدْ أخْلَــصْتُ في وِدِّي لطــهَ ... وعترتِهِ وهُــمْ عِــدْلُ الكِتــابِ
أنــا لمُحَمَّــــدٍ عَبــدٌ وَدودٌ ... وَمَــدْحُ الآلِ قــافيتي وصــابي
إذا انْتَــسَبَ الأنــامُ لآلِ بيــتٍ ... بآلِ مُحَمَّــدٍ شَــرَفُ انْتِــسابي
عَشِقْتُ هُداهُمْ وَمَضَــيْتُ قــدماً ... وذابَ بِحُبِّــهِمْ شَــرْخُ الــشَّبابِ
بَذلْتُ بِنَصْرِهِمْ صِــدْقاً وجــودي ... وَلَــفَّ شَــبيبتي عَفــرُ التّــرابِ
ويومَ الحَشْــرِ يَــشْفَعُ لي هُــداتي ... ويــسقيني المَعيــنَ أبــو تُــرابِ
يَقــولُ بِرِقَّــةٍ إِسْــقُوا وَلِــيِّ ... رَحيقاً ســائِغاً عَــذْبَ الــشَّرابِ

* * *

---

[١] رضاب الأحباب: ١٦-١٧. لقد زار السيد مرتضى السندي مكتبة الجوادين العامة في سنة ٢٠٠٥م، ولمّا رأى لوحة نعي المكتبة للشهيد "حميد الجزائري" بكى على ذلك الأخ العزيز، وأُخبر بأن المكتبة تقوم بطباعة ديوانه "رضاب الأحباب" ففرح بذلك وأرسل من دمشق هذه القصيدة.

وقومـــوا هَنِّئـــوهُ بِخَـــيرِ فَـــوْزٍ   وقولوا قَــدْ نَجَوْتَ مِنَ العَــذابِ
رِضابُكَ يا حَميــدُ هتــافُ حَــقٍّ   فَخُذْ نُعْمى رضابَكَ مِــنْ رضــابي
مَعَ الأحْبــابِ في جَنّــاتِ خُلْــدٍ   تَمَتَّـــعْ بـــالنَّعيمِ المُـــسْتَطابِ
مــدادُكَ وَالــدِّماءُ بِيَــوْمِ حَــشْرٍ   تُنــادي أجْــزَلَ البــاري ثَــوابي
فَطُوبى يا حَميــدُ لــسَعيِ مَــولى   فَدى أَهْــلَ النُّهى بِــدَمِ الرِّقــابِ
مَعَ الأطْهــارِ في جَنَّــاتِ عَــدْنٍ   لِتَلْبَسَ يا أخي خُــضْــرَ الثِّيــابِ
وَخُذْ مِنْ "مُرْتَضى السِّنْديِّ" شِــعْراً   يُقَــرِّضُ بالوفــا زَيْــنَ الــشَّبابِ
وَقُــلْ لُمحَمَّـــدٍ وَالآلِ فَخْــراً   أَيــا أَحْبابِنــا هــذا رضــابي

(٣)

وله من قصيدة في السيد إبراهيم المجاب(١):

دع الفضائل تستجلي لــك الحقبــا   ورتّل الشعر وحياً من هدى النجبــا
وجدد العهد من مهد الشهيد عسى   بنــور ودك منــه تبلــغ الاربــا
أحرم وطف بعــلاه فــابن فاطمــة   من زار روضته يحظــى بمــا طلبــا
هو الحسين وعين الحسن ما نظــرت   كمثلــه أمــلاً للأصــفيا وأبــا
وزر حبيباً فقيه الــصحب مــؤتزراً   ثوب الوقار وأحسن عنــده الأدبــا
ومل فديتك والاخــلاص يحفزنــا   نحو الغريب نحيــي كوكبــاً غربــا
أعني المجاب وقدّم إن وقفت علــى   ذاك الضريح الذي بالفخر قد ذهبــا
فــرض المــودة للــهادي وعترتــه   واهتف لديه بقلب ضــجّ منتــدبا
أنت المجاب أجبنا يا بــن حيــدرة   واشفع فأنت معين فيــضه عــذبا
أنت الكريم ونسل الأكرمين فهــل   يخيب وفدك أم يجــزى بمــا رغبــا
تهدي السلام إلى سبط الــنبي ومــن   أحيا الحياة بما أعطى ومــا وهبــا

ومنها:

---

(١) المدائح المنظومة / المجموعة السادسة عشر: ١٢٧-١٢٩.

يا أيها العابد بـــن العابـــدين ويـــا   ليثاً تورّث من مـــولى الأبـــاة إبـــا
مني السلام عليكم كلما ســـطعت   أنوارنا وبـــصيص الظـــالمين خبـــا
ثم السلام من الـــسندي شـــاعركم   يُهدى لمجدك فاقبل منه مـــا كتبـــا

(٤)

وله في ميلاد الإمام الجواد عليه السلام[١]:

عـــبير الولايـــة أحـــيى الفـــؤاد   وعـــمَّ الـــسرور بنـــور الجـــواد

* * *

شذى من علي بن موسى الرضـــا   عـــبيرٌ جـــلا مُـــدلهمَّ الفـــضا
بنـــور الهدايـــة قلـــبي أضـــا   ونلـــتُ بـــه غـــايتي والمـــراد

* * *

فيـــا ثـــامن الأوصـــياء الغـــرر   ويـــابن الهـــداة الأبـــاة الـــدرر
ليهنيـــك مـــيلاد ســـرّ الظفـــر   شباب الأئمـــة كنـــز الرشـــاد

* * *

ويـــا خيـــزران إبـــشري بالهنـــا   بنـــور الجـــواد بلغنـــا المـــنى
وقـــرّة عينـــكِ إســـلامنا   بنبع التقـــى والهـــدى والـــسداد

* * *

فطـــوبى لـــشهر التـــهاني رجـــب   بمـــيلاد أنـــوار حـــقّ وجـــب
علينا بـــك الخـــير صـــباً يُـــصب   وعمّـــت عطايـــاك كـــل العبـــاد

* * *

الهـــي بجـــاه عيـــون النـــدى   هـــداة العبـــاد لخـــير هـــدى
بهـــم عَـــرّف المـــؤمنين غـــدا   وشـــفّع بنـــا الآل يـــوم المعـــاد

---

[١] المدائح المنظومة / المجموعة الخامسة عشر: ١١٢.

(٥)

وله هذه القصيدة، والتي أصبحت من الأناشيد المشهورة:

علـــيّ أمـــيري ونعـــم الأمـــير   نـــصير الـــنبي وخـــير النـــصير
أبـــو الحـــسنين وزوج البتـــول   ووارث طـــه وأعلـــى وزيـــر

* * *

علي أمـــيري بـــأمر الإلـــه الـــ   ـــــعظيم الـــذي لا إلـــه ســـواه
لقد هـــام قلـــبي بعطـــر شـــذاه   فأحيـــا فـــؤاديَ ذاك العـــبير

* * *

علـــي علـــي علـــي علـــي   ظهـــور خفـــيّ خفـــاء جلـــي
وللمـــــــؤمنين بحـــــــقّ ولي   وللحـــق قطـــب رحـــاه يـــدير

* * *

علـــي سمـــي الإلـــه العلـــيم   ووارث علـــم الـــنبي الكـــريم
وعِـــدل الكتـــاب بنـــهج قـــويم   بـــه الفـــوز والخـــير للمـــستنير

* * *

علـــي خلاصـــة نـــور الرســـول   ونـــور الهـــدى لا يليـــه أفـــول
لذا فيه صـــارت تحـــير العقـــول   وحـــق لهـــا فيـــه لمـــا تحـــير

* * *

علـــي ببيـــت الإلـــه ابتـــدى   مـــسيرته مـــذ هـــوى ســـاجدا
أشـــــار باصـــــبعه شـــــاهدا   بتوحيـــــد خالقـــــه إذ يُـــــشير

* * *

علي بـــدا وســـط بيـــت الحـــرام   وفي مسجد نـــال حـــسن الختـــام
وللحـــق كـــان اللـــوا والحـــسام   بـــأمر الإلـــه اللطيـــف الخـــبير

* * *

علي ومـــن حـــاز تـــاج العلـــى   سواك ومـــن بالحـــسود ابتلـــى[١]
ومـــن بـــك وثّـــق عقـــد الـــولا   يبـــايع طـــه بيـــوم الغـــدير

* * *

كأني به حين أوصـــى الـــصحاب   ينيخـــوا بخـــمّ أعـــز الركـــاب
وللحـــق دبـــج أجلـــى خطـــاب   أبـــان بـــه كـــل ســـر خطـــير

* * *

فقـــال لكـــل الأُولى حولـــه   ألا ان مـــن كنـــت مـــولى لـــه
فهذا ابـــن عمـــي اسمعـــوا قولـــه   أطيعـــوه فهـــو بـــأمري يـــسير

* * *

وقد جـــاء بعـــض إلى المرتـــضى   يهنّـــي ولكـــن بغـــير رضـــا
وما قد مضى لنقُـــل قـــد مـــضى   عسى اليوم يصحو لديها الـــضمير

(٦)

وله بعنوان (على نهج الفرزدق)[٢]:

حيّ الفرزدق قول العـــارفين وقـــل   ارصف بمدح علي أفـــضل الجمـــلِ
وجمّل الشعر وحيـــاً مـــن قـــصيدته   ألبس مديحك منـــه أجمـــل الحُلـــلِ
وقل كما قال من بحر البسيط لكـــي   تحكي مشاعره تـــشدوه كالزجـــلِ
فقلـــت مبتـــدئاً والحـــق وفقـــني   في المرتضى مِدَحاً في الصحف تكتب لي
يا سائلي أين خير القـــول والعمـــل   في نهج هذا الورى من أحسن المثـــلِ
عندي جواب بلفظ الـــشعر انـــشده   فيه الوفا والشفا من ســـائر العلـــلِ
ان كنت تسأل عن مولى التقاة فـــذا   للمـــتقين وللأحـــرار خـــير ولي

---

[١] لا يخفى ان المبتلي هو الله سبحانه، والمبتلى الإنسان، وكلّ الأفعال التي يختص بها سبحانه تُبنى للمجهـــول، إعظاماً للباري. فكان على الشاعر أن يقول (بالحسود ابتلي)، ولكنه استعملها بصيغة المبني للمعلوم.

[٢] المدائح المنظومة / المجموعة الخامسة عشر: ٤٢-٤٧.

قف بالغري معي والق السلام علــى ... صنو الــنبي أمــير المــؤمنين علــي
هــذا علــي إمــام المــتقين ومــا ... بين الرجال له في الشبه مــن رجــلِ
هذا الذي يعرف البيت العتيــق لــه ... فضل التقدم في مهــد علــى الأولِ
هذا الذي يعرف المحــراب ســجدته ... وعن خضاب علي منــه لا تــسلِ
هذا هــو الأمــل الهــادي لــشيعته ... حيّاه مــن ســند للحــق والأمــلِ
هذا علي أخــو الهــادي وصــاحبه ... والصنو والصهر والخالي من الخلــلِ
هذا هو المرتضى أنــواره انبلجــت ... من نور أحمد أعــني ســيد الرســلِ
والناس من شــجر شــتى وحيــدرة ... ما كان عن دوحة الهادي بمنفــصلِ
قبل الخليقة رب العــرش صــورهم ... بالعلم شرفهم بــل أعظــم المثــلِ
أشباحهم نورها بــالعرش مزدهــر ... فيها لآدم قد صــار المتــاب جلــي
تنقل النور مــن صــلب إلى رحــم ... مطهــر طــاهر بــالحق متــصلِ
حتى إذا مــرج البحــرين والتقيــا ... على الهدى والتقى والصدق في العملِ
وقام خير الورى يــدعو الأنــام إلى ... نهج قــويم بــه الاســعاد للملــلِ
يا قوم قال لهــم مــن ذا يــؤازرني ... عند الــشدائد في حلــي ومرتحلــي
يغدو أخي ووصي دونكم عــضدي ... وان قضيت الذي يرعــاكم بــدلي
فقام حامي الحمى واســتل صــارمه ... في نصر مبــدأه كالــضيغم البطــلِ
وصار خير المــلا يبــدي فــضائله ... يوصــي بطاعتــه في كــل محتفــلِ
طوراً يلمح بالفــضل الــصراح لــه ... وتارة يهتف الهــادي بــلا وجــلِ
هذا ابن عمي وصنوي كفؤ فاطمــة ... هذا وزيري علــى يمنــاه متكلــي
في كل مكرمة يثني الرســول علــى ... وصيه المرتضى المعصوم مــن زلــلِ
يقول وهو الــذي وحــي مقالتــه ... هيا اسمعــوا لمقــال غــير مرتجــلِ
هذا علــي أمــير المــؤمنين أخــي ... غوث العقيدة في الاعــسار والمحــلِ
هذا الذي تعــرف الأيتــام رأفتــه ... عون الأيامى وحاميها عن الفــشلِ

هذا الذي تطلب الأعـــداء رحمتـــه ... والسهل يعرفه في الحـــرب كالجبـــلِ
هذا الذي تتقـــي الأبطـــال ضـــربته ... ان قدّ أو قطّ ما للموت مـــن بـــدلِ
هذا الذي تعرف الساحات صـــولته ... هذا هو البطل الكـــرار في الوهـــلِ
هذا الذي سيفه في الحادثـــات جـــلا ... عني الكروب وأفنى عصبة الـــدجلِ
هذا الذي بفراشي نام يـــوم غـــدت ... تسوق لي في الدجى شر العدى أجلي
هذا مغيـــث رســـول الله في أحـــد ... سل ذا الفقار متى صافحت كف علي
هذا الذي يجمع الأفضال شـــاركني ... أدبتـــــه أدبي أنهلتـــــه نهلـــــي
هذا الإمـــام الـــذي زكّـــى بخاتمـــه ... وذكره في كتـــاب الله كـــان تُلـــي
هذا الذي علمه مـــن بحـــر معـــرفتي ... هذا علي غـــدا بـــاب المدينـــة لي
هذا علـــي إمـــام الثـــائرين وقـــد ... أضحى اسمه في فم الأحرار كالعسلِ
أقضاكم وله اختـــار الإلـــه لكـــي ... يكون من حَدَقِ الإســـلام كالمقـــلِ
هذا علي وهـــل تحـــصى فـــضائله ... سل جاحديه كم احتاجوا من الحيلِ
من أجل أن يحجبوا نور الوصي وقد ... باءت مـــساعيهم بـــالعي والفـــشلِ
أمـــا أحبتـــه فـــالخوف أرهقهـــم ... عن ذكره وازدرى التقصير بالخجـــلِ
مـــن ســـبّه ســـبّني والله يـــشهد لي ... من سبني سبّ ربي فاحذروا زعلي(!)
ومن أحـــب عليـــاً أو بنيـــه فقـــد ... أحبنـــا وتـــوخى أفـــضل الـــسبلِ
حبل الإله أخي يا أمـــتي إعتـــصمي ... من يعتصم بأخي ينجو مـــن الزلـــلِ
وهو الإمام الذي تُرجـــى شـــفاعته ... يوم الجزاء هو الفاروق مـــن قبلـــي
وهو الذي للـــواء الحمـــد ينـــشره ... يقود جمهـــوره النـــاجين في عجـــلِ
هذا ولايتـــه صـــك الجـــواز لكـــم ... على الصراط إلى خلد بـــلا عطـــلِ
هذا علـــيّ كتـــاب نـــاطق فلـــذا ... لا تشتموه فمن سبَّ الرسول بُلـــي
هذا علي على الحوض الشريف غـــدا ... يسقي أحبته مـــن أطيـــب النـــهلِ
هـــذا علـــي أبـــت عـــداً مناقبـــه ... وقد أصيبت يد الكتّـــاب بالـــشللِ

مولاي عبدكم الـــسندي شـــاعركم   يجثو بحـــضرتكم يـــدعو كمبتـــهلِ
يرجو شفاعتكم يوم الحسابِ ومـــا   لديه من عمـــل ينجـــي ولا أمـــلِ
غير الـــولاء لكـــم فـــالعمر أنفقـــه   للحـــق منتـــصراً دومـــاً و لم يـــزلِ

(٧)

وله بعنوان (أنا العلوي أنا العلوي):

بـــالرغم مـــن الظلـــم الأمـــوي   والقمـــع العباســـي الـــدموي
مِـــلأً فمـــي أهتـــف مفتخـــراً   أنـــا العلـــوي أنـــا العلـــوي

* * *

يـــا أحـــرار الـــدنيا اســـتمعوا   لحـــديث بـــني الكـــرار وعُـــوا
ولمنـــــهاج الحـــــق اتبعـــــوا   وتعـــشّقنا الخلـــق النبـــوي

* * *

ذبنـــــا في حـــــبّ المختـــــارِ   والزهـــــراء مـــــع الكـــــرارِ
وبـــــآل البيـــــت الأطهـــــار   وألـــــذ الـــــذوبان العفـــــوي

* * *

بالهــــادي فهمنــــا التنــــزيلا   وعلـــــيّ أعطـــــى التـــــأويلا
فترسمنــــــا الحــــــق ســــــبيلا   وبررنـــــا للعطـــــف الأبـــــوي

* * *

نحـــــن الأبـــــرار لقادتنــــــا   نحـــــن الأحـــــرار بنهـــــضتنا
نحـــــن الثـــــوار بأمتنـــــا   نحـــن دعـــاة الحـــب الأخـــوي

* * *

قادتنــــا مــــا ســــجدوا لــــصنم   أو قـــالوا للطـــاغوت نعـــم
واحــــدهم في التــــاريخ أمــــم   فعــــلاً لا بــــاللفظ اللغــــوي

* * *

طـــــه للعـــــزة هادينـــــا   والزهـــــرا بـــــدر ليالينـــــا
وعلـــــيٌّ عطـــــر نوادينـــــا   وهـــــو الينبـــــوع المرتـــــضوي

* * *

والحـــسن الـــسبط أبـــو الكـــرم   وحـــــسين نـــــبراس الهمـــــم
والتــــسعة عنــــوان الــــشمم   روّاد الفكــــــر المـــــــصطفوي

* * *

لهــــم أخلـــصنا بـــالودِ   فعلونـــا هامـــاتِ المجـــدِ
وســـنبقى جنـــداً للمهـــدي   ونصون حمـــى الـــدين الهـــدوي

* * *

رغمـــاً للجاحـــد والناصـــب   يحيـــا نهـــج ابـــن أبي طالـــب
وحـــسام الـــدين هـــو الغالـــب   والنـــصر لمـــن بـــالحق قـــوي

* * *

فعلـــــى رغـــــم الأعـــــداءِ   وفنــــــوهم في الإقــــــصاءِ
يبقـــــى رمـــــزاً للـــــشرفاءِ   ولـــــه بـــــضمير الكـــــون دوي

* * *

قـــــسماً بعلـــــي ومحمـــــد   حـــــبي لعلـــــي يتجـــــدد
وســـــيبقى الإســـــلام مخلّـــــد   بعلـــــي والنـــــهج العلـــــوي

٢٧٢ - السيد مرتضى محمد هاشم الورد

١٩٥٠ - ٠٠٠٠هـ

١٣٦٩ - ٠٠٠٠م

السيد مرتضى بن السيد محمد بن السيد هاشم بن السيد محسن بن السيد هاشم آل أبي الورد، الحسيني.

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٩٥٠م، ونشأ بها، وبعد أكماله المراحل الدراسية الأولية، دخل كلية الإدارة والإقتصاد، ليتخرج فيها حاصلاً على شهادة البكالوريوس. لم يدخل العمل الوظيفي، وانما مارس مهنة آبائه - فن صياغة الحلي والمجوهرات- التي ورثها عنهم، وأبدع فيها أيّما إبداع.

وهو مجموعة مواهب تجمعت في رجل، ففضلاً عمّا مر، فهو خطاط بارع، ورسام رائع، وفنان مبدع.

اهتم بنسب أسرته ووثقه ورسم مشجرته ونظم ارجوزة فيه. كما انه انفرد بعمل مبتكر، جمع فيه أمهات أسرة آل أبي الورد في كتاب مشجّر سمّاه (أمهاتنا).

وكان أبوه المرحوم السيد محمد بن السيد هاشم الورد (المتوفى سنة ٢٠٠٢م)، من أمهر صاغة العراق وأشهرهم. وكان له مجلساً علمياً أدبياً سواءً أكان في بيته أو في دكانه (في شارع الرشيد)، يضم المفكرين والمؤلفين والأطباء وعلماء الاجتماع والآثاريين والأدباء والشعراء وأساتذة الجامعات والمدارس والسياسيين والاقتصاديين والرسامين والنحاتين، وأمهر المشتغلين بالصياغة والجواهر وضباط الجيش أو الشرطة، من أقربائه أو من أصدقائه أو من زبائنه.

شعره:

جمع شعره وطبعه على الآلة الكاتبة سنة ٢٠٠١م، وسمّى المجموعة (نصف القمر).

وهو ينظم باللسانين الفصيح والعامي، قال:

شـــجر جنـــة عـــدن مـــن ذبـــل وصـــفر
اثـــاري الهـــل گمر عاشـــور وصـــفر
يـــوم الـــبر خـــلا مـــن حـــسين وصـــفر
عجـــاج أحمـــر غـــدا صـــبح ومـــسيّه

وقال:

آيـــة بهـــل أتـــى البـــاري وردهـــه
ومـــا واحـــد مـــن عبيـــده وردهـــه
الـــشمس يـــوم الـــذي غابـــت وردهـــه
خالقهـــا لأجـــل حيـــدر وصـــيّه

(١)

قال بعنوان (اليراع البهي)، في رثاء الشيخ كاظم آل نوح، تاريخها ١٩٩٩/١/٣٠[١]:

ا	إنــاءُ الفــصاحةِ منــكَ امــتلا	وراحَ يعــاودُ حــتى ارتــوى
ل	لقد كنتَ منــه شــبيهَ الغمــامِ	تَــزاحمَ رعــداً وبرقــاً رمــى
ش	شربتَ منَ الأهلِ خيرَ الــشرابِ	فزانــوا وزادوا شــهاباً عَــلا
ي	يخطُّ الخلــودُ رفيــعَ الحــروفِ	لمثلِــكَ بــلْ أنَّــكَ المُبتــدا
خ	خَلُدْتَ فكنتَ قــرينَ الكتــابِ	بــشِعرٍ ونثــرٍ وعلــمٍ غــذا
ك	كتبــتَ تواريخَــك الرائعــاتِ	لتُشْهدَ في كــلِّ حــرفٍ مــدى
ا	أجــدْتَ الــصياغةَ في ســبكِها	وفي الــنظمِ كنــتَ نظــيرَ الأُولى
ظ	ظريــفَ المقــالِ بعيــدَ المجــالِ	عزيــزَ المثــالِ غــنيَّ الحِجــى
م	ملأتَ السطورَ وخُضْتَ البحــورَ	وعشتَ الــدهورَ كمــا يُرتجــى
ا	أِلفْــتَ مــنَ النــاسِ أعمالَهــا	اذا طابقَــتْ قولَهــا والمُــنى

[١] شيخ الخطباء الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه الأربعين. ونقلها عنه الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٧: ٤٨٩-٤٩٠.

ل لعلَّـــك تــدري بمـــا أضـــمروا ورُحْـــتَ تـــؤرِّخُ فيمـــا اقتـــضى
خ خطيبٌ ستُسمعُ طـــولَ الزمـــانِ كبـــثِّ النـــداءِ وعَـــوْدِ الـــصدى
ط طبيبٌ تداوي صِـــعابَ الجـــروحِ بوعظِـــكَ لَّمـــا يَـــضجُّ المَـــلا
ي يــــراعٌ بهـــيٌّ كـــأنَّ البيـــانَ يـــسيرُ اليـــهِ حثيـــثَ الخُطـــى
ب بلغتَ منَ العلمِ وِسْـعَ الطريـقِ مـــنَ البَـــدءِ والغَـــوْرِ والمُنتـــهى

(٢)

وله بعنوان (بغداد)، تاريخها ١٠/١٢/١٩٩٧م:

بغــــداد يــــا لـــوح الخلـــود عنـــدي ويـــا ذكـــر الجـــدودِ
لمــــــا سمعـــــتُ باسمـــــكِ قـــد دقَّ قلـــبي مـــن بعيـــدِ
يــــا طـــيرَ زاغٍ كـــلَّ عـــامٍ جـــاءَ مـــنْ بَعْـــدِ الحـــدودِ
ولقالقــــــــاً في عــــــــشّها فـــوق المنـــائرِ مـــن جديـــدِ
يـــا مجـــد أهلـــي فـــائقَ الـــ ـــفـــسطاط والـــيمنِ الـــسعيدِ
يـــا بيـــت أهلـــي يجمـــع الـــ ـــــرئتين بالقلـــبِ القديـــدِ
يـــا مـــن بكيـــتُ لـــذلِّها مـــن بعـــدِ ذا العـــزّ التليـــدِ
يـــــا مقـــــرب النـــــهرينِ تقطـــر بالـــدماء وبالـــصديدِ
يـــا خِـــصرَ دجلـــةَ والفـــراتِ مـــــستظلاً بـــــالورودِ
يـــا مـــن أذاقـــتني بحـــب عيونهـــــا ذلّ العبيـــــدِ
بغـــداد يـــا حلـــوَ الغنـــاءِ مُوَقعّـــا في يـــوم عيـــدِ
تمـــضي شـــوارعك الحبيبـــة بـــين أبيـــات القـــصيدِ
الماشـــــيات تـــــشبّهاً في مـــــشيها ذاك الوئيـــــدِ
يـــا كـــلّ بـــابٍ كـــلَّ بيـــتٍ درّةٌ في كـــــلّ جيـــــدِ
بغـــداد يـــا صـــوت الحديـــدِ يـــرنُّ مـــن دقّ الحديـــدِ
بغـــداد يـــا رجـــعَ الوريـــدِ وقـــصة الـــزمنِ البعيـــدِ

يـــا نبـــضةً في كـــلّ عـــرقٍ ... بـــين أصـــلاب الـــشهيدِ
بغـــداد يـــا تـــاريخ أجـــدادي ... المـــــؤرخ بـــــالوفودِ
يـــا ليلـــة مـــن ألـــف ليلـــة ... يـــــا مـــــزامير الخلـــــودِ
يـــا كلْمـــةً في كـــلّ قلـــبٍ ... غـــــارقٍ في ذا النـــــشيدِ
بلـــدُ المـــآذن والقبـــاب ... مؤذنــــاتٍ للـــــسجودِ
زيـــدي غرامـــك والمحبّـــة ... والـــدلالَ علـــيَّ زيـــدي
يرعـــاك ربي خـــالق الـــ ... أكـــوان ذو العـــرشِ المجيـــدِ(١)
وكفـــاك شـــرّ الغاســـقات ... النافثـــــات أو الحـــــسودِ
سَـــلِمَتْ بنـــوكِ مـــن العـــدى ... والـــضرّ والطعـــنِ الـــشديدِ
الحـــالمون معـــاً لرفـــعِ الحيـــفِ ... والظلـــــــمِ المبيـــــــدِ

(٣)

وله في رثاء الدكتور السيد عبد الأمير الورد، قال في مطلعها: (هذه الأبيات ذرة رمل على ساحل بحر)، تاريخها ٢٧/٨/٢٠٠٦:

مزجـــت الحـــزن بالـــذكرى ... وجئتـــك أحفـــر القـــبرا
"أبـــو ورد" يمـــوت - إذن- ... فتلـــك فجيعـــة كـــبرى
أصـــيح لأسمِـــعَ النـــاعي ... كـــأنّ باذنـــه وقْـــرا
أنـــادي رافـــضاً للبيـــــ ... ـــن لا تنـــأ بمـــن مـــرّا
مـــروراً بيننـــا كالحُلـــــ ... ـــم أو طيـــف سـرى سـرّا
أهـــذا مـــذهب الأيـــا ... م أم هـــذا هـــو المـــسرى
تمهـــل يـــا أمـــير الـــور ... د فالـــدمع جـــرى مـــرّا
ســـكوتاً يـــا قـــوافي الـــشعـــ ... ـــر عنـــدي لوعـــة حـــرّى
وصـــمتاً عنـــد هـــذا الـــصر ... ح طـــاول شمـــسنا ظهـــرا

---

(١) في القرآن الكريم جاءت (المجيد) صفة لـ (ذو) لذا رُفعت أما شاعرنا فجعلها صفة للعرش وجرّها (المراجع).

وعـــــذراً جفـــــت الأقــــــلا	م مـــا جـــادت بـــه نـــزرا
أمامـــك يـــا أمـــير الـــشعـــ	ـــر هـــذا لم يكـــن شـــعرا
وإني أســــــتحي لّمـــــــا	أعـــــاود ذكـــــره جهــــرا
نعيمــــــاً نم قريــــــر العيــــــ	ـــن قـــد صـــرت لنـــا ســـفرا
وإنــــــك لم تمـــــت يومــــــاً	وإنــــــك لم تـــــزل فكــــــرا
نعـــود إليـــه حـــين نـــشا	ء مـــا أهنـــا ومـــا أمـــرا
نـــؤوب إليـــك بحـــر العلـــــ	ـــم نلقـــط مـــا حـــوى درّا

(٤)

وله بعنوان (مكْثةٌ في الفردوس) في رثاءِ (ابن عمته) الدكتور حسين علي محفوظ، تاريخها شباط ٢٠٠٩م[١]:

دخلتُ ضحىً روضـــة الكـــاظمينِ	لتَـــسْعدَ روحـــي ويُغـــسل همّـــي
تجمّـــع مـــن حـــوليَ الخيّــرونَ	فقـــومٌ لجـــودٍ وقـــومٌ لكظْـــمِ
هنالك طـــوبى ومهمـــا مـــشيتُ	تظلّـــلُ أوراقُهـــا كـــلَّ جـــسمي
وذاك هـــو الكـــوثر المـــستطابُ	قُـــراحٌ بـــأنقى مِـــزاجٍ وطَعْـــمِ
نظـــرتُ فهـــذي جـــداول مـــاءٍ	وانهـــار خمـــرٍ تـــشعُّ كـــنجمِ
دخلت لألقـــى نـــصيفاً لروحـــي	فمنـــذُ انقـــسمنا تبـــدّدَ قـــسْمي
تساءَلتُ حـــتى مللـــتُ الـــسؤالَ	فهل صار ما صار أضـغاثَ حُلـمِ
ورحـــتُ أُفـــتّش بـــين الرســـوم	نيامـــاً أرى بـــين رســـمٍ ورســـمِ
وجدتُ (حسيناً) ببيـــتٍ رحيـــب	كما كنت ألقـــاه في كـــلِّ يـــومِ
ولكنّـــــه ســــاكتٌ لا يبـــوحُ	ويومي - ذُهلتُ لما كان يـــومي-
سألتُ وكيـــف أبي يـــا حـــسينُ	وهل [أنت] لاقيت خالي وعمّـــي

---

[١] كان السيد مرتضى أقرب الناس إلى محفوظ، وأوثقهم صلة به، وزائره اليومي؛ يتفقد أحوالــه، ويـــؤنس وحدته، ويقضي حاجته.

حسينُ .. أتــسمعُني يــا حــسين لقد بُحَّ صــوتي وانهــار عزمــي
فأمـــــسكَ بي بيــــدٍ لم يَعُــــدْ لأطرافهـــا مـــن رعـــاشٍ وسُـــقمِ
وأومــــأ لي بعيـــونٍ ذبـــالى كـــأنّ بهـــنّ بقيـــةَ نـــومِ
هنالــك يرتـــاحُ والــدُ جــدي وهـــذي أريكـــةُ جـــدّي لأمـــي
وذلــك خـــالٌ وهاتيـــك أمٌ وعـــمٌّ وجـــارٌ وأخيـــارُ قـــومِ
هنـــا نـــستقرُ بـــدار الـــسعادة حيث التجرّدُ مـــن كـــلِ هظـــمِ
وبـــورك فينـــا فـــنعم النعـــيم بـــدار بقـــاءٍ وعـــدلٍ وســـلمِ
ســنمكث تحــت سمــاء قبــابٍ لأعـــلامِ ديـــنٍ وفـــضلٍ وعلـــمِ
منـــائرهم ترتقـــي للـــسِّماكِ ويـــضبطُ أضـــواءَها كـــلُّ جـــرمِ
وزادُ التزوّدِ مـــن نـــار (موســـى) ونـــور (محمـــد) جلـــواً لغـــمِّ

(٥)

وله ارجوزة بعنوان (ورد الآل)، في نسبه الشريف تاريخها ١٩٨٨/٨/٢٤م:

فخـــر عـــشيري ولـــدي (تمّـــارُ) وَزَيـــنَهم شـــقيقه (عمّـــارُ)
أنا الذي سُميتُ باسم (المرتـضى) عليه مـــن ربي الـــسلام والرضـــا
وأخوتي أكبرهم مـــن (يـــصطفى) على العبادِ في زمـــانٍ قـــد جفـــا
أبـــو محمّـــد الفـــتى المرقـــالِ فروعنـــا تثمـــرُ في الأعـــالي
و(الحـــسنين) بـــاسمهم يُـــسمى أخي الحبيب في حـــشايَ ضُـــمّا
والد (زينـــبٍ) وعـــيني (جعفـــرْ) غصنٌ رفيـــعٌ بهمـــا قـــد أزهـــرْ
و(هاشـــم) صـــغيرهم كـــبيرُ بـــالعلم والحكمـــة يـــستنيرُ
والد (لـــبنى) وأخيهـــا (حيـــدره) فـــضل مـــن الله وقـــدراً قـــدره
ووالـــدي مثـــل اسمـــه (محمّـــدُ) عميـــدنا وفخرنـــا والـــسيّدُ
وعمـــي (الـــصاحب) والـــصديقُ عـــذب الكـــلام كـــيّس رقيـــقُ
أخو (علـــي) الـــشأن والمنـــازلْ بـــالعلم والفنـــونِ والـــشمائلْ

أولاد (هاشمٍ) زكيّ الروحِ ... فديتهم بمهجتي وروحي

كانَ لجدي (هاشمٍ) في الدينِ ... ما عنده في صنعه المكينِ

أبوه سيّد الرجالِ (محسنُ) ... وإخوةٌ له حديثٌ حسنُ

سيّدنا وجدّنا الكريمُ ... وعزُّنا ومجدنا القديمُ

تذكِّر الناس أبي علياهُ ... وليس يخبو أبداً سناهُ

سليل (هاشمٍ) جواد الأسره ... وبحرهُ قد فاض ألفَ مرّه

بـ(الورد) صار بيته يلقَّبُ ... وهْوَ الذي نحن إليه نُنسبُ

(الغاضريُّ) والد الأورادِ ... إبن الذي لُقّب بـ(البغدادي)

وارثُ فخرِ العترةِ (الجوادُ) ... قد بوركت بمجدهِ بغدادُ

من صُلبِ والدٍ عريق النسبِ ... هو (الرضا) أثيرنا في الرتبِ

سليلُ (مهدي) الصراطِ في الأممْ ... وكان كالنارِ بها يزهو العَلَمْ

أبوه (صادق) الحديث (الباصي) ... يُعرفُ حين البأسِ والخلاصِ

أحسن أولاد الشريف (الباقرِ) ... ابنُ (علي) المجدِ والمآثرِ

من ورث الأمجاد منْ (حسينِ) ... فهْوَ الذي قد فاز مرتينِ

كان (محمد) له نعم الأبُ ... مثقفٌ معلمٌ مؤدِّبُ

نجل رفيعِ الأنفِ والجبينِ ... (خميسُ) جدي أبيضُ اليمينِ

وهْوَ ابنُ (يحيى) من بني (هزّالِ) ... ابنُ (علي) القدرِ والنوالِ

نجلُ (محمد) بن (عبد الله) ... وهو (بهاء الدين) تِربُ الجاهِ

يُعرفُ بـ(البهاء)ما أبهاهُ ... ابنُ (أبي القاسم) ما أنقاهُ

سلالة طيّبة مباركهْ ... من صلبِ سيّد (أبٍ للبركهْ)

معظم مقدّسٌ مؤدبُ ... لـ(البركات) أصلها وهو الأبُ

بـ(السيدِ القاسم) موصول النسبْ ... ابن (أبي القاسم) معدن الذهبْ

وهْوَ (علي بن أبي الفتوحِ ... شكر بن زين الدينِ) ذي الفتوحِ

كــان يُكنّــى بــــ (أبي محمــدِ) (الحسن الأسمــرِ) مبــسوط اليــدِ
ابــن رئــيس الطــالبيين الأجــلْ فهو كـ(شمس الدين) مضرب المثــلْ
كــان بعــصره نقيــب النقبــا عــلا لعبــد الله (أحمــد) أبــا
نجل أخي الفضل (علــي بــن أبي طالــبٍ) المعظــم المقــربِ
(محمــــد) ابــــن (أبي علــــيٍّ) نجــلُ الــشريف الــسيّد الزكــي
وهوَ الذي كان يُــسمى (عمــرا) مخلــــداً ممجــــداً مُعمّــــرا
قد حــجَّ للبيــت العتيــق آمِــرا وحافظــــاً وقيّمــــاً وناصــــرا
فهْــوَ أمــيرُ الحــجِّ في الــبلادِ ونجمــــه الــــساطعُ في بغــــدادِ
كم زار زمزمــاً وحــجَّ واعتمــرْ وهو الذي أعادَ للبيــت الحجــرْ
وهْــوَ خــدين العِــزِّ والفخــارِ متوّجــــاً مُكلــــلاً بالغــــارِ
سليل عزِّنــا (الــشريف يحــيى) ابــن (الحــسين) زاهــر المحيــا
ذاك النقيــب الــسيد النــسابهْ قــد أجــزل الله لــه ثوابــهْ
وارث مجــد (أحمــد المحــدّثِ) وقــاهم الله شــرور الحــدثِ
وأصله من (عمر) بــنِ (الراويــهْ يحــيى) كفــاه الله كــلّ عاديــهْ
(ذو العبرة الحسين) كــان والــدهْ وهْــوَ لهــذا كثــرت محامــدَهْ
(ذو الدمعــة) النقيّــة الــشريفهْ والدوحــة العليّــة العفيفــهْ
وهو (بنُ زيدٍ) صاحب الــشهادهْ أخو التقــى والــدين والزهــادهْ
إبــنُ إمــامِ الأمّــةِ (الــسجادِ) خليفــــةُ الله علــــى العبــــادِ
وهوَ الإمــام (العابــدُ) (العلــيُّ) إبــن (الحــسين) جــده (علــيُّ)
جدته أمــي وروحــي (فاطمــهْ) ســيّدة النــسا بــلا مزاحمــهْ
بنــت الــنبي ســيدِ الأكــوانِ وخــاتم الرســلِ عظــيم الــشانِ
فهل يُــضاهي نــسبي أيُّ نــسبْ رومــاً وأتراكــاً وكُــرداً وعــربْ
حتى قريشُ ليسَ تَــشْأى شــأونا ونحن منها فرعها العــالي الــسنا

فلـــيس بـــدعاً أن تـــراني ســـيّدا　　محترمـــــاً مـــــبجّلاً ممجـــــدا
وليس مجـــدي بانتـــسابي وحـــده　　وإن كفـــاني في حيـــاتي رفـــدهُ
لكـــــنّ لي أخلاقـــــيَ الكريمـــــهْ　　وشـــيمةٌ ويـــا لهـــا مـــن شـــيمهْ
علِــــمٌ وآدابٌ وفــــضلٌ وجِــــدَهْ　　وســـيرةٌ تعـــافُ كـــل مفـــسدهْ
حُـــبي لأهلـــي وذوي آصـــرتي　　ونجـــــدتي إيـــــاهمُ في المحنـــــةِ
ولـــيس لي في ذاك فـــضلٌ إنمـــا　　ذلك من فـــضلِ كـــريم الكرمـــا
أبي الذي يعـــرف كيـــف ربّـــى　　يـــا نعـــم مـــا أراد مـــا أحبّـــا
أرومـــــــةٌ عزيــــــزةُ المثـــــالِ　　بالفـــضل والإحـــسانِ والمعـــالي
واهـــم أفقـــر كـــلّ النـــاسِ　　مالاً وأغنـــاهم لـــدى الحمـــاسِ
أعظمهــــم دينـــاً وفنّـــاً وتُقـــى　　مـــصارحين يـــأنفون المَلَقـــا
فهـــم وان يعـــصرهم زمـــانُ　　أعفُّ كـــلّ النـــاس أيـــن كـــانوا
فقـــلْ ســـلاماً فهـــم الـــسلامُ　　والحـــبُّ والـــصفاءُ والوئـــامُ

هذه الابيات ذرةُ رملٍ على ساحل بحر

مرتضى الورد
٢٧/ ٨/ ٢٠٠٦

مَزَجْتَ الحُزنَ بالذكرى ... وجئتُكَ أحفرُ القبرا
أبو وَرْدٍ يموتُ - أذنْ - ... فتلكَ فجيعةٌ كبرى
أصيخُ لأسمعَ الناعي ... كأنّ بأذنيَ وَقْرا
أنادي رافضاً للبيـ ... ـنِ لا تنأَ بنا مُرّا
مروراً بيننا كالحلـ ... ـمِ أو طيفٍ سرى سرّا
أهذا منصبُ الأيّا ... مِ أمْ هذا هو المسرى
تمهّل يا أميرَ الور ... دِ فالدمعُ جرى مُرّا
سكوتاً يا قوافي الشعـ ... ـرِ عندي لوعةٌ حرّى
وصمتاً عند هذا الصر ... حِ طاولَ شمسَنا ظُهرا
وعذراً أجفّت الأقلا ... مُ ما جادت بنا نَثْرا
أماملكَ يا أميرَ الشعـ ... ـرِ هذا لم يكنْ شعرا
وأنّي أستحي لمّا ... أعاودُ ذكرهُ جَهْرا
لعمراً ثمّ عمرَ العيـ ... ـشِ قد صرتَ لنا سِفرا
وأنّكَ لم تمتْ يوماً ... وأنّكَ لم تزلْ فكرا
نعودُ إليه حين نشـ ... ـاءُ ما أهنا وما أحرى
نؤوبُ إليكَ بحرَ العلـ ... ـمِ نلقطُ ما حوى دُرّا

٢٧٣ - العلوية مريم بنت السيد هادي الصدر

٠٠٠٠ - ١٣٤٧هـ

٠٠٠٠ - ١٩٢٩م

العلوية مريم بنت السيد هادي بن السيد محمد علي، الصدر.

ولدت في الكاظمية، ونشأت في بيت العلم والتقى والعبادة. وتربّت في ظل أبيها السيد الهادي، وأخويها السيدين الحسن والحسين.

قال السيد علي الصدر: "كانت من النساء الكاملات العالمات، ذات عقل راجح، ورأي ثاقب، قلّ ما يوجد في النساء مثلها، وهي مصداق قول الشاعر:

فلو كنَّ النساء كمن وجدنا ... لفضّلت النساء على الرجال[1]

ومن خصائصها انها كانت تنظم الشعر باللسان الملحون في عزاء الحسين، وسائر وفيات الأئمة التي تقام في دارهم. وقد استمرت على ذلك أربعين سنة، فلو قلت ان ما نظمته من القصائد في عداد الألوف، لم يكن مبالغة".

ونقل السيد علي الصدر كرامة لها، قال: "حدثني والدي (أعلى الله مقامه)، قال: كانت شقيقتي العلوية العالية أم الفضائل والكرامات، مريم بكم، مريضة بمرض الخفقان بأشد ما يكون، وأخواتها حولها، فأخذها النوم. فما كانت إلا ساعة وقد استيقظت، وحالها على أحسن حال. قالت: رأيت والدي في المنام، قد جاء إليَّ وأنا على هذا الحال، فوضع يده على صدري، وقرأ عليَّ شيئاً من الدعاء لم أفهمه، ثم ناولني قطعة من الرقي، وقال: كلي هذه ولا بأس عليك. فاستيقظت وطعم الرقي في فمي، بل كنت أظن انه بقي شيء منه في حلقي. وصحّ مزاجي، وصمت في اليوم الثاني، وكان يوم العشرين من شهر شعبان، وأوصلت الصوم بشهر رمضان"[2].

---

[1] البيت للمتنبي، وهو من قصيدة يرثي بها والدة سيف الدولة الحمداني. وصدر البيت على النحو الآتي: (ولو كان النساء كمن فقدنا) (المراجع).

[2] تراجع ترجمتها في كتاب كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٣٤-٤٣٧. وكتاب آل الصدر: ٥٦-٥٨.

ترجمها السيد علي بن السيد محمد صادق الصدر في أعلام آل الصدر[١]، فقال: "كانت تجمع بين العلم والأدب والشعر، وكانت المرجع للنساء في مسائلهن الشرعية، تجيب السائلات بحسب فتوى أخيها الإمام المرحوم السيد حسن الصدر. وكانت (العروة الوثقى بحواشيها) حسب رأي أخيها، تدور على لسانها كيفما تشاء، مع اطلاعها على آراء الأعلام ألاخرين".

سألَتْ - مرة- ابن أخيها عن كتاب كان يقرأه، فقال لها انه (التبصرة)، فقالت له:

هـذا كتـاب التبـصره ... بـه المعـاني مبـهره
أبـدي بـه وأرتجـي ... مـن الإلـه المغفـره

وسارت في النظم على هذا المنوال، على سبيل الارتجال، حتى بلغت (١٦) بيتاً.

كتبت في صدر إحدى رسائلها إلى أرحامها في كربلاء:

تـذكّرت أيامـاً سُـويعات وصـلها ... بنـور التـصافي أسـفرت ولياليـا
تجلّـت بأقمـار الحبيـب وأسـفرت ... بشمس علاهم غـرّة العـيش صـافيا
فكـدت لـشوقي أن أطـير لحـيّهم ... وللوجد لكن كيـف والجـسم باليـا
جفا الجفن من عيني الكرى وتطافحت ... غدائر دمعـي أحمـر اللـون جاريـا
رماني النوى سهماً أصـاب حـشاشتي ... ومنـه فـؤادي بـين جـنبيّ داميـا
هجرت لذيذ العـيش بعـد فـراقكم ... وحـرقتكم كـالجمر للقلـب سـاليا

توفيت في الكاظمية - على أثر عملية جراحية- عصر يوم الجمعة السابع عشر من شوال سنة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م، وصلى عليها أخوها السيد حسن، ودفنت ليلة السبت، مع أبيها في الحجرة الثالثة يمين الداخل إلى الصحن الكاظمي من باب المراد. ولم تتزوج.

وممن رثاها الشيخ عبد الحسين آل صادق بقصيدة طويلة تليت في مجلس الفاتحة، منها:

دهت فحنت ظهر الهدى والمكـارم ... على مثل حزّ المرهفـات الـصوارمِ
دهتْ فمحتْ أمّ الكتاب ومزّقـتْ ... أثيمـة يمناهـا صـحيفة فـاطمِ

---

[١] آل الصدر: ٥٦-٥٨.

دهتْ فطـــوتْ ســـجادة علويّـــة	تقطع أعنـــاق الـــدجى والعـــزائمِ
دهتْ فخلا المحراب من بنت عصمةٍ	مرتلـــة فيـــه قـــراءةَ (عاصـــمِ)
خلا منبر الإرشاد من بنت (صدره)	تـــزينُ تراقيـــه بلؤلـــؤ نـــاظمِ
خلا الكون من طهر المآزر (مـــريم)	البتول وأمّ الفضل بنـــت مـــزاحمِ
لها النسب الحصَان كلّ ابن مفخـــرٍ	إلى جدّها باب الحـــوائج (كـــاظمِ)

وكتب السيد عبد الحسين شرف الدين، كتاباً إلى خاله السيد حسن الصدر، يعزيه بوفاة العلوية شقيقته، تاريخه ١١ ذي القعدة سنة ١٣٤٧هـ. ولنفاسة الكتاب وبلاغته، ولاحتوائه على ثروة أدبية ثمينة، أحببت اثباته هنا بكامله، وهو:

"بسم الله الرحمن الرحيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، السلام على رسول الله وأوصيائه أسوة الخلق، وعزاء أهل الحق ورحمة الله وبركاته.

مولاي وليّ النعمة، وأسوة هذه الأمة، قدوة أولي البصائر، وعزاء كل محتسب صابر، الخال الأعظم، والصراط الأقوم، آية الله في العالم، ونعمته على بني آدم. ومالكتي رقي خالتيّ الملكتين المعظمتين، وبقية الميامين من آل طه وياسين.

أدام الله - يا سادتي- بقاءكم، وأحسن عزاءكم، وجعلني فداءكم ووقاءكم. فاجأتنا جريدة النهضة العراقية، بنبأ الروحية الانسية، بضعة الرسول وعذرائه (مريم) البتول، شرف الصيانة، ومجد العفاف والحصانة، عقيلة الأئمة، وجليلة هذه الأمة.

نبأ أوجف القلب، وأطاش اللب، ونازلة أرعشت الأيدي، وزلزلت الأقدام، ورزية طارت بها النفوس، وارتجفت لها القلوب. أعولت بها العلويات الخفرات، فرنّت لهن المؤمنات رنين الثاكلات، يا لها مصيبة أفاضت الشؤون، وفجرت منا العيون، فإنا لله وإنا إليه راجعون، عند الله تحتسب بقية الشرف، وتلية السلف، وتوأم الإيمان، وصفوة الرضوان. شمس هدىً أظلمت آفاقنا بكسوفها، ومشكاة هداية أدجنت سماؤنا بخسوفها، وصحيفة هدى للمؤمنات العابدات، وفرقان رشد للقانتات المتبتلات. يا ضيعة العقائل من ربات الحجال، نِطْنَ بها ثقتهنَ، وأوكلن إليها أزمّتهن، فسلكت بهن سبيل القصد، وبصّرتهن

مواقع الرشد، حتى إذا لاحت غرّة الهدى، وأشرقت لهن نور اليقين، إختُلِجت (وا أسفاه)، فإذا هن في ليل مظلم، وشك مريب. يا لهفة البائسات من الأيامى وأمهات اليتامى، ألانت لهن أعطاف رحمتها، ووطّأت لهن مهاد رأفتها، فتقيّلن أعطاف الراحة، وتفيأن ظلال الدعة، وهن الآن مهدودات القوى، محلولات العرى.

يا حسرة الزائرات والوافدات، تقبل عليهن بانبساطها، وتسترسل إليهن بأنسها، تومض لهن عن ثغر فضّي، فتفتر عن مثل حب الغمام. يا وحشة أهلي، ويا دهشة كهلي، ويا ثكل تلك الملاك الأنسية الكروبية القدسية، ويا تغيّض تلك (البركات) المحمدية. يا كسرة العقائل في مآتم المعصومين المظلومين (عليهم السلام)، من يقوم مقامها في نثرها ونظامها، وسلوكها وكلامها، وقعودها وقيامها، وحنينها وأنينها، وعويلها ورنينها؟ يا وحشة الأسحار، من يتبتل في ظلمتها، ومن لناشئة الليل وسُنتها، ومن للعشي والابكار، ومن للأوراد والأذكار، ومن للصيام والقيام، مَن للحلال والحرام؟

أسفي على التبر المسبوك من كلامها، والدر المرصوف من نظامها، أسفي على الطلعة الأنسية، والمحيا الوضاح، والنفس الوقورة، والطبع الشريف، والمخبر الكريم، والخلق العظيم. أسفي على العطف واللطف والحنان، أسفي على الفضل والنبل والإحسان.

جاشت غصص الهموم في صدري، فقمت مولهاً مدلهاً هائما في مفاوز الأحزان، فوقفت على ضريح النائية (والدتي)، أسقيه شآبيب عيوني، وأروي عنبره الداري من وابل جفوني، فأعولت (وأم فخر الدين ثكلى إلى جانبي)، فناديت أماه يا أماه، ماتت الشقيقة الشفيقة مريم، ونفض صنوك الإمام أبو محمد يده من تراب قبرها، فهو اليوم حزين. وهل تدرين ما جرى على العلويتين الملكتين، وسائر العلويين والعلويات، أوليائك وأحبائك من جراء هذه المصيبة.

أماه يا أماه أتذكرين الحال والشمل مجتمع ، والشعب ملتئم، والدار جامعة، تشرق بتلك الأنوار، آناء الليل وأطراف النهار. أواه يا أماه من يوم جدي الأواه، وحسرتي لجدتي، ولوعتي لذات العطف واللطف أم المهدي خالتي، وحزني المؤبد على أحمد وأبي أحمد.

أما أنا يا أماه، ومريم العذراء، رهن البلاء، أو يختار الله لي داركما. نبت بك البلاد، وضرب الدهر بين مثواك ومثوى أولئك الأمجاد. يا أماه قوضت مريم عقيلة المكرمات، وارفضّت محاريب العابدات، وانفضّت اسطوانات الخاشعات. يا أماه ان (ملكتكم) فارقت تربها، ولازمت كربها، حتى تلقى ربها، ليتني مت قبل هذا.

وهنا تكلمت (قدس الله سرها) من غير جهات النطق، سمعتها باذن عقلي تقول: خفّض عليك، نفّس الله كربتك، ونهنِه عن وجدك، كشف الله عنك غمتك، وتعزَّ يا بني بعزاء الله، وتأسَ برسول الله (صلى الله عليه وآله)، واعلم بأنكم مغتبطون محبورون بوارف ظل خالك الأعظم، آية الله في أرضه، ووليه في بسطه وقبضه، فلا غضاضة ولا وحشة، ولا همّ ولا غمّ، ولا بأس عليكم مادامت الأرض به مشرقة، والأيام بنعمة وجوده مونقة، والدين والدنيا مكلوئين بجميل رعايته، ملحوظين بجميل عنايته. به وبالغر الميامين من سادة آل طه، وأعلام آل ياسين، يحسن العزاء، أدام الله لهم البقاء.

على اني وخالتك اليوم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، قد تبوأنا الأرائك في أعلى عليين، واحتفلنا بخالتك في دار جنات النعيم، وجدنا بها برد السرور في أفئدتنا، وجذل الحبور والابتهاج في أنفسنا، وهي قد قرت بنا عينا في مستقر رحمة الله. على مَ يا ولدي هذا الوجد، ونحن في دار الخلد، على انك صائر إلينا عن قريب، فنحن إليك شائقون، ولقدومك منتظرون، إنا لله وإنا إليه راجعون".

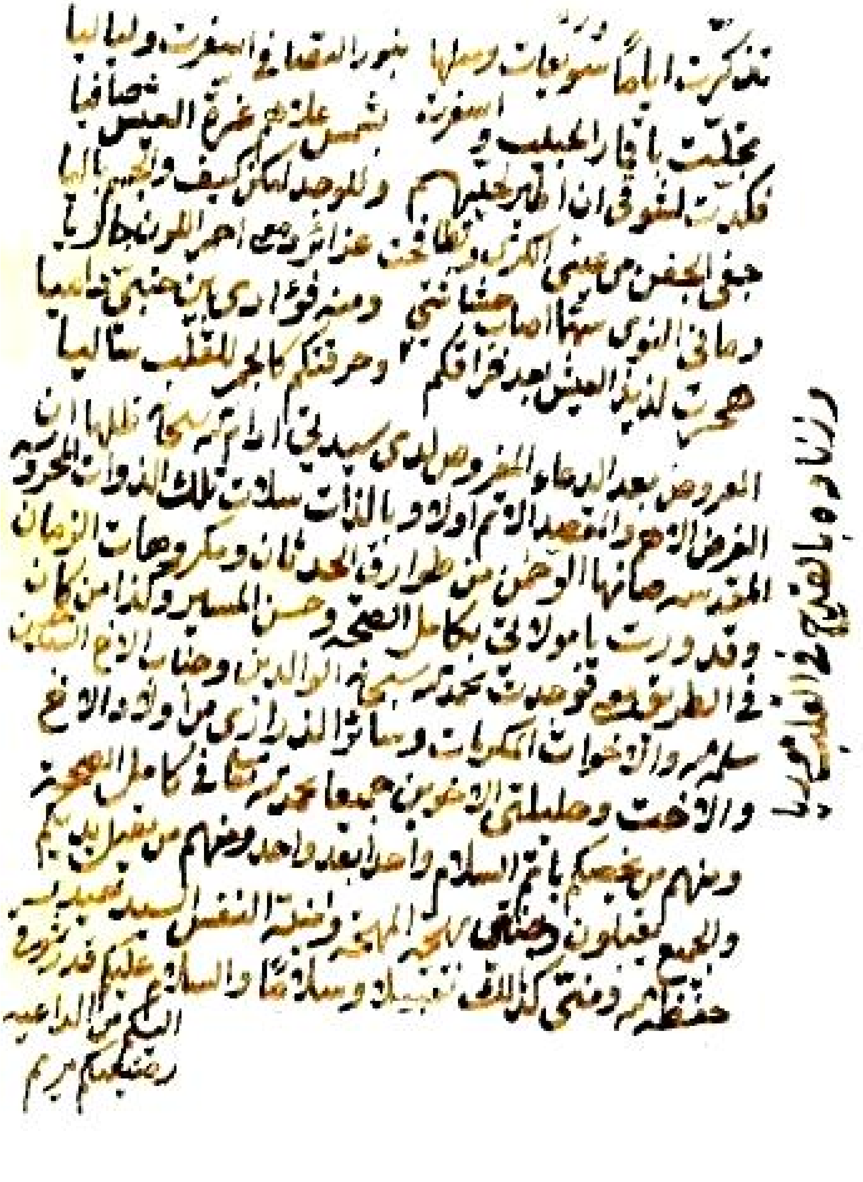

تذكرت أياماً سويعات وصلها ... بنور التداني أسفرت ولياليا
تجلّت بأنوار الحبيب وأسفرت ... بشمس علاها عن غرة العيش صافيا
فكدت لشوقي أن أطير بخفقتي ... وللوجد لكن كيف والجسم باليا
جنى الجفن من عيني الكرى ولا غض عن أثري دمعي أحمر اللون جاريا
وما في النوى سهماً أصاب حشاشتي ... ومنه فؤادي بات يحنو دواميا
هجرت لذيذ العيش بعد فراقكم ... وحرقتكم يا حب للقلب ساليا

العروض بعد الدعاء المفروض لدى سيدي [illegible] تلك الذوات المحروسة الغر [illegible] [illegible] وبالذات سلمت تلك الذوات المحروسة المقدسة صانها الوهن من طوارق الحدثان ومكروهات الزمان وقد وردت يا مولاي بكامل الصحة وحسن المسير وكذا من كان في الطريق فوجدت بحمد الله سبحانه الوالدين وحضرات الأخ [illegible] سلمهم والأخوات المكرمات وسائر الذراري من أولاد الأخ والأخت وعليلتي الاثنين جميعاً بحمد الله في كامل الصحة ومنهم من يخصكم بأتم السلام واحداً بعد واحد ومنهم من يقبل يديكم والجميع يبلغون دعائهم ... النفس السعيد حفظكم الله ومتى كان لكم ... والسلام عليكم ورحمة الله
الداعي
[illegible]

٢٧٤- السيد مسلم بن السيد حسين الموسوي

١٣٥٨ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٩ – ٠٠٠٠م

االسيد مسلم بن السيد حسين بن عيسى بن أحمد بن صالح بن مهدي بن أحمد ابن الشريف الحسن الحصري الموسوي.

ولد في محلة القطانة بمدينة الكاظمية أواخر عام ١٩٣٩م، ودرس في مدرسة منتدى النشر الدينية، ومدرسة البحية الابتدائية[١]، ومدرسة العباسية. وبعد إكماله الدراسة المتوسطة، تخرج في معهد الشريف الرضي/ فرع السكرتاريه في بغداد، العام الدراسي ١٩٦١-١٩٦٢م، وشهادته معادلة للإعدادية. وحضر بعض دروس السيد إسماعيل الصدر، والسيد مهدي الصدر.

---

[١] كتب الاستاذ الكاظمي (المراجع)، بعد هذه العبارة: مدرسة البحية الثانية، لأن في البحية كانت أخرى، تسمّى بالبحية الأولى، كانت في زقاق على مقربة من باب المراد (تحت الطاق) بجوار علاوي الحنطة، وهي مخازن كبيرة، كانت منتشرة في البحية، يملكها عدد من تجار الحبوب الكواظمة، منهم الحاج عبود علي الملّة والحاج خليل علي الملّة والحاج رشيد البلداوي. وبقيت بقية من هذه العلاوي إلى سنة ١٩٥٨م تقريباً. ومدرسة البحية الأولى تحولت فيما بعد إلى قرب الحسينية الأفغانية، ثم هدمت وأُقيمت على أرضها قيصرية للنجارين، لا تزال إلى اليوم قائمة بجوار الحسينية المذكورة. أما مدرسة البحية الثانية فلا تزال بنايتها قائمة في زقاق فرعي ضيّق مسدود، كانت ملكاً للسادة آل العاملي، ويقع الزقاق في أحد الأزقة الكبيرة قرب جامع الكاشية (جامع البحية الكبير). وكنت أتعلم في تلك المدرسة، وكان السيد مسلم يتقدمني صفّ أو صفّين في عهد مديرها المرحوم السيد صادق الحسني، والمرحوم عبد الغني المختار. كان السيد مسلم ذا جرأة خطابية وقابلية إلقاء شعرية، وشجاعة أدبية أعجبت المعلمين، فكانوا يختارونه في (الإصطفاف) لإلقاء القصائد الشعرية، وكان يخرج بنشاط وشجاعة، ويلقي قصيدة صفي الدين الحلي: (سل الرماح العوالي عن معالينا   واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا) وتنطلق عاصفة من التصفيق الذي لا ينطلق مثله لغيره.

دخل سلك الوظيفة في مصرف الرافدين / الفرع الرئيس بتاريخ ١٦/١٢/١٩٥٦م، بعنوان كاتب، وتنقل بين بعض فروعه حتى أحيل إلى التقاعد (لأسباب صحية) من فرع الكاظمية في ١/٨/١٩٧٨م، بعنوان معاون مدير.

عيّن بصفة واعظ ومرشد في الصحن الكاظمي بتاريخ ٢/٨/١٩٧٨م، وأوفد إلى داخل وخارج العراق (ومنها إلى الديار المقدسة)، حتى إحالته إلى التقاعد بتاريخ ١/١/٢٠٠٦م.

من مؤلفاته: الصوت المدوي، وكربلاء - الحسين - الشهادة، والسرّ الخفي في شخصية الإمام علي (ع)، ومختصر ولادات ووفيات الأئمة المعصومين (ع)، وفي الطريق إلى الحج، وكلّها لم تطبع. وطبع له كتاب واحد هو: قبس من الكاظمين[1].

نظم الشعر على السليقة، ولم يتتلمذ أو يعرض شعره على أحد لملاحظته. ولذا قد يحتاج بعض شعره إلى التصويب والتعديل.

قال الشاعر الحاج حسن عبد الباقي النجار بتاريخ ٣/١٠/١٩٩٧م:

سلام على الشعر والشاعرِ ... وما جاد من سحر والساحرِ
سلام على كلّ حرف لطيف ... يشعّ سناه على الخاطرِ
سلام على مبدع رائع ... يهزّك في السرّ والظاهرِ
ينضد جوهر ألفاظه ... بياناً هو السحر للناظرِ

شعره:

(١)

قال (من قصيدة) للجيش العراقي، بلغ عدد أبياتها ٢٢ بيتاً:

واجب فيه دعينا فنجيب ... لنجد السير في ركب مهيب
صوت داعي الحق قد طالعنا ... صادحاً بالفخر إشراق لهيب
هادراً يهتف هيّا شمّروا ... دافعوا عن وطن الخير الحبيب

---

[1] تفضل السيد المترجم بتزويدي بهذه الترجمة والشعر أنقلهما كما كتبهما بخطه، في شهر شوال ١٤٣٤هـ.

(٢)

وله (من قصيدة) بمناسبة ذكرى أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، وقد ألقيت في الكاظمية وكربلاء، وتاريخها ١٠/٥/١٩٦٧م:

أضحى الزمان مخلداً ومجددا   ذكرى أبي الشهداء تبقى سرمدا
ذكراك شعّت في القلوب ونوّرت   درب الرشاد لمن أطاعك واهتدى
ذكراك صارت في القلوبِ عقيدة   تهدي وترشد من يريد له الهدى
ذكراك مدرسة الحياة ومنبر   للدين والحقّ المبين مؤيّدا
ذكرى الحسين وانّها يوم الفدا   في الطفّ حيث تزاحمت فيه العِدا

ومنها:

خرجوا على الدين الحنيف بقتلهم   آل النبي وسلبهم حتى الردا
بعداً لهم إذ لم يراعوا ذمة   أوصى النبي بها وكان مؤكدا

* * *

يا موكب الأحزان دونك رفرفت   للمجد رايات تسامت سؤددا
هذي جموع المؤمنين توافدت   فمدّ ..... لنصرتها يدا
الله أكبر أقسمت لا تنثني   حتى ترى للحقّ صرحاً شيّدا
انّ القلوب تعاقدت في حبّكم   ولها الفخار بحبّكم أن تعقدا
لا خير فيمن لا يرى في حبّكم   نهجاً قويماً للهداية أوحدا

(٣)

وله (من قصيدة) بمناسبة ميلاد ولده المرحوم حيدر، تاريخها ٢٣/٨/١٩٦٧م:

شعّت الدنيا بنور المولد   وتغنّت بشذا الغصن الندي
وإذا الصبح تجلّى منشداً   بارك الله وليد السيّدِ
وغدا الكون يغني صادحاً   بسوى أفراحنا لم ينشدِ

ونسيم الفجـــر أضـــحى ناديـــاً ... يعلـــن البـــشرى بيـــوم المولـــدِ
بـــورك الوالـــد في مولـــوده ... وتـــسامى للعلـــى والـــسؤددِ
يا حسيناً خـــذ وليـــداً صـــالحاً ... يا حـــسيناً فهـــو ذخـــرٌ للغـــدِ
يـــا حـــسيناً إنّـــه حيـــدرة ... بـــارك الله بـــه يـــا ســـيدي

* * *

هتـــف الـــصبح بنـــا في محفـــل ... تشهد الدنيا لـــه مـــن مـــشهدِ
وتغنّـــى والهـــوى رمـــز لـــه ... يطرب الـــدنيا ســـناء الفرقـــدِ
أشـــرق الإصـــباح فينـــا معلنـــاً ... لبني الـــشرع العظـــيم الأمجـــدِ
أحمـــد جـــدي وذا فـــرع لـــه ... ســـلّم الله لجـــدي المرشـــدِ

(٤)

وله من قصيدة بعنوان (شروق الفجر)، تاريخها ١/٩/١٩٧٤م:

يا سناء الفجر ما أسرع هجـــرك ... تاركاً للشمسِ أن تعلو بفقـــدك

* * *

عُـــد بنـــور وضـــياء وانفتـــاح ... مشرقاً بالنور في أبهـــى صـــباح
باسمـــاً ثغـــرك حبّـــاً وانـــشراح ... يملأ الأرض حياة عنـــد فجـــرك

* * *

أنـــت ترتيـــل حيـــاة الـــسعداء ... وأرى النـــاس يحبّـــون الـــسماء
يا معين الخـــير في دنيـــا البقـــاء ... لاح للأرض شعاعاً هـــو نـــورك

* * *

كم تأرقت بليلـــي مـــن هجـــير ... . هـــل لقلـــبي مـــن بخـــير
يا رفيق العمر في دنيـــا الـــضمير ... لا تلمني أنا يـــا فجـــر أحبّـــك

* * *

كـــم تـــضوّرت بليلـــي حالمـــا ... وتحيّـــرت بحلمـــي هائمـــا

ألمــــي بــــين ضـــلوعي ظالمـــا يدعو في القلبِ حبيباً ليس يملك

* * *

أنـــا محتـــار وعـــيني لا تنـــام ودموع الوجد تجــري بانتظـــام

مزقت قلبي جراحـــات الـــسهام وحبيب العمر لا يـــسأم قربـــك

* * *

يـــا فريـــد النـــوع في خلقتـــه يـــا قـــصير العمـــر في مدتـــه

يـــا حيـــاة النـــاس في طلعتـــه وصباح الخير من وجنات خـــدك

* * *

عد إلينـــا يـــا رفيـــق المعـــدمين زاهياً بـــالنور والفجـــر المـــبين

ضـــاحكاً مبتـــسماً للحـــالمين عد بخيرك لا أرانـــا الله فقـــدك

* * *

يا وديعـــاً بـــين صـــبح وظـــلام يا ضياء الفجر يا دنيـــا الـــسلام

جعـــــل الله لياليـــــك وئـــــام ونهار العز حبّـــاً فـــوق حبّـــك

(٥)

وله في وصف الساعة العامرة فوق سور الصحن الكاظمي الشريف:

ساعة الكـــاظم دقـــي بانتظـــام واشمخي بالفخر في صحن الإمام

واعلني يـــا ســـاعة الخـــير الـــتي قـــد عرفنـــاك بخـــير ووئـــام

قـــد زهـــوت منظـــراً مبتـــسماً وعلـــوت ســـامقاً خـــير مقـــام

فـــاهنئي والنـــاس ترنـــو نحـــوك في علاك كـــلّ خـــير وســـلام

٢٧٥ - السيد مصطفى بن السيد إبراهيم الحيدري

١٢٨٦ - ١٣٣٩هـ

١٨٦٩ - ١٩٢١م

السيد مصطفى بن السيد إبراهيم بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد العطار الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية ليلة الاربعاء ٢٩ شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٨٦هـ، ونشأ فيها نشأة علمية صالحة، وحضر عند بعض الأعلام، ومنهم: السيد مهدي الحيدري، والشيخ عباس الجصاني، والشيخ مهدي الخالصي، والشيخ راضي الخالصي. ثم هاجر إلى النجف الأشرف، ودرس هناك مدة على علمائها، ثم عاد إلى الكاظمية، مشتغلا بالبحث والتصنيف.

من تلامذته: الشيخ مرتضى بن الشيخ راضي الخالصي.

من مؤلفاته: بشارة الاسلام في أحوال صاحب الزمان (عجل الله فرجه)، وبه اشتهر، والباقيات الصالحات في تعقيب الصلوات، والأسرار المودعة في أعمال يوم الجمعة، وكتاب في وفيات الأئمة (عليهم السلام)، وتأليف في ولادة الزهراء (عليها السلام)، وآخر في ولادة المهدي (عجل الله فرجه)، وتعاليق على (المصباح المنير للفيومي) في اللغة.
وكتابه بشارة الاسلام يقع بجزئين، فرغ من الأول سنة ١٣٣٠هـ، ومن الثاني سنة ١٣٣٢هـ، وقد طبعا في مجلد واحد سنة ١٣٣٣هـ، ثم أعيد طبعه مرارا. وقرظه الميرزا محمد تقي الشيرازي، زعيم الثورة العراقية الكبرى، وابن عمه السيد مهدي الحيدري، والسيد رضا الهندي ببيتين من الشعر هما:

حكم تسيل علــى فــم الأقــلام ... أم ذي لآلــئ في يــدي نظـــام

برســالة قــالوا أتانــا المــصطفى ... فيهــا فقلــت بــشارة الإســلام

وللشيخ محمد السماوي مؤرخاً:

جاء ابن حيــدر للأنــام بمعجــز　　أنــواره شــقفن أبــراد الــدجى
أبــدى بــه للمــسلمين بــشارة　　خلع الحجاب لذاذة منها الحجــى
فتــــهاتفوا يطـــرون في تاريخـــه　　"المصطفى ببشارة الإســـلام جـــا"

وله فيه أيضا خمسة أبيات، وقد حوّل تاريخه إلى سنة الطبع لا التأليف منها:

قد تم طبعا فاشــرأب لــه العــلا　　طلبا وطرف المكرمات استــشرفا
المصطفى قد جـــاء فيـــه فـــأرخوا　　"ببشارة الإسلام جاء المـــصطفى"

قال الشيخ حرز الدين في ترجمته: "هو اليوم من العلماء الاجلاء، والفقهاء الاتقياء، ذو الفضل الجزيل، والأدب الجميل. كاتب مؤلف، مؤرخ منقب، ثقة عدل أمين".

ووصفه الشيخ راضي آل ياسين بـــ: "السيد الطاهر القلب، الحسن السيرة، الكريم الخلق، الواسع الفضل، بل هو في الظاهر أفضل رجال أسرته بعد العلامة المهدي".

ووصفه الشيخ اغا بزرك بقوله: "عالم فاضل كامل جليل. كان من الأفاضل الأجلاء الأتقياء".

وقال السيد محمد مهدي الموسوي في أحسن الوديعة: "كان سيداً جليلاً، وورعاً نبيلاً، جالسته مراراً ولقيته كراراً".

توفي في الكاظمية يوم الجمعة الحادي عشر من شهر رمضان سنة ١٣٣٩هـ، ودفن في مقبرة الاسرة في الصحن الكاظمي الشريف، وهي الحجرة الأولى يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي من باب الجواهرية (رقم ٧٣، وفق الترقيم الجديد)[١].

---

[٢] من مصادر ترجمته: احسن الوديعة: ١/٢٣، الأعلام:٧/٢٢٨، الامام الثائر: ١٠٤-١٠٥، أوراق الـــشيخ راضي آل ياسين، فضلاء: ٢٤، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٣٩-٤٤١، معجم المـــؤلفين: ١٢/٢٣٦، النفحات القدسية: ٤١٢-٤١٣، نقباء البشر: ٥/٣٧١.

شعره:

له شعر، ومنه تلك الموشحة التي اشترك في نظمها جماعة من أدباء العلماء، وهـم: الشيخ أسد الله الخالصي، والسيد عيسى الأعرجي، والشيخ مهدي المرايـاتي، والـشيخ هاشم البوست فروش، والسيد المترجم، هنأوا فيها السيد مهـدي الحيـدري بإحـدى المناسبات السعيدة، ويبدو انها في عرس ولده السيد هادي[١]:

القصيدة الأولى

واصلت من بعد وصـل وجفـا　　غـادة ترفـل بالاسـتبرقِ
غـادة في الحـسن مـا أجملـها　　مـا رأت عـين محـبّ مثلـها
بـرزت والـشعر قـد جلّلـها　　فهـي لـو لم تتخـذه سـجفا
أبداً شمـس الـضحى لم تـشرقِ
لم تـزل محجوبـة عـن إلفهـا　　ولهـذا لم نقـل في وصـفها
غـير أنّـا نـدعي في خلفهـا　　واعدت وصلاً إذا الواشـي غفـا
ثم لم تبـقِ لعهـد موثـقِ
فضحت في حسنها بـدر الـدجى　　غادة مـن شـعرها الليـل دجـا
فانـا مـا بـين يـأس ورجـا　　إذ أنا مـا بـين وصـل وجفـا
فمـتى يـصدق عـذب المنطـقِ
أغيـد أحـوى غريـر ربـرب　　هـو للعـشّاق طـرّاً مـذهب
فلمـاه لحيـاتي سـبب　　أحتـسي مـن شـفتيه القرقفـا
فأنـا مـن سـكره لم أفـقِ
سـلّ مـن ألحاظـه لي أسـهماً　　أكحل العيـنين معـسول اللمـى

---

[١] مرت هذه القصائد في ترجمة الشيخ أسد الله الخالصي، وستتكرر في ترجمة الشيخ هاشم البوست فـروش. ولا نوردها في ترجمتي السيد عيسى الأعرجي، والشيخ مهدي المراياتي طلباً للاختصار، فليلاحظ ذلك.

لــبني العــشاق أضــحى صــنما   فغــدت شــوقاً عليــه عكّفــا

بــــسوى شـــــرعته لم تثـــقِ

قد قضيت العمر في وصـل الحبيـب   حيـث لا واشٍ علينـا ورقيـب

والصبا قـد عـاد في بـرد قـشيب   لا أقل لو عـاد مـا قـد سـلفا

كـــل أيـــامي بعـــيش ريّـــقِ

لست ممــن ينتحــي دار الحبيــب   بعد مــا نَــمَّ بفــوديّ المــشيب

ما لمثلي في هوى الغيـد نـصيب   حــيّ بــالبيض تقــدّ الزغفــا

فـــسواها والهـــوى لم أعـــشقِ

أنــا حــلاّل جميــع المــشكلات   أنا من حــاز جميــع المكرمــات

أنا من دانت لـه هـام الكمـاة   أنا مــن حــاز العلــى والــشرفا

بميـــادين العلــــى لم أســـبقِ

أنا من قد علـم الرمـي الرمـاة   أنا من ســلّ الظـبى والمرهفـات

أنا من علـم ركـب الـصافنات   أنــا مــن ســاد جميـع الــشرفا

وســوى الزهــرا بــه لم تعــرقِ

كيف لا أصـبح في عـيشٍ هـني   وزمـــاني بالتـــهاني خـــصّني

فلئن عـمّ الـورى مـا سـرّني   فلقد خـصّ لعمـري المـصطفى

يوم عرس الــسيّد الهــادي التقــي

سيّد قـد عقـدت منـه العلـى   تــاج مجــدٍ بالمعــالي كلّــلا

أيــن منــه لــو رآه ابــن جــلا   لــرأى الغمــة منــه الكرســفا

فــــتمنى طليهـــــا بـــــالزئبقِ

وببـشر هـنِّ كهـف الملتجـي   حجة الإسـلام أعلـى الحجـجِ

فلـــذا في غـــيره لم نلـــتجِ   فاق من يـأتي ومـن قـد سـلفا

وهـــو فيمـــا حـــازه لم يـــسبقِ

عـــيلم علامـــة الـــدهر غـــدا　　وعليـــه تـــاج مجـــد عقـــدا

وإلى العليـــاء قـــد مـــدّ يـــدا　　عجـــز المـــادح في أن يـــصفا

بعض ما خـــصّ بـــه مـــن خُلُـــقِ

فيه أعـــيى مـــادح مـــاذا يقـــول　　حيّرت أوصـــافه العـــشر العقـــول

فـــالنبيّ الجـــد والأم البتـــول　　وكتـــاب الله فيمـــا ســـلفا

بـــسوى فـــضلكم لم ينطـــقِ

أســـدٌ راضٍ حميـــد أحمـــد　　ســـادة طابـــت وطـــاب المولـــد

لا يـــدانيهم بفـــضل أحـــد　　فـــسمت هـــام الثريـــا شـــرفا

وبنعـــلِ للعـــدى فلتـــسحقِ

حيـــدريون ومـــن مثلـــهمو　　أم ســـبطي أحمـــد أمهمـــو

والـــنبي المـــصطفى جـــدهمو　　كلّ فـــضل فيهمـــو قـــد عرفـــا

رأيهـــم جـــارٍ بهـــذا النـــسقِ

آل طـــه بهمـــو نـــوح نجـــا　　وبفلـــك شـــقّ تلـــك اللججـــا

وابن متّـــى بهمـــو لمـــا التجـــى　　وعلـــى الله بهـــم قـــد حلفـــا

قذفتـــه الحـــوت بعـــد الغـــرقِ

وابن عمـــران بهـــم نـــال منـــاه　　باليد البيضا وهـــم ســـرّ عـــصاه

وعلى الطـــور بهـــم وافى هـــداه　　ومـــن الـــيمّ بهـــم قـــد قـــذفا

ولكـــم فـــيهم نجـــا مـــن غـــرقِ

القصيدة الثانية:

بـــــرزت تختـــــال دلاّ　　قلـــت يـــا أهـــلاً وســـهلا

قلـــت يـــا لميـــاء رفقـــاً　　فلقـــد أكثـــرتِ قـــتلا

ان مـــن يهـــوى الغـــواني   مثـــل مـــن صـــام وصـــلّى
قتلـــــتني بلحـــــاظ   خلـــت منـــها الـــسيف ســـلاّ
أرســـلت في الخـــد قرطـــا   هـــو كالبـــدر تجلّـــى
فـــوق عـــرش الخـــد خـــال   قـــل لـــه عـــزّ وجـــلاّ
ونطـــاق فـــوق خـــصر   راح يـــشكو الـــردف ثقـــلا
وجعـــود فاحمـــات   فـــوق متنيهـــا تـــدلّى
لا تقـــسها إن تبـــدّت   بظبـــا نهـــر المعلّـــى
فـــضحت في لفتـــات الـــ   ـــجيد آرام المـــصلّى
ســـرقت ليـــل رقـــادي   فرويـــداً بيَ ليلـــى
كلمـــا رامـــت قتـــالي   قلـــت يـــا لميـــاء مهـــلا
لـــست أخـــشى فيـــك واشٍ   لا ولا أسمـــع عـــذلا
فـــأُلام في وصـــالٍ   زاد فيـــك اللـــوم مطـــلا
قـــد تأهلـــت بقلـــبي   كيـــف يـــسلو القلـــب أهـــلا
إنّ لي في عـــرس هـــادٍ   عـــن هـــواك اليـــوم شـــغلا
لا أبـــالي منـــك مطـــلا   لا ولا أرقـــب وصـــلا
ذاك مـــن لم يـــرضَ إلا   هامـــة الجـــوزاء نعـــلا
هـــنِّ فيـــه الحجـــة المهـــ   ـــدي مـــن قـــد ســـاد فـــضلا
قـــائم بـــالأمر كـــم قـــد   طبّـــق الآفـــاق عـــدلا
ذاك مـــن جـــاز الثريـــا   فـــسما عنـــها محـــلاّ
ذاك مـــن فـــيض نـــداه   مـــا حكـــاه الغيـــث هطـــلا
إن يكـــن فـــضل وعلـــم   فلـــه القـــدح المعلّـــى
ويـــد ســـامت عـــلاه   انّهـــا جـــذاء شـــلاّ
لا تـــرم مـــا عـــشت نـــدا   لـــه في الـــدهر ومـــثلا

ذاك مــــن أمـــسى عليـــه كـــلّ هـــذا الخلـــق كـــلاّ
صـــرعت يـــوم نـــواك منـــه كـــفّ الجـــود بخـــلا
لا تقـــس يومـــاً بجـــاري كفّـــه الهاطـــل وبـــلا
دم دوام الـــدهر مـــا لا ح هـــلال أو تجلّـــى
ســـوف يتلـــو عـــرس (هـــادي) عـــرس خـــير النـــاس فعـــلا
ذاك (راضـــي) يرجـــو مـــنكم في ربيـــع الآتي أهـــلا

القصيدة الثالثة[١]:

خلّ اللوامي ولا تـصغ إلى عـذلِ إنّ المحـبّ بمـن يهـواه في شـغلِ
لا يسمع العذل صبّ قد غدت كلفا بحبها لا بمـن قـد زيـن بالحلـلِ
حسن به خصّها الـرحمن مفـردةً فالشمس من نورها في غاية الخجلِ
ألا ترى الشمس لا تبقـى بـدارها إذ هـذه لم تـزل في دارة الحمـلِ
هيفاء قد برزت ليلاً ومـن غـنجٍ وافت تـثنى تـثني المـدنف الثمـلِ
تالله ما فضل صرعى البيض يوم وغى عندي كفضل صريع الأعين النجـلِ
كل شهيد حوى فضلاً سوى شرف في النجل لم يك عند البيض والأسـلِ
زارت بـلا أمـل مـني لزورتهـا وأحسن الوصل ما وافى بـلا أمـلِ
إن كنت عن دمي المهـراق سـائلة سلي الجفـون فلـولاهنّ لم يـسلِ
يزيـد شـوقي إذا زارت عواذلـه ما أحسن الحبّ بعد اللوم والعـذلِ
كم التغزّل بـالبيض الحـسان وفي تطلب المجد ما يلـهي عـن الغـزلِ
إن يرحل الشوق عن قلبي فحسبي أن أبقى وشوق المعـاني غـير مرتحـلِ
قد كان لي بالغواني والظبـا شـغل واليوم بالبيض لا بيض الظبا شـغلي
مددت للمجد كفاً غـير مقـصرة مني وباع عليً أوفى علـى الطـولِ
لا تنكرن مقالي في علـىً ونـدىً هذا مقامي وهذا في العلـى مثلـي

---

[١] يبدو ان للقصيدة تتمة.

لولا مقام بــني العليــا وعرســهم ما رحت أنشئ مدحاً في عُلا رجــلِ

القصيدة الرابعة:

هنيـــــاني وانـــــــشداني بـــــرزت شمـــس التـــــهاني
يـــــا خليلـــــيَّ اســـــقياني وبلميـــــــا غنّيـــــــاني
وانـــــشداني في اشـــــتياقٍ بعـــض هاتيـــك الأغـــــاني
واســـألا الأشـــواق عنّـــي وعـــن الـــشوق اســـألاني
فأنـــا الـــصبّ الـــذي قـــد لعبـــت فيـــه الغـــواني
وأ..... الأغيـــد الأهــــــ ـــــيف والغيـــد الحـــسانِ
لـــست ممـــن ينكـــر الحبْــــ ـــــبَ ولـــو عنفتمـــاني
لا أطيـــق العـــذل في الـــشو ق إذا الـــشوق لحـــاني
أيـــن قلـــب لم يكـــن في حـــب لميـــاه بعـــاني
خليـــا الأغيـــد عـــني مـــا هـــوى الأغيـــد شـــاني
إنمـــا شـــأنيَ حـــبّ الــــ ـــــغيد والبـــيض الحـــسانِ
ســـلبت روحـــي وعقلـــي وبقـــى مـــني جنـــاني
ضـــاع قلـــبي في هواهـــا بـــين هاتيـــك المغـــاني
كـــم رشـــفتُ الثغـــر منـــها حيـــــث لا واشٍ يـــــراني
وبـــدا لي مـــن ثنايـــا هـــا شـــبيه الاقحـــوانِ
أنـــا للأشـــواق لكـــن للعلـــى الـــداعي دعـــاني
أطـــأ الأرض ولكــــن هامـــة الجـــوزا مكـــاني
إنّ محتـــوم القـــضا يجـــــ ـــــري كمـــا شـــاء ســـناني
أنـــا في المجـــد وحيـــداً لا أرى لي فيـــه ثـــاني
انمـــا فـــضل الـــسحاب الــــ ـــــجود مـــن نـــصل بنـــاني
أنـــا والعليـــاء مـــا دمـــــ ـــــت ودامـــت فرقـــدانِ

أنــــا لا أصــــحب خــــلاً   غــــير ســــيفي وحــــصاني
أعرقــــت فاطمــــة فيْــــــ   ـــــيَ وطــــه قــــد نمــــاني
حبــــذا الــــدهر ليــــوم   فيــــه بلّغــــت الأمــــاني
ذاك يــــوم فيــــه زفّــــت   للعلــــى شمــــس التــــهاني
حيّــــه يومــــاً ففيــــه   قــــد أضــــاء المــــشرقانِ
قــــرن البــــدران فيــــه   حــــيّ هــــذا مــــن قــــرانِ
يومُ فيــه البــشر قــد عمْــــ   ـــــمَ الــــورى قــــاصٍ ودانِ

٢٧٦- القاضي السيد مصطفى كاظم المدامغة

١٣٤٩ - ١٤٢٨هـ

١٩٣٠ - ٢٠٠٧م

السيد مصطفى بن السيد كاظم بن عبود ابن جواد بن سعد بن إبراهيم، المدامغة الموسوي الكاظمي.

وبيت المدامغة من البيوتات الموسوية العريقة وإليهم تنسب محلة السادة، وبستان السادة، وهي من الأسر المشتهرة في خدمة الحضرة الكاظمية المقدسة. وقيل ان سبب تلقيبهم بهذا اللقب هو ان أحد أجدادهم الأقدمين ضُرب بعصا غليظة على أم رأسه فأحدثت له جرحاً بليغاً، فأخذت الضربة تسمية محلية هي (الدمغة)، فلحق هذا اللقب أحفاده وذريته.

ولد بالكاظمية في ليلة القدر من شهر رمضان سنة ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م، ونشأ فيها، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدارسها (١٩٣٧-١٩٤٨)، ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة بغداد، وتخرج فيها عام ١٩٥٢م.

عمل موظفًا في دوائر وزارة العدل في بغداد لمدة عشرين عاماً (١٩٥٢-١٩٧١)، ثم قاضياً في المحاكم الرسمية العراقية في بغداد والبصرة، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٩٣، مع ثمانية من أعضاء محكمة التمييز في قضية سميت (مذبحة القضاء)[١]. ثم أعيد لوظيفة القضاء مرة أخرى عام ٢٠٠٤، ووصل إلى منصب نائب رئيس محكمة التمييز، وطلب إحالته إلى التقاعد، فأحيل بتاريخ ٢٠٠٥/١٢/١.

---

[١] كنز الأفكار: ٢٠٨.

ولخبرته في الشؤون القانونية أعيد إلى الوظيفة رئيساً للهيئة التمييزية في هيئة حل نزاعات الملكية العقارية، وظلّ بها حتى وفاته.

كان عضواً في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، ونقابة المحامين العراقيين. وله نشاط أدبي وشعري، مكّنه من إلقاء شعره في مناسبات وطنية واجتماعية كثيرة.

من أعماله المطبوعة: الاثبات باليمين، طبع سنة ١٩٨٢م ببغداد. ونصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة في سجلات المحكمة الشرعية في البصرة (١١٥٨-١٣٣٠هـ)، صدر عن مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة سنة ١٩٨٣م[١]. وقد أعيد طبعه سنة ١٩٩٩م في مطبعة دار الكتب بالبصرة.

وصفه الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ (في تصديره لديوانه) بأنه: "من رجالات القانون والقضاء الكبار في العراق، وهو أديب لبيب، وناظم مقتدر، وشاعر قدير". ثم قال: "يزينه تواضع يخفض جناحه، ومودة يوليها أصحابه وأحبابه، ومحبة تفيض أخاء وصفاء ووفاء".

لاحقته أيادي الإرهاب والجريمة، في زمن العنف والقتل الطائفي البغيض، لتقطع عليه طريقه من بيته الى عمله، فغدرت به يوم ٢٠٠٧/٩/١٩.

شعره:

طبع ديوان شعره ببغداد سنة ٢٠٠٧م، بعنوان (كنز الأفكار)، وكان تصديره بقلم العلامة الدكتور حسين علي محفوظ. وكتب على الغلاف:

يا كنز أفكاري أتيتك مالئاً   صفحاتك البيضاء شعراً نيّرا

شعر يبدد ظلمة في خاطري   ويحارب المعوّج من هذي الورى

قال الشاعر في مقدمته: "كنت ملازماً والدي (رحمه الله) أينما حل وارتحل، وكان المعروف عنه انه يتمثل بالشعر في مواقف كثيرة ويكررها، مما جعلني أحفظ الكثير منه.

---

[١] معجم المؤلفين والكتاب العراقيين: ٣٩١/٧. ومن مصادر ترجمته: موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٦٧.

وبذا تكونت لدي الملكة الشعرية، وباشرت النظم دون أن أتعلم أو أدرس علم العروض، وقد أردت دراسته في فترة ما، غير اني وجدته صعباً وجافاً، وتيقنت انه لا حاجة لي به.

كان أول نظمي للشعر وأنا طالب في الصف السادس الابتدائي، وعمري ثلاث عشرة سنة، ثم نظمته وأنا بالمرحلة المتوسطة، وفي المرحلة الثانوية نشرت بعض القصائد التي نظمتها"[١].

نظم الشعر في أغراضه المختلفة، كالغزل والوصف والرثاء والاخوانيات. ولكونه عمل في القضاء مدة طويلة، فقد جاء شعره في القضاء؛ مصوراً معاناة القاضي من الدعاوى والخصوم، وتدخل الآخرين، وغير ذلك. وله مطارحات بينه وبين شعراء كثيرين منهم في الكاظمية: الدكتور حسين علي محفوظ، وراضي مهدي السعيد، وعلي الحيدري. وفي البصرة (حيث مارس القضاء هناك لمدة تسع سنوات): الشيخ محمد علي المظفر، والاستاذ غالب الناهي، وغيرهم.

قال في آخر مقدمته للديوان: "ان جميع ما نظمته كان صدى لما أشعر به في القضية التي أريد النظم عنها، ولم يكن تكلفاً، لذا كنت شاعراً مقلاً، وأغلب قصائدي قصيرة"[٢].

وصف شعره في موسوعة البابطين لشعراء العربية بأنه: "يجري على النسق الكلاسيكي المعروف بوحدة وزنه وقافيته، ومعانيه جيدة وقوافيه متمكنة".

(١)

قال في قصيدته (المقصورة) سنة ١٩٩٤م، التي نظمها بعد أن أحال النظام السابق الشاعر مع ثمانية من زملائه القضاة في محكمة التمييز إلى التقاعد، وسميت هذه الواقعة (مذبحة القضاء) وكانت سنة ١٩٩٣م[٣]:

---

[١] كنز الأفكار: ٦-٧.

[٢] كنز الأفكار: ٨.

[٣] كنز الأفكار: ٣٩-٤٤.

سلام علـــى البعـــد فيـــه الهـــوى   وفيـــه صـــنوف المـــنى والجـــوى
ســـــتحمله نـــــسمات الـــصباح   وإشـــراقة الـــشمس بعـــد المـــسا
وتشدو به الطير فـــوق الغـــصون   ويحـــدو بـــه كـــل فـــرد شـــقا
ســـلام يـــضم الهنـــا والأســـى   ووخـــز الـــضمير وقلبـــاً نقـــا
ســـــأبعثه وأنـــــا حـــــائر   (إمـــا لهـــذا وإمـــا لـــذا)
أطلت السرى يا ابن هـــذا المـــلا   وجاوزت ســتين عامـــاً مـــضى
وجبـــت الحيـــاة علـــى حلوهـــا   لتنـــهل منـــها صـــنوف الهنـــا
وذقـــت المـــرارة مـــن مكرهـــا   إذا أدبـــرت وســـقتك الأســـى
فـــلا الـــسعد دام علـــى حلـــوه   ولا المـــر يبقـــى إذا مـــا أتـــى
فـــدنياك كالغـــادة المـــشتهاة   ولكنـــــها كـــــسراب بــــدا
تـــروح مـــع الليـــل في ظلمـــة   لتنـــهل مـــن عـــذبات اللقـــا
ويـــأتي النـــهار ليلقـــي الخمـــار   لتـــستر عوراتهـــا بـــالردا
ولكـــن هيهـــات أن تختفـــي   أفاعيـــل أبنـــاء ولـــد الزنـــا

***

مخرنـــا العبـــاب بفلـــك عفـــا   ورمنـــا العبـــور فكـــان الفنـــا
ومـــن كـــان مجدافـــه ريـــشة   ســـيرجع في فلكـــه للـــورا
يجاذبـــه المـــد في عنفـــه   ويقذفـــه الجـــزر نحـــو الفـــلا
ونحـــن نـــروح ونحـــن نعـــود   ولكننـــا واقفـــون هنـــا
تمـــر بنـــا فلتـــات الزمـــان   وظلـــم الطغـــاة وكـــل الـــدنا
ونمتـــار مـــن عبقـــات التـــراث   فتـــسعدنا بارقـــات المـــنى
ونبقـــى نفـــتش مـــن حولنـــا   لعـــل بنـــا مـــن يقـــول أنـــا
ولكنـــــه قـــــدر لازم   يـــصرفنا مثـــل أعمالنـــا

***

أحبـــاي إن الحـــديث يطـــول وعندي من القـــول بحـــر طغـــى
وما أنـــا مـــن ثرثـــرات المجـــون ولا صـــامت مثـــل قفـــر خـــلا
ولكـــن عقـــلاً يـــشل الفـــؤاد وخوف شـــجاع رأى فـــارعوى
ســـيمنعني أن أقـــول الكـــثير ويبقى فؤادي على مـــا انطـــوى
أردتكـــم العـــون في النائبـــات وأن أرتقـــي بكـــم مرتقـــى
فيا وخز الـــنفس مـــن عجزهـــا لتـــدفع عـــنكم وعنـــها الأذى

* * *

ذكرت امتحـــاني بـــرقّ القـــضاء وســـيري إليـــه أحـــثّ الخطـــى
وإني رضـــيت بـــه ســـيّدا يعامـــل مـــولىً لـــه مـــا يـــشا
وسرنا مع العمـــر بـــين الخـــصوم فكـــان المـــدلّ وكنـــا الفـــدا
وقد كان مـــا كـــان مـــن أمـــره رقيـــق الطبـــاع شـــديد القـــوى
يـــرقّ مـــع الـــضعفاء الـــصغار ويقسو على كـــل جلـــفٍ عتـــا
فيا غادة العـــدل هـــذا القـــصيد يصور مـــا اشـــتعلت في الحـــشا
نـــوازع نفـــس أبـــت أن تكـــون إلا مـــع الحـــق عنـــد القـــضا
بـــرغم المـــصاعب والمغريـــات ورغـــم الـــصديق إذا مـــا رجـــا
لقد ظلّ موســـى يجـــوب القفـــار يتيـــه وفي الأربعـــين اهتـــدى
ولازمـــت ظلـــك في مثلـــها فكانت هبـــاء وراحـــت ســـدى
فيا خيبة العمـــر حـــتى انقـــضت ســـنون عجـــاف أرتنـــا الأذى
فعـــذراً إذا أخـــذتني الـــشكاة وصرحت بالظلم يفـــري الحـــشا
فعنـــدي ســـلامة قـــول الـــبريء وعنـــدي عتـــاب محـــب شـــكا
ولا بـــد لليـــل أن ينجلـــي ويطلع فجـــر فيمحـــو الـــدجى

(٢)

وله من قصيدة في ذكرى الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي، تاريخها ١٩٦٨/٦/٣٠[١]:

أبا الشعراء والذكرى تطيب لمثلك حيث تزدحم الخطوب
رحلت عن الحياة وأنت نجم تودعك المحاجر والقلوب
وأبقيت المعاني زاخرات بكل خريدة فيها تذوب
أبا الشعراء أن الشعر يسمو إذا ما قاله حر أديب
نطقت بكل قافية أعادت يبيس القفر مرتعه خصيب
وانك ذلك الحر الأديب ورب الشعر والفذ الأديب

* * *

فتى كانت له همم كبار يضيق لوسعها الكون الرحيب
تنقل يبتغي طلب المعالي وخدناه التحرر والوثوب
وفارقه رفاق حين حلوا (أبا شهر) فراح ولا صحيب
ويمم نحو (مصر) وكم حباها كما تهوى المحببة اللعوب
بكل خريدة عصماء كانت أناشيد الهوى فيها تذوب
إذا ما النيل روى من ظماه فقد أعطى الكنانة ما يطيب
نعم يا مصر أنت ملاذ حر إذا حلت بساحته الكروب
وأنت الدار تأوي من أتاها فلا ضيف يهيم ولا غريب
لقد آويت حراً حين ضاقت بهمته المنافذ والدروب

(٣)

وله بمناسبة ذكرى وفاة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، تاريخها ١٩٩٨/٢/٢١م[٢]:

سيدي يا ابن باقر العلم هذي خاطرات تعودني فأجود

---

[١] كنز الأفكار: ١٢-١٤.

[٢] كنز الأفكار: ٥٦.

أنت ابـــن الـــسجاد وهـــو إمـــام   شفّه الذكر والـــدعا والـــسجود
أنت ابن الحسين وهـــو المـــضحي   في سبيل الإسلام فهـــو الـــشهيد
أنت ابن الوصـــي خـــير البرايـــا   بعـــد طـــه وفـــضله مـــشهود
أمـــك الطهـــر فـــاطم وأبوهـــا   خـــير جـــد إذا تبـــارى الجـــدود
ســـيدي جلتـــها فكنـــت المجلـــي   بعلـــوم شـــتى وأنـــت المجيـــد
قال فيك النعمـــان قـــولاً صـــريحاً   وكـــذا مالـــك وجمـــع رشـــيد
أفقـــه النـــاس جعفـــر فتوالـــت   تغرف العلـــم والبيـــان الحـــشود
وابـــن حيـــان اذ تعلـــم علمـــاً   من لدنكم فكـــان فيـــه الوحيـــد
سيدي أنـــت في القلـــوب مقـــيم   لم يمـــت عـــالم فقيـــه فريـــد

(٤)

وله من قصيدة بمناسبة اختيار الدكتور حسين علي محفوظ الاستاذ الأول في جامعة بغداد سنة ١٩٩٣م، مطلعها[١]:

حمـــل البـــشير إلي بـــشرى   فـــشكرته ونويـــت أمـــرا

منها:

يـــا مـــانح الألقـــاب فخـــرا   أكـــسبتها مجـــداً وذكـــرى
أســـتاذ جيـــل مبـــدع   أســـفاره للنـــاس تتـــرى
يعيـــا القـــصيد بوصـــفه   وتقـــافز الألفـــاظ حـــيرى
أأبا علـــي قـــد ســـعيت فجـــزت   مـــن ســـبقوك طـــرا
ونهجـــت نهـــج الخيريـــن   فـــصرت بـــالتكريم أحـــرى
عمـــرت قلبـــك بـــالتقى   ونهلـــت علمـــاً فـــاض بحـــرا
وطويـــت عمـــرك باحثـــاً   فيـــه نـــشرت العلـــم نـــشرا
في كـــل يـــوم باقـــة   تهـــدي لنـــا وهلـــم جـــرا

---

(١) كنز الأفكار: ٣٧-٣٨.

يـــا آل محفـــوظ حـــسينكم ... أحـــــال الليـــــل فجــــرا
في كــــل يــــوم آيـــــة ... يلقـــى بهـــا ويعيـــد أخـــرى
فلــــك الهنـــا ولي الهـــوى ... أهنـــا بـــه ســـراً وجهـــرا

(٥)

وله بعنوان (إليك أبا الزهراء)(١):

هو الشعرُ إن أرسلتَه صادقَ الـومضِ ... يصوّر ما تخفي ويمضي بما يَمْـضي
وتمدح من ضـوّا البـسيطَة نـورُه ... ليمحو ظلامَ الليل من سـائرِ الأرضِ
ويعطي بــلا مــنٍّ ويمـنحُ صـادقًا ... ويَشْمخُ للعليـاء بالحـسَبِ المحـضِ
يبشّر ما أوحى الإلـهُ مـن الهـدى ... ويسمع أذكـار النّوافـل والفـرضِ
هــو الـشّعر إن أرسـلتَه بمـدائحٍ ... بحق أبي الزهراء فهو الـذي يُرضـي
إليك أبـا الزهـراء أهـديك باقـةً ... من الشّعر قد جمّعتها لك من روضي
وُلدتَ وكان الجهـلُ يغمـرُ أمّـةً ... تنام على حقـدٍ وتزخـرُ بـالبغضِ
فبدّدتَ ذاك الجهلَ حتى دنـتْ لنـا ... ثمارُ المنى فيضًا تفجّـرَ مـن فـيضِ
وجئـت بآيـات الكتـاب مُبينـةً ... تحلُّ مغاليق العقـول بمـا تُفْـضي
حوَتْ كل علـمٍ جـامعٍ لمعـارفٍ ... وسيعٍ بلا طول يُحَـدّ ولا عـرضِ
إليك أبا الزهراء أُزجـي مـدائحي ... بـضاديّة قُـدَّت مـن الألم المـضِّ
سأشكو بهـا دنيـا تقلّـب بيننـا ... من البسط والأيسار للعوز والقـضِ
فما بسطَتْ يومًـا يـدًا لابـن آدمٍ ... وأولَتْه من سقْطِ المتاع بـلا نقـضِ
إذاهــا تــردّ العاديــاتِ ســريعةً ... وتُبقي عيونَ الساهرين بـلا غمْـضِ
ففي المسجد الأقصى شجونٌ ولوعـةٌ ... وصهيونُ عاثت بالتراث وبـالعِرْضِ

---

(١) القصيدة منقولة من موسوعة البابطين، ولم أعثر عليها في ديوانه.

(٦)

وله من قصيدة بعنوان (البصرة)، تاريخها ١٩٧٥م[1]:

أدركت من عمري أعـز فـصوله ... فوجـدتني أسـعى لـبرد غليلـه
وأجلت طرفي في العـراق وكلـه ... صور تريـك الخـير في مأهولـه
سالت بأبطحه الفـرات ودجلـة ... خيراً يعم علـى جـديب حقولـه
وتساءلت نفـسي أتبقـى حـائراً ... مـا بـين مرتفعاتـه وسـهوله
فاختر لنفـسك موطنـاً في بقعـة ... يزهـو بفـيض مياهـه ونخيلـه
فأتيت أسـعى والوصـال يهـزني ... للبـصرة الفيحـاء قبـل حلولـه
ورأيت أرض الخير وهـي جميلـة ... بالشط يرويهـا بعـذب مـسيله
والحسن في سعف النخيـل كأنـه ... شعر تنـاثر حُـلَّ مـن اكليلـه
وإذا تمايلـت الجـذوع حـسبتها ... سكرى يرقـصها الـصبا بعليلـه
شدت إلى الأرض الحنون بجـذرها ... متفرغـاً متماسـكاً بكبولـه
وتدلت الأعـذاق يـألق بـسرها ... كالضوء يسطع من حـشا قنديلـه
وإذا الجنـوب تتابعـت لفحاتهـا ... فـستأكل الأرطـاب في أيلولـه

ومنها:

يا ثغـر وادي الرافـدين وملتقـى ... النهرين يا مأوى هفـا لنـزيله
ردي علي الـشاردات مـن المـنى ... وتعهـدي قلـبي وبعـث ميولـه
ودعـت بغـداد فهـاتي مثلـها ... وصـلاً وخـير الـبر في تعجيلـه
مـدي إلي يـد الوصـال فـإنني ... أهواك طرفـاً سـاحراً بكحيلـه
أهواك لو هـب الـشمال مقـبلاً ... سطح الخلـيج مـداعباً لـسيوله
فكـأنني وسـط المـصيف مـنعم ... بـديع ليلتـه ولطـف أصـيله

ومنها:

---

[1] كنز الأفكار: ١١٩-١٢١. وقد نشرت في مجلة العدل النجفية بالعدد ٢٣ بتاريخ ٢٦/٤/١٩٧٥.

يا قــصة التــاريخ عــبر قرونــه		في حالتيـــــه بعـــــزه وذليلـــــه
ومنارة العرفــان يــسطع نورهــا		الشعر منك قــد ارتقــى بفحولــه
رسمت تفاعيــل الخليــل عروضــه		فتحـــــددت أوزانـــــه بخليلـــــه
والفقه للحــسن الإمــام وحولــه		العلمـــاءِ مجتهـــدين في تحـــصيله
ورسائل كانت لإخــوان الــصفا		تحكي اتــساع العلــم في تفــصيله
والأصــمعي محــدثاً مــستخرجاً		لنـــوادر التـــاريخ في مجهولـــه
والمربــد النــشوان في شــعرائه		وأبــو نــؤاس غــارق بــشموله
فتــذكري هــذا التــراث ومجــده		فــالخير كــل الخــير في تبجيلــه

(٧)

وله؛ وقد ألقاها في حسينية زهراء النواب في الكاظمية بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين للشيخ كاظم آل نوح، سنة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م[١]:

تفرَّدتَ بــالتقوى وكنــتَ مــصانا		وأُشــرِبْتَ حــبَّ الآلِ والهَيمانــا
وقضَّيتَها سبعينَ في ذكــرِ فــضلهمْ		وأَبكيْــتَ فــيهم مُقلــةً وجَنَانــا
وسرْتَ على النهجِ الــسويِّ محــدِّثاً		أَذعْتَ به صــدقَ الحــديث عَيانــا
فيالكَ مــنْ حَبْــرٍ جليــلٍ وعــالمٍ		قَضَى وبقى الذكرُ الجميــلُ لــسانا

* * *

نُميــتَ لكعــبٍ في وَلاءٍ لهاشــمٍ		فكنتَ كَمَنْ حَلَّى الجُمَــان جُمَانــا
وَوُرِّثْتَ منْ سلمانَ أَفــصحَ منطِــقٍ		ببابــلَ إذْ وشَّــى القــريضَ وزانــا
وأَرســـلَها في بيـــتِ آلِ محمَّـــد		خرائدَ حازتْ في الــسباقِ رهانــا
فجئــتَ بــأجلى مــايرومُ محــدِّثٌ		وأَبلَــغَ نُطْقَــاً يُخْــرِسُ الهــذَيانا

---

[١] لم أجدها في ديوانه المطبوع. وقد نشرت في كتاب شيخ الخطباء الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه الأربعين. ونقلها عنه الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة/المستدرك ٧: ٤٩٠-٤٩٢. ونشر بعــضها في موسوعة البابطين.

* * *

خطيــــبٌ رأينـــــاهُ يَهُـــزُّ منـــــابراً ويــوردُ مايهـــدي النفــوسَ أَمانـــا
ويدعو لجمعِ الــشملِ لا تــستثيرُهُ رواســـبُ قاســينا بهـــا الحَــدَثانا
وكانَ وقدْ عــمَّ الظــلامُ ربوعَنـــا شـــهاباً يبُـــثُّ النـــورَ واللمَعانـــا
محـــرمُ إنْ وافى هُرِعْنـــا لدرسِـــهِ ونتبعُـــهُ أَنَّـــى يَحـــلُّ مَكانـــا
ونُصغي لَــهُ أَنَّــى اســتدارَ ببحثِــهِ فقــدْ كــانَ جــوَّالاً بِــهِ يتفَــانى
فيــا أيُّهــا الــشيخُ الجليــلُ تحيــةً سأُرْسِــلُها شــعراً لفــضلكَ دانـــا
رأيناكَ تهــدينا الــسبيلَ الى العُلــى وتنفُــثُ فينـــا الــسخطَ والغليانـــا
على كلِّ ظلمٍ مِــنْ دَعِــيٍّ ومــارقٍ تَفَـــتَّحَ عــــنْ مكنونِـــهِ وأَبانـــا
وترفعُ مِــنْ قــدرِ الــشهادةِ عاليــاً فلا خيرَ في مَــنْ يــستحيلُ جبانـــا
بلى نحنُ في طيفِ الكــرى وتظنُّنــا مِنَ الهمِّ يَقْظــى لا بطيــفِ كَرانـــا
لجامِحَـــةٍ جَــرَّتْ علينـــا مــصائباً وشــــنآنةٍ لمْ نُولِهـــا الــــشنآنا
صمدْنا لها حتى تراخَـــتْ وعـــاودَتْ على الجورِ حتَّـــى تَــستبيحَ حِمانـــا

* * *

فعاثَتْ بارضِ القُــدسِ ثمَّ تقــافَزَتْ لاخرى وقــرَّتْ تَلقَــفُ الجَولانـــا
وفينا الذي يرضــى بهـــا ويُعينُهـــا وآخَرُ مِــنْ فــرطِ الــشراهةِ لانـــا
بجدِّكَ هَلْ تُصْغي وتــسمعُ صــرخةً تـــصمُّ قلوبـــاً مُزِّقَـــتْ وأذانـــا
ستَسْمَعُها حــتى ولَــوْ حــالَ بينَنَـــا حجابٌ وتأســى غاضــباً لأســانا

* * *

وأَنتَ مَــعَ الطُّهــرِ الميــامينِ لائِــذٌ تُـــشارِكُهُمْ روضـــاتِهم وجِنانـــا
فخبِّـــرْهُمُ مـــاذا جـــرى لبلادِنَـــا ومِنْهـــا حـــصارُ الظـــالمينَ دهانـــا
ليدعوا لنا مِـــنْ ان يُفــرِّجَ كربَنَـــا لنــسعدَ في الــدنيا بفــيضِ هنانـــا
عليــكَ ســلامُ اللهِ مـــاذَرَّ شـــارقٌ وماأشرقتْ شمــسٌ بنــورِ ضُــحانا

(٨)

وله بعنوان (حجر فلسطيني)[١]:

طفــــل توسّـــــد موتَـــــه عـــــن عزمـــــه لا ينـــــثني
شـــدّ الحجـــارةَ بالوريـــد وقـــال يـــا نفـــسُ اركـــني
ضـــجّتْ لـــصرخته الـــدّنا واهتـــزّ صـــوتُ مـــؤذنِ
فكـــأنَّ كـــلَّ حجـــارةٍ هتفـــت بكفّـــك ضُـــمّني
وارم فـــــإنّ الله يرمـــــي إذ رميـــــتَ ولا تـــــنِ
فـــالموتُ يُـــذبح تحـــت رجلـــك والبطولـــة تـــنحني
والخـــوفُ يركـــع خائفًـــا في ذلّـــة المتمـــسكن
وارمِ فكـــلّ حجـــارة صـــهلتْ صـــهيلَ المرســـنِ
غَـــضْبـــى تـــدافع إذ تـــراك تـــشدّها بتـــيقَّنِ
تنقـــادُ طـــوع يـــديك في ودّ الحبيـــب الـــمُذعنِ
من دفءِ نبـضك أزهـرتْ عـشقًا بعطـر الـسوسنِ
فكـــأنَّ كفـــك والحجـــارةَ معجـــزاتُ الأزمـــنِ
يـــا أيّهـــا الحجـــر المعـــرّي زيـــفَ كـــلِّ مـــراهنِ
أســـقطتَ أقنعـــةَ الرّجولـــة عنـــد كـــلّ مـــداهنِ
أخزيـــتَ أشـــباهَ الرجـــال الخـــانعين الـــوهَّنِ
اللابـــسين الـــذلَّ في زهـــو الغـــبيّ الخـــائنِ
حطّمـــتَ قيـــدَ قيـــودهم وحللْـــت عقـــدةَ ألـــسنِ
كـــلّ الـــشّعوب تلفّتـــتْ خَجلـــى وإن لم تُعلـــنِ
حجـــرٌ يقاتـــل كالجبـــال يـــصول صـــولةَ مـــؤمن
حجـــرٌ ولـــيس كمثلـــه حجـــرٌ نقـــيّ المعـــدن

---

[١] القصيدة منقولة من موسوعة البابطين، ولم أعثر عليها في ديوانه.

حجـــرٌ فلــــسطينيٌّ يرعـــــدُ صـــــارخًا يــــا مــــوطني
لبيـــــــك إن لم يـــــــستجب لنـــــــداك دونٌ أو دَني

(١٠)

وله بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام علي (عليه السلام)[١]:

أســــكرتني بطرفهـــا عيناهـــا ... وسقتني مــن شــهدها شــفتاها
وأثـــارت بي المجـــون بـــدلٍ ... مائس حيـث حولـت ممـشاها
فهـــي عـــزّ إذا انثنـــت بوصـــال ... وهـــــي ذلّ إذا ..... نواهـــــا
وأنـــا حـــائر ومثلـــي صـــريع ... حسب الحـب روضـة فرعاهـا
هـــي أزريـــة يفـــوح شـــذاها ... ترسـم الحـب في أريـج بهاهـا
تركـــت كـــل ممتـــع ثم لاذت ... بفنـاء الوصـي حـين دعاهـا
ثم عادت لتحتوي كل فضل فبحق ... عن علاه فقــصرت في خطاهـا
..... الرســـول والآل حقـــق ... سؤلها كي تنـال فيـك مناهـا
سيدي انت شـعلة مــن خـصال ... قد حبـاك الإلـه حـين براهـا
مــا شــاها إلا الرســول وهــذا ... قــدر الله منــذ يــوم دحاهـا
لــك نهــج دون الكتــاب بيانــاً ... وهو أسمى ممـا حكـت بلغاهـا
أنت والحق توأمـان فـلا حـق ... إذا لم تــدر عليهــا رحاهــا
ردت الشمس يوم غابـت جـلالا ... وامتثــالاً لـــه وعـــاد ســـناها
وابن ود إذ صاح هل مـن بـراز ... فــرأى المــسلمون حــرّ وغاهـا
فانبرى ذو الفقــار يمحـق غـراً ... وانمحـــت عنجهيـــة إذ محاهـا

(١١)

وله هذه الارجوزة في نسب السادة المدامغة[٢]:

---

(١) كتر الأفكار: ٧٣-٧٥.

(٢) كتر الأفكار: ٢٢٠-٢٢١. نظمها بتاريخ ٧ صفر ١٤٢٢هـ، الموافق ٣٠/٤/٢٠٠١م.

قـــال ســـليل الـــسادة الأكـــارم ... أبـــو علـــي مـــصطفى بـــن كـــاظم
ســـليل عبـــود شـــريف الأصـــل ... نجـــل جـــواد طـــاب خـــير نـــسل
ســـليل ســـعد المـــدمغ البطـــل ... ســـليل إبـــراهيم الفـــذ الأجـــل
ابـــن محمـــد ســـليل ســـعد ... وهـــو الكـــبير وهـــو خـــير جـــد
الـــسيد المـــدمغ الطويـــل ... الموســـوي الفاضـــل الجليـــل
وإن فيـــه عـــدداً وعـــده ... وكلنـــا كنـــا جميعـــاً ولـــده
والـــده أحمـــد وهـــو الفاضـــل ... ســـليل إبـــراهيم شـــهم فاضـــل
هـــذا الـــذي عـــلا بمجـــد يرتقـــي ... في رفعـــة إلى محمـــد التقـــي
ثم حـــسين الفاضـــل المنـــور ... وبعـــده جعفـــر ذاك الأطهـــر
وناصـــر بـــن خـــضر النقيـــب ... أبـــوه عـــواد شمـــيم الطيـــب
من قبلـــه عيـــسى النقيـــب الفاضـــل ... وعـــسكر الـــشريف فـــذ كامـــل
أبـــوه موســـى الحـــائري يـــذكر ... بـــالخير وهـــو عابـــد وخيّـــر
حـــتى إذا جئـــت لنـــور الـــدين ... محمـــد كالـــصادق الأمـــين
وطـــاهر قـــد طهـــرت أصـــلابه ... وكـــم سمـــت إلى العلـــى أســـبابه
وهـــو ابـــن عبـــد الله قـــد تحـــدرا ... من صلب إدريس الذي فـــاق الـــورى
ابـــن الحـــسين بـــن علـــي المـــؤتمن ... فناصـــر وذاك ابـــن للحـــسن
وجعفـــر الخـــير أبـــو الكـــلام ... الحجـــة الثبـــت لـــدى الأنـــام
ســـليل إبـــراهيم نجـــل صـــالح ... الفـــالح ابـــن الفـــالح ابـــن الفـــالح
وناصـــر النقيـــب ثم مهـــدي ... ابـــن علـــي ثم عيـــسى الفـــردِ
أبـــوه يعقـــوب وجـــده الأجـــل ... ذاك هـــو ابـــراهيم ان قـــال فعـــل
محمـــد وجعفـــر الطويـــل ... ثم علـــي صـــارم مـــسلول
ابـــن الحـــسين وأبـــو المفـــاخرِ ... ابـــن محمـــد الـــصدوق الحـــائري
ابـــن المجـــاب الطهـــر إبـــراهيم ... الـــصادق المبجـــل العظـــيم

ثم محمـــــــد التقـــــي العابـــــد ابـــن إمــــام صــــابر مجاهــــد
موسى بن جعفــر الإمــام الكــاظم أبي الرضــا جــد الجــواد العــالم
وجعفــــر الـــصادق ابـــن البـــاقر محمـــــد إبـــن علـــي الطـــاهر
ابــن الحــسين بــن علــي حيــدره القـــامع الـــشرك وكـــل الكفـــره
أئمـــــة في قمـــــة العليـــــاء وهــــم بنــــو فاطمــــة الزهــــراء
وجــدهم خــير نــبي مرســل أكـــرم بـــه مـــن نـــسب مبجـــل
والحمـــــد لله علـــــى منتـــــه إذ خـــصنا نكـــون مـــن عترتـــه

٢٧٧- الشاعر مصطفى يحيى القرشي

١٣٩٨ - ٠٠٠٠هـ

١٩٧٨ - ٠٠٠٠م

الشاعر مصطفى يحيى شريف القرشي الكاظمي[1].

ولد في مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ومن سكنتها، وهو من أسرة علمية أدبية دينية. والده (رحمه الله) من رواد الصحافة في مدينة الكاظمية ومن مثقفيها، وأعمامه المرحوم الشيخ هادي شريف القرشي، والشيخ باقر شريف القرشي.

أكمل مراحله الدراسية الأولية في الكاظمية، ثم اختار الدراسة في قسم اللغة العربية / كلية الآداب في الجامعة المستنصرية، ليتخرج فيها حاصلاً على شهادة البكالوريوس في فلسفة اللغة العربية عام ٢٠٠٣م.

أحب الشعرَ وتولع بنظمه في سن مبكرة، مبتدئاً بكتابة الشعر الشعبي على شكل مرثيات ومدائح أهل البيت (عليهم السلام)، متتلمذاً على أيدي نخبة من شعراء مدينة الكاظمية المقدسة وروادها، كان أولهم الشاعر طلال آل طالب الكاظمي والشاعر المرحوم كاظم هيدي السلامي. واقتصر نظمه على الشعر الفصيح أثناء دراسته الجامعية وبعدها.

---

[1] تفضل الاستاذ الشاعر بتزويدي بهذه الترجمة والشعر.

شعره:

تنوعت مواضيعه الشعرية بحسب مانظمه، فكتب في الغزل والمديح والرثاء والاخوانيات، ومزج في شعره بين الرثاء والسياسة، ونظم أبياتاً قصيرة ذات معنى، وهي ما تسمى - لو صح التعبير- بــ (الومضات). و لم يطبع له ديوان لحد الآن.

(١)

قال:

سـلام لا تطاولـه سمـاءُ ... إلى نفـس علتـه الكبريـاءُ
الى نفـس عـلا فـازداد قـدراً ... ومـن بعـد العلـو لـه .....
دمـاء منـه سـالت فاسـتفاقت ... بـه مـن بعـد سـيل كـربلاءُ
وقد كـان الحـسين بهـا غريبـاً ... بـصحبته الوفـا والاوفيـاءُ
فمـا دارت بقلتـهم ريـاحٌ ... لأنهـم الكرامـة والبقـاءُ

* * *

دماءٌ من حـسين العـصر تجـري ... بـأرض الرافـدين لهـا التقـاءُ
طغـى فرعـون ظلمـاً .... فعـادت خربـة فيمـا يـشاءُ
فقـام الـصدر فيهـا فاشـتراها ... بـشبان لـه بـل اصـفياءُ[1]
وما قالوا لـصوت الـصدر كـلا ... ولكـن قـولهم انـا فـداءُ

* * *

احبـوا المـوت ابنـاً بعـد ابٍ ... واصـرار العزيمـة لا انقـضاءُ
وقد كانوا كبـاراً رغـم صـغرٍ ... شموسـاً لـلأُلى منـها ضـياءُ
وقـد خلقـوا ملاكـاً انجبتـهم ... نـساءٌ في التقـى نعـم النـساءُ
بمـاذا اذ نعـزيكم وانـتم ... بمـا جـادت نفوسـكم عطـاءُ

* * *

---

(١) حقّها الجر، فرفعت بلا مبرر (المراجع).

فيا ابـــاء مـــن راحـــوا ضـــحايا   هنيئـــاً نـــالكم هـــذا الجـــزاء
جـــزاءٌ في جنـــانٍ عاليـــات   مـــساكنكم بهـــا والانبيـــاء
فـــذاك الله يوعـــدُ كـــل حـــرٍ   ووعـــد الله حـــق لا افتـــراء(١)
امـــا قـــد أوعـــد الاحيـــاء منـــا   بنـــصر نالـــه منـــا اســـتياء
فـــصبراً ان نـــواتيكم بخـــبرٍ   فقـــد ولى عـــن الـــصبح المـــساء

(٢)

وله بمناسبة فاجعة سامراء سنة ١٤٢٧هـ، مخاطباً الإمام الحجة ابن الحسن العسكري (عجل الله تعالى فرجه):

عذراً بحضرتك التجـــاوزُ ســـيدي   لكن خطـــب الأربعـــاء عجـــابُ
قم زلزل الأرضين من تحت الثـــرى   حـــتى تعـــادَ لوالـــديكَ قبـــابُ

(٣)

وله بعنوان (ستبكيك قبلَ العيونِ القلوبْ)، مهداة إلى روح الأخ المرحوم صالح البصري، توفي في كربلاء المقدسة اثر حادث مؤسف، ظهر يوم الثلاثاء ٢٢/٤/٢٠٠٨م:

أخي أيها الشمسُ لا لـــن تغيـــبْ   وإن كان للشمس طبعُ الغـــروبْ
فقـــدتك عـــزاً لـــشملٍ عزيـــزْ   فلا النـــوحُ ينفـــعُ لا لا النحيـــبِ
أخي صـــالحٌ في بريـــقِ الـــشبابْ   ترى الحتفَ يـــأتي إليـــك قريـــبْ
ويأخـــذك المـــوتُ في الأربعـــين   كذاك هو المـــوتُ أمـــرٌ عجيـــبْ
ويبعـــدكَ القـــدرُ المـــستميتْ   أنادي فلم يلـــق صـــوتي مجيـــبْ
فأحسستُ يومكَ يومـــاً غريـــبْ   لأنـــكَ لم تـــكُ يومـــاً غريـــبْ
ســـأكتبُ مـــن أدمعـــي أحرفـــاً   لعـــلَ حـــروفي بـــدمعي تـــذوبْ
فتكتبَ يومـــاً كـــذا الـــذكريات   تبقى ولـــيس لهـــا مـــن نـــضوبْ

(١) وَعَدَ يعدُ وعْداً، بمعنى أعطاك موعداً. وهناك أوْعَدَ يوعد وعيداً، بمعنى هدّدَ. وهـــذه غـــير تلـــك. وهنـــا أُستعملت (يوعد) بدلاً عن يَعِدُ في صدر البيت، واستعملت (وعد الله) في عجز البيت (المراجع).

فعنـــدي كـــلامٌ طويـــلُ المقـــالْ   يمـــوجُ بفكـــري وفيـــه يجـــوبْ
وآخـــرُ قـــولي ولـــيس الـــوداع   ستبكيكَ قبـلَ العيـونِ القلـوبْ

(٤)

وله: في ذكرى عيد الغدير المبارك:

سَعُدتْ بـــكَ الأيـــامُ والـــسنواتُ   وتوضّـــحتْ في مجـــدِكَ الآيـــاتُ
نـــصر الالـــهُ عبـــادهُ فتعانقـــتْ   في يومِكَ ألأحـــزانُ والبـــسماتُ
والجوُ في عمـــرِ الربيـــعِ ووجهُـــهُ   شجرٌ تـــزينُ شكلَـــهُ الثمـــراتُ
في يـــومِ تنـــصيبِ الامـــير لآيـــةٌ   في المحكمـــاتِ رصـــينةٌ وثبـــاتُ

* * *

شَهِـــدَ الالهُ وقول ربِكَ صـــادقٌ   لا يعتريـــهِ الظـــنُ والـــشبهاتُ
مـــذ أنـــزلَ اللهُ الكـــريمُ بيانـــهُ   للعـــالمين فهـــل هنـــاكَ ســـباتُ
والحـــقُ كـــلُ الحـــقِ في إثباتـــه   آيـــاتُ قـــرآنٍ هـــي الاثبـــاتُ
شَهِـــدتْ لحيـــدرَ بـــالعلوِ ترفعـــاً   متصدقاً شـــهدتْ لـــهُ الـــصلواتُ
وإلى الوغى حيثُ الرجالُ ســـيوفُها   في غِمدِها مرعوبـــةٌ وشـــتاتُ[(١)]
إلا عليـــاً في المعـــاركِ ســـيفُهُ   يا ذا الفقارِ بـــكَ الرجـــالُ أبـــاةُ

* * *

تـــُوجتَ ياملكَ القلوبِ أميرَهـــا   قد بايعتـــكَ بـــشعرِها الكلمـــاتُ
وقد انبرتْ تهدي إليـــكَ عهودهـــا   روحي وتسبقُ عهدها الـــدعواتُ
حتى المماتِ وفي القبـــور توسمـــتْ   مشفوعةٌ بـــكَ هـــذهِ الامـــواتُ

* * *

إن قلتُ فيكَ فلن أكـــونَ مجـــدداً   بل في مـــديحك ترتجـــى الجنـــاتُ
أعني بها حـــسنَ العواقـــبِ إنهـــا   في يـــومِ حـــشرٍ هيبـــةٌ ونجـــاةُ

---

(١) أين المعطوف عليه؟ (المراجع).

* * *

ياقائــــدَ الغـــرِ الكـــرامِ تحننــــاً   نفسي وقد ملئتْ بهــا الهفــواتُ
لا مـــالَ أبغـــي في مـــديحِكَ انمـــا   مدحُ الوصـــي نوافـــلٌ وصـــلاةُ
المـــالُ للـــدنيا وتلـــكَ زوائـــلٌ   والحقُ قـــولٌ صـــدقُهُ درجـــاتُ
أفراحُ عيدِكَ في القلـوبِ مكانُهــا   تبقى وإن حكـــمَ الزمـــانَ طغـــاةُ
عمـــارُ إن ذاقَ المنـــونَ بحبـــهِ   فالموت في حـــب الوصـــي حيـــاةُ

(٥)

وله في ولادة الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم):

قم واجعلِ الليل الغشاش(؟) صباحا   وتقلـــدِ المجـــد التليـــد وشـــاحا
فبك العلى يعلـــو وانـــت نظـــيرهُ   يامن وهبت لذي السماح سماحـــا
أكبرت يومك كي أقـــول بحقـــهِ   شعراً يكون على المـــديح مباحـــا
ان ترتضي أهديك جل مـــدائحي   فبغير مـــدحك لا أنـــال نجاحـــا

* * *

بوركت يـــايوم الـــولادةِ مولـــداً   يوما على الايـــام طـــاب وفاحـــا
فكـــأن مولـــد احمـــدٍ وقدومـــهُ   جـــاب الربيـــع وفـــتح القـــداحا
لك يارسول الله جئتـــك والهـــوى   ماكنت انـــوي في المجـــئ مزاحـــا
من فرطِ حبكَ بات عقلي[١] متيماً   متولعـــاً بـــشديد حبـــك راحـــا
ولهذهِ الاســـباب جئتـــك مادحـــاً   لم امتلك غـــير المـــديح ســـلاحا

* * *

ياقائـــد الغـــر الكـــرام رســـالةُ   صارت بافئـــدة الطغـــاة رماحـــا

---

(١) لا بدّ من عدم لفظ الياء حال الإلقاء، ولا يخفى انها ستكون (عقلِ) إذا رسمت بالرسم العروضي، عنـــدها سوف يحصل الالتباس في غياب ياء المتكلم. وهذه مشكلة مستشرية لدى جيلنا الحاضر (المراجع).

لـــك بينـــاتٌ للعقـــول تنيرهـــا	جلبت بكف مجيئـــك الاصـــلاحا
من طاقِ كسرى والمجوس ونارهـــا	وإلى زوال الاحـــتلال كفاحـــا

* * *

حييت يومـــك ارتجيـــك كرامـــةً	فرجاءُ شخصك الهـــم الارواحـــا
فلأنـــت نـــور الـــسائرين وانمـــا	فلـــق الالـــه بنـــورك الاصـــباحا
ولأنت من نسل الجلالـــة والهـــدى	اوما عرفت الصادق الجحجاحـــا
فالله لم ينـــزل عليـــك كتابـــه	إلا وكنـــت لـــذكره وضـــاحا

* * *

أقسمتُ باسمك في هـــواك بـــأنني	الغي الخفـــاء واعلـــن الافـــصاحا
ويكون صوتي في مـــديحك مثلمـــا	قد كان صوتك للهدى صـــداحا
هـــذا كلامـــي ســـيدي مترجيـــاً	ان يلقي(؟) بعد مطافه الالواحـــا[1]
فاقبل رســـول الله هـــذي منـــيتي	جاءت ترجي عطفـــك الفياحـــا

(٦)

وله في مولد الإمام الحسين (عليه السلام):

سلوا الشعر القريض بمـــن أجـــادا	وهـــل أطـــرى بمِدحتِـــهِ الفـــؤادا
وكـــم وفى بأبيـــات لطـــاف	يصوغُ الحـــرف مجـــداً مـــا أرادا
يحـــاكي مدحُـــهُ عيـــداً بهيـــاً	بحلتـــهِ علـــى الـــدنيا اســـتزادا
وهل غير الحـــسين يطيـــبُ عيـــدٌ	فيأخـــذهُ إلى المـــدحِ اقتيـــادا
سلوا الشعر القـــريضَ بمـــن تغـــنى	بمن علُقت بـــه النـــاسُ اعتقـــادا
بمن جـــاءت لـــهُ العبّـــادُ تمـــشي	مـــــسافاتٍ طـــــوالٍ .....
بمـــن في مهـــدهِ الـــرحمنُ أوحـــى	لروحِ القـــدسِ خدمَتَـــهُ اعتمـــادا
هو الـــسبط الحـــسينُ وأيُ فخـــرٍ	بمولـــدهِ مـــضاعُ المجـــدِ عـــادا

---

[1] ما المراد بالالواح؟ (المراجع).

سلوني مـــن رؤى الكلمـــاتِ إني		حبيـــبٌ مـــا عرفـــتُ الابتعـــادا

* * *

حفيٌّ بي أكـــنْ في المـــدحِ رمـــزاً		ومفخــــرة إذا نلـــت المـــرادا
ســـلوني عـــن شمائلـــهِ أجـــبكم		هو النورُ الـــذي بلـــغَ العمـــادا(١)
هو الألـــقُ الـــذي أضـــفى بهـــاءً		على الأنـــوارِ فاســـترقَ الـــسوادا
هو المختـــارُ أوصـــى فيـــه خـــيراً		وأوجـــب في شـــفاعتهِ الـــودادا
لساني إنْ نطقت القـــولَ صـــدقاً		فلـــن أخـــشاك إن تـــردَ المعـــادا

(٧)

وله بعنوان (أبكيك أمي دماً)، تاريخها ٢٠٠٧م:

أمنْ ملتقـــىً يـــا أم بعـــد التباعـــدِ		وهلْ ارتجي وصـــلاً بغـــيرِ تواعـــد
أجيبـــــي ســـؤالَ الفاقـــدين فانـــهُ		لفقـــد عزيـــزٍ لمْ يمـــرَ بواحـــدِ
توارى عن الأنظارِ شخصُك مسرعاً		فانـــساني احـــلامَ الغـــدِ المتواعـــدِ
وقد كان لي حلمٌ يلـــوحُ بخـــاطري		فاصبح حلمي مـــن قريـــبٍ لآبـــدِ
كفى بك صبرا ما حملت مـــن الاذى		تبارك ذاك الصبرُ من صـــبرِ ماجـــدِ
حملت هموما قـــد تطيـــقُ لحملـــها		رجالٌ ولا كـــلُ الرجـــالِ بـــصامدِ
وعـــشت عـــذاباً لا يعـــدُ حـــسابُهُ		اذا قـــيس بالحـــسبانِ فهـــو زائـــدِ
بنيـــت لنـــا مجـــدا عليـــاً مقامُـــهُ		عظيمٌ بهِ مـــا بـــين قـــول وشـــاهدِ
امنْ ملتقى قد ضاق صدري معيـــشةً		غريبٌ عن الاوطـــانِ لـــيس بعائـــدِ
تركتك مغصوباً وفي الـــنفس غِـــصة		ولايغفرُ الـــذنبُ العظـــيمُ لجاحـــدِ

(٨)

وله من قصيدة في حب الوطن:

فهواي اثنـــانٌ اطـــبْن لي الهـــوى		لهمـــا القلـــوبُ محبـــة تنقـــادُ

---

(١) ما المراد بالعماد؟ (المراجع).

بهما عرفت كرامتي وعقيدتي ... وطني العراق وقبلتي بغدادُ

(٩)

وله في ذكرى عيد الغدير المبارك:

تقدّم أنت أفضلُهمْ إماما ... علواً والتزاماً واحتراما
تقدّم أنتَ عندَ الله قدسٌ ... ونورٌ منه يكتسحُ الظلاما
تقدّم إن في عَلياكَ مجداً ... تجلَى عند ربِك أن يُقاما
فقدْ نُصّبتَ هذا اليومَ مولىً ... لِما كنتَ المحاميَ والهُماما

***

نصَرت فكنتَ أولَهم نصيراً ... وصلتَ فكنتَ موردَهم حِماما
وكنتَ الضيغمَ الضرغامَ حتى ... أذقتَ الفاجرَ الموتَ الزؤاما
ولولا أنتَ والمختارُ نفسٌ ... لكنا نحنُ كالموتى نيامى(؟)
ولولا سيفُكَ الفقارُ فيهم ... لكانَ الحلُّ معظمُهُ حراما

***

وفي خمٍ تلا المختارُ قولاً ... وأسمعهُ الصحابةَ والأناما
بهذا قد أتمَّ اللهُ ديناً ... وأوجبَكمْ لطاعتِه لزاما
وفضّلهُ بآياتٍ كرامٍ ... وأعطاهُ الوجاهةَ والمَقاما
وألبسهُ المفاخر كاملاتٍ ... وقلّدهُ إمامَتَكمْ وساما

***

فمنْ قدْ كنتُ قبلَ الحينِ مولىً ... لهُ فالمرتضى خيرٌ مُقاما
ومنْ والاهُ والى اللهَ حقاً ... وفي خِذلانِه يجزى ضَراما
تقدّم سوفَ يأتي الناسُ جمعاً ... إلى العهدِ اصطفافاً وانتظاما
وتأتي الصحبُ والأخيار كلٌّ ... مهنّئةً إلى الجمعِ انضماما
فيالكَ سيداً وأميرَ قومٍ ... بخٍ صارت تهانيهم كلاما

(١٠)

وله بعنوان (عاشوراء المجتبى):

عجيبٌ أرى وجهَ الصباحِ وجومـــا   كأنْ يفقدَ الليـــلُ المـــضيُ نجومـــا
وأن تدركَ الأخطـــار نفـــسأ ابيـــةً   على الحقِ تأبى أن تكـــون ظلومـــا
بلى قد دهت هـــذي الـــبلادَ رزيـــةٌ   وحزنٌ غدا بـــين الـــبلاءِ عظيمـــا
تلبدتِ الـــدنيا غيومـــاً فـــأمطرت   غمائمُهـــا فـــوقَ البقـــاعِ سمومـــا
فمـــا بـــين مقتـــولٍ وآخـــر قبلـــهُ   بسمٌ قـــضى بقيـــا الحيـــاةِ ســـقيما
أعادت لحقدٍ من قـــديمٍ فلـــمْ تجـــدْ   بديلاً عـــن الآل الأبـــاةِ خـــصوما

* * *

أســـابعُ مـــن صـــفرٍ أراك محمّـــلاً   بلاقـــعَ هـــمٍ تـــستزيدُ جحيمـــا
أتيتَ بما قـــد يُعجـــزَ المـــرءَ حملَـــهُ   مـــن الـــرزءِ إلا مفجعـــاً واليمـــا
أتيـــتَ وبيـــت الله ينعـــى كريمَـــهُ   زكياً غـــدا في الأكـــرمينَ كريمـــا
تعالـــتْ يتامـــاهُ البكـــاء بفقـــدِهِ   يتـــيمٌ يـــشاطرْ بالبكـــاءِ يتيمـــا

* * *

وللثورةِ المعطـــاء كنـــت زمامَهـــا   ونهجـــاً لكـــل الثـــائرين ســـليما
فلم تـــكُ عـــاجزَ الـــرأي خائفـــاً   ولمْ تكُ منحازاً أو تكون كتومـــا(١)
وإذ صلحكَ المشهود يهتفُ للعلـــى   قدوماً إلى حيـــث النجـــاةِ قـــدوما
اخفتَ بني ســـفيان هـــدم بلاطهـــم   وحلم رجـــوعٍ في الظنـــون قـــديما

(١١)

وله بعنوان (جراح الحسين):

جراحُـــك دونَ الجـــِـــراحِ دمُ   وصوتـُـكَ حقـــاً هـــو الأعظـــمُ
وصولاتــُـك الهادماتُ الـــصروح   تهـــدمُ للحـــشر لا تُهـــدَمُ

---

(١) البيت غير موزون (المراجع).

وأنت حــسينٌ حــسينُ الـضمير ‏ ‏ ‏ صــــدقاً ولا غـــيرك الملــــهمُ
وأنتَ الذي قــد بــدأتَ الحيــاةَ ‏ ‏ ‏ وهــا هـــي باسمــك إذ تختــمُ
فلا شــأنَ يعلــو بغــير الحــسين ‏ ‏ ‏ ولا عـــزَ يـــسمو ولا يـــنعمُ

* * *

جراحُك دونَ الجــِراح قــوافٍ ‏ ‏ ‏ فـــأيُ قـــواف لهـــا تـــنظمُ
وأيُ قصيدٍ بحـــــق الحــسين ‏ ‏ ‏ تُتلـــى فكـــلُ فــــمٍ مكــتمُ
وكيف وانــتَ شــديدُ الجــراح ‏ ‏ ‏ وحولـــك نيرانُهـــم تـــضرمُ
وقد جالتِ الخيلُ حــول الخيــام ‏ ‏ ‏ وعجّت فعــزّ الــذي يرحـــمُ
ومــا بــين أنــصاركَ الــواقفين ‏ ‏ ‏ جبالاً على الموت كــانوا هـــمُ
تجــود بنفــسِكَ حـــدّ الخيــال ‏ ‏ ‏ وتـــضحكُ للمــوتِ لا تــسأمُ

* * *

جراحـــكَ دون الجــراح ســؤال ‏ ‏ ‏ ألم يعـــرفِ النـــاس مـــن أنــتمُ
ألمْ يعلـــمِ القـــومُ آل الرســـول ‏ ‏ ‏ فبعـــداً إذا القـــومُ لم يعلمـــوا
دعوك إلـــى العهـــد مستيئـــسين ‏ ‏ ‏ فهمّوا بقتلـــكَ لــــم ينـــدموا
وظنوا بشخصكَ يــوم الطفــوف ‏ ‏ ‏ بأنـــــكَ خـــائفُ مستـــسلمُ
وانكَ إذ مـــا رأيــت الجمـــوع ‏ ‏ ‏ ســتطلبُ عــــفواً وتـــستحكمُ
ألم يعلـــمِ القـــوم أن الحـــسين ‏ ‏ ‏ مـــن اللهِ مـــسراهُ مـــستلهمُ
وأن خروجـــاً كيـــومِ الحـــسين ‏ ‏ ‏ ســـيكتبهُ الـــزمنُ المظلـــمُ
ويكتـــب احداثـــهُ الـــداميات ‏ ‏ ‏ طـــوراً وطــــوراً ســـيبكيهمُ
بـــأن الحـــسين أراد الحيـــاةَ ‏ ‏ ‏ حيـــاةً يكـــون لــــها معلـــمُ

* * *

جراحك دون الجــراحِ عجــاب ‏ ‏ ‏ أمثلُـــك ياســـيدي يظلـــمُ
أتـــسبى حريمـــكَ دون اختـــشاء ‏ ‏ ‏ أليـــسوا حـــريمَ الـــنبيِ هـــمُ

وما افظع الأمـــر مـــن أن تكـــون   عيالُـــك أســـرى وأن يـــشتموا
وأن تضرب النـــسوةُ الطـــاهرات   ويزجرهـــا الفـــاجرُ المجـــرمُ
وأن يعلوَ الـــراسُ فـــوق الرمـــاح   وقد مزقـــت جـــسمَك الأســـهمُ

* * *

فـــوالله ماصـــار مثـــل الحـــسين   قتـــيلاً بـــهِ النـــاسُ تستعـــصمُ
و لم تبـــكِ يومـــاً سمـــاءٌ علـــى   ذبـــيحٍ كمثلـــكَ لا الأنجـــمُ
فيـــا ملـــهم الحـــقِ هـــذا ســـلامٌ   وطيـــبُ مقـــالٍ بـــهِ أختـــمُ
إذا بـــات جرحـــي بغـــير دواءٍ   فأنـــت لـــذي ســـقمٍ بلـــسمُ

(١٢)

وله في ذكرى استشهاد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) عام ٢٠٠٣م، حيث وافقت بعد سقوط النظام الدكتاتوري:

قل لمن في حبس هـــارون قـــضى   نحبـــهُ سمـــاً بقعـــرٍ مظلـــمِ
كـــم شـــبيهٍ لـــك في ايامنـــا   ماتَ ظلماً تحـــت حكـــمٍ مجـــرمِ

(١٣)

وله بمناسبة فاجعة جسر الأئمة المؤلمة سنة ٢٠٠٥م:

أذن الله إلى النـــــاس القيامـــــا   فاســـتجابوا يتماشـــون انتظامـــا
ذهبـــوا زحفـــاً علـــى أقـــدامهم   مثل جري السيل إذ تنعى الإمامـــا
بئس صـــوتٌ مجـــرم أرهـــصهم   أوقفوا الزحف سأســـقيكم حمامـــا
يا بنفـــسي أي جـــرمٍ يـــا تـــرى   أزهـــق الأرواح ظلمـــاً وحرامـــا

(١٤)

وله بعنوان (كم من إلهٍ في العراقِ عبدتهُ)، تاريخها ٢٠٠٨م:

لَمَ تعبُـــدُ الاصـــنامَ دينُـــك مـــؤمنُ ؟   فيك الصلاةُ علـــى الـــدوامِ تـــؤذنُ

لم تعبــد الاحجــارَ دمــتَ مقدســاً ... منها تخــافُ وذاكّ شــكُلُكَ مــوهنُ
كــم مــن الــه في العــراقِ عبدتَــهُ ... واليــهِ مــن فــرطِ العبــادةِ تــذعنُ
ونــســيت أن اللهً ربــك مبــصرٌ ... بالخافيــاتِ ومــن وراهــا ملقــنُ

* * *

لَمَ تعبد الشرك العظــيم أمــا كفــى ؟ ... والعمرُ مــاضٍ نحــو مــوت محــزنُ
لَمَ تعبــدِ الحجــرَ النيــام امــا تــرى ... هــذا الزمــانُ مطــورٌ ومفــننُ
هم أرخصوا هذي الرعيــع عبيــدهم ... وبهم مــشوا نحــو الــدنى وتفننــوا
صعدوا علــى اكتــافِ قــومٍ خــضّعٍ ... وكــأنهم في ســوحِ خيــلٍ ارهنــوا

* * *

عُــدْ ســاعةً وإلى ضــميرك ســائلاً ... أجنيتَ شيئأ منــهمُ أم هــم جنــوا ؟
ذقت المــرارَ وهــم بعــيشٍ متــرفٍ ... سكنوا القصور الفارهاتِ وكم بنــوا
ولأنــت شــعبٌ طيــبٌ اعراقــهُ ... جــاؤوك بالحيــل الخــداعِ وأمّنــوا
ولأنــت شــعبُ الاولــين حــضارة ... جعلوك تــستجدي الامــان ليــأمنوا

(١٥)

ونظم أبياتاً رثى فيها الشهداء الذين لقوا حتفهم إعداماً على أيدي النظام السابق، مطلعها:

أنــزل الــرحمن للنــاس بيانــا ... إن للأبــرار فــوزاً وجنانــا
سعدوا واستبــشروا مــن ربهــم ... مقعــداً عنــد مليــك لا يــدانى
يا شباب الحق يــا مــن لم تجــدْ ... من حقود ظــالمٍ حقــاً مــصانا

٢٧٨- الشاعر مظفر النـــواب

١٣٥٣ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٤ - ٠٠٠٠م

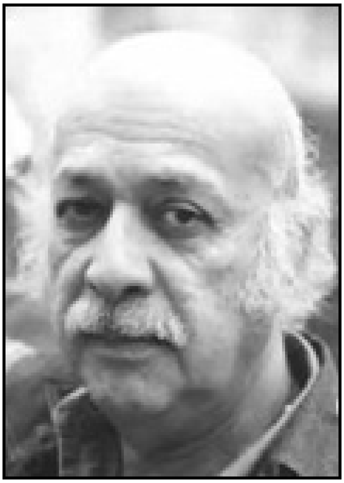

مظفر عبد المجيد النواب.

ولد في الكاظمية عام ١٩٣٤، وتدرج في دراسته حتى أكمل دراسته الجامعيـــة في كليـــة الآداب بجامعة بغـــداد. ومـــارس التـــدريس في الثانويات مدة، وبعد انهيار النظـــام الملكـــي في العراق عام١٩٥٨م، تم تعيينه مفتشاً فنياً بـــوزارة التربية في بغداد.

اضطر في عام ١٩٦٣م، لمغادرة العراق بعد اشتداد التنافس بين القوميين والشيوعيين الذين تعرضوا إلى الملاحقة والمراقبة الشديدة من قبل النظام الحاكم، فكان هروبه إلى الأهواز عن طريق البصرة، إلا ان المخابرات الإيرانية في تلك الأيام (السافاك) ألقت القبض عليه وهو في طريقه إلى روسيا، وسلمته إلى الأمن السياسي العراقي، فحكمت عليه المحكمة العسكرية هناك بالإعـــدام، إلا ان المـــساعي الحميدة التي بذلها أهله وأقاربه أدت إلى تخفيف الحكم القضائي إلى السجن المؤبـــد. وفي سجن (نقرة السلمان) أمضى وراء القضبان مدة من الزمن، ثم نقل إلى سجن (الحلة). وفي هذا السجن قام مظفر النواب ومجموعة من السجناء، بحفر نفق من الزنزانـــة يـــؤدي إلى خارج أسوار السجن، وبعد هروبه المثير من السجن عام ١٩٦٧م، توارى عن الأنظار في بغداد، وظل مختفياً فيها، ثم توجه إلى الأهوار في الجنوب، وعاش مع الفلاحين والبسطاء حوالي سنة. وفي عام ١٩٦٨م، صدر عفو عن المعارضين فرجع إلى سلك التعليم مـــرة ثانية. غادر بغداد إلى بيروت عام ١٩٦٩م، ومن ثم إلى دمشق، وراح ينتقل بين العواصم العربية والأوروبية، واستقر به المقام أخيراً في دمشق. وقد عاد إلى العراق عام ٢٠١١م.

صدر له ديوان (للريل وحمد) في بيروت ١٩٦٩م[١].

قال المطبعي في موسوعته أعلام وعلماء العراق: "شاعر ثائر، وشعره بالعامية اكتسب شهرة واسعة أكثر من شعره بالفصحى. وشكلت شخصيته الملمح البارز في شهرته العربية، وهي شخصية عانت الشعر والسياسة بين السجون والمنافي. وارتبط بالحزب الشيوعي العراقي منذ عهد شبابه الأول ثائراً منتقداً، مستقلاً في رؤاه فيما بعد"[٢].

شعره:

(١)

قال بعنوان (ملك العُمق):

أزور نجوم البحر
أزوّجها بنجوم الليل
أطيل لدى موضع أسرار الخلق
زياراتي

* * *

سوف أحدثكم في الفصل الثالث عن أحكام الهمزة
في الفصل الرابع عن حُكام الردّة
وأما الآن فحانات العالم فاترة
ملل يشبه علكة بغي
لصقته الأيام بقلبي
يا صاحب هذا الفَلك المتعب

---

(١) المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٦٨

(٢) من مصادر ترجمته: موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٦٩.

كنت تسميه سفينة عشق

أنّى أوقدت سيفقس هذا البيض الفاسد

أوساخاً

ألديك فوانيس ؟

زيت ما لمسته يدان ؟

روح تبصر في الزمن الفاسد ؟

أوقدَ بَحّارُ البَحّارين قناديل سفينته

أبقاها خافتة

بَحّار البَحّارين ومن جمع اللؤلؤ والأضواء وأصوات البحر

بخيطٍ لحبيبته

أبقاها خافتةً

تملك أحلى ميم أعرفها

ولها جسد مزجته الآلهة الموكولة بالمزج

فبالغ بالطيب وأربى بالحسن عليها ... إرتبكت

* * *

توضأت بماء الخلق،

أخذت بهذي القيثارة

دوزنت عقوداً أربعة

وشددت على وجع المفتاح الخامس والسابع

فاعترض النحو البصري عليَّ

كذاك اعترض النحو الكوفيّ

(٢)

وله بعنوان (رسالة حربية عاشقة)، نداء إلى الطيارين العرب مازال مفتوحاً:

في الليل تسلل

حمل طائرة الفجر قنابل وهلاهل

نفذ عشقك

اخرج عن أمر قياداتك

خذ في الجو طريقا مشبوها تعرفه وأنا اعرفه

وجماهير الأمة في عين الحلوة تعرفه

امرق سهما منتصرا

امرق نسرا شامخا منتحرا

اخترق الجبن الرسمي

الآن ... الآن العاصمة الاسرائيلية تحتك

من أخذوا رضع (عين الحلوة) تحتك

من قصف الدامور

من احرق صور

من أمطر ألاف قنابله العنقودية في ارنون وخلده تحتك

من دفن النبطية فلم تدفن

بالضبط هو الآن هنالك تحتك

افتح أبواب جهنم ي انسر

رشاشاتك يا نسر

صواريخك

حبك للدنيا

غضبك

ألهب أحزانك ...

غربتك المرة في صمت العالم

نارك العب لعبتك الربانية على عنق مدافعهم
وتأرجح نشوانا .. نشوان .. نشوانا
مثل سكارى العالم قاطبة بين قذائفهم
نفذ نارك
يا الله ننفذ أقدارك
يا نسر إذا حاصرك الأعداء
يا نسر اذا لم يبق لديك قنابل
يا نسر إذا حان لقاء اللّه
خل جبين الطائرة الفذة نحو الأرض
تماما نحو الأرض
خذ سرعتك القصوى
دمر أي مكان في العاصمة الاسرائيلية واستشهد
فاللّه سيلقاك قبيل وصول الأرض
أو أنت وصلت احتضنتك فلسطين

(٣)

وله بعنوان (من لا أعرفه يعرف نحواً في الشعر):

دع الريح يهدهدك الهدهدة الإهداء
نذرك كان كثير الشمع الأحمر والآس
ومرت كل شموعك من تحت الجسر
وأوغلت كثيراً في البحر
فأين البصرة ؟!
صحيحٌ أين البصرة ؟
البصرة بالنِيّات

لقد خلصت نيّاتي

وتسلق في الليل عمى الألوان عليها

أين البصرة ؟

أين البصرة ؟ مشتاق

بوصلتي تزعم عدة بصرات

منذ شهور قلبي لا يفرح إلا بين النخل

أتسير ببوصلة ؟

حين يكون لذلك فائدةٌ

ما دختَ ؟!

إذا كنتُ بلا أملٍ

يا صاحب هذا الكلك المتعب

أنت تسمِّيه المركب، لا بأس عليك

تفاءل ما شئت

أطلق ما ترتاح من الأسماء عليه

* * *

وأضاف قميءٌ عفنٌ كان يقوّق بين القوم

وكنت تفرِّغ شحنتنا الثورية !

يا ابن الشُحَن السلبية !

بطاريّة حِزبك فارغة ماذا أعمل ؟

والتفت الآخر لفتة من فاجأه الحيض وقال:

تفاهمت مع السلطة تشتمها وتورطنا

إربأ أن تسمع واتعذ الله

فمهما قيل فأنت تُعلِّمُ مثل نبيّ

سلمك المفتاح على ذمة بَحّار البحّارين وأعطاك السعفة

* * *

ولكن أين البصرة يا مولاي

وما شأني بالبحر

لا يوصلك البحر إلى البصرة ؟

بل يوصلني

لا يوصلك البحر إلى البصرة ؟

بل يوصلني البحر إلى البصرة

قلنا لا يوصلك البحر إلى البصرة ؟

أحمل كل البحر وأوصل نفسي

أو تأتي البصرة إن شاء الله

بحكم العشق

وأوصلها

(٤)

وله بعنوان (أفضحهم):

لا تقهر انتفاضتي

وموقعي في موقعي

ولا أزاح جهنم الحمراء

ملك قبضتي

أوجّه الزمان

مثلما توجّه السفائن، الرياح

أقتلع المحتّل

والمختّل بالتطبيع

والذين مارسوا الخنا
إن علنا او خفية
او بين وبين !!!
هذا حجري يوشك بالصياح
افضحهم ...
قد غسلوا وجههم ببولهم
بولوا عليهم ...
علّهم يصحون من غبائهم
ولست مازحا
ارادة الشعوب تكره المزاح
قد أذّن الدم الزكيّ:
أن "محمد الدرة" من يؤمكم
فيا رجال يا رجال !
وحدوا الصفوف خلفه
حيّ على السلاح
جئت من التاريخ كلّه
وجاء من فراغه العدّو
شاهرا فراغه ...وعقمه ...
شهرت بندقيتي الشّماء للكفاح
لا تقهر انتفاضتي ...
وموقعي أدوس أنف من يشك
أنّ بندقيتي تلقح الزمان
أشرف اللقاح

٢٧٩ - السيد مفيد عبد الأمير العاملي

١٣٦٥ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٦ - ٠٠٠٠م

السيد مفيد عبد الأمير مهدي العاملي.

من ذرية زيد الشهيد، ابن الإمام علي بن الحسين عليهما السّلام.

ووالدته حفيدة السيد حسين بن السيد هادي العاملي[1]. هاجر جدهم الأعلى الشريف يوسف الصولي من جبل عامل إلى العراق إبّان فتنة أحمد باشا الجزّار والي عكّا عام ١١٩٧هـ واستوطن مدينة الكاظمية.

ولد في بلد سنة ١٩٤٦م، ونشأ فيها، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة هناك، وفي مرحلة الثانوية انتقل إلى الكاظمية المقدسة، وكان ذلك سنة ١٩٦٣م، فأكملها في ثانوية الشعب للبنين ، ودخل قسم اللغة الانكليزية في كلية الآداب / جامعة بغداد، ليتخرج فيها سنة ١٩٦٩م.

امتهن تدريس مادة اللغة الانكليزية، إذ عيّن في قضاء المدحتية / محافظة بابل، بتاريخ ٢٩/١/١٩٧٠م، وبعد سنتين نقل إلى قضاء المسيب في المحافظة نفسها. وبعد المدة نفسها نقل إلى ناحية سدة الهندية. بعدها نقل للعمل في متوسطة الفجر للبنين بالكاظمية، ثم ثانوية النور في الشعلة، فمتوسطة الوطن العربي في الرحمانية.

وقد أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٩٠م، نظراً للضغوط السياسية عليه بعد إعدام أخيه بتهمة الانتماء إلى الأحزاب الدينية.

---

[1] تراجع ترجمته في كتابنا (كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٨-٣٩).

سافر إلى ليبيا سنة ١٩٩٥م، ومارس التدريس في مدارسها الثانوية، وعاد منها بعد التغيير سنة ٢٠٠٣م، وأعيد إلى وظيفته السابقة في التدريس.

بدأ في كتابة الشعر يوم كان طالباً في المرحلة الثانوية، إذ تأثر كثيراً بوالده، الـــذي كان ينظم بعض الأبيات في أهل البيت عليهم السلام. وبـــسبب انغماســـه في العمـــل السياسي كتب بعض القصائد السياسية القصيرة، غير انه لا يحتفظ بها. ثم تـــرك الـــشعر بسبب الظروف التي مرّ بها، و لم يعد إليه إلا بعد سفره إلى ليبيا، إذ استغل وقت فراغـــه الواسع للقراءة، والعودة إلى كتابة الشعر، خصوصاً بعد تعرفه هناك على مجموعـــة مـــن العراقيين الذين لديهم الاهتمامات نفسها، ويعزي سبب تطوره في هذا المجـــال إلى روح المنافسة بينه وبينهم. وهو مقلّ في نظمه، و لم ينشر أي عمل له[١].

شعره:

(١)

قال بعنوان (نشيد الخلود):

ظمئتُ فهـــل مـــن صـــفا مـــوردِ وهِمْـــتُ وبـــالحق إذ أقتـــدي
ورُحتُ أجـــوبُ الفيـــافي القفـــار لعلـــي إلى مفـــزعٍ أهتـــدي
فما ضِقتُ ذرعاً بخوض الـــصعاب كـــأني أراهـــا علـــى موعـــدِ
لـــواعجُ خطـــبٍ تحـــطُّ الرحـــال علـــى غـــاربٍ مثقـــلٍ مُجهـــدِ
وقد قيل صـــبراً قِـــراع الخطـــوب وقـــد قلـــتُ أهـــلاً و لم أقعـــدِ
و لم أُعطِ ظهـــراً لـــدرءِ الحتـــوف وللـــضيمِ يومـــاً فلـــم أخلـــدِ
هـــو الـــدهر قـــد ضـــنَّني خـــيره وقد جُدتُ دومـــاً بمـــا في يـــدي
فتبـــاً لـــدهرٍ يـــسوم الكـــرام وتعـــساً لـــذاك الزمـــان الـــردي

---

[١] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما أرسله إلي الاستاذ الشاعر عن طريق الاستاذ الحاج كريم البحراني. وعلى ما استفدته من مكالمتي الهاتفية مع السيد المترجم بتاريخ ٢٠١٢/١/٣م.

* * *

سلامٌ على راسيات العراق تطلُّ على سهلها الأسودِ
فيُمرعُ ما أجدبته الدهور ويلفظُ ما اجتُرَّ من منكدِ
ولهفي على النسمات الخضال تَهبُّ على غصنها الأميدِ
فيرقص غضاً رشيق الحراك على لحنِ أطياره الغرّدِ
يمنّي النفوس فمن صبية تتوق إليه ومن خُرّدِ
وعذبُ الفرات يحثُّ المسير إلى حيث توأمه الأسعدِ
وقد أثخنته جراح الفراق فيرنو لبلسمه الأجودِ
وإذ أزِفَ الوصل إثر البعاد فشُدِّ العناق لظىً وازددِ
ألا وانشدانيَ لحنَ الخلود خلود الأرومة والسؤددِ
فلولاكما ما رُوينا القراح زلالاً وما اخْضلّ من اميدِ

* * *

سلامٌ على الشمس عند الشروق وحين الغروب وإذ تغتدي
وقوفاً خليليَّ عند الأصيل على زقزقاتٍ لطيرٍ شدي
على همساتٍ من العاشقين ولحن من القلبِ لم يُنكدِ
ولليل سحرٌ لسمَّاره وللبدر شوقٌ من السُّهَّدِ

* * *

سلامٌ على نازفات الجراح إلى الآن لما تزل تزددِ
سلامٌ على ذارفات الدموع كأن الرزايا حتوف الغدِ
على زفراتٍ لثكلى سجال وطفلٍ إلى حتفه مُرصدِ
ولهفي على ضامرات البطون وداجٍ منَ الليل لم يوقدِ

(٢)

وله بعنوان (النجوم الزهر)، وهي في أهل البيت (عليهم السلام):

أضناني الهجـــرُ أم أودى بيَ القـــدرُ   أم فـــرْطُ وجْـــدٍ أم الأوزارُ والغِيَـــرُ
أم قاصفٌ من لظىً في القلب يثخنـــه   جُرحٌ فما خائرٌ عزمـــاً ومُـــصطبِرُ؟
أم خِنجرُ الغدرِ في أحشاء خافقـــةٍ؟   أم نائبـــاتٌ بنـــا للـــدهر تُعتـــصرُ؟
وهل يضام امرءٌ إن هُـــدَّ كاهلـــه؟   فالليل إن غـــشّنا فالـــصبح منتظـــرُ
أم ممعنٌ في الكرى باتـــت تـــؤرّقني   من الهـــواجس برهـــانٌ ومُزدجـــرُ؟
تلك النجوم التي باتـــت ســـواطعها   تعـــانقُ المجـــد في عليائـــه غُـــررُ

* * *

ما أشرقت شمسُنا فجراً وما غربـــتْ   ليلاً ومـــا ســـرّنا نجـــمٌ ولا قمـــرُ
وما جرى كوكبٌ في دربه عجـــلاً   أو صاحبَ الرعدَ ودْقٌ صار ينـــهمرُ
وعاصفُ الريح لو راحت زوابعهـــا   تـــداهم الأرض لا تبقـــي ولا تـــذرُ
ومائج البحر مـــا هبّـــت نـــسائمه   تداعب الخلـــق همـــساً ثم تنحـــسرُ
إلا لأحمـــد عـــزاً طـــالَ عترتـــه   مذ أشرقَ الكونُ أو مذ لبَّتِ النـــذرُ

* * *

الذكرُ في فخـــرهم آياتـــه زخـــرت   والسِّفرُ يـــشهدُ والتـــوراة والزبـــرُ
بـــشرى لآدم يـــوم اشـــتدَّ نادمـــه   مذ كاد قلبٌ له في الكربِ ينفطـــرُ
فبورك الهاتف الـــصدّاح صـــارمها   لتائـــبٍ واضـــعٌ إصـــراً ومُغتفـــرُ
وما قريشٌ خلـــتْ أنـــسابُها شـــرفاً   ولا قصّيٌ بهـــم عـــدنان أو مـــضرُ
إن أنت أمسكتَ حبل الوصلِ عن جنفٍ   ناجٍ وإن رمتَ قطعاً نالـــك الـــضررُ

* * *

ومهبطُ الوحي ما جفّـــتْ مرابعنـــا   فيهم ولا مسّنا جـــدْبٌ ولا كـــدرُ
غُرٌ تقاةٌ يجـــافي الطـــرف عنـــدهم   عذبُ الرقادِ فيحلو الليـــلُ والـــسهرُ
فقـــائمٌ ليلـــه حينـــاً وراكعـــه   حيناً ومُستغفرٌ لو غلّـــسَ الـــسحرُ
وتالي الـــذكر في أعمـــاق داجيـــةٍ   كـــأن محرابـــه للـــنفسِ مُختـــبرُ

الليل والسهدُ والمحــراب صــحبهمُ　　والذكرُ كأسهمُ والأنــسُ والــسمرُ
صيدٌ كرام فمــا ضُــمّتْ أكفُّهــمُ　　إلا بحبلٍ إلى ذي العــرش يُختــصرُ

* * *

الــساغبون وآي الـــذكرِ زادهـــمُ　　والسابغون على اللأواءِ ما ادّخــروا
الصابرون علـــى الـــدهياء في جَلَـــدٍ　　والكاظمون ضرام الغيظ إن وتــروا
الرافعـــون ذرى الهامـــات تُبـــهرني　　كالطود لا ينحني قهــراً وينكــسرُ
عُفرُ الجباه ســوى أن فــيهمُ شمـــمٌ　　يستنهضُ المجــدَ إشــراقاً ويبتــدرُ
شمُّ الأنوف فهل من منكـــرٍ ســـفهاً　　أنَّ الحتـــوف لـــدى عـــشّاقها أُزُرُ

* * *

للعلم صرحٌ وهم للزهـــدِ مدرســـةٌ　　ومنهمُ تــستقى الأمثــالُ والعــبرُ
الدهر إن أوغلـــت فينـــا طوارقـــه　　فهم لنا مفزعٌ لـــو داهـــم الخطـــرُ
سفنُ النجاة همُ في اليمِ لو عـــصفتْ　　فيها الريـــاح وراح المـــوجُ ينكـــدرُ
أيْ ربِّ قد أُثقلـــتْ وزراً غوارِبُنـــا　　رحماكَ منْ خـــالقٍ يعفـــو ولا يـــزرُ
إنْ كنت قـــاطعَ حـــبلاً في مـــودهم　　فقـــد أثمـــتَ وإلا عـــزّك الظفـــرُ

* * *

أمجادهم في العُـــلا تتـــرى مبلّجـــةً　　ويزخرُ الفكـــرُ والتـــاريخ والـــسيرُ
عُرسٌ ببـــدرٍ ومجـــدٌ في رُبى أُحـــدٍ　　وفي حُنينٍ لهـــم في الـــنفس مـــدّكرُ
وذاك عمرو ارتوى من كأسِ ذُلّتِـــهِ　　مُرَّ الهـــوان فمـــا أغنـــاه مُفتخـــرُ
وبعـــدُ خيـــبر في كوفـــانَ منعـــرجٌ　　وفي الطفوف لنا في القلبِ مُـــستعرُ
إني على العهد لن أشـــقى بوصـــلهمُ　　لا واجفٌ في الهوى يوماً ولا بطِـــرُ

* * *

إن كنت ســـائلني مـــن ذا غـــريمهمُ　　فهـــل لعمـــرُكَ بـــاقٍ منـــهمُ أثـــرُ
فغاصبٌ للهـــدى حقـــاً ومنكـــره　　وناكثٌ عهده بـــل كـــاذبٌ أشـــرُ

ودافـــعٌ للــــردى ذُلاً بـــسوأته ومـــارقٌ في رداء الــدين مــؤتزرُ
وقائلٌ منهمُ كفــراً وقــد صــدعت في رأسه الخمــرُ نــشواناً ويفتخــرُ
لا وحي قد أُنزلــت فينــا رســالته يوماً وما جاء مــن أنبائهــا خــبرُ

* * *

سل ذا الفقار غداة الــروع مختــضباً كيف الطعانُ وكيف الخاتم النــضرُ
أما الطعان فريــبُ المــوتِ حُلَّتــه ويعشقُ السيف أمــضاها ويقتــدرُ
ويهتــفُ الخــاتم المزهــوُّ منتــشياً الله أكـــبر فـــالأدرانُ تحتــضرُ
شوقاً إلى ..... أم لوذاً بذي كــرمٍ نشدتما الكفَّ أم ألقاكمــا القــدرُ
في صُــحبةٍ في دروبِ الحــقِّ دائبــة منْ فرّقَ الــصحبَ أم بــالله يُــؤتمرُ
إن كان ضمّكُما في الحــقِّ وازعُــهُ فقد زكا النأيُ حتى صــار يكتثــرُ

* * *

قل لابن آكلة الأكبــادِ هــل شَــرَهٌ أزرى بهنــدٍ أم الأضــغان تُعتَــصرُ
أم ذاك من سغبٍ راحت تلــوكُ لــه لوكَ اللئام ليشفى صــدرها الــوغرُ
فما ارعــوى قلبُهــا يومــاً بغائلــةٍ بل أودَعتْــهُ فلــبى نــسلُها القــذرُ
لــيس الإنــاء بنــضّاحٍ مــوارده إلا بما فيــه إن قلّــوا وإن كثــروا
لهم بعــادٍ مــنَ الأمثــال أســوأها وفي ثمودَ لهــم في الغــيّ إذ عقــروا
فما لقومٍ غــدتْ أوزارهــم صــفدٌ يُطوّقُ العنقَ حيــثُ النــارُ تــستعرُ
طواهمُ الذلُّ هل في ذاك من عجــبٍ طيَّ الأفــانين لــو مــسّهمُ ســقرُ
يا صاحب الدهرِ أشرِقْ كلنا ظمــأٌ والوِردُ أنت وأنتَ الشمسُ والقمــرُ

(٣)

وله بعنوان (لابد للشمس من شروق):

ســئمتُ نــداءك يــا مــدفعُ كأنــه ذاك الــصدى الأطــوعُ
وأن لـــك في قارعـــات الطبـــول بأصــــدائها أُســـوةٌ تُقـــذعُ

أغرّك في البأسِ قصفُ الرعود أمِ انتابكَ الكِبْرُ إذ تصدَعُ؟
فأطلقْ وعيدَك أنّى تشاء فمن ذا يهابُكَ أو يسمعُ

* * *

أتسلمُ من أعتقته الحياة إلى ربقة الهونِ أو تدفعُ؟
وقد ألهمتْهُ بأنَّ الطغام إذا ما استضامته لا يخنعُ
وإن هيَ أسدت له الأنْوَرين وأعطت من الخير ما تمنعُ
فلا بطرٌ مستهامُ الجنان ولا هو بالنزرِ قد يقنعُ

* * *

أتخدعُ من أرهصته المنون على انّك الفاتحُ الأروعُ
وإنّك إذ تستفيضُ الجراح فأنت لها البلسمُ الأنجعُ
وإنّك إذ تدلهمُّ الخطوب فأنت له الفرقدُ الألمعُ
تنيرُ له الدربَ لما تزل مناراً وظلمتها تقشعُ
وقلتَ له نَمْ فكيدي متينٌ واني لثارك لا أهجعُ
واني صقرُ الردى في السماء وليثٌ على الأرضِ لا يُردعُ
توسّدْ طيوفك حين الظلام فقد طاب منها لك المضجعُ
لك الأمن ترفلُ في ظلهِ وللشمسِ ما قد بدا مطلعُ
وهل تلك إلا رؤىً من خيال لأعدائك الخسفُ والمصرعُ
يُدافُ دجىً ثم يضحي فماً يظلُّ على الوقتِ يسترجعُ
فمن ذا يلوم النعاج التي تجوعُ فتجترُّ ما تُمْرِعُ؟

* * *

سئمتُ نداءك يا مدفعُ وها هي شمسُك لا تسطعُ
أوهْنٌ أصابك أم تستكين أمِ اسْتُنفدت عندك الأقنُعُ
وتزعم أنك طُلتَ السماء وها أنت في حفرةٍ تقبعُ

فـــأين نياشـــينك البائـــسات   علـــى صـــدرك المُـــزدرى لُمَّـــعُ
فيـــا وصـــمة العـــارِ لـــن تنجلـــي   ويـــا نبتـــة الـــسوءِ لا تُفـــرعُ

* * *

فـــديتَ القـــذى إنّـــك المُـــزدرى   بـــسوح المفـــاخر والبلقـــعُ
ويـــا ابـــنَ الـــدعيِّ وانّ الـــدعيَّ   لينقُـــصُهُ الـــشرفُ الأرفـــعُ
أتـــذكرُ يـــومَ دفعـــتَ الـــردى   ورُحـــتَ بعـــارِكَ تستـــشفعُ
فأنـــت النكـــوثُ ومنـــك المـــروق   وفيـــك الـــضلالةُ تـــستجمعُ

* * *

دهـــورٌ تـــروح وتـــأتي دهـــور   وتـــأريخُ يطـــوى ويـــسترجعُ
أبغـــداد قـــد فـــاخر المـــدَّعون   وقـــد أســـلموكِ و لم يـــشفعوا
غِـــلاظٌ عليـــكِ أســـودٌ شـــداد   وللخـــصمِ إنْ أزَّهـــم هُطّـــعُ
فـــلا غـــروَ إن فـــاخر المُنغـــضونَ   رؤوســـاً إذا استأســـدَ الـــضفدعُ
كـــأني بـــصوتكَ يطـــوي الفـــضاء   يقـــضُّ المـــضاجعَ لا يهجـــعُ
سِـــراعاً يـــشدُّكِ رغـــمَ الجِـــراح   طريـــقٌ إلى مجـــدك مهيـــعُ
ستُـــسفِرُ يومـــاً وجـــوه الطغـــاة   ولـــنْ يُرتجـــى يومهـــا بُرقـــعُ

(٤)

وله في حبّ أهل البيت (عليهم السلام):

يا لائمي في علـــيٍّ عـــشقَ مفـــتَتنِ   وفي حسينٍ هوىً والمجـــتبى الحـــسنِ
ولائمي في هوى الزهراءِ عن ســـفه   ومن هم للنجـــاة التـــسعةِ الـــسفنِ
دعِ الملامـــةَ وزراً أنـــت حاملُـــهُ   مرَّ الـــدهورِ وإن أحببـــتَ لم تَهُـــنِ
ومـــا محمـــد إلا نفحـــةٌ عبقـــت   من عطرِ فردوس أو نسمات من عدنِ
أو محضُ قطرٍ جرى في حوضها قللاً   فمخّض الطهرُ زهراتٌ علـــى فَـــنَنِ
بيتٌ لـــه تُهـــرعُ الألبـــابُ لائـــذة   لوذ الفراشاتِ بـــالأنوارِ في الـــدُجنِ

(٥)

وله بعنوان (حين تنطق العبرة خجلى)، وقد كتبها في ليبيا:

كفانيَ صبراً أن أرى القلب آسيا   وفي الصدرِ أشجانٌ تهدُّ الرواسيا
وفي النفس تذكو في هواكمُ لوعةٌ   فما الصبرُ يُجزيها وما كنتُ ناسيا
وما مُرخصٌ دمعي إذا الدهرُ ضامني   وحسبُ الرزايا أن تثيرَ الهواميا
كأني بليلى مُذ ألمَّ بها النوى   قطاةٌ جفاها القطرُ والقطرُ جاريا
رَمَتها صروفُ الدهر قهراً كظبيةٍ   إذا ما استبانت للأسودِ الضواريا
فعاثتْ بها فتكاً على حين غِرّةٍ   فيا قدّها كيف احتملت المداميا
وكيف التظى في غضٍّ قلبك مخلبٌ   وطالت نيوبٌ واكفهرّت ظواميا
وليلى إذا ما أدلجَ الليلُ زفرةٌ   ولكنها رِدءٌ إذا أشرقتْ ليا

ومنها:

ثقالاً تحطُّ السحب عند سمائها   فيُمطرْنها هماً على الصدرِ جاثيا

ومنها:

فلا راقَ لي بعد الفراق منادمٌ   ولا طاب لي أنسٌ ولا لذَّ كاسيا
ولا أسدلتْ جفنيَّ في الليلِ هدأةٌ   ولا نسمةٌ أجلتْ إليَّ الأماسيا

* * *

أيا دهرُ قد زدتَ الجراح لواعجاً   وأضْنيتَ قلبي فانتهكتَ ذماميا
وأقذيتَ عذباً قد رُويتُ صفاءَه   وأقصيتَ ذا قرب وأدنيتَ قاصيا
كأنك يا دهر استنفضتَ وقاحةً   فألقيتَ ثوباً للحياء إزائيا
خبرتُكَ غدّاراً سوى أن غفلةً   أناختْ برأسي فاستبقت الأمانيا
وإذ كنتَ ذا مكرٍ فلا غرو انني   لمكرك مرتابٌ ومرٌّ مذاقيا

* * *

شكوتُكَ يا ليل التياعاً ملّلتهُ   فأرهقتني سُهداً وأفسدتَ حاليا

وأطفأتَ شمسي فالتجـأتُ لمقمـرٍ ... وأخفيتَ بدري فالتحفـتُ الـدياجيا
فخذ مني إن شئتَ الكؤوسَ دهاقهـا ... وخـذها لطافـاً إن أردتَ جنانيـا
وإن رمتَ إمعاناً فـدونك خلـوتي ... وأنسي وأحلامـي وابـقِ القوافيـا
ألم يُبدي هذا الليلُ للشمسِ وجهـه؟ ... فيبدو لليلـى باسـمَ الثغـرِ زاهيـا
وتنأى ثقالُ السحبِ يوماً برحلـها ... وترسو طيوفٌ مرهفاتٌ كمـا هيـا
وتنقضُّ أنيـابٌ وتـردى مخالـبٌ ... وتنهـدُّ أحـزانٌ فيزهـو صـباحيا
فيا قلب زدْ شجواً لليلـى ولوعـةً ... ويا عينها كفّـي الـدموع الغواليـا

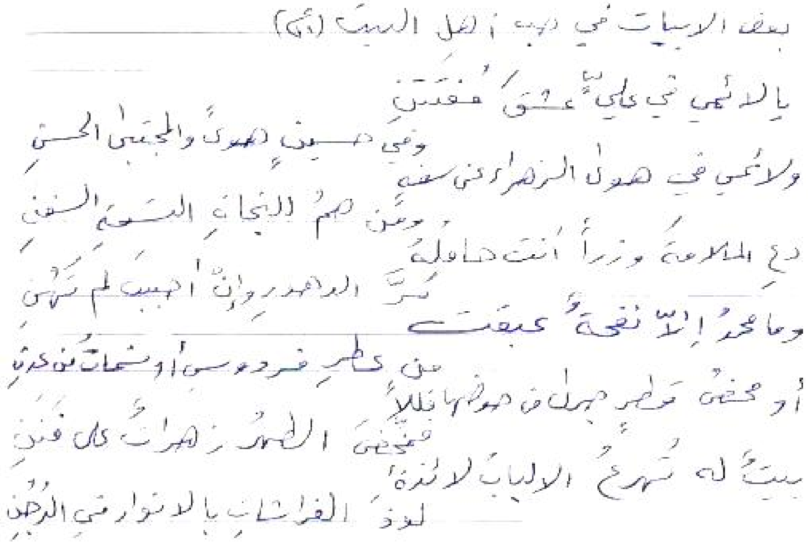
بعض الأبيات في حب أهل البيت (ع)
يا لائمي في ولائي عشق مفتتن ... ومن حسين لهوى والمجتبى الحسن
ولائمي في هوى الزهراء في سفه ... ومن هم للنجاة السفن
دع الملامة وزراً أنت حامله ... [illegible]
وما محمد إلا نفحة عبقت ... من عطر فردوس أو نسمات من عدن
[illegible]
بيت له تهرع الألباب لائذة ... لوذ الفراشات بالأنوار [illegible]

٢٨٠ - الاستاذ مقداد محمد جعفر الحداد

١٣٦٣ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٤ - ٠٠٠٠م

الاستاذ مقداد محمد جعفر حسين الحداد.

ولد في بغداد / الكرخ سنة ١٩٤٤م، ووالده شاعر المربعات البغدادية (محمد الحداد).

تدرج في تحصيله الدراسي حتى حاز على شهادة بكالوريوس آداب لغة عربية من كلية الآداب جامعة بغداد سنة ١٩٦٨م.

عين مدرساً، ثم معاوناً لإعدادية الكاظمية للبنين، ثم مدير اشراف اختصاص في تربية الكرخ الثالثة / الكاظمية.

- مفتش في وزارة التربية / مشرف على مديرية تربية الكرخ الأولى.
- اختصاصي تربوي.
- أحيل إلى التقاعد سنة ٢٠٠٧م (وفق طلبه)، بعد خدمة وظيفية دامت ٣٨ عاماً.
- له أكثر من ٣٠ دورة تربوية، وأكثر من ٦٠ كتاب شكر وتقدير.
- رئيس قطاع الكاظمية لنقابة المعلمين خلال ١٠ سنوات، وعضو فرع بغداد لنقابة المعلمين.
- رئيس لجنة الجذب الجيد لمدارس المتميزين.
- خريج دورة الخط العربي / معهد الفنون الجميلة.
- عضو جمعية القراء والمجودين العراقية.
- عضو تجمع المصلحين التربويين / رئيس اللجنة الثقافية.
- شاعر، أديب، ناقد، قارئ قرآن كريم، عروضي.

- له مؤلّف في طريقه إلى الطبع بعنوان (علم العروض وفن التقطيع الشعري) مشاركة مع الاستاذ أحمد خلف الصگيري[١].

ولا ينسى كاتب هذه السطور تلمذته على المترجم له في الصف السادس العلمـــي في إعدادية الكاظمية للبنين سنة ١٩٧٦-١٩٧٧م، مستذكراً اخلاصه وتفانيه في مهنته، وتمتعه بكل مواصفات المدرس الناجح، وعلاقته المتميزة بطلابه، والمطاردات الشعرية التي كانـــت تجري في بعض الأوقات.

ومن ثمرات التفاعل معه، ان درجته في مادة اللغة العربية كانت هي الأعلى في الامتحـــان النهائي.

شعره:

(١)

قال بعنوان (كوكبٌ أنتِ)، معارضةً لقصيدة الشاعر جورج جرداق (هذه ليلتي):

كوكـــبٌ أنـــتِ في سمـــاء حيـــاتي ... ذرَّ فيهــــا فبـــددت ظلمــــاتي
وامحى اليأسُ والأسى عـــن فـــؤادي ... بأمــــانٍ مـــن الـــرؤى مُـــشرقاتِ
فتغنّــــت علــــى لحـــونِ الأمــــاني ... نفس صـــبٍ بأعـــذب الأغنيـــاتِ
"هــــذه لــــيلتي وحُلـــم حيـــاتي ... بـــين مـــاضٍ مـــن الزمـــان وآتِ"

* * *

أنا ســـجّلت في صـــحيفة عمـــري ... من ســـطور لأعـــذب الـــذكرياتِ
إنكِ الذكريات في القلـــب خُطّـــت ... وستبقى علـــى المـــدى خالـــداتِ
أنـــتِ مـــني بثينــــة مــــن جميــــلٍ ... لــــيس إلاكِ لي مــــن الفاتنــــاتِ
يــــسكرُ الخلــــق بالمــــدام وانّــــي ... لستُ أصحو من خمـــرةِ الغانيـــاتِ

---

[١] وصلتني سيرته وشعره بواسطة الاستاذ الشاعر كريم البحراني، بتاريخ ٢٠١١/١٠/٣١. ولــه ترجمــة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: ١٤٩/٢.

أنتَ في حانةِ السهاد جليسي ونديمي يا طيف تلك الفتاةِ
شدني فيك حبها ليس إلا أنتَ يا طيف منتهى أُمنياتي
"الهوى أنت كله والأماني فاملإِ الكأس بالغرام وهاتِ"

(٢)

وله بعنوان (نشيد التجمع الوطني):

تربيون أُباة من بنينٍ وبنات
دأبنا حبُ الحياة وإلى الخير دُعاة

* * *

تربيون كرام نحن ندعو للسلام
بالتآخي والوئام همُّنا حبُّ الأنام

* * *

نحنُ دوماً في سباق ليس نرضى بالشقاق
أو دمٍ حرٍ يراق بين أبناء العراق

(٣)

وله بعنوان (جسر الصرافية):

ستبقى على الأعوام ما بقي الدهرُ يمر برغم العنف من تحتك النهرُ
وتعلوعلوَّ النجم في أفقِ الفضا تطاول أعنان السماء ولا فخرُ
كبوتَ ولم تسقط على الماء إنما تعانقتما من طول ما فعل الهجرُ
تعود قريباً للشموخ وللعلا وللزهو والاشراق يا أيها الجسرُ

(٤)

وله بعنوان (أريج الورد)، ألقيت في حفل تربوي بمناسبة إحالة الفنان الاستاذ خليل الورد إلى التقاعد:

سلي نجوم الهوى تنبيكِ عن سهري وسائلي بدره يُنبيك عن خبري

يا غادة الحسن فالـــذكرى تـــؤرقني مناجياً طيفـــك الوســـنان في سمـــرِ
أشرقت شمساً بروحي بددت حلكـــاً اشـــراقها دونـــه اشـــراقة الـــسحرِ
يا أحرفاً وقعها في القلـــب يرقـــصه ونغمـــةً ضـــارعتها نغمـــةُ الـــوترِ
قد لامني فيك من لم يـــدر مـــالكتي تذيبُ قلباً إذا ما كان مـــن ضـــجرِ
"حوراء لو نظرت يومـــاً إلى حجـــرٍ لأثرت ســـقماً في ذلـــك الحجـــرِ"

* * *

أدر كؤوس الهوى واشرب على نغمٍ من التذكر ثم أصـــحُ علـــى ســـكرِ
شربتُ في منتأى الأحباب كأسَ أسىً واليوم أشربُ كأساً في (أبي مـــضرِ)
إذا نأيـــتَ فمـــا ذكـــراك نائيـــة باقٍ وتبقى على الأعـــوام والعـــصرِ
نراكَ في مقلِ الأحشاء عـــن كثـــبٍ ما غرّد الطير في الأغصان والـــشجرِ
رعيت بالفن أجيالاً غرســـت بهـــم في جدب أذواقهم من ذوقك النـــضرِ
رسمت يا (ورد) في قرطاس أنفـــسنا بزيت حبك ذكرى أجمـــل الـــصورِ
عـــبر الزمـــان ســـنبقيها معلقـــةً بجوز أكبادنـــا في مرســـم العمـــرِ

(٥)

وله بعنوان (عراق الحب):

في دمـــــي يجـــــري هـــــواك أنـــــا لا أهـــــوى ســـــواك
يـــــا عـــــراق الحـــــب تبقـــــى والـــــذي يفـــــنى عِـــــداك

* * *

بلـــــــسانٍ لي فـــــــصيح مِـــــلءَ أشـــــداقي أصـــــيح
لم يَـــــصِح إلا الـــــصحيح خافقـــــاً يبقـــــى لِـــــواك

* * *

نحـــــن نرضـــــى لرضـــــاك نُـــــرخص الغـــــالي فِـــــداك
نغمـــــةً فـــــوق الـــــشفاه قـــــد عزفنـــــاه هـــــواك

(٦)

وله بعنوان (متى):

متى برؤيتــكِ الأحــداق تكتحــلُ ... ويــبرأ الجُــرحُ في قلــبي وينــدملُ
وتطفــأ النــار باتــت فيَّ موقــدةً ... بينَ الــضلوع وبالأحــشاءِ تــشتعلُ
إنيّ أُحـــسُكِ في شـــهدٍ يـــؤرقني ... وفي حـــرارة دمـــع العـــين ينـــهملُ
سألتُ قلبيَ هــل أســلو وبي وَلَــهٌ ... وكيف يسلو فــؤادٌ فيــكِ متــصلُ
ولم تَعُدْ خمرةٌ في الكــون تُــسكرني ... بل كأس سُكريَ ما جادت به المُقــلُ
أنتِ التي في الهــوى صــيّرتني ثمــلاً ... فليشهد الكونُ اني في الهــوى ثمــلُ

(٧)

وله بعنوان (ألوان حب):

يا عين عــذراً كــم أرقــتِ ليــالي ... يا عــين فالتــسهيد أنهــك حــالي
عــذراً إليــك فلــستِ أول مقلــةٍ ... أرقــتْ لــذكر قطيعــةٍ ووصــالِ
إني عــدلتُ عــن الهــوى لحبيبــةٍ ... يجــري هواهــا في دُنــا أوصــالي
تلــك الحبيبــة أمــتي ويــشدني ... في حبــها حــبُ العــراق الغــالي
أَرَجُ الهــوى قــد فــاحَ بالآمــال ... فغدوت أشدو فيــك عــبر مقــالي
يا أيها الــصرح المقــيم بخــاطري ... ملكتْ طيوفــك واقعــي وخيــالي
كالقمــة الــشماء تــسمقُ عاليــاً ... كم كوكــبٍ يرنــو لهــا وهــلالِ
تبقى بروحي يــا عــراق وتُفتــدى ... أبــداً بــأنفسِ مــا لــديَّ ومــالي
أنــت المكــين بخــافقي وبمهجــتي ... وهواك يجري في دمــي يــا غــالي
فإليــك دون العــالمين عــواطفي ... صــيغت قلائــد شــاعرٍ ومــوالي
إن كــان للعــشاق بعــضُ أدلــة ... فــأدلتي وَهَــني وشــيبُ قَــذالي
شمس الوَلايــة أشــرقت لّمــا دعــا ... يا أيهــا النــاس اسمعــوا أقــوالي
اليوم كامل ديــنكم وقــد ارتــضى ... صار الوزير بــه الوصــي الغــالي

من كنت مولاه عليٌّ فيكمو مولىً على الأعوام والأجيالِ
الكلُّ قد سمع الذي قد قاله إلا مريضَ القلب مبغض قالي
صار الأنامُ بُعيدَ ذلك بعضهم من صحبه والبعض من عذالِ
لا تنسَ ذكر الله إنكَ مؤمنٌ أو تنسَ ذكر محمدٍ والالِ
هو لم يكن لفظاً يُقال وإنما يجري بفيكَ على اللسان لآلي

* * *

حيّوا التجمع باركوا ميلاده يأخذْ بأيديكم لأحسنِ حالِ
وهو الضمانة للذي بقناعة وضعوه نُصبَ العينِ دون جدالِ
باسمِ التجمع للعراق و(صدره) أزكى التحايا للفقيه الغالي
عفواً سليل الأكرمين ودوحةٍ علويةٍ عُرفت بخيرِ خصالِ
المعوزون اليوم أنت كفيلهم تُعطي وتمنحهم ولستَ تبالي
أنت الذي ألّفتَ بين طوائفٍ ومذاهبٍ ومبادئٍ ورجالِ
القولُ والفعلُ استوى في دعوةٍ وسواك كم داعٍ بلا أفعالِ
فجزاك عنّا اللهُ خير جزائه إذ لم تدعْ للغير أي مجالِ

(٨)

وله بعنوان (وداع المقيم)، ألقيت في حفل تربوي بإعدادية الكاظمية للبنين، لتوديع الاستاذ اسحق الجواهري، لمناسبة إحالته إلى التقاعد:

أكادُ أذوب ما مرت ببالي على الأيام أطياف الوصالِ
وأذوي كلما فكّرت فيها أحقاً أصبحت رهن الخيالِ
منيتُ بمنتآى بل وافتراقٍ أذاقونيه أحبابٌ غوالِ
"ولو نُعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي"

* * *

إليك (أبا أنيسٍ) صِيغَ لحني موشىً في تباريح اللآلي

تقبّـــل هـــذه الألحـــان مـــني　　　يغردهـــا إليـــك هـــزار حـــالي

* * *

يحفُّ الأكرمـون بـك اشـتياقاً　　　كمـا حفـت نجـومٌ بـالهلالِ
فـدعنا ننتـشي نفحـاتِ روحٍ　　　ذكـيٍّ مـن خلائقـك الخـلالِ
رعيـتَ الجيـلَ في فكـرٍ وعلـمٍ　　　وروّضتَ العقـول بـلا كـلالِ
إذا ذُكـرتْ أسـاتذةٌ بحـقٍ　　　يـشير إليـك طـلاب المعـالي
وإن عُـدّت خـصالٌ طيّبـاتٌ　　　فأنتَ الطيبـاتُ مـن الخـصالِ
متى أحصيتُ فـضلك في كـلامٍ　　　فقد أحـصيتُ حبّـات الرمـالِ"

* * *

لقد أزف النـوى والقلـب مـني　　　تحزُّ بـه النـوى حـزَّ النـصالِ
إذا مـا ودّعـت نفـسي عزيـزاً　　　تظـلُ رسـومه أبـداً ببـالي
أشيد لـه مـن الأشـواق نـصباً　　　بـساحةِ مقلـتي يبقـى حيـالي
يعـزُّ نـواك في عظـمٍ علينـا　　　فكيـف بنـا إذا وردُ الخـلالِ
(خليل الورد) ينآى عـن قلـوبٍ　　　متيّمـةٍ بـه والـورد غـالي
فحمـداً للـذي أبقـاه فينـا　　　يضيءُ نفوسـنا بـسنى الجمـالِ

(٩)

وله بعنوان (في القاهرة):

أهـدي إليـك تحـيتي وسـلامي　　　وقلائداً لكِ قد نظمـتُ كلامـي
فالشوق يا أرض الكنانة والجـوى　　　ملكا علـيَّ مـشاعري وغرامـي
يا غادةً تصبو النفوس لهـا هـوىً　　　بقلوبنـا ونفوسـنا متنـامي
إن الـذي أبديـه فيـكِ مُولَّهـاً　　　معشارُ ما يُخفيه عنـك هيـامي
كلٌ له حُلُـمٌ وانـكِ كـل مـا　　　قد حلَّ في فكري مـن الأحـلامِ

* * *

مهدُ الحضارة شاهد تاريخها ... فانظره أو فانظر إلى الاهرامِ
تُنبيك عن أنَّ الأُولى شادوا لها ... مجداً على الأحقابِ والأعوامِ
وإذا سألت عن العلوم فانها ... أم العلوم وأمة الأعلامِ
أما عن الأدب الرفيع فانها ... فيها الأديبُ بغايةِ الاعظامِ
والفنُّ فيها في الطليعة والريا ... ضة والرياضيون في إكرامِ

* * *

يا مصرُ جئتك وارداً من منهل الـ ... آداب فاروييني لكوني ظامي
وأرحتُ ركب التعبِ فيكِ فأبدلي ... جذلاً - بحق صبابتي- آلامي
خلَّفتُ أُماً بالعراق ووالداً ... فلقيتهم - يا مصر- فيكِ أمامي
"ونسيتُ أيام الهوى فهجرتها ... ونسيتُ حتى انها أيامي"

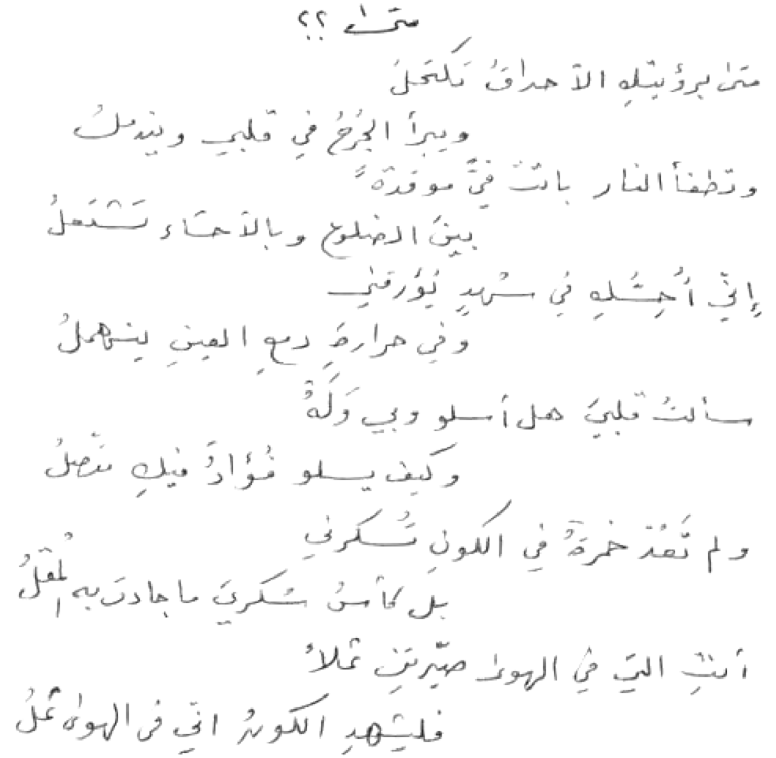
متى ؟؟
متى برؤيتك الأحداقُ تكتحلُ
ويبرأ الجرحُ في قلبي ويندملُ
وتطفأ النار باتت في موقدةً
بين الضلوع وبالأحشاء تشتعلُ
إني أحبك في سهدٍ يؤرقني
وفي حرارة دمع العين ينهملُ
سألت قلبي هل أسلو وبي ولهٌ
وكيف يسلو فؤادٌ فيكِ متصلُ
ولم تعد خمرةٌ في الكون تسكرني
بل كأس سكرك ما جادت به المقلُ
أنتِ التي في الهوى صيرتني ثملاً
فليشهد الكون أني في الهوى ثملُ

٢٨١ - السيد مهدي (كافي) ابن السيد إبراهيم الأعرجي

١٢٥٦ - ١٣١٤هـ

١٨٤٠ - ١٨٩٦م

السيد مهدي بن السيد إبراهيم بن السيد راضي بن السيد حسن بن السيد مرتضى، الحسيني الأعرجي الكاظمي. المعروف بــ (السيد مهدي كافي).

ويقال انه لقّب بذلك لكونه ولد لأبويه بعد زمن طويل من زواجهما لم يرزقا فيه ولداً، فلما ولد قالت أمه: (هذا كافي)، فلقّب به واشتهر فيه.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٥٦هـ[١]، ونشأ فيها محباً لطلب العلم، فجّد في طلبه حتى أصبح أحد رجال الفضل والكمال.

توفي بالكاظمية يوم الخميس الرابع من صفر سنة ١٣١٤هـ، وشيع فيها، ودفن في الحجرة الأولى يمين الداخل إلى صحن قريش من باب قريش[٢]. وممن دفن فيها بعده، ولداه: السيد تقي، والسيد أبو الحسن.

شعره:

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "استطاب الشعر وتذوقه، فحفظ منه ما أعجبه حفظه، ثم مارس نظمه. له منظومة في أصول الدين[٣]، ومعظم ما وصل إلينا من شعره هو شعر المناسبات، كقصيدته في عرس الشيخ عبد الله آل ياسين، وتهنئته السيد أبا جعفر الأعرجي (عبد الرزاق) بقدومه من الحج، ورثائه زوجة السيد عبد الكريم الأعرجي،

---

(١) اطلعت على ورقة بخط الدكتور حسين علي محفوظ فيها انه توفي عن ٥٨ سنة. ولكن الشيخ محمد حسن آل ياسين قال: (وقد ذرّف على السبعين).

(٢) من مصادر ترجمته: شعراء كاظميون: ٣/٤٩-٥٨، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٤٩-٤٥٠.

(٣) الذريعة: ٢٣/٨٠.

ورثاء الشيخ باقر بن الشيخ زين العابدين السلماسي. وله موشحة طويلة يباري بها قصيدة أحمد عزت باشا، ابن أخ الشاعر عبد الباقي العمري".

وفي معجم البابطين: "جمعت تجربته بين الغزل والوصف والمناسبات من رثاء وتهنئة وغيرها. غلب على قصائده الغزل الرمزي والوصف الحسي للمرأة، وهو ما جعله يكثر من الصور البيانية من تشبيه واستعارة، مع الحرص على قوة الأسلوب، وحسن انتقاء المفردة، وتناسب الألفاظ مع موضوع القصيدة".

وفيما يأتي نماذجَ من شعره:

(١)

قال مقرظاً كتاب (مناهل الضرب) لابن عمه السيد جعفر الأعرجي النسابة:

لكـــل أنـــاس ســـيد يعرفونـــه ... وســـيدنا يـــوم التفـــاخر جعفـــرُ
لقد أظهر الأنساب بعد طموســها ... فأضحت به الأحياء تزهـــو وتزهـــرُ
لئن شذّ بطن من أســاس رياضــه ... فذلك ممـــا في (المناهـــل) يـــذكرُ
كتاب به أحياء ذكرى ذوي العـــلا ... ويخلـــد فيـــه الماجـــد المتـــشمرُ

ومنها:

وكنتُ أنا المهدي ما بين عـــصبتي ... وأنت يراعي مـــن لـــسانيَ أقـــصرُ
بنا قام دين الحق قـــدماً وحادثـــاً ... وفينا على رغم العدى الحق يظهـــرُ

(٢)

وله في عرس السيد محمد رضا بن السيد حسن الأعرجي، بتاريخ ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧هـ[١]:

أذاك بـــرقٌ بـــدا بـــالغور مـــذ لمعـــا ... أم وجه سعدى دجىً مذ أسفرت سطعا
وقـــدّها المـــائس الميّـــاد ذاك يُـــرى ... أم قدّ بانٍ إذا هـــبّ الـــصبا انـــصدعا
والأفق يعبق من مسك يـــضوع بـــه ... أم من شذا نفـــس قـــد ذاع فارتفعـــا

---

[١] لم تنشر هذه القصيدة سابقاً.

والسكر من بنت كرم عتّقت هرماً ... أم الشباب خدود برقه لمعا
هيفاءُ لا تستحلّ الصيد في حرمٍ ... والقلب مني به صيد فلن تدعا
إن أسفرت فالحيا منها وصفرته ... يبرقعان لها حين الجمال معا
حتى إذا نثرت درّ الدموع يُرى ... كأنّه لؤلؤ في التبر قد رصعا
لعساء ذات جمال لو يحسّ بها ... بدر السماء بهذا الوصف ما طلعا
والليل إن كتمت فيه محاسنها ... ينمّ فيه عليها مبسم سطعا
أو انّها كنجوم أزهرت بدجىً ... لكنّها بسماء غير ما رفعا
يا عاذلي لا تلم من قد ألمّ به ... حبّ الغواني فما راءٍ كمن سمعا
وخذ بمدح كريم ماجد علم ... مذ حلّ في المهد دار الفسق قد قلعا
على سواه المعالي اعصوصبت وله ... قد سهّلت كلّ نهجٍ كان ممتنعا
مذ كان منه التقى يقفو الهدى أبداً ... قد اغتدى والعلى يقفوه أين سعى
ما زال ساهر طرف في مناهجه ... وما غفا لا ولا عن نيله هجعا
ريعت رياض لآمالٍ به فغدت ... معشوشباتٍ وفيها البؤس قد رتعا
ذاك الرضا من غدا بالحلم منفرداً ... ومن توالي صروف الدهر ما جزعا
يا ابن الأُلى حكموا الدين الحنيف ومن ... آثارهم كل فضل في الورى نبعا
قوم لنور بديع الخلق مرجعهم ... من دونهم أطلس الأفلاك قد وقعا
سادوا الخلائق فالعليا لهم تبع ... والمكرمات التي أضحت لهم شيعا
قوم إذا نثروا درّ التلفظ في ... قوم علمتهم للذكر خير وعا
كم محكم منهم للدين منذ نشا ... قد وازر ..... (١) الورعا
ولم يُبَقِّ لغرس الغيّ من شجنٍ ... وقد أمات فساد الأرض والبدعا
قد باع نفساً زكت فضلاً ومعرفة ... بالجود للوفد طوع النفس لا جزعا
وإن دعي نثرت منه أنامله ... كالغيث تبراً ولكن أُرسلت دفعا

---

(١) كلمات غير مقروءة. لعلها الحلم والأخلاق.

فلَكَ المكارم إذ أنـت ابـن بجـدتها ... فالـدين فيـك وفي آبائـك اتّبعـا
فـانني لم أقـل هـذا لمنتحـلٍ ... أنـساهم وإذا حاججتـه انقطعـا
يبدي الصلابة قـد لانـت أسـافله ... وأعظم الخـزي مـن آبائـه جمعـا
وإن خفى أمره يوماً على ابـن تُقـىً ... عندي بذاك من البرهـان مـا سـطعا
ألست بالثبت للهادي أعـود وللـ ... ـوَلي من جاء بالاعجاز حـين دعـا
أنا الذي استخدم العليا وطاف علـى ... هـام الـسهى وإلى أنـساهم رجعـا
يا سعد سل من تشا عني وعنـه فلـم ... تجـد مـضيراً لـه إلا هنـا لُكعـا
أو من تعمّج أن يخطـو علـى مهـل ... أو أرقل السير فوق الأرض قـد جمعـا
بعرسه قرّ طـرف للـورى وغـدت ... حـتى الملائـك هنتـه بطـرز دعـا
يا سـعد هـنّ اوليّـه يافعـاً وفـتىً ... كهلاً وشيخاً ومن في الثدي قد رضـعا
إن الطلاقـة والجـدوى لهـم شـيم ... والمكرمات لهـم ربّ الـسما ابتـدعا
دوموا جميعاً بعـيش رائـق وصـفا ... ما لاح نجم ووُرقُ الغصن قد سـجعا

(٣)

وله في عرس الشيخ عبد الله بن الشيخ باقر آل ياسين:

سلْ عن ظِباء الخِبا هل طرفُها الخَجـلُ ... أصمى أم الطرّف من غيدِ المها الكَحلُ
وقـدّها المـائسُ الميّـاد ذاك يُـرَى ... أم قدّ غصنٍ إذا مـا مـاس يعتـدلُ؟
وليـلُ شَـعرٍ مُطـلٌ تحتـه قمـرٌ ... أم وجه صبح تجلـى والـضّيا شُـعَلُ
بتنا نشاوى ولكن في هـدىً وتقـىً ... والـشوقُ يجمعنـا والليـلُ منـسدلُ
قد زادني قربُ مغناهـا بهـا شـغفًا ... والوصلُ ينعش قلـبي حينمـا تـصلُ
ما عنّ في الأفقِ برقٌ وانـبرى سـحرٌ ... إلا وعن بـرد ثغـر مـا بـه شُـعَلُ
لم ينسني ذكـر ذيّـاك القـوام بهـا ... إلا بعـرس همـامٍ مـا لـه مثـلُ
طلـق المحيّـا تـراه يـوم مكرمـة ... وفي الكفاح كميّـاً طوعُـه الأجـلُ
لقـد نمتـه إلى أمّ العـلا فئـةٌ ... بهم يقـومُ الهـدى والـشّرك يرتحـلُ

حاز الفخارَ صبيًا والكمالَ فتًى وصاحباه بذينِ العلمُ والعملُ
من صاحَبَ العلم والعليا نجا بهما لا كالذي صاحباه الغيُّ والخطلُ

(٤)

وله في رثاء زوجة السيد عبد الكريم الأعرجي:

دعِ الطّرف تَهمي بالنجيع هواطلُهْ فقد أقفرتْ من ربع صبري منازلُهْ
لحا الله ذي الدنيا تروح بغدرها وتغدو بمكرٍ كامناتٍ صوائلُهْ
لها كلّ يوم في الكرام مناصلٌ مهندها غدرٌ وضِغنٌ حمائلُهْ
متى وجدتْ نهجًا إلى الغدر أنشبت مخالبَ غدرٍ مرهفاتٍ غوائلُهْ
أما علمتْ أنّي الحَمول لصرفها وكلّ حمولٍ فالرّزايا تواصلُهْ
ويصغر في عيني عظيمُ صروفها وإن كبرتْ في عين غيري قلائلُهْ
سلكتُ سبيلَ النائبات جميعِها بعضب أخي العزم الصّروف صياقلُهْ
وما لان جنبي للزّمان وقد غدا مليكَ صروف والهمومُ قبائلُهْ
إلى أن دهاني فادحٌ من صروفها وأن يستخفَّ الطودَ بالحزم حاملُهْ
مصابٌ دها قلبي فأرّث في الحشا لهيباً وَرَتْ للقابسين مشاعلُهْ
فلله منك القلب كيف سكونُه وقد زلزل الشّم الرّواسي زلازلُهْ؟
وصبراً "كريمَ" النّفس فالرزءُ لم يزلْ يواصل من في الأرض تتلى فضائلُهْ

(٥)

وله[1]:

سقى الوبل ربعًا أرسلته الغمائمُ ورَوَّى رياضًا قد رعتْها النعائمُ
بها الخُود تزهو مائساتٍ قدودُها تثنَّى دلالاً فهي لُدْنٌ نواعمُ
وترنو بألحاظ مِراضٍ صحائح كواسر أجفان حكتها الصوارمُ
حسانٌ قدود جال في الخصر وشحُها كأنْ شركًا فيه تُصاد الضراغمُ

---

[1] موسوعة البابطين.

ومرسلةٌ جعدًا علـــى المـــتن فاحمـــاً تخال عِقاصًا وهـــي ســـودٌ أراقـــمُ
لقد حكم الشّوقُ المبرّحُ في الحـــشا ضِرامًا بلى والشوق في القلب حاكمُ
فهل يشتفي من لاعج الشوق شـــيقٌ وفي القلب منـــه وجـــدُه المتقـــادمُ؟
خلوتُ بها والليـــل مـــرخٍ ســـدولَه وما وجدتْ غيرَ العفـــافِ يـــزاحمُ
ويسألني سعد عـــن الخـــود بالنقـــا فهل بالنقا غـــير العـــذارى منـــادمُ؟
فقلتُ له والخـــود حـــولي ســـوافرٌ بأســـنى حلـــيٍّ يبتغيهـــا الـــضُّبارمُ
فيا سعدُ دعْ ذكر العـــذارى مجانبـــاً فقد أقبلتْ بـــابن الـــنبيِّ الرواســـمُ
إليه انتهت في المكرمـــات المكـــارمُ وعنه جميل الفضل تروي الأكـــارمُ
فأصـــبح طـــودًا للرشـــاد مـــشيدًا على سَمْكِهِ طِـــيرُ التـــوهُّم حـــائمُ
أسال من المعروف والجود جـــدولاً عليـــــه البرايـــــا وُرَّدٌ وحـــــوائمُ
أبا جعفرٍ أنـــتَ الحطـــيمُ وفيـــضه غـــدا مـــستمرًا موجُـــه مـــتلاطمُ
محيطٌ مفيضٌ للورى غـــير غـــائضٍ منيـــلٍ ومنـــه تـــستمدُّ الغمـــائمُ
سبقت العلا والفخر قد ملاًّ ســـائلاً إليك يديه والـــسَّخا لـــك خـــادمُ
من القوم فيهم كم دعائمَ للهـــدى أقيمتْ وهـــدت للـــضّلال دعـــائمُ

(٦)

ومن شعره قوله متغزلاً:

هزوا القدود فأخجلوا سمـــر القنـــا وتقلدوا عوض الـــسيوف الأعينـــا
وتقدموا للعاشـــقين فكـــل مـــن أخـــذ الأمـــان لـــه نجـــا إلا أنـــا
لا خير في جفـــن إذا لم يكتحـــل أرقـــاً ولا جـــسدٍ تحامـــاه الـــضنى
لما انـــثنى في حلّـــة مـــن ســـندس قالت غصون البان: ما أبقـــى لنـــا؟
وبثغـــــره وبخـــــدّه وعـــــذاره مـــاءُ العُـــذيب وبـــارقٍ والمـــنحنى
أقسى عليَّ مـــن الحديـــد فـــؤادُه ومـــن الحريـــر تـــراه خـــدًا ليّنـــا
يا قلبه القاســـي ورقّـــة خـــصره لِمَ لا نقلت إلى هنا مـــن هـــا هنـــا

لــــو ان رقّـــة خـــصره في قلبــــه   ما كان جار على المحـــب ولا جـــنى

شبَّهته بالبـــدر، قـــال: ظلمـــتَني   يـــا عاشـــقي واللّـــه ظلمًـــا بيِّنـــا

من أيـــن للبـــدر المـــنير ذوائـــب   أو مقلـــةٌ أو وردُ خـــدٍّ يُجتنَـــى؟

البدرُ يـــنقص والتّمـــام لطلعـــتي   فلذاك قد أصـــبحتُ منـــه أحـــسنا

٢٨٢ - الشيخ مهدي بن إبراهيم الجرموقي الكاظمي

١٢٧٩ - ١٣٣٩هـ

١٨٦٣ - ١٩٢١م

الشيخ مهدي بن الحاج إبراهيم بن الحاج هاشم الدجيلي، الكاظمي، الشهير بـــ (جَرْمُوقَه).

ولد في الكاظمية سنة ١٢٧٩هـ. ونشأ فيها نشأة واعية، وطلب العلم متدرجا في مراحله الدراسية، حتى بلغ المرحلة العليا منها.

ومن اساتذته: الشيخ عباس الجصاني الكاظمي، والسيد مهدي بن السيد أحمد الحيدري، والشيخ راضي الخالصي، وغيرهم.

من مؤلفاته: حاشية على كفاية الأصول للشيخ كاظم الخراساني، ورسالة في ان "المتنجس مُنَجِّس"، رداً على معاصره الشيخ مهدي الخالصي القائل بعدم تنجيس المتنجس، وشرح ألفية ابن مالك في النحو، وديوان شعر، وله تعليقات وحواش على جملة من الكتب.

قال الشيخ حرز الدين في معارف الرجال: "كان من أهل الفضيلة والأدب، باعه في علم الفقه مديد، ورأيه في علم الأصول سديد. محترم مبجل في بلده، شاعر".

وقال السيد محمد مهدي في أحسن الوديعة: "كان من كبار علماء الكاظمين، ماهرا في العلوم العربية، كاملا في الفنون العقلية، مجتهدا في القواعد الفقهية والاصولية. وقد أخذت منه فوائد كثيرة".

وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين في شعراء كاظميون: "كان ماهراً في العلوم العربية، وصاحب يد طولى في علم النحو، وله فيه آراء خاصة به". ومنها: انه يرى ان كلمة (سواء) لا يصح فيها الا النصب في كل حالات الاعراب. وردّ عليه ذلك معاصره الشيخ محمد حسن كبة مصححاً نصبها ورفعها، وكتب في ذلك رسالة سماها (الرسالة السوائية: في اعراب لفظ سواء)".

"وذكر مترجموه وعارفوه انه كان شاعراً مجيداً، وان له في نظم الالغاز الشعرية مهارة ممتازة، وقدرة فائقة".

ومن مواقفه الدينية في الكاظمية ما كان منه في نحو سنة ١٣١٠هـ، حينما جاء محمد بن كريم خان الكرماني عميد "الكشفية" يومذاك إلى الكاظمية، وجمع مؤيدوه جماهير الناس في الصحن الكاظمي لسماع خطبة عميدهم في التبشير بافكاره، فقام مترجمنا - وكان من حُضّار هذا الاجتماع- فقطع عليه خطبته، واستدرجه من خلال الرد والمناقشة إلى إعلان ما ينفّر الناس من آرائه، وما يُشعر بالخروج على سنن الإسلام، وإلى قناعة السامعين من تلك الجموع بالقول بتكفيره.

توفي في الكاظمية ضحى يوم الأربعاء ١٢ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٩هـ، ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في مقبرة وادي السلام[١].

شعره:

قال الشيخ آل ياسين: "وأُثرت عن مترجمنا المغفور له شواهد من بنات أفكاره الشعرية، دلت على قابلية جيدة في هذا المضمار، وشاعرية ذات نبع معطاء، ولعل أبرز دليل على ذلك ديوانه الذي تقدم ذكره".

وورد في معجم البابطين: "يغلب على شعره الصدور عن مناسبة كالتهنئة بعرسٍ أو الرثاء، فيبرز في شعره الطابع الشخصي، لغته تراثية، ونصيب التجديد فيها قليل".

وفيما يأتي نماذجَ من شعره:

(١)

قال لما دبّ بياض الشيب في مفارقه:

أرى اللّمَّةَ البيضاءَ بين مفارقي تروحُ على السَّوداء تيهًا وتذهبُ

---

[١] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ١/١٨٤، شعراء كاظميون: ٣/١٥١-١٥٥، معارف الرجال: ٣/ ١٤٦-١٤٧، معجم المؤلفين: ١٣/٢٥، النفحات القدسية: ٤٢٧-٤٢٨.

ستغلبها البيضا سريعًا ومن تكـــنْ   لها ضَرَّةٌ بيـــضاء يومًـــا ســـتغلبُ

(٢)

وله يرثي السيد إسماعيل الصدر المتوفى سنة ١٣٣٨هـ[١]:

أبِـــن لي أيهـــا النـــاعي المـــصابا   فنعيـــك زلـــزل الـــشمّ الهـــضابا
وداعـــي ركـــن بيـــت الله ذعـــرا   فقل لي هل نعيـــت لنـــا الكتابـــا

ومنها:

زجرت الطير إذ ســنحت شمـــالا   فلـــم أر ســـانحا إلا غرابـــا
يغيـــب لخـــاطري غيـــب ويبـــدو   فيكشف لي به العجـــب العجابـــا
عـــويلا يمـــلأ الأيـــام حزنـــا   ويـــسدل في مـــسرتها نقابـــا

ومنها:

دفنـــتم، لا مكارمـــه، وحاشـــا   فقد وسعت مـــن الأرض الرحابـــا
مـــلأتم للعلـــى كاســـات ثكـــل   ســـتجرع مرّهـــا صـــابا فـــصابا
تـــركتم للـــورى قـــشرا قـــشيبا   وواريـــتم مـــن الـــصدف اللبابـــا
أرى العليـــا ســـتقعد في حـــداد   عليـــه لا تـــسيغ لهـــا شـــرابا
ولـــولا الحجـــة المهـــدي ســـلّى   لهـــا قلبـــا ســـلا حزنـــا وذابـــا

ومنها:

عذيري الـــدهر ممـــا قـــد جنـــاه   جـــنى في مجـــدكم يومـــا وتابـــا
سقيت الويـــل يـــا جـــدثا حـــواه   مـــن الرضـــوان ينـــهلّ انـــصبابا
ولـــولا أن أشـــط فأنـــت قـــدس   يحـــطّ ولاؤه عنـــا العـــذابا

(٣)

وله يرثي السيد حسن بن السيد محمد مهدي الأعرجي، المتوفى سنة ١٣٠٦هـ[٢]:

---

(١) بغية الراغبين ١/٢٢٣-٢٢٤، وغير موجودة في شعراء كاظميون.

(٢) البيتان الأخيران غير موجودين في شعراء كاظميون.

أرى الـــدهرَ فينـــا تـــسبكرُّ نوائبُـــهْ يـــصول علينـــا والمنايـــا كتائبُـــهْ
سرى خَبْطَ عشوا في الظّلام فلم يُصبْ لنـــا مأمنًـــا إلا تـــداعت جوانبُـــهْ
رمى بالرَّدى الحِـــصنَ المنيـــعَ عـــشيَّةً فـــصوَّتَ ناعيـــه وقامـــتْ نوادبُـــهْ
أصاب لنا ركـــنَ الهدايـــة والحِجـــا بسهمٍ ولا يُسلى إلى الحـــشر صـــائبُهْ
تزلزلَ منه الدّين وانـــصدع الهـــدى ودُكَّت رواسي المجد وانهـــار جانبُـــهْ
وعهدي به لا يلوِي ســـاعدَه الـــرَّدى وســـيفًا صـــقيلاً لا تُفَـــلُّ مـــضاربُهْ
وكان يهاب الموتُ يقـــربُ شخـــصَهُ ولولا القضا ضاقت عليـــه مذاهبُـــهْ
ولم أدرِ أن الدَّهر مـــن قبـــلُ هكـــذا تدبُّ على رقش الأفـــاعي عقاربُـــهْ
ومن عجَبٍ أنْ غيَّب التّـــرب جـــودَهُ وكان الفضا قد ضاق عنـــه وراحبُـــهْ
وما مرَّ في وهمي أرى قمـــرَ الـــسَّما تكون مـــضامينَ اللّحـــودِ مغاربُـــهْ
وما فارق الدّنيا كمـــن مـــات قبلـــه وقد خلّدتْ عمـــرَ الزّمـــانِ مناقبُـــهْ
وما مات مَن أبقى أســـودًا ضـــواريًا وهل غاب بـــدرٌ أشـــرقتنا كواكبُـــهْ
فصبرًا بـــني الزهـــرا لـــرزءٍ دهـــاكمُ فللّدهر فيكم كم ألـــمّت مـــصائبُهْ
فجدّكم الـــسبط الـــشهيد بكـــربلا نُـــشبْن قـــديماً في حـــشاه مخالبُـــهْ
بقى ثاوياً شلواً ثلاثـــاً علـــى الثـــرى وكانت بقفـــر الـــضاريات نوادبُـــهْ

(٤)

وله[١]:

مراتب العزّ يرقاها الـــذي يجـــدي بالبيض والصفر لا بالجـــد والجـــد
والمجد بالأصفر الرنـــان يجلـــب لا بإقتحام الردى بالـــصارم الهنـــدي

(٥)

وله يرثي السيد إسماعيل الصدر المتوفى سنة ١٣٣٨هـ[٢]:

---

(١) لم تنشر سابقا.

(٢) بغية الراغبين ١/٢٢٣، وغير موجودة في شعراء كاظميون.

درى الردى إذ رمى سهما أصاب بـه   عين الهدى أو رمى من حيث لا يدري
ما دار في خلدي عـيني تـرى قمـرا   يهوي من الفلك الأعلـى إلى القـبر

ومنها:

صدر المجـالس في النـادي يحـلّ بـه   تكسيه بهجتـه تاجـا مـن الفخـر
كـف يقلبـها تجـري أناملـها   كالـسحب منهلـة بالنائـل الغمـر
يمناه للـيمن قـد صـيغت أناملـها   يسراه لليسر عند الجـدب والعـسر

(٦)

وله[١]:

أعيذك من رجـز الكـلام فانـه   يـدنّس أبـراد التقـيّ المقـدّسِ
نصحت فـان تقبـل وإلا فـانني   أخمّس فيما قلـت كـلّ مـسدّسِ
وهـذا ختـام في المقـال وأوّل   وثانيه في المقوال قـول المخمّـسِ
رضيت بثلب القائل الحـق جهـرة   يقاسي به أنيـاب سِـيدٍ عَمَلّـسِ

(٧)

وله في زواج السيد أحمد بن السيد حسن بن محمد مهدي الأعرجي:

وُرْقُ الهَنا صدحتْ على أغـصانِها   وتجاوبـت بالبِـشْر في ألحانِهـا
والروضُ من نَعمانَ باكرَهُ النَّـدى   وسرى النّسيمُ الغـضُّ في نعمانهـا
فطفقتُ أقطفُ من ورود رياضـها   وأشمُّ نَشْرَ الـشِّيح مـن كُثبانهـا
وبعثتُ طرفي في ريـاض المـنحنى   فرأى فنونَ الغـنج مـن غِزلانهـا
ولقد مررتُ على ملاعـبِ رامـةٍ   فتـشوَّقتْ نفـسي إلى جيرانهـا
من كلِّ وسناء الجفـون إذا رنـت   نخشى بديعَ السّحر مـن أجفانهـا
ومُطاعـةٍ فينـا الفُـؤاد يُجيبُهـا   لـو أنهـا أومـت لـه ببَنانهـا
قد أرسلتْ فوقَ المتـون غـدائرًا   اللهُ للعـشّاق مـن ثعبانهـا

---

(١) لم تنشر سابقا.

خصرٌ تشكّى الثّقلَ مـــن أحقافهـــا ... وا رحمتا للخـــصرِ مـــن ثهلانهـــا
فارقتُه والـــنّفسُ عنـــه لم تطِـــبْ ... أنّى تطيب الـــنّفسُ عـــن أخـــدانها
طـــربَ العـــراقُ وأهلُـــه في ليلـــةٍ ... شعَّت بهـــا الأفـــراحُ في عَـــدنانها
في عرس "حمدَ"مَـــنْ سمـــا بفعالـــه ... يومَ الفخـــار علـــى ذُرى كِيوانهـــا
من معشرٍ من شأنها بـــذلُ النَّـــدى ... أكرمْ بهـــا يـــومَ النّـــدى وبـــشانها
من ذا يجاريهـــا بغايـــات العُـــلا ... في المجد والـــسّاداتُ مـــن غِلمانهـــا
قـــلْ للّـــذي رام المعـــالي دونهـــا ... من نازعَ الأمـــلاكَ في ســـلطانها؟
وإذا تلجلجـــتِ الخـــصومُ فإنهـــا ... أمضى من الأسياف حـــدُّ لـــسانها
تلقاكَ بالوجـــه الطّليـــق بـــشاشةً ... وتُريك وكْفَ الفَيض مـــن أيمانهـــا
سودُ العمائم لـــو رأتهـــا فـــارسٌ ... لـــرأت بـــأنّ العـــار في تيجانهـــا
إن الكـــريمَ المـــستعاد نوالُـــهُ ... لمطـــوَّقٌ بـــالمنِّ مـــن إحـــسانها
منها "الخليلُ" وذاك أكـــرمُ ســـابقٍ ... يوم الـــسّباق الـــصِّيدَ في ميـــدانها
ما مثلُه في النـــاس فـــارس غايـــةٍ ... إلا "محمَّدُ" حـــاز سَـــبقَ رهانهـــا
"والدّستُ" يعلم أن هذا "المجـــتبى" ... قـــد زرَّه حِلمًـــا علـــى ثَهلانهـــا

(٨)

وله(١):

أيا أهل سلمى لا دعيـــتم جمـــيعكم ... لخطب ولا لبيـــتم الـــدهر داعيـــا
أخي الحق اني كلما جئـــت زائـــراً ... أرى لي رقيباً لي عليهـــا وواشـــيا

---

(١) لم تنشر سابقا.

٢٨٣ - الشيخ مهدي الازري الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٣٥٩هـ

٠٠٠٠ - ١٩٤٠م

الشيخ مهدي الازري الكاظمي.

لا أعرف من أحواله شيئاً، سوى ما ذكره الدكتور مفيد آل ياسين في (المطبوع من مؤلفات الكاظميين)، إذ قال تحت اسمه[١]: ارجوزة في الاصول، طبعت في بغداد سنة ١٣٢٧هـ.

توفي سنة ١٩٤٠م.

---

[١] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٦٨.

٢٨٤ - الشاعر مهدي جناح الكاظمي

١٣٦٩ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٠ - ٠٠٠٠م

مهدي بن جواد بن كاظم بن عباس بن حسون بن خضير بن علي، الربيعي الكاظمي.

ولقب جناح لحق بالأسرة من جدهم (حسون)، لسرعته ودقته في العمل ببساتين النخيل.

ولد شاعرنا بالكاظمية سنة ١٩٥٠م، في محلة أم النومي، وشرب من أبويه حب أهل البيت (عليهم السلام).

بدأ كتابة الشعر في سن الخامسة عشر، وكان إذ ذاك طالباً في متوسطة الشعب للبنين في الكاظمية، وأستاذه فيها الشاعر راضي مهدي السعيد، الذي شجعه على مواصلة قراءة الشعر العربي وكتابته، بعد أن أطلعه شاعرنا على بعض قصائده وأعجب بها.

وخارج المدرسة كان يتردد على مسجد الشريف المرتضى، ويحضر درس الشيخ حامد الواعظي في اللغة العربية والتجويد، واستفاد من المكتبة العامة في المسجد للاطلاع على المصادر الثقافية والادبية ودواوين الشعر.

سجن في ثمانينات القرن الميلادي الماضي في سجن الاحكام الخاصة في (أبو غريب)، وقد أحرق اهله كثيراً من كتبه وأشعاره خوفاً من السلطة[١].

واول قصيدة له كانت في عيد الغدير ألقاها في حفل بمسجد الشريف المرتضى، مطلعها:

أصبحت مجروحاً بطعنة قاتلي وأبيت ليلي في جوى وتأملِ

---

[١] تراجع ترجمته وشعره في معجم شعراء الشيعة: ٣٤/٣٦١-٣٨٧.

ومنها:

لا تجحدي عهدي كما جحد العدى　　عهد الـــنبي بيـــوم خـــم في علـــي

شعره:

كتب قصائد في الشعر الحر ولكنه لم ينشرها، وله مجموعة أبيات في الشعر الشعبي، منها هذا الموال في أمير المؤمنين (عليه السلام):

قلـــبي مـــــن الـــــذر عبـــــد مملـــــوك إلـــــك
وغـــــير شخـــــصك عـــــرش قلـــــبي مـــــا ملـــــك
آيـــــة لاجلـــــك جـــــرى ودار الفلـــــك
القلـــــب مـــــو بيـــــده علـــــى حبـــــك فطرتـــــه
لـــــون كـــــل اهـــــل الارض واهـــــل الـــــسمه
اصـــــبحت كتّـــــاب يـــــا حـــــامي الحمـــــه
مـــــا حـــــصت مـــــن مكرماتـــــك مكرمـــــه
ولا جـــــرف بحـــــرك يـــــا حيـــــدر وصـــــلته

له ديوان مطبوع في سنة ٢٠٠٣م، لم يكن فيه قصائد كثيرة، لان اغلب قصائده قد أحرقت. اما عنوان الديوان فهو "تعلمت من الحسين". اشتمل الديوان على قصائد بحق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتعريج على امير المؤمنين، والحسن، فالحسين الى بقية الائمة (عليهم السلام)، وهناك اشارة رثاء الى بعض خدمة الحسين، كما تضمن الديوان قصيدة نظمها بحق آل محمد حينما كان في زنزانات سجن (ابو غريب) بدون ورقة وبدون قلم وحفظها، وعندما خرج من السجن دونها وهي ٦٠ بيتا.

(١)

قال:

اقصد معي شـــجر الآراك لفـــاطم　　معها على جسد الحـــسين ننـــوحُ

ضم الإبـــا والمكرمـــات جميعهـــا   في كربلا ماضـــم منـــك ضـــريحُ

* * *

حتى القيامـــة ياحـــسين نـــصيحُ   انت الـــصلاة وذكـــرك التـــسبيحُ
بـــدأ عليـــك الله يـــا قرآنـــه   صلى وانت على الثـــرى مـــذبوحُ
وتهاوت الاملاك فوقـــك ســـجدا   وسعى المسيح لكـــربلاء والـــروحُ
يجري المـــسيح وامـــه مـــن قبلـــه   فـــالطف في إنجيلـــه مـــشروحُ
موسى هوى صعقا عليك وطـــوره   وبكى بطوفـــان المحـــاجر نـــوحُ
أسفا تقطـــع لا لفرقـــة يوســـف   يعقوب بل لك جفنـــه مقـــروحُ
والـــريح معولـــة تجـــول بكـــربلا   نشرت ذوائبـــها عليـــك الـــريحُ
والشمس دائـــرة ونحـــرك كعبـــة   تؤتى وزمـــزم جفنـــها مجـــروحُ
واضلة العـــرش اقـــشعر كيانهـــا   وتصدعت منها عليـــك صـــروحُ
احنت لمصرعك الحـــضيرة هامهـــا   ودمـــاك بـــالافق المـــبين تلـــوحُ

* * *

حتى القيامـــة ياحـــسين نـــصيحُ   أنت الـــصلاة وذكـــرك التـــسبيحُ
بـــدأ عليـــك الله يـــا قرآنـــه   صلى وانت على الثـــرى مـــذبوحُ

* * *

بقيت ثلاثا فوقـــكَ ابـــن محمـــد   زمر الملائـــك تغتـــدي وتـــروحُ
جزعي عليك جميـــل صـــبر انمـــا   لمصابك الـــصبر الجميـــل قبـــيحُ
يا ايهـــا المـــصباح كـــل ضـــلالة   لما طلعـــت ظلامهـــا مفـــضوحُ
يا كبريـــاء الحـــق انـــت امامـــه   وبباب حضرتك الندى مطـــروحُ
وملكت ناصية النشيد فمـــا بكـــى   الا عليك وعن ســـواك شـــحيحُ
يا فاتحـــا والـــدهر يتبـــع ركبـــه   والنصر توأمـــه الـــدم المـــسفوحُ
وَمُنَظِّرا عطش الطفوف مـــشاعلا   حدق الزمـــان لـــضوئهنّ جمـــوحُ

ومــــسطرا بــــدماك أي ملاحـــم ستظل تحفظ ماكتبــت الــسوحُ

* * *

حتى القيامـــة ياحـــسين نـــصيحُ انت الـصلاة وذكــرك التـسبيحُ
بـــدأ عليـــك الله يـــا قرآنـــه صلى وانت على الثـرى مــذبوحُ

* * *

أمزلزل الطــاقوت حــين غــشيته والسيف يقطب في الرقاب فــصيحُ
أنت المنار لــه النجــوم قواصــد عميــت عيــون لاتــراك وروحُ
مكنون ســر الله عنــدك مــودع ولأَنْتَ بــاب رجــاءه المفتــوحُ
أحصى بصدرك كل وحي سمائــه جبريل يشهد والكتــاب صــريحُ
ومحمــــد المختـــار في معراجـــه لمــا دنى اوحـــى لـــه الـــسبوحُ
نحر الحسين هـــو الرســـاله كلـــها وله على رسُــلِ الهــدى تــرجيحُ
انا من حسين وهـــو مـــني قالهـــا خير البريـــة والحـديث صـــحيحُ
يا ايهـــا القربـــان حبـــك جنـــة وهدى وتربتك كالجنـــان تفـــوحُ

* * *

حتى القيامـــة ياحـــسين نـــصيحُ أنت الـــصلاة وذكـــرك التـــسبيحُ
بـــدأ عليـــك الله يـــا قرآنـــه صلى وانت على الثـــرى مـــذبوحُ

* * *

والأرض اشرق وجهها بك والسما بشعاع نحـــرك للوجـــود تبـــوحُ
فإذا جفوت الشمس وهي عبوســـة وإذا وصلت الليل فهـــو صـــبوحُ
وارى القصيدة في ســـواك ضـــلالة قلبي وشعري عن ســـواك مـــشيحُ
هذا هواك دمـــي يـــسيل قـــصائدا جاءت مقصرة وانـــت صـــفوحُ

* * *

حتى القيامـــة ياحـــسين نـــصيحُ أنت الـــصلاة وذكـــرك التـــسبيحُ

بـــدأ عليـــك الله يـــا قرآنـــه | صلى وانت على الثـرى مـذبوحُ

(٢)

وله في ذكرى استشهاد الإمام الحسن (عليه السلام):

ناح على سبط الرســول النــدى | ومن تخوم العرش جــاء الــصدى
لقـــد أصـــيب الحـــسن المجـتبى | أصاب سهم الشرك قلب الهــدى
من ظللت طــوبى علـــى مهـــده | والطور برداً مـــن ســناه أرتــدى
شـــبل علـــي فـــاطم أمـــه | قد طـــاب مـــن كليهمـــا محتـــدا
شـــبه الـــنبي المـــصطفى أحمـــد | خلقـــاً و خُلقـــاً هديـــه جـــسدا
من معدن اللطف صــفا جــوهرا | حارت بـــه الحكمـــة لمـــا بـــدى
وراح يعلو الشمس حـــتى هـــوت | كواكـــب الله لـــه ســـجدا
قد وجـــد القـــرآن مـــن جرحـــه | مـــلاذه فأختـــاره مـــسجدا
قد ضاع لــولا صــبره كـــل مـــا | محمـــد أرســـى و مـــا شـــيدا
أميـــة لـــولاه مـــا أمحلـــت | ديارهـــا والطـــف مـــا أوردا
والله لـــولا حلمـــه احرقـــت | نـــيران هنـــد أمـــسنا والغـــدا
مخالـــب الطـــاغوت في سمهـــا | كم مزقــت للمـــصطفى أكبـــدا
لقـــد شـــكى التوحيـــد أنيابهـــا | كما شكاها كـــل مـــن وحـــدا
ونـــام في أحـــشائه غـــدرها | رمحـــاً أتـــى ســـنانه أحمـــدا
والحـــسن المظلـــوم في قـــبره | راحـــت أعاديـــه لـــه حـــسدا
قـــد منعـــوه أن يـــوارى ثـــرى | فيـــه نـــبي الله قـــد وســـدا
وجـــردا الـــوارث مـــن إرثـــه | كمـــا علـــي قبـــل قـــد جـــردا
أصـــاب مـــروان الخنـــا ســـهمه | تـــشفياً نعـــش نقـــي الـــردا
ســـهامه تتـــرى علـــى مـــن لهـــا | روحـــي و أرواح البرايـــا فـــدا
قـــد فخـــر البقيـــع لمـــا غـــدا | ترابـــه يطـــاول الفرقـــدا

يبقـــى عظـــيم الـــشأن في موتـــه   فـــإن مـــيلاد العظـــيم الـــردى
يـــا أمـــة الـــسوء و تاريخهـــا   يبقى على طـول المـدى أسـودا
نامـــت علـــى الذلـــة أيامهـــا   من بعد آل الله ضـاعت سـدى

(٣)

وله بعنوان (اليوم تملكني):

أَليومَ تَملكُنْـي وتَملكُـنيْ غَـدا   أنَا لَمْ اكُنْ إنْ لَمْ تكـن لي سـيدا
ماذا فَقَدتُ اذا وَجَـدْتك مُلـهما   ماذَا وَجَـدْتُ إذا فَقَدْتُك مُنجـدا
غَيري بِحَبْل سِـواك باتَ مقيـدا   وانا بِحبـلِ هـواك بِـتُ مُقيـدْا
بالأَمسِ طيفُ مِنْك زارَ خـواطِري   فَسَرى بِهن وَكانَ رَكْبُـك مَوعِـدا
ألْقى على البيـدَاءِ طِيـبَ غُبـارِهِ   فأخْضَلّ فيها الرمْـلُ حَـتى أورَدَا
فهوت عليه الحـور تلـثمُ تربـه   عِطْراً وَتَنثرهُ عَلـىَ الـدُنيا نـدى
وإذا كُهُوْف الليـلِ أَوَرق غابُهـا   يَوْمـاً وراحَ يَمُـدُّ ظِـلاً اسَـودا
وَعَدْت خُيُولُ الدَهْرِ تَطْلبُ ثأرهـا   مِني وَعَيـشيْ في الحيـاةَ تنكَـدَا
هَجَرَ الضلوعَ وَجاءَ يحْمل جُرحَـهُ   مِثلَ الطريد إلى ضـريحك أخلَـدا
يا كوكبَ الإسْلامِ لَـوْلا مَطلـعٌ   لكَ في الطُفُوْفِ لَغالَهُ ليلُ الـردى
تَتَرَقـبُ اَلأحْـداقُ غُـرَّةَ يَوْمِـهِ   فَعَسى بَريق فِيـك يمْلؤهـا هُـدى
لولا جَناحٌ مِنـك أخلَـدَ لِلثـرى   نَجمُ الرسالةِ واسـتَحالت جَلْمـدا
فأعْرهَـا ثَوبـاً تَـسَرْبل بالـدِّما   لِـتَخُطَّ دَرَبـاً للخُلـودِ وَأَبْعَـدا
فإذْا الطَريقُ خُطـاك كُـلَّ تُراثِنـا   وَعلى دِمـاءِك ياحُـسين تَعبَّـدا
يَابْنَ الذّي شَطَرَ ابـنَ وِدّ ومَرحَبـا   والصُور صِـيْغ لِراحَتَيـهِ مُهَنـدا
وَهَبَ النَبيُّ لكَ الـشفاعة كُلَّهـا   وأبُوك وَالقـرانُ فِيـكْ تَّجـسَّدا
فَلَوْ إستَغاث بِكَ الشُقاةُ مِنَ اللظـى   يَوْماً أمْـرتَ لَهيبَهـا أَنْ يُخمَـدا
واللهِ لَـو عَبـدٌ بُقعْـرِ جَهَـنَّمٍ   مُـستَنْجِداً نـاداكَ لَبّيَّـت النِّـدا

صَلى عَليكَ السَيْفُ وَهُوَ مُخَــضُّبُ وَهَوَتْ لِمَصْرَعِكَ الكواكبُ سُجَّدا
جاوَزْتَ صَــبَر الأَنْبِيــاءِ بِوَقْفَــةٍ فِيها بِوادي الطَفِ كُنْــتَ مُحمــدا
ياوارِثَ الرُسُلِ العُظام وَمَجْــدِهِمْ لَولاكَ كُلُ جُهُوْدِها ضاعتْ سُــدى
لَمْ تَهْوِ فَوقَ التُربِ مِنْ طعْنِ القَنــا لكِنْ لِرَبِــكَ قَــدْ هَوَيْــتَ تَعَبُّــدا
قَسَماً بِجُرحِكَ يَومَ أَصبح لِلثَــرى ورْدَاً وَصارَ لِكُــلِّ حُــر مَــسْجِدا
وَالأصْبع البَتْــراء هَــلْ ســلابُها يدري براحّتِه جرى بَحْــرُ النــدى
والدَهْرُ لوْ يَــسعى إليــكَ غَليلُــهُ مُسْتسْقياً لكفيتــه حَــرّ الــصّدى
لَوْلاكَ مــا ناحَــت مُطوَّقــةٌ ولا أغــرى بِأيكتــهِ النَسَيم مُغــرِّدا
يَبْقى دَويُّــكَ لِلمعــادِ وصَــرخة أطْلقتَها وِتْراً وَأَنــتَ لَهــا صَــدى
الــنَفْس أرَوْعُ أنْ تمــوتَ عَزيــزَةً كَالسَيْف أرْوَعُ أنْ يُفــلَّ مُجَّــردا

(٤)

وله من قصيدة مطلعها:

هذي دمــاؤك ياحــسين قوائــل الــسيف مقتــول ونحــرك قاتــل

ومنها:

ودم جــرى في الكاظميــة غيلــة عنــه دم في كــربلاء يــسائل
عذرا امام العصر من دانــت لــه كــل الانــام افاضــل واســافل
ما بال غمدك حان وقت مخاضــه للان لم يلد الــذي هــو حامــل

(٥)

وله في الإمام الرضا (عليه السلام):

بمحراب جرحــك صــلى فمــي تبــارك جرحــك مــن ملــهمِ
لأشــرب منــه رحيــق الــولاء وأروي غليــل الزمــان الظمــي
فأنت أبن موسى وأنــت الرضــا كريم حــوى المجــد مــن أكــرمِ
وإنــــك ســـور بنـــاه الإلـــه بــه شــرعة المــصطفى تحتمــي

* * *

لـــسلطان مجـــدك ذل الزمـــان وذلـــت لـــه هامـــة الأنجـــمِ

بصبرك زلزلـــت عـــرش الـضلال وجرعتـــه غـــصة العلقمـــي

كما راح قبل بـــوادي الطفـــوف حـــسين يزلزلـــه بالـــدمِ

وأسمك بلـــسم جـــرح القلـــوب تبـــارك أسمـــك مـــن بلـــسمِ

* * *

تـــألق فأنـــت نـــشيد الـــسماء علـــى بابـــك المنتـــهى ترتمـــي

وأنـــت المنـــار و أي الـــشموس لقـــرآن وجهـــك لا تنتمـــي

فيا كوكب العقل إن مـــا دجـــى تـــلألأت في أفقـــه المظلـــم

ويا عـــروة الله مـــا خـــاب مـــن تمـــسك في نهجـــك الأقـــومِ

* * *

يظل ضـــريحك مـــأوى الطريـــد إذا فـــر مـــن دهـــره الأشْـــأمِ

تـــشد البرايـــا إليـــه الرحـــال مـــن مـــستجير ومـــسترحمِ

ويهفـــو لـــه البيـــت والمروتـــان وتـــسعى لـــه مقلتـــا زمـــزمِ

ويـــا قبـــة تزدهـــي كـــل يـــوم بها جبهـــة الكوكـــب الأعظـــمِ

(٦)

وله بعنوان: (إلى حبيبتي إلى الحلم المستحيل الكاظمية):

لك في جبين المجـــد مجـــد أعظـــم فُدّيتِ لا وطئـــت ثـــراك الأنجـــمُ

لله صـــبحك إذ تـــنفّس والنـــدى طفل على أعتـــاب بابـــك يحلـــمُ

من جاء نبعك حين تمتنـــع الـــسما ينبوعهـــا مستـــسقياً لا يحـــرمُ

يجتاحـــك النـــسم البليـــل معانقـــاً لو كـــان يـــدري أيَّ ثغـــرٍ يلـــثمُ

يلتفّ حـــول ضـــفيرتيك مـــسبّحاً ويـــشم رائحـــة الحـــنين فيكـــرمُ

جناتك الألفـــاف تـــصدح بكـــرةً حـــتى كـــأنّ نخيلـــها يـــتكلمُ

أفياؤهن النائمـات علـى الثـرى أرواح عـشاق عليـه تُحـوّمُ
قـولي لموسـى لا الكلـيم سميّـه لا نـوح أدرك سـره لا آدمُ
وحفيـده النـور الموسّـد جنبـه طراً ملائكة الـسما لـك تخـدمُ
لولاهما مـا كنـتِ بالغـة الـذي صفحاتك البيـضاء فيـه تُوسـمُ
أولاءِ آل الله كـلّ كريمـة بتـراب أقـدام لهـم تتكـرمُ

(٧)

وله بعنوان (اقصدوني فأنا اسمي الحسين):

اقصدوني أنـا كهـف الخـائفين ويـدي مبـسوطة للـسائلين
وضريحي صـار للعـرش قـرين اقصدوني فأنـا اسمـي الحـسين
اقـصدوني فأنـا غيـث الـسماء فـيكم داء وفي قـبري الـشفاء
ودمـي علّمكـم معـنى الإبـاء اقصدوني فأنـا اسمـي الحـسين
اقصدوني فأنـا غـوث الطريـد وأنا سـيف علـى كـل يزيـد
أنا مـن حـرر هامـات العبيـد اقصدوني فأنـا اسمـي الحـسين
إن جبريـل إلى مهـدي قـصد ورأى آيـة مجـدي فـسجد
بـدمي صـلى وللعـرش صـعد اقصدوني فأنـا اسمـي الحـسين
أنا من يـصرع أحـداق النجـوم في عيون ظمئـت نبعـي تـروم
مهجة الدين علـى قـبري تحـوم اقصدوني فأنـا اسمـي الحـسين
قـبتي يطلـع منـها المـشرق وفـراتي البحـر فيـه يغـرق
أنـا للحـق لـسان ينطـق اقصدوني فأنـا اسمـي الحـسين
أنا قلـب في ضـلوع المـصطفى وعلـى البيـت ترابي شـرفا
حـسبي الزهـراء أمـي وكفـى اقصدوني فأنـا اسمـي الحـسين
وعلـي والـدي خـير البـشر وإذا عبـدٌ بـه شـك كفـر
ذاك من في اسمـه العـرش استقر اقصدوني فأنـا اسمـي الحـسين

يعلـــم البيـــت ضـــريحي بيتـــه ... بـــــشظايا أضــــلعي شـــــيدته
ولــــه نهــــر دمــــي أجريتــــه ... اقصدوني فأنــا اسمــي الحــسين
انـــني شـــلال حـــب للوجـــود ... نفـــح تيـــاري تحاشـــته الـــسدود
وطريقــــي لرضـــا الله يقـــود ... اقصدوني فأنــا اسمــي الحــسين
أنا مـــن أبكـــى عيـــون الحجـــر ... مثل مـــا أدمـــى عيـــون الـــسور
مشعل الأحرار أضـحى منـبري ... اقصدوني فأنــا اسمــي الحــسين
قلم الحكمة مـن جرحـي دنـا ... قال يا ملهم روحـي مـن أنـا
قلت عبد مـن عبيـدي فـانحنى ... اقصدوني فأنــا اسمــي الحــسين
جـــدي المختـــار قـــد علمـــني ... حينمـــا كـــان ومـــا لم يكـــن
في يـــدي ألقـــى زمـــام الـــزمن ... اقصدوني فأنــا اسمــي الحــسين

(٨)

وله في الإمام الكاظم (عليه السلام):

لا الــسجن يحجبــه ولا الــسجانُ ... نـــار الكلـــيم و نـــوره صِـــنوانُ
موسى بن مدرسة الخليقــة جعفــرٍ ... نـــاءَت بـــشكر صـــنيعه الأزمـــانُ
هذا هو النبراس شَـعَّ و مـن لَـهُ ... صلّى الظلام و صـلّت القُـضبانُ
من قبل إيجاد الوجـود و لم يـزل ... نـــوراً بـــه يتوضـــأُ القُـــرآنُ
أزكى الأنام عُـلاً وأسـخاها يـداً ... بحـــر وراحـــةُ كفـــه طُوفـــانُ
وذَرَتَ بحـضرته المعـاجز للـورى ... وعلـــى يديـــهِ تـــلألأ البُرهـــانُ
سل عنه من أعـيى الأسـاة بـدارهِ ... وسل الذي ضاقت بـه الأوطـانُ
ملـك تزاحمـت الملـوك ببابـه ... وهَـوَتْ علـى أعتابـه التيجـانُ
يا كاظمـاً للغـيظ آيـة حِلمِـهِ ... للـــواهبين محجـــةٌ و بيـــانُ
يـا واهـب الأحـرار أي بـصيرةٍ ... يوم النـــزال إذا إلتقـى الأقـرانُ
عَلَّمْـتَ أجيـال العقيـدة ثـورةً ... مـــن عنـــدها يـــتعلم البركـــانُ

فإذا القيود علـى يـديك مـشاعل ... ورؤى بهـا يتحـرر الأنـسانُ
يا راهباً لـبني العـلا مـن هاشـم ... بك فاخرت أهل الـسما عـدنانُ
يا زاهـداً والمُلـك طـوع بنانـه ... وعلى شفاهك يـسجد الإحـسانُ
يا قبلة العُبّـاد راح علـى المـدى ... متوشـحاً بردائـك الإيمـانُ
وَفَرَ الذي يـسعى اليـك بحاجـة ... والجـاه عنـدك كلـه والـشانُ
تلك السلاسل حول جيدك أحكمت ... هي حكمـة يعنـو لهـا لقمـانُ
قَوَّضْتَ عرش اللارشيد فلـم يعـد ... يحويـه لا قـصر ولا إيـوانُ
أودى بـه كأبيـه ضِـمنَةَ واهـم ... أنّ المعـالي خمـرةٌ وقيـانُ
فـإذا بـه لحـد يـضم مخازيـاً ... جسداً عليـه تـصارع الديـدانُ
وإذا لقُبتـك الكواكـب دونهـا ... وإذا ثـراك الـرَوحُ والريحـانُ
اليـوم أحـشاء الوديعـة وَدَّعَـت ... وتَصَدَّعَت مـن مكـة الأركـانُ
هـارون مـزق مهجـةً لُمحمَـدٍ ... ومخالبـاً أهـدى لـه مـروانُ
يا ظلمـة التـاريخ كـم متلفـعٍ ... بكِ وهو في عـين النـهار جبـانُ
يا صـاحب العلـم الـيقين تحيـةٍ ... من عرشه أزجى لـك الـسُّبْحانُ
فو حق مدمعك الغزيـر وسـجدةٍ ... فيهـا جـبين المُنتـهى يَـزدانُ
وبـساقك المرضـوض والعـرش ... الذي حَلَقَ القيود لـساقه عنـوانُ
ما أشرقت لـولاك أقمـار الهـدى ... يومـاً وأسمَـعَ للـصلاة أذانُ
يا مُحصِناً يَجثوا بكَفَيـكَ النـدى ... يا كـوثراً يـصبو لـه الـضمآنُ
يا سلسبيل الله سال علـى الحجـا ... فـإذا بقفـراء العقـول جنِـانُ
لو لم تكن باب الحوائج ما سَـعَتَ ... قـصداً وأصـبح بابهـا الحِرمـانُ

(٩)

وله قصيدة في رثاء السيد محمد رضا الشيرازي:

مات الردى لما أتى لـك سـاعيا ... وبقيـت فينا يـا محمـد هاديـا

بجراحنا تنساب جدول بلسم سلمت يداك مطبباً ومداويا
سمّارك التقوى وقرآن الهدى وبراك حبهما تقياً زاكيا
تمشي فؤاداً صابراً فوق الثرى ومجاهداً لم تلف يوماً شاكيا
تغزو ميادين العلوم مظفراً بوركت محمود الطوية غازيا
وتُنوشُكَ البلوى ووجهك باسم تأبى بأن تلقى الرزايا باكيا
لم تبك إلاّ للحسين بكربلا ولأُمه الزهراء رحت مواسيا
يابن الذي في كل عصر قلبه في كفه قلم يخطُّ معاليا
ما شيعوك اليوم محض جنازة حملوك هذا اليوم بحراً طاميا
تبقى تحن لك المجالس كوكبا يهدي لداجية العقول ذراريا
وسحابة للمصطفى أحداقها تبقى على أرض الطفوف جواريا
تتعطر الدنيا بفيض عطائها رفاً وتسقي كلّ فكرٍ ظاميا
ستظل فينا يا سميّ محمد بحراً توزع بالقلوب سواقيا

الاستاذ الشاعر مع كاتب هذه السطور في مكتبة الجوادين العامة سنة ١٤٣٣هـ

٢٨٥ - الشيخ مهدي بن حبيب الربعي البلدي

٠٠٠٠ - بعد ١٢٧٠هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٨٥٤م

الشيخ مهدي بن الشيخ حبيب بن درويش بن شكر بن عباس الربعي البلدي.

قال الشيخ جابر الكاظمي في مقدمة ديوانه، عند ذكره نسبه: "محمد جابر بن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد المعروف (حُميّد) ابن الجواد. وهذا الجواد بن أحمد بن الخضر بن عباس - والعباس هذا أبو قبيلة وهو عمود نسبه- ابن محمد بن المرتضى بن أحمد بن محمود بن محمد بن الربيع، إلى أن ينتهي إلى ربيعة بن نزار جد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)"[١].

ثم قال: "الشيخ حبيب (ره) من العلماء الأعلام، قدس الله روحه، ومن المعروفين بالتقدس، ومسكنه بلد الكاظمين (ع) توفي في الطاعون المؤرخ (رغوم)، وله ثلاثة أولاد: الشيخ علي. والشيخ باقر توفي في الطاعون، من الفضلاء.
والشيخ مهدي، شاعر مجيد كامل، إلا انه لا يمدح أحداً ولا يبوح بشعره"[٢].

وهو ممن جاب البلاد، وساح في الأمصار، وكان حياً إلى سنة ١٢٧٠هـ.

---

[١] ديوان الشيخ جابر: ١٠.

[٢] ديوان الشيخ جابر: ١٢.

٢٨٦- الشيخ مهدي الخالصي الكبير

١٢٧٦ - ١٣٤٣هـ

١٨٦٠ - ١٩٢٥م

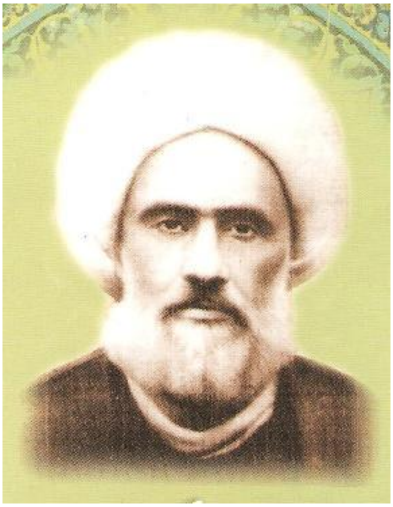

الشيخ مهدي (محمد مهدي) بن الشيخ حسين بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن علي بن إسماعيل الخالصي.

ولد في الكاظمية في التاسع من ذي الحجة سنة ١٢٧٦هـ، ونشأ بها. وقرأ بعض مقدمات العلوم في النجف مع والده. وعاد إلى بلده وأكمل مقدماته من الفقه والاصول والكلام على أفاضل الكاظميين، ومنهم الشيخ عباس الجصاني. ثم رجع إلى النجف الأشرف، وحضر على علمائها، ومنهم: الشيخ محمد حسين الكاظمي، والميرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ محمد كاظم الخراساني.

هاجر إلى سامراء، وحضر على السيد المجدد الشيرازي. ثم رجع إلى مسقط رأسه الكاظمية.، وفتح باب التدريس، وصارت له حلقة واسعة من الطلاب الأفاضل.

قال الشيخ محمد حرز الدين: "وما مضت إلا سنوات حتى أصبح الرئيس المطاع في محيطه، إضافة إلى انه عالم محقق فقيه، أصولي بارع، مرجع للتقليد والفتيا في الكرخ وضواحيها، ونال سمعة وجاهاً".

له مؤلفات كثيرة منها: كتاب الشريعة السمحاء في الفقه، وكتاب العناوين في الأصول، وحاشية على كتاب الكفاية لاستاذه الخراساني، وكتاب تلخيص الرسائل للشيخ مرتضى الأنصاري، وكتاب القواعد الفقهية.

وله منظومات في العلوم العربية المختلفة تبلغ ألف بيت.

كان من العلماء المجاهدين الذين قادوا المسلمين إلى جهاد الإنكليز سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٤م، عندما هاجم العراق لاحتلاله، وسار مع الجيش بنفسه في جبهة الحويزة. وقد شارك بعد الاحتلال في الثورة العراقية على الإنكليز، وبعد خمود الثورة والدعوة إلى انتخاب المجلس التأسيسي، كان من رأيه مقاطعة الانتخابات، فدعا إلى ذلك علناً، فأصبحت السلطة المحتلة تخشاه، وأبعدته إلى خارج العراق. ولما وصل إلى عدن كانت جهات كثيرة قد تدخلت لاطلاق سراحه، فاطلق سراحه في عدن غير أنه قصد مكة المكرمة. وبعد ان أدى فريضة الحج قفل راجعا إلى إيران.

توفي بخراسان ليلة الاثنين الثاني عشر من شهر رمضان سنة ١٣٤٣هـ، (وقيل انه مات مسموماً)، ودفن في دار السيادة في حجرة قريبة من مرقد الإمام الرضا (عليه السلام)[١]. ورثاه الكثير من الشعراء، منهم الشاعر جميل صدقي الزهاوي بقصيدة منها:

فجعتنا حوادث الأيامِ ... بأبي الشعب حجة الاسلامِ
بمحب الاسلام بالمصلح الأكبر ... بالحبر بالعميد الهمامِ
كان فردا ورب فرد عظيم ... هو قوم وليس كالاقوامِ
وحد الشعب في العراق جميعا ... بعد خلف فيه وبعد انقسامِ
قد وجدنا شهر الصيام كئيبا ... لنعي أتى بشهر الصيامِ

وممن رثاه - أيضاً- الحاج عبد الحسين الازري بقصيدة، منها:

نعيك هز ارجاء البلاد ... وفقدك فت في عضد الرشادِ
واعلام خفقن عليك سودا ... تذكرنا نفورك للجهادِ
فمن باك عليك وكان يرجو ... إيابك للحمى بعد البعادِ

وقال الشاعر معروف الرصافي من قصيدة:

---

[١] من مصادر ترجمته: أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر: ٨-١٤، أعيان الشيعة: ١٠/١٥٧-١٥٨، معارف الرجال: ٣/١٤٧-١٥٠، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٢/٢٢٣، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٧٨.

كـــان في الـــدين آيـــة الله افـــنى العمـــر فيـــه رعايـــة وحراســـه
ان بكاه الـــدين الحنيفـــي شـــجوا فـــلان كـــان ركنـــه وأساســـه
ولقـــد كـــان في العلـــوم إمامـــا حيث فيها انتهت إليـــه الرياســـه

ومطلع قصيدة الشيخ ناجي الخميس:

بمن ذا يصول الدين أم يبتغي النصرا وقد دخل "المهدي" في الغيبة الكبرى

وأرّخ الشيخ علي البازي عام وفاته بقوله:

مهديّ هذا العـــصر بـــدر الـــدجى كهف الورى رمز النـــضال المجـــدي
قـــضى غريبـــاً وحِجـــى تأريخهـــا "غيّـــب عنـــها بالإمـــام المهـــدي"

ومرت قصيدة طويلة في رثائه ضمن شعر الشيخ راضي آل ياسين، والاستاذ عبد الأمير الشماع، وغيرهما.

وممن رثاه الشيخ كاظم آل نوح بقصيدة مطلعها:

تزلزل ركنُ الـــدين وانهـــدّ جانبـــه لخطبٍ عرى فاستوعب الكونَ نادبهْ

كما رثاه الشيخ محمد محمود الصوّاف، والمطلع:

يا أمّـــة شمتـــت أعـــداؤها فيهـــا بموتِ من كان حاميهـــا ومهـــديها

وفيها، وقد استعيد لمرات من الحضور:

مهما استبدّت وجارت في تـــصرّفها فالجور مـــصدره مـــن مـــستبدّيها

ونقل الاستاذ محمد سعيد الكاظمي، ان والده ذكر أنه رُثي بشعرٍ باللهجة الدارجة، فقال أحدهم يشير إلى زعامته كقائد ثائر:

غانـــدي بالهِنـــدْ زغلـــول بْمـــصِرْ وانـــتَ ثـــالثهمْ إلى هـــذا القِطِـــرْ

٢٨٧ - الشيخ مهدي بن الحاج صالح المراياتي
حدود ١٢٨٧ - ١٣٤٣هـ
حدود ١٨٧٠ - ١٩٢٤م

الشيخ مهدي بن الحاج صالح بن عيسى بن محمد جواد بن مصطفى بن محمد علي بن محمد درويش المراياتي، الكاظمي. وهو من بني أسد.

وأمه بنت الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان العاملي الكاظمي، وأختها والدة الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي الخالصي.

ولد في الكاظمية نحو سنة ١٢٨٧هـ، ونشأ فيها محباً لطلب العلم، ولذلك أدخله أبوه إلى الكتّاب وعمره خمس سنين، فتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم.

ثم أراد منه أبوه أن يتعلم إحدى المهن، إلا انه أقنعه برغبته في الاستمرار بالدراسة، وانكبّ عليها، فقرأ النحو والصرف والمنطق والبلاغة والتفسير، والفقه والأصول على عدد من أساتذة الكاظمية وعلمائها يوم ذاك. ثم هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال تحصيله العلمي، وتتلمذ على أعلامها، حتى نال مبتغاه، وعاد إلى بلدته المقدسة.

وسرعان ما لمع نجمه، واشتهر اسمه. وأصبح أستاذاً يحضر عليه جماعة من الطلاب للدراسة والاستفادة، منهم: السيد محمد جواد الصدر، والسيد حسن محسن الورد، والشيخ كاظم آل نوح الخطيب، والشيخ عبد المحسن الخالصي، والشيخ علي بن حسن الجشي القطيفي، والشيخ عبد الرزاق العاملي، والشيخ عبد الهادي العاملي، والخطيب السيد محمد سعيد العدناني وغيرهم.

ولورعه وتقواه طلب منه عدد من المؤمنين أن يكون إمامهم في الصلاة، فأجابهم إلى ذلك، وكان يصلي ظهراً في جانب من طارمة باب القبلة، ويصلي في الجانب الآخر الشيخ مهدي الخالصي.

من مؤلفاته: شرح الكفاية في الاصول، وحاشية على كتاب الرجال لأبي علي، وموسوعة في الفقه، وله نظم كفاية الاصول وحواش عليها، وديوان شعر.

عده الشيخ محمد السماوي في الطليعة من شعراء الشيعة، قال: "فاضل مشارك بالعلوم، حسن المنثور والمنظوم، جيد الفكرة، دقيق النظر. رأيته واجتمعت به، فرأيت الرجل الحصيف، والأديب الظريف، الحسن المحاضرة، الممدوح المعاشرة، إلى طبع خفيف، ورزانة ووقار، وشعار تقى خال من العار".

وترجمه الكاظمي في أحسن الأثر فقال: "عالم جليل، وفاضل نبيل، حسن النظم والنثر، جيد الفكرة، دقيق النظر، حسن المحاضرة. ذو طبع خفيف، ورزانة ووقار وتقى خال من العار". ثم قال: "سافر إلى البصرة مع معاصره الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي، على أن يهاجرا من وطنهما، ويقطعا الصلات والعلاقات من العراق. ثم عدل شيخنا المترجم عن قصده، ورجع إلى مسقط رأسه الكاظمية".

قال الدكتور حسين علي محفوظ في ارجوزته (بيضة البلد في نسب بني أسد):

ومنـــــــهم "آل المرايــــــاتيّ" أسرة نجـل الـصالح "المهـديّ"

بيـــت تجــــارة وعــــزّ وأدب شيخهم صـديق شـاعر العــرب

توفي في الكاظمية يوم الخميس ١٨ صفر سنة ١٣٤٣هـ، ودفن في المشهد الكاظمي. ورثاه الشعراء بقصائدهم، وأرخ عام وفاته عدد من الشعراء منهم تلميذه الشيخ كاظم آل نوح بعدة تواريخ، منها قوله:

خطـــب دهـــــانا بغـــــتة وراح ينــــسينا الكـــــرب

جرعــــنا بوقعــــه الـــــ ـــــعظيم كاســــات العطــب

فـــــيا لهــــا نائــــبة جُلّــــى ودونهــا النـــوب

ومـــذ قـــضـى مهـــدينا   مــني حـــشاشاتي انتـــهب
يـــا ســـائلي وقـــد قـــضى   أرخ "لـــه الـــشـــرع ذهـــب"

وأرخ وفاته الدكتور حسين علي محفوظ في (بل الصدى) قال:

وكـــابن صـــالح الإمـــام المهـــدي   وهـــو المرايـــاتي تـــرب المجـــد
كـــان أديبـــاً شـــاعراً جلـــيلا   وعالمـــاً محـــدثاً نبـــيلا
وحين بدر هالة الفـضل استـسر   عن أفقنا أرخته "غـــاب قمـــر"[١]

وخلف ولداً واحداً هو الاستاذ المرحوم محمد حسين، الذي تخرج في دار العلوم الكبرى بمصر سنة ١٩٣٤م.

شعره:

ورد في معجم البابطين ان: "ما أتيح من شعره يدور حول تجاربه الذاتية التي يغلفها طابع الحماسة والفخر، وله شعر في الغزل، يقتفي فيه أثر أسلافه من شعراء هذا الفن في التراث العربي، لغة وخيالاً، وكتب في المدح خاصة ما كان منه في مدح الشيخ محمد تقي آل أسد الله الكاظمي، كما كتب في المناسبات والتهاني. يبدو تأثره بتراثه الشعري القديم، يتبدى ذلك فيما استعمله من لغة: فهناك ظبية البان، والعينان النجلاوان، وقانية الخدين، وما إلى ذلك. اتسمت لغته بالسلاسة، وخياله بالجدة والنشاط".

وقد نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين ما وقف عليه من شعره، وقال: "آملين أن يكون - على قلته- قادراً على تحديد شاعرية هذا الرجل، وموقع شعره من أدب عصره وقطره".

وفيما يأتي ما جمعت من شعره، ويعد تكملة لما نشر في (شعراء كاظميون).

---

[١] من مصادر ترجمته: أحسن الأثر: ٥٩-٦١، الأعيان: ١٠/١٥٢-١٥٣، الحقيبة: ٤/٦٠٤-٦٢٧، شعراء كاظميون: ٢/١٢١-١٣٦، الطليعة: ٢/٣٥٩-٣٦١، كواكـب مـشهد الكـاظمين: ١/٤٥٢-٤٥٥، معارف الرجال: ٣/١٤٦-١٤٧، معجم المؤلفين: ١٣/٢٨، نقباء البشر: ٥/٤٥٠-٤٥١.

(١)

قال (رحمه الله):

أعيــذك أن تعــاب بمــا تعيــب ... وأن .... الخطـــــوب[١]
سألت القلب عنــك وأنــت فيــه ... فقــال مغالطــاً بعــد الحبيــب
نصاب مــن الزمــان ولا يُــصاب ... ونلــهج بالنــصيب ولا نــصيب
تُعَــدّ لنــا الــذنوب وان غنينــا ... تُعَــدّ محاســناً تلــك الــذنوب

(٢)

وله في الشيب والاعتزاز به، وأتبع ذلك بالفخر والحماس[٢]:

وذات قلىً تعيــب علــيّ شــيبتي ... وقد عممــت بــالغرر الوضــاحِ
فقلت لهت وقــد أدجــى ظــلام ... أهذا الليــل خــير مــن صــباحِ
لــئن راحــت تعــيرني بــشيبي ... فلــيس لهــا بقلــبي مــن مــراحِ
رويــدك بعــض تعنيفــي فــاني ... صممت مسامعي عــن كــل لاحِ
دعي عذلي ودونــك مــن ينــادي ... لفرط هواك حــي علــى الفــلاحِ
لقــد بــدّلت شــربي للتــصابي ... بــشربي للعلــى راحــاً بــراحِ
وعوضــت التــذلل للغــواني ... بعــزي في مــصافحة الــصفاحِ
وما شــوقي إلى الأقــداحِ يومــاً ... كــشوقي في مطالعــة القــداحِ
ولعب البــيض في الهيجــاء تلــهو ... بــأطرافِ الأســنّة والرمــاحِ
إلى كم أقــصر الخطــو ارتياحــاً ... وقد ركض الزمــان إلى كفــاحي
أتــيح الخطــب لي وأنــا غــلام ... ومن لحشاي في الخطــب المتــاحِ
وعــاجلني الزمــان بكــل هــم ... فما أعجلت صفقك يــا جنــاحي

---

[١] كلمتان مطموستان في الأصل. ولعلهما تعدو بساحتك.

[٢] الحقيبة: ٤/٦١٩-٦٢٠.

(٣)

وله قصيدة يتذمر فيها من الزمان ومن معاصريه، ويشكو جيران سوء له ببغداد، ثم يؤمل نفسه نجاة بطلب العز والتروح عنها، ثم يتحمس بعد ذلك[١]:

أقيم على هون مـن الـذل نـاظر ... ولست عن الضيم الممض بثـائرِ
فكم لابن فعلاء على القلب عـضّةٌ ... وكم منّة حمّلتـها لا بـن عـاهرِ
وما ذادني عن مرقدي غـير انـني ... بأنحس عـصر في أخـس معاصـرِ
يعرض بي من لست أمـن عرضـه ... ويفخر لي من لم يكـن بالمفـاخرِ
لحى الله دهراً غـالني في صـروفه ... كـان لـه دوني طلابـة واتـرِ
وداراً ببغـداد تفيـأت ظلـها ... وجيران سـوء بـين لاح وجـائرِ
كفاني من الأيام مـا قـد رأيتـه ... وحسبي من الإذلال ما هو ضـائري
فلا العين في بغـداد عـين قريـرة ... ولا الجفن فيها راقد غـير سـاهرِ
وكم رائع مـضنً بهـا ومـروّع ... يبيت طروباً بـين قـردٍ وعاصـرِ
تجـرّ بي الأيـام طـوع صـروفها ... واغفـر فيهـا موبقـات الجرائـرِ
وما لامـرءٍ في المجـد منـهل واردٍ ... إذا لم تـصافحه حـدود البـواترِ
أيقعد مثلـي عـن طلابـة عـزّه ... ويجـبن أن يـسعى لقلـة ناصـرِ
وما هو إلا المـوت يرهبـه الفـتى ... ورب مقيم مـات قبـل مـسافرِ
فقل للذي ظن النجاة مـن الـردى ... الا انما حكم الورى حكـم قـادرِ
أبذل ماء الوجـه صـوناً لمهجـتي ... فلا وأبي ما خاطر الجـبن خـاطري
سأطلب عزّاً حيـث لا ذل بعـده ... ومن ورد العليـاء لـيس بـصادرِ
ولا بد لي مـن أن أبـيح بحـاجتي ... ولا بد أن أسـعى لنيـلِ المفـاخرِ
سميري حصاني والـدجى لي جنـة ... وسيفي أخي والسمهري مـوازري
بفتيان حرب ان دعوا للوغى سـعوا ... إليهـا فحيتـهم ظهـور الأبـاعرِ

---

[١] الحقيبة: ٤/٦٢١-٦٢٢.

فمن دارع لــف الكمــاة بمثلــها	ومن حاسر عن رأسه غــير حاســرِ
سعوا للمعالي أغلبــاً بعــد أغلــب	ونالوا الأماني كــابراً بعــد كــابرِ
تراهم إذا ما لحــرب كــشّر نابهــا	قــديماً أعاروهــا ســويعة صــابرِ
يقيمــون منْــاد الــضلوع بــذابل	ويثنــون ممتــد القــوام ببــاتر
أولئــك آبــائي فقــل لمُفــاخرٍ	وراءك يــا جفــت لهــاة المفــاخرِ

(٤)

وله في الشكوى من الزمان، وتعنيف نفسه على المقام بالخفض، ويحثها على الترحل لطلب العُلى[1]:

يهنيك من نيــل المــنى مــا يقنــع	وكفاك عاجــل مــا لــه تتوقــع
قلب يطــير بجنانبيــك إلى العلــى	طــوراً ويرضــيك المقــام فتقنــع
احفظ فخارك في منادمــة العلــى	أو لا فانــك ضــايع ومــضيع
وإذا تكــأدك الزمــان بنكبــةٍ	فارحل فما لك في بــلادك موقــع
ليس الــسبيل إلى العلــى بمــضيع	هــذي مذاهبــه وهــذا المطلــع
هي نهلــة لا بــد لي مــن شــربها	والدهر يعلم مــا أقــول ويــسمع
حيث البــوارق في المفــارق لمــعٌ	والسمر نحو طلى الأعــادي شــرع
ســرّ أذاعتــه الــصوارم والقنــا	من بعد ما حنيت عليــه الأضــلع

(٥)

وله من الموشح ما نظمه في عرس أحد أفراد الأسر العلمية، ولعلها أسرة آل السيد حيدر الحسنيين في الكاظمية، والأقرب انه من أولاد السيد مهدي الحيدري[2]:

طلعت تحت الــدجى ذات النفــار	هــي والبــشر بأســنى مطلــع
فظللنــا بعــد نــأي وبعــاد	نتــهادى بــين مــي وســعاد

---

[1] الحقيبة: ٤/٦٢٠.

[2] الحقيبة: ٤/٦١١، نقلاً عن ولده الاستاذ محمد حسين المراياتي.

ما نعيم الخلــد مــا جنــة عــاد انمـــا الجنـــة مـــا لـــفّ الازار
ونعـــيم الخلـــد تحـــت البرقـــع

قد رضيت الحب في شرع الــصبا ....[1]
لا أرى لي بعـــد هـــذا أدبـــا انما الحــب لــذي اللــب شــعار

حيّـــه مـــن نـــازل في أضـــلعي

عـــاد بالأشـــواق قلـــبي مولعـــاً وبـــه داعـــي الهـــوى لمـــا دعـــا
أنكر الجـــسم وعـــاف الأضـــلعا ولقـــد حلّـــق للـــشوق وطـــار
لا يرى غير الهـــوى مـــن موقـــع

خاب من لم يـــألف الحـــبّ وذل ونأى عن خطـــه الرشـــد وضـــل
وإذا مـــا شـــئت تـــصريحاً فقـــل لا أرى خالي الحـــشى إلا حمـــار
وللهوى شـــيمة طبـــع اللـــوذعي

إن نمـــل شـــوقاً ونلـــهو طربـــاً فلقـــد عاودنـــا عـــصر الـــصبا
ومـــن الـــدهر بلغنـــا الإربـــا وعلينـــا أكـــؤس البـــشر تـــدار
بزفـــاف الأروع ابـــن الأروعِ

ليس بدعاً في الـــورى مـــن مثلـــه أن يطأ هـــام الـــسهى في نعلـــه
فلعمـــــري ذاك أدنى فـــــضله ماجـــد بعـــض مزايـــاه الـــصغار
مـــلأت رحـــب الفـــضا المتـــسعِ

قل به لّما علـــى الفـــضل احتـــوى ملك الدنيا على العـــرش اســـتوى
كـــلّ أرض داســـها وادي طـــوى وهو بين النـــاس للنـــاس مـــزار
فـــإذا مـــا جئـــت ناديـــه اخلـــعِ

---

[1] بياض في الأصل.

فيه قــد طاولــت الأرض الــسما | وبــه باهــت حــصاها الأنجمــا
هــو للاجــين كهــف وحمــى | لا يخيب الدهر من فيــه اســتجار

(١)..............................

فيكم المهدي مــن للــدين شــاد | قــائم يمــلأ بالقــسط الــبلاد
طــارف المجــد لديــه والــتلاد | والمعــالي الغــر طــراً والفخــار

لــسواه في الــورى لم تجمــعِ

(٦)

وله:

يهنيــك مــني موعــدٌ لم يخلــف | وهواي لم تجمعــه كــفّ مؤلــفِ
عنــدي إليــك علاقــة أوصــلتها | بذرى علاء منــك غــير مرجّــفِ
أبعــدت عــن داري وإني طالمــا | أدنــو إليــك بــودّي المتلطــفِ
يقتــادني عنــك العــذول فــأنثني | والنــاس بــين معــذّل ومعنّــفِ
ما كلّ من تهــوى أخــوك وإنمــا | عند الشدائد يعــرف الأخ الــوفي

(٧)

وله ثلاثة أبيات في السعادة والشقاء[٢]:

ما دون أن تشقى وتسعد حــاجز | بيديك مفتاح الــسعادة والــشقى
ان تعص تشق بما عصيت وان تطع | تسعد بذالك والسعيد مــن اتقــى
كم من شقي كــان آخــر أمــره | سعداً ففاز وكم أخي سعدٍ شــقى

(٨)

وله مهنئاً الشيخ علي بن زين العابدين المازندراني الحائري بعد أدائه فريضة الحج[١]:

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) الحقيبة: ٦١٣/٤.

هذي المنــازل بــالابيرق فــانزل ... واعقل قلوصــك دون ذاك المعقــلِ
قلــب تناهبــت الــضبا أعلاقــه ... أخذ المهنــد مــن بنــان الــصيقلِ
شـــوق ألمّ و لم أكـــن أرتـــاده ... ولرب شــوق قــد ثــنى بمغفّــلِ
لا تغضّين عن العذول فقــد غــدا ... عوناً لمثل هــواك عــذل العــذلِ
اخذت مآخذها أميمــة وانثنــت ... ترتــاح بــين معقــص ومرجّــلِ
راحت تريح عليك أعبــاء الهــوى ... غيــداء تمــرح في المــراد المبقــلِ
أفتاة ذاك الحي حسبك في الهــوى ... ما قد وليتِ وحسب قلبي مــا ولي
دمنُ جلــبن لي الــصبابة بعــدما ... جلبت لي العشرون عــض الأنمــلِ
شــيب تجمّــع لم يكــن لأوانــه ... والشيب أعلق من شــفار المنــصلِ
راحت تعجّب من مقامي في الهوى ... طلقاً ومثلي عــن هــواه بمعــزلِ
لا ترقــدنّ علــى الأذى فلربمــا ... قعــد الزمــان بعزمــة المتــذللِ
ليس الهــوان إذا ارتحلــت وإنمــا ... للذل شامخ عــزّ مــن لم يرحــلِ
والمجد يــأنف أن ينــال بــساعدٍ ... حــتى يطــاول بــالطوال الــذبلِ
فارحل إلى حيث اطمأن لك العلــى ... والفخر واتّــرِكِ الهــوان بمرحــلِ
وامــل بهــن طوالعــاً تقتادهــا ... فتل الــسواعد تحــت ليــل أليــلِ
خوص نواهــل والهجــير كأنمــا ... تغلى به الفلــوات غلــي المرجــلِ
يقطعن أعــراض العقيــق بمطــول ... للــسير جــشمهن غــير موصّــلِ
وإذا بلغــن بنــا عليــا انــه ... عذب المــوارد مــستطاب المنــهلِ
الممطر الــسنة الجمــاد بعــارض ... متــراكم مــن جــوده المتــهللِ
والقائــد الخيــل العــراب لغــارةٍ ... مطرت رماحاً في غمــام القــسطلِ
كسلان تنظــره إذا شــبت وغــى ... لا بــالفتى الــواني ولا المتعلــلِ
من فتيةٍ عادت عوائــد جــودهم ... وسرت فحلّت جيد كــل معطــلِ

---

(١) الحقيبة: ٤/٦١٦-٦١٩.

المســـسرعين لمجـــدهم لا كــــالأُولى　　يمـــشون للعليـــاء مـــشي مكبّـــلِ
قوم إذا طـــرق الزمـــان فنـــاءهم　　في جحفل عركوا الزمان بجحفـــلِ
فهم الحمام لكل خطـــب فـــادح　　وهم الـــدواء لكـــل داء معـــضلِ
منهم يرجـــى كـــل جـــود ممطـــرٍ　　وبهم يروّض كـــل قـــاع ممحـــلِ
وإذا دعـــاهم صـــارخ لوقيعـــةٍ　　والخيل ترفـــل في بـــرود الغيطـــلِ
جروا الرماح إلى الطعـــان وأقبلـــوا　　زحفاً كخرطـــوم الغمـــام المقبـــلِ
اما رحلـــت فأنـــت أول مطلـــبي　　وإذا أقمت فأنـــت غايـــة مـــوئلي
ضيق المسالك عند مصطدم القنـــا　　ولأنت في اللأواءِ رحبِ المنـــــزلِ
لا عار ان كرهت مقامـــك فتيـــةٌ　　كرعت بكأسِكَ آخـــراً عـــن أولِ
فلكم فللت لهـــا حـــساماً مرهفـــاً　　ولكم نقضت لهـــا قـــوادم أجـــدلِ
ولقـــد أقـــول لطـــائر في شـــأوه　　هيهات خانك فيه ريـــش الأعـــزلِ
أمطاول الـــسبع الـــشداد بـــساعدٍ　　قصرت يداك عن السماك الأطـــولِ
أقعي فما الأنف الـــذليل بـــشامخٍ　　أبداً ولا البـــاع القـــصير بمطـــولِ

* * *

أميمم البيـــت الحـــرام نحـــت بـــه　　في الـــسير أعنـــاق المطـــي الـــذللِ
فلأنـــت للعـــافين أعظـــم كعبـــةٍ　　ولأنت للـــراجين أطيـــب موئـــلِ
ولئن أنخـــت بـــه الرحـــال فربمـــا　　كنت المناخ لرحـــل كـــل مـــذلّلِ
طربـــت لمقـــدمك الـــبلاد وانمـــا　　طربت لعـــارض جـــودك المتمهـــلِ
يوم خصصت به العـــراق بوطـــأةٍ　　عمّت بـــه الأفـــراح كـــل ممثـــلِ
وَلَكَم لإبـــراهيم[1] منـــها نفحـــة　　لعبت بمنعطفيـــه لعـــب الـــشمألِ

---

[1] المراد بإبراهيم السيد الشريف الهمام، السيد إبراهيم الأعرجي المتوفى سنة ١٣٤٤، ابن السيد محمـــد بـــن السيد حسن ابن آية الله المحقق الأكبر السيد محسن الأعرجي صاحب المحصول والوسائل والعدة وغير ذلك.

شــوق إليــك مقلقــل أحــشائه   شوق العطــاش إلى ورود المنــهلِ
يهواك ليس يحـول في مـن حبـه   مكـــرٌ ولا عـــن وده المتحـــولِ
متقبل ســنن الوفــاء سـعت بـه   للجودِ حاجــات الفــتى المتقبــلِ
من معشر شــرع القنــا أطنــابهم   وبيوتهم غـسق الظــلام المــسدلِ
القوم من أبناء يعــرب مــن بهـم   طار الفخار عــلاً ولمــا ينـــزلِ
من منجب ورث العلى من منجبٍ   نــسب تواصــل بــالنبي المرســلِ
خذها عليّ فقــد أتتــك مــصونة   عبقت غلائلــها بطيــب المنــدلِ
بكر لقاح انتجــت لــك فخرهــا   لا كالقــصار ولا الطــوال الحيّــلِ
قول كـــان أبــا عبــادة حاكــه   شعراً وأســداه لــسان الأخطــلِ

(٩)

وله قصيدة في مدح الشيخ محمد تقي آل أسد الله(١):

أنــداك أم غيــث أطــلّ هطــولا   فــسقى ربوعــاً للعــلا وطلــولا
وجراز عزمــك أم جــراز مهنــد   بــشباه قــد الــصارم المــسقولا
ما زلت تقــتحم العلــى فكأنمــا   تبغي إلى نجوى النجــوم وصــولا
ملكت مهابتك النفوس فلا نــرى   إلا لــــك التعظــيم والتبجــيلا
ما مال نحوك طامحاً طــرف امــرءٍ   إلا وفــرّ مهابــة لــك مــيلا
أمّلت ربك حين أمّلــك الــورى   فــضلاً فكنــت الآمــل المــأمولا
وأقمت أعمــدة المكــارم بعــدما   أصبحن من حدث الليــالي مــيلا
والــدين ديــن محمــد أحكمتــه   وشددت عقــد نطاقــه المحلــولا
ما الناس عندك غير شخص واحــد   ألقى إليــك يــد المطيــع ذلــيلا

وكان السيد إبراهيم المذكور صديقاً صدوقاً للممدوح، سافر معه إلى إيران ومرو ببلاد روســيا، ولــه في رحلته حكايات لا تسعها هذه الحاشية (الهامش في المصدر). أقول: والصحيح ان وفاته سنة ١٣٤٥.

(١) الحقيبة: ٦١٣/٤-٦١٥.

راموا ورمت علاً ولكن أحجموا ... عن خطة العليا ونلت السؤلا
فتراجعوا مسلوبة آراؤهم ... من حيرة لا يهتدون سبيلا
حتى رأوك وقفت موقف حازم ... عكفوا لِما دَبَّرْتَه تطفيلا
خار الإله لك التي في فضلها ... أعلى لك التكريم والتفضيلا
لّما اصطفاك إليه في تبليغه ... ورآك أهلاً أن تكون رسولا
أوحى إليك بها الجليل وانما ... يتعاور الأمر الجليل جليلا[١]
ما زال يعلو ماء دجلة فائضاً ... حتى مثلت فغاض منك خجولا
لو لم تعره من نداك بقيةً ... لم يبق منه ما يبلّ غليلا
قابلت طافحه بطافح راحةٍ ... مدّ الفرات نوالها والنيلا
كم ثلمةٍ سدت بأنملها وكم ... فتحت لنا باب الرجا المقفولا
لأرى لك المدح العظيم محقراً ... وأرى لك الشكر الكثير قليلا
لو تخرق السبع السماوات العلى ... أو كنت تسمع للملائك قيلا
لرأيت ميكائيل أول حامد ... فيها وأول شاكر جبريلا
من مبلغ موسى بن جعفر بلغةً ... بالبشر تخفق بكرةً وأصيلا
ان التقي محمد أبقى لنا ... فخراً ومجداً في الزمان أثيلا
وبنى لنا الشرف المنيف رواقه ... والفضل أزهر ربعه المأهولا
وأعاد غصن المجد غضاً بعدما ... أولاه مَنُّ الحادثات ذبولا
وعدا على الخطب الجميع فشته[٢] ... عنا ومزق عرضه والطولا

---

[١] كذا في الأصل الذي هو بخط الناظم، والصحيح أن يكون جليل بدل جليلا فلاحظ (الهامش في المصدر).

[٢] شت الأمر من باب ضرب، وشتاتاً إذا تفرّق والاسم الشتات (الهامش في المصدر).
كتب (المراجع): (فرّقه) جعله المفسّر لازماً وهو متعدٍ، ومثاله في ضربَ يؤيد تعديته. وكذلك في صدر البيت الذي مفعوله (الخطبَ..).

خففت بي الأشـــواق حـــتى جئتـــه | فرجعت من حمـــل الثنـــاء ثقـــيلا
أأبـــا محمـــد اســـتمعها مدحـــةً | لم ترض غـــيرك مـــوئلا ومقـــيللا
ضمّنتُ فيها مـــن عـــلاك مهنـــداً | صافي الـــذباب وســـاعداً مفتـــولا
ولقد شغلت بشكر فضلك مقـــولي | حمـــداً فأصـــبح بالثنـــا مـــشغولا
أخطو إليـــك بـــأخمص أوطأهـــا | بك في العـــلاء التـــاج والاكلـــيلا
وبعثت فكري نحو مـــدحك زائـــراً | فهـــوى لكبوتـــه وعـــاد كلـــيلا
فاســـلم لنافحـــة الأمـــاني فالهنـــا | ألقـــى عليـــك رواقـــه المـــسدولا

(١٠)

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، وقدم أمام الرثاء أبياتاً في الحماسة والفخر(١):

شم الذل عن أنف عزيـــز المـــراغم | ودع هضبات المجـــد تعلـــو بحـــازم
وما مؤنسي امّـــا ســـريت لمطلـــب | سوى وجه هذا الـــداجن المـــتلاحم
كـــأن الأمـــاني أنجـــم مـــستنيرةٌ | فليس لها إلا الـــدجى مـــن ملائـــم
ويا رب ليل قـــد ركبـــت جماحـــه | وذللت فيـــه مـــصعبات العظـــائم
رميت به عـــرض الفـــلاة بمطـــول | يقطّع أخفـــاف المطـــيّ الرواســـم
بملمومـــة شـــهباء تحـــت ســـرادق | من الليل ملقىً بـــين تلـــك المعـــالم
يمدون بالأيـــدي الطـــوال غواشمـــاً | وما هي ان جادوا بأيـــد غواشـــم
ولولا جـــوىً يعتـــاقني لتـــضايقت | بخطوي افـــراج الـــربى والمخـــارم
فما ســـرني اني أبيـــت ولم أكـــن | لأرفع ستراً عـــن وجـــوه المكـــارم
على حين لا أنف العزيـــز بـــشامخ | علاءً ولا قلـــب الـــشجاع بحـــازم
وابذل من كفيّ مـــا لـــو حفظتـــه | قرعت على حبي لـــه ســـن نـــادم
سلامة عرض المرء في بـــذل مالـــه | فاحبب بمال عرضـــه غـــير ســـالم
عركت بحلمي جهل كـــل معانـــدٍ | وعفت بيأسي بـــذل كـــل مـــسالم

---

(١) الحقيبة: ٤/٦٢٢-٦٢٧.

وكم في الورى من عالم غير عامل وكم فيهم من عامل غير عالم
إذا ازدحمت سود الخطوب كشفتها ولست على ورد العلى بمزاحم
وكيف تخاف الذل نفس أبية أبت شغفاً الا ببيض الصوارم
وليس الفتى من مدّ للمال كفه ولكنه من مدّ كفاً لصارم
هو الموت لا ينجاب عن خطة امرءٍ ولو طال أعمار النسور القشاعم
وكم مدّع حفظ المكارم غيرةً وليس له من مرتع في المكارم
يصول بآباء كرام خلائقٍ واخلاقه معدودةٌ في البهائم
ولو ان مجد المرء يعرق في ابنه لأعرق في جود عدي بن حاتم
متى اعترض الوغد اللئيم عركته ببيض المواضي أو ببيض الدراهم
وما حمل الأيام جرمي وانما قعودي عن العلياء بعض الجرائم
لان خفت من ترك الفضائل آثماً فخوفي من رفض العلى غير آثم
إذا طال لبث الدهر دوني تطاولت إليه أكف معقدات البراجم
ومن عجب اني أرد جماحه وتزعجني أيامه بالهمائم
أصد عن الدنيا صدود مفارق وانقاد للأيام طوع الخزائم
إذا قلت جلّى الخطب عني تجاوبت بقلبي عدواء الهموم اللوازم
هموم أزحن القلب عن مستقره واضرمن ما بين الحشا والحيازم
وكنت أرى الأيام بيضاً نواضراً فعدن بوجهٍ شاحب اللون قاتم
كأن ليالي الطف أعقبن حسرةً على كل قلب أو شجىً في الحلاقم
ليالِيَ لم تسلم عليها حشاشةٌ ولم ينج منها مدمع غير ساجم
بني هاشم نهضاً فقد ذهب الردى ببيضة عدنان وجمرة هاشم
لوى بلوي لاوياً باع عزّها واسلم عربا يعرب للأعاجم
فما أنت للعلياء ان هي هكذا أمية ضلت بعد قتل ابن فاطم
أتهجر بيض المرهفات أكفكم وعهدي بها ملوية بالقوائم

فلا قلت نال الـذل منكم وانما عهدتكم في الـذل شمّ المراغم
إلى كم قرار الضيم لا قام قائم لكم أو تريعوا منهم كل قائم
إلى كم ركود البيض في الغمد ذلة اما سئمت تقليدها بالأداهم
إلى كم وقوف الخيل وهي حوائم ظماء فهلا عدن غير حوائم
صواهل يمضغن الشكيم كأنما لها عن ورود الماء علك الشكائم
إذا نفحات الحرب هبّت رأيتها على اثر الهيجاء عوج الخياشم
انوفا على مر الهوان وهذه معاتب مني أيقظت كل نائم
رميتم بملموم من الضيم موسم إذا زال أبقى ذكره في المواسم
وان انوفاً كنّ فيكم رواغماً عدون عليكم وهي غير رواغم
وايدٍ جذذتم بالطعان اصولها تمد إليكم بالأكف الغواشم
حوادث أحقادٍ حدتها[1] عليكم قوادم أضغان القلوب القوادم
ولولا عديّ لم يدم لابن مرةٍ سرور ولا عهد ابن حرب بدائم
مغارم حقدٍ أعقبت بعد فقدها مغارم لا تقضى بغير المغارم
عشية ألوت للردى بابن فاطم أمية وابتز العلى كفّ ظالم
تناهبه بالطف أسياف فتية رأت قتله من بعض تلك المغانم
قضى حيث لم يعطِ الدنية أنفه ولولا القضا لم يثنه حدّ صارم
له كل مسرود القميص مجدّع أنوف القضايا في وجوه المظالم
بكل رقيق الشفرتين كأنما قوائمه معقودةٌ بالمعاصم
ومضطرب الكعبين في كف حازم يريك به كيف اضطرب الأراقم
نرقّص في النقع المثار نفوسهم وللبيض لعب في اللهى واللهازم
متى بخلت نفس الكريم رأيتهم يجودون فيها بالنفوس الكرائم
بحيث المواضي والطلا في تعانق وسمر العوالي والكلى في تخاصم

---

[1] في الأصل حددها (الهامش في المصدر).

كأن العوالي وهي بـين صدورهم ... ودائـع سـرّ في قلـوب كـواتم
إذا صَدِيت بيض السيوف تقلّدوا ... عن البيض في الهيجاء بيض العزائم
وان رقصت سمر الأسنة زوجوا ... بنات المواضي من صدور الضياغم
فلست ترى من حازم غير ماجدٍ ... ولست ترى من ماجد غير حازم
هم القوم من عليا لوي لـوت بهم ... إلى المجد أعراق الجدود الأكارم
ولما أعادوا البيض وهي نواهل ... وردوا بأعقاب الجياد الصلادم
لووا للمنايا جيد كل مدفعٍ ... عن الذل مفتول الذراع ضبارم
وما منهم إلا امرء ظل ساهماً ... يعانق وجه الأرض أو غير ساهم
أبا صالح قد اهز الخطب فاقتحم ... بعزمك في تلك الخطوب الهواجم
لقد خطمت كفا عدي أنوفكم ... وأعجب شيء أن تذلوا لخاطم
وهدت يدا تيم دعائم عزكم ... فعاد برغم المجد واهي الدعائم
ولولا ابن تيم لم يعفر لأحمد ... جبين ولم تقطع أسىً كف قاسم
وفتيتكم صرعى وذي فتياتكم ... برغم العلى تستاق سوق الغنائم
حرائر لا يعرفن ما البيد والسُرى ... ولم تك تدري ما اصطكاك المناسم
إذا هتفت حنت إليها جسومهم ... سوى انها معدودة في الرمائم
ومرعوبة الأحشاء موهونة القوى ... تلهف عن قلب من الوجد واجم
تروح تجوب البيد حسرى وتغتدي ... تجاوب شجواً بالدموع السواجم
وليس لها من مؤنس غير دمعها ... ولا مسعد إلا بكاء الحمائم

(١١)

وله قصيدة في الزهراء فاطمة عليها السلام:

ما على النفس لو تطيل شجاها ... فعسى الخطب بغتةً قد دهاها
قد جفتها أيامها ولعمري ... ليس بدعاً من الليالي جفاها
نهنهي عن شجىً وطول عناء ... فصروف الزمان لا تتناهى

كم بـــآل الـــنبي ســـاءت فعـــالاً وأطلـــــت علـــــيهم بلواهـــــا
يـــا خليلـــيّ خـــبراني بـــصدق ربمـــا يطلـــب النبيـــه انتباهـــا
واسيلا لنـــا أحاديـــث مـــا كـــا ن وانبائـــــــه ولا تجلاهـــــــا
من عدى ظلـــة ومـــن راع ..... بضعة المـصطفى ومـن أبكاهـا
من رماها بفـــادح الخطـــب بغيـــاً فقضت والهموم حـشو حـشاها
من حمى لـــذة الكـــرى مقلتيهـــا ومـــن الأرث عـــدوة نحاهـــا
من زوى حقها ومن أضـــرم النـــا ر علـــى بابهـــا ومـــن أذكاهـــا
أوما قـــال خـــاتم الرســـل فيهـــا فـــاطم بـــضعتي ولائـــي ولاهـــا
فاطم روحـــي الـــتي بـــين جـــنبي وريحـــــانتي الـــــتي أهواهـــــا
راع قلبي مـــن راعهـــا وشـــجاني كل من ســـاءها ومـــن أشـــجاها
هي باب الهدى الذي ليس ينجـــو غـــير مستمـــسك غـــدا بِعُراهـــا
ضل بعدي من سامها الذلّ ضـــيماً أي وربي وضـــلّ مـــن ناواهـــا
أيها النـــاس بـــاب فـــاطم بـــابي مثل ما قد غـدا حمـاي حماهـا
ايها الناس مـــا حفظتـــوني فيهـــا تاه في الغـــيّ مـــن بـــسوء أتاهـــا
حـــرّ قلـــبي لهـــا عـــشية وافـــت لأبيهـــــا تبثّـــــه شـــــكواها
لست أدري وليـــتني كنـــت أدري أيّ خطـــب تبـــثّ ممـــا دهاهـــا
أحـــــديث الجـــــنين إذ أســـــقطته أم حديث المـسمار في أحـشاها
أم حديث النـــار الـــتي أضـــرموها بفنـــا دارهـــا المـــشيد ذراهـــا
لا تخلها خبـــت وهيهـــات تخبـــو وإلى الحـــشر في القلـــوب لظاهـــا
نازعتـــــها يـــــدا عـــــدي وتـــــيم مـــا بـــه ربّهـــا الكـــريم حباهـــا
جرّعاها كـــأس المـــصائب صـــابا وبعـــين الإلـــه مـــا جرّعاهـــا
وشحت بالـــسياط ظلمـــاً فآبـــت حـــين آبـــت مـــسودة متناهـــا
ثم جاءت تـــدعو وتهتـــف شـــجواً فاستزل الـــسبع الـــشداد دعاهـــا

أيها النـــاس نحـــن خـــير البرايـــا   كم بنا الله في الـــسماوات بـــاهى
نحن بـــاب الهـــدى وعيبـــة علـــم   الله والآيـــــة الـــــتي أوحاهـــــا
أيهـــا النـــاس أي بنـــت نـــبي   بعـــده ســـاء ظلمهـــا واذاهـــا
لم يطل عهده ولم يـــدمل الجـــرح   ولا زايـــل القلـــوب أســـاها

(١٢)

ومن شعره هذه القصيدة[١] بمناسبة مولد الإمام الحجة في النصف من شعبان، وقد ألقيت في الاحتفالية السنوية التي أقيمت في دار السيد حسن الصدر[٢]:

صـــبابة نفـــس كلفتـــك التـــصابيا   وردّت إليك القلب بالـــشوق لاهيـــا
وردتَ الهوى رفقاً وقد كنت لا ترى   ورود الهـــوى إلا إذا كـــان صـــافيا
وهل بعد تركاض الـــثلاثين موقـــف   ترجي الصبا فيـــه وتلقـــى التـــصابيا
تقضيت يا عـــصر الـــشبيبة والهـــوى   تقضى فهلا والهـــوى عـــدت ثانيـــا
لقد اصـــبحت منـــا الغـــواني بريـــة   أكان لهـــا شـــيب المفـــارق واشـــيا
معـــنفتي بالـــشيب مهـــلاً فانـــه   أثـــيم فعـــال الـــدهر بي لا فعاليـــا
وما ملكت كفي من الـــدهر حاجـــةً   فأملـــك فيـــه صـــبوتي وغراميـــا
صباي صـــبا بي للعـــذارى وشـــفني   هيـــامي وتـــذكار الغـــواني غوانيـــا
ولولا مشيي ما جفا الشوق خـــاطري   ولا عرف الـــسلوان يومـــاً فؤاديـــا
وقد طال ركضي في الغرام ولم يطـــل   سراي إلى نيـــل العلـــى وارتكاضـــيا
رميت الهوى من عاتقي ونشطت مـــن   عقالي وجاذبـــت الحـــسان زماميـــا

---

(١) الحقيبة: ٤/٦٠٥.

(٢) وقد كتب خلف هذه القصيدة بخطه:"أدام الله بقاء مولاي السيد - زيد عزه- اني كنت قد حبست الفكر عن الجري في هذا الميدان لبعض العوالق، وحيث لم أجد بداً من اجابتك، اطلقت عنان الفكر قليلاً، فأسدى ما ترى، مع تراكم ما يشغل الفكر، ويوهن النظر. ولو كنت عالماً بأن هذا الأمر لابد منه لأعددت لهذا المقام مقالا، غير ان الميسور لا يسقط بالمعسور، وما لا يدرك كله لا يترك كلّه، والعذر إلى مولاي صاحب الزمان، فهو أولى بالعذر، والسلام عليكم ورحمة الله. الداعي مهدي المراياتي.

تناءت قلىً عـني وشمـرت للعلـى ... فشأنك يا بـيض الغـواني وشـأنيا
ولا بد لي مـن وثبـة لـشبا الـضبا ... بربع العلى يمسي بهـا المجـد زاهيـا
وأوردها الهيجـاء بيـضاً شـفارها ... وأصـدرها حمـر الـشفار قوانيـا
إلى كم قعـودي في الزمـان تعلّـة ... وحتام من ثـدي الهـوان ارتـضاعيا
إلى المجد لا للشوق زُمّـت ركـائبي ... وبالبيض لا بـيض الغـواني هياميـا
أما والعلى ان العلـى دون أخمـصي ... فلو شـئت أوطـأت الثريـا نعاليـا
إذا لم أروِ السيف من قمـم العـدى ... فلا طاب وردي في العـلا وانتـهاليا
غرست العوالي في الصدور فلم يطـل ... بها زمـن حـتى اجتنيـت المعاليـا
ورضت جماح الخطب حـين ركبتـه ... وما راض خطب في الزمان جماحيـا
ومن عجب الأيـام والـدهر كلّـه ... عجائـب لا تنفـك فينـا بواديـا
ينازعني في المجد من لو علـى ظمـىً ... مثلت له مـاءً لمـا انفـك صـاديا
ولو كان لي نعـلاً لعالجـت خلعـه ... واثرت أن أمشي على الأرض حافيـا
بلـوت وجربـت الزمـان وأهلـه ... فلـم أر إلا جـافي الـود قاليـا
ولما بثثت الـود في النـاس والاخـا ... تعرفـت في الأيـام أن لا أخـا ليـا
وكم ساءني دهري خـضوعاً وذلـة ... ويـأبى بلائـي في العلـى وإبائيـا
وما كان هذا الدهر يعجـم صـعدتي ... وبالقائم المهـدي أمـسى اعتـصاميا
أبـا صـالح ان الليـالي أسـأن بي ... فقـل لليـالي مـا لهـن ومـا ليـا
أبا صالح ما ضِيم مـن أنـت جـاره ... وما ذلّ من أمـسى لعليـاك لاجيـا
إذا أنت لا تحمي من الـدهر جـانبي ... فديتك قـضى الـدهر في التقاضـيا
وما القدر المحتـوم كـلا ولا القـضا ... سوى أمركم إن شئتم كـان جاريـا
فمـن علّـم الاسمـاء آدم غيركـم ... ومن كان قدماً لابن عمـران هاديـا
ومن ردّ يوسـفاً ليعقـوب بعـدما ... أقام طـويلا شـاحط الـدار نائيـا
فلـولاكم لم يـصطف الله آدمـاً ... ولولا ولاكم لم يكـن عنـه راضـيا

ولــــولاكم لم يـــنج نـــوح بفلكـــه	ويونس لولاكم لمـــا انفـــك عاريـــا
وهـــــذا خليـــــل الله لـــــولا ولاؤه	لكم لم يكن من كيد نمـــرود ناجيـــا
بكم آنس النار ابن عمـــران والهـــدى	وعيسى بكم أحيـــا العظـــام البواليـــا
و لم يـــسمُ عـــرش الله إلا بمجـــدكم	ولـــولا علاكـــم لم يكـــن متعاليـــا
لكم سمك الله السما ودحـــى الثـــرى	لكم ولكم أجرى البحـــور الجواريـــا
مناقب سادت كالنجوم فلـــم تـــزل	روائـــح في بـــرج العلـــى وغواديـــا
لقد كنتم في حيث كنـــتم ولا سمـــا	تـــروق ولا أرض ولا نجـــم باديـــا
ومن يـــوم نودينـــا الـــست بـــربكم	عقـــدنا الـــولا لمـــا سمعنـــا المناديـــا
وما عاطِلٌ جيد امـــرءٍ ظـــل جيـــده	بعقــــد ولاكــــم والمحبــــة حاليــــا
إذا ما دعا الداعون يومـــاً بـــوِردهم	فـــذكركم وِردي وفـــيكم دعائيـــا
وان يبتغي الراجـــون ســـؤلاً ومنيـــةً	فحـــبكم ســـؤلي وأنـــتم رجائيـــا
قضى المجد أن أسدي القـــوافي إلـــيكم	ولولاكم ما كنت أســـدي القوافيـــا
خصـــصت عليـــاً بالتـــهاني وانـــه	لأجدر مـــن أهـــدي إليـــه التـــهانيا
فتى المجد لا مستدفع الـــضيم خائبـــا	لديه ولا الظـــامي لجـــدواه ظاميـــا
بـــه عـــاد عـــرنين المكـــارم شـــامخاً	وطود المعـــالي فيـــه أصـــبح راســـيا

(١٣)

ومن شعره قصيدة أخرى[١] بمناسبة مولد الإمام الحجة في النصف من شعبان، وقد ألقيت في الاحتفالية السنوية التي أقيمت في دار السيد حسن الصدر:

دعا إليـــك ســـرور الـــدهر داعيـــه	فجـــاء والبـــشر ادنى مـــن يلبيـــه
ألا ترى الدهر أبـــدى بعـــد تقطبـــةٍ	من البشاشة ما قـــد كـــان يخفيـــه
زايل فؤادك من رعـــي الهـــوى وأرح	ان الـــصبابة تعـــني مـــن تدانيـــه
واخلع ردا الشوق للبشرى فقد طرقت	واستبق للأنس قلبـــاً كنـــت تعنيـــه

---

(١) الحقيبة: ٤/٦٠٩.

هذا الزمـــان فعاجـــل طيـــب لذتـــه   واهجم على الأنس باديـــه وخافيـــه
وحيّهـــا ليلـــة بـــدر الـــسرور بهـــا   يحكـــي الغزالـــة إشـــراقاً وتحكيـــه
ما راعني الوجـــد إلا هـــزّني فرحـــاً   يوم تـــلألأ نـــور المـــصطفى فيـــه
بالقائم الحجـــة المهـــدي قـــام لنـــا   عود الأمـــاني ونلنـــا مـــا نرجيـــه
بشرى المكـــارم وافاهـــا مـــصرّفها   والـــدين حافظـــه وافى وحاميـــه
مـــولىً تنـــزّه عـــن نـــدٍ يـــشابهه   وجلّ عـــن فـــضل تمثيـــل وتـــشبيه
سيملأ الأرض عدلاً بعـــدما ملئـــت   ظلماً وجوراً ويبدي الحـــق مبديـــه
يمضي القضا حيث يمضي حدّ مرهفـــه   كأن ماضي القضا في حـــدّ ماضـــيه
يا ليت شعري ما قولي بمـــدح فـــتىً   غـــر الملائـــك مـــن أدنى مواليـــه
إن قلت خير الورى لم أبـــد مدحتـــه   أو قلت فيه إمـــام قلـــت مـــا فيـــه
من معشر وضحوا نهج الرشـــاد لنـــا   وكـــم لنـــا بهـــم شـــيدت مبانيـــه
سل إن تسل محكم التنـــزيل تلق بـــه   مقام فضل لهـــم ذو العـــرش بانيـــه
رقّـــت بفـــضلهم ألفاظـــه وحلـــت   وبامتـــــداحهم راقـــــت معانيـــــه
فـــضل أبـــان رســـول الله نيّـــره   عن جبرئيل عـــن الـــرحمن يرويـــه
لولاهم لم ينـــر صـــبح ولا بزغـــت   شمس ولم تدج مـــن ليـــل دياجيـــه
هذي النبيون قـــدما لم تجـــد ســـبباً   ســـوى ولاؤهـــم لله يرضـــيه
سل آدماً حين أخطـــا هـــل بتربتـــه   نال الرضـــا أم بهـــم أدنـــاه باريـــه
وفلك نوح لئن أنجـــاه مـــن غـــرق   هل كان ينجيـــه لـــولا انهـــم فيـــه
وهل بغير ولاهم نـــال يـــونس مـــن   يقطينـــه في عـــراء مـــا يواريـــه
لولاهم لم تكـــن نـــار الخليـــل لـــه   برداً ولم ينـــأ عنـــه كيـــد شـــانيه
بهم هدى الله موســـى مـــن ضـــلالته   ونورهم كـــان في الظلمـــا يهديـــه
طووا طوى قبل موســـى في فعـــالهم   فطـــاب دون بقـــاع الأرض واديـــه
الآن غـــرّد قمـــري الهنـــا طربـــاً   وراح يشدو بلحن البـــشر شـــاديه

وأزهـــرت أدمـــع العليـــا بزهرتهـــا　　　واخضر من غضن الأفـــراح ذاويـــه
ومصحف البـــشر فيـــه حبّرتـــه لنـــا　　　أيـــدي الملائـــك والـــرحمن يثنيـــه
بشر أطلّ فـــلا الـــدنيا تحـــوط بـــه　　　وسعاً ولا واســـعات البيـــد تحويـــه
لا غرو ان ضاقت الـــدنيا بـــه فلقـــد　　　حـــشى حـــشاها علـــي في معاليـــه
سائل عليا عن العليـــا فقـــد انفـــت　　　إلا عليـــــاً وإلا رحـــــب ناديـــــه
لله أيّـــــة أُم اعرقـــــت شـــــرفاً　　　بـــــه وأيّ أبٍ للمجـــــد ينميـــــه
لا قلت كالغيـــث جـــدواه ونائلـــه　　　فانما الغيـــث مـــن إحـــدى أياديـــه
أبا حسين لقد ســـاغ الهنـــا وصـــفا　　　لك الـــسرور فعاجـــل ورد صـــافيه
رح وأغد في نغمات الأنس مبتـــهجاً　　　ان فات رائحـــه حيّـــاك غاديـــه(١)

---

(١) كتب (المراجع) بعد إنهاء هذه القصيدة:

هذا هو الـــشعر فاســـرح في مغانيـــه　　　هـــذا هـــو الـــشعر في أسمـــى معانيـــهِ
دع من يقول نظمتُ الـــشعر أحـــسنه　　　وخُذ من الـــشعرِ مـــا رقّـــتْ قوافيـــهِ
الشعر إمّـــا يُـــرى شـــهداً فَنَطْعمـــه　　　حلـــواً وإلا فمـــرّاً حيـــث ننفيـــهِ
موفَّقٌ مـــن يـــرى طعـــم الحيـــاةِ بـــه　　　وخاسر مـــن يـــراه الـــصابَ في فيـــهِ
إحفظ من الـــشعر أعـــلاه وأحـــسنه　　　طـــول الحيـــاة وبـــالغْ في تعاطيـــهِ
واصـــنع مـــن الجيـــل رُوّداً عمالقـــةً　　　ولا تقل جيلنـــا خـــاب الرّجـــا فيـــهِ
فالمرء كـــالأرض والطاقـــات كامنـــة　　　والفـــيض مـــن ربّـــه إنْ جَـــدَّ يأتيـــهِ

فهرس الجزء السابع

ت	الاسم	الصفحة

تكملة حرف الميم

١. محمد صادق الاسترابادي.................... ٣
٢. محمد صادق بن محمد حسين الصدر.................... ٦
٣. محمد صادق محمد مهدي الصدر.................... ٣١
٤. محمد صالح البوست فروش الكاظمي.................... ٣٥
٥. محمد بن السيد طاهر الحيدري.................... ٣٩
٦. محمد بن الشيخ عبد الرزاق العاملي.................... ٤٥
٧. محمد بن عبد الله القطيفي.................... ٤٨
٨. محمد بن عبد الوهاب الهمداني.................... ٥٠
٩. محمد علي بن درويش الچلبي.................... ٥٨
١٠. محمد علي بن السيد عبد العظيم شديد.................... ٦٠
١١. محمد علي بن عبد النبي الكاظمي.................... ٦٢
١٢. محمد علي النجار.................... ٦٥
١٣. محمد علي غلام النجار.................... ٧٢
١٤. محمد علي بن السيد كاظم الاعرجي.................... ٧٤
١٥. محمد بن السيد علي نقي الحيدري.................... ٧٧
١٦. محمد علي بن الشيخ موسى الكاظمي.................... ١٠٣
١٧. محمد علي الحسيني.................... ١٠٥

١٨. محمد بن فلاح الكاظمي ١٢٣
١٩. محمد بن الحاج قنبر الكاظمي........................ ١٣١
٢٠. محمد بن السيد محسن العاملي........................ ١٣٢
٢١. محمد محسن بن محمد صالح الشيبي........................ ١٥٩
٢٢. محمد بن الشيخ محمد تقي أسد الله........................ ١٦١
٢٣. محمد بن السيد محمد صادق الموسوي........................ ١٧٩
٢٤. السيد محمد محمد صادق الصدر........................ ١٨١
٢٥. محمد بن مسلم الكوفي........................ ١٨٩
٢٦. محمد مهدي بن السيد اسماعيل الصدر........................ ١٩١
٢٧. محمد مهدي بن السيد صالح القزويني........................ ١٩٩
٢٨. محمد مهدي بن محمد جعفر الصدر........................ ٢٠٦
٢٩. محمد مهدي بن السيد محمد الواعظ........................ ٢١٥
٣٠. محمد بن محمد مهدي الخالصي........................ ٢١٩
٣١. محمد هادي الصدر........................ ٢٣١
٣٢. محمد هاشم السبزواري........................ ٢٤٩
٣٣. محمد يونس بن الشيخ كاظم الأسدي........................ ٢٥١
٣٤. مرتضى بن الشيخ راضي الخالصي........................ ٢٥٢
٣٥. مرتضى آل ياسين........................ ٢٦٢
٣٦. مرتضى عبد المجيد الحيدري........................ ٣٠٣
٣٧. مرتضى السندي........................ ٣١٨
٣٨. مرتضى محمد هاشم الورد........................ ٣٣٠
٣٩. مريم الصدر........................ ٣٤٠
٤٠. مسلم حسين الموسوي........................ ٣٤٦

٤١. مصطفى بن السيد ابراهيم الحيدري........................ ٣٥١
٤٢. مصطفى المدامغة.. ٣٦٠
٤٣. مصطفى يحيى القرشي.................................... ٣٧٥
٤٤. مظفر عبد المجيد النواب................................. ٣٨٧
٤٥. مفيد عبد الأمير مهدي العاملي........................... ٣٩٥
٤٦. مقداد محمد جعفر حسين الحداد........................... ٤٠٥
٤٧. مهدي بن السيد إبراهيم الأعرجي (كافي)................... ٤١٣
٤٨. مهدي بن ابراهيم الجرموقي............................... ٤٢٠
٤٩. مهدي الازري الكاظمي.................................... ٤٢٦
٥٠. مهدي (جناح) بن جواد الكاظمي........................... ٤٢٧
٥١. مهدي بن الشيخ حبيب البلدي............................. ٤٣٩
٥٢. مهدي الخالصي الكبير.................................... ٤٤٠
٥٣. مهدي بن الحاج صالح المراياتي............................ ٤٤٣